

تجميع وتحرير: لويس جينزيرج

أساطير اليهود

المجلد ٣

أرضهم وأشتمت على الكتاب المقدس
من الفروع إلى موتهم



أساطير اليهود

تجميع وتحرير

لويس جينزيرج

المجلد ٣

أزمنة وشخصيات الكتاب المقدس
من الفروج إلى موت موسى

مراجعة وتحرير

محمد حسن غنيم

ترجمة

إدوارد وديع عبد المسيح

أساطير اليهود

تجميع وتحرير

لويس جينزيرج

المجلد ٣

أزمنة وشخصيات الكتاب المقدس
من الفروج إلى موت موسى

مراجعة وتحرير

محمد حسن غنيم

ترجمة

إدوارد وديع عبد المسيح

يُسعدنا أن نسمع منك. رجاء أرسل تعليقاتك حول هذا الكتاب والتي
ستنال كل عناية على info@elkalema.org شكراً لك.

© جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة للناسر

مكتبة دار الكلمة Logos

٠٢٠١٢٢٦٣٨٣٩٨٦ ٠٢٠٢٢٥٩٧٠٦٧
٠٢٠١١٠٠٨٧٣١١٤ ٠٢٠١٠١١٨٧٠٨٨٤

www.darelkalema.com

sales@elkalema.net

Copyright@1908 by Louis Ginzberg

Originally published in English under the title

The Legends of the Jews by Louis Ginzberg, 1908

All rights reserved.

Translation copyright © 2016 Maktaba Dar El Kalema 16 Mahmud Bassiouni
7th floor -Down Town Cairo 2234 Egypt

الطبعة الأولى ٢٠١٩

الفهرسة بدار الكتب المصرية

جينزبيرج، لويس.

أساطير اليهود (مج ٣) أزمنة وشخصيات الكتاب المقدس من الخروج إلى موت موسى/
تجميع وتحرير لويس جينزبيرج؛ ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح؛ مراجعة وتحرير النسخة
العربية: محمد حسن أحمد غنيم. - ط ١ - القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦
٤٦٨ ص؛ ١٧.٧×٢٣.٥ سم

المحتويات: أزمنة وشخصيات الكتاب المقدس من الخروج إلى موت موسى.

تتمك ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٨٤ ٣٩١ ٦

١. الأساطير اليهودية

٣٩٨، ٢٢

(جامع ومحرر)

أ. جينزبيرج، لويس.

(مترجم)

ب. عبد المسيح، إدوارد وديع.

(مراجع ومحرر)

ج. غنيم، محمد حسن أحمد

رقم الإيداع : ٢٧٨١٨ / ٢٠١٦

ISBN :978 - 977- 384 -391-6

المحتويات

	المقدمة	7
	الطريق الطويل	11
	فرعون يطارد العبرانيين	14
	شق البحر	19
	عبور البحر الاحمر	21
	بماصر المصريين	24
	انشودة البحر	28
	الصحراء الرهيبة	31
	الطعام السماوي	35
	جمع المن	38
	بئر مريم	42
	حرب عماليق ضد إسرائيل	45
	هزيمة عماليق	49
	يثرون	52
	تنصيب الشيوخ	55
	مكافاة يثرون	59
	الوقت قريب	62
	الامم يرفضون التوراة	65
	صراع الجبال	67
	التوراة المقدمة لإسرائيل	69
	إسرائيل تستعد للإعلان	72
	الإعلان على جبل سيناء	74
	الوصية الأولى	77
	الوصايا الاخرى المعلنة على جبل سيناء	80
	وحدة الوصايا العشر	84
	اختيار موسى كوسيط	86
	موسى والملائكة يكافون لاجل التوراة	88
	موسى يتسلم التوراة	92
	العجل الذهبي	95
	توجيه اللوم لموسى بسبب خطية إسرائيل	98
	عقاب الخطاة	101
	موسى يتشفع لاجل الشعب	103
	طرق الرب غير القابلة للفحص	106
	صفات الله الثلاثة عشر	109
	اللوحة الاخران	111
	احصاء الشعب	114
117	أقامة خيمة الاجتماع الموصى بها	
120	المواد لاجل إنشاء المسكن	
	بصليل	122
	التابوت مع الكرويم	124
	المائدة والمنارة	127
	المذبح	129
132	المغزى الرمزي لخمعة الاجتماع	
	الوردية الكهنوتية	134
136	الاحجار الكريمة على الصدر	
	اكتمال المسكن	139
	اقامة المسكن	141
	تكريس الكهنة	143
	يوم التيجان	145
	الفرح الدائم	149
	هدايا الرؤساء	153
	الاعلانات في المسكن	163
	تطهير المحلة	165
	إضاءة المنارة	168
170	رؤساء الاسباط الاثني عشر	
	احصاء اللاويين	174
177	الأقسام الاربعة من اللاويين	
	الرايات الاربع	179
	المحلة	183
	اللاعن وكسر السبت	185
	الحشد الجاحد	188
	قدور لحم مصر	190
	تعيين الشيوخ السبعين	192
	الباد وميداد	195
	طوبى السلوى	197
199	هارون ومريم يفتريان على موسى	
	عقوبة مريم	201
	إرسال الجواسيس	203
	اسماء معتبرة	205
	الجواسيس في فلسطين	207

- 324 صلاة موسى لتأجيل الحكم
329 الله يحاول تعزية موسى بشأن موته
331 التشفع لاجل موسى
337 آخر أيام موسى
340 موسى يرى المستقبل
342 موسى يقابل المسيا في السماء
344 الساعات الاخيرة
347 بركات موسى
350 الرب يقبل روح موسى
353 ملاحظات الفصل الاول
- 210 التقرير الذي يتصف بالافتراء
213 ليلة الدموع
216 عقاب عدم الامتنان
219 سنوات الازدراء
222 تمرد قورح
225 قورح يلعن موسى والتوراة
227 موسى يناشد قورح عبثا
231 قورح وجباة يعاقبون
233 نجاة اون وابناء قورح الثلاثة
235 إقرار إسرائيل بكمهوت هارون
238 مياه "مربية"
241 غضب موسى يجلب عليه الوبال
244 موقف ادوم العدواني تجاه إسرائيل
246 الرعاة الثلاثة
249 تهيئة هارون لموته الوشيك
252 موت هارون
255 الجداد العام على هارون
257 الاصدقاء الحباء
260 الحية النحاسية
262 في ارنون
264 "سيحون"، ملك الاموريين
266 عوج العملاق
270 وصية موسى
272 بالاق، ملك مؤاب
274 بلعام، النبي الوثني
276 رسل "بالاق" إلى "بلعام"
278 "بلعام" يقبل دعوة "بالاق"
280 اتان "بلعام"
283 "بلعام" يسير برجليه إلى حتفه
285 "بلعام عند بالاق"
287 رفض قرايين "بلعام"
289 "بلعام" يمجّد إسرائيل
291 احباط امال "بلعام"
293 لعنة تتحول إلى بركة
295 مشورة السوء
297 "فينحاس"، يغار من أجل الله
299 اثنتا عشرة معجزة
301 مكافأة "فينحاس"
303 بنات "صلفحاد"
306 تعيين "يشوع"
309 وصية موسى ليشوع
311 حملة موسى الاخيرة
314 القضاء التام على "مديان"
316 النهاية الشنيعة لبلعام
318 العودة المظفرة من الحرب
320 الثروة التي جلبت الحراب
322 موت موسى المحتوم

المقدمة

”عندما خرج إسرائيل من مصر، وبیت یعقوب من بین شعب ذي لغة غريبة، كان یعقوب مسکن الله المقدس وكانت إسرائيل ملکيته“.

تحاول الأسطورة اليهودية أن تصف كيف أن مسکن الله المقدس وديانة إسرائيل وملكيته المطلقة، وبدايات إسرائيل كافة، نشأت في الوقت بين الخروج من مصر والدخول إلى الأرض المقدسة.

لا يعتبر موسى فقط أعظم قائد ديني لإسرائيل، ولكن أيضًا أول قائد قومي لها. فهو ”أحكم الحكماء، وأبو الأنبياء“، كذلك ”الملك في يَشُورُونَ^(١)“، عندما اجتمع رؤساء الشعب وأسباط إسرائيل معًا“. ومن ثم، فإن مركزه الفريد في الأسطورة اليهودية، لا يمكن أن يطمح إليه إبراهيم، خليل الله، ولا سليمان، أحكم البشر أجمعين، ولا إيليا، المساعد في وقت الحاجة.

إن مؤسسات دينية عظمى وقومية مثل: السبت، والمسكن المقدس، والعهد من ”وصايا الله المعلنة لموسى“ ذات علاقة خاصة بحياته وعمله. لقد أصبح تقديس يوم السبت شيئًا حيويًا بالنسبة له من خلال معجزة المن، وقد أُقيم المسكن الأول بالفعل على يد موسى، ولذا فإن حياة موسى لا يمكنها أن تكون شيئًا من الماضي، بل وأصبحت متشابكة بشكل وثيق مع الحياة اليومية للأمة.

الطريقة الأكثر طبيعية للفكر الشعبي لربط الأحوال الحاضرة بالماضي هي الأسلوب الرمزي. والمجلد الحالي يحتوي عددًا من التفسيرات الرمزية لنواميس معنية، على سبيل

أ. يَشُورُونَ יְשורון اسم غري لإسرائيل، ويعني: الشخص البار، إنه هو. إسرائيل؛ يرد في تث ٣٢: ١٥، ٣٣: ٥.
٢٦: ٤٤؛ إش ٤٤: ٢ - المراجع

المثال؛ المغزى الرمزي لخدمة الاجتماع، التي تقول الصواب، وبالتالي فهي لا تنتمي إلى مجال الأسطورة. إلا أن حياة موسى، كما تصورها الأسطورة اليهودية، لن تكون مكتملة إذا كان الخط الفاصل بين الأسطورة والرمز قد بقي صارمًا للغاية. وبهذا الإستثناء، فإن ترتيب وتقديم المادة في المجلد الثالث هو على نفس المنوال المعمول به في المجلدين السابقين.

لويس جينزيرج

نيويورك، 2 مارس سنة 1911

1

موسى في البرية

11	الطريق الطويل
14	فرعون يطارد العبرانيين
19	شق البحر
21	عبور البحر الأحمر
24	دمار المصريين
28	أنشودة البحر
31	الصحراء الرهيبة
35	الطعام السماوي
38	جمع المن
42	بئر مريم
45	حرب عماليق ضد إسرائيل
49	هزيمة عماليق
52	يثرون
55	تنصيب الشيوخ
59	مكافأة يثرون

الطريق الطويل

كان يمكن للخروج أن يكون مستحيلًا لو بقيت عظام يوسف في مصر، ولذلك وضع موسى اهتمامه بالبحث عن مكان الراحة، بينما كان اهتمام الشعب منصرفًا في جمع كنوز المصريين^(١). ولكن العثور على جسد يوسف لم يكن أمرًا سهلاً. علم موسى أنه قد دُفن في ضريح ملوك مصر، ولكن كانت هناك الكثير من الجثث الأخرى التي كان من المستحيل التعرف عليها. فجاءت أم موسى يوكابد لمساعدته، واقتادته إلى البقعة التي كانت فيها عظام يوسف، وبمجرد أن اقترب منها، علم أنها هي التي يبحث عنها، من العبير الذي كانت تبعثه وتنشره حولها^(٢). ولكن المصاعب لم تنته بعد. والسؤال الذي كان يطرح نفسه هو: كيفية تأمين حيازة الرفات؟ لقد كان تابوت يوسف قد وُضع في مكان عميق في الأرض، ولم يعرف كيف يرفعه من الأعماق. وفيما كان وفقًا على حافة القبر، تكلم بهذه الكلمات: "يا يوسف، لقد حان الوقت الذي عنه قلت: "اللَّهُ سَيَقْتَدِمُكُمْ فَتُصْعِدُونُ عِظَامِي مِنْ هُنَا"^(٣). وما إن خرج هذا التذكار من شفثيه إلا وتحرك التابوت وارتفع فورًا إلى السطح.

وعلى الرغم من ذلك لم تزل الصعاب من أمام موسى كلية. فقد وضع السحرة المصريون كلبين ذهبيين في تابوت يوسف، للحراسة، وكانا ينبحان بشدة إذا ما تجاسر أحد على الإقتراب منه، وكانت الضجيج الذي أحدثاه عاليًا جدًا لدرجة أنه كان بالإمكان سماعه في كافة أنحاء الأرض، من أقصاها إلى أقصاها، وهي مسافة تعادل رحلة أربعين يومًا. عندما اقترب موسى من التابوت، نبج الكلبان نباحًا تحذيريًا، ولكنه اسكنهما فورًا، بهذه الكلمات: "تعالوا، أيها الشعب، وانظروا المعجزة الكلاب الحية الحقيقية لم تنبح، وهذان الكلبان المزيغان الناتجان عن السحر حاولا ذلك!"^(٣) ما قاله

١. تكوين ٥٠: ٢٥ (المراجع)

عن الكلاب الحقيقية الحية وامتناعها عن النباح كان إشارة إلى حقيقة أن كلاب المصريين لم تحرك ألسنتها ضد أي من أطفال إسرائيل، مع أنها كانت تنبح طوال الوقت الذي انهمك فيه الناس بدفن أجساد أبكارهم المضروبين. ومكافأة أعطى الله للإسرائيليين في الناموس، أن يلقوا للكلاب اللحم الذي كانوا هم ممنوعين من تناوله، لأن الرب لا يحب المكافأة المستحقة لأي واحد من خلائقه.⁽⁴⁾ وفي الواقع، لقد حصلت الكلاب على مكافأة مزدوجة، إذ أن فضلاتها تستخدم في دباعة الجلود التي يصنع منها أسفار التوراة، فضلاً عن الميزوزات Mezuzat والتعاويذ.⁽⁵⁾

وما أن صار تابوت يوسف في حوزة موسى، حتى أمكن لمسيرة الإسرائيليين أن تبدأ. لم يضع المصريون أي نوع من العوائق في طريقهم. وقد رافقهم فرعون نفسه، لكي يتأكد من أنهم يغادرون الأرض فعلاً⁽⁶⁾، والآن كان غاضباً جداً من مشيريه لأنهم نصحوه بالأى يسمح للإسرائيليين بالارتحال.⁽⁷⁾

لعدة أسباب لم يسمح الله للإسرائيليين بالسفر على طول الطريق المستقيم إلى أرض الموعد. فقد أرادهم أن يذهبوا إلى سيناء أولاً ويأخذوا الناموس على عاتقهم هناك، وبالإضافة لذلك، فإن الوقت المعين من الله لاحتلال الأرض من قبل الأمم لم يكن قد انقضى بعد. وفوق كل ذلك، فإن الارتحال الطويل في البرية كان حافلاً بالفائدة للإسرائيليين، روحياً ومادياً، فلو كانوا قد وصلوا إلى فلسطين مباشرة بعد مغادرة مصر، لكرس كل واحد منهم نفسه بالكامل لزراعة القسم الذي يخصه من الأرض، وما كان هناك المزيد من الوقت لدراسة التوراة. وفي البرية، تحرروا من ضرورة تدبير احتياجاتهم اليومية، وكان بإمكانهم بذل كل مجهوداتهم في تعلم الناموس. وعلى العموم، لم يكن من المفيد التقدم في الحال نحو الأرض المقدسة، والاستحواز عليها، لأنه عندما سمع الكنعانيون أن الإسرائيليين كانوا متجهين إلى فلسطين، أحرقوا المحاصيل، وقطعوا الأشجار، ودمروا المباني، وسدوا ينابيع المياه، كل ذلك لجعل الأرض غير صالحة للسكنى، وبناء عليه تكلم الله وقال: "أنا لم أعد أباءهم بأن أعطي أرضاً مدمرة لنسلهم، بل أرضاً مليئة بكل الأشياء الجيدة. سوف أقودهم في البرية لمدة أربعين سنة، وفي نفس الوقت سوف يكون لدى الكنعانيون وقت لإصلاح الضرر الذي أحدثوه"⁽⁸⁾ وبالإضافة لذلك، فإن المعجزات الكثيرة التي أجريت للإسرائيليين خلال الرحلة في البرية قد جعلت رعبهم يقع على الأمم الأخرى، وذابت قلوبهم، ولم تبق هناك روح في أي إنسان، وبالتالي لم يتجاسروا على مهاجمة الإسرائيليين، فكان غزو الأرض أكثر سهولة⁽⁹⁾.

كما أن ذلك لم يستنزف قائمة الأسباب لتفضيل الطريق الأطول عبر الصحراء. وكان إبراهيم قد أقسم قسماً جاداً بأن يعيش في سلام مع الفلسطينيين خلال فترة معينة، ولم تأت نهاية تلك الفترة بعد. وبالإضافة لذلك، كان هناك خوف من أن تلمح أرض الفلسطينيين ما يثير الذكريات الحزينة لدى الإسرائيليين، ويعيدهم إلى مصر بسرعة، فقد كانت مسرحاً لحياة أمل مريرة لهم. فقد أمضوا مائة

الطريق الطويل

وتمتئين سنة في مصر، في سلام ورخاء، دون أن يتحرش الشعب بهم. ونجاة أتى، جانون Ganon، من نسل يوسف، من سبط أفرايم، وقال: "الرب قد ظهر لي، وأمرني أن أقودكم للخروج من مصر". كان الأفرايميون الوحيدون الذين سمعوا لكلامه. ونظرًا لكونهم فخورين بنسلهم الملكي كأحفاد مباشرين ليوسف، ولكونهم واثقين من شجاعته في الحرب، لأنهم كانوا أبطالاً عظام، فقد تركوا الأرض وذهبوا إلى فلسطين⁽¹⁰⁾. لم يحملوا معهم سوى الأسلحة، والذهب والفضة. لم يأخذوا معهم إمدادات، لأنهم توقعوا أن يشتروا الطعام والشراب في الطريق أو يستولوا عليها بالقوة إذا لم يشاركهم أصحابها مقابل المال.

بعد مسيرة يوم وجدوا أنفسهم في جوار جث Gath، في المكان الذي يتجمع فيع الرعاة العاملين من قبل سكان المدينة مجتمعين مع القطعان. وطلب منهم بنو أفرايم أن يبيعوهم بعض الغنم، التي كانوا يتوقعون ذبحها لإشباع جوعهم بها، ولكن الرعاة رفضوا التعامل معهم قائلين: "هل الغنم غنمنا، أم أن الماشية ملكنا لنا، حتى نبيعكم جزء منها مقابل المال؟" ولما رأى بني أفرايم أنهم لن يستطيعوا الحصول على ما يريدون باللفظ، هددوهم، فاستغاث الرعاة بشعب جث لمساعدتهم. وحدث صدام عنيف، دام يومًا كاملاً، بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وأدرك شعب جث أنهم وحدهم لن يستطيعوا تقديم مقاومة ناجحة أمام بني أفرايم، فاستدعوا سكان المدن الفلسطينية الأخرى للانضمام إليهم. وفي اليوم التالي كان هناك جيشًا قوامه أربعين ألفًا مستعدين لمواجهة بني أفرايم. ونظرًا لأنهم قد فقدوا معظم قوتهم، إذا جاز التعبير، لسبب صياحهم ذوال ثلاثة أيام، فقد أيدوا عن بكرة أبيهم. وهرب عشرة منهم فقط بحياتهم، وعادوا إلى مصر بخبر الكارثة التي أطاحت بنسلهم، وعملوا من أجل عدة أيام.

كانت هذه المحاولة الفاشلة لبني أفرايم لترك مصر أول فرصة لاضطهاد إسرائيل. وبعدئذ مارس المصريون القوة والحيلة لإبقائهم في أرضهم. أما عن الكارثة التي لحقت ببني أفرايم، فقد كانت عقابًا يستحقونه، لأنهم لم يستمعوا لرغبة أبيهم يوسف، الذي كان قد استحلف نسله عندما أعلن على فراش موته ألا يفكروا في ترك الأرض حتى يظهر المخلص. وقد ألحق موتهم العار، إذ أن جثهم بقيت غير مدفونة لعدة سنوات في ساحة المعركة بالقرب من جث، وكان غرض الله توجيه بني إسرائيل لاختيار الطريق الأطول من مصر إلى كنعان، لتجنيبهم مشهد تلك الجث المخزية. وقد تكون شجاعتهم قد تخلت عنهم، وبسبب تخوفهم من تقاسم مصير اخوتهم، كان بإمكانهم الإسراع بالعودة إلى أرض العبودية⁽¹¹⁾.

فرعون بطارد العبرانيين

عندما سمح فرعون لإسرائيل بالرحيل، كان تحت انطباع بأنهم لن يذهبوا سوى لمسيرة ثلاثة أيام في البرية بغرض تقديم الذبائح. وأرسل ضباطًا معهم، كان واجبهم إعادتهم في الوقت المحدد. حدث الخروج في يوم الخميس، وفي يوم الأحد التالي لاحظ مراقبو الملك أن الإسرائيليين، وقد كانوا أبعد ما يكونون عن الاستعداد للعودة، بل كانوا يعدون الترتيبات لتدبر إقامة طويلة في الصحراء، فأظهر المراقبون الاحتجاج وحثوهم على العودة. وفيما كان يؤكد بني إسرائيل بأن فرعون قد طردهم إلى الأبد، إلا أن الضباط لم يعد بالإمكان خداعهم عن طريق مجرد تصريحات وتوكيدات. وقالوا: "شدتم أم أيتم يلزمكم الامتثال للأوامر التي نصدرها". لم يخضع الإسرائيليين لتلك الغطسة، وهاجموا الضباط، فقتلوا البعض وجرحوا آخرين. وعاد الناجون المشوهون إلى مصر، وأبلغوا عن تمرد الإسرائيليين لفرعون. وفي هذه الأثناء، فإن موسى، الذي لم يرغب في رحيل شعبه فيكون لهم مظهر الهروب أمام المصريين، إشارة بالعودة إلى قَمِ الحَيْرُوث. هؤلاء الذين لا يملكون سوى القليل من الإيمان بين الإسرائيليين مزقوا شعرهم وثيابهم يأسًا، على الرغم من أن موسى أكد لهم أنهم بحسب كلمة الله هم رجالاً أحرار، ولم يعودوا عبيدًا لفرعون⁽¹²⁾. وبناءً على ذلك، عادوا أدراجهم إلى قَمِ الحَيْرُوث، حيث شكلت صخرتان مستطيلتان فتحة، كان يقع فيها الحرم المقدس العظيم لبعل صفون. كانت الصخرتان على شكل وجوه بشرية، إحداها على شكل رجل والأخرى على شكل امرأة، ولم تُحفرا بأيدي بشر، ولكن بيد الخالق نفسه. كان المكان يُدعى فيثوم في العصور القديمة، ولكن فيما بعد، بسبب الأصنام المقامة هناك، أُطلق عليه اسم حيروث. لغرض محدد ترك الله بعل صفون دون

فرعون يطارد العبرانيين

أن يمسه ضرر، دونًا عن كل الأوثان المصرية. لقد رغب شعب مصر في الاعتقاد بأن هذا الصنم ذا قوة عظيمة، كان يمارسها في منع الإسرائيليين من الارتحال. ولتأكيد اعتقادهم الوهمي هذا، تسبب الله في جعل الحيوانات المفترسة تعترض الطريق إلى البرية، وقد اعتقدوا كشيء مسلم به أن صنمهم بعل صفون هو الذي أمر بظهورهم⁽¹³⁾.

والى جانب ذلك، كانت فَمَ الحَيْرُوث مشهورة بسبب الكنوز المقدسة هناك. إن ثروة العالم التي اكتسبها يوسف من خلال بيع القمح الذي خزنه خلال سبع سنوات الوفرة، قد قسمه إلى ثلاثة أجزاء. سلم الجزء الأول لفرعون، وأخفى الجزء الثاني في البرية، حيث عثر عليه قورح، مع أنه اختفى مرة ثانية، ولن يظهر حتى العصر المسياني، وعندئذ سيكون لصالح الأنقياء. وخبأ يوسف الجزء الثالث في معبد بعل صفون، حيث حملة العبرانيون كغنيمة⁽¹⁴⁾.

وعندما جلب مراقبو الملك والسحرة المعلومات لفرعون، بأن الإسرائيليين قد قرروا عدم العودة إلى مصر، تحوّل قلبه وقلب كل شعبه ضدهم. إن نفس المشيرين الذين حرضوه بأن يطرد بني إسرائيل تحدثوا الآن كما يأتي: "لو كنا ضربنا بالضربات فقط، لكننا استسلمنا لمصيرنا. أو، بالإضافة إلى ضربنا بالضربات، لو كنا أجبرنا على جعل العبرانيين يرحلون عن الأرض، أيضًا، لكننا تحملنا ذلك بصبر. ولكن أن نضرب بالضربات، ونجبر على رحيل عبيدنا عن الأرض، ونراهم يهربون بثرواتنا، فهذا أكثر مما يمكن احتماله".

والآن بعد أن هرب بنو إسرائيل منهم، اعترف المصريون كيف أنهم كانوا عنصرًا ذا قيمة عظمى في بلدهم. وعلى العموم، فإن وقت خروج إسرائيل كان كارثيًا لسادتهم السابقين. وبالإضافة إلى فقدان سيطرتهم على الإسرائيليين، كان على المصريين التعامل مع التمرد الذي إندلج بين العديد من الدول الأخرى التي كانت تدفع لهم الجزية، لأنه حتى ذلك الحين كان الفرعون حاكمًا لكل العالم. وقد لجأ الملك إلى التملقات والوعود، لحث الشعب على شن حرب ضد الإسرائيليين، قائلًا: "كقاعدة، يتقدم الجيش أولاً، والملك يتبعه مؤمنًا، ولكني سوف أسبقكم، وكقاعدة عامة فإن الملك لديه الخيار الأول في الغنائم، ويحصل على كل ما يرغب منها، ولكني لن آخذ أكثر من أي واحد فيكم، وعند عودتي من الحرب، سوف أتسم كنوزي من الفضة، والذهب، والأحجار الكريمة بينكم".

في حماس لم ينتظر فرعون لتجهيز مركبته له، فقد أعدها بيديه، واتبع نبلاؤه مثاله⁽¹⁵⁾. منح سمائل فرعون المساعدة، واضعًا 600 مركبة مليئة ومحصنة بجنوده تحت تصرفه⁽¹⁶⁾. شكلت هذه الطليعة، وتبعهم كل المصريون، بتجمعاتهم الكبيرة من المركبات والمحاربين، ما لا يقل عن ثلاثمائة من رجالهم مقابل واحد من بني إسرائيل، كل واحد منهم مجهزًا بأنواع مختلفة من الأسلحة. وكان العرف العام

أن يتناوب إثنين من قادة المركبات على قيادة المركبة، ولكن لأجل اللحاق بالإسرائيليين بكل تأكيد وبسرعة أمرهم فرعون بتعيين ثلاثة قادة لكل مركبة. وكانت النتيجة أنهم قطعوا في يوم واحد المسافة التي قطعها الإسرائيليون في ثلاثة أيام.

لم يكن عقل المصريين موجهاً بأي حال من الأحوال نحو الغنيمة والسلب والنهب في هذه الحملة. بل كان هدفهم الرئيسي هو إبادة إسرائيل عن بكرة أبيها. وحيث أن الوثنيين كانوا يؤكدون كثيراً على البشائر والنذر عندما يكونون على وشك البدء في حملة، فقد تسبب الله في أن تمضي كل إستعداداتهم للمضي بسلاسة، دون أدنى ظرف يعوق مسعاهم، فقد كان كل شيء يشير إلى قضية سعيدة⁽¹⁷⁾. أن فرعون وقد كان هو نفسه خبيراً في السحر، كان لديه حدس بأن كارثة رهيبة سوف تحل ببني إسرائيل في البرية، وأنهم سوف يفقدون موسى هناك، وأن كل الجيل الذي رحل من مصر سوف يُقبر. ولذلك ولذلك تعلم مع داثان وأيرام، اللذين بقيا في مصر، قائلاً: ”موسى يقودهم، ولكنه هو نفسه لا يعرف إلى أين يذهب. لا شك أن جماعة إسرائيل سوف يرتفع صوته في البرية بالبكاء، وهناك سوف يُبادون“. لقد اعتقد بطبيعة الحال أن هذه الرؤى تشير إلى مستقبل وشيك، إلى وقت لقائه بعبيده المطرودين. ولكن خطأه كان فادحاً - فقد كان يسرع الخطى نحو دماره⁽¹⁸⁾.

عندما وصل إلى معبد بعل صفون، فإن فرعون في فرحه بالعثور عليه دون حدوث أي دمار له بينما كانت كل الأوثان الأخرى في مصر قد بيدت، لم يضع وقتاً بل أسرع لكي يقدم الأضاحي له، وقد تعزى، لأنه ”قال: بعل صفون يوافق على غرضي بإغراق بني إسرائيل في البحر“⁽¹⁹⁾.

عندما رأى الإسرائيليون الكتائب الكبرى للجيش المصري تتحرك تجاههم، وعندما اعتبروا أن في مجدل كانت هناك قوات أخرى متمركزة، بالإضافة إلى المزيد من القوات، بالفعل بأكثر من أعدادهم، من الرجال والنساء والأطفال بكامل العدة، فإن رعباً عظيماً قد داهمهم⁽²⁰⁾. وما أخافهم أكثر، كان منظر ملاك مصر يتجول في الهواء وهو يطير لمساعدة الناس الذين تحت نفوذه. فتوجهوا إلى موسى قائلين: ”ما الذي فعلته بنا؟ الآن هم سوف يجازوننا بسبب كل ما حدث- حين تم ضرب أبكارهم، وأنا هربنا بماهم، وهذا خطأك، لأنك أمرتنا بأن نقترض الذهب والفضة من جيراننا المصريين ونرحل بمقتنياتهم“.

كان موقف الإسرائيليين يائساً. فالبحر أمامهم، والمصريون من خلفهم، وعلى كلا جانبي وحوش الصحراء الضارية⁽²¹⁾. تكلم الأشرار فيما بينهم إلى موسى قائلين: ”لما كنا في مصر، قلنا لك ولهارون لينظر الرب لك، ويدينك، لأنك جعلت مذاقنا كريهاً في عيني فرعون وفي أعين عبده، ووضعت السيف في يدهم ليجنوننا“. ثم مات عدد كبير من إخواننا خلال أيام الظلام، التي كانت أسوأ

فرعون يطارد العبرانيين

من العبودية التي طوقنا بها المصريون. ومع ذلك فإن مصيرنا في الصحراء سيكون أسوأ حالاً من مصيرهم، على الأقل كتنا سنبكيهم وندفن أجسادهم، ولكن جثثنا سوف تبقى في العراء، ليلتهمها قيظ النهار وصقيع الليل.

بحكمته عرف موسى كيف يهديء الآلاف وعشرات الآلاف تحت قيادته. وأثر عليهم بالكلمات: "لا تخافوا، اثبتوا، وانظروا خلاص الرب" فسأله الشعب: "ومتى يأتي خلاصه؟"، فقال لهم أنه سوف يظهر في اليوم التالي، لكنهم احتجوا قائلين: "لا يمكننا الانتظار حتى الغد". ثم صلى موسى لله، فأراه الرب جيوش الملائكة واقفة على أهبة الاستعداد للإسراع في مساعدة الشعب⁽²²⁾.

لم يتفقا على ما كان عليهم أن يفعلوه. وكان هناك أربعة أطراف متنازعة، وكان رأي الطرف الأول أهون يسعون إلى الموت بالغرق في البحر؛ والثاني أن يعودوا إلى مصر، والثالث يؤيد كان لصالح معركة ضارية مع العدو، فيما اعتقد الطرف الرابع أنه ستكون خطة جيدة أن يخيفوا المصريين عن طريق إحداث ضوضاء وضجيج هائل، قال موسى للفريق الأول: "كفوا وانظروا خلاص الرب"، وللثاني: "المصريون الذين رأيتوهم اليوم سوف لا ترونهم مرة ثانية إلى الأبد"، وللثالث: "الرب سوف يحارب عنكم"، والرابع: "سوف تكونون في سلام" فسألم قائدهم: "من الذي سيفعله؟" فأجابهم موسى: "سوف تباركون، وتسبحون، وتمجدون، وتعبدون الرب رجل الحرب!" وبدلاً من السيف وأنواع الأسلحة الخمسة التي كانوا يحملونها، استخدموا أفواههم، وقد كانت ذات فائدة أعظم من كل أسلحة الحرب الممكنة. سمع الرب صلاتهم، التي كان ينتظرها⁽²³⁾.

وجه موسى أيضًا صوته إلى الله قائلاً: "يارب العالم! أنا مثل راعي الغنم الذي بعد أن تعهد برعي القطيع، كان غير مكترث بما يكفي حتى دفع غنمه إلى حافة جرف، ثم انتابه اليأس لعدم معرفته كيف يجعله ينزل عنه ثانية. إن فرعون خلف قطيعي إسرائيل، وفي الجنوب بعلى صفون، وفي الشمال مجدل، وأمامنا البحر ممتدًا⁽²⁴⁾. أنت تعرف يارب أن التغلب على الصعاب التي في طريقنا أبعد من متناول قوتنا وطاقتنا البشرية. أنت وحدك الذي يهيء الوسيلة لتدبير إنقاذ لهذا الجيش، الذي ترك مصر بناء على وعدك. نحن في حالة يأس من كل مساعدة أو وسيلة أخرى، وليس هناك ملاذ لرجائنا سوى فيك. إذا كان هناك أي نجاه ممكن، فنحن نتطلع إلى عنايتك الإلهية لتحقيقها لنا"⁽²⁵⁾.

بهذه الكلمات واصل موسى تقديم التضرع الحار لله لنجدة إسرائيل في احتياجهم. ولكن الله قاطع صلاته، قائلاً: "يا موسى، أبنائي في كرب - فالبحر يعرقل الطريق أمامهم، والعدو يطاردهم باستمرار، وأنت تقف هنا وتصلي. في بعض الأحيان تكون الصلاة الطويلة جيدة، إلا أنها في أحيان أخرى يستحسن أن توجز. إذا كنت قد جمعت المياه معاً في مكان واحد، وجعلت الأرض الجافة تظهر

لآدم، وهو إنسان واحد، ألا يجب أن أفعل نفس الشيء لهذا الجمهور المقدس؟ سوف أنقذهم حتى لأجل استحقاقات إبراهيم فقط، الذي كان على استعداد للتضحية بإبنه اسحق لأجلي، ولأجل وعدي ليعقوب. الشمس والقمر شاهدان أنني سوف أشق البحر لأجل نسل بني إسرائيل، الذين يستحقون مساعدتي لأنهم ساروا ورائي في البرية في يقين تام. كل ما عليك أن تتأكد من تركهم لفكرهم الشرير بالعودة إلى مصر، وحينئذ لن يكون ضرورياً أن تتجه إليّ وتطلب مني مساعدتي⁽²⁶⁾.

ولكن موسى، كان لا يزال مشوش التفكير من جهة سمائل، الذي لم يكف عن توجيه الاتهامات أمام الله ضد إسرائيل بعد الخروج من مصر. تبنى الرب نفس الطريقة في التعامل مع المشتكي كالراعي المحنك، الذي، في وقت نقل الخراف عبر المجرى المائي، واجه بذئب مفترس. ألقى الراعي بكبح قوي إلى الذئب وبينما كان الإثنان منهمكين في القتال، ثم حمل بقية القطيع عبر الماء، ثم عاد الراعي واختطف الفريسة المفترضة للذئب بعيداً عنه. قال سمائل للرب: "حتى هذا الوقت كان بنو إسرائيل عابدي أوثان، والآن أن تقترح شيئاً هاماً، مثل شق البحر لهم؟" ماذا فعل الرب؟ لقد سلم أيوب إلى سمائل، قائلاً: "أثناء انشغاله بأيوب، سوف يحتاز إسرائيل في البحر دون أن يصاب بأذى، وبمجرد أن يكونوا في أمان، سوف أنقذ أيوب من يدي سمائل"⁽²⁷⁾.

وبالإضافة لذلك كان لإسرائيل أعداء آخرين من الملائكة. فقد ظهر Uzza الملاك الحارس للمصريين أمام الله، وقال: "يارب العالم! لديّ دعوى ضد هذه الأمة التي أخرجتها من مصر. إذا حسن في عينيك، دع ملاكهم ميخائيل يظهر، ويتنافس معي أمامهم. استدعى الرب ميخائيل، وأعلن عزا اتهاماته ضد إسرائيل قائلاً: "يارب العالم! أنت أصدرت مرسوماً فيما يختص بشعب إسرائيل هذا بأن يكون في عبودية لشعبي، المصريين، لمدة أربعمئة سنة، ولكنهم سيطروا عليهم لمدة 86 سنة فقط، ولذلك فإن وقت خروجهم من مصر لم يأت بعد. فإن كانت إرادتك، اعطني إذنًا يارجاعهم إلى مصر، حتى يستمروا في العبودية لمدة الـ 314 سنة الباقية، وبذلك يتحقق كلامك. وحيث أنك ثابت لا تتغير، فهكذا دع قراك ثابتاً غير متغير!".

كان ميخائيل صامتاً، لأنه لم يعرف كيف يعارض هذه الكلمات، وقد بدأ لو كان عزا قد كسب دعواه. ولكن الرب نفسه تبنى قضية إسرائيل، وقال لعزا: "إن واجب خدمة أمتك قد وضعت على أبنائي فقط بسبب كلمة غير لائقة قالها إبراهيم. فعندما كلمته قائلاً: "أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين، لكي يعطيك هذه الأرض لكي ترثها" أجاب بالقول: "كيف أعرف أنني سوف أرثها؟" ولذلك قلت له: "تسلك سوف يكون قريباً". ولكن من المعروف جيداً والواضح أمامي أنهم كانوا "غرباء" من يوم مولد اسحق، وعند الحساب منذ ذلك الحين، فإن فترة الأربعمئة سنة قد مضت، وأنت ليس لك الحق في الاحتفاظ بأبنائي في عبودية أطول من ذلك"⁽²⁸⁾.

تنشق البحر

تكلم الله إلى موسى قائلاً: "لماذا تقف هنا تصلي؟ إن صلاة نبيّ توقعت صلاتك. ليس عليك ما تفعله سوى أن ترفع عصاك وتمد يدك على البحر وتنشقه". أجاب موسى: "أنت تأمرني أن أشق البحر، وأجعل الأرض جافة يابسة في وسطه، ومع ذلك فأنت أصدرت بنفسك قراراً دائماً، أن يكون الرمل حدّاً للبحر". ومرة أخرى قال الله لموسى: "أنت لم تقرأ بداية التوراة. أنا، نعم، أنا تكلمت قائلاً: "لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد وتظهر اليابسة"، ومنذ ذلك الحين اشترطت أن تنشق المياه أمام إسرائيل⁽²⁹⁾. خذ العصي التي أعطيتها لك، واذهب إلى البحر بناء على أمري وقل هكذا: "أنا الرسول المرسل من قبل خالق العالم! اكشف عن ممراتك، يا بحر، لأجل بنيّ، حتى يجتازوا وسطك على الأرض الجافة".

تكلم موسى إلى البحر كما أمره الله، ولكن البحر أجابه: "لن أفعل بسبب كلماتك، لأنك لست سوى إنسان مولود من امرأة، وبالإضافة لذلك، فأنا أكبر منك بثلاثة أيام، يا إنسان، لأنني وجدت في اليوم الثالث للخلقة، وأنت وجدت في اليوم السادس". لم يضع موسى وقتاً، بل حمل إلى الله كلمات البحر، وقال الرب: "يا موسى ما الذي يفعل السيد بعد جامح؟" قال موسى: "يضره بعصاه" فأمره الله قائلاً: "افعل هكذا ارفع عصاك ومد يدك على البحر، وشقه"⁽³⁰⁾.

وبناء على ذلك رفع موسى عصاه - العصا التي خلقت في بداية العالم، والتي كانت محفوراً عليها بحروف واضحة الاسم العظيم المجدد، وأسماء الضربات العشر التي ضربت المصريين، وأسماء الآباء الثلاثة، والأحداث الستة، وأسباط بني يعقوب الإثني عشر. رفع موسى هذه العصا، ومدّها على البحر"⁽³¹⁾.

ولكن البحر ظل في عناده، وتضرع موسى إلى الله، لكي يأمره مباشرة. ولكن الله رفض قائلاً: "لو أمرت البحر أن ينشق، لما عاد ثانية أبداً إلى حالته السابقة. ولذلك، احمل، أنت أمري إليه حتى لا يجف إلى الأبد. ولكنني سوف أجعل شبه قوتي تصحبك، وبذلك سوف يجبر البحر على الطاعة". عندما رأى البحر قوة الله في يمين موسى، تكلم إلى الأرض قائلاً: "اجعلي لي كوة جوفاء، كي أخبئ نفسي فيها أمام رب كل المخلوقات، المبارك هو". وعندما لاحظ موسى إرتعاب البحر، قال له: "طوال يوم كامل تكلمت إليك بناء على أمر القدوس، الذي رغب منك أن تنشق، ولكنك رفضت أن تصغي لكلماتي، حتى عندما أريتك عصاي، ظللت عنيذاً. ما الذي حدث الآن حتى أنك تريد أن تهرب بعيداً؟" أجاب البحر "لست أهرب من أمامك، ولكن من أمام رب كل المخلوقات، حتى يتمجد اسمه في كل الأرض"⁽³²⁾. وانشقت مياه البحر الأحمر، وليس وحدها فقط، بل كل ماء في السماء وعلى الأرض، وفي أي وعاء كان، وفي أكواب الشرب، وفي الزجاجات، ولا شيء من هذه المياه عاد إلى حالته السابقة حتى يجتاز إسرائيل البحر على الأرض اليابسة⁽³³⁾.

كان الملاك جبرائيل حريصاً على أن يغرق المصريين في نفس تلك الليلة، ولكن الله أمره أن ينتظر حتى وقت مبكر من اليوم التالي، ساعة معينة من ساعات الصباح، حيناً هيأ إبراهيم نفسه لكي يقدم ابنه ذبيحة. ولكن جبرائيل نجح في إرجاع المياه المضطربة التي كانت على وشك أن تنكسح إسرائيل. فقال لجدار الماء على اليمين: "احذر إسرائيل، الذي سوف يستلم الناموس في الأيام القادمة من يمين الله"، وانشقت إلى جدار الماء الذي على اليسار، فقال: "احذر إسرائيل، الذي سوف يربط العصاة حول يده اليسرى في الأيام القادمة". وحذر الماء خلفه قائلاً: "احذر على إسرائيل، الذي سوف يجعل الزيزيت Zizit يسقط على ظهورهن في الدهر الآتي، وقال للماء المرتفع أمامهم: "احذر على إسرائيل، الذي يحمل علامة العهد في أجسادهم"⁽³⁴⁾.

جعل الله البحر يتراجع إلى الورا عن طريق رياح شرقية قوية، الرياح التي يستخدمها دائماً عندما يعاقب الأمم. نفس الرياح الشرقية التي جلبت الطوفان، وهي التي دمرت برج بابل، وهي التي تسببت في تدمير السامرة، وأورشليم، وصور، وسوف تكون في المستقبل أداة لتوبيخ روما الخمورة بالملذات، وبالمثل يعاقب الخطاة في جهنم بالرياح الشرقية. لقد جعلها الله تهب طوال الليل على البحر. ولكي يمنع العدو من إلحاق الأذى بالإسرائيليين، وأحاط المصريين بظلمة كثيفة، لا يمكن اختراقها، لدرجة أنه كان لا يمكن لأحد أن يتحرك أو يغير موضعه. فمن كان جالساً عندما سقط لم يكن بإمكانه أن ينهض من مكانه، ومن كان واقفاً لم يكن باستطاعته الجلوس. ومع ذلك، استطاع المصريون أن يروا الإسرائيليين الذين كانوا محاطين بنور ساطع، وكانوا يستمتعون بوليمة حيث كانوا يقفون، وعندما حاولوا أن يلقوا عليهم بنبالهم وسهامهم، كانت القذائف يتناولها السحاب عن طريق الملائكة التي كانت تحلق بين المعسكرين ولم يقع أي ضرر على إسرائيل⁽³⁵⁾.

عبور البحر الأحمر

في الصباح بعد ليلة حافلة بالأحداث، وبالرغم من أن البحر لم يصبح بعد أرضًا جافة، فإن الإسرائيليين، وهم مملوون بالثقة في الله. كانوا على استعداد أن يلقوا بأنفسهم في المياه. وكان الأسباط يتسابقون مع بعضهم البعض من أجل شرف من يكون أول القفزون إلى الماء. وبدون انتظار لنتيجة هذا التسابق الشائك، قفز سبط بنيامين، وكان أمراء يهوذا حائزين جدًا لحرماتهم من السبق في وقت الخطر، حتى أنهم رشقوا سبط بنيامين بالحجارة. عرف الله أن يهوذا وبنيامين كانوا متحمسين جدًا بدرجة جدية بالشئ. فقد كان كليهما راغبين في تجييد اسم الله، وقد كافأ الله كلا السبطين: فقد استقرت الشكينة في نصيب بنيامين، وقد منح ليهوذا ملوكة إسرائيل.

عندما رأى الله السبطين في أمواج البحر، دعا موسى وقال: "أحبائي في خطر الغرق، وأنت تقف وتصلي، فلتأمر إسرائيل بالمضي قدمًا نحو الأمام، وأنت ترفع العصا فوق البحر، وتشقه". وهكذا حدث، واجتاز إسرائيل في البحر وكانت مياهه تنشق إلى نصفين.

لم يكن شق البحر سوى بداية لعشر معجزات مرتبطة بعبور الإسرائيليين فيه. وكانت المعجزات الأخرى أن المياه اتخذت شكل قبو فوق رؤوسهم، وفتحت 12 مسارًا، واحد لكل سبط، وأصبحت المياه شفافة كالزجاج، واستطاع كل سبط أن يرى الأسباط الأخرى، وكانت التربة تحت أقدامهم جافة، ولكنها تحولت إلى صلصال عندما خطى المصريون عليها، وتحولت جدران المياه إلى صخور، وكان المصريون يلقون عليها فيتحطمون حتى الموت، في حين كانت تلك الجدران تتحطم إلى قطع أمام الإسرائيليين. وكان يسيل مجرى من الماء العذب وسط

البحر المالح، ليروي ظمأ الإسرائيليين، وأخيرًا كانت الأعجوبة العاشرة، بأن مياه الشرب هذه كانت تتجمد بالبرودة في قلب البحر فور تلبية احتياجهم⁽³⁶⁾.

وكانت هناك معجزات أخرى بالإضافة لذلك. لقد منح البحر للإسرائيليين كل ما كانت ترجوه قلوبهم. فإذا بكى طفل وهو راقد بين ذراعي أمه، لم يكن عليها سوى أن تمد يدها وتلتقط تفاحة أو فاكهة أخرى لتهديته⁽³⁷⁾. كانت المياه متكدسة إلى ارتفاع 1600 ميل، وكان يمكن رؤيتها من قبل كل شعوب الأرض⁽³⁸⁾.

الأعجوبة الكبرى لعبور إسرائيل في البحر حدثت في حضور الآباء الثلاثة، والأُمّهات الست، لأن الله قد احضرهم من قبورهم إلى شواطئ البحر الأحمر، ليكونوا شهودًا على الأعمال المذهلة التي عملها الله من أجل أبنائهم⁽³⁹⁾.

بالرغم من أن المعجزات التي كانت مرتبطة بنجاة الإسرائيليين من مياه البحر، فإن تلك التي أدت إلى غرق المصريين لم تكن أقل جذبًا للانتباه. في البداية شعر الله أنه مدعو للدفاع عن قضية إسرائيل أمام عزا⁽¹⁾ Uzza، ملاك المصريين، الذي لن يسمح لشعبه بأن يهلكوا في مياه البحر. فقد ظهر على الفور في نفس اللحظة التي أراد الله فيها أن يفرق المصريين، وتكلم قائلاً: "يارب العالم! أنت تدعى عادلاً ومستقيماً، وأمامك ليس هناك خطأ، ولا نسيان، ولا محاباة للوجوه. فلماذا، إذن، ترغب في جعل أبنائي يهلكون في البحر؟ هل تستطيع أن تقول أن أبنائي اغرقوا أو قتلوا شخصاً واحداً من أتباعك؟ إذا كان ذلك بسبب العبودية القاسية التي فرضها أبنائي على إسرائيل، اعتبر أن أبنائك قد حصلوا على أجورهم، لأنهم أخذوا منهم أوانيهم الفضية والذهبية".

وعندئذ دعا الله جميع أفراد عائلته السماوية، ثم تكلم إلى جيوش الملاك قائلاً: "اقضوا بالحق بيني وبين عزا، ملاك المصريين. في البداية جلبت مجاعة على شعبه، وعينت صديقي يوسف عليهم، وهو الذي خلصهم ونجاهم بحكمته، فأصبحوا جميعاً عبيده. وبسبب المجاعة، نزع أبنائي إلى أرضهم كغرباء، فجعلوا بني إسرائيل يخدمون بقسوة في كل أنواع العمل الشاق الموجود في العالم. وقد كانوا يأنون بسبب خدمتهم المريرة، وارتفع صراخهم إليّ، وأرسلت موسى وهارون، رسولَي الأمينين، إلى فرعون. وعندما أتيا أمام ملك مصر، تكلمنا معه قائلين: "هكذا قال الرب، إله إسرائيل، اجعل شعبي يذهب، حتى يعيدوا لي في البرية". وفي حضرة ملوك الشرق والغرب، بدأ ذلك الخاطيء يتفاخر قائلاً: "من هو الرب، حتى اسمع لصوته، ولكي أجعل إسرائيل يذهب؟ لماذا لا يأتي أمامي، مثل كل ملوك العالم، ولماذا لا يحضر لي هدية كالآخرين؟ هذا الإله الذي تتكلمان عنه، لا أعرفه بالمرّة. انتظرا ودعاني أبحث في قواني، وأرى ما إذا كان بإمكانني العثور على اسمه". ولكن عبيده قالوا: "لقد سمعنا أنه ابن الحكماء، اسم بديل للملاك ميترون — المراجع.

عبور البحر الأحمر

ابن الملوك القدامى“. ثم سأل فرعون رسولِي قائلاً لهما: ”ما هي أعمال هذا الإله؟ وأجابه قائلين: إنه إله الآلهة، ورب الأرباب، الذي خلق السماء والأرض“. لكن فرعون شك في كلامهما، وقال: ”ليس هناك إله في كل العالم يمكن أن ينجز مثل هذه الأعمال سواي، لأني صنعت نفسي، وصنعت نهر النيل“. ولأنه أنكرني هكذا، أرسلت عشرة ضربات عليه، فاضطر لترك بني يذهبون. ومع ذلك، وبالرغم من كل ذلك، لم يتخل عن طريقه الشريرة، وحاول إعادتهم ليكونوا تحت عبوديته. والآن، بعد أن رأى كل ما حدث له، وأنه لن يعترف بي كإله ورب، ألا يستحق أن يغرق في البحر مع جيشه؟“

صاحت العائلة السماوية عندما أنهى الرب دفاعه قائلة: ”لك كل الحق في أن تغرقه في البحر!“

سمع عزا حكمهم، وقال: ”يارب كل العوالم! أنا أعلم أن شعبي يستحق العقاب الذي حكمت به، ولكن ليت يرضيك أن تتعامل معهم طبقاً لصفة رحمتك، وأن تشفق على عمل يديك، لأن مراحلك فوق كل أعمالك!“

كاد الرب يستسلم لتوسلات عزا، عندما أعطى ميخائيل إشارة لجبرائيل جعلته يطير إلى مصر بسرعة ويحضر من هناك قالب طوب استخدم طفل عبراني كهاون لصنعه. كان جبرائيل ممسكاً بهذا الشيء الإجرامي في يده، ودخل إلى حضرة الله، وقال: ”يارب العالم! هل ستعطف على الأمة الملعونة التي قتلت أطفالك بهذه القسوة؟“. ثم حول الرب نفسه بعيداً عن صفة رحمته، وجلس على عرش عدله وقرر أن يغرق المصريين في البحر“⁽⁴⁰⁾.

وكان أول من نفذ عدله فيه ملاك مصر — فألقى عزا في البحر“⁽⁴¹⁾. وحل مصير مماثل برهب، ملاك البحر، مع جيوشه. وتشفع رهب أمام الله لأجل المصريين. كان قد قال: ”لماذا تفرق المصريين؟ يكفي أنك أنقذت الإسرائيليين الذين خلصتهم من يد سادتهم“. وعندئذ سدد الله برهب وجيشه ضربة، ترنخوا على أثرها وسقطوا أموات، ثم ألقى بجثثهم في البحر، من أجل ذلك تفوح رائحة كريهة“⁽⁴²⁾.

دهار المصريين

في اللحظة التي خرج فيها آخر فرد من الإسرائيليين من قاع البحر، وضع أول المصريين قدمه فيه، ولكن في نفس اللحظة عادت المياه إلى موضعها المعتاد، وهلك كل المصريين⁽⁴³⁾.

ولكن الغرق لم يكن هو العقاب الوحيد الذي فرضه عليهم الله، فقد قام بحملة شاملة ضدهم. عندما كان فرعون يستعد لكي يضطهد الإسرائيليين، فقد سأل جيشه عن أي الحيوانات التي يمكن سرجها الأسرع في العدو، حتى يستخدمها، فقالوا: "لا يوجد أسرع من فرسك الأرقط، الذي ليس له مثيل في العالم". وبناء على ذلك، امتطى فرعون الفرس، وطارد الإسرائيليين صوب البحر. وبينما كان فرعون يسأل جيشه عن أسرع حيوان لكي يمتطيه، كان الله يسأل الملائكة عن أسرع مخلوق يستخدمه لإلحاق الأذى بفرعون. وأجابت الملائكة قائلة: "يأرب العالم! كل الأشياء ملكك، وكلها عمل يدك. أنت تعرف جيداً، وهي معلومة لديك، وأنه ليس أسرع من الرياح من بين كل مخلوقاتك الذي يهب من تحت عرش مجدك". وطار الرب بسرعة على أجنحة الريح⁽⁴⁴⁾.

تقدمت الملائكة وقتنئذٍ لمساعدة الرب في حربه ضد المصريين. وجلب البعض السيوف، والبعض السهام، والبعض الرماح. ولكن الله منعهم، قائلاً: "ابعدوا عني! لست بحاجة للمساعدة!"⁽⁴⁵⁾. السهام المسرعة من قبل جيش فرعون بسيوف لامعة، وأرسل الرب بروقاً أربكت المصريين. وقذف فرعون بالقذائف بقوة، ورد الرب ببرد وجمر نار ضدهم. شن المصريون هجومهم الذي كان مصحوباً بآلات موسيقية وأبواق، وأرعد الرب في السموات، ونطق العلي بصوته. عبثاً حاول المصريون التقدم نحو الأمام بصفوف منتظمة في المعركة، إلا أن الرب

دمار المصريين

حرّمهم من معاييرهم، وأصبحوا في فوضى شاملة⁽⁴⁶⁾. وأرسل الرب نار ملتهبة عاتمة على البحر، وتبعثها خيول المصريين، وتسابق كل منهم على ظهره⁽⁴⁷⁾.

حاول المصريون الفرار إلى أرضهم في مركباتهم التي تجرها البغال. وكما كانوا يعاملون بني إسرائيل بطريقة منافاة للطبيعة، هكذا عاملهم الرب. لم تكن البغال هي التي تجر المركبات، ولكن المركبات، مع أن نازًا من السباء قد التهمت عجلاتها، كانت تجر الناس والحيوانات نحو الماء. كانت المركبات محملة بالفضة، والذهب، وكل أنواع الأشياء النفيسة، التي حملها نهر قيشون، وهو يتدفق من الفردوس إلى نهر جيحون. ومن ثم كانت الكنوز تطفو على وجه مياه البحر الأحمر، ودفعت بقوة مياهه إلى مركبات المصريين. لقد كانت هذه هي رغبة إسرائيل، ولهذا السبب جعل المركبات تندفع إلى البحر، وقد ألقاها البحر بدوره على الشاطئ المقابل، عند أقدام الإسرائيليين⁽⁴⁸⁾.

قاتل الرب ضد المصريين أيضًا بعمود سحب وعمود نار، فالأول جعل التربة موحلة، وحميت طين الوحل إلى درجة الغليان عن طريق العمود الأخير، حتى إن حوافر الخيول انخلعت عن أرجلها، ولم تستطع أن تترجح من موقعها⁽⁴⁹⁾.

تسبب الكرب الشديد والعذاب اللذان جلبها الله على المصريين في البحر الأحمر في ألم مبرح أكثر إيلامًا من الضربات التي عانوا منها في مصر، لأنه في البحر أسلمهم الله إلى أيدي ملائكة الدمار، اللذين عذبوهم بلا رحمة. ولو لم يهب الله المصريين نصيبًا مضاعفًا من القوة، لما تحملوا الألم لحظة واحدة⁽⁵⁰⁾.

وكان العقاب الأخير الذي تم تنفيذه على المصريين يتطابق مع الخطط الشريرة المبينة ضد إسرائيل من قبل الفرق المصرية الثلاثة المختلفة فيما بينها عندما بدأوا في مطاردة عبيدهم المحررين. قال الفريق الأول: "سنعيد إسرائيل إلى مصر". أما الفريق الثاني فقال: "سنقوم بتجريدكم عراة". وقال الفريق الثالث: "سوف نقتلهم جميعًا". نفخ الرب على الفريق الأول بنسمة منه، فغطاهم البحر، ودفع بالفريق الثاني إلى البحر، وقذف بالفريق الثالث إلى أعماق الهاوية⁽⁵¹⁾. وألقاهم هنا وهناك كما يرج العدس بعنف إلى فوق وإلى أسفل في القدر، فالذين هم فوق ثم اسقاطهم إلى أسفل، والذين أسفل طأروا إلى فوق. كانت تلك تجربة المصريين. والأسوأ من ذلك، أولاً كان الفرس وراكبه قد قُذفا عاليًا في الهواء وعندئذٍ فالإثنان معًا، الراكب الجالس على ظهر الحيوان، وقد ألقي بهما إلى عمق البحر⁽⁵²⁾.

سعى المصريون لإنقاذ أنفسهم من البحر باستحضار التعاويذ السحرية، لأنهم كانوا سحرة ماهرة، فمن المقاييس العشرة للسحر المخصص للعالم، حازوا لأنفسهم على تسعة حصص منهم، وقد نجحوا بالفعل للحظة من الزمان، وهربوا من البحر. ولكن على الفور قال البحر لنفسه: "كيف يمكنني أن أسمح

بالتعهد الذي كلفني به الله أن يؤخذوا مني؟“ فهرعت المياه وراء المصريين، وسحبت كل إنسان منهم. كان من بين المصريين الساحران الكبيران جانيس وجامبريس، فقد عملا لنفسيهما أجنحة وطارا بها إلى السماء. وقالوا أيضًا لفرعون: “إذا كان الله نفسه قد فعل هذا الشيء، فليس بإمكاننا أن نفعل شيئًا، ولكن إذا تم وضع هذا العمل في أيدي ملائكته، عندئذ سوف ندفع بوكلاءه إلى البحر“. تقدموا في الحال لاستخدام حيلهم السحرية، حيث سحبوا الملائكة إلى أسفل. وصاح هؤلاء إلى الله: “خلصنا، يا الله، لأن المياه قد دخلت إلى نفوسنا! قل كلمتك التي ستغرق السحرة في المياه القوية“. وصاح جبرائيل إلى الله “بعظمة مجدك مزق، خصومك إلى قطع“. وعندئذ أمر الله ميخائيل أن يذهب ويجري القضاء على الساحرين، فأمسك الملائكة بجانيس وجامبريس من خصل شعرهما، وضربوا بهما سطح الماء“(53).

وهكذا تم إغراق كل المصريين. لم يتم إنقاذ سوى واحد فقط - فرعون نفسه. عندما رفع بنو إسرائيل أصواتهم ليرغوا ترنمة حمد لله على ضفاف البحر الأحمر، سمعها فرعون بينما كان تتدافعه الأمواج هنا وهناك، وأشار بإصبعه، ودعا: أنا أؤمن بك يا إلهي! أنت صالح، وأنا وشعبي أشرار، وأعترف الآن أنه ليس إله في العالم غيرك“. نزل جبرائيل على الفور ووضع سلسلة من الحديد حول عنق فرعون، وأمسكه بقوة، وخاطبه هكذا: “أيها المختال! بالأمس قلت: “من هو الرب حتى أسمع لصوته؟ والآن تقول: “الرب صالح“. وفي تلك اللحظة تركه يسقط في أعماق البحر، وهناك تعذب لمدة 50 يومًا، لكي يعلم قوة الله. وفي نهاية المدة عينه ملكًا على مدينة نينوى العظيمة، وبعد مضي قرون عديدة، عندما جاء يونان إلى نينوى، وتنبأ بالإطاحة بالمدينة بسبب الشر الذي فعله الناس، فإن فرعون، تملكه الخوف والرعب، وغطى نفسه بالمسوح، وجلس في الرماد، وأعلن بفمه ونشر هذا المرسوم في نينوى: “لا يسمح لإنسان أو حيوان، أو قطع أو سرب بتذوق أي شيء، ولا يسمح لهم بتناول طعام أو شرب الماء، لأنني أعلم أنه ليس إله سواه في كل العالم، وكل أقواله حق، وكل أحكامه حق وصادقة“.

لم يمت فرعون أبدًا، ولن يموت. فهو يقف دائمًا عند بوابة الجحيم، وعندما يدخل ملوك الأمم، فهو يعلن قوة الله لهم في الحال. بهذه الكلمات: “أيها الحمقى! لماذا لم تتعلموا المعرفة مني؟ لقد أنكرت الرب الإله، و جلب عشر ضربات عليّ، وأرسلني إلى عمق البحر، وأبقاني هناك 50 يومًا، ثم أطلق سراحي وأخرجني إلى فوق. ولذلك لا أستطيع أن أفعل شيئًا سوى أن أؤمن به“(54).

تسبب الله في أن يجعل المصريين ينحرفون على الشاطئ فيما يصارعون الموت. هناك أربعة أسباب لذلك. لم يكن يصح للإسرائيليين أن يقولوا ذلك لأنهم هم أنفسهم قد نجوا، وهكذا أيضًا المصريون

دمار المصريين

فقد اجتازوا في البحر دون أن تبتل أحذيتهم، وكل ما في الأمر أن الأخيرين قد ذهبوا في اتجاه آخر، ولذلك اختفوا عن الأنظار. المصريين، على الجانب الآخر، لم يكن ليعتقدوا أن بني إسرائيل قد غرقوا في البحر مثلهم. وفي المقام الثالث، كان على الإسرائيليين أن يحصلوا، كغنيمة لهم، على الفضة، أو الذهب، والأشياء الأخرى الثمينة التي كان يتزين بها المصريون، وأخيرًا، كان على الإسرائيليين أن يستمتعوا بالإكفاء برؤية أعدائهم يعانون. لقد استطاعوا أن يشيروا بأصابعهم إليهم واحدًا واحدًا، وهم يقولون: "كان هذا الشخص مسخري، وكان يضربني بقبضتيه اللتين تقضمهما الكلاب الآن، والمصري الآخر، الذي تمضغ الكلاب قدميه اللذين كان يركلني بهما".

وفيما كانوا يرقدون على الشاطئ في الآهم الأخير، كان عليهم أن يشهدوا دمارهم وانتصار الإسرائيليين، وقد أبصروا أيضًا معاناة إخوتهم الذين تخلفوا عنهم في مصر، لأن الله صبّ جام غضبه على كل الشعب، سواء في مصر أو في البحر الأحمر⁽⁵⁵⁾. أما عن الجثث التي على ضفاف البحر، فإنها لم تبقى بلا دفن، لأن الأرض ابتلعتهم، كمكافأة على اعتراف فرعون بعدالة التأديب الذي لحق الملك والشعب. وقبل التخلص من جثثهم بهذه الطريقة، كان هناك شجار بين الأرض والبحر. قال البحر للأرض: "خذي أبناءك لنفسك"، وأجابته الأرض بسرعة: "احتفظ بأولئك الذين قتلتهم". فتردد البحر أن يفعل كما أمرت الأرض، خوفًا من أن الله سوف يستردهم في يوم الدينونة، وترددت الأرض، لأنها تذكرت برعب اللعنة التي تم النطق بها عليها لأنها ابتلعت دم هابيل. ولكن بعد أن أقسم الله، ألا يعاقبها بقبولها جثث المصريين، فإنها ابتلعتهم⁽⁵⁶⁾.

أنشودة البحر

عظيم هو الإيمان، لأن روح الله حل على الإسرائيليين كمكافأة لأجل ثقتهم بالله، وبعده موسى: وفي وسط هذا الشعور بالإحلال انشدوا للرب نشيداً⁽⁵⁷⁾. مما جعله يمنح مغفرة كل خطاياهم⁽⁵⁸⁾. كان هذا النشيد الثاني من بين تسعة أناشيد انشدها إسرائيل لإلههم على مدار التاريخ. لقد اجتمعوا لإنشاد النشيد الأول في مصر، في الليلة التي تحرروا فيها من السبي، وكان نشيدهم الثاني هو نشيد الانتصار عن طريق البحر الأحمر، وكان نشيدهم الثالث عندما تفجرت البئر بالماء في البرية، وانشد موسى النشيد الرابع من قبل موته، وكان النشيد الخامس هو نشيد يشوع بعد انتصاره على الملوك الأموريين الخمسة، وانشدت دبورة وباراق النشيد السادس عندما هزما سيسرا، وكان النشيد السابع هو مزموه داود لتقديم الشكر لله من أجل إنقاذه من يد كل أعدائه، وكان الخامس هو نشيد سليمان عند تدشين الهيكل، وكان التاسع هو الذي أنشده يهو شافاط، لأنه عندما وثق بالله، ذهب للمعركة ضد المرائيين والعمونيين. ولكن النشيد العاشر والأخير سوف يكون ذلك النشيد العظيم والقوي، عندما ترفع إسرائيل صوتها في انتصار على خلاصها المستقبلي، لأن ذلك سوف يكون الإنقاذ النهائي لإسرائيل على مدى العصور⁽⁵⁹⁾.

عندما استعدت إسرائيل لتقديم تسبحاتها لله لأجل إنقاذهم من الدمار في البحر الأحمر، فإن الله، لكي يظهر اعترافه بإتمام إسرائيل لعلاقة العهد الإبراهيمي، أمر الملائكة الذين جاءوا لإنشاد نشيدهم، قائلاً لهم انتظروا: "دعوا أبنائي ينشدون أولاً". لقد قال: "هذه الحادثة مع الملائكة مثل قصة ذلك الملك الذي، عند عودته من حملة عسكرية بانتصار، قيل له أن ابنه وخادمه ينتظران بأكليل في أيديهما، وكانا يتساءلان عن من يجب أن يتوجه أولاً. وقال الملك: "أيها الأحقان، أنما تتسائلان إن كان خادمي يجب أن يسير أمام ابني! كلا، دعوا ابني يأتي أولاً!".

كانت تلك هي المرة الثانية التي اضطرت فيها الملائكة أن تنسحب أمام إسرائيل. عندما وقف إسرائيل بجوار البحر الأحمر، وكانت المياه المتلاطمة الأمواج أمامهم، وكانت جيوش مصر خلفهم،

أنشودة البحر

فإن الملائكة ظهرت أيضًا، لإنشاد نشيدها اليومي لتسبيح الرب، ولكن الله دعاهم قائلاً: "كفوا! أبنائي في كرب، وأتم ترغنون!".

ولكن حتى بعد أن أكمل الرجال نشيدهم، لم يُعط للملائكة أن يرفعوا أصواتهم لأنه بعد انتهاء الرجال تبعهم نساء إسرائيل، وعندئذ فقط جاء الدور على الملائكة وعندئذ بدأوا يتذمرون وقالوا: "لا يكفي أن الرجال قد سبقونا؟ هل يجب على النساء أن يأتين قبلنا أيضًا؟" ولكن الله أجاب بالقول: "من المؤكد طالما أنتم على قيد الحياة "سوف يكون الحال هكذا" (60).

في البداية طلب إسرائيل من قائدهم موسى أن يبدأ التسبيح، ولكنه رفض، قائلاً: "كلا، أتم سوف تبدأونه، لأنه من الإكرام أن يتم التسبيح من قبل الجماهير من أن يحدث ذلك من قبل شخص واحد" وفي الحال أنشدت الجماهير قائلة: "سوف نمدد الله لأنه أرانا آيات وأمارات. عندما أصدر المصريون المرسوم ضدنا، وقالوا: "كل ابن يولد لكم سوف تلقون به في النهر" ذهبت أمهاتنا إلى الحقل، وأنت أمرت النوم أن يحل بهن، وولدنا بلا أي ألم وتزلت الملائكة من السماء، وغسلونا ومسحونا، وألبسونا حريرية متعددة الألوان، ووضعوا في أيدينا قطعتين، إحداها من الزبد والأخرى من العسل. وعندما استيقظت أمهاتنا ورأينا مغسولين، وممسوحين ولايسين الحرير، تدفق التسبيح لك، وقلن "السبح لله الذي لم يحول نعمته ومحبه الدائمة بعيداً عن نسل أبينا إبراهيم، والآن انظر! إنهم في يدك، إفعل بهم كما تشاء". ورحلن. وعندما رأنا المصريين، اقترحوا لكي يقبلونا، ولكنك في رحمتك العظيمة أمرت الأرض أن تبتلعنا وتضعنا في مكان آخر، لم يرنا فيه المصريون، وانظر!. بهذه الطريقة أنت خلصتنا من يدهم. وعندما كبرنا، سرنا على غير هدى فرقاً فرقاً إلى مصر، حيث عرف كل منا والديه وعائلته. كل ذلك عملته لأجلنا، لذلك سوف نرغم لك".

وعندها قال موسى: "أنتم قدمتم الشكر للقدوس، مبارك هو، والآن سوف اسبح اسمه، لأنه أراني أيضًا آيات وعجائب. الرب قوتي ونشيدي، وقد صار خلاصي. هو إلهي، وسوف أعد له مسكناً، هو إله أبي، وسوف أعجده" (61).

كان النشيد بجوار البحر الأحمر هو نشيد موسى، كما كان نشيد كل إسرائيل، الآن القائد العظيم لم يكن أقل من كل الإسرائيليين الآخرين معاً، وبالإضافة لذلك (62)، فقد ألف جزءاً كبيراً من النشيد. وبفضل روح الله الذي امتلكهم بينما كانوا يسبحون، فإن موسى والشعب كان يكمل كل منهم الآخر بالتبادل، حتى أنه، مجرد ما كان موسى يقول نصف العدد، كان الشعب يردده، ويربطه بالجزء المكمل له. ولذا فقد كان موسى يبدأ بنصف العدد "أرغم للرب فإنه قد تعظم" وعندها كان الشعب يرد بالقول "الفرس وراكبه قد طرحهما في البحر" وهذه الطريقة أكملوا النشيد كله (63).

ولكن ليس لوحدهم فقد اشترك البالغون في هذا النشيد، حتى الرضع تركوا أمهاتهم للإشتراك في التسبيح، نعم، وحتى الأجنة في الرحم اشتركوا في اللحن، وأصوات الملائكة عملت على تضخيم النشيد.(64)، هكذا ميز الله إسرائيل أثناء عبور البحر الأحمر، حتى أنه حتى الأطفال نظروا مجدي، نعم وحتى الأمة رأت حضور الله في البحر الأحمر بأكثر مما سمح للنبي حزقيال أن يرى⁽⁶⁵⁾. وختموا النشيد بالكلمات: "لنضع تاج المجد على رأس مخلصنا الذي يبدي كل شيء، ولكنه لا يبدي، الذي يغير كل شيء، ولكنه لا يتغير. له تاج السيادة، لأنه ملك الملوك في هذا العالم وله السيادة على العالم الآتي، فهو عالمه وسوف يكون عالمه طوال الأبدية"⁽⁶⁶⁾.

وعندئذ قال موسى لإسرائيل: "لقد رأيتم كل الآيات، والمعجزات، وأعمال المجد التي عملها القدوس، مبارك هو، لأجلكم، ولكنه سوف يفعل أكثر من ذلك في العالم الآتي، لأن العالم الآتي ليس مثل هذا العالم، لأنه في هذا العالم تسود الحروب والألم، والميل الشرير، والشيطان، وملاك الموت، ولكن في العالم الآتي لن يكون هناك ألم أو عداوة، ولا شيطان ولا ملاك الموت، لا تأوهات ولا ظلم ولا ميل شرير"⁽⁶⁷⁾.

كما أنشد موسى والجنس الذي خرج من مصر أنشودة للرب بجوار البحر الأحمر، هكذا سوف ينشدون ثانية في العالم الآتي في الدهر الآتي، سوف تمر كل الأجيال أمام الرب وسوف يطلبون منه من يجب عليه أن ينشد نشيد الحمد أولاً، وعندها سوف يجيبهم بالقول: "في الماضي فإن جيل موسى هو الذي قدم لي نشيد الحمد. دعهم يفعلون ذلك الآن مرة أخرى، وكما قاد موسى النشيد بجوار البحر الأحمر، فإنه هكذا سيفعل في العالم الآتي"⁽⁶⁸⁾.

في مناسبات أخرى أيضاً، سوف يكون في العالم الآتي كما كان في وقت إنشاء النشيد عند البحر لأنه عندما أنشد إسرائيل نشيد الحمد، ارتدى الله رداءً بهيجاً، كان مطرّزاً عليه كل المواعيد لأجل مستقبل سعيد لإسرائيل. وكان مكتوباً بينها: "عندئذ سينفجر نورك مثل الصبح": وعندئذ قالوا بين الوثنيين: "لقد عمل الرب أشياء عظيمة لأجلهم"، والعديد من الوعود المتشابهة. ولكن عندما أخطأ إسرائيل، شق الله الثوب البهيج، ولن يعيده ثانية، أو يلبسه، حتى مجئ العالم المستقبلي⁽⁶⁹⁾.

بعد أن أكمل الرجال النشيد، وكل النساء نفس النشيد بقيادة مريم مصاحبة الموسيقى والرقص. كان لدى الإسرائيليين إيمان كامل، بأن الله سوف يجري لأجلهم المعجزات وأعمال المجد، لأنهم قد ترددوا أنفسهم بالرقوق (الدفوف الصغيرة) والناي، حتى تكون في أيديهم لكي يجدوا المعجزات المتوقعة⁽⁷⁰⁾. ثم قالت مريم للنساء: "لنرّم للرب، لأن للرب القوة والعظمة، إنه يتسيد على الأسياء، وهو يفيض العجرفة. لقد طرح خيول فرعون ومركباته إلى البحر وأغرقها، لأن فرعون الشرير في عجرفته طارد شعب الله، إسرائيل"⁽⁷¹⁾.

الصحراء الرحبية

كما أظهر إسرائيل الوجود وعدم الإيمان عند الاقتراب من البحر، هكذا فعلوا عندما تركوه. وما أن رأوا أن المصريين قد ماتوا في مياه البحر، فعندما تكلموا مع موسى، وقالوا: "لقد اقتادنا الله من مصر فقط لكي يمنحنا خمس آيات: أن يعطينا ثروة مصر، ويجعلنا نمشي في سبل المجد، ويشق البحر لأجلنا، وينتقم لنا من المصريين، ويجعلنا نرسم له تسبحة الحمد. والآن وقد حدث كل ذلك، دعنا نرجع إلى مصر. أجاب موسى: "قال الله: "المصريون الذين رأيتوهم اليوم، سوف لن تروهم ثانية إلى الأبد" ولكن الشعب لم يكتف بذلك. وقالوا: "الآن مات كل المصريين، ولذلك يمكننا أن نعود إلى مصر". ثم قال موسى: عليكم الآن أن تفتدوا تعهدكم، لأن الله قال: "عندما نخرج الشعب من مصر سوف تعبد الله على هذا الجيل".

ظل الناس معاندين، وبدون الاستماع إلى موسى، انطلقوا في الطريق إلى مصر، تحت قيادة صنم جاءوا به من مصر، بل واحتفظوا به خلال عبورهم في البحر. ومن خلال القوة المفرطة فقط استطاع موسى أن يمنعهم من ارتكاب معصيتهم الآثمة⁽⁷²⁾. كانت هذه التجربة الثانية عن عشر تجارب جرب بها إسرائيل الله أثناء جولاتهم في الصحراء⁽⁷³⁾.

كانت هناك صعوبة أخرى متعلقة بالناس اضطر موسى للتغلب عليها: كان البحر يلقي بالكثير من الجواهر، واللائي، والكنوز الأخرى التي كانت تخص المصريين، الذين غرقوا في أمواجه، ووجد إسرائيل صعوبة في انتزاع أنفسهم من البقعة التي جلبت لهم هذه الثروات. ولكن موسى قال: "هل تعتقدون حقاً أن البحر سوف يستمر في أن تهب لكم لآلئ وجواهر؟"⁽⁷⁴⁾.

ومن البحر انتقلوا إلى صحراء شور، وهي برية مرعبة ورهيبة مليئة بالشعابين، والسحالي، والعقارب، تمتد مسافة تزيد على مئات الأميال. كانت طبيعة تلك الشعابين التي تسكن في هذه الصحراء مميتة، لدرجة أنه إذا انزلق واحد منها فقط على ظل طائر يطير، فإن الطائر يفتت⁽⁷⁵⁾. لقد كان في هذه الصحراء أنه حدث ما يأتي للملك شاپور Shapor: إن كتيبة قد أرسلها خلال هذه الصحراء قد أثبتت بواسطة ثعبان، ونفس المصير لحق بكتيبة ثانية وكتيبة ثالثة. وبناء على نصيحة حكمائه، ملأ جلود الحيوانات بجمرات متقدة من الفحم ملفوفة في قش، وأمر بإلقاء هذه أمام الثعبان حتى تنفر⁽⁷⁶⁾.

لقد كان ذلك دليلاً على إيمان إسرائيل العظيم بإلههم، حتى أنهم أطاعوا موسى، وبدون تدمير أو تأخير تبعوه في هذه البرية الخيفة⁽⁷⁷⁾. ولذلك كافأهم الله لأجل ثقتهم فيه، لأنهم لم يصابوا بأذى بسبب الشعابين والعقارب خلال إقامتهم الطويلة في الصحراء ولكنهم تخلصوا أيضاً من الخوف من الزواحف، لأنه بمجرد أن كانت الشعابين ترى الإسرائيليين، كانت تستسلم وترقد على الرمل⁽⁷⁸⁾. ظلوا يسيرون في الصحراء لمدة ثلاثة أيام، دون شكوى، ولكن عندما نفذت مؤونتهم من الماء، تضرع الشعب على موسى قائلين: "ماذا نشرب؟". أثناء عبورهم البحر الأحمر كانوا يزودون أنفسهم بالماء، لأنه، بصورة معجزة، كان البحر يفيض بماء عذب لأجلهم، والآن عندما نفذ مدد الماء، بدأوا يعبرون عن عدم رضاهم. وفي هذه المناسبة أفشوا ثانية خوفهم، لأنه بدلاً من البحث عن النصيحة من قائدهم موسى، بدأوا يتذمرون ضده وضد الله، مع أنه في الوقت الحاضر لم يعانون بعد من نقص الماء. لم ينجحوا في الاختبار الذي أجازهم الله فيه كما ينبغي، لأنه في حقيقة الأمر، فإن نفس الأرض التي كانوا يطأونها كان يوجد ماء حار تحتها، ولكنهم لم يكونوا مدركين لذلك. لقد رغب الله أن يرى كيف يتصرفون في ظل هذه الأحوال⁽⁷⁹⁾.

كان الشعب أكثر غضباً من فرحهم، عندما رأوا ينابيع الماء وأسرعوا لكي يسحبوا منها، تحول إلى يأس شديد عندما ذاقوا الماء وجدوه مراً تلك الآمال الخادعة جعلتهم محبطين روحياً وجسدياً، واحزنتهم، ليس لأجل خاطرهم فقط بقدر ما كان لأجل أطفالهم الصغار، الذين لم يستطيعوا أن يصيغوا إلى طلباتهم للمياه وبدون أن يذرفوا الدموع. إن بعضاً من الإيمان الطائش والمتقلب بينهم روج الاتهام بأنه حتى الدماء التي منحت لهم ليس كمنفعة، بل بالأحرى نظراً للحرمان الحالي والمتعاطف كثيراً، لقد قال هؤلاء إن الموت على يد العدو أفضل 3 مرات من الهلاك عن طريق العطش، لأنه بالنسبة للإنسان الحكيم، فإن الرحيل السريع وغير المؤلم من الحياة لا يقل تميزاً على الإطلاق عن الخلود، ولكن الموت الحقيقي الوحيد، هو موت بطئ ومؤلم، لأن الرعب لا يكمُن في أن الإنسان ميتاً، بل في عملية الموت نفسها.

الصحراء الراهبة

بينما كانوا منغمسين في هذه المناحات، صلى موسى لله لكي يغفر لهم جبن قلوبهم وكلماتهم غير اللاتقة، وبالإضافة لذلك، أن يمدحهم باحتياجاتهم الشاملة⁽⁸⁰⁾. ولما كان موسى مدرّكاً لمحبة الشعب، فإنه لم يصلي صلاة طويلة، بل تفوه بطلبته بكلمات قليلة: وبمجرد ما أنهى صلاته، تمت الاستجابة لها. أمره الله بأن يأخذ قطعة من شجرة غار، ويكتب عليها اسم الله العظيم والمجيد، ويلقي بها في الماء، وعندئذ أصبح الماء قابلاً للشرب وعذبا⁽⁸¹⁾.

إن طرق القدوس، مبارك هو، تختلف عن طرق الإنسان. فالإنسان يحول ما هو مر إلى حلو باستخدام مادة حلوة، ولكن الله حول الماء المر عن طريق شجرة غار مرة. عندما أبصر إسرائيل المعجزة، طلبوا المغفرة من أيهم السماوي وقالوا: "يارب العالم! لقد أخطأنا ضدك عندما تدمرنا بشأن الماء"⁽⁸²⁾. ولكن ليس من خلال هذه المعجزة وحدها، أصبحت مارة مكاناً ذا مغزى لإسرائيل، ولكن بنوع خاص لأنه هناك أعطى الله لإسرائيل أوامر مهمة، مثل راحة يوم السبت، والزواج، والقوانين المدنية، وقال للشعب: "إذا حفظتم هذه القوانين، سوف تُعطى لكم المزيد منها، الوصايا العشر، والـ Halakot والـ Haggadot ولكن التوراة سوف تمنحكم السعادة والحياة. إذا حاولتم باجتهاد أن تسلكوا في الحياة باستقامة، حتى تكونوا فاصلين في معاملتكم مع الشر، سوف أقدر ذلك وكأنكم قد نفذتم كل الوصايا، وسوف لا أضع عليكم أيّاً من تلك الأمراض التي وضعتها على مصر. أما إذا لم تعرفوا نواميسي، وابتليتم بالأمراض، فسوف أكون طبيباً لكم وأجعلكم أصحاء، لأنه عندما تحفظون النواميس سوف تحتفي الأمراض"⁽⁸³⁾.

كان سبب الحاجة للماء في مارة أن الشعب قد أهمل دراسة التوراة لمدة ثلاثة أيام، ولهذا السبب فإن أنبياء وشيوخ إسرائيل قد أنشأوا عادة القراءة من التوراة في يوم السبت، والاثنين والثلاثاء، في الخدمة العامة، حتى لا تمر ثلاثة أيام مرة أخرى بدون قراءة من التوراة"⁽⁸⁴⁾.

وقد انتقلوا من مارة إلى إيليم ومن على بعد جعلت أشجار النخيل المكان يبدو مرحباً بما فيه الكفاية، ولكن عندما اقترب الناس، شعروا باليأس مدة أخرى، فلم يكن هناك أكثر من سبعين شجرة نخيل، وقد توقفت عن النمو نظراً لعدم وجود الماء، لأنه على الرغم من وجود 12 بئراً من الماء، كانت التربة عقبة ورملية لدرجة أن الآبار لم تكن كافية لريها⁽⁸⁵⁾. وهنا مرة أخرى فإن شفاعة الله الرائعة لصالح مصير إسرائيل يُرى واضحاً، أن الكمية القليلة من الماء في إيليم، والتي لم تكن كافية لسبعين شجرة نخيل، كانت كافية لـ 600 و 000 من الشعب الذي كان يهيم في البرية والذي أقام هناك لعدة أيام⁽⁸⁶⁾.

رجال الفهم استطاعوا في ذلك المكان أن يروا إشارة واضحة لمصير الشعب، لأنه يوجد اثني عشر سبطاً من الشعب، وكل منهم، إذا ثبت أنه يخاف الله، سوف يكون بئراً من الماء، بقدر ما تثمر تقواه

دائمًا وباستمرار أعمالاً صالحة، ولكن قادة الشعب سبعون، وهم يشبهون شجرة النخيل الشهيرة، لأنها في مظهرها الخارجي كما في ثمارها، من أجمل الأشجار، والتي لا يكون مركز حياتها مدفونًا بعمق في الجذور، كما هو الحال مع النباتات الأخرى، ولكنه يخلق عاليًا في الفضاء، وهو موضوع مثل القلب في وسط أغصانها، وبذلك تكون محاطة كالمملكة بجحاسة لحمايتها إن نفس من ذاق التقوى تمتلك روحًا مماثلة، تعلمت أن تنظر إلى أعلى وتصعد وتكون هي نفسها مشغولة دائمًا بأشياء روحية والبحث عن الجمال الإلهي، وتحتقر الأشياء الأرضية، وتعتبرها كلعب طفولي، بينما ذلك الطموح وحده يبدو جاذبًا⁽⁸⁷⁾.

لقد كان في إيليم، عند خلق العالم، صنع الله الـ 12 بئرًا من الماء، والسبعين شجرة نخيل، في توافق من الـ 12 سبطًا والسبعين شيخًا في إسرائيل الذين أخذوا على عاتقهم في البداية دراسة الناموس، لأنه هناك درسوا النواميس المعطاة لهم في مارة⁽⁸⁸⁾.

الطعام السباوي

كان الخبر الذي حمّله بنو إسرائيل من مصر قد كفاهم لمدة 31 يومًا، وعندما استنفدوه، تدمرت كل جماعة إسرائيل ضد قائدهم موسى. لم تكن الحاجة الفورية هي التي شكلت ضغطًا عليهم، بل كان ذلك بسبب اليأس من نقص مدد الطعام في المستقبل، لأنهم رأوا عندما رأوا البرية الشاسعة، العقيمة تمامًا أمامهم، لم تبقى فيهم شجاعة، وقالوا: "لقد رحلنا، ونحن نتوقع الحرية، والآن فنحن لسنا أحرارًا من هموم البقاء على قيد الحياة، ونحن لسنا كما وعد قائدنا، الأسعد حالاً، ولكننا في الحقيقة الأكثر بؤساً. وبعد أن رفعتنا كلمات قائدتنا إلى أعلى درجة من التوقع، وملأت أذاننا بالآمال، فإنه يفدنا بالمجاعة ولا يقدم لنا حتى الطعام الضروري. لقد خدع بجمهوره العظيم باسم مستوطنة جديدة، بعد أن نجح في قيادتنا من أرض مشهورة إلى أرض غير مأهولة بالسكان، فإنه يخطط الآن لكي يرسلنا إلى العالم السفلي، الطريق الأخير في الحياة⁽⁸⁹⁾."

"يالتنا كنا متنا بيد الرب خلال أيام الظلمة الثلاثة في أرض مصر، عندما كنا نجلس بجوار قدور اللحم، وعندما كنا نأكل الخبز حتى الشبع" وفي يأسهم تفوهوا بالأكاذيب، لأنهم في حقيقة الأمر قد عانوا من نقص الطعام في مصر، أيضاً، لأن المصريين لم يعطوهم ما فيه الكفاية ليأكلوا"⁽⁹⁰⁾.

على الرغم من الشكوكي ضده، لم يكن موسى سخطاً كثيراً من كلماتهم تصور ما كان سخطاً من تقلب الشعب. وبعد تلك التجارب العديدة والاستثنائية، لم يكن لديهم الحق في توقع مجرد ما هو طبيعي ومحمّل، بل كان يجب عليهم أن يتقوا فيه بفرح، لأنه حقاً، في نظر الجميع، ثم يَظهر أكثر الأدلة الملموسة على مصداقيته. ومن الناحية الأخرى، عندما فكر موسى ملياً في كربهم، صفح عنهم،

لأنه قال لنفسه أن الجمهور بالطبيعة متقلب، ويسمح لنفسه أن يتأثر بسهولة بانطباعات اللحظة، التي تلقي بالماضي في طي النسيان، وتولد اليأس في المستقبل⁽⁹¹⁾.

صفح الله أيضًا عن السلوك غير الجدير لإسرائيل، وبدلاً من أن يغضب منهم لأنهم تدمروا عليه، بينما كان من الواجب عليهم أن يصلوا له، فقد كان على استعداد أن يمنحهم العون، قائلاً لموسى: "إنهم يتصرفون طبقاً لما لديهم من نور، وأنا سوف أتصرف طبقاً لما لديّ من نور، سوف ينزل المن من السماء ليس متأخراً عن الغد".

وككفاة على استعداد إبراهيم، ردّا على الدعوة لتقديم اسحق ذبيحة، عندما قال: "هأنذا"، وعد الله بالمن لنسل إبراهيم بنفس الكلمات: "هأنذا". وبنفس الطريقة، خلال رحلاتهم في البرية، كافأ الله نسل إبراهيم لأجل ما فعله سلفهين بالملائكة الذين زاروه. لقد أحضر بنفسه خبزاً لهم، وبالمثل فإن الله نفسه جعل الخبز يطر من السماء: وقد جرى بنفسه أمامهم في طريقهم، وبالمثل تحرك الله أمام إسرائيل، وأحضر لهم الماء، وبالمثل فهل الله، من خلال موسى، حيث جعل الماء يسيل من الصخرة، وأمرهم بأن يستظلوا تحت الشجرة، وبالمثل جعل الله سحابة تمتد فوق إسرائيل⁽⁹²⁾. ثم تكلم الله مع موسى قائلاً: "سوف أعلن عن نفسي على الفور بدون إبطاء، متذكراً خدمات إبراهيم، واسحق، ويعقوب، وسوف أمطر الخبز من كنزي في السماء لأجلك، وسوف يخرج الشعب ويجمع قدرًا معينًا".

كانت هناك أسباب جيدة لعدم الزيادة عن قدر يوم واحد في النزول اليومي للمن. أولاً، حتى يوفر عليهم الحاجة لحمله في رحلاتهم، وثانيًا، لكي ينالونه ساخناً يوميًا، وأخيرًا، حتى يعتمدوا يوميًا على معونة الله، وبهذه الطريقة فإنهم يدربون أنفسهم على الإيمان⁽⁹³⁾.

بينما كان الناس لا يزالون في الفراش، تم الله رغبتهم، وأمطر المن لأجلهم. ولأن هذا الطعام قد خلق في اليوم الثاني من الخليقة⁽⁹⁴⁾، وتم طحنه على يد الملائكة، فإنه كان ينزل فيما بعد لأجل المسافرين في البرية⁽⁹⁵⁾. الطواحين موجودة في السماء الثالثة، حيث يطحن المن دائماً لأجل الاستعمال المستقبلي للأنقياء⁽⁹⁶⁾ لأنه في العالم المستقبلي سوف يوضع المن أمامهم⁽⁹⁷⁾. يستحق المن اسمه، "خبز الملائكة" ليس فقط لأنه مُعد بواسطةهم، بل لأن الذين يشتركون فيه يصبحون معادلين للملائكة في القوة، وبالإضافة لذلك، فإنهم مثلهم، لا يصبحون حاجة للتبرز، لأن المن يتحلل كلية في الجسم. إنهم يضطرون فقط للتبرز مثل البشر حين يخطئون⁽⁹⁸⁾.

أظهر المن أيضًا أصله السباوي في الطعم المعجزي الذي كان يتصف به. لم تكن هناك حاجة لطبخه أو خبزه، كما أنه لم يتطلب أي استعداد آخر وكان لا يزال يحتوي على طعم كل طبق يمكن تصوره.

الطعام السماوي

ما على المرء إلا أن يرغب في طبق معين، وما أسرع أن يفكر فيه، حتى يصبح للمن طعم الطبق الذي يرغب فيه. كما أن نفس الطعام كان له مذاق مختلف لكل واحد كان يشترك فيه، طبقًا لعمره، فهو بالنسبة للأطفال الصغار كان طعمه مثل اللبن، وللشبان الأقوياء كان مثل الخبز، ولكبار السن كان مثل العسل، وللمرضى كان مثل الشعير المغموس في الزيت والعسل⁽⁹⁹⁾.

وكما كان طعم المن معجزيًا كذلك كان نزوله من السماء. في البداية كانت تأتي ريح شمالية لكي تنكس أرضية الصحراء، ثم ينزل المطر لكي يغسلها ويجعلها نظيفة، ثم ينزل الندى عليها، وقد كان يتجمد ليصبح مادة صلبة عن طريق الريح، ثم تصلح كمائدة للمن النازل من السماء، وهذا الندى المتجمد كان يلمع ويتلألأ كالذهب⁽¹⁰⁰⁾. ولكن حتى لا تستقر الحشرات أو الهوام على المن، كان الندى المتجمد لا يكون فقط مفرش مائدة، بل يكون غطاءً للمن حتى يبقى محصورًا هناك كما لو كان في علبة، محروسًا من الإتساخ أو التلوث من فوق ومن أسفل.

جهر الهن

بعقل مستريح كان يمكن لكل فرد أن يجري صلاته الصباحية في بيته ويتلو ال Shemá يذهب إلى مدخل خيمته، ويجمع المن لنفسه ولكل أراد العائلة⁽¹⁰¹⁾. كان جمع المن يسبب القليل من المتاعب، وأولئك الذين كانوا من الشعب وكانوا كسالى لدرجة تمنعهم من القيام بأقل عمل، كانوا يخرجون في أثناء سقوط المن، حتى يسقط في أيديهم مباشرة⁽¹⁰²⁾. كان المن يدوم حتى الساعة الرابعة من النهار عندما كان يذوب، ولكن حتى المن الذائب لم يكن يضيع، لأن الأنهار كانت تتكون منه، سوف يشرب منه الأنقياء في العالم الآتي. كان الوثني حتى في ذلك الوقت يحاول أن يشرب من هذه الأنهار، ولكن المن الذي كان طعمه لذيذاً لليهود، كان له طعم مرير في فم الوثني. عن طريق غير مباشر فقط كان يمكنهم أن يشتركوا في الاستمتاع بالمن، كانوا معتادين على الإمساك بالحيوانات التي كانت تشرب من المن المذاب، وحتى في هذه الصنية فقد كان لذيذاً جداً لدرجة أن الوثني كان يصيح قائلاً: "مغبوط هو الشعب الذي في هذه الحالة"⁽¹⁰³⁾. بالنسبة لزول المن فهو لم يكن سرّاً للوثني، حيث أنه كان موجوداً في مثل تلك الارتفاعات الشاهقة لدرجة أن ملوك المشرق والمغرب استطاعوا أن يروا كيف كان إسرائيل يتلقى طعامه المعجزي⁽¹⁰⁴⁾.

كانت كتلة المن في تناسب مع ارتفاعه، لأنه كما كان الكثير منه ينزل يومياً، حتى يكفي احتياج 600 و 000 من الشعب طوال 2000 سنة⁽¹⁰⁵⁾. مثل هذه الغزارة من المن سقطت على جسد يشوع لوحده، كما كان يمكن أن تكفي لإعالة كل الجمهور⁽¹⁰⁶⁾. في الحقيقة كان المعدل له خاصية السقوط لكل فرد بنفس المقدار، وعندما كانوا يقيسونه بعد جمعه، كانوا يجدون أنه كان يوجد عُمر لكل إنسان.

جمع المن

كانت الكثير من الدعاوي القضائية تقرر من خلال سقوط المن، فإذا أتى زوجان أمام موسى، وكل منهما يتهم الآخر بالخيانة الزوجية، كان موسى يقول لهما: "غدا صباحاً سوف يُعطى الحكم"، فإذا نزل المن للزوجة أمام بيت زوجها، كان يعرف أنه كان على الصواب، ولكن إذا نزل نصيبها أمام بيت والديها، فإنها تكون على صواب⁽¹⁰⁷⁾.

الأيام الوحيدة التي كان المن لا ينزل فيها كانت أيام السبت والأيام المقدسة، ولكن حينئذ كان ينزل نصيب مضاعف في اليوم السابق. كانت تلك الأيام لها ميزة مضاعفة، إذا استمرت، فقد كان لون المن يلمع بأكثر من المعتاد، وكان طعمه أفضل من المعتاد. ولكن الشعب كان يشعر بالخوف، وفي أول سبت، كانوا يريدون أن يخرجوا كالمعتاد لجمع المن في الصباح، مع أن إعلناً قد أُذيع بأن الله لن يرسل لهم طعاماً في ذلك اليوم. ولكن موسى احتجزهم وقد حاولوا أن يفعلوا ذلك ثانية نحو المساء، ومرة أخرى منعهم موسى بهذه الكلمات "لن تجدوه اليوم في الحقول" عند سماع هذه الكلمات انزعجوا جداً، لأنهم خافوا ألا ينالونه مرة أخرى بالمرة، ولكن قائدهم هو أهم بهذه الكلمات: "اليوم لن تجدوا منه شيئاً، ولكن من المؤكد أنكم سوف تجدونه غداً، في هذا العالم لن تحصلوا على المن في يوم السبت ولكن من المؤكد أنكم سوف تجدونه في العالم المستقبلي".

غير المؤمنين منهم لم يسمعوا كلمات الله وخرجوا في يوم السبت ليعثروا على المن. وعندئذ قال الله لموسى: "أعلن هذه الكلمات لإسرائيل: لقد أخرجتكم من مصر، وشققت البحر لأجلكم، وأرسلت لكم المن، وأخرجت لكم الماء من الثور، وأرسلت لكم السلوى، وقاتلت عنكم ضد عماليق، وأجريت معجزات أخرى لكم، ومع ذلك لا تطيعون نواميسي ووصاياي. وليس لديكم أي عذر لأني فرضت بالكامل العديد من الوصايا عليكم، لأن كل ما أمرتكم به في مارة، كان متعلقاً بحفظ السبت، ولكنكم تعديتم عليه". وواصل موسى حديثه قائلاً: "إذا حفظتم السبت، فإن الله سوف يعطيكم ثلاثة احتفالات في شهور نيسان، وسيوان، وتشيرين، كمكافأة على حفظ السبت سوف تنالون ست هدايا من الله: أرض إسرائيل، والعالم المستقبلي، والعالم الجديد، وسيادة أسرة داود، ونظام الكهنة واللاويين، وبالإضافة إلى ذلك، كمكافأة على حفظ السبت. سوف تتحررون من ثلاثة محن كبرى: من آلام عصري جوج وماجوج، ومن مخاض العصر المسياني، ومن يوم الدينونة العظيم".

عندما سمع إسرائيل هذه النصائح والمواعيد، عزموا بأن يحفظوا السبت، وفعلوا ذلك⁽¹⁰⁸⁾. ومن المؤكد أنهم لم يعرفوا ما فقدوه عن طريق انتهاكهم للسبت. ولو كان إسرائيل حفظ السبت، لما استطاعت أي أمة أن تمارس أي سلطان عليهم⁽¹⁰⁹⁾.

وبالإضافة لذلك فإن إسرائيل لم ترتكب هذه الخطية فقط في ذلك الوقت، لأن بعضاً منهم كسرا

الوصية الأخري الخاصة بالمن، أي، ألا يحزنوه من يوم إلى آخر. أن هؤلاء الخطاة لم يكونوا سوى الشخصين، السيئين السمعة، داثن وأبيرام، اللذين لم يسمعوا كلمة الله، بل خرنا المن لليوم التالي ولكن إذا تصوروا أنه بإمكانها أن يخفيا عملها الخاطيء، فقد كانا مخطئين لأن أسراباً عظيمة من الديدان قد عاشت على المن، وانتقلت في قافلة طويلة من خيامهم إلى الخيام الأخرى، حتى أدرك الجميع ما فعله هذان الإثنان⁽¹¹⁰⁾.

ولخدمة الأجيال المستقبلية كبرهان ملموس على قوة الله غير المحدودة، أمر الرب موسى أن يضع وعاءاً فخارياً مليئاً بالمن أمام التابوت المقدس، ونفذت هذه الوصية من قبل هارون في السنة الثانية من الرحلات في البرية. وبعد قرون عديدة فيما بعد، ناشد النبي إرميا معاصريه أن يدرسوا التوراة وقد ردوا على نصائحهم، قائلين: "كيف نحفظ أنفسنا؟" فأحضر النبي الوعاء بالمن، وتكلم إليهم قائلاً: "أيها الجيل، انظروا كلمة الرب، انظروا ما قدم لآبائكم كطعام عندما طبقوا بأنفسهم دراسة التوراة. أنتم، سوف يعولكم الله بنفس الطريقة، إذا كرستم أنفسكم لدراسة التوراة⁽¹¹¹⁾."

وعندما أعلن الدمار للهيكल للملك يوشيا، أخفى التابوت المقدس، وأخفى معه أيضاً وعاء المن، بالإضافة إلى الأبريق الملى بالزيت المقدس الذي استخدمه موسى لمسح الأدوات المقدسة، والأشياء المقدسة الأخرى. وفي العصر المسياني سوف يستعيد النبي إيليا كل هذه الأشياء الخفية⁽¹¹²⁾.

نال إسرائيل ثلاثة عطايا خلال رحلاتهم في البرية: البئر، وسحب المجد، والمن، الأولى لأجل فضائل مريم، والثانية لأجل فضائل هارون والثالث لأجل فضائل موسى. وعندما ماتت مريم، اختفت البئر لبعض الوقت، ولكنها ظهرت مرة أخرى كمكافأة لأجل استحقاقات هارون وموسى، وعندما مات هارون اختفت سحب المجد لبعض الوقت، ولكنها عاودت الظهور طبقاً لفضائل موسى ولكن عندما مات الأخير اختفت البئر وسحب المجد والمن إلى الأبد⁽¹¹³⁾.

على الرغم من كل الخصائص الممتازة للمن، لم يكتفوا به وطلبوا من موسى وهارون أن يعطيهم اللحم ليأكلوا. قال هذان: "يمكن أن نحتلمكما إذا تدمرتم ضدنا، ولكنكم تنذرون ضد الله. تقدموا حتى تسمعوا قضاء الله" وظهر الله في الحال لموسى، وقال له: "لقد اتضح لي ما قاله شعب إسرائيل وما سوف تقولونه، ولكن أخبرهم هكذا. لقد طلبتم شيئين، لقد رغبتم الخبز وأنا أعطيته لكم، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدونه، ولكن الآن بعد أن وصلتكم إلى الشبع التام، تطلبون اللحم، وهذا أيضاً سوف أعطيكم لكم لكي لا تقولون إذا لم أجيبكم إلى طلبتكم، لا يستطيع الله أن يمنحه لنا: أنا قاض وسوف أصدر العقاب لأجل ذلك".

ولكن في غضون ذلك، منحهم الله رغبتهم، ونحو المساء كانت هناك أسراب كثيفة من السلوى

جمع المن

آتية من البحر، وغطت كل المحلة، وكانت تطير بالقرب من الأرض، أقل من ذراعين فوق الأرض، حتى يمكن الإمساك بها. ومع خلاف المن، الذي كان يسقط في الصباح، لم تكن السلوى تأتي قبل حلول المساء، وبوجه مشرق كان الله يعطيهم الأول، لأن، رغبتهم في الخبز كانت مبررة، ولكن بطلعة قاتمة، تحت جنح الليل، أرسل لهم السلوى⁽¹¹⁶⁾.

والآن لأن الطعام الأول كان يأتي في الصباح وكان الثاني يأتي في المساء، رأى موسى هذه العادة وسط شعبه بتناول وجبتين في كل يوم، إحداها في الصباح والأخرى في المساء، وجعل الوجبة التي يؤكل فيها اللحم في المساء⁽¹¹⁷⁾. وفي نفس الوقت علمهم الصلاة التي كان عليهم فيها أن يقدموا الشكر بعد أكل المن، وكانت تقول: "وكانت تقول: "مبارك أنت، يا الله ربنا، ملك العالم، الذي في جودك، تدبر طعامًا لكل العالم، والذي، بنعمتك، ومشيتك، الصالحة، ورحمتك تمنح الطعام لكل مخلوق، لأن نعمتك إلى الأبد. وبفضل جودك لم يعوزنا الطعام، ولن ينقصنا، لأجل اسمك العظيم. لأنك تعطي وتدبر الطعام للجميع. أنت جواد، وتطعم كل خلائقك التي خلقتها. مبارك أنت، يا الله، الذي تعطي الجميع⁽¹¹⁸⁾".

بِسْمِ اللَّهِ

بعد أن أخذوا قسطًا من الراحة من هموم الإعالة عن طريق هبة المن، كان من الواضح أن واجب الإسرائيليين أن يكرسوا أنفسهم حصريًا لدراسة التوراة⁽¹¹⁹⁾. ولذلك فعندما تكاسلوا في القيام بهذا الواجب، لحق بهم العقاب فورًا على شكل عدم وجود الماء. كانت هذه المرة الأولى التي اختبروا فيها بالفعل هذه الحاجة، لأنه عند مارة لا شيء أكثر من الفزع بأن هذه الحاجة قد تحل لهم، هب التي جعلتهم يتذمرون ويشكون. وفي محتهم إلتجأوا مرة أخرى بلا سبب معقول إلى إلقاء تأنيبهم على قائدهم، وتنازعوا معه. قائلين: "لماذا أخرجتنا من مصر، لكي تقتلنا، نحن وأولادنا، وحاشيتنا بالعطش؟" أجاب موسى: "طالما أنتم تتشاجرون معي، فأنتم تجربون الله، ولكن الله يصنع عجائب وأعمالاً عظيمة لأجلكم، وطالما تتنازعون معي، حتى يتمجد اسمه في كل العالم".

على الرغم من الضرر الذي ألحقه به، صلى موسى لله لكي يساعدهم في محتهم ويقف معه أيضًا. قال: "يارب العالم! لا شك أن مصيري هو الموت. أنت تأمرني بالآ استاء منهم، ولكن إذا أطعت كلامك، فمن المؤكد أي سوف أقفل على أيديهم". ولكن الله أجاب بالقول: "حاول أن تتصرف مثلي، لأنني أقابل الشر بالخير، ولذا عاملهم بالخير مقابل الشر، واصفح عن معاصيهم، أمش أمام الشعب، وسوف نرى من يجرو على أن يلمسك"⁽¹²⁰⁾. ما أن أظهر موسى نفسه للشعب، حتى وقفوا جميعًا باحترام من مقاعدهم، وعندها قال الله لموسى: "وكم مرة أخبرتك ألا تغضب منهم، بل أن تقودهم، كما يقود الراعي قطيعه، ولأجل صالحهم وضعتك في هذا المركز الرفيع، ولأجل خاطرهم سوف تجد نعمة ومودة، ورحمة في عيني"⁽¹²¹⁾.

بئر مريم

ثم أمره الله أن يذهب مع بعض الشيوخ إلى الصخرة في حوريب، ويستجلب منها ماء. كان على الشيوخ أن يصحبوه إلى هناك، حتى يقتنعوا أنه لا يستجلب الماء من بئر، بل بضربه لصخرة. ولإجراء هذه المعجزة، أمره الله أن يضرب الصخرة بعصاه، لأن الشعب كان يزرع تحت الانطباع بأن هذه العصا لا تستطيع أن تجلب سوى الدمار، لأنه من خلالها جلب موسى الضربات العشر على المصريين في مصر، والآن كان عليهم أن يروا أنها يمكن أن تؤدي عملاً حسناً أيضاً⁽¹²²⁾. بناء على أمر الله، أخبر موسى الشعب أن يختار من أي صخرة أرادوا الماء يسيل⁽¹²³⁾، وما كاد موسى أن يلمس بعصاه المصنوعة من الياقوت الأزرق الصخرة التي اختاروها، حتى سال ماء كثير منها، كانت المنطقة التي حدث فيها ذلك، قد أسماها الله مسة ومريية، لأن إسرائيل هناك جربوا إلههم قائلين: "إذا كان الله رباً على الجميع، كما هو علينا، وإذا كان يشبع حاجتنا، وسوف يرينا فيما بعد أنه يعرف أفكارنا، وعندئذ سوف نعبده، ولكن ليس خلاف ذلك"⁽¹²⁴⁾.

الماء الذي انساب لأجلهم في هذه البقعة لم يصلح فقط كإغاثة لأحتياجم الفوري، ولكن في هذه المناسبة قد كشف لهم بئر من الماء، لم تتركهم طوال تجوالهم لمدة أربعين سنة، بل اصطحبهم في كل مسيراتهم⁽¹²⁵⁾. أجرى الله هذه المعجزة العظيمة لأجل استحقاقات النبية مريم، ولذلك سميت أيضاً بئر مريم⁽¹²⁶⁾. ولكن يرجع تاريخ هذه البئر إلى بداية العالم، لأن الله خلقها في اليوم الثاني من الخليقة⁽¹²⁷⁾. وقد كانت في إحدى المرات في حوزة إبراهيم. لقد كانت نفس هذه البئر هي التي طلب أيلالك، ملك الفلسطينيين أن يستردها، بعد أن انتزعها عبيد الملك. ولكن عندما تظاهر أيلالك بأنه لا يعرف عنها شيئاً، قائلاً: "أنا لم أفعل هذا الشيء"، قال إبراهيم: "أنا وأنت سوف نرسل غنماً إلى البئر، وسوف يعلن المالك الحقيقي للبئر، عندما يتدفق الماء من البئر لغنم صاحب البئر. وواصل إبراهيم حديثه بالقول: "من نفس تلك البئر فإن الحبل السابع بعدي، المتجولين في الصحراء، سوف يسحبون مددهم من الماء"⁽¹²⁸⁾.

كانت تلك البئر على شكل صخرة مثل الغربال، يندفع منها الماء كما من أنبوب. وقد تابعتهم في كل رحلاتهم، فوق الجبل وتحت الوادي، وحيثما توقفوا، كانت تتوقف أيضاً، وقد استقرت مقابل خيمة الاجتماع. وعلى أثر ذلك ظهر قادة الأسباط الإثني عشر كل بعصاه وأنشد هذه الكلمات للبئر: "أظهر، أيها البئر، انشدوا لها نبلأ الشعب حفروها بتوجيه مُعطي الناموس بهراواتهم". وعندئذ كان الماء ينبثق من أعماق البئر، ويرتفع عالياً كالأعمدة، ثم ينطلق إلى مجاري مياه عظمى صالحة للملاحة، وكان اليهود يحرون في هذه الأنهار إلى المحيط ويسحبون كل كنوز العالم منه⁽¹²⁹⁾.

كانت الأجزاء المختلفة من الحملة تنفصل عن طريق تلك الأنهار، حتى أن النساء، اللواتي كن يزرن بعضهن البعض، كن مضطرات لاستخدام السفن، ثم اندفع الماء إلى ما وراء الحملة، حيث أحاط

بسهل عظيم، بما فيه كل نوع من النبات والشجر يمكن تصويره⁽¹³⁰⁾، وكانت هذه الأشجار بسبب الماء المعجزي، تحمل يوميًا ثمارًا طازجة⁽¹³¹⁾. جلبت هذه البئر معها أعشابًا ذات رائحة حلوة، حتى أن النساء لم يكن بحاجة إلى العطور في المسيرة، لأن الأعشاب التي كنا يجمعها كانت تؤدي هذا الغرض⁽¹³²⁾. وبالإضافة لذلك فإن هذه البئر كانت تلقي بأنواع عطرة من العشب كانت تصلح كوسائد مسرة للفقراء، الذين ليس لديهم وسائد أو بطانيات⁽¹³³⁾. وعند الدخول إلى الأرض المقدسة، اختفت هذه البئر واختفت في بقعة معينة من بحيرة طبرية. وعند الوقوف على جبل الكرمل، والنظر إلى البحر، يمكن للمرء أن يلاحظ صخرة مثل الغربال، وتلك هي بئر مريم⁽¹³⁴⁾.

وذا مرة حدث أن أبرصًا استحم في ذلك المكان من بحيرة طبرية، وما أن لمس مياه بئر مريم حتى شُفي في الحال⁽¹³⁵⁾.

حرب عماليق ضد إسرائيل

كعقاب لأنه لم يكن لديهم إيمان كافٍ بالله، وشكوا إن كان يستطيع أن يتم كل رغباتهم، ولأنهم أهملوا دراسة التوراة وحفظ نواميسه، حول الله عماليق ضدهم خلال ارتحالهم في رفيديم، حيث ارتكبوا هذه الخطايا. تعامل الله معهم كما فعل ذلك الرجل مع ابنه، الذي حمّله في النهر على كتفيه. وكلما رأى الطفل شيئاً مرغوباً فيه، كان يقول: "يا أبي، اشتره لي"، ويتم رغبة الطفل. وبعد أن تلقى الطفل العديد من الأشياء الجميلة من أبيه بهذه الطريقة، نادى، على غريب مجتاز بهذه الكلمات: "هل رأيت أبي؟"، ثم قال الأب لابنه وهو مستاء "أيها الأحمق، أنت تجلس على كتفي! وكل ما رغبته، دبّرت لك، والآن أنت تسأل ذلك الرجل "هل رأيت أبي؟" وعند ذلك ألقى الأب لابنه من على كتفه، وجاء كلب وعضه. وهكذا فعل إسرائيل عندما خرجوا من مصر، أحاطهم الله بسبع سحب من المجد، وكانوا يرغبون الخبز، وأعطاهم المن، ورغبوا اللحم، وأعطاهم السلوى. وبعد أن حقق لهم كل رغباتهم، بدأوا يشكون قائلين: "هل الرب وسطنا أم لا؟".

ثم أجاب الله قائلاً: "أنتم تشكون في قوتي، وهكذا سوف تكتشفونها طوال حياتكم، وسوف يعضكم الكلب سريعاً". ثم أتى عماليق⁽¹³⁶⁾.

كان عدو إسرائيل هذا يحمل الاسم عماليق لكي يدل على السرعة التي كان يتحرك بها ضد إسرائيل، لأنه كان يطير عليهم مثل سرب الجراد، وبالإضافة لذلك كان الاسم يدل على من هذا العدو، الذي أتى لكي يمتص دم إسرائيل⁽¹³⁷⁾. كان عماليق هكذا ابن أليفاز، بكر عيسو، وقع أن نسل يعقوب كان أضعف وأقل أهمية في العصور السابقة، إلا أن عماليق قد تركهم في سلام، لأنه كانت لديه أسباب وجيهة لتأخير هجومه. كان الله قد أعلن لإبراهيم أن نسله سوف يستعبد

في أرض مصر، وكان قد وضع دفع هذا الدين على اسحق، وبعد موته على يعقوب ونسله، قال عماليق الشرير الآن لنفسه: "إذا دمرت يعقوب ونسله، سوف يفرض الله العبودية المصرية عليّ، حفيد عيسو، ونسل إبراهيم". ولذلك كبح جماح نفسه طالما كان إسرائيل يسكن في مصر، ولكن بعد تمضية العبودية المتنبأ بها على نسل إبراهيم بالكامل، بدأ ينطلق لإكمال حرب الإبادة ضد إسرائيل، التي كان جده عيسو قد أوصاه أن يقوم بها⁽¹³⁸⁾.

وما أن سمع عن رحيل إسرائيل من مصر، حتى انطلق ضدهم والتقى بهم بالقرب من البحر الأحمر. هناك، بالفعل، لم يستطع أن يرتكب ضدهم أي شر، لأن موسى تفوه ضده بالاسم الفائق الوصف، وم كان ارتباطه عظيمًا، لدرجة أنه اضطر للتقهقر دون أن يتمكن من تنفيذ غرضه⁽¹³⁹⁾. ثم حاول أن يختبئ في كين، وبهذه الطريقة يتحرق إسرائيل بحكمة. ولكن في النهاية كف عن لعبة الاستغماية هذه، ومواجهة جسورة أعلن عن نفسه كالعدو الصريح لإسرائيل. ولكن ليس لوحده أعلن بنفسه الحرب على إسرائيل، ولكنه أغوى أيضًا كل الأمم الوثنية لمساعدته في مشروعه ضد إسرائيل. ومع أن هؤلاء رفضوا الحرب ضد إسرائيل، خوفًا من أن يضطروا أن يحدث لهم ما حدث للمصريين، فوافقوا على الخطوة التالية لعماليق قال: "اتبعوا حملتي، وإذا هزمتني إسرائيل، سوف يكون هناك المزيد من الوقت لكم للهروب، ولكن إذا توج النجاح محاولتي، أربطوا مصيركم بمصري، في اشتراكي ضد إسرائيل". وهكذا سار عماليق الآن من مستوطنته في سكير، التي لم تكن أقل من 400 فرسخ بعيدًا عن معسكر اليهود، ومع أن خمس أمم، هم الحيتيون، والحيويين، واليوسيين، والأموريين والكنعانيين، كانت مساكنهم بين بيته ومعسكر اليهود، فإنه أصر أن يكون أول من يعلن الحرب على إسرائيل.

عاقب الله إسرائيل، الذين أظهروا أنهم هم أنفسهم كانوا شعبًا ناكرا للجميل، فإن أرسل الله عليهم عدوًا كان ناكرا للجميل أيضًا، دون أن يتذكر أنه كان مدينًا بحياته لبني يعقوب، الذين كانوا قد سيطروا عليه بعد انتصارهم الساحق على عيسو وأتباعه⁽¹⁴⁰⁾.

في حملته ضد إسرائيل، استغل قرابته لهم، بأن تظاهر، أولاً، أنه صديقهم وقرينهم. وقبل الذهاب لبدء الهجوم، استدرج عددًا كبيرًا من اليهود الذين لم يشكوا فيه للموت لكلماته الرقيقة. كان قد أحضر من مصر قائمة سلالة اليهود، لأن كل يهودي كان عليه أن يكتب اسمه على الطوب الذي كانوا ينتجون، وكانت هذه القوائم موجودة في المحفوظات المصرية. ونظرًا لأنه كان على دراية بالعائلات اليهودية المختلفة، ظهر عماليق أمام المعسكر اليهودي، وأخذ ينادي الناس بالاسم، داعيًا إياهم أن يتركوا المعسكر، ويأتوا إليه. كان ينادي "يارأوبين، يالاوي، الخ" وكان ينادي قائلاً: "تعالوا لي، أنا أخوكم، وتعالوا نقوم بالعمل معًا".

حرب عماليق ضد إسرائيل

أولئك الذين لبوا الدعوة المغرية، إنلقوا بالموت المؤكد على يديه، ولم يقتلهم عماليق فقط، ولكنه شوه جثثهم أيضًا، متبعًا مثال جدي عيسو، بقطع جزء معين من الجسد، والقائه نحو السماء بهذه الكلمات الساخرة "هاك ماترغبه" وهذه الطريقة سخر من علامة العهد الإبراهيمي.

طالما ظل اليهود في المعسكر، لم يستطع أن يلحق بهم الضرر بالطبع، لأن السحابة كانت تحيط بهم، وتحت حمايتها كانوا جميعًا محصنين كمدنية محاطة بجدار صلب. ولكن السحابة كانت تغطي فقط أولئك الذين كانوا أنقياء، ولكن غير الأنقياء كان عليهم أن يقيموا وراءها، حتى كانوا يتطهرون بحمام طقسي، وكان هؤلاء العماليق يقبض عليهم ويقتلون. والخطاة، أيضًا، وبنوع خاص سبط دان، الذين كانوا جميعهم عبادًا للأوثان، لم تكن السحابة تحميهم، ولذلك كانوا معرضين لهجمات عماليق⁽¹⁴¹⁾.

لم يبدأ موسى نفسه في القتال ضد هذا العدو الخطير لإسرائيل، ولكنه أرسل خادمه يشوع، ولأسباب وجيهة، فقد علم موسى أن نسل راحيل فقط، مثل الأفرايمي يشوع، يمكنه أن يهزم نسل عيسو. لقد اشترك كل بني يعقوب في العمل غير الأخوي. ببيع يوسف كعبد، ومن أجل ذلك لا أحد من نسلهم لكن أن يصمد في معركة ضد نسل عيسو، لأن هؤلاء الذين هم أنفسهم تصرفوا بطريقة غير طبيعية مع أخ، لا يمكن أن يأملوا في مساعدة الله لهم في صراع مع الأدوميين الذين لا يتسمون بالأخوة. نسل يوسف فقط، الرجل الذي كان كريمًا وشهيمًا مع اخوته، يمكنه أن يأمل أن الله سوف يمنحه المساعدة ضد نسل عيسو الذين لا يتسمون بالأخوة. ومن نواح أخرى كثيرة، أيضًا، كان يوسف على درجة تعيى من عيسو، وخدماته جعلت نسله في موقف جيد في معاركهم ضد نسل عيسو، كان عيسو بكرًا لوالده، ولكن من خلال أعماله الشريرة فقد بكوريته، ولكن يوسف، من الناحية الأخرى، كان أصغر أبناء أبيه، ومن خلال أعماله الصالحة وجد مستحقًا بالاستمتاع بحقوق الإبن البكر، كان يوسف يؤمن بالقيامة، بينما كان عيسو ينكرها، ولذلك قال الله: "ارتبط يوسف برجلين شريرين، فوطيفار وفرعون، ومع ذلك فهو لم يتبع مثالهما، وارتبط عيسو برجلين تقيين، أبيه وأخيه، ومع ذلك لم يتبع مثالهما وكذلك قال الله: "أن يوسف الذي لم يتبع مثال الرجلين الشريرين، سوف ينزل العقاب بذلك الذي لم يتبع مثال الرجلين التقيين". لوث عيسو حياته بالفجور والقتل، وكان يوسف عفيفًا ونأى بنفسه عن المذايح، ولذلك انقذ الله نسل يوسف فقط كانوا منتصرين على نسل عيسو، هكذا سوف يكون في المستقبل، عند الحساب الختامي بين ملاك عيسو وملائكة اليهود. إن ملاك رأوين سوف يصد عن طريق ملاك عيسو هذه الكلمات "وأنت تمثل واحدًا كانت له علاقات غير مشروعة مع زوجة أبيه"، وسوف يضطر ملاكي شمعون ولاوي للاستماع إلى هذا التوبيخ "أنتم تمثلان الناس الذين قتلوا سكان شكيم"، وسوف يعبد ملاك يهوذا بهذه الكلمات "لقد كان ليهوذا علاقات غير مشروعة مع كنته" وسوف يصد ملائكة الأسباط الآخرين عن طريق ملاك

عيسو عندما يشير إليهم بأنهم اشتركوا في بيع يوسف الوحيد الذي لن يستطيع أن يصدده سوف يكون ملاك يوسف، الذي سوف يتم انقاذه وتديره بواسطته: سوف يكون يوسف اللهب وسوف يكون عيسو القشة المحرقة في اللهب⁽¹⁴²⁾.

حزبته عماليق

أرشد موسى يشوع فيما يتعلق بحملته ضد عماليق قائلاً: "اختر لنا رجلاً واطرحه، قاتل عماليق". إن كلمتي "اختر لنا" تحدد تواضع موسى، الذي عامل تلميذه يشوع كند له، وبهذه الكلمات علمنا أن كرامة تلاميذنا يجب أن تكون في مركز متميز لكرامتنا. إن يشوع لم يرد أولاً أن يعرض نفسه للخطر ويترك حماية السحابة، ولكن موسى قال له: "اترك السحابة وتقدم نحو عماليق، إذا كنت تأمل في وضع التاج على رأسك"، كما أمره أن يختار مقاتليه من بين الأتقياء والذين يخافون الله، ووعده أن يحدد يوماً للصيام لأجل اليوم التالي، ويتضرع إلى الله، لأجل الأعمال الصالحة للآباء وزوجات الآباء، لكي يقف بجوار إسرائيل في هذه الحرب.

عمل يشوع بحسب هذه الأوامر⁽¹⁴³⁾. وانطلق ضد عماليق، من لا يتطلبون فقط استراتيجية ماهرة، بل أيضاً مهارة في فن السحر. وحيث أن عماليق كان ساحراً عظيماً وعرف الساعة الملائمة وغير الملائمة لكل فرد، فبهذه الطريقة نظم هجماته ضد إسرائيل وهاجم ذلك الشخص في الليل ومن كان موته كان متنبئاً به في الليل، وذلك الذي كان موته مقدراً بالنهار كان يهاجمه بالنهار.

ولكن في هذا الفن أيضاً، كان يشوع نذاً له، لأنه هو أيضاً عرف كيف يحدد الوقت الصحيح للهجوم ضد الأفراد⁽¹⁴⁴⁾. ودمر عماليق، وأبناءه والجيش التي كانت تحت إمرته، وتلك التي كانت تحت قيادة أبناءه ولكن في وطيس المعركة، كان يشوع يعامل أعداءه بإنسانية، ولم يكن يجازي بالمثل. لقد كان أبعد ما يكون عن اتباع مثال عماليق في تشويهه جثث العدو. ولكن بدلاً من ذلك كان يقطع بسيف حاد رؤوس الأعداء، وهي عقوبة موت لم تكن تخط من القدر.

ولكن بمساعدة موسى فقط، أحرز يشوع انتصاره. لم يدخل موسى في عمار المعركة، ولكن من خلال صلاته وعن طريق تأثيره على الشعب في إلهامهم بالآيمان، ثم كسب المعركة. بينما كانت المعركة محتدمة بين إسرائيل وعماليق، كان موسى مرابطاً على ربوة، حيث كان مدعوماً عن طريق اللاوي هارون واليهودي حور، نائبي السبطين النبيلين لاوي ويهوذا، كان يطلب معونة الله بحماس. قال: "يا رب العالم! من خلالي أخرجت إسرائيل من مصر، ومن خلالي شققت البحر، ومن خلالي أجريت معجزات، هكذا الآن أنت تجري معجزات لأجلي، وتعطي النصر لإسرائيل، لأنني أعلم جيداً أنه بينما كل الأمم الأخرى تجارب فقط إلى الساعة السادسة من النهار، فإن هذه الأمة الخاطئة تصمد في القتال حتى غروب الشمس". لم يعتبر موسى أنه يكفي أن يصلي لوحده إلى الله، ولكنه رفع يديه نحو السماء كإشارة للأمم كلها أن تحذو حذوه وتثق بالله. وطالما كان يرفع يديه إلى السماء وكان الشعب يصلي معه واثقين أن الله سوف يعطيهم نصراً، كانوا ينتصرون، وبقدر ما كان موسى يخفض يديه ويكف الشعب عن الصلاة، وتضعف ثقتهم بالله، كان عماليق يهزم. ولكن كان من الصعب على موسى أن يرفع يديه دائماً. كانت تلك هي طريقة الله في عقابه لكونه مهملأً بعض الشيء في الاستعدادات للحرب ضد عماليق. ولذلك فإن هارون وحور كانا مضطرين لرفع ذراعيه ومساعدته في صلاته. وعلاوة على ذلك، لم يكن قادراً على الوقوف طول الوقت، فكان يجلس نفسه على حجر، مزدرياً بكريس مريح، وخفيض، قائلاً: "طالما أن إسرائيل في كرب، سوف أشاركه معهم" (لو: 4: 1)

عند حلول المساء لم تكن المعركة تتقرر. ولذلك كان موسى يصلي حتى يطيل وقت غروب الشمس وبذلك تمكن إسرائيل من اختتام المعركة وكان الله يستجيب لهذه الصلاة، ولأن الشمس لم تكن تغرب حتى يدمر إسرائيل عدوهم تماماً. وبناء على ذلك بارك موسى يشوع بهذه الكلمات: "يوماً ما سوف تقف الشمس لأجلك، كما وقفت اليوم لأعلى" وقد تمت البركة فيما بعد في جبعون، عندما وقفت الشمس ساكنة بلا حركة لمساعدة يشوع في معركته ضد الأموريين⁽¹⁴⁶⁾.

ومع أن عماليق قد تلقى العقاب المستحق من يدي يشوع، إلا أن مهمته ضد إسرائيل لم تكن غير مجدية نهائياً. إن الخروج المعجزي لإسرائيل من مصر، وبنوع خاص شق البحر، قد خلق انزعاجاً كبيراً وسط الوثنيين، حتى أنه لا أحد من بينهم قد جرؤ على الاقتراب من إسرائيل. ولكن هذا الخوف انتهى بمجرد أن حاول عماليق التنافس في المعركة مع إسرائيل. ومع أنه هُزم بشدة، إلا أن الخوف من عدم القدرة على الاقتراب من إسرائيل. فقد كان الحال بالنسبة لعماليق كما كان مع مخلوق متهور يندفع بشدة نحو حوض ماء محرق. فقد حرق نفسه بشدة، ومع ذلك أصبح حوض الماء أبرد قليلاً عن طريق اندفاعه فيه. وهكذا فإن الله لم يكنف بالعقاب الذي ناله عماليق في وقت موسى، ولكنه أقسم بعشرته وبيمينه ألا ينسى أفعال عماليق الشريرة، لدرجة أنه في هذا العالم كما في عصر

هزيمة عماليق

المسيا فإنه سوف يُنزل العقاب به، ويده نهائياً في العالم الآتي. طالما أن نسل عماليق موجود، فإن وجود الله، إذا جاز التعبير، يكون مغطى، وسوف يُرى فقط، عندما يستأصل نسل عماليق كلياً.

في البداية ترك الله الحرب ضد عماليق في أيدي شعبه، ولذلك، أمر يشوع القائد المستقبلي للشعب، بالأ ينسى الحرب ضد عماليق، ولو كان موسى قد سمع بنية صادقة، لكان قد فهم من أمر الله أن يشوع كان مقدراً له أن يقود الشعب إلى أرض الموعد. ولكن في وقت لاحق، اشترك عماليق في دمار أورشليم، واقتاد الله نفسه الحرب ضد عماليق، قائلاً: "اقسم لعرشي ألا أترك فرداً واحداً من عماليق تحت السموات، نعم، لن يستطيع أحد أن يقول أن هذه الشاه. أو ذاك الخروف الحصي ينتهي لعماليق" (147).

أمر الله موسى أن يضغطوا على اليهود بعدم صد أي وثني عن الرغبة في التجديد، ولكن ألا يقبلوا أبداً عماليقي ممتدداً واعتباراً لهذه الكلمة من الله. قتل داود العماليقي الذي أعلن له موت شاول ويوناثان، لأنه رأى فيه وثناً، مع أنه ظهر متخفياً كيهودي (148).

إن جانباً من اللائمة على دمار عماليق يقع على أبيه أليفاز، فقد كان معتاداً على أن يقول لعماليق: "إبني، هل تعلمون أنه سوف يمتلك هذا العالم والعالم الآتي؟". لم يعر عماليق إلتفاتاً إلى أن هذا إشارة إلى الثروة المستقبلية لإسرائيل، وإن أباه لم يلح عليه بهذه العبارة بأكثر قوة، مع أنه كان من واجبه أن يوجه ابنه بوضوح وشكل كامل كان يجب أن يقول له: "يا إبني، سوف يمتلك إسرائيل هذا العالم كما سوف يمتلك العالم الآتي، ولذلك عليك بحفر الآبار لاستعمالهم وتبني الطرق لهم، حتى تحسب مستحقاً أن يشارك في العالم المستقبلي". ولكن حيث أن عماليق لم يتم توجيهه بصورة كافية من قبل والده، ففي عبثه المفتعل أخذ على عاتقه تدمير العالم كله. فإن الله الذي يعرف مشاعر القلب، قال له: "أيها الغبي، لقد خلقتك بعد كل السبعين أمة، ولكن لأجل خطاياك سوف تكون أول من ينزل إلى الجحيم" (149).

ولأجل تمجيد الانتصار على عماليق، بنى موسى مذبحاً، دعاه الله "معجزتي"، لأجل المعجزة التي أجراها الله ضد عماليق في الحرب التي دخلت فيها إسرائيل، إذا جاز التعبير، معجزة لأجل الله. لأنه طالما كان الإسرائيليون يعيشون في حزن، كان الله يشعر بشعورهم، وكان الفرح لإسرائيل فرحاً لله، أيضاً حيث أن النصر المعجزي على عدو إسرائيل كان نصراً لله (150).

بيثرون

”اضرب المزدري، فيحذر الجاهل“. تدمير عماليق أحضر يثرون إلى وعيه. لقد كان يثرون من الأصل في نفس المؤامرة مع عماليق، كانا كلاهما قد أغريا فرعون ضد إسرائيل، ولكن عندما رأى أن عماليق خسر هذا العالم والعالم الآخر، فإنه قد تاب عن طريقه الشريرة، قائلاً: ”لا شيء تبقى لي سوى أن أذهب إلى إله إسرائيل“⁽¹⁵¹⁾، ومع أنه كان يعيش في أعظم ثروة وكرامة، إلا أنه صمم أن يتجه إلى الصحراء، إلى موسى وإلهه⁽¹⁵²⁾. عندما وصل إلى محلة إسرائيل، لم يستطع أن يدخله، لأنه كان مغلقاً بسحابة لا يستطيع أحد أن يخترقها، حيث أنه كتب خطاباً لموسى وضربه بسهم، حتى يسقط في المحلة⁽¹⁵³⁾. كان الخطاب يقول: ”استحلفك يا بنيك وإلهك، أن تلتقي بي وتستقبلني برفق. وإذا لم تفعل ذلك لأجلي، افعله لأجل زوجتك، وإذا لم تفعله لأجلها، افعله لأجل خاطر إبنك“. لأن يثرون أحضر معه إبنته صفورة، التي طلق منها موسى، بالإضافة إلى إبنه، ولديها الوحيدين لأنه بعد انفصالها عن موسى، لم تتزوج رجلاً آخر.

في البداية كان موسى ميالاً لعدم الاستماع إلى هذا الخطاب، ولكن الله قال له: ”أنا، الذي من خلال كلمته ظهر العالم إلى الوجود، أتى بالناس لي ولا أطردهم. لقد سمحت ليثرون لكي يقترب مني، ولم أدفعه بعيداً عني. ولذا إفعل أنت كذلك أيضاً، إقبل هذا الرجل الذي يرغب أن يذهب ليكون تحت أجنحة شكيم، ودعه يقترب، ولا تصده، وبذلك علم الله موسى أن يصد باليد اليسرى ويدعو باليد اليمنى“⁽¹⁵⁴⁾.

موسى، وهارون، وناداب، وأيهو، معاً ومع السبعين شيخاً إسرائيلياً، حاملين التابوت المقدس أسرعوا للترحيب بيثرون ترحيباً حاراً، وأكرم موسى جباه حتى

يثرון

أنه إنحنى أمامه وقبله. قبل أن يخبر موسى حماه عن المعجزات العظيمة التي أجراها الله في مصر مثل الخروج من مصر وشق البحر، ونزول المن، وبقية المعجزات، قدم له تحية السلام، لأنه عظيم هو السلام، الذي يسبق حتى تقديم الحمد لله⁽¹⁵⁵⁾. بعد تحية السلام، فإن موسى لكي يجتذب حماه أكثر إلى الإيمان الحقيقي بالله وإعلانه، بدأ يروي له المعجزات التي أجراها الله لأجلهم عند الخروج من مصر، أثناء عبور البحر الأحمر، وخلال الحرب مع عماليق. قال، وبالإضافة إلى ذلك، ففي المن الذي يعطيه الله لنا ندرك طعم الخبز، واللحم، والسّمك، وبالإختصار كل أطباق الطعام الموجودة. ومن البئر التي يعطيها الله لنا نستمد شرباً له طعم الخمر العتيقة والجديدة معاً، (واللبن والعسل، وبالإختصار كل المشروبات الموجودة) واستمر موسى يقول: "سوف نتلقى ست هبات أخرى من الله، أرض إسرائيل، والعالم المستقبلي، والعالم الجديد، ومُلك داود، ومؤسسة الكهنة، واللاويين".

عندما سمع يثرון كل هذا، صمم أن يصبح يهوديًا وأن يؤمن بالإله الوحيد، ومع أنه شعر بقبضة في القلب عند سماعه أن المصريين قد هلكوا - لأنه لا يصح لأحد أن يسخر من وثني أمام مُمتدٍ لا يكون يهوديًا في مرتبة عشرة أجيال - إلا أنه اندفع في تسبحة حمد لله لأجل الأفعال التي عملها لأجل شعبه. في الحقيقة، فإن ما يعكس الخزي على موسى والـ 600,000 يهودي إنهم لم يقدموا الشكر لله لأجل الخروج من مصر، حتى جاء يثرון وفعل هكذا. قال: "مبارك الله الذي انقذ موسى وهارون بالإضافة إلى كل أمة إسرائيل، من عبودية فرعون، ذلك التنين العظيم والمصريين. حقًا عظيم هو الرب أمام كل الآلهة، لأنه بينما لم ينجح عبد واحد من قبل في الهروب من مصر، إلا أنه اقتاد 600,000 شخص من مصر. لا يوجد إله لم أعبدته في وقت ما من حياتي، ولكني الآن يجب أن أعترف أنه لا أحد مثل إله إسرائيل. إن هذا الإله لم يكن غير معروف لي سابقًا، ولكني الآن أعرفه أفضل لأن شهرته سوف تدوي في كل أنحاء العالم، لأنه عاقب المصريين بحسب ما خططوا أن يفعلوه بالضبط ضد إسرائيل. لقد أرادوا أن يدمروا إسرائيل بالما، وقد تم تدميرهم هم بالما"⁽¹⁵⁶⁾.

تم الاحتفال بوصول يثرון بالذبائح، أنه بعد أن جعل المحترقة ليست بعيدة عن شجرة الشوك التي لم تصب بأذى بالنار، أعد يثرון وليمة ابتهاج لكل الشعب⁽¹⁵⁷⁾. والتي لم يعتبر موسى أن خدمته للضيوف شخصيًا فيه مساس بكرامته. وقد اتبع في ذلك مثال إبراهيم، الذي خدم شخصيًا ثلاثة ملائكة، مع أنهم ظهروا متخفين كعرب وثنيين.

إن إبراهيم مثل موسى سعى لكي يتبع طرق الرب، عن طريق التبرير لكل واحد بحسب احتياجاته، وأن يمنح كل واحد ما ينقصه، سواء كان رجلاً بارًا أم وثنيًا، يستنزل غضب الله من خلال خطاياهم⁽¹⁵⁸⁾.

جلس الناس في هذه الوليمة بحسب أسباطهم وأكلوا وشربوا، وكانوا فرحين، بينما أنشد هارون ويثرون مع أقاربهما تساييح الشكر لله، وسبحوه كخالق لحياتهم والواهب لها ولحريتهم. وفي نفس الوقت قدموا التقدير الواجب لموسى، الذي من خلال شجاعته حدث كل شيء بسعادة. وفي كلمات شكره لموسى، عبر يثرون أيضًا عن العديد من المدائح المجيدة لشعب إسرائيل، ولكنه أشاد بموسى بنوع خاص. والذي على الرغم من الصعاب والأخطار قد أظهر قدرًا كبيرًا من الشجاعة في خلاص أصدقائه⁽¹⁵⁹⁾.

نصيب التنبؤ

إن يثرون، الذي كان قد أتى لموسى قبل الإعلان على جبل سيناء بوقت قصير، أقام مع زوج إبنته لمدة تزيد عن سنة. ولكن في الشهور الأولى، لم تتح له الفرصة لملاحظة موسى كقاضي، لأن موسى كان يقضي الوقت من يوم الإعلان إلى اليوم العاشر من تشرين في السماء تقريبًا. ولذلك لم يستطع يثرون أن يكون حاضرًا في محكمة لمتابعته قبل اليوم الحادي عشر من تشرين، اليوم الأول من عودة موسى بعد عودة موسى من السماء. لاحظ يثرون كيف أن موسى كان يجلس كملك على عرشه، بينما الشعب، الذين أتوا بقضاياهم أمامه، كانوا يجلسون حوله. لم يسره ذلك لدرجة أنه قال لزوج إبنته: "لماذا تجلس لوحذك، وكل الشعب يقف حولك من الصباح حتى المساء؟" أجاب موسى قائلاً: "لأن الشعب يأتي لي ليستفسر عن أشياء من الله. إن الشعب لا يقف إكرامًا لي، بل إكرامًا لله، الذي يريدون معرفة قضائه عندما يكون هناك شك فيما يتعلق بقضية متعلقة بما هو نجس أو غير نجس أو عندما يكون هناك نزاع بين طرفين، يرغبان في تسويته طبقًا للناموس بالضبط، أو يكون في تطابق مع حل وسط، فإنهم يأتون لي، وعندما يتركي الطرفان المتنازعان، فإنها يعترفان كصديقين وليس كعدوين فيما بعد. وأنا أفسر للشعب، بالإضافة لذلك، كلمات الله وأحكامه.

وفي اليوم الذي تولى فيه موسى نشاطه كقاضي، وأُتيحت ليثرون لأول مرة الفرصة لمراقبته، أتى جمهور محتلط بدعوى أنهم، مثل الإسرائيليين الآخرين، أرادوا نصيبهم في غنائم المصريين. إن أسلوب موسى، وقد رآه لأول مرة في الممارسة العملية⁽¹⁶⁰⁾. صدم يثرون كشئ عثي تمامًا، ولذلك قال: "الشيء الذي تقول ليس جيدًا" ومن خلال الكياسة أخذ يلطف رأيه الحقيقي، قال: "إنه

سيئ، وليس جيداً⁽¹⁶¹⁾ واستمر يقول: "إن الشعب من المؤكد أنهم يعيرونك أنت وهارون، وولديه ناداب وأبيهو، والسبعين شيخاً، إذا واصلت هذا الأسلوب. ولكن إذا استمعت الآن لصوتي، فإنك تفعل حسناً، بشرط أن يوافق الله على خطي. وهي أن تكون وعاء إعلانات الله"، وتضع اعلانات الله أمام الشعب، على قدر ما تستلمها، حتى يفهموا تفسير التوراة، وأحكامها. وأنت سوف ترشدكم بكيفية الصلاة في الجامع، وكيف يساعدون المرضى، وكيف يدفنون موتاهم، وكيف يقدمون خدمات الصداقة لبعضهم البعض، وكيف يمارسون العدل، وكيف لا يصرون على العدالة الصارمة، في بعض الحالات. ولكن فيما يتعلق بمحاكمة الشعب كقاضٍ، يجب عليك، طبقاً لبصيرتك النبوية، اختر رجالاً مملوئين من الحكمة ومن مخافة الله، والتواضع، وكرهية الطمع ومحبة الحق، وحب البشرية، والصيت الحسن، وهؤلاء سوف يكرسون كل وقتهم للمحاكمات ودراسة التوراة. إذا وافق الله على خطي، فإنك أنت وهارون وأبناؤه والسبعين شيخاً، وكل الشعب سوف تسكنون في سلام"⁽¹⁶²⁾.

وجدت مشورة يثرون هذه نعمة كبرى في عيني موسى، لأنه كان يعلم جيداً بالمصاعب والمضايقات التي يجب عليه أن يكافحها. كان الشعب ميالين للنزاع، وعلى استعداد لدفع سبعين من الفضة في تكاليف التقاضي لأجل كسب واحد من الفضة، وكانوا يطيلون نزاعاتهم إلى أقصى حد بموجب القانون. وعندما كان واحد منهم يرى أن موسى على وشك أن يصدر حكماً ضده، كان يطلب تأجيل قضيته، معلناً أن لديه شهود وأدلة أخرى، سوف تتقدم بها في الفرصة التالية. ولكنهم لم يكونوا ميالين للتنازع فقط والخصومات، ولكنهم كانوا أيضاً أشراراً، وينفسون عن غضبهم على موسى. وإذا كان موسى يخرج مبكراً، كانوا يقولون: "انظر ابن عمرام، يذهب مبكراً لجمع المن، حتى يحصل على أكبر حبات القمح" وإذا خرج متأخراً، كانوا يقولون: "انظروا ابن عمرام، لقد أكل وشرب، ولذلك نام طويلاً، حتى أنه اضطر للإستيقاء متأخراً". وإذا ذهب وسط الجماهير الفقيرة، كانوا يقولون: "انظروا ابن عمرام، إنه يذهب وسط الجمهور، لكي يحصل أمارات التكريم". ولكن إذا اختار طريقاً إلى حوار الجمهور كانوا يقولون: "انظروا ابن عمرام، الذي يجعل من المستحيل علينا أن نتبع الوصية البسيطة، بأن نكرم حكيماً" ثم قال موسى: "إذا فعلت هذا لم تقنعوا به، وإذا فعلت ذلك لم يرضكم! لم يعد باستطاعتي أن أتحدثكم لوحدي". الله، إلهكم، قد أكثركم، وهوذا، فإنكم في هذا اليوم كنجوم السماء في الكثرة. الرب، إله آبائكم، يجعلكم أكثر من ذلك بألف مرة، ويبارككم، كما وعدكم!".

لم يكتف الإسرائيليون بهذه البركة من موسى وقال لهم: "يا معلمنا موسى، نحن لا نرغب أن تباركنا، فلدينا بركات أعظم بكثير من المعطاة لنا. لقد كلم الله أبانا إبراهيم قائلاً: "سوف أباركك في الكثرة، وعندما أكثرك، سوف أكثر نسلك كنجوم السماء، وكالرمال الذي على شاطئ البحر"

تنصيب الشيوخ

وأنت تحدّد بركتنا“. صاح موسى: ”أنا لست سوى مخلوق من لحم ودم، محدود في قواي، ولذلك فإن بركتي محدودة. أعطيتكم بركتي، ولكن بركة الله تبقى محفوظة لكم، وسوف يبارككم بلا حدود، ويكثركم مثل سمك البحر والرمال التي على شاطئ البحر. وكالنجوم التي في السماء والنباتات التي على الأرض“⁽¹⁶³⁾.

بعد أن وضع بركته عليهم، طلب منهم أن يقترحوا أسماء أناس أكفاء وأتقياء، حتى يعينهم قضاة وقادة عليهم. قال: ”إذا قدم رجل نفسه لي كمرشح لمنصب الشرف هذا، فأنا لوحدي لا يصح أن أكون قاضياً على تقرير أي سبط ينتمي له، ومن أين جاء، ولكنكم تعرفونهم ولذا فأنا أنصحكم أن تقترحوا أسماءهم. ولكن لا تفكروا، مع ذلك، إني أشعر أنه يجب عليّ أن ألتمز باختياركم، لأنه يتوقف عليّ فقط، إن كنت أعينهم أم لا.

كان الشعب شغوفاً جداً بأن ينفذ هذه الخطة لموسى، وتوسل إليه بأن يقر هذا الموضوع بأسرع ما يمكن. ولكن دافعهم كان أنانيّاً، لأن كل واحد منهم قال: ”سوف يعين موسى الآن حوالي 80,000 موظف. فإذا لم أكن واحداً منهم، فمن المؤكد أن إبني سوف يكون هكذا، وإذا لم يكن هو، فسوف يكون حفيدي، وبهدية من نوع ما سوف يكون من السهل إغراء القاضي لكي يرضى مصالحتي في المحكمة“.

لم ينخدع موسى بالطبع بشأن أحاسيسهم الحقيقية، ومع ذلك لم يبد أي مزيد من الإلتفات لهم، واختار أفضل الرجال من بين الشعب، مع أنهم لم يكونوا مستحوزين على كل الصفات الحسنة التي كان يثرون معتقد أنها ضرورية لقضاة وقادة الشعب ولكلمات رقيقة دعاهم لتقليد مناصبهم، وقال: ”مباركون أتمّ يامن حسبتم جديرين بأن تكونوا قادة بني إبراهيم، واسحق، ويعقوب، لشعب دعاه الله أصدقاءه، وأخوته، وقطيعة، وألقاب المحبة الآخري“. وأكد عليهم بأنهم يجب أن يتصنعوا بالكثير من الصبر، ولا يجب أن يصبحوا نافذي الصبر إذا وضعت أمامهم قضية أكثر من مرة.

وقال: ”حتى الآن كنتم ملكاً لأنفسكم، ولكن من الآن أنتم تنتمون للشعب، لأنكم تحكون بين كل رجل وأخيه وجاره. وإذا كان عليكم أن تعينوا قضاة، افعلوا ذلك بدون محاباة للوجوه. لا تقولوا: ”سوف أعين ذلك الرجل لأنه رجل وسيم أو رجل قوي، وأنه قريبي، أو لأنه فصيح اللسان“ سوف يعلن مثل هؤلاء القضاة أن البرئ، مذنب، والمذنب بريئاً، ليس بسبب الشر، بل بسبب الجهل، وسوف يحتسب الله أن تعيين مثل هؤلاء القضاة عملاً ضدكم، كتحرّيف للعدالة، بسبب محاباةكم للوجوه. إذا وقف رجل ثري ورجل فقير أمامكم للمحاكمة، لا تقولوا: ”لماذا يجب عليّ أن أحقر رجلاً غنياً لأجل هذا الموضوع التافه؟ سوف أصدر حكمي بدلاً من ذلك لصالحه، وعندئذٍ، أخبره خارج

المحكمة أن يعطي للرجل الفقير ما يطلبه، طالما أنه على صواب“. ولكن من الناحية الأخرى، إذا كان الفقير خاطئاً لا تقل “أن الغني مضطر أن يساعد الفقير على أي حال، وسوف أقرر الآن لصالح الفقير بأنه بطريقة مهذبة يمكنه، دون توسل، أن يحصل على المال من أخيه الغني“. عبالإضافة لذلك، لا تقل “أنا أخشى أن أنطق بالحكم، لئلا يقتل ذلك الرجل إبنني، ويحرق مخزن حبوبي، أو يدمر نباتاتي“ لأن الحكم يصدر من الله“.

بعد هذه التحذيرات، وجه موسى القضاة الجدد فيما يتعلق بالإجراءات القانونية إلى كل من الحالات المدنية والجنائية، وفي نفس الوقت لا ينكرون على القضاة التوقيع المستحق لهم⁽¹⁶⁴⁾. لأن العدالة ذات أهمية عظمى. ومن يكرهها لا علاج له، ولكن القاضي الذي يصدر الأحكام بضمير يعتبر صانع السلام الحقيقي، ولخير إسرائيل، ولأجل الخير العام، ولأجل كل الكائنات الحية⁽¹⁶⁵⁾.

مكافأة يثرون

ومع أن تنصيب الشيوخ من جهة موسى حدث طبقاً لوصية الله، إلا أن يثرون كان هو الشخص الذي بناء على نصيحته طلب موسى من الله أن يخفف عنه العبء، وأن يسمح له جزئياً أن ينقل قيادة الشعب إلى آخرين⁽¹⁶⁶⁾. ولذلك فهو لم يخف اسم هذا الناصح، بل أعلنه لكل الشعب، وخلده بذلك في الكتاب المقدس، لأنه رأى أنه من المستحق تقديم الواجب لاستحقاقات الآخرين⁽¹⁶⁷⁾. ومع ذلك فقد كان جزء من خطة الله أن يكافئ يثرون لأجل المحبة التي كان يحملها للتوراة، ولهذا السبب فقد سمح الله بأن يحدث أن موسى يضطر أن يجعل انتباهه مركزاً على خطة تنصيب الشيوخ عن طريق حميه، وأن يخصص الكتاب المقدس فصلاً كاملاً على خطة يثرون⁽¹⁶⁸⁾.

ومع ذلك لم يكن ذلك هو المكافأة الوحيدة نظير تقوى يثرون، الذي في محبته للتوراة، تفوق كل المهتمين. لقد حدثت معجزة في نفس اليوم الأول لوصوله للمحلة، لأن المن نزل لتكريمه في ساعة الظهيرة، ساعة وصوله، وبالإضافة لذلك، كان بكميات كبيرة، كما كانت العادة أن ينزل لأجل 600,000 إسرائيلي. إنه لم يضطر أن يجهد نفسه لجمع الطعام لأنه نزل على جسده، ولذا فقد كان كل ما كان عليه أن يفعله أن يحمل يده إلى فمه لكي يشترك فيه⁽¹⁶⁹⁾.

ومع ذلك، فإن يثرون لم يبتغي مع موسى، بل عاد إلى بلده الأصلي. حاول موسى بالطبع أن يحرض حميه بأن يبقى. قال له: "لا تعتقد أننا سوف نواصل التحرك ببطء في الصحراء، كلا، سوف نتحرك الآن مباشرة إلى أرض الميعاد". ولكي يخصص يثرون على البقاء لمدة أطول معهم استخدم موسى الكلمات "نحن نتحرك" حتى يعتقد حموه أن موسى أيضاً سوف يدخل أرض الميعاد، لأنه لولا

ذلك لما كان قد سمح لنفسه أن يجد الإغراء للإلتحاق بالمسيرة إلى فلسطين، واصل موسى حديثه بالقول: "أنا لا أريد أن أضلك، لأنني سوف أخبرك أن الأرض تقسم فقط بين الأسباط الإثني عشر، وأنه ليس لك الحق في تلك الأراضي، ولكن الله أمرنا أن نشفق على المهتدين، وسوف يكون أكثر شفقة عليك من كل المهتدين الآخرين". ولكن يثرون لم يكن مقتنعًا عن طريق روج إبنته، معتبرًا نفسه أنه من الواجب عليه أن يعود إلى بلده الأصلي. لأن سكان مدينته كانوا قد اعتادوا لسنوات طويلة على عادة جعله يخزن مقتنياتهم الثمينة، لأنه لا أحد كان يمتلك ثقتهم بهذه الطريقة مثله. ولو كان قد أقام لوقت أطول مع موسى، لكان الشعب قد أعلن أنه قد استولى على كل تلك الأشياء وهرب إلى موسى لكي يشركه معه فيها، ولكن ذلك وصمته على صيته الحسن وصيت موسى. وبالإضافة لذلك فإن يثرون كان عليه الكثير من الديون خلال السنة التي أتى فيها إلى موسى، لأنه طبقًا للبرد الذي أرسله الله على مصر قبل خروج إسرائيل، فإن مجاعة كبرى قد حدثت في وطن يثرون أيضًا، وقد وجد نفسه مضطرًا لتسليف المال لمساعدة الفقراء. وإذا لم يعد الآن إلى وطنه، لقال الناس إنه قد هرب بعيدًا لكي يتهرب من دانيه، وحديث كهذا فيما يتعلق برجل تقي كان يمكن أن يندس اسم الله. ولذا قال لموسى: "يوجد أناس لديهم وطن، ولكن بلا ملكية، ويوجد أيضًا أصحاب ملكية ليس لهم عائلة، ولكن أنا لديّ وطن ولديّ ملكية هناك كما أنه لي عائلة، ولذلك أرغب في العودة إلى وطني وملكيتي، وعائلتي". ولكن موسى لم يستسلم بسرعة، وقال لحميه: "إذا لم تصطحبنا كنوع من المعاملة المفضلة، سوف أمرك أن تفعل ذلك، حتى لا يقول الإسرائيليون أنك تحولت إلى ديانتنا فقط توقعًا لنوال نصيب في أرض الميعاد، ولكنك رجعت إلى بيتك عندما اكتشفت أن المهتدين ليس لهم الحق في الملكية في الأرض المقدسة. ومن خلال رفضك للتحرك معنا، سوف تعطي الوثنيين الفرصة ليقولوا أن اليهود لا يقبلون المهتدين، لأنهم لم يقبلوا حتى حمي معكم، بل سمحوا له بالعودة إلى أرضه. إن رفضك سوف يسيء إلى مجد الله، لأن الوثنيين سوف يبتعدون عن الإيمان الحقيقي. ولكن إذا سرت معنا، فأناؤكد لك أن نسلك سوف يشارك معنا في الهيكل، والتوراة، والمكافأة المستقبلية للأتقياء. بالإضافة لذلك كيف يمكنك أن ترى كل معجزات الله التي صنعت لإجلنا خلال المسيرة في الصحراء، يأمن كنت شاهدًا على الطريقة التي حتى المصريين أصبحوا مولعين بها - كيف يمكنك الآن أن تشاركنا؟ إنه دافع كافٍ لك لكي تبقى معنا، لوظيفة عضو في السهندريم، وتعلم التوراة. ونحن من جانبنا، نريد الاحتفاظ بك، فقط لأنه بمقدورك أن تنير عيوننا في الحالات الصعبة، لأنك كنت الرجل الذي قدم لنا مشورة جيدة وعادلة والتي وإن الله نفسه لم يستطع أن يرفض موافقته عليها".

أجاب يثرون: "إن شمعة يمكن أن تتوهج في الظلام، ولكن ليس عندما يكون الشمس والقمر ينيان بأشعتها. أنت الشمس وهارون هو القمر، ما فائدة نور شمعتي؟ ولذلك يستحسن أن أعود

مكافأة يثرون

إلى موطني حتى أهدي سكانها، وأعلمهم في التوراة، وأقودهم تحت أجنحة الشكينة".
عاد يثرون إلى موطنه بإمارات التكريم، ومحملاً بالهدايا، حيث حول أقباءه ومواطنيه إلى الإيمان بالإله الحقيقي، كما كان ينوي أن يفعل⁽¹⁷⁰⁾.

استقر نسل يثرون في فلسطين، حيث كانت أرض أريحا الخصبه مقسومة لهم مكان للسكنى. بعد الإستيلاء على فلسطين، اتفق الأسباط بالتبادل بأن الشريط الخصب من الأرض في أريحا يجب أن يكون من نصيب السبط الذي كان الهيكل ليقام على أرضه. ولكن عندما تأجل بناؤه إلى وقت طويل، اتفقوا على تخصيص هذه القطعة من الأرض لأبناء يثرون، لأنهم، لكونهم مهتدين، لم يكن لهم مقتنى آخر في الأرض المقدسة. سكن نسل يثرون في أريحا لمدة 480 سنة، وعند إقامة الهيكل في اورشليم، تخلوا عنها لسبط يهوذا كتعويض لهم بدلاً من موقع الهيكل⁽¹⁷¹⁾.

ورث نسل يثرون طاعته للتوراة، مثله وقد كرس حياته بالتمام لدراستها. طالما كان يشوع على قيد الحياة، فإنهم كانوا يجلسون عند قديم هذا المعلم، ولكن عندما مات، قالوا: "تركنا وطننا وأتينا هنا فقط لأجل دراسة التوراة، وإذا كان علينا الآن أن نقضي وقتنا في فلاحه الأرض، متى ندرس التوراة؟". ولذلك تخلوا عن مسكنهم في أريحا، وانتقلوا إلى البرية الباردة والقاحلة، وإلى جابر Jabez الذي أقام هناك بيته للتعليم. ولكن عندما نظروا هناك الكهنة واللاويين، وأعظم نبلاء اليهود، قالوا: "كيف يتسنى لنا، كمهتدين أن نجلس إلى جوار هؤلاء؟" وبدلاً من الجلوس في بيت التعليم، مكثوا عند بابيه، حيث كانوا يستمعون إلى المحاضرات، وبهذه الطريقة أحرزوا المزيد من التقدم في دراسة التوراة⁽¹⁷²⁾. لقد كوفئوا على تقواهم، لأن صلاتهم قد سمعها الله، وقدمت أعمالهم الصالحة كحماية لإسرائيل، وبسبب أعمالهم التقية أطلق عليهم لقب "عائلات الكتبية"، الـ Tinathites، والـ Shimeathites، والـ Suchathites، الدالة على تقواهم وطاعتهم للتوراة.

كان يوناداب من نسل يثرون، ابن ركاب Rechab، الذي عندما سمع من أحد الأنبياء أن الله سوف يدمر الهيكل، أمر كل بنيه، كعلامة على الحداد، ألا يقصوا شعرهم، وألا يسكنوا في بيوت. أطاع الركابيون هذه الوصية من أبيهم، ومكافأة لهذا، عمل الله معهم عهداً أن نسلهم يجب أن يكونوا دائماً أعضاء في السهندريم، ومعلمي إسرائيل. كان العهد مع الركابين أقوى من العهد مع داود، لأنه بالنسبة له النبىء الأخير إن الله وعد بأن يحفظ العهد فقط إذا كان نسله أنقياء، ولكنه عمل عهداً غير مشروط مع الركابين. كافأهم الله لأجل إخلاصهم له بهذه الطريقة، مع أنهم لم ينتموا للأمة اليهودية. ومن ذلك يمكن للمرء أن يستجمع كم كان يمكن كمكافأتهم أن تكون كبيرة لو كانوا إسرائيليين⁽¹⁷³⁾.

الوقت فريب

أرسل موسى حميه يثرون للعودة إلى بيته، بعد وقت قصير قبل الإعلان على جبل سيناء. كان يفكر هكذا: وعندما أعطانا الله وصية واحدة من التوراة في مصر، وهي الفصح، قال: "لا يأكل منها غريب" لا شك أن يثرون سوف لا يكون مراقبًا عندما يعطي لنا الله كل التوراة". كان على صواب: إن الله لم يرد كثيرون أن يكون حاضرًا عند الإعلان قال: "إن إسرائيل كان في مصر، مجبرًا على العمل بالطين والطوب، في نفس الوقت الذي كان فيه يثرون جالسًا في سلام وهدوء. من يتألم مع الجماعة سوف تشاركها أفراحها، ولكنه من لا يشارك في آلام الجماعة، لن يشترك في أفراحها"⁽¹⁷⁴⁾.

لم يكن لله سبب وجيه فقط لتأخير إعطاء التوراة حتى بعد رحيل يثرون، ولكن الوقت الذي اختاره لمنحها كان مختارًا أيضًا لسبب وجيه. وكما أن الأثني المهتدية، أو المرأة المحررة من الأسر، أو أي عبدة تم تحريرها، لا يصح أن تتزوج قبل أن تعيش لمدة ثلاثة شهور كيهودية حرة، ولذا فإن الله أيضًا انتظر لمدة ثلاثة شهور بعد إنقاذ إسرائيل من عبودية من استعباد واسترقاق مصر، قبل ارتباطه بإسرائيل على جبل سيناء"⁽¹⁷⁵⁾.

ولذلك فإن الله عامل عروسه كما فعل ذلك الملك الذي ذهب إلى حفلة العرس فقط بعد أن غمر عروسه المختارة بالعديد من الهدايا. هكذا فعل إسرائيل أولاً بالإستلام المن، والبئر، والسلوى ولم تمنح التوراة لهم حتى ذلك الوقت. إن موسى، الذي تلقى هذا الوعد عندما ظهر له الله أولاً، أقصد أنه قال له: "عندما تكون قد أخرجت الشعب من مصر، فإنك سوف تخدم الله على هذا الجبل" - انتظر باشتياق عظيم للوقت الموعود، قائلاً: "متى سوف يأتي هذا الوقت؟"

الوقت قريب

وعندما اقترب الوقت، قال الله لموسى: "اقترب الوقت الذي سوف أبعث فيه بشئ جديد تمامًا".

هذه المعجزة الجديدة التي تحدث الله عنها كانت شفاء كل المرضى بين اليهود. لقد أراد الله أن يعطي التوراة لليهود فورًا بعد الخروج من مصر، ولكن وجد بينهم عدد كبير ممن كانوا مقعدين، وعرجًا، أو صمًا، ولذلك قال الله: "التوراة بلا شائبة، ولذلك فلن أهبها لأمة مثقلة بالعيوب. كما إني لا أريد أن أنتظر حتى يكون أطفالها قد أصبحوا رجالاً، لأنني لا أرغب فيما بعد أن أوجل بهجة التوراة".

لهذه الأسباب لم يتبق أمامه شيء ليعمله، بل أن يُشفى أولئك المصابين بالمرض. في الوقت فيما بين الخروج من مصر والإعلان على جبل سيناء، وأصبح كل العرج أصحاء، لكي تعطي التوراة لشعب سليم وبجالة صحية جيدة. لذا أجرى الله لذلك الجيل نفس المعجزة التي سوف يجريها فيما بعد في العالم المستقبلي، وعندما تنفتح عيون العمي، وآذان الصم، وعندما يقفز الأعرج كالأيائل، وألسنة البكم ترتل⁽¹⁷⁶⁾. لم يتحرر ذلك الجيل جسديًا فقط من العيوب، ولكنه تحرر أيضًا. كان يقف فوق مستوى عال، وقد كانت الاستحقاقات المشتركة لمثل هذا الشعب هي التي جعلتهم جديرين بدعوتهم العليا،

لم يحدث أن كان هناك جيل قبله أو بعده مستحقًا لذلك الامتياز بتلقي التوراة، ولو كان هناك شخص واحد غائبًا، فإن الله لم يكن ليعطيهم التوراة: "لأنه يعطي حكمته للأبرار، وهو ترس لمن يسلكون بالإستقامة"⁽¹⁷⁷⁾.

لسبب آخر أجل الله إعلان التوراة. كان قد قصد أن يعطيهم التوراة على خروجهم من مصر مباشرة، ولكن في بداية المسيرة في الصحراء. نشب خلاف كبير بينهم. كما لم يتم التناغم بينهم حتى ظهر الهلال الجديد للشهر الثالث، عندما وصلوا إلى جبل سيناء، وعندما قال الله: "طرق التوراة طرق هي طرق الجمال، وكل مسالكها مسالك السلام، وسوف أسلم التوراة لأمة تعيش في سلام وكفاهم"⁽¹⁷⁸⁾. لأنهم كانوا أناسًا خاطئة عند وصولهم إلى جبل سيناء، وظلوا يجرؤون الله ويشكون في قدرته على كل شيء. ولكن بعد وقت قصير، تغيروا في الروح، وما أن إنصلح حالهم، حتى وجدهم الله مستحقين لإعلان التوراة إليهم.

أُختير الشهر الثالث للإعلان، لأن كل شيء مرتبط بشدة بالتوراة وإسرائيل ثلاثي العدد. فالتوراة تتكون من ثلاثة أجزاء، أسفار موسى الخمسة، والأنبياء، والـ Hagiographa (الجزء الثالث من التوراة)، وبالمثل فإن الناموس الشفوي يتكون من المدراس، والـ Halakah، والهاجاده، والاتصالات التي كانت بين الله وإسرائيل تمت على يد ثلاثة، موسى، وهارون ومريم. وإسرائيل أيضًا منقسم إلى ثلاثة أقسام، كهنة، ولاويون، وعلمانيين، وهم أيضًا، بالإضافة إلى ذلك نسل ثلاثة

آباء، إبراهيم، واسحق ويعقوب. وحيث أن الله كان يفضل الثالث، فقد كان الثالث من أبناء آدم، شيث، وقد أصبح جدًا للجنس البشري، وهكذا أيضًا كان الثالث من بين أبناء نوح، وهو سام، حصل على مركز رفيع. وقد كان بين ملوك اليهود أيضًا، الملك الثالث، وهو سليمان الذي ميزه الله عن كل الآخرين. ويلعب رقم 3 دورًا هامًا بنوع خاص في حياة موسى. فقد كان ينتمي لسبط لاوي، والذي ليس هو فقط السبط الثالث، ولكن له اسم يتكون من ثلاثة حروف. فهو نفسه كان ثالث طفل في العائلة، ويتكون اسمه من ثلاثة حروف، وفي طفولته اخفته أمه طوال ثلاثة شهور، وفي الشهر الثالث من السنة، بعد استعداد لمدة ثلاثة أيام، إستلم التوراة على جبل، وقد كان اسم الجبل يتكون من ثلاثة حروف⁽¹⁷⁹⁾.

الأمم برفضون التوراة

الجبل الذي أعلن عليه الله الإعلان يحمل ستة أسماء. إنه يُدعى خطية الصحراء، لأن الله أعلن هناك وصاياه، وهو يُدعى صحراء قادش، لأن إسرائيل قد تقدس هناك، والصحراء قدموت Kadmut لأن التوراة الموجودة من قبل أعلنت هناك، والصحراء فاران لأن إسرائيل هناك قد تكاثرت بشدة، والصحراء سيناء لأن كراهية الله ضد الوثنيين بدأت هناك، لأنهم لم يقبلوا التوراة، ولنفس هذا السبب فإنه يُدعى حوريب، لأن إبادة الوثنيين قد أعلنت هناك من قبل الله⁽¹⁸⁰⁾. لأن غضب الله ضد الوثنيين يرجع لرفضهم قبول التوراة المقدمة لهم.

قبل أن يعطي الله لإسرائيل التوراة، اقترب من كل سبط وأمة، وقدم لهم التوراة، حتى لا يكون لديهم غدر فيما بعد لكي يقولوا "لو كان القدوس، مبارك هو، قد رغب أن يعطينا التوراة، لكان يجب أن نقبلها. وذهب إلى بني عيسو وقال: "ما هو المكتوب فيها؟" فأجابهم بالقول: "لا تقتل" ثم قالوا كلهم: "هل ربما تأخذ منا البركة التي بورك بها أبونا عيسو؟ لأنه تبارك بالكلمات "بسيبك تعيش" نحن لا نريد أن نقبل التوراة".

وعندئذ ذهب إلى بني لوط وقال لهم: "هل تقبلون التوراة؟" فقالوا: "ما هو المكتوب فيها؟" فأجاب بالقول: "لا ترتكب عدم العفة" فقالوا: "لقد أتينا من عدم العفة، ونحن لا نريد أن نقبل التوراة" ثم ذهب إلى بني إسماعيل وقال لهم: "هل تريدون أن تقبلوا التوراة؟" فقالوا له: "ما هو المكتوب فيها؟" فأجاب: "لا تسرق" فقالوا: "هل سيأخذ منا البركة التي بورك بها أبونا؟ فقد وعده الله بالقول: "يده سوف تكون على كل واحد" نحن لا نريد أن نقبل توراتك".

ولذلك ذهب إلى الأمم الأخرى، الذين رفضوا التوراة بالمثل قائلين ونحن لا

نستطيع أن نتخلى عن ناموس آبائنا، تحت لا نريد توراتك، اعطها لشعبك إسرائيل“. وبناء على ذلك أتى إلى إسرائيل وتحدث إليهم قائلاً: ”هل ستقبلون التوراة؟“ فقالوا له: ”ما هو المكتوب فيها؟“ فأجاب بالقول: ”613 وصية“ فقالوا: ”كل ما تكلم به الرب سوف نفعله ونكون مطيعين“⁽¹⁸¹⁾. ثم واصلوا حديثهم قائلين: ”يارب العالم! لقد عملنا بحسب وصاياك قبل أن تعلن لنا“. فقد تم أبونا يعقوب أولى هذه الوصايا حين أمر بنيه بإزالة الآلهة الغريبة التي كانت في وسطهم. وأطاع إبراهيم الوصية بألا يحلف باسم الرب باطلاً، لأنه قال: ”لقد رفعت يدي إلى الرب، الإله العلي“ وتم يوسف الوصية بأن يذكر يوم السبت ويقده، وعندما أتى اخوته له، فقد كان قد أعد كل شيء للترحيب بهم في يوم الجمعة. وحفظ اسحق الناموس لكي يكرم أباه وأمه، عندما سمح لإبراهيم أن يربطه فوق المذبح كذبيحة. وحفظ يهوذا الوصية بألا يقتل عندما قال لإخوته: ”ما الفائدة إذا قتلنا أخانا وأخفينا دمه؟“ وحفظ يوسف الوصية: ”لا ترني“ عندما رفض رغبة زوجة فوطيفار. وحفظ أبناء يعقوب الآخرون الوصية: ”لا تسرق“ قائلين: ”كيف نسرق الفضة والذهب من بيت إلهك؟“ وحفظ إبراهيم الوصية ”لا تشهد شهادة زور“ لأنه كان شاهداً حقيقياً، وحمل الشهادة أمام كل العالم بأنك أنت رب كل الخليقة. وحفظ إبراهيم أيضاً آخر الوصايا العشر ”لا تشته“ قائلاً: ”لن آخذ شيئاً من الخيط حتى شراك النعل“⁽¹⁸²⁾.

صراع الجبال

بينما كانت الأمم والشعوب ترفض قبول التوراة، كانت الجبال تتصارع مع بعضها البعض في القتال لأجل شرف اختيارها كبقعة الإعلان، أحدها قال: "فوقي سوف تستقر شكينة الله، سوف يكون هذا المجد لي". عندها أجاب الجبل الآخر: "فوقي سوف تستقر الشكينة، وسوف يكون هذا المجد لي". قال جبل تابور إلى جبل حرمون: "فوقي سوف تستقر الشكينة، وسوف يكون هذا المجد لي، لأنه في أوقات القدم، عندما جاء الطوفان في أيام نوح على كل الأرض، تغطت كل الجبال التي تحت السموات بالماء، بينما لم تصل إلى رأسي، ولا حتى إلى كتفي. وغطت كل الأرض تحت الماء، ولكني أنا، أعلى كل الجبال، كنت مرتفعًا فوق كل المياه، لأني مدعو لكي أحمل الشكينة". وقال جبل حرمون إلى جبل تابور: "سوف تستقر الشكينة فوقي. أنا المعين لذلك، لأنه عندما أراد إسرائيل أن يعبر البحر الأحمر، فأنا الذي مكنتهم من أن يفعلوا ذلك، لأني نزلت بين شاطئ البحر، فانتقلوا من جانب إلى آخر، من خلال مساعدتي، حتى أنه حتى ملابسهم لم تبتل بالماء". كان جبل الكرمل ساكنًا، ولكنه حل على شاطئ البحر، وهو يفكر: "إذا كانت الشكينة سوف تستقر على البحر، فإنها سوف تستقر عليّ". ثم دوى صوت من السموات العليا وقال: "سوف لا تستقر على هذه الجبال العليا المتكبرة، لأنه ليست إرادة الله أن تستقر الشكينة على الجبال العالية التي تتصارع فيما بينها وينظر كل منها إلى الآخر باحتقار. إن الله يفضل الجبال المنخفضة، وجبل سيناء بين هذه الجبال لأنه أصغر الجبال وأكثرها روعة. وسوف يجعل الله الشكينة تستقر عليه" (183).

وحينئذٍ قالت الجبال الأخرى لله: "هل يمكن أن تكون غير منحاز، ولا تعطينا مكافأة على نيتنا الصالحة؟" أجاب الله: "لأنكم بذلتم جهدًا لتكرمي سوف أكافئكم.

سوف أقدم مساعدة لإسرائيل فوق جبل تابور في عهد دبورة، وسوف أعطي مساعدة لإيليا على جبل الكرمل“⁽¹⁸⁴⁾.

أعطي لجبل سيناء الأفضلية ليس أجل تواضعه فقط، ولكن أيضًا لأنه فوقه لم يكن هناك عبادة أوثان، بينما الجبال الأخرى، نظرًا لإرتفاعها، قد استخدمت كمزارات لعبادي الأوثان⁽¹⁸⁵⁾.

لجبل سيناء معنى آخر، أيضًا، لأنه كان في الأصل جزءًا من جبل المريا، الذي كان من المقرر أن يقدم اسحق ذبيحة عليه، ولكن جبل سيناء انفصل عنه، وأتى إلى الصحراء. ثم قال الله: “لأن أبوهم اسحق رقد على هذا الجبل، مقيدًا كذبيحة، فمن الملائم أن بنيه يقبلون التوراة عليه. ولذلك اختار الله هذا الجبل لإقامة وجيزة خلال الإعلان، لأنه بعد أن أنزل التوراة، انسحب ثانية إلى السماء. في العالم المستقبلي، سوف يعود جبل سيناء إلى مكانه الأصلي، جبل المريا، “عندما يتأسس جبل بيت الرب على قمة الجبال، وسوف يتمجد فوق الجبال“⁽¹⁸⁶⁾.

وكما اختير جبل سيناء كمكان للإعلان، نظرًا لتواضعه، هكذا كان الحال مع موسى. عندما قال الله لموسى: “اذهب، خلص إسرائيل”، فإنه في تواضعه الجم قال: “من أنا حتى أذهب إلى فرعون وأقود بني إسرائيل للخروج من مصر؟” يوجد هناك أناس أكثر نبلاً وثراء مني“ ولكن أجاب الله قائلاً: “أنت رجل عظيم، لقد اخترتك دونًا عن كل إسرائيل. سوف يقول عنك بني المستقبل “لقد وضعت المساعدة على شخص قوي، وقد مجدت شخصًا مختارًا من بين الشعب“ ولكن موسى في تواضعه، كان لا يزال يقف بعيدًا ولم يقبل الوظيفة المقدمة له، حتى قال الله له: “ولماذا تقف بعيدًا؟ إذا لم يتم إنقاذهم بواسطتك، فعندما أقام موسى خيمة الاجتماع بناء على أمر الله، فإنه لم يدخلها، بسبب تواضعه الجم، حتى قال الله له: “لماذا تقف في الخارج؟ أنت جدير بأن تخدمني“⁽¹⁸⁷⁾.

النوراة الهفدية لإسرائيل

في اليوم الثاني من الشهر الثالث، تم تلقي موسى كلمة من الله ليذهب إلى جبل سيناء، لأنه بدون هذه الدعوات المباشرة لما ذهب إلى هناك. في هذه المرة، كما في كل المرات، عندما رغب الله أن يتكلم مع موسى، دعاه مرتين باسمه، وبعد أن أجاب بالقول: "هانذا"، تبع ذلك دعوة الله له⁽¹⁸⁸⁾. عندما حُمل موسى إلى الله في سحابة، كانت على استعداد دائماً لحمله إلى الله ثم إعادته إلى البشر، قال الله له: "ذهب وعرف نساء إسرائيل بمبادئ اليهودية، وحاول بكلمات رقيقة أن تحرضن على قبول التوراة، ولكن اشرح كل محتويات التوراة إلى الرجال، وتكلم معهم بكلمات جادة عنها".

توجد أسباب عديدة لذهابه إلى النساء أولاً. قال الله: "عندما خلقت العالم، أعطيت وصيتي فيما يتعلق بالثمرة المحرقة إلى آدم فقط، وليس إلى إمرأته حواء، وكان لهذا الإقصاء تأثير أنها أغوت آدم بأن يخطئ. ولذلك يبدو مستحسنًا أن يسمع النساء وصاياي أولاً، وعندئذ سوف يتبع الرجال مشورتهم"⁽¹⁸⁹⁾.

علم الله، بالإضافة لذلك، إن النساء أكثر إخلاصًا في مراعاتهن للتوجيهات الدينية، ولذلك قدم نفسه أولاً لهن. وقد توقع الله أيضًا من النساء أن يعلمن أطفالهن فيما يتعلق بطرق التوراة، ولذلك أرسل رسوله أولاً إليهن"⁽¹⁹⁰⁾.

كانت الكلمات التي على موسى أن يوجهها إلى النساء بالإضافة إلى الرجال، والسنيهدريم، بالإضافة إلى الشعب، كالآتي: "لقد رأيتم بأنفسكم - لأنه ليس من الكتابات، أو من التقليد، أو من أفواه الآخرين أنكم تعرفونها - لما فعلته لكم في مصر، لأنه مع أن المصريين كانوا وثنيين، وقاتلي البشر، وأناس يعيشون عيشة فاسقة، إلا إنني عاقبتهم ليس لأجل تلك الخطايا، بل فقط لأجل الخطأ الذي

أخطأوه ضدكم. ولكني سوف أحملك على أجنحة النسور، في يوم الإعلان على جبل سيناء، وسوف آتي بكم إليَّ عندما يقيم الهيكل وحيث أنني قد أجريت معكم كل هذا العدد من المعجزات، حتى قبل أن تستلموا التوراة وتحفظوا الوصايا، فكم معجزات أكثر سوف أجريها لأجلكم، عندما تتلقون التوراة وتحفظوا الوصايا! بداية كل شيء يكون صعبًا، ولكن بمجرد أن تعتادوا على الطاعة، فكل شيء آخر سوف يكون سهلاً بالنسبة لكم. إذا حفظتم الآن العهد الإبراهيمي، والسبت، والوصية ضد الوثنية، فعندئذٍ سوف يكونون خاصتي، لأنه مع أن كل شيء ينتمي لي، فإن إسرائيل سوف يكون مقتناي الخاص، لأنني اقتدتهم للخروج من مصر، وحررتهم من العبودية. فيما يتعلق بإسرائيل، يشبه الله شخصًا استلم حقولاً عدة كيراث، ولكن هناك حقل اشتراه بنفسه، والحقل الذي اكتسبه كان أعزها على نفسه. سوف أملك عليكم، كمقتناي، أنا وليس آخر، طالما تتأون بأنفسكم عن الشعوب الأخرى. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الشعوب الأخرى سوف تسود عليكم. ولكن إذا أطعتموني، سوف تكونون أمة، ليس خالية فقط من الهم، بل أيضًا أمة كهنة، وشعبًا مقدسًا.

لو لم يكن إسرائيل قد أخطأوا عن طريق عبادة العجل الذهبي، سوف لا يكون بيتهم طبقة من الكهنة فقط، بل لأصبحت الأمة كلها أمة كهنة، ولكن بعد خطيتهم فقط، فإن الجزء الأعظم من الشعب فقدوا الحق في الكهنوت.

أمر الله موسى الآن أن ينقل إلى الشعب كلماته دون إضافة أو نقصان فيها، وبنفس الترتيب الدقيق وبنفس اللغة، العبرية. ذهب موسى بنفسه إلى الشعب لتوصيل رسالة الله، دون رؤية عائلته أولاً. وجه كلمة الله أولاً إلى الشيوخ، لأنه لم ينسأ أبدًا الكرامة المستحقة للشيوخ. وعندئذٍ، بصيغة بسيطة ومرتبة جيدًا، كررها لكل الشعب بمن فيهم النساء. لقد أعلن كل إسرائيلي بنفسه بفرح وبدافع قلبي لديه، إنه قبل التوراة، وعندئذٍ عاد موسى إلى الله ليخبره بقرار الشعب. ومع أن الله عليم بكل شيء، وليس بحاجة للسمع من موسى عن إجابة الشعب، إلا أن اللياقة تتطلب أن الشخص المرسل برسالة عليه أن يعود ليقدّم تقريرًا عن نجاحه لمن أرسله. وعندها قال الله لموسى: "سوف آتي لك في سحاب كثيف وأكرر مسامعك الوصايا التي أعطيتها لك عند مارة Marah، حتى أن ما يقوله لهم يبدو للشعب مهمًا، كما يسمعون مني. ولكنهم سوف لا يؤمنون بك لوحدهم، بل أيضًا بالأنبياء والحكماء الذين سوف يأتون بعدك".

عاد موسى بعدئذٍ إلى الشعب مرة أخرى، وشرح لهم الآثار الخطيرة التي تلحق بهم إذا لم يكتفوا بالناموس. في أول مرة تحدث لهم عن التوراة، شرح مزايدهم، لكي يستميلهم لقبوله، ولكن الآن العقوبات المربعة التي سوف يجلبونها على أنفسهم، إذا لم يحفظوا الوصايا. ولكن الشعب، مع ذلك، لم يغيروا قرارهم، ولكنهم كانوا مملوئين من الفرح في توقعهم لقبول التوراة. لقد أرادوا من موسى فقط أن يغبر الله عن رغبتهم في سماعهم لله وهو يبلغ كلماته مباشرة إليهم، ولذا قالوا لموسى: "نحن نريد أن

التوراة المقدمة لإسرائيل

نسمع كلمات مليكنا منه هو نفسه“ ولم يكتفوا حتى بذلك فقط، بل أرادوا أن يروا الحضور الإلهي، لأن“السمع ليس كالنظر“ وافق الله على كلا الأمنيتين. وأمر موسى أن يخبرهم أن يعدوا أنفسهم خلال اليومين التاليين لنوال التوراة“⁽¹⁹¹⁾.

إسرائيل نسنعد للإعلان

تمامًا كما أن من يسمح له باعتناق اليهودية يجب عليه أولاً أن يخضع لطقوس الثلاثة الخاصة بالختان، والمعمودية، والذبيحة، هكذا وإن إسرائيل لم يحصلوا على التوراة حتى أجروا هذه الطقوس الثلاثة. لقد خضعوا من قبل لطقس الختان وهم في مصر، وفرضت عليهم المعمودية في يومين قبل الإعلان على جبل سيناء وفي اليوم السابق للإعلان سجل موسى في كتاب العهد بين إسرائيل وإلههم، وفي صباح يوم الإعلان، قدمت الذبائح لتقوية العهد⁽¹⁹²⁾.

ونظرًا لعدم وجود كهنة في ذلك الوقت، أجريت الخدمة من قبل شيوخ إسرائيل، الذين على الرغم من سنهم، أجروا واجبه بقوة الشباب⁽¹⁹³⁾.

أقام موسى مذبحًا على جبل سيناء، بالإضافة إلى 12 عمودًا تذكاريًا، بنسبة عمود لكل سبط، ثم أمرهم بإحضار الثيران، كمحرقة وذبيحة سلامة⁽¹⁹⁴⁾. كان دم هذه الحيوانات يقسم إلى نصفين بالضبط. وكانت هذه المهمة تتم تحت إشراف الملاك ميخائيل، الذي كان يرشد يد موسى، وهكذا فقد أدار عملية قسمة الدم حتى لا تكون هناك نقطة زائدة في نصف عن النصف الآخر. وبعد ذلك قال الله لموسى: "رش نصف الدم على الشعب، كعلامة على أنهم لن يستبدلوا مجدي بأصنام الشعوب الأخرى، ورش النصف الآخر على المذبح، كعلامة على أنني لن أستبدلهم بأي شعب آخر". فعلى موسى كما أمر، وأنظر! فقد حدثت المعجزة بأن دم الحيوانات القليلة كان كافيًا لرش على كل إسرائيلي.

قبل إتمام هذا العهد بين الله وإسرائيل، قرأ موسى بصوت عالٍ للشعب كل التوراة، حتى يعرفوا بالضبط ما الذي سوف يقومون به بأنفسهم وقد عقد هذا العهد مرة ثانية في صحراء موآب من قبل موسى، ومرة ثالثة على يد يشوع بعد الدخول إلى أرض الموعد، على جبلي جرزيم وعيبال⁽¹⁹⁵⁾.

إسرائيل تستعد للإعلان

مع أن الشعب قد عبر بوضوح الآن عن رغبتهم في قبول التوراة، إلا أن الله كان مترددًا في إعطائها لهم قائلًا: "هل أنا بدون المزيد من أعطيتكم التوراة". إسرائيل: "يارب العالم! آباؤنا هم ضامنون لنا" الله: "آباؤكم مدينون لي، وذلك فهم ليسوا ضامين بما فيه الكفاية". قال إبراهيم: "كيف سأعرضها؟" وهكذا أثبت أن الإيمان ينقصه وأحب اسحق عيسو، الذي كرهته ويعقوب لم يوفي نذره الذي تعهد به بشأن طريقه هناك بعد عودته فورًا من فدان آرام. أحضروا لي ضامين جدين بما فيه الكفاية وسوف أعطيك التوراة". إسرائيل: "أنبيأؤنا سوف يكونون ضامين لما" الله: "لديّ دعاوي ضدهم، لأنهم "كثعالب الصحاري أصبحوا أنبياءكم أحضروا لي ضامين جدين وأنا أعطيك التوراة". إسرائيل: "سوف نعطيك أولادنا كضمان". الله: "حسنًا، إذن هؤلاء ضامنون جيدون، وسوف أعطيك التوراة على ضمانتكم" وبناء على ذلك أحضر الإسرائيليون زوجاتهم مع أطفالهن على صدورهن، وزوجاتهم الحوامل، وجعل الله أجساد النساء الحوامل شفافة كالزجاج، وخاطب الأطفال في الرحم بهذه الكلمات: "انظروا، سوف أعطي آباؤكم التوراة. هل تضمنون أنهم سوف يحفظونها؟" فأجابوا: "نعم" ثم قال بعد ذلك: "أنا إلهكم" وأجابوا: "نعم" "سوف لن يكون لكم آلهة أخرى". فقالوا: "كلا" بهذه الطريقة فإن الأطفال في الرحم أجابوا على كل وصية بـ "نعم" وعلى كل تحريم بـ "لا". وكما حدث أن الأطفال الصغار الذين بناء على ضمانهم أعطى الله شعبه التوراة، فقد حدث أن عددًا كبيرًا من الأطفال الصغار كانوا يموتون عندما لا يطيع إسرائيل التوراة⁽¹⁹⁶⁾.

الإعلان على جبل سيناء

من اليوم الأول في الشهر الثالث، اليوم الذي وصل فيه إسرائيل إلى جبل سيناء، استقرت سحابة كثيفة عليهم، وكل واحد ما عدا موسى كان ممنوعاً من الصعود إلى الجبل، ومع ذلك، لم يجرأوا حتى على الإقامة بالقرب منه، لئلا يضرب الله أولئك اندفعوا إلى الأمام، بالبرد أو بالسهم النارية⁽¹⁹⁷⁾.

أعلن يوم الإعلان عن نفسه كيوم بأشياء خطيرة حتى في الصباح، لأن قعقات كثيرة كانت تدوي من جبل سيناء، كان وميض البرق المصحوب بدوي الأبواق المتصاعد، أثار الناس بخوف عظيم وارتعاد، طأطأ الله السموات، وحرك الأرض، وهز أطراف العالم، لدرجة أن الأعماق ارتعدت، واحست السموات بالذعر اخترق بهاء الله المداخل الأربعة للنار، والزلازل، والعاصفة، والبرد. ارتعد ملوك الأرض في قصورهم، وجاءوا كلهم لبلعام المخاتل، وسألوه عما إذا كان الله كان يقصد نفس المصير لهم كما لجيل الطوفان، ولكن بلعام قال لهم: "أيها الحمقى! القدوس، مبارك هو، قد وعد نوح منذ القدم ألا يعاقب العالم بالطوفان ثانية!" ولكن الملوك الوثنيون لم يهدأوا، وبالإضافة إلى ذلك قالوا: "لقد وعد الله حقاً ألا يأتي أبداً بطوفان آخر على العالم، ولكن ربما الآن يريد أن يدمره بالنار." قال بلعام: "كلا، لن يدمر الله العالم بالنار أو بالماء. الهياج الذي في الطبيعة تسبب فقط من خلال هذا، إنه على وشك أن ينزل التوراة على شعبه." الله سوف يعطي القوة لشعبه. وعن ذلك صاح كل الملوك قائلين: "ليت الله الأزلي. يبارك شعبه بالسلام"، وذهب كل واحد إلى بيته، هادئاً في الروح⁽¹⁹⁸⁾.

كما انزعج سكان الأرض بسبب الإعلان، واعتقد أن نهاية الزمن قد وصل، هكذا فعلت الأرض. لقد اعتقدت أن قيامة الموتى على وشك أن تحدث، وعليها

الإعلان على جبل سيناء

أن تقدم سبباً لدم القتل الذي ابتلغته، وأجساد المقتولين الذين غطتهم. لم تهدأ الأرض حتى سمعت الكلمات الأولى من الوصايا العشر⁽¹⁹⁹⁾.

مع أن الظواهر كانت ملموسة على جبل سيناء في الصباح، إلا أن الله لم يعلن عن نفسه للشعب حتى الظهور. لأنه نظرًا لقصر ليالي الصيف، كان الناس لا يزالون نيامًا عندما نزل الله على جبل سيناء. ذهب موسى بنفسه إلى المحلة واتعظم بهذه الكلمات: "انهضكم من نومكم، العريس قريب، وهو ينتظر أن يقتاد عروسه تحت مظلة الزواج" موسى على رأس الموكب، احضر الأمة بعد ذلك إلى عريسها، والله ذهب بنفسه إلى سيناء فوق الجبل⁽²⁰⁰⁾. قال موسى لله: "أعلن كلماتك، بنوك على استعداد لطاعتها". دوت كلمات موسى قريبًا وبعيدًا، لأنه في هذه الفرصة، فإن صوته، عندما كرر كلمات الله إلى الشعب، كان قويًا مثل صوت الله الذي سمعه⁽²⁰¹⁾.

لم تعلن إسرائيل أنها على استعداد لقبول التوراة بإرادتها الحرة بالفعل، لأنه عندما اقتربت الأمة كلها، رجال ونساء، من جبل سيناء رفع الله هذا الجبل وجعله فوق رؤوس الشعب مثل سلة، فأنزلهم: "إذا قبلتم التوراة، وكل شيء على مايرام، وإلا فسوف تجدون قبركم تحت هذا الجبل". انفجروا كلهم في البكاء وسكبوا قلوبهم في توبة أمام الله، ثم قال: "كل ماقاله الرب، سوف نفعله، وسوف نكون مطيعين"⁽²⁰²⁾. ما أن نطقوا هذه الكلمات في خضوع لله حتى نزل مليون و 200 ألف ملاك، وقدموا لكل إسرائيلي تاجًا ومنطقة من المجد - وهي هدايا قيمة لم يفقدوها حتى عبدوا العجل الذهبي، عندما نزل الملائكة وأخذوا الهدايا منهم⁽²⁰³⁾. ومع نفس الوقت فهذه التيجان ومناطق الذهب، إنسكب إشعاع سماوي فوق وجوههم، ولكن ذلك أيضًا فقدوه فيما بعد من خلال خطاياهم. موسى فقط احتفظ به، وكان وجهه يلمع بشدة، حتى أنه حتى هذا اليوم إذا تم إحداث شرخ في قبره، فإن النور الذي يشع من جنته يكون قويًا لدرجة أنه بإمكانه أن يدمر كل العالم⁽²⁰⁴⁾.

بعد أن أفاء الله على إسرائيل كل هذه الهبات الرائعة، أراد أن يمضي قدمًا لإعلان التوراة، ولكنه لم يرغب في عمل ذلك بينما موسى كان معه، لكي لا يقول الشعب أن موسى هو الذي كان يتكلم من السحابة. ولذلك بحث عن عذر لكي يتخلص منه. ولذلك قال لموسى: "انزل، وحذر الشعب لكي لا يتقدموا إلى الأمام لكي يروا، لأنه إذا تم تدمير حتى واحد منهم فقط، فإن الخسارة بالنسبة لي سوف تكون عظيمة جدًا كما لو كانت الخليقة كلها قد دمرت، ومر ناداب وأيهو أيضًا، بالإضافة إلى البكر الذين كان عليهم أن يقدموا الواجبات الكهنوتية، بأن يحذروا لئلا يتقدموا إلى الأمام". ولكن موسى، وهو يرغب في البقاء مع الله، أجاب: "لقد حذرت الشعب من قبل وعينت الحدود التي لا يجب أن يتجاسروا فينتخطوها". وعندها قال الله لموسى: "اذهب وانزل وادع هارون لكي يصعد معك، ولكن دعه يقف خلفك، بينما لا يتحرك الشعب إلى ما وراء المواقع التي عينتها لهم". ما إن

ترك موسى الجبل، عندما أعلن الله التوراة للشعب⁽²⁰⁵⁾.

كان ذلك هو الإعلان السادس لله على الأرض منذ خلق العالم. أما الإعلان العاشر والأخير سوف يحدث في يوم الدينونة.

فُتحت السموات وتحرر جبل سيناء من الأرض، وارتفع في الهواء، حتى إن قمته إرتفعت إلى السموات، بينما كان هناك سحب كثيف يغطي جوانبه، ويلمس الجزء السفلي من عرش الله⁽²⁰⁶⁾. ظهر 22.000 ملاك مصاحبين الله من أحد الجوانب مع تيجان للاويين، السبط الوحيد الذي بقي مخلصاً لله بينما عبد الباقون العجل الذهبي. وكان على الجانب الآخر 600.000 ملاك (60 حشدًا من الملائكة)، 3550 ملاكًا، وكل منهم يحمل تاجًا من النار لكل فرد إسرائيلي. كان ضعف هذا العدد من الملائكة على الجانب الثالث، بينما على الجانب الرابع كان عددهم ببساطة لا يُحصى لأن الله لم يظهر من اتجاه واحد، بل من كل الاتجاهات الأربعة في وقت واحد، وهذا، على الرغم من ذلك، لم يمنع مجده من أن يملأ السماء وكل الأرض⁽²⁰⁷⁾.

على الرغم من جيوش الملائكة التي لا تُحصى لم يكن هناك تجمهر على جبل سيناء، لم يكن هناك جمهور، وكان هناك مكان لكل الملائكة التي ظهرت تكريمًا لإسرائيل والتوراة. ولكنهم كانوا قد تسلموا في نفس الوقت أمرًا بتدمير إسرائيل في حالة رفضهم للتوراة⁽²⁰⁸⁾.

الوصية الأولى

الكلمة الأولى لله في سيناء كانت Anoki، أي "أنه أنا" إنها لم تكن كلمة عبرية، بل كلمة مصرية سمعها إسرائيل أولاً من الله. وقد عاملهم كما عامل ذلك الملك ابنه العائد إلى البيت، والذي، بعد أن عاد من إقامة طويلة في البحر، خاطبه باللغة التي كان الإبن قد اكتسبها في أرض غريبة. وهكذا خاطب الله إسرائيل باللغة المصرية لأنها كانت اللغة التي تكلموها. وفي نفس الوقت عرف إسرائيل في هذه الكلمة "Anoki" أن الله هو الذي خاطبهم. لأنه عندما جمع يعقوب بنيه حول فراش موته، حذرهم أن يكونوا متذكرين لمجد الله، وعهد إليهم بالأسرار التي سوف يكشفها الله فيما بعد لهم بالكلمة "Anoki". قال: "بالكلمة "Anoki" خاطب جدي إبراهيم، وبالكلمة "Anoki"، خاطب أبي اسحق، وبالكلمة "Anoki" خاطبني "فاعلموا إذن، إنه عندما سيأتي لكم، ويخاطبكم هكذا، فإنه سيكون هو، وليس شخصاً آخر" (209).

عندما خرجت الوصية الأولى من فم الله، اندفع الرعد والبرق من فمه، وكانت هناك شعلة من نار على يمينه، وشعلة على شماله، وتطاير صوته في الهواء قائلاً: "ياشعبي، ياشعبي، يا بيت إسرائيل! أنا الله، إلهكم، الذي أخرجكم من أرض مصر". وعندما سمع إسرائيل الصوت الرهيب، طاروا إلى الخلف في رعبهم 12 ميلاً، حتى هربت روحهم منهم. وعند ذلك اتجهت التوراة إلى الله قائلة: "يارب العالم! هل اعطيتني إلى الأحياء أم إلى الأموات؟" قال الله: "إلى الأحياء" التوراة: "ولكنهم جميعهم ميتون". الله: "لأجلك سوف أعيدهم إلى الحياة". وبعد هذا جعل الندى يسقط عليهم والذي فيما بعد سوف يحيي الموتى، وعادوا إلى الحياة.

إن ارتعاد السماء والأرض الذي حدث عند ادراكهما لصوت الله، ازعج إسرائيل بشدة لدرجة أنهم لم يستطيعوا الوقوف على أقدامهم. وعندها أرسل الله إلى كل واحد منهم ملاكين، واحد لكي يضع يده على قلب كل واحد، حتى لا ترحل نفسه، والآخر لكي يرفع رأس كل واحد، حتى ينظر بهاء صانعه. لقد نظروا مجد الله بالإضافة إلى الكلمة غير المنظورة عندما خرجت من الرؤيا الإلهية، وتدرجرت إلى الأمام نحو آذانهم، وعندها ادركوا هذه الكلمات: "هل ستقبلون التوراة، التي تحتوي على 248 وصية، في توافق مع عدد أعضاء الجسد؟" أجابوا: "نعم، نعم"، ثم انتقلت الكلمة من الأذن إلى الفم، وقبلت الفم، ثم تدرجرت ثانية إلى الأذن، ونادتها قائلة: "هل تستقبلين التوراة، التي تحتوي على 365 فهي، بالإتفاق مع أيام؟". وعندما أجابوا بـ "نعم، نعم" اتجهت الكلمة ثانية من الأذن إلى الفم وقبلته. بعد أن أخذ الإسرائيليون بهذه الطريقة على عاتقهم الوصايا والنواهي، فتح الله السموات السبع والأراضي السبع، وقال: "انظروا هؤلاء شهودي بأنه لا يوجد مثلي في الأعالي أو على الأرض! انظروا إني الوحيد وأنا أعلنت نفسي في بهائي وتألقي! إذا قال لكم أي واحد: "اذهبوا، واعتبروا إلهة أخرى، قولوا: "هل يمكن لأي واحد رأى صانعه، وجهاً لوجه في بهائه، وفي مجده وقوته، أن يتركه ويصبح وثنيًا؟" انظروا، فانا الذي أنقذكم من بيت العبودية، وأنا الذي شققت البحار أمامكم واقتدكم على الأرض اليابسة، بينما أغرقت أعداءكم في الأعماق" (210). أنا إله الأرض اليابسة كما إني إله البحر، إله الماضي وإله المستقبل، إله هذا العالم كما إني إله الدهر الآتي؟ (211) أنا إله كل الأمم، ولكن اسمي مرتبط بإسرائيل فقط إذا تمموا رغباتي، أنا الأزلي، والرحيم، والمجيد وطويل الأناة، ووفير الصلاح والحق، ولكن إذا عصيتم، عندئذ سوف أكون قاضيًا صارمًا. لو لو تقبلوا التوراة، ما كان يمكن لأي عقاب أن يحل بكم إذا لم تتمموها، ولكن الآن قبلتموها، يجب أن تطيعوها" (212).

ولكي يقنع إسرائيل بوحدة وتفرد الله، فقد أمر كل الطبيعة أن تتوقف، حتى يرى الجميع أنه لا يوجد شيء إلى جواره، عندما أنزل الله التوراة، لم يفن أي طائر، ولم يخر أي ثور، ولم يطر أي أوقانيم، ولم ينطق السرافيم بمقولتهم: "قدوس، قدوس، قدوس"، ولم يزار البحر ولم يتلفظ أي مخلوق بأي صوت - أصغى الجميع في صمت عديم النفس إلى الكلمات المعلنة بصوت لا صدى له: "أنا الرب إلهك" (213).

هذه الكلمات بالإضافة إلى كلمات أخرى، أعلنها الله على جبل سيناء، لم تسمع من قبل إسرائيل وحدها، بل من قبل سكان كل الأرض. لقد قسم صوت الله نفسه. إلى السبعين لغة للبشر، حتى يفهمها الجميع، ولكن بينما كانت إسرائيل تستمع إلى الصوت بدون ضرر مؤلم، كادت نفوس الوثنيين تهرب منها عند سمعها (214). عندما دوى صوت الله، دب الحياة في جميع الموتى في الهاوية Sheol، وذهبوا إلى سيناء، لأن الاعلان حدث في حضور الأحياء والأموات، نعم، حتى نفوس أولئك الذين

الوصية الأولى

لم يولدوا بعد، لقد نال كل نبي، وكل حكيم في سيناء نصيبه من الإعلان، الذي أعلن على مر عصور تاريخ من قبلهم للجنس البشري⁽²¹⁵⁾. لقد سمع الجميع بالفعل نفس الكلمات، ولكن نفس الصوت الذي يتوافق مع فردية كل واحد، كانت طريقة الله في الحديث معهم. وكما دوى نفس الصوت بطريقة مختلفة مع كل واحد، هكذا ظهرت، نفس الرؤية بطريقة مختلفة لكل واحد ولذلك حذرهم الله ألا ينسوا الأشكال المختلفة لكائنات مختلفة، قائلاً: "لا تعتقدوا أنه لأنكم رأيتموني بأشكال مختلفة، أنه توجد آلهة مختلفة، فأنا نفس الإله الذي ظهر لكم في البحر الأحمر كإله الحرب، وفي سيناء كمعلم"⁽²¹⁶⁾.

الوصايا الأخرى المعلقة على جيل سينا

بعد أن قبل إسرائيل الوصية الأولى بـ "نعم"، قال الله: "وكما اعترفتم الآن بي كملم، أستطيع الآن أن أعطosكم أوامري: "لا تعترفوا بالهة الأمم الأخرى كألهة، لأنها لا تأتي بفائدة لمن يعبدونها، فلا تفعلوا ذلك طالما أنا موجود. لقد أعطosكم التوراة لكي أعطosكم السيادة، ولذا لا يصح أن تثيروا غضبي بنقضكم تعهدي من خلال عبادة الأوثان، لا تعبدوا أوثاناً ميتة، بل ذلك الذي يقتل ويعيد للحياة، والذي في يده توجد كل الكائنات.

لا تتعلموا أعمال الأمم الأخرى، لأن أعمالهم باطلة. أنا، الله، إلهكم، أهمن على الحماس ولا يهمن هو عليّ، أنا أنتظر حتى الجيل الرابع لكي أنزل العقاب بالمسيئين لي، ولكن إذا كانت تلك الأجيال خاطفة واحداً بعد الآخر، لا أحجب العقاب فيما بعد ولكن الذين يحبونني، ويخافونني، سوف أكافئهم حتى الجيل الألف".

عندما سمع موسى تلك الكلمات، التي بموجبها سوف يعاقب الله النسل الذي ارتكب آباؤهم الخطايا فقط إذا كانت الأجيال المتعاقبة واحد وراء الآخر خاطفة، فإنه ألقى بنفسه على الأرض وشكر الله لأجل ذلك، لأنه علم أن ذلك لم يحدث أبداً في إسرائيل إن كان هناك ثلاثة أجيال متعاقبة خاطفة⁽²¹⁷⁾.

وكانت الوصية الثالثة تقول: "يا شعبي إسرائيل، لا يخلص واحد من بينكم باسم الرب باطلاً، لأن من يخلص باسم الرب باطلاً لن يمضي دون عقاب في يوم الدينونة العظيم"⁽²¹⁸⁾. إن الحلف باطلاً له عواقب وخيمة ليس فقط على الشخص الذي يفعل ذلك، ولكنه يعرض كل العالم للخطر. لأنه عندما خلق الله العالم،

الوصايا الأخرى المعلنة على جبل سيناء

وضع فوق الهاوية قطعة من آنية فخارية، محفور عليها الاسم الفائق الوصف، حتى لا تنفجر الهاوية وتدمر العالم. ولكن كلما حلف المرء باطلاً باسم الله، فإن حروف الاسم الفائق الوصف تتطاير بعيداً، ولذا لا يكون هناك شيء يكبح جماح الهاوية، تنبثق منها المياه لكي تدمر العالم. من المؤكد أن ذلك سوف يحدث، إذا لم يرسل الله الملاك يا إسرائيل Ya asriel، الذي يستحوذ على السبعين قلماً، لكي ينقش من جديد الاسم الفائق الوصف على قطعة الفخار⁽²¹⁹⁾.

قال الله عندئذ لإسرائيل: إذا قبلت توراتي ولا حظت نواميسي، سوف أعطيك طوال الأبدية شيئاً أتمن من كل ما في حوزتي. أجاب إسرائيل: "وما هو ذلك الشيء الثمين الذي سوف تعطيه لنا إذا اطعنا توراتك؟" قال الله: "العالم المستقبلي" إسرائيل: "ولكن حتى في هذا العالم يجب أن يكون لنا توقع مستقبلي بذلك الآخر" الله: "سوف يعطيك السبت هذا، التوقع المستقبلي"⁽²²⁰⁾. كن متذكراً الوعد الذي خصصته ليوم في اليوم السابع، لخلق العالم. لأنه عندما خلق العالم، جاء اليوم السابع أمام الله وقال له: "كل ما خلقته خلقته زوجين، فلماذا أنا لست كذلك؟" وعندها أجاب الله: "إن جماعة إسرائيل سوف يكونون قريباً لك" فيما يتعلق بهذا الوعد الذي أعطاه الله لليوم السابع، ذكر الشعب على جبل سيناء، عندما أعطاهم الوصية الرابعة، أن يقدسوا يوم السبت⁽²²¹⁾.

عندما سمعت شعوب الأرض الوصية الأولى، قالوا: "لا يوجد ملك لا يجب أن يرى نفسه معترفاً به كسيد، وهكذا يريد الله من شعبه أن يتعهدوا بولائهم له". وعند الوصية الثانية قالوا: "هل يوجد ملك يجب أن يجعل الناس يحلفون أقساماً باطلاً باسمه؟" وعند الوصية الرابعة قالوا: "لا يوجد ملك يكره أن يرى عيد ميلاده يُحتفل به" ولكن عندما سمع الشعب الوصية الخامسة "أكرم أباك وأمك"، قالوا: "طبقاً لقوانيننا، إذا أدرج إنسان نفسه كعبد للملك، فإنه بذلك يتفصل من والديه. ولكن الله جعل من الواجب على كل واحد أن يكرم أباه وأمه، حقاً، لأن ذلك تكريم مستحق له"⁽²²²⁾.

بهذه الكلمات تم تأكيد الوصية الخامسة: "أكرم والديك اللذين تدين لهما بفضل وجودك، كما تكرمني، أكرم الجسد الذي حملك، والثديين اللذين أرضعك، وأنفق على والديك، لأن والديك اشتراكاً في خلقك"⁽²²³⁾. لأن الإنسان يدين بفضل وجوده لله، ولأبيه وأمه، لأنه يأخذ من كل واحد من والديه خمسة أجزاء من جسده، وعشرة أجزاء من الله. العظام، والأوردة. والأظافر، والمخ، وبياض العين تأتي من الأب، والأم تعطيه الجلد، واللحم، والدم، والشعر، وتتي العين. والله يعطيه ما يأتي: النسمة، والنفس، ونور الوجه، والبصر، والسمع، والحديث، واللمس، والاحساس، والبصيرة، والفهم"⁽²²⁴⁾. عندما يكرم إنسان والديه، يقول الله: "أنا اعتبر ذلك وكأنني سكنت وسط البشر وقد أكرموني"، ولكن إذا لم يكرم البشر والديهم، يقول الله: "جيد إنني لا أسكن وسط البشر، وإلا فإنهم كانوا عاملوني بتعجرف أيضاً"⁽²²⁵⁾.

لم يأمرنا الله بأن نحب ونخاف والدينا كنفسه فقط، ولكن فإنه في بعض الجوانب فإنه يصنع الإكرام المستحق للأباء في مرتبة أعلى من الإكرام المستحق له. وعندئذٍ فما على الإنسان إلا أن يساند الفقراء أو يقوم ببعض الشعائر الدينية، إذا كان لديه المال الضروري، ولكن من واجب كل واحد حتى يتوسل على أبواب الناس، إذا لم يكن قادرًا على إعالة والديه⁽²²⁶⁾.

وقالت الوصية السادسة: "يا شعبي إسرائيل، لا تكن قتالاً للبشر، ولا تختلط بالقتلة، وتجنب صحبتهم، حتى لا يتعلم بنوك حرفة القتل". وكعقوبة على أعمال القتل، فإن الله سوف يرسل حربًا مدمرة على الجنس البشري⁽²²⁷⁾. يوجد قسمان في الهاوية، قسم داخلي وقسم خارجي. يوجد في الثاني أولئك الذين قتلوا قبل الأوان، وهؤلاء يبقون حتى تنتهي المدة المعينة لهم من قبل، وفي كل مرة ترتكب جريمة، يقول الله: "من قتل هذا الشخص واضطري أن أضعه في الهاوية الخارجية، حتى أبدو وكأني غير رحيم لأنني أبعدته عن الأرض قبل وقته؟"⁽²²⁸⁾. في يوم الدينونة سوف يظهر المقتول أمام الله، وسوف يستعطفه قائلاً: "يارب العالم! أنت كونتني، وأنت أنشأتني، وكنت رحيمًا معي بينما كنت في الرحم، حتى إني تركته غير منزعج، وأنت في رحمتك العظيمة قد قمت بإعالتني. يارب كل العوالم! إمنحني الترضية من هذا النزل الذي لم يعرف الشفقة عليّ". وعندئذٍ سوف يشتعل غضب الله ضد القاتل، وسوف يلقي به في جهنم ويلعنه طوال الأبدية، بينما سوف يعطي للمقتول الرضا، وسوف يكون سعيدًا⁽²²⁹⁾.

تقول الوصية السابقة: "يا شعبي إسرائيل، لا تكونوا زناة، ولا شركاء أو مرافقين للصوص، حتى لا يكون أطفالكم زناة من بعدكم. لا ترتكبوا أفعالاً غير محتشمة، بأيديكم، أو أقدامكم، أو أعينكم، أو أذانكم، لأنه كعقوبة على ذلك فإن الوباء سوف يأتي على العالم"⁽²³⁰⁾.

وهذه هي الوصية الثامنة: "لا تكن لصًا، أو شريكًا أو رفيقًا للصوص، حتى لا يصبح أبنائك لصوصًا". وكعقوبة على سلب الأشخاص والسرقة فإن المجاعة سوف تحل بالعالم⁽²³¹⁾. قد يعفو الله عن عبادة الأوثان، ولكنه ما أبدًا يصفح عن السرقة، وهو على استعداد دائماً أن يصغي للشكاوي ضد المزورين واللصوص⁽²³²⁾.

تقول الوصية التاسعة: "يا شعبي إسرائيل، لا تشهدوا شهادة زور ضد رفاقكم، لأنه عقاباً على ذلك سوف تتبعثر الغيوم، فلا يكون هناك مطر، وسوف تنشأ المجاعة بسبب الجفاف". الله صارم بنوع خاص ضد شاهد الزور لأن الكذب هو الصفة الوحيدة التي لم يخلقها الله، ولكنه شيء قد انتجه الناس أنفسهم⁽²³³⁾.

والوصية العاشرة يقول: "يا شعبي إسرائيل، لا تشته بيت قريبك، لأنه بسبب هذه الخطية فإن

الوصايا الأخرى المعلنة على جبل سيناء

الحكومة تأخذ مقتنياتهما من الشعب، لدرجة أنه حتى أثري الناس سوف يصبحون فقراء وسوف يتم سلبهم⁽²³⁴⁾. الوصية العاشرة موجهة ضد خطيئة تؤدي في بعض الأحيان لمعصية كل الوصايا العشر. إذا اشتكى إنسان زوجة قريبه وارتكب الزنا، فإنه يهمل الوصية الأولى: "أنا الرب إلهك"، لأنه يرتكب جريمته في الظلام ويعتقد أنه لا أحد يراه، ولا حتى الرب، الذي تطوف عيناه بكل العالم، ويرى الصلاح والشر. وهو يتخطى الوصية الثانية: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي"، أنا إله غيور" يغضب جدًا من الغدر، سواء تجاهي، أو تجاه البشر. وهو يكسر الوصية الثالثة "لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً"، لأنه يحلف بأنه لم يرتكب الزنا، وهو قد ارتكبه. إنه سبب تدنيس يوم السبت، التكريس الذي يأمر به الله في الوصية الرابعة، لأنه بعلاقته غير المشروعة فإنه ينشئ نسلًا سوف يقوم بواجبات كهنوتية في الهيكل في يوم السبت، والذي لكونهم نغولاً، فليس لهم الحق في أن يقوموا به. وسوف يتم كسر الوصية الخامسة عن طريق أبناء الزواني، الذين سوف يكرمون رجلاً غريبًا كأب، ولن يعرفوا حتى أباهم الحقيقي. وهو يكسر الوصية السادسة: "لا تفعل"، إذا فوجئ بالزوج الشرعي، لأنه في كل مرة يذهب رجل إلى امرأة أجنبية، فإنه يفعل ذلك مع الإحساس بأن ذلك قد يؤدي إلى وفاته أو وفاة قريبه. إن كسر الوصية السابعة: "لا تزني" هو النتيجة المباشرة للشهوة المحرقة. والوصية الثامنة "لا تسرق" يكسرها الزاني، لأنه يسرق ينبوع سعادة رجل آخر. والوصية التاسعة "لا تشهد شهادة زور" يتم كسرها عن طريق المرأة الزانية، التي تتظاهر بأن ثمة علاقاتها الإجرامية هو ابن زوجها. وبهذه الطريقة فإن كسر الوصية العاشرة لم يؤدي فقط إلى كل الخطايا الأخرى، ولكن له أيضًا التأثير الشرير بأن الزوج المخدوع يترك كل ممتلكاته لشخص ليس ابنه، ولذلك فإن الزاني يسرق مقتنياته بالإضافة إلى زوجته⁽²³⁵⁾.

وحدة الوصايا العشر

الوصايا العشر متماسكة بشدة، حتى إن كسر إحداها يؤدي إلى كسر الأخرى. ولكن يوجد ارتباط وجودي قوي بين الوصايا الخمس الأوائل. التي كتبت على لوح واحد، والوصايا الخمس الأخيرة التي كتبت على اللوح الآخر. تتشابه الوصية الأولى "أنا الرب إلهك" مع الوصية السادسة: "لا تقتل"، لأن القاتل يقتل صورة الله. وتماثل الوصية الثانية "لا يكن لك آلهة أخرى أُمامي" الوصية السابعة "لا تزني"، لأن عدم الأمانة الروحية خطية خطيرة كالزنى، الذي هو عدم أمانة لله. ويتطابق الوصية الثالثة "لا تحلف باسم إلهك باطلاً" مع الوصية الثامنة "لا تسرق"، لأن السرقة تؤدي إلى القسم الكاذب. وتماثل الوصية الرابعة "أذكر يوم السبت لتقدس" مع الوصية التاسعة "لا تشهد على قريبك شهادة زور" لأن من يشهد شهادة زور على قريبه يرتكب خطية خطيرة كما لو كان قد شهد شهادة زور على الله، بالقول أنه لم يخلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع، السبت وتماثل الوصية الخامسة "أكرم أباك وأُمك" الوصية العاشرة "لا تشته زوجة قريبك" لأن الذي ينغمس في هذه الشهوة ينجب أطفالاً لن يكرموا أباهم الحقيقي، بل يعتبرون أباهم غريباً⁽²³⁶⁾.

إن الوصايا العشر التي أعلنها الله أولاً على جبل سيناء، تتفق في طبيعتها مع الكلمات العشر التي استخدمها منذ خلق العالم. تتطابق الوصية الأولى "أنا الرب إلهك" مع الكلمة الأولى عند الخليفة "ليكن نور" لأن الله هو النور الدائم. وتتطابق الوصية الثانية "لا يكن لك آلهة أخرى أُمامي" مع الكلمة الثانية "ليكن جلد في وسط المياه"، وليكن فاصلاً بين مياه ومياه لأن الله قال: "اختر بيني وبين الأصنام، بيني، ينبوع الماء الحي والأصنام، المياه الراكدة". والوصية الثالثة:

وحدة الوصايا العشر

”لا تحلف باسم إلهك باطلاً“ تتوافق مع الكلمة: ”لتجتمع المياه“ لأنه كما أن الماء الذي يجتمع في إناء مشروخ يكون قليلاً، هكذا لا يمكن للإنسان أن يحتفظ بمقتنياته التي حصل عليها من خلال الأقسام الباطلة. وتتطابق الوصية الرابعة ”احفظ يوم السبت لتقدسه“ مع الكلمة ”لتخرج الأرض عشباً“ لأن من يحفظ السبا حقاً سوف ينال أشياء من الله بدون أن يتعب من أجلها، كما أن الأرض تنتج عشباً ليس بحاجة أن يُزرع، كما أن الأرض تنتج عشباً لا يحتاج أن يُزرع. لأنه عندما خلق الإنسان كان قصد الله أن يكون حرّاً من الخطية، وخالداً، وقادراً على إعالة نفسه بمنتجات التربة بلا تعب. وتتطابق الوصية الخامسة ”إكرم أباك وأمك“ مع الكلمة ”ليكن هناك أنوار في جلد السماء“ لأن الله قال للإنسان ”أعطيتك نورين، أباك وأمك، عاملهما بعناية“. وتتماثل الوصية السادسة ”لا تقتل“ مع الكلمة ”لتفض المياه زحافات ذات نفس حية“ لأن الله قال: ”لا تكن مثل السمك الذي يتلعب كبيره صغيره“. والوصية السابعة ”لا تزني“ تتطابق مع الكلمة ”لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها“ لأن الله قال ”اخترت لك زوجة، امكث معها“، ويتفق الوصية الثامنة ”لا تسرق“ مع الكلمة ”إني قد أعطيتكم كل بقل يزر بزراً“ لأنه لم يقل أحد أن الله يجب أن يلمس ممتلكات قريه، بل ما يمو فقط حرّاً كالعشب، الذي هو ملكية عامة للجميع. تتطابق الوصية التاسعة ”لا تشهد على قريبك شهادة زور“، مع الكلمة ”لنعمل الإنسان على صورتنا“. أنت، مثل قريبك، مصنوع على صورتي، لذا لا تشهد شهادة زور ضد قريبك. وتتطابق الوصية العاشرة ”لا تشته امرأة قريبك“ مع الكلمة العاشرة للخلق ”ليس جيداً أن يكون آدم وحده“ لأن الله قال ”خلقت لك زوجة، فليلتصق كل واحد بزوجه، ولا يشته واحد منكم امرأة قريبه“⁽²³⁷⁾.

اختبار موسى كوسيط

بعد سماع إسرائيل الوصايا العشر، افترضوا أن الله سوف يكشف لهم في هذه المناسبة كل بقية التوراة. ولكن الرؤيا الرهيبة على جبل سيناء، حيث سمعوا المرئي ورأوا المسموع قد منح فيها الامتياز لهم لدرجة أنه حتى الجواري فيما بينهم رأين ما هو أكثر مما رآه أعظم نبي في عصور لاحقة - قد أرهقتهم جدًا لدرجة أنهم كان لابد من هلاكهم، لو كانوا قد سمعوا كلمة أخرة من الله، ولذلك ذهبوا إلى موسى واستعطفوه ليكون وسيطًا بينهم وبين الله وقد وجد الله أن أمنيته كانت على حق، لدرجة أنه لم يستخدم موسى كوسيطه فقط، بل صمم أن يرسل في كل الأزمنة المستقبلية أنبياء لإسرائيل كرسل يحملون كلماته. فالتفت إلى موسى وقال: "كل ما قالوه جيد. لو كان من الممكن، لكنت قد طردت الآن ملاك الموت، ولكن الموت ضد البشرية قد قُدير من قبل بواسطتي، ولذا فإنه لابد أن يبقى⁽²³⁸⁾. اذهب وقل لهم: "عودوا إلى خيامكم، ولكن امكثوا معي". بهذه الكلمات أشار الله لإسرائيل أنه بإمكانهم أن يستأنفوا العلاقات الروحية مرة ثانية والتي كانوا قد امتنعوا عنها طوال ثلاثة أيام، بينما كان يجب على موسى أم يحرم نفسه من كل انغماس أرضي⁽²³⁹⁾.

عرف موسى الآن في حكمته العظيمة، بكلمات قليلة، أن يهدئ الثورة الكبرى لعشرات الألوف من الناس، قائلاً لهم: "لقد أعطاكم الله التوراة وأجرى لأجلكم معجزات، لكي يميزكم على كل الشعوب الأخرى على الأرض من خلال حفظ النواميس التي فرضها عليكم. ولكن تدبروا أموركم لأنه بما أنه حتى هذا الوقت كنتم جهلاء، وقد كان جهمكم بمثابة عذر لكم، فأنتم تعرفون الآن بالضبط ما يجب أن تفعلوه وما لا يجب أن تفعلوه. وحتى الآن لم تكونوا تعرفون أن الأبرار لابد

اختيار موسى كوسيط

أن يكافأوا والأشرار سوف يعاقبون في الدهر الآتي، ولكنكم تعرفون الآن. ولكن طالما أنكم سوف تشعرون بالحجل، فلن ترتكبوا الخطايا باستخفاف. وبناء عليه انسحب الشعب 12 ميلاً بعيداً عن جبل سيناء، بينما تقدم موسى إلى الأمام لكي يقترب من الرب⁽²⁴⁰⁾.

في أقرب مكان من الله توجد نفوس الأتقياء، وبعد ذلك بقليل توجد الرحمة والعدل، وبالقرب من هذين كان يوجد المكان الذي سُمح لموسى بأن يشغله⁽²⁴¹⁾. إن رؤيا موسى، نظرًا للقرب من الله، كانت واضحة ومميزة، مع خلاف الأنبياء الآخرين، الذين رأوا ولكن بشكل خافت. وبالإضافة لذلك فإنه متميز عن كل الأنبياء الآخرين، لدرجة أنه كان على وعي بإعلاناته النبوية، بينما لم يكونوا هم واعي في لحظات النبوة. وهناك امتياز آخر لموسى، وقد اشترك فيه حقًا مع هارون وصموئيل، وهو أن الله أعلن نفسه لله في عمود سحب⁽²⁴²⁾.

على الرغم من دلائل المعاملة المفضلة العظيمة لموسى مازال الشعب كان يدرك الفرق بين الوصيتين الأوليين، اللتين سمعها مباشرة من الله، وتلك اللتين تعلموها من خلال شفاعة موسى. لأنهم عندما سمعوا الكلمات: "أنا الرب إلهك". أصبح فهم التوراة متأصلًا في قلوبهم، حتى إنهم لم ينسوا أبدًا ما تعلموه. ولكنهم نسوا بعض الأشياء التي أعلنها موسى، لأنه كما أن الإنسان كائن من لحم ودم وبذلك يكون قصير الأجل، هكذا تكون تعاليمه عابرة. وبعد هذا جاءوا إلى موسى قائلين: "يا ليت الله يعلن عن نفسه مرة أخرى! ليتة يقبلنا مرة أخرى بقبولات فمه! يا ليت فهم التوراة يبقى راسخًا في قلوبنا كما كان من قبل!" أجاب موسى: "لم يعد ذلك ممكنًا الآن، ولكن سوف يحدث ذلك في الدهر الآتي، عندما نطيع ناموسه في كيانهم الداخلي، ويكتبه في قلوبهم".

كان لإسرائيل سبب آخر لندمهم على اختيار وسيط بين أنفسهم وبين الله. عندما سمعوا الوصية الثانية: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي"، فإن الدافع الشرير قد انتزع من قلوبهم. ولكن بمجرد أن طلبوا من موسى أن يتشفع لأجلهم، استقر الدافع الشرير مرة أخرى في مكانه.

ولكنهم ناشدوا موسى أن يعيد التواصل المباشر السابق بينهم وبين الله حتى ينتزع الدافع الشرير منهم. لأنه قال: "لم يعد من الممكن الآن، ولكن في الدهر الآتي فإن الله سوف ينتزع من لحم القلب الحجري"⁽²⁴³⁾.

ومع أن إسرائيل قد سمعوا الآن الوصيتين الأوليين فقط مباشرة من الله، فلا يزال الظهور الإلهي له تأثير عظيم على هذا الجيل، فلم يسمع طوال حياتهم عن أي نجاسة جسدية في وسطهم، كما لم تنجح أي حشرات في غزو أجسادهم، وعندما ماتوا، ظلت جثثهم خالية من الديدان والحشرات⁽²⁴⁴⁾.

موسى والهائكة بكافحون لأجل النوراة

اليوم الذي أظهر الله نفسه على جبل سيناء كان طوله ضعف الأيام العادية، لأنه في ذلك اليوم لم تغب الشمس، وهي معجزة تكررت لأجل موسى أربع مرات⁽²⁴⁵⁾. وعندما قارب هذا اليوم الطويل على الانتهاء، صعد موسى الجبل المقدس، حيث قضى اسبوعًا لكي يخلص نفسه من كل الدنس البشري، حتى يذهب بنفسه إلى الله في السماء وفي نهاية استعدادية، دعاه الله لكي يأتي له⁽²⁴⁶⁾. ثم ظهرت سحابة واستقرت أمامه، ولكنه لم يعرف إن كان عليه أن يركب فوقها أو يسك بها فقط بشدة. وبعدئذٍ انفتح فم السحابة فجأة، ودخل فيه، ومشى فوق الجلد كما يمشی الإنسان على الأرض. وعندئذٍ التقى بـ كموئيل Kemuel، البواب الملاك المستول عن 12 و000 ملاك من ملائكة الدمار، المرابطين على أبواب الجلد. تكلم بصرامة مع موسى قائلاً: ”ماذا تفعل هنا، يا ابن عمرام، في هذا المكان، هل تنتمي للملائكة النار؟“. أجاب موسى: ”لم آت هنا برغبتي، ولكن لإذن من القدوس، لكي آخذ التوراة وأحملها إلى إسرائيل“. وحيث أن كموئيل لم يرد أن يدعه يمر، ضربة موسى ودمره من العالم، وبعدها مضى في طريقه حتى جاء الملاك هادارنئيل Hadarniel.

هذا الملاك أطول من رفاقه بـ 600 و000 فرسخ، وعند كل كلمة تخرج من فمه، تخرج 12 و000 ومضة نارية من البرق، عندما نظر موسى زأر فيه قائلاً: ”ماذا تفعل هنا يا ابن عمرام، هنا في مكان القدوس والعالى؟“ وعندما سمع موسى صوته، خاف خوفاً شديداً، وذرفت عيناه الدموع، وكان على وشك السقوط من السحابة. ولكن شفقة الله على موسى استيقظت فجأة، وقالت له هادارنئيل:

موسى والملائكة يكافحون لأجل التوراة

”أتم أيها الملائكة كنتم مشاكسين منذ اليوم الذي خلقتم فيه. في البداية، عندما أردت أن أخلق آدم، رفعت إليّ شكوى وقلت: ”من هو الإنسان حتى تذكره!“ وأشعل غضبي ضدكم وحرقت عشرات منكم بأصبعي الصغير. والآن مجدداً أنت تبدأ صراعاً مع الشخص الأمين من بيتي، الذي أمرته أن يصعد إلى هناك ليأخذ التوراة ويحملها إلى أسفل إلى إسرائيل بني المختارين، مع أنكم تعرفون أنه إذا لم يأخذ إسرائيل التوراة، لن يسمح لك بعد بالبقاء في السماء“. عندما سمع هادارانيل ذلك، قال للرب بسرعة: ”يارب العالم! من الواضح والظاهر لك، إني لم أكن أدري أنه قد جاء إلى هنا ياذنك، ولكن لأنني أعرف سوف أكون ملاكاً واذهب أمامه كتلميذ أمام معلمه، وبعد هذا جرى هادارانيل، بتواضع أمام موسى كتلميذ أمام معلمه، حتى وصل إلى نار ساندالفون Sandalfon، وتحدث إلى موسى قائلاً: ”اذهب، وغير اتجاهك، لأنني قد لا أمكث في هذه البقعة، وإلا فإن نار ساندالفون سوف تحرقني“.

هذا الملاك يرتفع فوق زملائه ارتفاعاً عظيماً، حتى أنه يستغرق الأمر 500 سنة لعبور تلك المسافة. إنه يقف خلف عرش الله ويضع أكاليل من الزهور لربه، كما أن Sandalfon لا يعرف المقر الدائم للرب أيضاً، حتى يضع التاج على رأسه، ولكنه يسخر التاج، حتى يرتفع من تلقاء ذاته حتى يستقر على رأس الرب. بمجرد أن يأمر ساندالفون التاج بأن يرتفع، ترتعد جيوش الملائكة في الأعلى وتهتز، وتصيح الحيوانات المقدسة لأناشيد الشكر والتسبيح، ويزأر السرافيم المقدسون مثل الأسود ويقولون: ”قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود، مجده ملء كل الأرض“. وعندما يصل التاج إلى عرش المجد، فإن عجلات العرش تستقر حركتها في الحال، وترتفع أساسات أعتابه، ويخيم ارتعاد ورعب على كل السموات. وبمجرد أن يجتاز التاج عرش المجد، لكي يستقر في مكانه، فإن كل الجنود السائبة تفتح أفواهها قائلة: ”التسبيح لمجد الله من مقرة“ وعندما يصل التاج إلى مقصده، فإن كل الحيوانات المقدسة، والسرافيم، وعجلات العرش، وجنود الأعلى، والكروبيم وال Hashmatim تقول في تناغم: ”الله الأزلي ملك، الله الأزلي كان ملكاً، الله الأزلي سوف يكون ملكاً طوال الأبدية“.

والآن عندما رأى موسى Sandalfon ارتعب، وفي انزعاجه كان على وشك السقوط من السحابة وفي دموع طلب من الله استعطاف الرحمة واستجيب له في محبته الكثيرة لإسرائيل. فهو نفسه نزل من عرش مجده ووقف أمام موسى، حتى تجاوز لهب Sandalfon.

بعد أن تجاوز موسى Sandalfon، تعامل مع Rigyon، تيار النار، والذي يحترق فحمة الملائكة، الذين ينغمسون فيها كل صباح، يُحرق ثم ينشأ من المجد بسبب عرق الـ Hayyat المقدس، الذي يتصبب ناراً بسبب خشية الله. ولكن الله سحب موسى بسرعة إلى ما وراء Rigyon بدون أن يعاني أي إصابة.

عندما انتقل قابل الملاك Gallizur، والذي يُدعى أيضًا Raziel إنه هو الذي يعلن تعاليم صانعه، ويعلن للعالم أحكام الله. ولأنه يقف خلف الستائر المسدلة أمام عرش الله، ويرى ويسمع كل شيء. إن إيليا على جبل حوريب يسمع من يوجّه Raziel في العالم، وينقل معلوماته يقوم هذا الملاك بوظائف أخرى في السماء. إنه يقف أمام العرش بأجنحة مبسوطة، وبهذه الطريقة يقبض على نسمة الـ Hayyat، الذي أولاً ذلك كان يمكن لحرارته أن تحرق كل الملائكة. وبالإضافة لذلك يضع قطع لحم Rigyon في جمرة نحاسية متوهجة يرفعها للملوك، والنبلاء، والأمراء، والذين تتلقى وجوهم منها بريقاً يجعل الناس تخافهم، عندما رآهم موسى، ارتعب، ولكن الله اقتاده لكي يتخطاهم دون أن يلحق به أذى.

ثم جاء بعد ذلك إلى جيش ملائكة الرعب الذي يحيط بعرش المجد، وهم الأقوى والأعظم بين الملائكة، وهؤلاء الآن أرادوا أن يحرقوا موسى بأنفاسهم النارية، ولكن الله نشر بريق بهائه على موسى وقال له: "إمسك بقوة بعرش مجدي ورد عليهم" (247). لأنه بمجرد ما أصبحت الملائكة ذات وعي بموسى في السماء، قالوا له: "ماذا يفعل مولود المرأة هنا؟" وكان جواب الله كما يأتي: "لقد أتى لكي يستلم التوراة" وبعد ذلك قالوا: "يارب، فلتقنع بالكائنات السبائية، اجعلهم يأخذون التوراة، ما الذي تريده من سكان التراب؟" وبعد ذلك أجاب موسى على الملائكة قائلاً: "مكتوب في التوراة: "أنا الله ربك، الذي أخرجك من أرض مصر ومن بيت العبودية". ألم تكونوا مستعبدين في مصر ثم أفنذتم، حتى أنكم في احتياج للتوراة؟ ومكتوب أيضاً في التوراة: "لا يكن لك إلهة أخرى ألامي" ألا يوجد ربما بينكم عابدي أوثان، حتى أنكم بحاجة إلى التوراة؟" "مكتوب لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً" ألا يوجد بينكم مفاوضات عمل، ولذلك أنتم في حاجة إلى التوراة لكي تعلمكم بالشكل الصحيح للتضرع؟ مكتوب "أذكر يوم السبت لتقدسه" ألا يوجد بينكم ربما أي عمل، حتى أنكم بحاجة للتوراة، مكتوب "أكرم أباك وأمك"، ربما لكم آبا، حتى أنكم بحاجة للتوراة؟ ومكتوب "لا تقتل" هل يوجد قتل بينكم، حتى أنكم بحاجة للتوراة؟ ومكتوب "لا تزني" هل يوجد ربما بينكم نساء، حتى أنكم بحاجة للتوراة؟ ومكتوب "لا تسرق" هل ربما يوجد مال في السماء، حتى أنكم بحاجة للتوراة؟ مكتوب "لا تشهد ضد قريبك شهادة زور" ربما يوجد بينكم أي شاهد زور، حتى أنكم في حاجة إلى التوراة؟ ومكتوب "لا تشته بيت قريبك" ربما يوجد بيوت، أو حقول، أو كروم بينكم، حتى أنكم في حاجة إلى التوراة؟ وبناء على هذا تخلى الملائكة عن معارضتهم لتسليم التوراة إلى أيدي إسرائيل، واعترفوا بأن الله كان محقاً في الكشف عنها للبشرية قائلين: "أيها الرب سيدنا ما أعجب اسمك في كل الأرض! حيث جعلت جلالك فوق السموات".

موسى والملائكة يكافحون لأجل التوراة

أقام موسى أربعين يومًا في السماء لكي يتعلم التوراة من الله. ولكن عندما بدأ ينزل ورأى ملائكة الفزع، وملائكة الارتعاد، وملائكة الاهتزاز، وملائكة الرعب، فعندئذٍ بسبب خوفه نسى كل ما قد تعلمه. ولهذا السبب دعا الله الملك Yefefiyah، أمير التوراة، الذي سلم موسى التوراة، "المنظمة في كل شيء والمؤكدّة" وكل الملائكة الآخرين، أيضًا، أصبحوا اصدقاءه، ووضع كل واحد عليه علاجًا بالإضافة إلى سرّ الأسماء المقدسة، كما هي محتواة في التوراة، وكما هي مطبقة، وحتى ملاك الموت أعطاه علاجًا ضد الموت، تطبيقات الأسماء المقدسة، التي علمها إياه الملائكة من خلال Yefefiyah، رئيس التوراة، وميتاترون، أمير وجه الله، انتقل موسى إلى رئيس الكهنة أليعازر الذي سلمها لابنه فينحاس، والمعروف أيضًا باسم إيليا⁽²⁴⁸⁾.

موسى بنسليم النوراة

عندما وصل موسى إلى السماء، وجد الله مشغولاً في ترتيب الحروف المكتوب بها التوراة، بزخارف صغيرة تشبه التاج، ونظر دون أن يقول كلمة. ثم قال له الله: "في بيتك ألا يعرف الناس تحية السلام؟" موسى: "هل على العبد أن يخاطب سيده؟". الله: "كان ينبغي عليك على الأقل أن تتمنى لي النجاح في أعمالي". وعندها قال موسى: "لتكن قوة ربي عظيمة كما قلت" (249). ثم استفسر موسى عن معنى التيجان فوق الحروف، وأجيب بالقول: "فيما بعد سوف يعيش إنسان يدعى Akiba، ابن يوسف، الذي سوف يؤسس في التفسير جيلاً ضخماً من Halakot على كل نقطة من هذه الأحرف". قال موسى لله: "أرني هذا الرجل". الله: "ارجع بمقدار 18 مرتبة". ورجع موسى إلى حيث أمر، واستطاع أن يسمع مناقشات المعلم الجالس مع تلاميذه في المرتبة الـ 18، ولكنه لم يستطع أن يتتبع هذه المناقشات، مما أحزنه كثيراً. ولكن عندئذ سمع التلاميذ يسألون معلمهم فيما يتعلق بموضوع معين. "من أين عرفت هذا؟" وأجاب: "هذه Halakah أعطيت لموسى على جبل سيناء" والآن كان موسى قائماً. عاد موسى إلى الله وقال له: "لديك رجل مثل Akiba، ومع ذلك تعطي التوراة إلى إسرائيل من خلالي!" ولكن الله أجاب: "اسكت، هكذا صدر مني الأمر" وعندئذ قال موسى: "يا رب العالم! لقد أذنت لي أن ألاحظ تعليم هذا الرجل، دعني أيضاً أرى المكافأة المستحقة له". قال الله: "اذهب، عد وانظر". رآهم موسى يبيعون جسد الشهيد Akiba في سوق اللحم. قال الله: "هل هذه هي المكافأة لأجل معرفة كهذه؟" ولكن الله أجاب بالقول: "اسكت، هكذا صدر مني الأمر" (250).

وعندئذ رأى موسى كيف كتب الله كلمة "طول أناة" في التوراة، وسأل هل

موسى يتسلم التوراة

هذا يعني أن لديك صبرًا تجاه الأتقياء؟“ ولكن الله أجاب: “كلا، أنا طويل الأناة أيضًا تجاه الخطاة“
صاح موسى: “ماذا! دع الخطاة يهلكون!“ لم يقل الله شيئًا أكثر من هذا، ولكن عندما تضرع موسى
طلبًا لرحمة الله، طالبًا منه أن يصفح عن خطية شعب إسرائيل، أجاب الله: “أنت نفسك نصحتني
ألا أصبر على الخطاة وأن أدمرهم“ قال موسى: “نعم، ولكنك أعلنت أنك طويل الأناة تجاه الخطاة
أيضًا، دع الآن صبر الرب يكون عظيمًا حسبما تكلمت“⁽²⁵¹⁾.

الأربعون يومًا التي قضاها موسى في السماء كانت مخصصة كلية لدراسة التوراة، حيث علم التعليم
المكتوب والتعليم الشفوي، نعم، وحتى التعاليم بأن الباحث المقتدر سوف يقدمها يومًا ما قد أعلنت
له⁽²⁵²⁾. لقد ابتهج ابتهاجًا خاصًا بسماع تعاليم ال Tanna Rabbi أليعازر واستلم الرسالة المفرحة بأن هذا
الباحث العظيم سوف يكون واحدًا من نسله⁽²⁵³⁾.

كانت دراسة موسى مخططة جيدًا للأربعين يومًا، لدرجة أنه بالنهار كان الله يدرس معه التعاليم
المكتوبة، وبالليل التعاليم الشفوية. وبهذه الطريقة تمكن من التمييز بين الليل والنهار، لأنه في السماء
“فإن الليل يضيئ وكنهار“. كانت هناك علامات أخرى أيضًا استطاع أن يميز بها الليل من النهار،
لأنه إذا سمع الملائكة تسبح الله قائلة: “قدوس قدوس قدوس رب الجنود، كان يعرف أنه نهار،
ولكن إذا سبحوه بعبارة “مبارك الرب الذي يليق به التسبيح“، كان يعرف أنه ليل. وعندئذ أيضًا،
إذا رأى الشمس تظهر أمام الله وتلقي بنفسها أمامه، كان يعلم أنه ليل، ولكن إذا رأى القمر والنجوم
تلقى بنفسها عند قدميه، كان يعرف أنه نهار وكان يعرف الوقت أيضًا عن طريق عمل الملائكة، لأنه
بالنهار كانوا يعدون المن لإسرائيل، وبالليل كانوا يرسلونه إلى الأرض. وكانت الصلوات التي يسمعونها
في السماء تفيد ككلامه أخرى يعرف بها الوقت، لأنه إذا سمع تلاوة ال Shema تسبق الصلاة، كان
يعرف أنه نهار، ولكن إذا سبقت الصلاة تلاوة ال Shema، فإنه يكون ليلًا⁽²⁵⁴⁾.

خلال هذه الإقامة معه، أظهر الله لموسى كل السماوات السبع، والهيكل السماوي، والألوان
الأربعة التي كان عليه أن يستخدمها لكي يتلاءم مع خيمة الاجتماع. وجد موسى أنه من الصعب أن
يحتفظ بالألوان، بينما الله قال له: “اتجه إلى اليمين“ وعندما اتجه، رأى جيشًا من الملائكة يرتدون ثيابًا
كان لها لون البحر. قال الله: “هذا بنفسجي“ ثم أمر موسى أن يتجه إلى اليسار، وهناك رأى ملائكة
متشحة باللون الأحمر، وقال الله: “هذا أرجواني ملكي“ وبعد ذلك استدار موسى إلى الخلف،
ورأى الملائكة متشحة بلون ليس أرجوانيًّا ولا بنفسجيًّا، وقال له الله: “هذا اللون قرمزي“، ثم
تحول موسى ورأى الملائكة متشحة باللون الأبيض، وقال له الله: “هذا لون الكتان المجدول“⁽²⁵⁵⁾.

مع أن موسى الآن خصص كلاً من الليل والنهار لدراسة التوراة، إلا أنه لم يتعلم شيئًا بعد، لأنه

ما يكاد يتعلم شيئاً من الله حتى كان ينساه ثانية. وعندئذ قال موسى لله: "يارب العالم! لقد كرست نفسي لمدة أربعين يوماً لدراسة التوراة، دون أن استفد شيئاً منها". ولذلك وهب الله التوراة لموسى، واستطاع الآن أن ينزل إلى إسرائيل، لأنه تذكر الآن كل ما كان قد تعلمه" (256).

ما إن نزل موسى من السماء بالتوراة، حتى ظهر الشيطان أمام الرب وقال: "أين، بالحق، المكان الذي المحفوظ فيه التوراة؟".

لأن الشيطان لم يكن يعرف شيئاً عن إعلان الله على جبل سيناء، لأن الله يستخدمه في مكان آخر لغرض ما، حتى لا يظهر أمامه كمشتكى قائلاً: "هل ستعطي التوراة لشعب سوف يعبد العجل الذهبي بعد ذلك بأربعين يوماً؟" ردًا على سؤال الشيطان بخصوص مكان وجود التوراة، قال الله: "أعطيت التوراة للأرض" ذهب الشيطان بعد ذلك إلى الأرض وهو يسأل: "أين التوراة؟" قالت الأرض: "الله يعلم عن مسارها، وهو يعلم محبأها، لأنه - ينظر إلى أطراف الأرض، ويرى ما تحت السماء كلها". انتقل الشيطان الآن إلى البحر لكي يبحث عن التوراة، ولكن البحر قال أيضًا: "أنها ليست معي"، وقالت الهاوية: "إنها ليست في" قال الدمار والموت: "لقد سمعنا عن الشهرة من ذلك المصدر بأذاننا، عاد الشيطان الآن إلى الله وقال: "يارب العالم! بحثت عن التوراة في كل مكان، ولكني لم أجدها". أجاب الله: "اذهب، ابحث عن ابن عمرا" أسرع الشيطان الآن إلى موسى وسأله: "أين التوراة التي أعطاه الله لك؟" وبعد ذلك أجاب موسى: "من أنا حتى أن القدوس، مبارك هو، يعطيني التوراة؟" تكلم الله بعد ذلك إلى موسى قائلاً: "يا موسى، أنت تقول الكذب" ولكن موسى أجاب: "يارب العالم! لديك في حوزتك كنز مخفي يهيجك يوميًا، هل أجرو أن أعتقد أنه بإمكانني أن أعلن أنها في حوزتي؟" ثم قال الله: "كمكافأة على تواضعك، سوف تسمي التوراة باسمك، وسوف تعرف من الآن فصاعدًا بأنها توراة موسى" (257).

رحل موسى عن السماوات بلوحين كان منقوشًا عليهما الوصايا العشر، وكما أن كلماتها إلهية بالطبع، هكذا أيضًا اللوحان اللذان كانت الكلمات منقوشة عليهما. لقد صنعا بيد الله نفسه في غسق أول سبت في نهاية الخليقة، وكانا مصنوعين من حجر مثل الصغير (ياقوت أزرق) فوق كل من اللوحين توجد الوصايا العشر، مكررة أربع مرات، وبهذه الطريقة نُقِشَ لدرجة أن الأحرف كان يسهل قراءتها على كلا الجانبين، لأنه، مثل اللوحين، كانت الكتابة وأقلام الرصاص للحفر، أيضًا من أصل سماوي. وفيما بين الوصايا المنفصلة كان يكتب كل أوامر التوراة بكل خواصها، مع أن اللوحين لم يكونا أكثر من ستة أشبار في الطول ومثلها في العرض (258). إنه شيء آخر من خواص اللوحين، لدرجة أنه مع أنها كان مصنوعين من أصلب أنواع الحجر، إلا أنه كان يمكن مع ذلك طيها مثل الدرج (259)، عندما سلم الله اللوحين لموسى، أمسكها من الثلث الأعلى، بينما أمسكها موسى من الثلث الأسفل، ولكن ثلثًا واحدًا ظل مكشوفًا، وبهذه الطريقة فإن الاشعاع الإلهي ساطعًا على وجه موسى (260).

العجل الذهبي

عندما أعلن الله نفسه على جبل سيناء، أنشدت كل إسرائيل أنشودة التهليل للرب، لأن إيمانهم بالله كان في تلك المناسبة بلا حدود وبلا مثال، باستثناء من سيحدث ربما في عصر المسيا، عندما يتعلقون بشدة بإيمانهم القوي، وقد ابتهجت الملائكة أيضًا بإسرائيل، ولكن الله فقط كان مغتماً في ذلك اليوم وأرسل صوته "من الظلام الدامس" دليلاً على حزنه. قالت الملائكة بعد ذلك لله: "أليس الفرح الذي خلقته ملكك؟" ولكن الله أجاب بالقول: "أنتم لا تعرفون ما سيأتي به المستقبل"، فقد كان يعلم أنه بعد أربعين يومًا سوف تكذب إسرائيل كلمات الله: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" وسوف يعبدون العجل الذهبي⁽²⁶¹⁾. وحقًا، كان لدى الله سبب كافٍ لكي يحزن بسبب هذه الفكرة، لأن عبادة العجل الذهبي لها عواقب مدمرة لإسرائيل أكثر من أي خطايا أخرى لإسرائيل. لقد صمم الله أن يعطي حياة أبدية إلى الأمة التي تقبل التوراة، وبذلك عندما قبلت إسرائيل التوراة اكتسبت السيادة على ملاك الموت. ولكنهم فقدوا هذه القوة عندما عبدوا العجل الذهبي. وكعقوبة على ذلك، خطيتهم، حُكم عليهم بأن يدرسوا التوراة في معاناة وعبودية، وفي سبي وقلق، وسط هموم الحياة وأثقالها، حتى، أنه في العصر المسياني وفي الدهر الآتي، فإن الله سوف يكافأهم من أجل كل آلامهم⁽²⁶²⁾. ولكن حتى ذلك الوقت لن يكون هناك حزن يحل بنصيب إسرائيل لا يكون جزءًا من العقاب لأجل عبادتهم للعجل الذهبي⁽²⁶³⁾.

وعلى الرغم مما قد يبدو غريبًا أن إسرائيل كان لا يجب أن تشرع عبادة هذا الصنم في نفس الوقت الذي يكون فيه الله مشغولاً بالاستعداد لعمل لوعي الشريعة، إلا أن الظروف الآتية يجب أخذها في الاعتبار. عندما رحل موسى

عن الشعب لكي يسرع إلى الله لكي يستلم التوراة، قال لهم: "بعد أربعين يومًا من اليوم سوف آتي لكم بالتوراة" ولكن عند الظهر في اليوم الأربعين أتى الشيطان وبجدة ساحر استحضر للشعب رؤيا لموسى وهو يرقد متمدًا ميتًا على تابوت يطفو في منتصف المسافة بين الأرض والسماء. وعندما أشاروا إليه بأصابعهم، صاحوا قائلين: "هذا هو الرجل موسى الذي أخرجنا من أرض مصر" (264).

وتحت قيادة الساحرين جانيس وحامبرز، ظهروا أمام هارون، قائلين: "المصريون تعودوا أن يحملوا آلهتهم معهم، لكي يرقصوا ويلعبوا أمامهم، حتى يستطيع كل واحد أن ينظر آلهته، والآن نحن نرغب أن تصنع لها إلهًا كما كان لدى المصريين". وعندما رأى هور، ابن مريم الذي كان قد عينه أثناء غيابه قائدًا مشتركًا للشعب مع هارون، بسبب ميلاده الذي وضعه بين مشاهير أعلى الرتب، قال لهم: "أيها الواثبون، أتم لم تعودوا تتذكرون معجزات الله الكثيرة التي صنعها لأجلكم" وفي غضبهم، قتل الناس هذا الرجل التقي النبيل، وعندما لفتوا نظر هارون إلى هذا الجسد الميت قالوا له مهددين: "إذا صنعت لنا إلهًا، فهذا حسن، وإذا لم تفعل ذلك سوف نتخلص منك كما تخلصنا منه" لم يكن هارون خائفًا على حياته. ولكنه فكر قائلاً: "إذا ارتكب إسرائيل خطية مريعة كهذه بقتل كاهنهم ونبيلهم، فإن الله لن يصفح عنهم أبدًا". لقد كان على استعداد أن يحمل نفسه خطية، من أن يلقي بعبء هذا العمل الشرير على الشعب. ولذلك قد استجاب لرغبتهم ليضع لهم إلهًا، ولكنه فعل ذلك بطريقة تجعله لا يزال يتعلق بالأمل بأن هذا الشيء لا يحدث. ولذلك لم يطلب منهم حلهم لأجل صناعة الصنم، بل حلّي زوجاتهم، وأبنائهم، وبناتهم، وأخذ يفكر قائلاً في نفسه: "لو أخبرتهم أن يحضروا لي ذهبًا وفضة فإنهم سوف يفعلون ذلك على الفور، ولذا سوف أطلب أقرات زوجاتهم، وأبناءهم، وبناتهم، حتى أنه من خلال رفضهم لتقديم حلهم، سوف يصبح الأمر وكأنه لا شيء". ولكن افتراض هارون كان حقيقياً جزئياً فقط، فالنساء رفضت حقاً بإصرار أن يعطين مجوهراتهن لصناعة وحش لا يستطيع تقديم مساعدة لعابديه. ومكافأة على ذلك، أعطى الله الأيام الأولى من الأشهر العبرية كإجازات، وفي العالم المستقبلي سوف يكافأ أن يمانهم القوي بالله، لأنهم مثل الأيام الأولى من الشهور العبرية، فإنهم أيضاً، يمكن لهم أن يستعدن شباهين شهرياً ولكن عندما رأى الرجال أنه لم يكن هناك ذهب أو فضة يخرج من النساء، فإنهم سحبوا أقراتهم التي كانوا يلبسونها وفقاً للطراز العربي، واحضروا هذه إلى هارون (265).

ما كان يمكن لعجل حي أن يشكل نفسه من ذهب هذه الأقرات، لو لم تحدث كارثة من خلال خطأ غير مقصود من هارون لأنه عند خروج إسرائيل من مصر عندما أعد موسى نفسه لرفع تابوت يوسف من أعماق نهر النيل، استخدم الوسيلة التالية: أخذ أربعة أوراق من الفضة ونقش على كل منها صورة لأحد الكائنات الممثلة على العرش السماوي بالأسد، والإنسان، والنسر، والثور. ثم ألقى

العجل الذهبي

في النهر بالورقة المرسوم عليها صورة الأسد، فأصبحت مياه النيل صاحبة، وزارت مثل الأسد. ثم ألقى بالورقة التي عليها صورة الإنسان، فارتبطت عظام يوسف المتناثرة لكي تصبح جسداً كاملاً، وعندما ألقى بالورقة الثالثة التي على صورة النسر طفا التابوت إلى السطح. ولما لم يكن له استخدام للورقة الرابعة من الفضة والتي تحمل صورة الثور، كلب من امرأة أن تحتفظ بها لأجله، في الوقت الذي كان مشغولاً بنقل التابوت، ونسى فيما بعد أن يطالب بورقة الفضة. كانت ضمن الحلي التي أحضرها الناس إلى هارون، وقد كانت حصرياً بسبب صورة هذا الثور من الفضائل السحرية، أن نوراً ذهبياً خرج من النار التي وضع فيها هارون الذهب والفضة⁽²⁶⁶⁾.

وعندما رأى الجمهور المختلط الذي انضم إلى إسرائيل في خروجهم من مصر هذا الصنم يتصرف مثل كائن حي، قالوا لإسرائيل: "هذا إلهك، يا إسرائيل"⁽²⁶⁷⁾. وعندئذ ذهب الشعب إلى السبعين عضواً من السنهدريم وطلبوا أن يعبدوا الثور الذي أخرج إسرائيل من مصر. قالوا: "لله لم ينقذنا من مصر، ولكن هو نفسه الذي كان في مصر في السبي". ظل أعضاء السنهدريم محلصين لإلههم، ولذلك قل عددهم عن طريق الغوغاء⁽²⁶⁸⁾. لم يستجب رؤساء الأسباط الإثني عشر لاستدعاءات الشعب بأكثر من أعضاء السنهدريم، ولذلك كوفئوا بأن وجدوا مستحقين للرؤيا المساوية⁽²⁶⁹⁾.

ولكن الشعب لم يعبد العجل الذهبي فقط، ولكنهم صنعوا 13 صنماً مثله، واحد فقط لكل سبط من الأسباط الإثني عشر، وواحد لكل إسرائيل. والأكثر من ذلك، أنهم استخدموا المن، الذي لم يحجبه الله في رحمته عليهم في ذلك اليوم كتقدمة لأصنامهم⁽²⁷⁰⁾. إن تمسك إسرائيل بهذه العبادة للثور يمكن تفسيرها جزئياً بأنه في أثناء عبورهم للبحر الأحمر، نظروا العرش السماوي، ورأوا بأكثر وضوح من بين المخلوقات الأربعة حول العرش رأوا الثور. ولهذا السبب عثروا على الفكرة بأن الثور قد ساعد الله في الخروج من مصر، ولهذا السبب رغبوا في عبادة الثور إلى جانب الله⁽²⁷¹⁾. أراد الشعب عندئذ أن يقيموا مذبحاً لصنمهم، ولكن هارون حاول أن يمنع ذلك بأن قال للشعب: "سوف يكون أكثر احتراماً لإلهكم إذا بنيت المذبح شخصياً". لأنه كان يأمل بأن يظهر موسى في نفس الوقت. ولكن توقعه قد خاب، لأنه في صباح اليوم التالي، عندما أكمل هارون المذبح، لم يكن موسى قريباً، وبدأ الشعب يقدم الذبائح لصنمهم، وينغمس في الفجور⁽²⁷²⁾.

نوحية اللوم لهوسى بسبب خطية إسرائيل

عندما تحول الشعب بعيدًا عن إلههم، قال لموسى، الذي كان لا يزال في السماء: "أذهب، وانزل، لأن شعبك الذي أخرجته من أرض مصر، قد دنسوا أنفسهم" إن موسى، الذي حتى ذلك الوقت كان أسمى من الملائكة، كان يخاف الآن منهم بشدة بسبب خطايا إسرائيل. بعد أن سمع من الملائكة أن الله انتوى أن يطرده من حضرته، أرادوا أن يقتلوه، ولم يستطع أن ينجو من أيدي الملائكة سوى بتعلقه بعرش الله، الذي غطاه بعباءته حتى لا يحدثوا به أي ضرر⁽²⁷³⁾. لقد كان لديه بنوع خاص صراع مرير مع خمسة ملائكة الدمار: Af، و Hemah، و Hashhit، و Hanon، الذين كان الله قد أرسلهم لإبادة إسرائيل، أسرع موسى عندئذٍ إلى الآباء الثلاثة إبراهيم، واسحق، ويعقوب، وقال لهم: "إذا كنتم رجالاً سوف تشتركون في الحياة المستقبلية، قفوا معي في هذه الساعة، لأن أبناءكم مثل خروف يساق إلى الذبح". وحد الآباء الثلاثة صلواتهم مع صلوات موسى، الذي قال لله: "ألم تقسم لهؤلاء الثلاثة أن تكثر نسلهم مثل النجوم، وهل سوف يبادون الآن؟".

اعترافًا باستحقاقات هؤلاء الأتقياء الثلاثة، استدعى الله ثلاثة من ملائكة الدمار هؤلاء، تاركًا اثنين فقط، وعندئذٍ ألح موسى أكثر على الله بالقول: "لأجل القسم الذي أقسمته لإسرائيل، خذ منهم الملاك Mashhit"، ومنح له الله طلبته. استمر موسى يقول: "لأجل القسم الذي أقسمته، خذ منهم أيضًا الملاك Hanon، وقف الله الآن بجوار موسى، حتى استطاع أن يهزم هذا الملاك، ودفعه إلى أسفل في مكان عميق بالأرض في بقعة تعد ملكًا لسبط جاد، وتم الاحتفاظ به كأسير هناك.

طالما كان موسى على قيد الحياة كان هذا الملاك مقيدًا بواسطته، وإذا حاول، حتى

توجيه اللوم لموسى بسبب خطية إسرائيل

عندما كان إسرائيل يخطئ، أن يخرج من الأعماق، ويفتح فمه، ويدمر إسرائيل بلهائه، كل ما كان على موسى أن يفعله أن ينطق باسم الله، و Hanon، أو يطلق عليه أحياناً، Peor، كان يتم سحبه أكثر إلى أعماق الأرض. وعند موت موسى، دفنه الله في مقابل البقعة التي كان Peor مقيداً فيها. ولأنه إذا وصل Peor إلى العالم العلوي، إذا أخطأ إسرائيل، وفتح فمه لكي يدمر إسرائيل بلهائه، فعند رؤيته لقبر موسى كان يصاب بالرعب، حتى أنه كان يسقط إلى الأعماق مرة أخرى⁽²⁷⁴⁾.

في حقيقة الأمر تعامل موسى بكفاءة مع ملائكة الدمار، ولكن كان أمراً أكثر صعوبة أن يسترضي الله في غضبه. خاطب الله موسى بقسوة صائحاً "الخطايا الخطيرة للناس قد جعلتني ذات مرة انزل من السماء لكي أرى أفعالهم. إفعل أنت كذلك بالنزول من السماء الآن. فمن الملائم أن يعامل العبد كسيده. انزل أنت الآن. ومن أجل إسرائيل فقط قد تسببت في جعل هذا الشرف ينزل إلى قرعتك، ولكن الآن وقد أصبح إسرائيل غير مخلص لي، ليس لدي سبب آخر لكي أجعلك متميزاً" أجاب عندئذ موسى: "يارب العالم! لم يمض وقت طويل منذ أن قلت لي: "تعال الآن، لذلك، وسوف أرسلك لكي تُخرج شعبي من مصر، والآن أنت دعوتهم شعبي. كلا، سواء كانوا أتقياء أم خطاة فإنهم مازالوا شعبي". واصل موسى حديثه: "ما الذي سوف تفعله الآن بهم؟". أجاب الله: "سوف أفنيهم وسوف أجعلك أمة عظيمة" أجاب موسى: "يارب العالم! إذا كان المقعد ذو الثلاثة أرجل لا يمكنه أن يستقر فكيف يمكن للمقعد ذو الرجل الواحد أن يستقر؟ أرجوك ألا تحقق نبوات السحرة المصريين، الذين تنبأوا لمملكتهم بأن النجم "رع" سوف يتحرك كذئير بالدم والموت أمام الإسرائيليين"⁽²⁷⁵⁾. ثم بدأ يستجدي الرحمة لإسرائيل. "انظر بعين العطف لاستعدادهم لقبول التوراة، بينما ابنا عيسو رفضوها". الله: "ولكنهم تعدوا على أوامر التوراة، لقد كانوا يوماً ما مخلصين لي، ثم بدأوا في الحال في العمل لكي يصنعوا لأنفسهم العجل الذهبي" موسى: "انظر بعين العطف للوقت الذي أتيت فيه باسمك إلى مصر وعلنت لهم اسمك، وفي الحال آمنوا بي، واحنوا رؤوسهم لك وعبدوك". الله: "ولكنهم الآن يحنون رؤوسهم أمام صنهم" موسى: "انظر بعين العطف للوقت الذي أرسلوا فيه شبابهم لكي يقدموا لك المحرقات" الله: "لقد قدموا الآن الذبائح للعجل الذهبي". موسى: "فكر بعين العطف بأنهم في سيناء اعترفوا بأنك إلههم". الله: "إنهم يعترفون الآن بأن الصنم هو إلههم".

كل هذه المجادلات مع الله لم تساعد موسى، حتى أنه اضطر لتحمل اللوم لأجل العجل الذهبي على كتفيه" قال الله: "يا موسى، عندما كان إسرائيل لا يزال في مصر، أعطيتك الوصية بأن تقودهم للخروج من الأرض، ولكن ألا تأخذ معك الجمهور المختلط الذي أراد أن يلحق بهم. ولكنك في تسامحك وتواضعك حرصتني لكي أقبل التائب الذي يتوب، وأخذت معك الجمهور المختلط. لقد فعلت كما طلبت مني، مع أنني عرفت كيف ستكون العواقب، والآن فإن هؤلاء الناس "شعبك"،

هم الذين أغووا إسرائيل نحو الوثنية“ اعتقد موسى الآن أنه لا فائدة من محاولة ضمان صفح الله عن إسرائيل، وكان على استعداد أن يتخلى عن تشفعه، في الوقت الذي كان الله في الحقيقة معنيًا بالحفاظ على إسرائيل، ولكنه كان يجب فقط أن يسمع موسى وهو يصلي، تكلم الآن بلطف مع موسى لكي يريه أنه لم يكن بعيد المنال عن تحذيراته، قائلاً: ”حتى في مصر قد تنبأت بما سوف هذا الشعب بعد إنقاذهم. أنت تنبأت فقط بقبول التوراة على جبل سيناء، ولكني تنبأت بعبادة العجل أيضًا“ بهذه الكلمات، سمح الله لموسى بأن يدرك أن ارتداد إسرائيل لم يكن مفاجأة له، لأنه فكر فيه حتى قبل الخروج من مصر، ولذا فإن موسى الآن استجمع شجاعة جديدة لكي يتشفع لأجل إسرائيل. قال: ”يارب العالم! إن إسرائيل قد خلق بالفعل منافسًا لك في صنهم، حتى أنك غاضب منهم. وأنا افترض أن العجل سوف يأمر النجوم والقمر بأن يظهر، بينما أنت تجعل الشمس تشرق، أنت سوف ترسل الندى وهو سوف يرسل الريح لكي تهب، أنت سوف تنزل المطر، وهو سوف يأمر النباتات أن تنمو“ الله: ”يا موسى، أنت مُخطئ، مثلهم، ولا تعرف أن الصنم لا شيء مطلقًا.“ قال موسى: ”إن كان الأمر كذلك، فلماذا أنت غاضب من شعبك بسبب ما لا يعد شيئًا؟“ وواصل حديثه قائلاً: ”وبالإضافة لذلك، فأنت قلت بنفسك أنه أساسًا شعبي، وإن الجمهور المختلط هو الذي يجب أن يُلام أساسًا لأجل هذه الخطية، فلماذا أنت غاضب من شعبك؟ إن كنت غاضبًا منهم فقط لأنهم لم يحفظوا التوراة، واسمح لهم بأن يتعهدوا بحفظها كرفاق مثل هارون وبنيه، ويشوع وكالب، ويائير، وماكير، بالإضافة إلى عدد كبير من الأتقياء من بينهم، ونفسي“ ولكن الله قال: ”لقد أقسمت فإن من يذبح لأي إله، سوى الرب فقط، سوف يدمر تمامًا“، والقسم الذي أخرجته من شعبي، لا أستطيع التراجع عنه“ أجاب موسى: ”يارب العالم! ألم تعطنا ناموس التحلل من القسم، والذي بموجبه يعطي للإنسان الحكيم أن يتحلل من أي قسم من أقسامه؟ ولكن كل قاضي يرغب في أن تكون قراراته صحيحة، يجب أن يخضع نفسه للقانون، وأنت يامن وضعت قانون التحلل من الأقسام من خلال شخص حكيم، لابد أن تخضع نفسك لهذا القانون، ومن خلالي تتحلل من قسمك“. وبعد ذلك لف موسى ثوبه حوله، وجلس وطلب من الله أن يجعله يتحلل من قسمه، وهو يرجوه أن يقول: ”أنا أتوب عن الشر الذي صممت أن أجلبه على شعبي“ وعندها صاح موسى قائلاً له: ”أنت متحلل من قسمك وعهدك“⁽²⁷⁶⁾.

عقاب الخطاة

عندما نزل موسى من سيناء، وجد هناك خادمه الحقيقي يشوع الذي كان منتظره على منحدر الجبل طيلة الأربعين يومًا التي أقام موسى فيها في السماء⁽²⁷⁷⁾. وذهب الإثنان معًا إلى المحلة. وعند الاقتراب منها، سمعا صيحات الشعب، وقال يشوع لموسى: "يوجد صياح الحرب في المحلة"، ولكن موسى أجاب: "هل من الممكن أنك أنت يا يشوع، المعين يومًا لتكون قائدًا لـ 600.000 إنسان من الشعب لا تستطيع أن تفرق بين الأنواع المعينة من الضوضاء؟ ليس هذا صياح إسرائيل وهو يهزم آخرين، كما أنه ليس صياح عدو مهزوم، ولكنه صياح عبادتهم الصنم"⁽²⁷⁸⁾. عندما اقترب موسى بدرجة كافية من المحلة لكي يرى ما كان يحدث هناك، فكر في نفسه وهو يقول "كيف سأعطيهم لوحى الشريعة وأمرهم بتحريم الزنى، لأجل نفس المعصية التي سوف يوقع عليها الله حكم الإعدام عليهم؟" وكذلك وبدلاً من إعطائهم اللوحين، حاول أن يرجع، ولكن السبعون قائدًا لاحقوه وحاولوا أن ينتزعوا اللوحين من موسى عنوة. ولكن قوته تفوقت على قوة السبعين الآخرين، واحتفظ باللوحين في يديه، مع أن وزنها كان سبعون Seah. وفي الحال، على الرغم من ذلك، رأى الكتابة تختفي من اللوحين، وفي نفس الوقت أصبح مدرّكًا لوزنها الهائل، لأنه على الرغم من أن الكتابة السماوية كانت عليها، إلا أنها كانتا يحملان وزنها ولم يكونا ثقلاً على موسى، ولكن مع اختفاء الكتابة. كل ذلك تغير. ولكن موسى كان يزداد عروفاً عن إعطاء اللوحين بدون محتوياتها إلى إسرائيل، وبالإضافة لذلك فكر قائلاً: "إذا كان الله قد منع إسرائيلياً وثنيًا من الاشتراك في وليمة الفصح، فكم وكما يكون أكثر غضبًا إذا أعطيت الآن كل التوراة لشعب وثني؟" ولذلك، بدون استشارة الله، كسر اللوحين. ومع ذلك شكر الله موسى لأجل كسر اللوحين⁽²⁷⁹⁾.

وما إن كسر موسى اللوحين، عندما أراد المحيط أن يترك مجراه لكي يفرق العالم. أخذ موسى عندئذٍ "العجل الذي صنعوه، وحرقه في النار، وسحقه وصار مسحوقًا، ونثره فوق الماء" قائلاً للمياه "ماذا ستفعلين فوق الأرض الجافة؟" وقالت المياه: "العالم يثبت فقط من خلال حفظ التوراة" ولكن إسرائيل لم تكن مخلصه له". وعند ذلك قال موسى للمياه: "كل من عبد الأصنام يكون ملكك. هل تكفين الآن بتلك الآلاف؟". ولكن المياه لم تشبع عن طريق الخطاة الذين ألقى بهم موسى فيها، ولم يرجع المحيط إلى مجراه حتى جعل موسى بني إسرائيل يشربون منه⁽²⁸⁰⁾.

كان شرب هذه المياه أحد طرق الإعدام التي أوقعها على الخطاة. وكرد على دعوة موسى: "من في جانب الرب؟ دعه يأتي إليّ"، كل أبناء لاوي اجتمعوا معًا في صفه - أولئك الذين لم يشتركوا في عبادة العجل الذهبي - عين موسى هؤلاء كقضاة، وكان واجبهم الفوري تنفيذ العقاب الشرعي بقطع الرأس على كل الذين تم رؤيتهم من قبل شهود بأنه تم اغوائهم ليكونوا وثنيين بعد أن تم تحذيرهم ألا يفعلوا ذلك، أعطى موسى هذا الأمر كما لو كان قد أوصى بأن يفعل ذلك من قبل الله. ولكن لم تكن الحقيقة هكذا، ولكنه فعل ذلك لكي يمكن القضاة المعينين من قبله لمعاقبة كل المذنبين في ظرف يوم واحد، وإلا فطبقًا لإجراءات الفقه اليهودي، لم يكن ذلك ممكنًا. إن أولئك طبقًا لشهادة الشهود، تم استمالتهم للوثنية، ولكن لم يثبت أنهم قد حذروا من قبل، لم يعاقبوا وفقًا للعدالة الوقتية، ولكنهم ماتوا عن طريق الماء الذي أجبرهم موسى على شربه، لأن هذا الماء كان له نفس تأثير الماء الذي جلب اللعنة على المرأة الزانية. ولكن هؤلاء الخطاة، أيضًا، الذين لم يشهد ضدهم أي شاهد، لم يهربوا من مصيرهم، لأنه الله أرسل عليهم الوبأ لكي يميتهم⁽²⁸¹⁾.

موسى ينتشفع لأجل الشعب

الذين نُفذ فيهم حكم الإعدام بسبب هذه الأحكام كان عددهم 3000، ولذا قال موسى لله: "يارب العالم! أنت عادل ورحيم، وكل أعمالك أعمال أمانة هل يهلك 600.000 شخص - دع عنك كل الذين هم أقل من 20 سنة وكل المهتمدين الكثيرين والعييد - لأجل 3000 خاطئ؟". لم يستطيع الله أن يحجب رحمته بعد الآن، وصمم على الصفح عن خطايا إسرائيل⁽²⁸²⁾. ولم ينجح موسى في استرضاء الله سوى بعد صلوات طويلة وحارة، وما أن عاد من السماء، حتى ذهب إلى هناك ثانية لكي يقدم لله تشفعه لأجل إسرائيل، فقد كان على استعداد للتضحية بنفسه من أجل إسرائيل، وما إن نفذ العقوبات في الخطاة، حتى عاد إلى الله بالكلمات الآتية: "يارب العالم! لقد دمرت الآن كلاً من العجل الذهبي وعابديه، فما الذي يجعل الشعور بعدم الرضا ضد إسرائيل يظل حتى الآن؟ إن الخطايا التي ارتكبتها هؤلاء حدثت لأنك كومت الذهب والفضة عليهم، ولذا فإن اللوم لا يقع كله عليهم. ومع ذلك فحتى الآن إذا أردت، اصفح عن خطيتهم وإذا لم تفعل ذلك، احمني، وأنا أصلي لك من كتابك الذي كتبته أنت"⁽²⁸³⁾.

لم تكن كلمات موسى الجسورة بلا عواقب تحمل عليه، لأنه مع أن الله حينئذٍ أجاب: "كل من أخطأ ضدي، سوف أمحوه من كتابي". ومع ذلك فبسبب ذلك فإن اسمه حذف من أحد أقسام الأسفار الخمسة⁽²⁸⁴⁾. ولكن لأجل إسرائيل فإن كلماته قد تسببت في تحول فوري في الشعور لدى الله، الذي خاطبه بركة، ووعد أنه سوف يرسل ملاكه الذي سوف يقود إسرائيل إلى أرض الموعد.

دلت تلك الكلمات لموسى على أن الله لم يكن راضياً تماماً، وقد استطاع بعد ذلك أن يرى ذلك في العقاب الذي حل بإسرائيل في ذلك اليوم. أن أسلحتهم

التي تسلمها كل واحد من بينهم عند الإعلان في سيناء، التي كانت لها فضاءل معجزية، لأن اسم الله كان منقوشًا عليها، قد أخذت منهم من قبل الملائكة، وكذلك ثيابهم الأرجوانية. وعندما رأى موسى أن غضب الله كان لا يزال مستقرًا على إسرائيل، وأنه كان يرغب في ألا تكون له علاقة فيما بعد بهم، نقل خيمته إلى مسافة ميل بعيدًا عن المحلة، وهو يقول لنفسه: "لا يصح للتلميذ أن تكون له علاقة مع الشعب الذي طرده المعلم".

لم يذهب الشعب فقط إلى هذه الخيمة كلما أرادوا أن يطلبوا الرب، ولكن الملائكة أيضًا، والسيرافيم، والحيوش السماوية كانت تذهب إلى هناك، والشمس، والقمر والأجرام السماوية الأخرى، جميعها كانت تعلم أن الله كان يوجد هناك، وأن خيمة موسى كانت المكان الذي كان عليهم أن يظهروا فيه أمام خالقهم. ولكن الله لم يكن مسرورًا تمامًا بأن يرى موسى يجعل نفسه بعيدًا من الشعب وقال له: "طبقًا لاتفاقنا كان عليّ أن أسترضيك في كل مرة كنت فيها غاضبًا من الشعب، وكان عليك أن تستعطفني عندما كان غضبي يحمو ضدهم. فما الذي سوف يحدث لهذا الشعب المسكين، إذا غضب كلانا منهم؟ عد لذلك إلى المحلة إلى الشعب. ولكن إذا لم تطع، تذكر أن يشوع في المحلة في المسكن، ويمكنه أن يملأ مكانك جيدًا".

أجاب موسى بالقول: "إني غاضب منهم لأجلك، والآن أرى أنك لا تزال لا تستطيع أن تنسأهم" قال الله: "لقد سبق أن أخبرتك إني سأرسلك ملاكًا أمامهم".

ولكن موسى، وهو لم يكن بأي حال من الأحوال قانعًا بهذا التأكيد، استمر يلح على الله بالآلا يعهد بإسرائيل إلى ملاك، بل أن يقودهم ويرشدتهم شخصيًا⁽²⁸⁵⁾.

طيلة أربعين نهارًا وأربعين ليلة، من اليوم الثامن عشر من تموز إلى اليوم الثامن والعشرين من آب، أقام موسى في السماء⁽²⁸⁶⁾. وهو يتوسل إلى الله ويستعطفه أن يرد إسرائيل مرة أخرى كلفة إليه ويرضى عليهم. ولكن كل صلواته ذهب أدراج الرياح، حتى أنه في آخر أربعين يومًا استعطف الله أن يضيف الأعمال الصالحة للآباء الثلاثة ولأبناء يعقوب الإثني عشر إلى حساب نسلهم، وعندئذٍ فقط استجيت صلاتهم. لقد قال: "إن كنت غاضبًا من إسرائيل لأنهم عصوا الوصايا العشر، تذكر لأجل خاطرهم الامتحانات العشرة التي أخضعت لها إبراهيم، والتي اجتاز بنجاح من خلالها، وإذا كان إسرائيل يستحق العقاب بالنار على يدك لأجل خطيتهم، تذكر نار الآتون التي سمح إبراهيم لنفسه بأن يلتقي فيها لأجل مجد اسمك، إن كنت إسرائيل تستحق الموت بالسيف، تذكر الاستعداد الذي وضع به اسحق رقبتة على المذبح ليكون ذبيحة لك. وإذا كانوا يستحقون العقاب بالنفي، تذكر لأجل خاطرهم كيف أن أباهم يعقوب تجول نحو السبي من بيت أبيه إلى حاران". قال موسى بعد

موسى يتشفع لأجل الشعب

ذلك إلى الله: "هل الموتى يُستردون إلى الحياة؟" رد الله في دهشة: "هل أصبحت هرطوقيًا، يا موسى، حتى أنك تشك في القيامة؟" قال موسى: "إذا كان الموتى لا يعودون إلى الحياة أبدًا، فأنت مُحق تمامًا في جلب الانتقام على إسرائيل، ولكن إذا كان الموتى يعودون إلى الحياة فيما بعد، فما الذي سوف تقوله لآباء هذه الأمة. إذا سألك عن مصير الوعد الذي وعدته إياهم؟ أنا لا أطلب المزيد لأجل إسرائيل" وواصل موسى حديثه وقال: "بأكثر مما كنت على استعداد أن تبقي على سدوم لو كان هناك عشرة أبرار فقط، وأنا على وشك أن أعد لك عشرة رجال أبرار وسط الإسرائيليين: نيسي، وهارون، وأليعازار، وايشامار، وفيخاس، ويشوع، وكالب" اعترض الله قائلاً: "ولكن هؤلاء سبعة فقط" ولم يشعر موسى بأي خجل وأجاب: "ولكن أنت قلت أن الموتى سوف يستردون إلى الحياة فيما بعد، ولذا عد مع هؤلاء الآباء الثلاثة فيكون العدد عشرة بالتام" كان ذكر موسى لأسماء الآباء الثلاثة ذا فائدة أكثر من كل شيء آخر، واستجاب الله لصلاته، وغفر عن معصية إسرائيل، ووعد أن يقود الشعب شخصيًا⁽²⁸⁷⁾.

طرف الرب نجر القابلة للفحص

كان موسى لا يزال يضمّر ثلاث رغبات أخرى: أن تمكث الشكينة مع إسرائيل، ما لا تمكث الشكينة مع أم أخرى، وأخيرًا أن يتعلم موسى أن يعرف طرق الرب التي بواسطتها قضى بالخير والشر في العالم، وفي بعض الأحيان جعل الأبرار يقاسون وجعل غير الأبرار يتمتعون بالسعادة، بينما في أحيان أخرى كان كلاهما سعداء، أو تعين على كليهما أن يتألوا. وضع موسى هذه الأمنيات أمام الله في لحظة غضبه، ولذلك أمر الله موسى بأن ينتظر حتى يهدأ غضبه، وعندئذ يمنحه أول رغبتيّن له بالكامل، ولكنه يُمنح رغبته الثالثة جزئيًا فقط⁽²⁸⁸⁾. لقد أراه الله نفائس الكنز العظيم المحباً فيه المكافآت المختلفة للأتقياء والأبرار، وهو يشرح كل واحدة له بالتفصيل: كانت في هذه مكافآت أولئك الذين يعطون الصدقات، وفي تلك مكافآت أولئك الذين يربون الأيتام. وبهذه الطريقة أراه هدف كل كنز من الكنوز حتى أصبحت في النهاية كنزًا ناجم ضمخ. سأل موسى: "لمن هذا الكنز؟" وأجاب الله: "من الكنوز التي أريتها لك أعطي مكافآت لأولئك الذين استحقوها بأعمالهم، ولكن من هذا الكنز أعطي لأولئك الذين لا يستحقون، لأني رحيم أيضًا تجاه أولئك الذين يقولون أنهم لا يستحقون رحمتي، وأنا كثير الإحسان لأولئك الذين لا يستحقون مكافأتي".

اضطر موسى الآن أن يقنع نفسه بيقين بأن الأتقياء يكونون واثقين من استحقاقاتهم، ولكن دون أن يعرفوا من الله، كيف أنه يحدث في بعض الأحيان أن فاعلي الشر، أيضًا، يكونون سعداء. لأن الله قد صرح فقط بأنه يظهر الشفقة على الذين لا يستحقونها، ولكن دون أن يذكر السبب والشئ الذي يستحقون عنه تلك الشفقة. ولكن مكافأة الأتقياء أيضًا، قد كشفت له جزئيًا فقط، لأنه نظر

طرق الرب غير القابلة للفحص

أفراح الفردوس التي سوف يستركون فيها، ولكن ليس المكافأة الحقيقية التي كانت لتعقب الاحتفال في الفردوس، لأنه حقًا "ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ما أعده الله للذين ينتظرونه" (289).

عن طريق الحادثة الثالثة أظهر الله لموسى كيف أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف سوى القليل من أعماق طرق الرب التي لا يمكن أن تُفحص. عندما كان موسى في سيناء، رأى من المكان الذي كان فيه رجلاً ذهب إلى نهر، وانحنى ليشرب، وفقد كيس نقوده، ودون أن يلاحظ شيئاً شيئاً ذهب في طريقه. وبعد ذلك بوقت قصير، جاء رجل آخر، ووجد النقود، ووضعها في جيبه، وغادر المكان بسرعة. وعندما أدرك صاحب كيس النقود خسارته، عاد إلى النهر، حيث لم يجد نقوده، ولكنه رأى رجلاً، أتى إلى هناك بالصدفة لكي يحضر ماءً، وقال له: "أعد إليّ النقود التي تركتها هنا منذ مدة وجيزة، لأنه لا أحد يمكن أن يكون قد أخذها سواك". وعندما أعلن الرجل أنه لم يجد أيًا من المال ولا رأى شيئاً منه، قتله صاحب النقود. وعندما نظر موسى برعب واندھاش لهذا الظلم على الأرض، قال موسى لله: "أتوسل إليك، أن ترني طرقك. لماذا قتل هذا الرجل، الذي كان بريئاً تماماً، ولماذا ذهب اللص الحقيقي دون عقاب؟" أجاب الله: "الرجل الذي وجد النقود واحتفظ بها استعداد ماله فقط، لأن الذي كان قد فقد الكيس بجوار النهر، كان قد سرقها من قبل منه، ولكن الشخص الذي كان يبدو أنه قُتل وهو برئ فإنه يكفر فقط عن ذنبه لأنه في وقت ما قتل والد قاتله" (290).

بهذه الطريقة، استجاب الله لطلبة موسى "لكي يريه طرقه" جزئياً فقط. لقد سمح له الله بأن ينظر إلى المستقبل، وسمح له بأن يرى كل جيل وحكماؤه، وكل جيل وأنبياءه، وكل جيل ومفسري الكتاب المقدس، وكل جيل وقادته، وكل جيل ورجاله الأتقياء. ولكن عندما قال موسى: "يارب العالم! دعني أرى بأي ناموس تحكم العالم، أي أرى أن عدداً كبيراً من الرجال الأبرار محظوظون، ولكن عدداً كبيراً منهم ليسوا كذلك، وأن عدداً كبيراً من الأشرار محظوظون، ولكن عدداً كبيراً منهم ليسوا كذلك، وأن عدداً كبيراً من الأثرياء سعداء، ولكن عدداً كبيراً منهم ليسوا كذلك، وأن عدداً كبيراً من الفقراء سعداء، ولكن عدداً كبيراً منهم ليسوا كذلك" فأجابه الله بالقول: "أنت لا تستطيع أن تدرك كل المبادئ التي أطبقها لحكم العالم، ولكني سوف أعطيك بعضاً منها. عندما أرى البشر الذين لا يطالبون بأي توقعات مني سواء كان لأجل أعمالهم أو لأجل آبائهم، ولكنهم يصلون لي ويستعطفوني، وعندئذٍ أهب لهم صلواتهم وأعطيهم ما يطلبونه لأجل البقاء على قيد الحياة" (291).

ومع أن الله قد استجاب حالياً لكل امنياته، إلا أن موسى قد تلقى الإجابة التالية على صلاته القائلة "استعطفك أن تريني مجدك": "قد لا ترى مجدي، وإلا كنت هلكت، ولكن اعتباراً لقسمي لكي أهبك كل امنياتك، ونظراً لحقيقة أنك تمتلك سر إسمي، سوف استجيب لك لكي أشبع رغبتك جزئياً ارفع فتحة المغارة، وسوف أمر كل الملائكة التي تخدمني بأن تتجاز في استعراض أمامك، ولكن بمجرد أن تسمع الاسم، الذي أعلنته لك، إعرف أنني هناك وتقوى ولا تخف" (292).

لقد كان لله سبب في عدم إظهار مجده لموسى. قال له: "عندما أظهرت نفسي لك في الشجرة المشتعلة، لم ترد أن تنظر إليّ، والآن أنت على استعداد أن تراني، ولكني لست على استعداد أن أريك ذاتي".

صفات الله الثلاثة مختصر

المغارة التي أخفى موسى نفسه فيها بينما اجتاز الله مستعرضًا ذاته أمامه مع خدامه السمائيين، كانت نفس المغارة التي أقام فيها إيليا عندما أعلن الله ذاته له في حوريب. ولو كان فيها فتحة حتى ولو كحرم إبرة. فإن كلاً من موسى وإيليا كان يمكن أن يهلكا عن طريق النور الإلهي الذي كان مجتازًا هناك⁽²⁹³⁾، والذي كان كثيفًا جدًا لدرجة أن موسى، مع أنه كان مغلقًا عليه في المغارة، إلا أنه مع ذلك لمح انعكاسه، حتى إن وجهه بدأ يلمع من بهائه⁽²⁹⁴⁾. ولكن موسى اكتسب ذلك التميز دون التعرض لخطر عظيم، لأنه بمجرد أن سمع الملائكة موسى وهو يطلب من الله أن يريه مجده، غضبوا منه بشدة وقالوا لله: "نحن الذين نخدمك ليلاً ونهارًا، قد لا نرى مجدك، وهو مولود المرأة، يطلب رؤيتك!. وفي غضبهم استعدوا لقتل موسى، الذي كان من الممكن أن يهلك بالتأكيد، لو لم تحميه يد الله من الملائكة، ثم ظهر الله في السحاب.

لقد كانت المرة السابقة التي يظهر فيها الله على الأرض⁽²⁹⁵⁾، وقد تخفى فيها كقائد لجوقة المرتلين في محفل، قال لموسى: "عندما تخطئ إسرائيل، وتدعوني بالصفات الثلاثة عشر التالية، سوف اغفر لهم خطاياهم. أنا نفسي الإله الرحيم قبل أن يخطئ البشر، وبعد أن يخطئوا ويتوبوا عن خطاياهم. أنا الله القدير الذي يقول كل خليفة. أنا الإله الرحيم الذي يكبح الشر عن الجنس البشري. أنا الإله الرؤوف الذي يقدم يد المساعدة في وقت الحاجة. أنا طويل الأناة. تجاه المستقيمين والأشرار على حد سواء. أنا السخي تجاه أولئك الذين لا تؤهلهم أعمالهم للمطالبة بأي مكافأة. أنا أمين تجاه أولئك الذين لديهم الحق أن يتوقعوا الخير مني، ویرحم حتى الجيل الألفين. أنا أصفح عن الذنوب وحتى الأعمال الوحشية، تصفحي عن

الذين يتوبون“⁽²⁹⁶⁾. صلى قائلًا: ”فلنصفح لذلك عن خطية إسرائيل التي ارتكبوها بعبادة العجل الذهبي“. ولو كان موسى صلى قائلًا: ”اصفح عن خطايا إسرائيل حتى نهاية كل الدهور“ لكان الله قد وهبه ذلك أيضًا، لأنه كان وقت الرحمة ولكن بما أن موسى طلب المغفرة لأجل هذه الخطية فقط، فإن هذه الخطية فقط قد تم الصفح عنها، وقال الله: ”لقد صفحت بحسب كلمتك“⁽²⁹⁷⁾.

كان ذلك اليوم معدًا للذكرى السنوية للكفارة، والتي بدونها لا يمكن للعالم أن يوجد، والذي سوف يستمر حتى في العالم المستقبلي عندما تتوقف كل الأيام المقدسة الأخرى. ولكن يوم الكفارة ليس تذكيرًا فقط لليوم الذي تصالح فيه الله مع إسرائيل وغفر لهم خطاياهم، ولكنه أيضًا اليوم الذي تلقى فيه إسرائيل التوراة نهائيًا⁽²⁹⁸⁾، لأنه بعد أن قضى موسى أربعين يومًا في الصلاة، حتى صفح فيه الله عن خطايا إسرائيل نهائيًا، بدأ يوحى نفسه لأنه كسر لوجي الشريعة، قائلًا: ”لقد طلب مني إسرائيل أن أتشفع من أجلهم أمام الله، ولكن من سوف يتشفع أمام الله من أجل خطيتي؟“ ثم قال الله له: ”لا تحزن من أجل فقدان اللوحين الأولين، اللذين كانا يحتويان فقط على الوصايا العشر، واللوحان الثانيان أنا على استعداد لإعطائهما لك، سوف يحتويان على Halakat⁽²⁹⁹⁾، والمدراش والـ Halakat“.

عند هلال شهر أيلول، أمر موسى أن يضرب بالبوق في كل المحلة، معلنًا للشعب أنه سوف يذهب إلى الله مرة أخرى لمدة أربعين يومًا لينال اللوحين الآخرين منه، حتى لا يزنجوا لغيابه، وأقام في السماء حتى اليوم العاشر من تشرين، الذي عاد فيه مع التوراة وسلمها لإسرائيل⁽³⁰⁰⁾.

اللوحان الآخران

في حين أن اللوحين الأولين قد أعطيا على جبل سيناء وسط قدر كبير من الاحتفالات، فإن تقديم اللوحين التاليين بهدوء، لأن الله قال: "لا شيء أحلى من التواضع المتسم بالهدوء. لقد كانت الاحتفالات الكبرى بمناسبة تقديم اللوحين الأولين لها التأثير الشرير لتوجيه العين الشريرة نحوهما، حتى أنها قد كُسرًا في النهاية.

وفي ذلك أيضًا كانت تختلف اللوحان الآخران عن الأولين، فالأولان كانا من عمل الله، ولكن الأخيران كانا من عمل الإنسان. تعامل الله مع إسرائيل مثل الملك الذي اتخذ لنفسه زوجة ووقع على عقد الزواج بيده.

ويومًا لاحظ الملك زوجته وهي منهمكة في حديث حميم جدًا مع عبد، وبسبب غضبه الشديد لسوء سلوكها، طردها من بيته. وعندئذ فإن الذي كان قد زف العروس للملك أتى أمام الملك وقال له: "ياسيدي، ألا تعلم من أين أخذت عروسك؟ لقد تربت وسط العبيد، ولذا فهي في علاقة حميمة معهم". وسمح الملك لنفسه بأن يرضى، قائلاً للآخر: "خذ ورقًا ودع كاتبًا يحرر عقد زواج جديد، وهاك ترخيصي موقعًا بيدي". وهكذا فعل إسرائيل بإلههم عندما قدم موسى المبرر التالي لعبادتهم للعجل الذهبي. "يارب، ألا تعلم من أين أتيت بإسرائيل، من أرض الوثنيين؟" فأجاب الله: "أنت تريد مني أن أصفح عنهم. حسنا، سوف أفعل ذلك، والآن أحضر إلى هنا لوحين لكي أكتب عليهما الكلمات التي كتبت على اللوحين الأولين. ولكن لكي أكفئك لأجل تقديم حياتك لأجلهم، سوف أرسلك في المستقبل مع إيليا، حتى تعدان كلاكما إسرائيل لأجل الإنقاذ النهائي" (301).

أحضر موسى اللوحين من حجر ماس أشار الله عليه له، والشظايا التي سقطت أثناء النحت. من الحجر الكريم جعلت من موسى رجلاً غنياً، لدرجة أنه الآن امتلك كل مؤهلات النبي - الثروة، والقوة، والتواضع، والحكمة وفيما يتعلق بما سُمي أخيراً، فقد أعطى الله في عهدة موسى كل البوابات الخمسين للحكمة ما عدا واحدة.

وكما أن الشظايا المتساقطة من الحجر الكريم كانت مخصصة لموسى وحده، هكذا كانت التوراة في الأصل، مكتوبة على هذين اللوحين، كانت مخصصة لموسى فقط ونسله، ولكنه كان كريم الروح، ومنح التوراة لإسرائيل⁽³⁰²⁾.

الثروة التي أوجدها موسى لنفسه في صياغة (تشكيل) التوراة، كانت مكافأة لأنه حمل على عاتقه الاهتمام بجثة يوسف بينما كان كل الشعب يستولون لأنفسهم على كنوز المصريين. قال الله الآن: "يستحق موسى الشظايا من اللوحين أما إسرائيل الذين لم يشغلوا أنفسهم بأعمال التقوى، حملوا أفضل ما في مصر في وقت خروجهم. هل سوف يظل موسى، الذي اعتنى بجسد يوسف، فقيراً؟ ولذلك سوف أجعله غنياً عن طريق هذه الشظايا"⁽³⁰³⁾.

خلال الأربعين يوماً التي قضاها في السماء، تسلم موسى بالإضافة إلى اللوحين كل التوراة - الكتاب المقدس، والمشناه، والتلمود والهاحاداة، نعم، وحتى كل ما يسأل عنه الدارسون المجتهدون من معلمهم قد كشف له. وعندما تلقى الآن الأمر من الله بأن يعلم كل ذلك لإسرائيل، طلب من الله أن يكتب كل التوراة ويعطيها لإسرائيل بهذه الطريقة ولكن الله قال: "بكل سرور سوف أعطيهم كل شيء كتابة، ولكن مكشوف أُمامي أن أُم العالم سوف يقرأون التوراة مستقبلاً مترجمة إلى اللغة اليونانية، وسوف يقولون: "نحن إسرائيل الحقيقي، نحن أبناء الله" وعندئذ سوف أقول للأمم: "أنتم تدعون أنكم أولادي، ألا تعلمون أن هؤلاء فقط هم أبنائي الذين استودعتمهم سري، التعليم الشفوي؟" كان ذلك هو السبب في أن الأسفار الخمسة فقط أعطيت لموسى مكتوبة، وأعطيت الأجزاء الأخرى من التوراة شفاهاً" ولذلك فإن العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل يقول: "أعطيتكم توراة مكتوبة وشفوية. عهدي معكم يقول أنكم سوف تدرسون التوراة المكتوبة كشيء مكتوب، والتوراة الشفوية كشيء شفوي، ولكن إذا خلطتم الواحدة مع الأخرى لن تكافؤوا ولأجل التوراة فقط عملت عهداً معكم، ولو لم تقبلوا التوراة، لما كنت قد اعترفت بكم أمام كل الأمم الأخرى، قبل أن تقبلوا التوراة كنتم مثل كل الأمم الأخرى تماماً، ولأجل التوراة وحدها رفعتكم فوق كل الأمم الأخرى. وحتى ملككم موسى، مدين بالامتياز الذي يستمتع به في هذا العالم. وفي العالم الآتي للتوراة وحدها ولو لم تقبلوا التوراة، لكنيت أُلغيت العالمين العلوي والسفلي وحوّلتهما إلى فوضى"⁽³⁰⁴⁾.

اللوحة الأخران

لمدة أربعين نهارًا وأربعين ليلة كرس موسى نفسه لدراسة التوراة، وفي كل ذلك الوقت لم يأكل خبزًا ولم يشرب ماء، وتصرف طبقًا للمثل القائل: "إذا دخلت مدينة، اتبع قوانينها" اتبع الملائكة هذه الحكمة عندما زاروا إبراهيم، لأنهم أكلوا هناك مثل البشر، وهكذا فعل موسى، الذي حين كان وسط الملائكة، فإنه مثل الملائكة لم يأكل طعامًا كان يحصل على التغذية من بريق الشكينة، والتي يقول أيضًا الم Hayyat المقدسة التي تحمل العرش. قضى موسى اليوم في تعلم التوراة من الله، والليل في ترديد ما تعلمه. وبهذه الطريقة أعد مثالًا لإسرائيل، حتى يشغلوا أنفسهم بالتوراة في الليل وفي النهار. خلال ذلك الوقت كتب موسى أيضًا التوراة، مع أن الملائكة استغربوا أن الله أعطاه التكليف بأن يدون التوراة، وعبروا عن اندعاشهم بالكلمات التالية، التي وجهوها لله: "كيف تعطي الإذن لموسى بأن يكتب كل ما يريد، ويقول لإسرائيل" "أنا أعطيتكم التوراة، وأنا نفسي كتبها لكم؟" ولكن الله أجابه بالقول: "يستبعد أن يفعل موسى شيئًا كهذا، فهو خادم أمين!".

عندما أكمل موسى كتابة التوراة، مسح قلمه في شعر جبهته، ومن ذلك المواد السماوي الذي التصق بجبهته نشأت أشعة النهر التي كانت تشع منها⁽³⁰⁵⁾. بهذه الطريقة تم الله لموسى الوعد القائل: "أمام كل شعبك، سوف أصنع عجائب، لم تصنع في كل الأرض، ولا في أي أمة⁽³⁰⁶⁾. وعند عودة موسى من السماء، دهش الناس بشدة حين رأوا وجهه يلمع، وكان هناك خوف، أيضًا، في دهشتهم، كان ذلك الخوف يرجع لخطبتهم، لأنهم قد استطاعوا من قبل أن يتحملوا دون خوف منظر "مجد الرب الذي كان مثل نار آكلة" مع أنه كان يتكون من سبع طبقات من النار، موضوعة واحدة فوق الأخرى، ولكن بعد معصيتهم لم يستطيعوا حتى أن يتحملوا النظر إلى وجه الرجل الذي كان الوسيط بينهم وبين الله⁽³⁰⁷⁾. ولكن موسى هو أهم، وشرع في ابلاغ الناس التوراة التي تلقاها من الله.

كانت طريقة التعليم كما يلي: كان يأتي هارون أولاً، الذي أبلغ له كلمة الله، وبمجرد أن كان ينتهي من هارون، كان يأتي أبناء هارون، إيلعازار وإيثامار، وكان يعلمهما، بينما كان هارون يجلس عن يده اليمنى مستمعًا. وعندما كان ينتهي من بني هارون، كان الشيوخ يظهرون لينالوا التعليم، بينما كان إيلعازار يجلس على يمين والده، وكان إيثامار يجلس على يسار موسى، ويستمعون، وعندما كان ينتهي من الشيوخ، كان يأتي الشعب وينال التعليم، بينما كان موسى ينسحب. وعندئذ كان يراجع هارون ما تم تعليمه، وكان ابنه بالمثل، والشيوخ، حتى يكون كل واحد من هارون إلى كل رجل من الشعب، قد ردد ما تعلمه أربع مرات، لأنه بهذه الطريقة أمر الله موسى أن يدفع التوراة أربع مرات على إسرائيل⁽³⁰⁸⁾.

إحصاء الشعب

عند رؤية الأشعة التي كانت تنبعث من وجه موسى، قال الشعب له: "لقد أذلنا الله بسبب الخطية التي ارتكبتها. وأنت تقول أن الله قد غفر لنا، وتصالح معنا. وأنت يا موسى، كنت شريكاً في إذلالنا، ونحن نرى أن الله قد مجدك مرة أخرى، بينما، على الرغم من المصالحة مع الله، فإننا نظل مذلولين". وعندئذ ذهب موسى إلى الله، وقال: "عندما أذلتهم فإنك أذلتني أيضاً، ومن أجل ذلك عليك الآن أن ترفعهم أيضاً، إذا كنت قد رفعتني". أجاب الله: "حقاً، كما مجدتك، سوف أمجدهم أيضاً، سجل أعدادهم، ومن خلال ذلك أظهر للعالم كيف أن الأمة التي عرفتني قبل كل الأمم الأخرى مملكتكم، تنشد بجوار البحر الأحمر قائلة: "هذا إلهي، وسوف أمجده". وعندئذ قال موسى لله: "يارب العالم! لذلك أم كثيرة في عالمك، ولكنك لا تهتم بشيء فيما يتعلق بتسجيل أعدادهم، وأنت تأمرني بإحصاء إسرائيل فقط" أجاب الله: "كل هذه الجماهير لا تنتمي لي، ومصيرهم الدمار في Gehenna، ولكن إسرائيل مقتناي، وكما يقدر الإنسان المقتنى الذي دفع فيه أغلى الأثمان أكثر مما يكون، فهكذا إسرائيل أعز ما يكون بالنسبة لي، لأنني بجهود عظيمة جعلته لي⁽³⁰⁹⁾. ثم قال موسى لله: "يارب العالم! لقد وعدت أبانا إبراهيم بالوعود التالية: "سوف أجعل نسلك كتراب الأرض في الكثرة، وسوف أجعل نسلك كنجوم السموات". ولكنك الآن تأمرني بإحصاء عدد إسرائيل، وإذا كان جدهم إبراهيم لم يستطع أن يعدهم، فكيف يمكنني أن أفعل ذلك؟" ولكن الله هدأ موسى قائلاً: "أنت لست بحاجة أن تعدهم حقاً، ولكن إذا أردت أن تحدد عددهم، اجمع معاً القيمة الرقمية لأسماء أسباطهم، وسوف تكون النتيجة هي عددهم". وبهذه الطريقة استطاع موسى بالفعل أن يحصل على المجموع الكلي

إحصاء الشعب

لليهود، الذي وصل 600.000 بناقص ثلاثة آلاف وهم الـ 3000 الذين اكتسحهم الوباء عقاباً لهم على عبادة العجل الذهبي ومن أجل ذلك، فإن الفرق بين العدد عند الخروج من مصر عندما أحصاهم موسى لأول مرة، والعدد في الإحصاء الثاني، بعد الخسائر الناتجة عن الوباء. عامل الله إسرائيل كما عامل ذلك الملك قطيعه، الذي أمر رعاة الغنم بأن يحكوا قصة الغنم عندما سمع أن الذئب كانت وسطهم وقتلت بعض الغنم، فأمر بعمل ذلك الإحصاء لكي يحدد مقدار خسارته.

إن المناسبات التي تم فيها إحصاء إسرائيل، على مر التاريخ، هي كالآتي: أحصى يعقوب أهل بيته عند الدخول إلى مصر، وعد موسى إسرائيل عند الخروج من مصر، وبعد عبادة العجل الذهبي، وعند الاستعداد لعمل أقسام في الحملة، وعند توزيع الأرض الموعد بها، وعمل شاول إحصاء للشعب مرتين، المرة الأولى عندما انطلق ناحاش العموني، والمرة الثانية عندما بدأ حرباً ضد عماليق. ومن الأمور الهامة ذات الدلالة الهامة على رضا اليهود خلال حكم شاول، إن في الإحصاء الأول وضع كل رجل حصاة، حتى يمكن عد الحصوات، ولكن في الإحصاء الثاني كان الناس أثرياء جداً لدرجة أنه بدلاً من وضع حصاة، أحضر كل رجلاً حملاً. كان هناك إحصاء في حكم داود والذي، على الرغم أنه لم يكن مأموراً به من قبل الله، إلا أنه كانت له نتائج سيئة الحظ سواء بالنسبة للملك أو بالنسبة للشعب. عمل عزرا الإحصاء الأخير عندما عاد الشعب من بابل إلى الأرض المقدسة. بخلاف هذه الإحصاءات التسعة، فإن بنفسه سوف يحصى شعبه في المستقبل عندما يكون عددهم عظيمًا لدرجة أنه لا يمكن لإنسان بشري أن يعددهم⁽³¹⁰⁾.

كانت هناك تقدمية إلى المسكن مرتبطة بالإحصاء الثاني في عصر موسى، عندما كان كل واحد فوق العشرين سنة من العمر عليه أن يقدم نصف شاقل لأن الله قال لموسى: "إنهم يستحقون بالفعل الموت لأنهم صنعوا العجل الذهبي، ولكن دع كل واحد يقدم لله مالاً للكفارة عن نفسه، وبهذه الطريقة يفقدي نفسه من عقوبة الإعدام". عندما سمع الناس ذلك، حزنوا بشدة، لأنهم فكروا هكذا: "لقد انهكنا أنفسنا عبثاً في أخذ الغنيمة من المصريين، إذا كان علينا الآن أن نسلم مقتنياتنا التي اكتسبناها بصعوبة كمال للكفارة. إن الناموس يحتم على الرجل أن يدفع 50 شاقلاً ما الفضة إذا أذل امرأة، ونحن الذين شوهدنا سمعة كلمة الله، يجب علينا أن ندفع على الأقل مبلغًا مساوياً. وبالإضافة لذلك فإن الناموس يقرر أنه إذا قتل تور عبداً، فإن صاحبه يجب أن يدفع ثلاثين شاقلاً من الفضة، ولذلك فكل إسرائيلي ينبغي عليه أن يدفع مثل هذا المبلغ، لأننا "حولنا إلى ما يعادل قيمة الثور الذي يأكل العشب". ولكن هاتان الغرامتان لا تكفيان، لأننا افترينا على الله الذي أخرجنا من مصر، للعجل: "هذا هو إلهك، الذي أخرجك من مصر". وعقوبة الافتراء طبقاً للناموس هي مائة شاقل من الفضة". الله الذي عرف أفكارهم قال لموسى: "اسألهم لماذا هم خائفون. أنا لا أطلب منهم أن

يدفعوا غرامة كبرى مثل الذي يذل أو يغوي امرأة، ولا مثل عقوبة التشهير، ولا عقوبة صاحب الثور القاتل، كل ما أطلبه منهم هو هذا“ وعندما أرى موسى بالقرب من النار عملة صغيرة كانت تمثل قيمة نصف شاقل. كانت هذه العملة يدفعها كل من اجتاز في البحر الأحمر كتقدمة.

كانت هناك أسباب عديدة عن السبب الذي جعل الله يطلب دفع قيمة نصف شاقل بنوع خاص كعقوبة. حيث أنهم ارتكبوا خطيتهم، عبادة العجل الذهبي، في المنتصف، أي في نصف اليوم، هكذا كان عليهم أن يدفعوا نصف شاقل، وبالإضافة لذلك، حيث أنهم ارتكبوا خطيتهم في الساعة السادسة من النهار، هكذا كان عليهم دفع نصف شاقل، الذي يساوي ست ذرات من الفضة. وبالإضافة لذلك، فإن هذا الشاقل، يحتوي على عشرة genahs، ولذلك فهي العقوبة التي تنطبق على أولئك الذين يكسرون الوصايا العشر. إن النصف شاقل كان أيضًا يصلح للتكفير عن الخطية التي ارتكبها أبناء يعقوب العشرة، الذين باعوا أخاهم كعبد، الذي لأجله كان قد أخذ كل واحد نصف شاقل كنصيب له⁽³¹¹⁾.

إنفاضة خيمة الاجنماع الهوصى بها

عندما أشار الله إلى غفرانه لإسرائيل بهذه الكلمات "لقد صفحت عنهم بحسب ما تكلمت به" في ذلك اليوم التذكاري للكفارة، قال موسى: "إني مقتنع الآن إنك صفحت عن إسرائيل، ولكني أتمنى أن ترى الأمم أيضًا أنك تصالحت مع إسرائيل". لأن هؤلاء كانوا يقولون: "كيف يمكن لأمة سمعت كلمة الله على جبل سيناء "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي". وبعد أربعين يومًا بالعجل قائلين: "هذا إلهك يا إسرائيل" ويتوقعون أن الله سوف يتصالح معهم؟". ولذلك فإن الله قال لموسى: "كما أنك حي، سوف أجعل شكينتي تحل في وسطهم، متى يعرف الجميع إني قد غفرت لإسرائيل. إن مسكني في وسطهم سوف يكون شهادة لغفراني لخطاياهم، ولذلك سوف تدعى "خيمة الشهادة"⁽³¹²⁾.

إن إقامة مسكن وسط إسرائيل قد بدأ استجابة لنداء مباشر من الناس، الذين قالوا لله: "يارب العالم إن ملوك الأمم لديهم قصور توضع فيها مائدة ومنارة وشعارات ملكية أخرى يعرف بها أنه ملكهم. أملاً تستخدم أنت، يملكنا، وفادينا، ومعيننا، شعارات ملكية حتى يعرف كل سكان الأرض أنك أنت ملكهم؟" أجاب الله: "يا أبنائي إن الملوك الذين من لحم ودم يحتاجون إلى كل هذه الأشياء، ولكني لست بحاجة لها، لأنه ليس لدي طعام أو شراب، كما أن الثور ليس ضروريًا لي، كما يمكن أن يرى ذلك بوضوح، لأن خادمي، الشمس والقمر، يضيئان كل العالم بالنور الذي ينالونه مني، ولذلك فأنتم لستم بحاجة لهذه الأشياء لأجلي، لأنه بدون أمارات التكريم هذه سوف أجعل كل الأشياء الصالحة من نصيبكم، اعترافًا باستحقاقات آبائكم" ولكن إسرائيل أجاب: "يارب العالم! نحن لا نريد أن نعتمد على آبائنا" "لا شك أنك أبونا، مع أن إبراهيم يجهلنا،

وإسرائيل لا يعرفنا“. وعندها قال الله: ”إذا أصررتم الآن على تنفيذ رغبتكم، افعلوا ذلك، ولكن افعلوا ذلك بالطريقة التي أمركم بها. من الأشياء المعتادة في العالم أن كل من لديه ابن صغير، فإنه يعتني به، ويمسحه بالزيت ويغسله، ويطعمه، ويحمله، ولكن بمجرد أن يبلغ الابن سن الرشد، فإنه يقدم لأبيه مسكنًا جميلًا، ومائدة، ومنارة. طالما كنتم صغارًا، كنت أعولكم، وأغسلكم، وأطعمكم بالخبز واللحم، وأعطيك الماء لكي تشربوا، وأحملكم على أجنحة النسور، ولكن الآن وقد بلغت سن الرشد، أتمنى منكم أن تبنوا لي بيتًا، وتضعوا فيه مائدة، وشمعدانًا، وتعملوا مذبحًا للبخور بداخله“⁽³¹³⁾.

أعطاهم الله حينئذ تعليمات مفصلة لتجهيز خيمة الاجتماع، قائلاً لموسى: ”أخبر إسرائيل إني أمرهم بأن يبنوا لي خيمة اجتماع ليس لأني بحاجة لمسكن، لأنه، حتى قبل أن يُخلق العالم، فقد أقمّت هيكلتي في السموات، ولكن فقط كعلامة على محبتي لكم سوف أترك هيكلتي السماوي وأسكن وسطكم، سوف يصنعون لي مسكنًا حتى أسكن وسطهم“.

وعن هذه الكلمات الأخيرة، اعترى موسى خوف شديد، قد سبق أن تملكه مرتين فقط في مناسبتين أخريين. ذات مرة، عندما قال له الله: ”ليدفع كل واحد عن نفسه“، وعندما انزعج موسى كثيرًا، قال: ”إذا كان على الإنسان أن يدفع كل ما لديه لأجل نفسه، فإنه لا يكفي“ هده الله هذه الكلمات: ”أنا لا أطلب ما هو حق بالنسبة لي، بل أطلب فقط ما يمكنهم أن يفوا به، نصف شاقل يكفي“. ومرة أخرى، استبد الخوف بموسى عندما قال الله له: ”تكلم لإسرائيل بخصوص تقدمتي، وخبرني لأجل محرقاتي“، فقال موسى مرتعدًا: ”من يستطيع أن يأتي بتقدمات كافية لك؟“ لبنان ليس كافيًا للإيقاد، ولا الحيوانات تكفي لأجل المحرقة“. ثم هده الله ثانية بالكلمات ”أنا لا أطلب طبقًا لما هو مستحق لي“ بل ما يمكنهم أن يفوا به فقط، خروف كذبيحة صباحية، وخروف كذبيحة مساءية“. وفي المرة الثالثة، كان الله يعطي موسى تعليمات بخصوص بناء المسكن، عندما صاح موسى في خوف: ”هوذا السماء وسماء السموات لا تسعك، فكم كم يكون المسكن الذي علينا أن نبنيه لك؟“ وفي هذه المرة أيضًا هده الله بالكلمات: ”أنا لا أطلب ما هو مستحق لي، بل ما يستطيعون أن يفوا به فقط، عشرين لوحًا إلى جهة الشمال، وعشرون لوحًا إلى جهة الجنوب، وثمانية ألواح في الغرب، وعندئذ سوف آتي بشكيني معًا حتى تجد مكانًا تحتها“⁽³¹⁴⁾.

كان الله توافًا ليكون له مسكن يُشيد له، وكان ذلك هو الشرط الذي اقتادهم بموجه للخروج من مصر، 319، نعم، بمعنى مؤكد أن وجود كل العالم ثابتًا، بينما حتى ذلك الوقت كان يتأرجح دائمًا هنا وهناك⁽³¹⁵⁾. ومن أجل ذلك فإن خيمة الاجتماع في أجزائها المنفصلة كانت مطابقة للأيام الستة، اللتان في التابوت تتطابقان مع السماء والأرض اللتين خلقنا في اليوم الأول. وكما أن الجلد خلق في اليوم الثاني ليفصل بين المياه التي كانت تحت الجلد والمياه التي كانت فوقه، هكذا كان

إقامة خيمة الاجتماع الموصى بها

هناك حجاب في خيمة الاجتماع ليفصل بين القدس وقدس الأقداس. وكما خلق الله البحر الكبير في اليوم الثالث، هكذا عين المرحضة في المسكن لترمز إليه، وكما أنه في ذلك اليوم جعل مملكة النبات كتغذية للإنسان، وهكذا فإنه طلب عمل مائدة عليها خبز في خيمة الاجتماع، وتتطابق المنارة في خيمة الاجتماع مع النورين، الشمس والقمر، المخلوقين في اليوم الرابع، وتتطابق الفروع السبعة للمنارة مع الكواكب السبعة، الشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر، وزحل، والمشتري، والمريخ. وتتطابق مع الطيور المخلوقة في اليوم الخامس، احتوت خيمة الاجتماع على الكروبيم، الذي لديه أجنحة كالطيور. وفي اليوم السادس، آخر يوم في الخليقة، خلق الإنسان على صورة الله لكي يجد الخالق، وبالمثل تم تعيين رئيس الكهنة لخدمة خيمة الاجتماع أمام الرب والخالق⁽³¹⁶⁾.

الهداد لأجل إنثناء المسكن

عندما قال الله لموسى، في يوم الكفارة ”أجعلهم يصنعون لي مسكنًا، حتى أسكن في وسطهم“ حتى ترى أمم العالم أنه قد صفح عن خطية إسرائيل، المتمثلة في عبادة العجل الذهبي، لقد أمرهم الله بإحضار الذهب لتزيين المسكن. قال الله: ”إن ذهب خيمة الاجتماع سوف يصلح ككفارة عن الذهب الذي استخدموه في صناعة العجل الذهبي. وبالإضافة إلى الذهب، دعهم يحضرون لي 12 مادة أخرى لبناء المسكن، ”الفضة، والنحاس، والأسبانجوني، والأرجوان، والقرمز، والبوص المبروم، وشعر الماعز، وجلود كباش محمرة، وجلود ثخس وخشب سنط، وزيت للمنارة، وأطياب لدهن المسحة، وللبخور العطر، وحجارة جزع وحجارة ترصيع للرداء والصدرة“. وأضاف الله لهذه التعليمات هذه الكلمات ”ولكن لا تفترضوا أنكم تعطونني هذه الأشياء الثلاثة عشر كهدايا لأنني أجريت لأجلكم في مصر ثلاثة عشر عملاً، والتي تعد هذه الثلاثة عشر شيئاً وفاقاً لها لأنني كسوتكم بالمطرز ونعلتكم بجلود الثخس، وطوقتكم بالبوص المبروم، وغطيتكم بالحرير، وزينتكم أيضاً بالخلي، ووضعت أساور على أذرعكم، وسلاسل حول رقابكم، ووضعت جواهر على جباهكم، وأقراطاً في آذانكم، وتاجاً جميلاً على رؤوسكم. ولكن في العالم المستقبلي، ردًا على هذه التقدّمات الثلاثة عشر إلى خيمة الاجتماع، سوف تستلمون مني ثلاثة عشر مكافأة، عندما أخلق فوق كل مسكن في جبل صهيون، وفوق مجتمعاتها، سحابة ودخانًا بالنهار، وضياء نار ملتبهة بالليل، لأنه فوق الكل سوف يكون المجد دفاعًا. وسوف تكون هناك خيمة اجتماع لتكون ظلاً في وقت النهار من الحر، وملجأ من العاصفة ومن المطر“. واستمر الله يقول: ”اعطوا تبرعاتكم للمسكن بقلب راضٍ. لا تعتقدوا أنكم بحاجة لإعطاء

المواد لأجل إنشاء المسكن

أي شيء من جيوبكم، لأن كل ما لديكم ملكي، الذي من خلاله نلتموه في عبوركم للبحر الأحمر، عندما أخذتم ثروتكم من المصريين⁽³¹⁷⁾. أنا لا أطلب شيئاً من الأمم الأخرى، ولكن أطلب منكم ذلك، لأنني أنا الذي أخرجتكم من مصر. ولكنكم سوف تبنون مسكناً لي ليس في هذا العالم فقط، بل في العالم المستقبلي أيضاً. في البداية كانت التوراة معي، ولكن الآن وهي في حوزتكم، يجب عليكم أن تجعلوني أسكن وسطكم مع التوراة⁽³¹⁸⁾.

ومن خلال شئون عديدة، أمرهم الله أن يخصصوها للمسكن، تقرر مجرى حياتهم. كان الذهب يدل على نيرهم تحت بابل "الرأس من ذهب"، وكانت الفضة تشير إلى سلطان فارس ومادي، التي حاولت من خلال الفضة أن تجلب دمار إسرائيل، وكان النحاس مثل امبراطورية اليونان، التي كانت مثل هذا المعدن ذي الجودة الأقل كان حاكمها أيضاً أقل أهمية من سابقتها في السيادة على العالم، وجلود الكباش المحمرة تدل على سلطان "روما الحمراء". قال الله الآن لإسرائيل: "مع أنك تنظر الآن الأمم الأربعة التي سوف تبسط هيمنتها عليك، لا زلت سوف أرسل لك عوناً لكي تتحرر من عبوديتك"، "والزيت للمنارة" هو المسيا، الذي سوف ينير عيني إسرائيل، والذي سوف يستخدم "أطياب دهن المسحة" لأنه سوف يسمح لرئيس الكهنة، حتى "أقبلكم مرة أخرى بראحتكم الحلوة"⁽³¹⁸⁾.

عندما كان موسى في السماء، آراه الله المسكن، بالإضافة إلى كل الأواني المقدسة بداخلها، ومن ثم اقترح موسى بشكل طبيعي أنه كان معيّنًا ليكون بانيًا لخيمة الاجتماع. ولكنه كان مخطئًا، لأنه عندما كان على وشك أن يترك السماء، قال الله لموسى: "لقد عينتك ملكًا، ولا يليق بالملك أن يقوم بأداء الأعمال شخصيًا، بل ليعطي الناس التوجيهات. ولذلك فأنت لا يتحتم عليك أن تقوم ببناء خيمة الاجتماع شخصيًا، ولكن عليك أن تعطيهم توجيهاتك لكي تُنفذ". وعندئذٍ سأل موسى الله من يجب أن يختاره كالرجل الذي ينفذ أوامره، وعندئذٍ أحضر الله سفر آدم ووضعه أمام موسى، وفي هذا السفر وجد سجلاً فيه كل الأجيال، من خلق العالم إلى قيامة الأموات، والملوك، والقادة، والأنبياء المعينين لكل جيل. ثم قال الله لموسى: "في تلك الساعة أصدرت أمراً بدعوة كل إنسان، وعين بصليلاً وقتئذٍ لهذا العمل"⁽³¹⁹⁾.

بصلئيل

كان بصلئيل، قبل كل شيء، من سلالة نبيلة، وكان أبوه حور ابن كالب من زواجه من مريم، أخت موسى، حتى أن حور هو الذي وهب حياته لكي يمنع إسرائيل من عبادة العجل الذهبي. ومكافأة على استشهاده، كان على ابنه بصلئيل أن يبني خيمة الاجتماع، واحد سلالته فيما بعد، كان الملك سليمان، الذي كان عليه أن يبني هيكل أورشليم. لم يكن بصلئيل من عائلة بارزة فقط، ولكنه كان هو نفسه رجلاً متميزاً، مملوءاً حكمة، وبصيرة ومهماً. وبواسطة هذه الثلاثة أشياء التي خلق الله بها العالم، بنى بصلئيل خيمة الاجتماع. ومن خلال مساعدتها تم أكتمال الهيكل، وحتى في العالم المستقبلي، وسوف تكون الحكمة، والبصيرة، والفهم، هذه الثلاثة، سوف يستخدمها الله لإنشاء الهيكل الجديد. وبالإضافة لذلك، كان لبصلئيل حكمة في التوراة، والفهم، الم Halakah، والمعرفة في التلمود⁽³²⁰⁾. ولكن ما هو أكثر من ذلك، أنه كان متبحراً في المعرفة، وعارفاً بتألف الحروف الذي خلق الله عن طريقه السماء والأرض. كان اسم بصلئيل. في ظل الله "الأكثر ملاءمة لهذا الرجل الذي أوضحت له حكمته ما لم يستطيع أحد معرفته سوى شخص يسكن "في ظل الله".

كان لموسى فرصة فورية لاختبار حكمة هذا البناء المعين من الله. أمر الله موسى أولاً أن يقيم المسكن، ثم التابوت المقدس، وأخيراً يعد تجهيزات المسكن، ولكن موسى، لكي يختبر حكمة بصلئيل، أمره أولاً أن يصنع التابوت المقدس، ثم تجهيزات المسكن وبعدئذ فقط المسكن. وبناء عليه فإن بصلئيل الحكيم قال لموسى: "يامعلمنا موسى، أن أسلوب الإنسان أولاً أن يبني بيته، وعندئذ فقط أن يعد تجهيزاته، وأنت تأمرني أولاً أن تعد التجهيزات ثم أبني المسكن. ما الذي

بصلئيل

أفعله بالتجهيزات عندما لا يكون المسكن جاهزًا لاستقبالها؟ سر موسى بحكمة بصلئيل، وأجاب قائلاً: "الآن، بالحق، فإن الوصية قد أعطيت كما تقول. هل كنت ربما "في ظل الله" حتى أنك عرفت ذلك؟".

مع أن الله كان يعرف أن بصلئيل كان الرجل المناسب لإنشاء المسكن إلا أنه سأل موسى: "هل تعتبر أن بصلئيل مناسب لهذا العمل؟" أجاب موسى: "يارب العالم! إذا كنت تعتبره مناسبًا، فمن المؤكد أنني أعتبره كذلك!" ولكن الله قال: "ومع ذلك اذهب واسأل إسرائيل عما إذا كانوا يوافقون على اختياري لبصلئيل". فعل موسى كما أمر، ووافق الشعب بهذه الكلمات: "إذا كان بصلئيل قد اعتبر أنه جيد من قبل الله ومن قبلك، فمن المؤكد أنه مقبول من قبلنا"⁽³²¹⁾. وكبناء للمسكن أعطى الله بصلئيل خمسة أسماء أخرى لكي يحملها. لقد دعاه الرائي "لكي يرى" لأن بصلئيل قد تمت رؤيته من قبل الله، ومن قبل موسى، ومن قبل إسرائيل، كالشخص الذي صدر الأمر باختباره للقيام بهذا النشاط منذ بدء العالم، ودعاه "ابن شوبال" لأنه أمام المسكن الذي كان مرتفعًا مثل برج الحمام، ودعاه "Jahath" "الرعاش" لأنه صنع المسكن، مقرر مخافة الله ودعاه أهوماي Ahumai، لأنه من خلال عمله، المسكن، اتحد الله وإسرائيل، وأخيرًا لاهاد Lahad، كالشخص الذي أتى بالبهاء والرفعة لإسرائيل، لأن المسكن هو فخر وبهاء إسرائيل.

وإلى جوار بصلئيل، اليهودي النبيل، كان يعمل أهوليآب من سبط دان الذي لا يعتد به، لكي يرى أنه "أمام الله فإن العظماء والأصاغر على حد سواء وعندما ارتفع المسكن، بفضل المجهودات المشتركة لليهودي وداني، هكذا أيضًا ارتفع هيكل اورشليم، الذي بنى بناء على أمر سليمان اليهودي بواسطة حيرام الداني"⁽³²²⁾. وكما كان رؤساء عمال المسكن مملوئين بروح الله القدوس لكي يكملوا عملهم على خير وجه، هكذا أيضًا كان جميع الذين ساعدوا في إنشائه، نعم، وحتى الحيوانات التي كانت تستخدم في هذه المناسبة كانت تمتلك الحكمة، والفهم، والمعرفة⁽³²³⁾.

التابوت مع الكروبيم

أول شيء عمله بصلئيل كان تابوت العهد، على النقيض من أمر موسى بأن يعمل المسكن أولاً ثم يعد تجهيزاته المنفصلة. وقد نجح في إقناع موسى أنه قد حان الوقت المناسب لكي يبدأ بالتابوت قائلاً: "ما الغرض من المسكن هذا؟" موسى: "لكي يجعل الله شكنته تستقر فيه، وبذلك يعلم التوراة لشعبه إسرائيل".

بصلئيل: "وأين تحفظ التوراة؟" موسى: "بمجرد أن يكتمل المسكن سوف نعمل التابوت لحفظ التوراة" بصلئيل: "يامعلمنا موسى، لا يصح من أجل كرامة التوراة أنه في نفس الوقت أن تكون ملقاة هكذا، دعنا نعمل التابوت أولاً، ونضع التوراة فيه، ثم نواصل إقامة المسكن، لأن المسكن يوجد فقط لأجل التوراة" أدرك موسى عدالة هذه الحجة، وبدأ بصلئيل عمله بصناعة التابوت وبهذه الطريقة اتبع مثال الله، الذي خلق النور قبل كل بقية الخليقة ولذلك صنع بصلئيل التابوت الذي يحتوي على التوراة، النور الذي يضيئ هذا العالم والعالم الآخر، وعندئذ فقط أتت البقية⁽³²⁴⁾.

كان التابوت يتكون من ثلاثة صناديق، صندوق من الذهب، طوله عشرة أشبار وكسر ضئيل، وبداخل ذلك الصندوق صندوق من الخشب، وطوله تسعة أشبار، وبداخل هذا الصندوق الخشبي يوجد صندوق من الذهب، طوله ثمانية أشبار، وبذلك يكون الصندوق الخشبي مكسوًا من الداخل ومن الخارج بصندوقين من الذهب. كان التابوت يحتوي على لوح الوصايا العشر بالإضافة إلى الاسم الفائق الوصف وكل ألقابه الأخرى. كان التابوت صورة للعرش السماوي، ولذلك كان أهم جزء في خيمة الاجتماع، ولذلك حتى في خلال المسيرات كان يغطى بقمش كله من الأسفلجوني، لأن هذا اللون شبيه بلون

التابوت مع الكروبيم

العرش السامي. وقد صنعت من خلال التابوت أيضًا، كل المعجزات في المسيرة في البرية. كانت شرارتان تخرجان من الكروبيم كانتا تظللان التابوت، وكانت هذه تقتل كل الثعابين والعقارب التي كانت تجتاز في طريق الإسرائيليين، وبالإضافة لذلك كانت تحرق كل الأشواك التي كانت تهدد بإيقاع الضرر بالمتجولين في مسيرتهم في الصحراء. كان الدخان المتصاعد من هذه الأشواك المحترقة، بالإضافة لذلك، ترتفع باستقامة كعمود، وكانت تفرز عبيرًا كان يعطر كل العالم، حتى إن كل الأمم كانت تصيح قائلة: "من ذا الآتي من البرية مثل أعمدة من دخان، معطرة بالمر واللبان، وبكل أذرة التاجر؟" (325).

وباستثناء هذا التابوت، الذي كان محفوظًا في المسكن، كان لديهم تابوت آخر، كان يحفظ فيه اللوحين المكسورين من قبل موسى، واللذين كانوا يحملونهما معهم كلما كانوا يذهبون إلى الحرب (326). كان التابوت الذي صنعه بصلييل يُستخدم أيضًا في هيكل سليمان، لأنه كان يحتفظ بالتابوت الذي كان يستخدمه موسى في المسكن، حتى إن كانت كل التجهيزات الأخرى للهيكل كانت تصمم من جديد. لقد ظل هناك حتى وقت دمار الهيكل بواسطة نبوخذ نصر، عندما تم إخفاؤه تحت رصيف البيت الخشبي، حتى لا يسقط في أيدي العدو. ظل هذا المكان سرًا طوال الوقت. وذات مرة لاحظ أحد الكهنة ما يتعلق بالبيت الخشبي أن شيئًا ما كان مخبأ تحته، فنأدى لزملائه، ولكنه ضرب فجأة ضربة مميتة قبل إفشاء السر (327).

كان فوق التابوت الكروبان بوجهيهما الشديدين بوجهي ولدين بأجنحتها كان عددهما اثنين، في تطابق مع اللوحين، واسمي الله المقدسين، أدوناي والوهيم، اللذين يصنعه بأنه محسن وقوي. كان قياس وجه كل كروب شبرًا واحدًا، وكان امتداد الأجنحة يصل إلى عشرة أشبار، أي 22 شبرًا لكليهما، في تطابق الـ 22 حرفًا في الأبجدية العبرية (328). وكان الله يجتمع مع موسى ويكلمه من بين الكروبيم، لأن الشكينة لم تعد تنزل بكاملها إلى الأرض بأكثر من بأكثر مما يستطيع أي إنسان أن يصعد إلى السماء، وحتى موسى وإيليا كانا يقفان على بعد ضئيل من السماء، لأن "السماء، بل والسموات هي للرب، ولكنه أعطى الأرض لبني البشر" ولذلك اختار الله الكروبيين اللذين كانا على بعد عشرة أشبار فوق الأرض كالملك الذي ذهب فيه الشكينة لكي تتحدث مع موسى (329). كانت رأسا الكروبيم متجهة إلى الخلف قليلًا، مثل طالب علم يودع معلمه: ولكن كدليل على ابتهاج الله بشعبه إسرائيل، فإن وجهي الكروبيم، بطريقة معجزية "كانا ينظر كل منهما إلى الآخر" كلما كان إسرائيل مخلصين لربهم، نعم، بل كانا يعانقان كل منهما الآخر مثل زوجين متحابين، وخلال احتفالات الحج إلى الأماكن المقدسة اعتاد الكهنة أن يرفعوا الستارة عن قدس الأقداس لكي يظهروا للحجاج كم كان الله يحبهم عندما يتمكنوا من الرؤية في العناق بين الكروبيم (330).

لقد حدثت معجزة مزدوجة عندما تم إحضار الكروبيم إلى الهيكل من قبل سليمان: فالعصوان اللتان كانتا مربوطتين بالتابوت امتدتا حتى لمستا الستارة، حتى أصبح النتوءين مثل ثديي المرأة مرئيين خلفها، وبالإضافة لذلك فإن أجنحة الكروبيم امتدت حتى وصلت إلى سقف قدس الأقداس⁽³³¹⁾.

المائدة والمنارة

بينما كان عدد الكرويم هو نفس العدد الذي كان في الهيكل كما كان في المسكن إلا أن سليمان، من الناحية الأخرى، وضع عشرة موائد في الهيكل بدلاً من المائدة التي صنعها موسى. كان ذلك يرجع لأن المائدة الواحدة كانت تكفي للإتيان بالتغذية لإسرائيل طالما كان يُعتنى بهم عن طريق المن في الصحراء، ولكن لأن طلب الطعام كان أعظم بعد أن استقروا في الأرض الموعدة، أمر سليمان إقامة عشر موائد. ولكن في الهيكل أيضًا كانت مائدة موسى تحتفظ بأهميتها القديمة، لأنه كان يوضع عليها فقط خبز الوجوه، وكانت توضع في المنتصف، بينما الموائد التي صنعها سليمان كانت توضع خمسة في الجنوب وخمسة في الشمال، لأنه من الجنوب يأتي "ندى البركة وأمطار الوفرة"، بينما كل البشر يأتي من الشمال، ولذا قال سليمان: "الموائد في الجانب الجنوبي سوف تسبب أمطار الوفرة وندى البركة يأتي على الأرض، بينما الموائد في الجانب الشمالي سوف تبعد كل شر يأتي على إسرائيل" (332).

واجه موسى صعوبة كبيرة في صناعة المنارة، لأنه مع أن الله أعطاه التعليمات بخصوصها، إلا أنه قد نسي تمامًا هذه عندما نزل من السماء ولذلك فقد ذهب إلى الله مرة أخرى لكي يريه الله، ولكن دون جدوى، لأنه ما إن وصل إلى الأرض، حتى نسي ثانية. وعندما ذهب إلى الله للمرة الثالثة، أخذ الله منارة من النار وأراه بوضوح كل تفاصيلها حتى يتمكن من إعادة صناعة المنارة للمسكن وعندما كان لا يزال يجد صعوبة في تكوين فكرة واضحة عن طبيعة المنارة، هداه الله بهذه الكلمات: "اذهب إلى بصليل، وسوف يصنعها على الوجه الصحيح". وبالفعل لم يجد بصليل أي صعوبة في عمل ذلك، ونفذ أمر موسى في الحال.

صاح موسى في دهشة: "لقد أراني الله مرارًا وتكرارًا كيفية صناعة المنارة، ومع ذلك لم أستطع أن ألتقط الفكرة بصورة صحيحة، ولكنك، بدون أن يريك الله شيئًا، استطعت صنعها من مخزون معرفتك. إنك تستحق اسمك بصلييل بحق "في ظل الله"، لأنك تعمل كما لو كنت "في ظل الله" بينما كان يريني المنارة⁽³³³⁾.

وضعت هذه المنارة فيما بعد في هيكل سليمان، ومع أنه وضع عشر منارات أخرى، إلا أن هذه المنارة كانت أول منارة تمت إضاءتها. اختار سليمان الرقم عشرة لأنه يتطابق مع عدد الكلمات المعلنة على جبل سيناء، وكان يوجد بكل واحدة من هذه المنارات سبعة مصابيح، أي سبعون في مجملها، لكي تتطابق مع السبعين أمة، لأنه بينما كانت هذه المصابيح تشتعل كانتقوة تلك الأمم تكبح، ولكن في اليوم الذي تطفأ فيه هذه المصابيح كانت قوة تلك الأمم تزداد⁽³³⁴⁾. كانت المنارة تواجه الجنوب، والمائدة كانت في شمال المسكن، فكانت المائدة تدل على المسرات التي سوف يشترك فيها الأتقياء في الفردوس، الذي يقع في الشمال، وكان نور المنارة يرمز لنور الشكينة، لأنه في العالم المستقبلي سوف لا يكون هناك سوى ابتهاج واحد، النظر إلى نور الشكينة⁽³³⁵⁾. وفيما يتعلق بقداسة المنارة فقد كانت إحدى الأشياء الخمسة التي أخفاها الله عند تدمير الهيكل على يد نبوخذ نصر، وأنه سوف يرجعه عندما يقيم بيته وهيكله في لطفه. هذه الأشياء المقدسة هي: التابوت، والمنارة، ونار المذبح، وروح النبوة المقدسة، والكروبيم⁽³³⁶⁾.

الهدية

كان المذبح من أكثر الأشياء المعجزة في المسكن لأنه عندما أمر الله موسى بأن يصنع مذبحًا من خشب السنط ويغشيه بالنحاس، قال موسى لله: "يارب العالم! أنت أمرتني بصنع مذبح من الخشب وتغشيه بالنحاس، ولكنك أمرتني أيضًا بأن "أجعل النار متقدة على المذبح دائماً" ألا تدمر النار التغشية بالنحاس، ثم تستهلك خشب المذبح؟" أجاب الله: "يا موسى، أنت تحكم وفقاً للنواميس التي تنطبق على البشر، ولكن هل تنطبق هذه أيضًا عليّ؟ أنظر الملائكة التي هي نار متقدة. وبجوارهم توجد مخازن من الثلج ومخازن من البرد. هل الماء يطفئ نارها، أو هل نارها تستنفذ الماء؟ أنظر، أيضًا، المصنوع من النار، وفوق رؤوسها يمتد بحر رهيب من الثلج لا يمكن لإنسان أن يعبره في أقل من 500 سنة. ومع ذلك فهل الماء تطفئ نيرانها، أو هل نارها تستنفذ الماء؟ لأنني "أنا الرب الذي يصنع السلام بين هذه العناصر في مرتفعاتي". ولكنك، لأنني أمرتك أن يكون لديك نار تتقد فوق المذبح دائماً" تخاف لئلا يستهلك الخشب من قبل النار. أن الأشياء المائية تأتي أمامي، وتركني مليئة بالحياة، وأنت خائف لئلا يستهلك خشب المذبح! كان يجب على خبرتك أن تكون قد علمت الآن شيئاً أفضل، فأنت اخترقت عرف السماء المتقدة بالنار، وأنت دخلت وسط الجيوش النارية في الأعلى، نعم، أنت حتى اقتربت مني، الذي هو "نار آكلة". لا شك أنك كان يجب حينئذ أن تكون قد استنفذت بالنار، ولكنك لم تصب بأذى لأنك دخلت بناء على أمري، وكذلك فإن النحاس الذي يغشي المذبح لن يتأثر بالنار، حتى وإن كان لا يزيد سمكه على الدينار. إن عصا هارون، بعد أن ظلت لمدة ليلة في المسكن "ازهرت وأفرخت".

إن أخشاب الأرز التي أرسلها حيرام، ملك صور، إلى سليمان لبناء الهيكل، بمجرد أن وصلها بخور المسكن، أصبحت خضراء من جديد، وحملت ثمارًا لعدة قرون، عال الكهنة الصغار بها أنفسهم. ولم تذبل هذه الأشجار وتكف عن الإثمار حتى أدخل منسى الصنم إلى قدس الأقداس والحادثة الثالثة التي أشار الله إليها كانت امتداد عصوي الثابت عندما وضعها سليمان في قدس الأقداس، وبعد أن أصبحت العصوان جزءًا من الثابت لمدة 480 سنة، امتدتا فجأة حتى لمستا الحجاب.

أقام سليمان مذبحًا جديدًا للتقدم، ولكن لعلمه كم كان المذبح الذي أقامه الله بواسطة موسى، المذبح النحاسي، فإنه احتفظ على الأقل بنفس الاسم لمذبحه. ولكن في الكلمات التالية يتضح كم كان الله يقدر المذبح الذي أقامه موسى، لأنه قال: "أبارك إسرائيل لأن لديهم نار مشتعلة فوق المذبح دائمًا"، وسوف أعاقب "المملكة التي ترتكب الجرائم، بنار لا تطفأ ليلاً أو نهارًا، وسوف يصعد دخانها إلى الأبد" (337).

بالإضافة إلى المذبح النحاسي كان هناك أيضًا مذبح من الذهب، في تطابق مع النفس البشرية، بينما تطابق الأول مع الجسد، وحيث أن الذهب أكثر قيمة من النحاس، هكذا أيضًا فإن النفس أعظم من الجسد. ولكن كلا المذبحين كانا يستخدمان يوميًا، كما أن الإنسان يجب أن يعبد خالقه بكل من الجسد والنفس كانت الذبائح تقدم على مذبح النحاس كما أن جسد الإنسان، يتغذى بالطعام، ولكن كان يقدم على مذبح الذهب، الأطيبات والبخور الحلو، لأن النفس تبتهج بالعبور فقط (338).

إن المواد المستخدمة لبناء خيمة الاجتماع، والجلود والخشب، لم تكن بحسب الترتيب الشائع، لقد خلق الله الحيوان Tahash حصريًا لأجل احتياجات خيمة الاجتماع، لأنه كان ضخمًا جدًا لدرجة أنه من جلد واحد كان يصنع حجابًا، طوله ثلاثين ذراعًا. هذا النوع من الحيوانات اختفى بمجرد استيفاء مطالب خيمة الاجتماع. وتم الحصول على أخشاب الأرز لخيمة الاجتماع أيضًا ليس بطريقة عادية، لأنه من أين حصلوا على الأرز في الصحراء؟ لقد كانوا مدينين بذلك لخدمهم يعقوب فعندما وصل مصر، زرع بستان أرز ونصح أبناءه بأن يفعلوا بالمثل، قائلًا لهم: "سوف تتحرر في المستقبل من العبودية في مصر، وسوف يحتاجون أن تبنيوا له مسكنًا لشكره لأنه أنقذكم. ازرعوا أشجار أرز، إذن، حتى عندما يأمركم الله بأن تبنيوا له مسكنًا، تكون أشجار الأرز في حوزتكم لإنشائه". عمل أبنائه وفقًا لأمر أبيهم، وعند ترك مصر أخذوا معهم أشجار الأرز لأجل الإقامة المتوقعة للمسكن. ومن بين أشجار الأرز هذه كان أيضًا ذلك الأرز الرائع الذي صنع منه "الحاجز الأوسط في وسط العوارض، التي كانت تمتد من أحد طرفي المسكن إلى الطرف الآخر" والذي أخذه يعقوب معه من فلسطين عندما هاجر إلى مصر ثم تركها لكي يبقى وسط نسله. عندما أختيرت أخشاب الأرز لبناء المسكن، رثت تسبحة حمد لله لأجل هذا الامتياز.

المذبح

ولكن ليس كل الأربعة وعشرين نوعًا من الأرز يمكن أن تستخدم لأجل المسكن، كلاً، ولا حتى السبعة الأكثر امتيازًا من بينها، وجدت مستحقة، ولكن فقط نوعية خشب السنط يمكن أن تستخدم. لأن الله، الذي يرى كل شيء مقدّمًا، علم أن إسرائيل في المستقبل سوف ترتكب خطية كبرى في شطيم، ولذلك دبر أن خشب السنط سوف يستخدم لأجل خيمة الاجتماع لكي يصلح ككفارة لأجل الخطية المرتكبة في شطيم. وبالإضافة لذلك فإن شطيم تعني "حماقات"، ولذلك على إسرائيل أن ينشئ مكان التوبة لأجل حماقاتهم بعبادة العجل الذهبي، من خشب السنط، للتكفير عن هذه "الحماقة" وأخيرًا، فإن الحروف التي تتكون منها كلمة "شطيم" مثل Shalom "السلام"، و Tobah، "خير"، و Yesh'uah "خلاص"، و Mehillah "غفران"⁽³³⁹⁾.

إن الألواح التي صنعت لخيمة الاجتماع من خشب السنط لم يتطرق إليها التلف، بل تتحمل طوال الأبدية⁽³⁴⁰⁾.

الرمزى الرمزى لخبطة الاجتهاد

كان لكل من الأجزاء المنفصلة من المسكن مغزى رمزي، لأنه لكل شيء علوي يوجد شيء سفلي مقابل له. توجد نجوم علوية، ولكن يوجد بالمثل نجوم سفلية، حيث "يبرز كوكب من يعقوب" ولله جيوشه العلوية، ويوجد بالمثل جيوش سفلية، شعبه إسرائيل "جند الرب"، ويوجد فوق الأوقانيم، ويوجد على الأرض بالمثل مسكن إسرائيل، ولله مسكنه فوق الكروبيم، ويوجد أسفل بالمثل مسكن إسرائيل، ولله مسكنه من فوق كالسرادق، ويوجد بالمثل المسكن من أسفل، حيث توجد الحجب المصنوعة من شعر الماعز⁽³⁴¹⁾.

ويتوافق عدد الحجب، أيضًا، مع تلك التي في السماء، لأنه كما أنه يوجد إحدى عشر سماء علوية. هكذا كان يوجد أيضًا 11 حجابًا من شعر الماعز⁽³⁴²⁾. وكان حجم خيمة الاجتماع سبعين ذراعًا، في توافق مع السبعين يومًا المقدسة التي يحتفل بها اليهود سنويًا، أي، 52 سبتًا، وسبعة أيام فصح، وثمانية خيمة اجتماع، ويوم لكل فصح، ويوم الكفارة، وعيد رأس السنة الجديدة. وكان عدد الأواني يصل إلى سبعين أيضًا: كما أنه، بالمثل، وإسرائيل، وأورشليم يحمل كل منهم سبعين اسمًا، وكما، بالتناظر، في الوقت فيما بين بناء الهيكل الأول والثاني كان هناك سبعون سنهدريًا متعاقبًا⁽³⁴³⁾.

ومثل خيمة الاجتماع، هكذا كان للمذبح أيضًا، مغزاه الرمزي. كان طوله وعرضه خمسة أذرع لكل، في تطابق على التعاقب مع الوصايا الخمس على لوحى الشريعة الاثنين وكان ارتفاعه ثلاثة أذرع، في تطابق مع المنقذين الثلاثة الذين أرسلهم الله لإنقاذ إسرائيل من مصر. موسى وهارون ومريم. وكان له أربعة قرون في الأركان

المغزى الرمزي لخيمة الاجتماع

الأربعة معه، للتكفير عن خطايا الشعب الذي تلقى أربعة قرون على جبل سيناء، "قرن التوراة"، و"قرن الشكينة"، و "قرن الكهنوت"، و "قرن الملكوت"⁽³⁴⁴⁾.

وفي المسكن، كما كان مؤخرًا في الهيكل، تم استخدام الذهب، والفضة، والنحاس، ولكن ليس الحديد. لقد قصد الله أن يشير باستبعاد الحديد، أنه في العصر المستقبلين مملكة بابل الذهبية، ومادي الفضية، واليونان النحاسية "سوف يُسمح لها أن تمنح الهدايا للهيكل الجديد، ولكن ليس: روما الحديدية" صحيح أن بابل أيضًا دمرت مسكن الله، مثل روما، ولكن ليس بهذا الغضب الشديد وبمثل هذا الغضب المتطرف مثل روما، التي صاح أنبأوها: "دمروه، دمره، حتى الأساسات منه"، ولهذا السبب فإن روما قد لا تشترك في الهيكل المسياني. وكما سوف يفرض الله هدايا روما، هكذا أيضًا سوف يفعل المسيا الذي سوف تضطر كل أم الأرض أن تقدم له الهدايا. سوف تأتي مصر هداياها، ومع أن المسيا سوف يفرض أولاً أن يقبل أي شيء من المسخر السابق لإسرائيل، فإن الله سوف يقول له: "لقد منح المصريون لأبنائي مسكنًا في أرضهم، فلا تصدهم"، وعندئذٍ فإن المسيا سوف يقبل هداياهم. وبعد أن تتبع مصر جارتها أثيوبيا، هداياها، معتقدة أنه إذا كان المسيا قبل الهدايا من المسخر السابق لإسرائيل، فإنه سوف يقبل أيضًا الهدايا منها. وعندئذٍ فإن المسيا سوف يقبل أيضًا هدايا أثيوبيا. بعد هاتين المملكتين، سوف يأتي كل الآخرين هداياهم، وسوف يتم قبول الكل ماعدا هدايا روما. هذه المملكة سوف تُحبط بشدة، لأنه بناء على قرابتها من إسرائيل، فإنهم سوف يتوقعون معاملة خشنة من المسيا، الذي قبل بلطف الأمم الأخرى غير المرتبطة بإسرائيل. ولكن الله سوف يستدعي المسيا قائلاً: "فلتأزر على هذا الوحش الذي يلتهم دسم الأمم، والذي يبرر مطالبه بالإعتراف به من خلال كونه سليلًا لإبراهيم عن طريق حفيده عيسو، الأمة التي تصفح عن الكل لأجل المال، والتي منعت إسرائيل من دراسة التوراة، وأغرقهم للقيام بأعمال تتفق مع رغبات الشيطان"⁽³⁴⁵⁾.

الأردية الكهنوتية

وفي نفس الوقت مع تدمير المسكن وآنتته، تمت صناعة الأردية الكهنوتية لهارون وأبنائه. ففي هذا الوقت جعل الله تعيين هارون لمنصب رئيس الكهنة معروفاً، قائلاً: "أذهب وعين رئيس كهنة".

موسى: "من أي سبط؟"، الله: "من سبط لاوي". كان موسى سعيداً جداً عند سماعه أن رئيس الكهنة سوف يتم اختياره من سبطه وقد ازداد فرحه عندما أضاف الله قائلاً: "عين أخاك هارون كرئيس للكهنة". كان هذا الاختيار لهارون، بالطبع، محبباً لموسى أيضاً، الذي كان يأمل أن يعينه الله كرئيس كهنة، ولكن الله خصص هذه الكرامة لهارون كمكافأة على أعماله التقية عندما عبد إسرائيل العجل الذهبي. لأنه عندما عاد موسى من جبل سيناء ورأى هارون يصنع العجل الذهبي اعتقد أن أخاه ليس أفضل من بقية الشعب، وإنه، مثلهم، قد كرس نفسه لعبادة الأوثان. ولكن الله كان يعلم أن اشتراك هارون في صناعة العجل كان يرجع فقط للدافع النقي بتأخير الشعب حتى يعود موسى، ولذلك قال لهارون: "أنا مدرك تماماً لدافعك، وطالما أنت على قيد الحياة، سوف أعينك حارساً على الذبائح التي يقدمها بني لي" وتقديراً لمشاعر موسى، دفع الله ليديه تعيين هارون، قائلاً له: "وما أكون قد عينت أخاك رئيساً للكهنة دون إخبارك بذلك، ولكني أتنازل عن تعيينه لك، حتى تتاح لك فرصة إظهار تواضعك للشعب، لأنك لا تسعى لهذا المنصب الرفيع ليكون لك" (346). بناء على أمر الله، فإن هارون وابنيه قد تم اختيارهم ليكونوا كهنة، وبالإضافة لذلك، ليس لمدة محدودة، ولكن هارون وبيته قد تم تفويضهم بالكهنوت إلى الآن. وبمجرد تعيين هؤلاء كهنة، بدأ موسى يعمل من أجل تعليمهم تعليماً شاملاً فيما يتعلق بالقوانين الكهنوتية (347).

الأردية الكهنوتية

أمر الله بالثياب الثمانية الآتية لكي تكون ملابس لهارون: معطف وجبة، وعمامة، ومنطقة، وصدر، وإفود ورداء، ولوحة ذهبية، ولكن كان أبناء بحاجة فقط إلى الثياب الأربعة الأولى. كان لكل هذه الثياب فضائل كفارية، وكل منها كان يكفر عن خطية محددة. كان المعطف يكفر عن جريمة القتل، والجبّة تكفر عن عدم العفة، والعمامة تكفر عن الكبرياء، والمنطقة تكفر عن السرقة، والصدر تكفر عن القرارات المتحيزة، والإفود يكفر عن عبادة الأوثان، والأجراس على الرداء تكفر عن الافتراء، واللوحه الذهبية تكفر عن الوقاحة⁽³⁴⁷⁾.

كانت الصدر والإفود مرصعان بالأحجار الكريمة، التي كانت هدايا النبلاء إلى المسكن، على الرغم أنه، على وجه الدقة، كانت في حقيقة الأمر هبة من الله. ولأن الأحجار الكريمة واللآلئ كانت تملط من السماء مع المن، والذي كان نبلاء إسرائيل قد جمعوها ووضعوها بعيداً حتى وقت إقامة خيمة الاجتماع، عندما قدموها كهدايا⁽³⁴⁸⁾.

كان للإفود حجران كريمان فقط، واحد على كل كتف، وكان منقوشاً على هذين الحجرين الكريمين أسماء ست أسباط بالترتيب التالي: رأوبين، ولاوي، ويساكر، ونفتالي، وجاد، ويوسف على الكتف الأيمن، وشمعون، ويهوذا، وزبولون، ودان، وأشير، وبنيامين، على الكتف الأيسر. كان اسم يوسف يتم هجاءه هكذا: Jehoseph، وهي وسيلة يمكن بها للحجرين أن يكون لهما بالضبط نفس العدد من الحروف المنقوشة عليهما 355 وكان على الصدر 12 حجراً كريماً، كانت أسماء الآباء الثلاثة فيها تسبق أسماء الأسباط الإثني عشر، وفي النهاية كانت هذه الكلمات منقوشة: "كل هذه أسباط إسرائيل الإثني عشر"⁽³⁴⁹⁾.

الأحجار الكريمة على الصدرة

كانت الأحجار الاثني عشر الكريمة لا تختلف فقط في اللون، بل أيضًا في صفات معينة خاصة بكل حجر، وكان لكل من النوعية واللون إشارة خاصة للسبط الذي كان يحمله، فكان حجر رأوبين هو الياقوت، الذي له الخاصية عندما تحرشه امرأة وتتذوقه، بأن يساعد على الحمل، لأن رأوبين هو الذي وجد اللقاح الذي يسبب الحمل.

وكان حجر شمعون هو الزمرد، الذي له خاصية الكسر بمجرد أن تنظر إليه امرأة غير عفيفة، وهو حجر ملائم للسبط، الذي أشعل غضب شمعون فوجده بسبب الفعل الفاضح لشكيم. وقد كان في نفس الوقت إنذارًا لسبط شمعون، الذي ارتكب الدعارة في شطيم مع بنات مرآب، لكي يهتموا بالعفة، ومثل حجره، ألا يسمحوا بأي دعارة.

كان حجر لاوي هو العقيق الأحمر، الذي يسطع مثل البرق، وبالمثل فإن وجوه ذلك السبط كانت تسطع بالتقوى والمعرفة. كان لهذا الحجر فضيلة جعل من يرتديه حكيمًا، ولكن الحكمة الحقيقية هي مخافة الله، وأن هذا السبط لوحده لم يشترك في عبادة العجل الذهبي.

كان حجر يهوذا هو الزمرد الأخضر، الذي لديه قوة جعل صاحبه منتصرًا في المعركة، وهو حجر ملائم لهذا السبط الذي ينبع منه أسرة ملوك يهوذا، الذين دحروا أعداءها. ويشير اللون الأخضر للعار الذي حول وجه يهوذا للون الأخضر عندما اعترف علنًا بجريمته مع ثامار.

الأحجار الكريمة على الصخرة

وكان حجر يساكر هو الياقوت الأزرق، لأن هذا السبط خصص نفسه تمامًا لدراسة التوراة، ونفس هذا الحجر، قد نُحِتَ منه لوحى الشريعة. إن هذا الحجر يزيد من قوة الرؤية ويشفي العديد من الأمراض، كما أن التوراة، بالمثل، والتي خصص هذا الحجر لأجلها، ينير العينين ويجعل الجسد بحالة جيدة.

واللؤلؤ الأبيض هو حجر زبولون، الذي أبحر سفنه التجارية في البحر واستمد مساندته من المحيط الذي استمد منه هذا اللؤلؤ، أيضًا. ولهذا اللؤلؤ خاصية جلب النوم لصاحبه، ويرجع لهذا السبط الفضل بأنهم على الرغم من ذلك أمضوا لياليهم في مغامرات تجارية للحفاظ على سبط أخيهم يساكر، الذي كان يعيش فقط لدراسة التوراة. وبالإضافة لذلك، فإن اللؤلؤ مستدير، مثل ثروة الأغنياء، التي يدور مثل العجلة، وبهذه الطريقة، فإن سبط زبولون الثري يتم تذكيره بتقلب الثروة.

كان حجر دان نوعًا من الياقوت الأصفر، الذي يتم فيه رؤية وجه الإنسان مقلوبًا، لأن الدانيين كانوا خطاة، وحولوا الخير إلى شر، ومن ثم كان الوجه مقلوبًا في حجرهم.

كان الفيروز هو حجر نفتالي الكريم، لأنه يعطي لصاحبه السرعة في الركوب، وقد كان نفتالي "أيلة مطلقة السراج".

كان حجر جاد الكريم هو البللور، الذي يزود صاحبه بالشجاعة في المعركة، ولذلك خدم خدمة لهذا السبط المحارب الذي حارب لأجل الرب كتحذير بالآل يخافوا أحدًا وأن يتكلموا على الله.

كان الزبرجد هو الحجر الكريم لأشير، وكما أن هذا الحجر يساعد على الهضم ويجعل صاحبه قويًا وبدنيًا، هكذا كانت المنتجات الزراعية لسبط أشير ذات صنعة متميزة جعلت الذين يأكلون منها بدناء.

كان حجر يوسف هو العقيق، الذي له خاصية أن يمنح من يرتديه النعمة، وبفضل نعمته، وجد يوسف نعمة في عيني الجميع.

كان اليشب هو الحجر الكريم لبنيامين، وكما يتحول لون هذا الحجر إلى اللون الأحمر، والأخضر، والأسود، هكذا كانت تتحول مشاعر بنيامين تجاه إخوته. ففي بعض الأحيان يكون غاضبًا منهم لأنهم باعوا يوسف كعبد، الأخ الآخر الوحيد من أمه راحيل، وبهذه الطريقة كان يقترب من إفشاء سر عملهم إلى أبيه، ولكن حتى لا يجلب العار على إخوته، "فإنه لم يفش سرهم. ولهذه الفطنة من جانبه يشير الاسم العبري لحجره، Yasheb (اليشب) التي تعني "يوجد فم" لبنيامين، فمع أن له فمًا، إلا أنه لم يتلفظ بالكلمات التي كان يمكن أن تغطي وجه إخوته بالعار⁽³⁵⁰⁾.

الحجارة الإثنتا عشرة في الصدر، بألوانها الزاهية، كانت ذات أهمية كبرى فبه العبارات النبوية لرئيس الكهنة، والذي بواسطة هذه الأحجار جعل الأوريم والتميم يارسان وظائفها لأنه كلما رغب ملك أو رئيس السهندريم في الحصول على توجيهات من الأوريم والتميم كان يذهب إلى رئيس الكهنة. وكان الأخير، وهو يرتدي صدرته وإفوده، يأمره أن ينظر في وجهه ويقدم استفساره وكان رئيس الكهنة، وهو ينظر إلى أسفل صدرته، ثم ينظر ليرى أي الحروف المنقوشة على الأحجار كانت تتألق بلمعان أكثر ما يكون، ثم ينشئ الجواب من هذه الحروف. وهكذا على سبيل المثال، عندما استفسر داود من الأوريم والتميم إن كان شاول يطارده أم لا، فإن رئيس الكهنة أبحاثار نظر حرف الياء يومض في اسم يهوذا، وحرف الراء يومض في اسم رأوين وحرف الدال يومض في اسم دان، ومن ثم كان الجواب كما يأتي: yened، "سوف يطارد".

كانت المعلومة المستفادة من هذا الوحي جديرة بالثقة دائماً، لأن معنى الاسم أوريم وقيم يكمُن في الحقيقة بأن "هذه الاجابات كانت تنشر النور والحدّر". ولكن ليس كل رئيس كهنة كان ينجح في الحصول عليها. كان رئيس الكهنة الذي كان مملوءاً بالروح القدس فقط، والذي كانت الشكينة مستقرة عليه، هو الذي يمكنه أن يحصل على إجابة، لأنه في حالات أخرى كانت الأحجار تحجب قوتها. ولكن إذا كان رئيس الكهنة موفور القيمة، كان يحصل على إجابة على كل استفسار، لأنه كان منقوشاً على هذهالأحجار كل حروف الأبجدية، حتى يمكن تكوين كل الكلمات التي يمكن تصورها منها⁽³⁵¹⁾.

الكنهال المسكن

في اليوم الحادي عشر من تشرين جمع موسى الشعب وأخبرهم أن رغبة الله أن يكون له مسكن وسطهم، وكان كل إنسان مأمورًا بأن يُحضِر إلى المسكن أي مقدمة يرغب في تقديمها. وفي نفس الوقت أثر فيهم، بأنه مهما كانت عملية الاشتراك في إنشاء المسكن دليلاً على التقوى، إلا أنه لا يحل لهم تحت أي ظرف أن يكسروا السبت للإسراع ببناء المسكن. وبناء على ذلك شرح لهم موسى نوع العمل الذي كان مسموحًا به في يوم السبت، ونوع العمل الذي كان ممنوعًا، لأنه كان هناك مالا يقل عن 39 عملاً كانت ممارستها في يوم السبت يؤدي إلى العقاب بالموت⁽³⁵²⁾. ونظرًا لأهمية حفظ يوم السبت، أبلغ موسى الأوامر بخصوصه مباشرة للجماهير العريضة من الناس الذين جمعهم معًا، وليس إلى الشيوخ فقط. وقد تصرف في ذلك طبقًا لوصية الله، الذي قال له: "اذهب، يا موسى، استدعي الجماهير الغفيرة وأعلن قوانين يوم السبت لهم، حتى تتبع الأجيال المستقبلية مثالك، وفي أيام السبت اجمع الشعب في الجامع وعلمهم ما يتعلق بالتوراة، حتى يعرفوا ماهو الممنوع وماهو المسموح، حتى يتمجد اسمي وسط بنيك". وفي روح هذه الوصية علم موسى أنه في كل يوم مقدس يمكن أن يكون هناك تبشير في الجامع وتعليمات بخصوص المغزى الخاص لذلك اليوم المقدس. وقد استدعى الشعب لهذه التعاليم بهذه الكلمات: "إذا اتبعتم مثالي، فإن الله سوف يحنسبه لكم وكأنكم قد اعترفتم بالله كملككم في كل العالم"⁽³⁵³⁾.

كان التأكيد الموضوع على حفظ قوانين يوم السبت ذا ضرورة كبرى، لأن الشعب كان شغوفًا جدًا بتسليم تبرعاتهم، لدرجة أنه في يوم السبت كان موسى مضطرًا بأن يعلن أنه كان عليهم ألا يأخذوا شيئًا من بيوتهم، لأن حمل الأشياء في يوم السبت ممنوع⁽³⁵⁴⁾. لأن إسرائيل شعب خاص، استجاب للدعوات لإحضار

الذهب من أجل العجل الذهبي، وبنفس الحماس تقريباً استجاب لدعوات موسى لإعطاء تبرعاتهم لأجل المسكن. إنهم لم يكتفوا بالإتيان بالأشياء من بيوتهم وخزائهم، ولكنهم انتزعوا الحلي بالقوة من زوجاتهم، وبناتهم، وأبنائهم، وأحضروها إلى موسى من أجل إنشاء خيمة الاجتماع. وبهذه الطريقة استطاعوا إبطال خطيتهم بعمل العجل الذهبي، وفي ذلك الوقت استخدموا حلهم من أجل صنع الصنم، والآن استخدموها لأجل مسكن الله⁽³⁵⁴⁾.

ومع ذلك لم تكن النساء أقل شغفاً بالتبرع بما لديهم من كميات نقدية قليلة، ولكن نشاطات بنوع خاص في إنتاج السجاجيد الصوفية التي تعلق على الحوائط. كن يعملن ذلك بطريقة معجزية لدرجة أنهم كانوا يغزلون الصوف بينما كان لا يزال فوق المعيز⁽³⁵⁵⁾. لم يرد موسى في البداية أن يقبل التبرعات من النساء، ولكن هؤلاء أحضرن عباءاتهن ومراياهن، قائلات: "لماذا ترفض هدايانا؟ إن كنت تفعل ذلك لأنك لا تريد شيئاً في المسكن يستعمله النساء لزيادة جاذبيتهن، هوذا، عباءاتنا التي نستعملها لإخفاء أنفسنا عن أعين الرجال، ولكن إن كنت تخشى أن تقبل منا أي شيء قد لا يكون ملكاً لنا بل ملك أزواجنا، هوذا مرايانا التي هي ملك لنا لوحداً، وليس لأزواجنا". عندما نظر موسى المرايا، اشتعل غضباً، وأمر النساء أن يتعدون عنه وهو يصيح قائلاً: "بأي حق توضح تلك المرايا التي توجد فقط لإثارة الرغبات الحسية في المسكن؟" ولكن الله قال لموسى: "بالحق فلا إن هذه المرايا أغلى عندي من كل الهدايا الأخرى، لأن هذه المرايا قد أنتجت لي جيشي. ففي مصر عندما كان الرجال منهمكين من أعبائهم الثقيلة، كانت النساء معتادات أن تأتين إليهم بالطعام والشراب، وكن يأخذن مراياهن، ويلاطفن أزواجهن بالقول: "انظر إلى المرأة، أنا أحمل كثيراً منك وبهذه الطريقة كان الهوى يملك الرجال حتى كانوا ينسون همومهم ويتصلون بزوجاتهم، اللاتي كن بعد ذلك ينجبن العديد من الأطفال في العالم. خذ الآن هذه المرايا وأصنع منها المرحضة التي تحتوي على الماء لأجل تقديس الكهنة" وبالإضافة لذلك فمن هذه المرحضة تم إحضار الماء الذي اضطرت امرأة كان مشكوكاً في أنها زانية لشربه لإثبات براءتها. وكما كانت المرايا تستخدم سابقاً لإشعال الحب الزوجي، هكذا فمنها صنع إناء الماء الذي كان يستخدم لإعادة السلام المفقود بين الزوج والزوجة.

وعندما أعلن موسى للشعب بناء على أمر الله بأن كل رجل أو امرأة لديه أو لديها قلب مستعد، عليه أن يحضر مقدمة، فإن غير النساء كانت عظيمة جداً، لدرجة أنهم دفعن الرجال بعيداً وتدافعن إلى الأمام بهداياهن⁽³⁵⁶⁾. بعد أن تم تجهيز كل شيء لإنشاء المسكن، بدأ بصلييل يعمل بحماس من كل قلبه، وككافأة على ذلك، تتحدث الأسفار المقدسة عنه كالباقي للمسكن، مع أن كثيرين آخرين ساندوه في هذا العمل. لقد بدأ عمله بتشكيل الألواح، ثم أشرف على تغشيتها، وعندما أكمل هذه الأشياء، بدأ يعمل لإعداد الشقق، ثم أكمل التابوت بغطاء الكفارة الذي ينتهي له، وأخيراً مائدة الوجوه، والمنارة⁽³⁵⁷⁾.

إقامة المسكن

تقدم العمل في المسكن بسرعة، لأن كل شيء كان جاهزًا في شهر كسلو، ولكن المسكن لم تتم إقامته حتى بعد ذلك الوقت بثلاثة شهور، لقد كان الناس شغوفين حقًا بإقامة المسكن في الحال وتدشينه، ولكن الله أمر موسى أن ينتظر حتى اليوم الأول من شهر نيسان، لأن ذلك كان عيد ميلاد اسحق، وكان الله يرغب في حدوث فرح التدشين في يوم الفرح هذا. كان المستهزون في إسرائيل، بالطبع، والذين لم يكن ذلك معروفًا لهم، قد سخروا من موسى قائلين: ”بالطبع، هل من الممكن أن الشكينة تستقر فوق عمل بني عمرام؟“⁽³⁵⁸⁾.

فيما يتعلق بخيمة الاجتماع، فإن موسى اضطر أن يعاني كثيرًا بالإضافة إلى ذلك من المنتقدين وذوي الألسنة الشريرة. وإذا أظهر نفسه في الشارع، فإنهم كانوا ينادي الواحد منهم الآخر قائلًا: ”أنظر الرقبة البدينة، والساقين القويتين لابن عمرام، الذي يأكل ويشرب من مالنا!“ وكان الآخر يجيب قائلًا: ”هل تعتقد أن الشخص الذي أقام خيمة الاجتماع بيديه سوف يبقى فقيرًا؟“ لم يكن موسى يقول شيئًا، ولكنه صم، بمجرد أن يتم بناء المسكن، أن يضع حسابًا دقيقًا أمام الشعب، وهذا ما فعله. ولكن عندما وصل الأمر لتقديم حسابه، نسي بندًا واحدًا عبارة عن 775 شاقلاً كان قد أنفقها على الزرز التي كانت لكي يعلق عليها شقق المسكن. وعندئذ، عندما رفع عينيه فجأة، رأى الشكينة تستقر على الزرز. وتم تذكيره بإغفاله لهذا الإنفاق. وبعدئذ أصبح كل إسرائيل مقتنعين بأن موسى كان مدبرًا أمينًا وجديرًا بالثقة⁽³⁵⁹⁾.

وحيث أن الشعب كان قد أحضر معدات أكثر مما كان ضروريًا للمسكن، أقام موسى مسكنًا ثانيًا خارج المحلة في المكان الذي كان الله معتادًا أن يظهر نفسه فيه له ”مسكن الإعلان“ وكان بكل تفاصيله مثل المسكن الأصلي في المحلة⁽³⁶⁰⁾.

عندما تم تجهيز كل شيء، كان الشعب محبطًا لأن الشكينة لم تستقر على عملهم وذهبوا إلى الحكماء الذين عملوا في إقامة المسكن، وقالوا لهم: "لماذا تجلسون عاطلين هكذا، أقيموا المسكن، حتى تستقر الشكينة وسطنا" هؤلاء حاولوا حينئذ إقامة المسكن، ولكنهم لم ينجحوا، لأنهم ما إن اعتقدوا أنه قد أقيم، حتى سقط ثانية. وعندئذ ذهب الجميع إلى بصلئيل ومساعدوه أهوليآب، قائلين لهما: "هل تقبلا المسكن الآن، أتما اللذان أقمناه، وربما سوف تقيماه". ولكن عندما لم ينجح هذان البناءان الرئيسيان في إقامة المسكن، بدأ الشعب يعترض ويقول: "انظروا الآن ما الذي جلبه ابن عمرا م علينا. لقد أنفقنا مالنا وتحملنا الكثير من المتاعب، كل ذلك لأنه أكد لنا أن القدوس، مبارك هو، سوف ينزل من مكانه مع الملائكة ويسكن وسطنا تحت ستائر (سجف) من شعر المعيز"، ولكن كل ذلك كان عبثًا. ذهب الشعب الآن إلى موسى قائلين: "يامعلمنا موسى، لقد فعلنا كل ما أمرتنا أن نعمله، فأعطينا كل ما طلبته منا. أنظر الآن إلى هذا العمل المكتمل، وأخبرنا إذا كنا قد خدمنا أي شيء، أو عملنا أي شيء كان يجب أن نمتنع عن عمله، الفحص بعناية وأجبنا". اضطر موسى أن يعترف بأن كل شيء قد تم طبقًا لتعليماته. واستمر الشعب يقول "ولكن إن كان الأمر هكذا" فلماذا لا يستطيع المسكن أن ينتصب؟ إن بصلئيل وأهوليآب فشلا في إقامته، وكل الحكماء بالمثل!" هذه المعلومة أحزنت موسى بشدة، والذي لم يستطع أن يفهم لماذا لا يمكن للمسكن أن يقام، ولكن الله قال له: "لقد كنت نادمًا لأنه لم يكن لك نصيب في إقامة المسكن، الذي زدك الشعب بالمعدات لأجله، والذي عمل فيه بصلئيل، وأهوليآب والحكماء الآخرون بيديهم، ولهذا السبب حدث أنه لم يستطع أحد إقامة المسكن، لأنني أريد لكل إسرائيل أن يروا أنه لا يستطيع أن يقام إذا لم تقمه أنت". أجاب موسى: "يارب العالم! أنا لا أعرف كيف أقيمه". ولكن الله أجاب بالقول: "اذهب وانهمك في إقامته، وفي أثناء انهماكك في ذلك، فإنه سوف ينتصب من ذاته". وهكذا حدث. ما أن وضع موسى يده على المسكن، حتى وقف منتصبًا، والإشاعات التي كانت منتشرة بين الناس بأن موسى أمام المسكن اعتباطًا بدون أمر الله قد توقفت إفي الأبد⁽³⁶¹⁾.

تكريس الكهنة

قبل تدشين المسكن وآتيته للخدمة، تم مسحها جميعًا بالزيت المقدس. وفي هذه المناسبة حدثت المعجزة بأن الإثنتي عشرة جرة من الزيت لم تكف فقط لمسح المسكن وآتيته، وهارون وإبنيه خلال الأيام السبعة لتكريسهم، ولكن بنفس هذا الزيت تم مسح كل خلفاء هارون في منصب رئيس الكهنة، وعدة ملوك حتى أيام يوشيا.

حدثت معجزة خاصة عندما مسح هارون وفوق لحيته المدببة كانت هناك قطرتان من الزيت المقدس معلقتين مثل لؤلؤتين ولم تختف هاتان النقطتان حتى عندما شذب لحيته، بل ارتفعتا إلى جذور الشعر. خاف موسى أولاً لئلا تعتبر الفضلات المهذرة من هذه القطرات من الزيت المقدس على لحية هارون يمكن أن تعتبر استباحة للمقدسات، ولكن صوت إلهي قد أسكته. وكان هناك صوت إلهي قد أسكت هارون أيضًا، الذي خاف بالمثل من أن تكون تلك لمصادقة قد حولت الزيت المقدس لاستعماله الشخصي⁽³⁶²⁾.

إن مسح هارون وإبنيه لم يكن الاحتفا الوحيد الذي كرسهم ككهنة، لأنه خلال اسبوع بكامله اضطروا أن يعيشوا بالقرب من المسكن، معزولين عن العالم الخارجي. وخلال هذا الوقت أجرى موسى واجبات كهنوتية، بما في ذلك احصار الذبائح لهارون وبنيه، ورشهم بدم هذه الذبائح⁽³⁶³⁾. لقد كان في اليوم الثالث والعشرين من آذار أن الله أمر موسى أن يكرس هارون وإبنيه ككهنة، قائلاً له: "اذهب، حرض هارون لكي يقبل منصبه الكهنوتي، لأنه رجل ينأى بنفسه عن المناصب التشريفية، ولكن اجعل تعيينه أمام إسرائيل، حتى ينال التكریم بهذه الطريقة، وفي نفس الوقت حذر الشعب بأنه بعد اختيار هارون لا يمكن لأحد

أن يزعم أي حقوق كهنوتية. اجمع كل الشعب معاً إلى باب المسكن“. وعند هذه الكلمات الأخيرة صاح موسى قائلاً: ”يارب العالم! كيف استطيع أن أجمع أمام باب المسكن، مساحتها لا تزيد عن two seah، 000. 600 بالغ بالإضافة إلى العديد من الشباب؟“. ولكن الله أجابه بالقول: ”هل تتعجب من هذا؟ إن معجزات أعظم من هذه قد أجريتها. لقد كانت السماء في الأصل رقيقة وصغيرة مثل شبكية العين، ومع ذلك جعلتها تمتد فوق كل العالم من أقصاه إلى أقصاه. وفي العالم المستقبلي أيضًا، عندما يجتمع كل البشر من آدم إلى وقت القيامة في صهيون، ويكون الجمهور عظيمًا جدًا حتى ينادي كل واحد الآخر بالقول: ”المكان ضيق جدًا عليّ، اعطني مكانًا حتى أمكث“ في ذلك اليوم سوف أوسع المدينة المقدسة حتى يجد الجميع مكانًا فيها بارتياح“⁽³⁶⁴⁾.

فعل موسى كما أمرَ، وأمام كل الناس تم اختيار هارون وابنيه ككهنة، وعندئذٍ اعتزل هؤلاء لمدة اسبوع إلى باب المسكن. وخلال هذا الأسبوع بإعداد المحرقة، وذبيحة الخطية، أرى موسى أخاه هارون وابنيه كيف يجرون الوظائف الكهنوتية في المسكن. عمل موسى ذبيحة خطية لأنه كان يخشى أنه في وسط الهدايا التي تكون منها المسكن، ربما تكون هناك هدايا مكتسبة بطريقة غير مشروعة، وحيث أن الله يحب العدل ويكره الكسب غير المشروع كذبيحة، فإن موسى من خلال ذبيحة الخطية حاول أن الحصول على المغفرة لأجل خطأ محتمل. ولكن خلال هذا الأسبوع، استعمل المسكن مؤقتًا فقط. كان موسى يستعمله في الصباح والمساء، ثم يطويه معاً، ولم يستخدم المسكن للإستعمال العام سوى بعد مضي هذا الأسبوع. بعد ذلك فإنه لم يطو معاً سوى عندما انتقلوا من محلة إلى أخرى⁽³⁶⁵⁾.

تم تخصيص سبعة أيام الاعتزال هذه لهارون وابنيه ليس فقط كإعداد لخدماتهم المنتظمة، فقد كان لها أهمية أخرى أيضًا. إن الله، قبل الإتيان بالطوفان على الأرض، اعتبر السبعة أيام السابقة على الطوفان كأسبوع للحداد، وبنفس الطريقة أمر هارون وبنه أن يعيشوا في اعتزال مطلق لمدة أسبوع، كما هو واجب الباكين، بسبب خسارة ثقيلة كانت تنتظرهم - موت ناداب وأبيهو، الذي حدث في يوم تكريسهم المفرح⁽³⁶⁶⁾.

يوم النبجان

كان أول يوم في شهر نيسان يوماً مليئاً بالأحداث "يوماً مشهوراً بالتيجا"، لقد كان اليوم الذي بدأ فيه رؤساء الأسباط يحضرون فيه تقدماتهم، ولقد كان اليوم الأول الذي جاءت فيه الشكينة لتسكن وسط إسرائيل، اليوم الأول الذي كانت فيه الذبيحة في أي مكان خلاف المكان المعين ممنوعة، اليوم الأول الذي كان يجري فيه الكهنة الطقوس الخاصة بالذبائح، واليوم الأول الذي كان الكهنة يمنحون فيه بركهم لإسرائيل، واليوم الأول للخدمة المنتظمة للذبائح، واليوم الأول الذي كان للكهنة يشتركون فيه في أخذ حصص معينة من المحرقة، واليوم الأول الذي تمت فيه رؤية النار السبوية على المذبح، كان ذلك تقريباً أول أيام الأسبوع، يوم الأحد، اليوم الأول في الشهر الأول من السنة⁽³⁷⁶⁾.

لقد كان في هذا اليوم بعد "اسبوع التدريب" لهارون وبنيه أن الله قال لموسى "هل تعتقد إنك سوف تكون رئيساً للكهنة لأنك كنت تقوم بالواجبات الكهنوتية خلال هذا الأسبوع؟" ليس الأمر هكذا، ادع هارون واعلن له أنه قد عين رئيساً للكهنة، وفي نفس الوقت ادع الشيوخ. وفي حضورهم أعلن ارتفاع شأنه ليتبوأ هذه الكرامة، وإنه لا أحد يمكنه أن يقول أن هارون نفسه قد ادعى لنفسه هذه الكرامة⁽³⁷⁷⁾. وجريا على مثال الله، الذي ميز هارون على جبل سيناء أمام كل الآخرين، قائلاً: "وأنت سوف تصعد، أنت وهارون معك، ولكن لا تدع الكهنة والشعب يقتربون"، ذهب موسى أولاً إلى هارون، ثم إلى بني هارون، وعندئذ فقط إلى الشيوخ، ليناقدش معهم الاستعدادات لتنصيب هارون لهذا المنصب⁽³⁷⁸⁾.

عندما اقترب موسى من هارون ليخبره بأمر الله بتعيينه رئيسًا للكهنة، قال هارون: "ماذا أنت قمت بعملية إقامة المسكن، وأنا الآن سوف أكون رئيسًا للكهنة!" ولكن موسى أجاب: "إني أقسم بحياتك Astrulyas thou livest، مع أنك سوف تصبح رئيسًا للكهنة، فأنا سعيد كما لو كنت أنا نفسي الذي تم اختياري لهذا المنصب. وكما ابتهجت بعلو مرتبتك، هكذا أنا أيضًا ابتهج بعلو مرتبتك" (379). وواصل موسى قائلاً: "يا أخي هارون، مع أن الله قد صالح إسرائيل وغفر لهم خطيتهم، إلا أنه من خلال تقدمتك عليك أن تغلق فم الشيطان، حتى لا يكرهك عندما تدخل المسكن. خذ إذن عجلًا صغيرًا صغيرًا كذبيحة خطية، لأنه كما أنك كنت على وشك أن تفقد كرامة رئيس الكهنة من خلال عجل، هكذا من خلال ذبيحة عجل فإنك سوف تثبت في كرامتك"، ثم اتجه موسى إلى الشعب قائلاً: "لديكم خطيتان للتكفير عنهما: بيع يوسف، الذي لطختم قميصه بدم جدي لكي تقنعوا والكم أن صاحبه قد تمزق إربًا بواسطة حيوان مفترس، والخطية التي ارتكبتها بعبادة العجل الذهبي، خذوا إذن، جديًا للتكفير عن الذنب الذي جلبتموه على أنفسكم بجدي، وخذوا عجلًا للتكفير عن الخطية التي ارتكبتها عن طريق العجل. ولكن لكي تتأكدوا أن الله قد صالحكم، قدموا أيضًا ثورًا، وبذلك تعرفون أنكم تذبجون أمام الله صنمكم، الثور الذي كنتم قد عبدتموه من قبل". ولكن الشعب قال لموسى: "ما الذي يفيد هذه الأمة أن تقدم العبادة للملكها، الذي هو غير منظور؟" أجاب موسى: "ولنفس هذا السبب أمركم الله أن تقدموا هذه الذبائح، حتى يرى نفسه لكم" وعند هذه الكلمات ابتهجوا كثيرًا، لأنه من خلالها عرفوا أن الله قد تصالح معهم كلية، وقد أسرعوا لتقديم هذه التقدمة إلى المسكن. لقد ناشدهم موسى بهذه الكلمات: "تأكدوا الآن أنكم تطردون الدافع الشرير من قلوبكم، وإنه ليس لديكم الآن سوى فكر واحد وتصميم واحد، أن تعبدوا الله، وأن خدماتكم الموحدة مكرسة لله ولله وحده، لأنه هو إله الآلهة ورب الأرباب. إذا تصرفتم طبقًا لكلماتي، فإن "مجد الرب سوف يظهر لكم".

ولكن هارون في تواضعه لم يتجاسر أن يقدم بأنشطته الكهنوتية. إن منظر المذبح ذي القرون ملأه الخوف، لأنه ذكره بعبادة الثور من قبل إسرائيل، وهي حادثة شعر فيها أنه لم يكن بلا لوم كلية. كان على موسى أن يشجعه لكي يخطو إلى المذبح ويقدم الذبائح. وبعد أن قدم هارون الذبائح المأمور بها منح بركته للشعب بأيدي مرفوعة، قائلاً: "يباركك الرب ويحرسك، يضيئ الرب بوجهه عليك ويرحمك: يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلامًا".

وعلى الرغم من التقدمة والبركة، لم يكن هناك أي أثر للشكينة، حتى أن هارون فكر في نفسه بقلب مثقل هكذا "الله غاضب مني، وغلطتي أن الشكينة لم تنزل على إسرائيل، وأنا مدين بذلك إلى أخي موسى أنه حتى أنه نتيجة للتشويش الذي أنا فيه دخلت المسكن، لأن خدمتي لم تكف لكي

يوم التيجان

تجعل الشكينة تنزل“ وعند ذلك ذهب موسى مع أخيه إلى المسكن مرة ثانية، وقد كان لصلواتهما المتحدة التأثير المطلوب، فقد جاءت ”نار من أمام الرب، والتهمت من فوق المذبح المحرقة والدسم“ واستقرت فوق المذبح ما يقرب من 116 سنة، ولم يستنفذ خشب المذبح، ولم يطرأ شيء على غطاءه النحاسي.

عندما رأى الشعب النار السماوية، العلامة الواضحة على نعمة الله ومصالحته لهم، هتفوا، وسقطوا على وجوههم، وسبحوا الله، وهم ينشدون تسبحة حمد تكرمًا له. ساد الفرح ليس على الأرض فقط، بل في السماء أيضًا، لأنه في ذلك اليوم الأول من الخليقة بسبب أعماله، والسماء، والأرض“. لأنه، لشئ مؤكد فإن إقامة المسكن كان اللمسة الختامية على خلق العالم. لأن العالم موجود لأجل ثلاثة أشياء، التوراة، وخدمة الله، وأعمال المحبة. فمنذ خلق العالم إلى الإعلان على جبل سيناء كان العالم مديناً بوجوده إلى محبة ونعمة الله، ومن الإعلان إلى إقامة المسكن، كان العالم مديناً بوجوده إلى التوراة والمحبة، ولكن مع إقامة المسكن ضمن العالم أساسه الوطيد، لأنه كان له ثلاثة أقدم لتستقر عليها، التوراة، وخدمة الله، والمحبة. ومن وجهة نظر أخرى أيضًا، يوم تكريس المسكن لكي يحسب مع أيام الخليقة، لأنه عند خلق العالم يسكن الله مع البشر وسحب الشكينة إلى السماء فقط بسبب خطية أو كائنين بشريين. ولكن في يوم تكريس المسكن عادت الشكينة إلى مقرها السابق، الأرض. ولذلك فإن الملائكة تأسفت على ذلك اليوم، قائلة: ”الآن سوف يترك الله الجيوش السماوية وسوف يسكن وسط البشر“. وقد هداهم الله حقًا بالكلمات التالية: ”بحق حياتكم As tpinly as ye live، سوف يظل مسكني الحقيقي في الأعالي“، ولكنه لم يكن جازًا تمامًا عندما قال ذلك، لأن الأرض في الحقيقة هي مسكنه الرئيسي. ولكن بعد إقامة المسكن على الأرض أمر الله الملائكة أن يبنوا واحدًا مثله في السماء، وهذا المسكن هو الذي يقدم فيه ”ميتاترون“ نفوس الأتقياء أمام الله ككفارة من أجل إسرائيل، في وقت السبي عندما تم تدمير مسكنه الأرضي.

بعد هذا اليوم معلماً على مهم في التعامل بين الله وموسى. قبل ذلك، كان صوت الله يرن في اذن موسى كما لو كان مارًا في أنبوبة، وفي مناسبة كهذه، كان العالم الخارجي يعرف فقط من خلال احمرار وجه موسى إنه كان يتلقى إعلانًا، ولكن الآن، عند تدشين المسكن، تغير ذلك. لأنه في ذلك اليوم، عندما دخل المسكن، فإن صوتًا حلواً ومسراً وعذباً دوى نحوه، وعندها قال: سوف اسمع ماسوف يتكلم به الرب الإله ”ثم سمع الكلمات“ سابقًا هيمنت العداوة بيني وبين أبنائي، سابقًا، هين الغضب بيني وبين أبنائي، سابقًا، وسادت الكراهية بيني وبين أبنائي، ولكن الآن تهيم المحبة بيني وبين أبنائي، وتهيم الصداقة بيني وبين أبنائي، ويسود السلام بيني وبين أبنائي“.

لقد كان واضحًا أن السلام قد ساد، لأنه في ذلك اليوم، فإن حرية التحرك في العالم والتي كانت مستقرة، والتي كانت حتى ذلك الحين موهوبة للشياطين، قد أُنتزعت منهم. فحتى ذلك الحين كان كثيرًا ما يتم التلاقي معهم، حتى إن موسى كان يصلي بانتظام صلاة خاصة كلما كان يذهب إلى جبل سيناء، وهو يستعطف الله أن يحميه من الشياطين. ولكن بمجرد إقامة المسكن، اختفوا صحيح أن ذلك لم يكن كلية، لأنه حتى ذلك الوقت فإن تلك المخلوقات الضارة كان يمكن أن تقتل شخصًا، خاصة في الفترة ما بين اليوم السابع عشر من تموز إلى اليوم التاسع من آب، عندما كانت الشياطين تمارس قوتها. كان أخطر واحد منهم هو كيتيب Keteb، الذي كان منظره يقتل الناس والحيوانات. إنه يتدحرج مثل كرة وله رأس عجل بقرن واحد على جبهته.

كما دمر الله قوة تلك الشياطين عن طريق المسكن، هكذا أيضًا، من خلال البركة الكهنوتية التي منحها لشعبه قبل تدشين المسكن، فإنه حطم قوة العين الشريرة، التي كان يمكن لولا ذلك أن تضرهم في ذلك الوقت كما فعلت عند الإعلان على جبل سيناء. كانت الاحتفالات الكبرى في تلك الفرصة قد حولت أعين كل العالم نحو إسرائيل، وقد جلبت العين الشريرة للأمم حادثة كسر اللوحين. وكما بارك الله شعبه في هذه الفرصة، هكذا فعل موسى، الذي عند اكتمال المسكن بارك إسرائيل بهذه الكلمات: "ليجعلكم الإله الأزلي لأبائكم أكثر من ذلك بألف مرة، وليبارككم، كما وعدكم!" أجاب الشعب على هذه البركة قائلين: "ليكن جمال الرب إلهنا علينا، وليثبت عمل أيدينا علينا، نعم، عمل أيدينا ثبته" (380).

الفرح الدائم

كانت أسعد النساء في ذلك اليوم هي أليشاع بنت عميناداب، لأنه إلى الابتهاج العام عن تدشين المسكن، فإن خمسة أفرح خاصة أصبحت من نصيبها: زوجها هارون، كان رئيساً للكهنة، وأخو زوجها، موسى، صار ملكاً، وابنها إيلعازار صار رئيساً للكهنة، وحفيدها فينحاس، أصبح كاهناً للحرب، وأخوها نحشون، أصبح رئيساً لسبطه. ولكن سرعان ما تحول فرحها إلى حزن! فإبناها، ناداب وأيهو، حين جرفتاهما العاطفة بسبب الفرحة الشامل بالنار السماوية، اقتربا من المسكن بالمبخرتين في أيديهم، لزيادة محبة الله لإسرائيل من خلال تقديم نار غريبة لم يأمر بها الرب، ولكنهما دفعا حياتهما ثمناً لهذه التقدمة. فمن قدس الأقداس اندفع لهيبان من النار، رفيعان كخيطين، ثم انقسما إلى أربعة، واخترق إثنان منهما منخري ناداب وأيهو، اللذين احترقت نفسيهما، مع أنه لم تكن هناك إصابة خارجية مرئية⁽³⁸¹⁾.

ولكن موت هذين الكاهنين، لم يكن غير مستحق لأنه على الرغم من تقواهما فقد ارتكبا العديد من الخطايا. وحتى على جبل سيناء لم يتصرفا بلياقة، لأنه بدلاً من اتباع مثال موسى، الذي حول وجهه بعيداً عن الرؤيا الإلهية في العليقة المشتعلة، فإنهما استمتعا بدفء الرؤيا الإلهية على جبل سيناء. كان قد تقرر مصيرهما، ولكن الله لم يرد أن يسبب الكآبة لفرح التوراة بموتهما، ولذلك فقد انتظر حتى تدشين المسكن. في تلك المناسبة تصرف الله كالملك، الذي، حين اكتشف في يوم زفاف إبنته أن الإشبين (وكيل العريس) كان مذنباً بخطية مميتة، قال: "إذا تسببت في الحكم بالإعدام على الإشبين في الحال، فإني سوف ألتقي بظل كنيب على فرح إبنتي. إنني بدلاً من ذلك سوف أحكم عليه بالموت في يوم

فرحي وليس في يوم فرحها". أنزل الله العقوبة على ناداب وأيهو في يوم سرور قلبه"، وليس في اليوم الذي تزوجت فيه التوراة بإسرائيل.

من بين الخطايا التي كان عليهما أن يكفرا عنها كان اعتدادهما الشديد بالنفس، الذي تم التعبير عنه بطرق شتى، فهما لم يتزوجا لأنها لم يعتبرتا أي امرأة صالحة بما فيه الكفاية لهما قائلين: "أخو أيننا ملك، وأبونا رئيس كهنة، وأخو أمنا رئيس لسبطه، ونحن رئيسا كهنة. فأني امرأة جديدة بنا؟" وظلت كثيرات من النساء غير متزوجات، منتظرات لهذين الشابين لكي يتوددا إليهن. بل وحتى في كبريائهما ذهباً بعيداً في أفكار خاطئة لدرجة أنها كانا يتمنيان وقت موت موسى وهارون لكي تكون قيادة الشعب في أيديهم. ولكن الله قال: "لا تفتخرا بالغد"، فكم من مهر (ذكر الحصان الصغير) مات واستخدم جلده كغطاء لظهر أمه". وحتى في ممارسة العمل الذي جلب الموت عليهما، أظهرتا كبرياءهما، لأنها لم يطلبتا إذن موسى أو هارون إن كان بإمكانهما الاشتراك في خدمة تقديم الذبائح وماهو أكثر من ذلك، إن ناداب وأيهو لم يتشاورا كل منهما مع الآخر قبل البدء في هذا العمل الخطير، الذي أجرياه كل منهما بمعزل عن الآخر. ولو كانا قد تشاورا معاً من قبل، أو لو كانا قد سألا والدهما أو عمهما، فمن المرجح أنهما ماكانا قدما ذبيحة كارثية لأنها لم يكونا في حالة لائقة لتقديم ذبيحة، كما أن ذبيحتهما لم تكن مناسبة. لقد اشتركا في شرب الخمر قبل دخولهما المسكن، وهو محرم بالنسبة للكهنة، ولم يرتديا الملابس الكهنوتية الواجبة، وبالإضافة لذلك، فإنهما لم يقدسا نفسيهما بالماء من المرحضة للإغتسال وبالإضافة لذلك فقد قدما ذبيحتهما في قدس الأقداس، الذي كان الدخول إليه ممنوعاً، واستخدما "ناراً غريبة"، وكانت الذبيحة كلها في غير محلها. لأنها لم يأخذتا أمراً من الله لإصعاد البخور في ذلك الوقت. ولكن بغض النظر عن هذه القائمة من الخطايا فقد كانا رجلين تقيين، وقد أحزن موتها الله أكثر من أيهما هارون، ليس فقط لأنه يحزن الله أن يرى أباً تقياً يفقد إبنه، ولكن لأنها كانا بالفعل شابين مستحقين وتقين⁽³⁸²⁾.

عندما سمع هارون عن موت إبنه، قال: "كل إسرائيل رأوك عند البحر الأحمر كما في جبل سيناء دون المتألم من حدوث ضرر ما فيما بعد، ولكن إبنائي، اللذان أمرتهما أن يقيما في المسكن، وهو مكان لا يمكن لإنسان علماني أن يدخله بدون العقاب بالموت - دخل إبنائي المسكن لينظرا قوتك وجبروتك وماتتا!" وعندما قال الله لموسى: "أخبر هارون بما يأتي: "لقد أظهرت لك فضلاً كثيراً ومنحتك شرفاً عظيماً من خلال ذلك، إن إبنيك قد حرقاً. وخصصت لك ولإبنيك مكاناً قريباً من المسكن، قبل كل الآخرين، وحتى قبل أخيك موسى. ولكني أصدرت حكماً أيضاً بأن كل من يدخل المسكن دون أن يكون قد صدر له أمر بذلك، فإنه سوف يضرب بالبرص. هل كنت ترغب لإبنيك، اللذين تم تخصيص الأماكن الأكثر حمية لهما أن يجلسا كبرصين خارج المحلة كعقوبة لدخولهما قدس الأقداس؟".

الفرح الدائم

عندما أبلغ موسى هذه الكلمات لأخيه هارون قال: "أشكرك، يا الله، من أجل ما عملته معي، ومن أجل الشفقة التي أظهرتها لي يجعل ابني يموتان بدلاً من أن يضيعا حياتهما كأبرصين. يجدر بي أن أشكرك وأحمدك، ولأن عطفك أفضل من الحياة، فإن شفتاي تحمدانك" (383).

حاول موسى أن يعزي أخاه بطريقة أخرى، قائلاً: "لقد مات ابنك لكي يمجّد اسم الرب، مبارك اسمه، لأنه على جبل سيناء قال الله لي: "وهناك سوف ألتقي ببني إسرائيل، وسوف يتقدس المسكن من قبل أولئك الذين يمجّدوني، لقد علمت أن مسكن الله هذا سوف يتقدس بموت أولئك الذين يقفون بالقرب منه، ولكني اعتقدت أنه إما أنت أو أنا سوف يكون مصيرنا ذلك، ولكني أدرك الآن أن ابنك كانا أقرب إلى الله منا". هذه الكلمات الأخيرة كانت كافية لكي تقنع هارون بأن يتحكم في حزنه بسبب فقدان ولديه، ومثل الرجل الحكيم الحقيقي تحمل بصمت ضربة الهلاك الثقيلة بدون تدمير أو ندم. كافأه الله على صمته بمخاطبته مباشرة، ومنحه حلة كهنوتية مهمة له.

لم يستطع هارون أن يشترك في دفن ناداب وأيهو، لأن رئيس الكهنة ليس مسموحاً له بأن يشترك في الموكب الجنائزي، حتى إذا كان المتوفي قريباً له. ولم يكن مسموحاً أيضاً لألعازار وإيثامار، الإبنين الباقين لهارون أن ينوحا أو يحضرا الجنازة في يوم تكريسهما ككهنيين، حتى أن ابني عم هارون اللاويين، ميشائيل والصفان، أقرب الأقارب بعد هذين، كانا عليهما حضور الجنازة. كان هذان اللاويان ابني أب جدير بالإحترام، الذي لم يكن فقط بالسلالة قريباً من هارون، ولكنه كان أيضاً قريباً من هارون في الشخصية. فكما كان هارون يتبع السلام، هكذا كان يفعل عمه غزيئيل والد ميشائيل والصفان. ولكونهما لاويين، لم يكن يحق لهما دخول المكان الذي إلتقت فيه النار السماوية بابني عمهما، لأن ملاكاً قد ضرب ناداب وأيهو خارج الغرفة الكهنوتية، ولم يموتا حتى صار خارجهما، حتى يمكن لميشائيل والصفان أن يقتربا منها (384).

بينما كان كل بيت إسرائيل قد أمر بأن يبكوا موت ناداب وأيهو لأن موت رجل تقي مصيبة أكبر لإسرائيل من حرق الهيكل ليصبح رماداً (385). فإن هارون وابنيه، من الناحية الأخرى، قد سمح لهما بالإشتراك في المناحة، وأمرهما موسى بأن يأكلا أجزاء من الذبيحة المستحقة لهما، كما لو لم يكن قد حدث شيء ما. والآن عندما رأى موسى أن هارون قد حرق رماد واحد من ذبائح الخطية الثلاث التي قُدمت في ذلك اليوم، دون أن يكون قد اشترك هو نفسه أو أبنائه فيها، فإن غضبه قد اشتعل ضد أخيه، ولكن نظرًا لسن هارون ومنصبه فإن موسى وجه كلماته العنيفة ليس إلى هارون نفسه، بل لابنيه. لقد وبخهما لأنهما قد أساءا إلى وصية الله بخرف إحدى ذبائح الخطية وأكل الذبيحتين الآخرين. وبالإضافة لذلك فقد سألهما عن سبب عدم إظهار الحكمة الكافية لاستفادتهما من مثال أخيهما المتوفيين، اللذين دفعا حياتهما ثمنًا لأفعالهما غير اللائقة، خاصة لأنهما قد حُكم عليهما بالموت، وكانا

مدينين بحياتها لصلاته، التي كان لها القوة لإحتفاظ أيهما بنصف عدد الأبناء. ولكن توبيخ موسى لم يكن مبرراً، لأن هارون وابنيه قد فعلا ماكانت تتطلبه الفرائض، ولكن موسى كان في تلك المناسبة، كما في مناسبتين أخريين، قد نسي الشرائع بسبب غضبه والتي كان هو نفسه قد علمها لإسرائيل. ولذلك فإن هارون عارضه بشدة وأوضح له خطأه. إن موسى، وقد كان أبعد ما يكون عن إساءة فهم توبيخ هارون، كلف رسولا ليقوم بالإعلان في كل أنحاء المحلة ليقول: "لقد أسأت فهم الشريعة، وقد صحح لي أخي هارون خطأي. إن إلغازار وإيثامار كانا يعرفان الناموس أيضاً، ولكنهما كانا صامتين إعتباراً لي". وككافأة لأجل احترامهما لمشاعر الآخرين، فإن الله عندئذ أعلن شرائع مهمة لموسى كأمر خاص لكي يخبرها لهارون بالإضافة إلى إلغازار وإيثامار⁽³⁸⁶⁾.

حدابا الرؤساء

عندما دعا موسى الشعب لتقديم تقدماتهم من أجل إقامة المسكن، تضايق رؤساء الأسباط كثيرًا لأنه لم يستدعهم بنوع خاص، ولذلك فإنهم امتنعوا عن دفع تبرعاتهم، منتظرين من الناس أن يعطوا طبقًا لقدراتهم، حتى يمكنهم أن يتدخلوا ويعوضوا النقص، وعلى الجميع أن يلاحظوا أنه بدونهم لا يمكن للمسكن أن يكتمل. ولكنهم كانوا مخطئين، لأنه وفقًا لتكريسهم المتوفر كان الشعب يقدم كل الأشياء المطلوبة للمسكن، وعندما أدرك رؤساء الأسباط خطأهم وأتوا بتبرعاتهم، كانت متأخرة بأكثر مما ينبغي. وكل ما استطاعوا أن يفعلوه أن يقدموا الجواهر لأردية رئيس الكهنة، ولكنهم لم يستطيعوا فيما بعد أن يشتركوا في إقامة المسكن. وفي يوم التدشين حاولوا التعويض الجزئي عن ضياع فرصتهم، باتباع نصيحة سبط يساكر، المشهورة بالحكمة والمعرفة الواسعة، بأن يحضروا عربات لنقل المسكن. إن هؤلاء الرؤساء للأسباط لم يكونوا محدثي نعمة أو رجالاً تبوأوا الكرامة حديثًا، فقد كانوا رجالاً، كانوا في مناصب عليا حتى في مصر وتعرضوا لغضب المقربين، ووقفوا أيضًا في جانب موسى عندما أخذ على عاتقه عملية إحصاء الشعب. والآن فقد أحضروا كتقدمة لموسى ست مركبات مغطاة معدة بالكامل، بل ومطلية بالون الأزرق، لون السماء، وأيضًا 12 ثورًا لكي تجر المركبات. إن عدد المركبات وكذلك الثيران كان معدًا لغرض. إن الست مركبات كانت في توافق مع أيام الخليقة الستة، والأممات الستة، سارة، ورفقة، وراحيل، وليئة، وبلهة، وزلفة، والقوانين الستة التي تصفها التوراة حصريًا للملك، وللأوامر الستة للمشناه، وللسموات السبع. وكان عدد الثيران يتفق مع البروج الإثني عشر، والأسباط الإثني عشر. لم يرد موسى في البداية قبول الفرق، ولكن الله لم يأمره فقط بقبولها، ولكنه أمره أيضًا بمخاطبة الرؤساء برفق، وأن يشكرهم لأجل هداياهم، بل إن موسى اعتقد كذلك أن الشكينة قد هجرته وأنها سوف تستقر على رؤساء

الأسباط، معترضًا أنهم قد تلقوا أيضًا لا مباشرًا من الله لتقديم هذه التقدمة للمسكن. ولكن الله قال لموسى: "لو كان أمرًا مباشرًا مني، لكنت قد أمرتك بأن تجربهم، ولكنهم فعلوا ذلك بمبادرة منهم، مما يتفق بالفعل مع رغبتى" قبل موسى الهبات الآن، ولكن ليس بلا هواجس من الريبة، فقد كان يخشى لئلا تنكسر مركبة، أو يموت ثور، تاركًا ذلك السبط أو ذاك دون أن يُمثل بهدية. ولكن الله أكد له أنه لن يحدث حادثة للعربة أو الثور. - نعم، فقد حدثت معجزة كبرى فيما يتعلق بتلك المركبات والثيران، لأن الحيوانات تعيش إلى الأبد دون أن تمرض أو تشيخ، والمركبات بالمثل تتحمل طوال الأبدية.

وزع موسى عندئذ المركبات على اللاويين لكي يأخذ قسم بني جرشون عربتين، وبني مراري أربع مركبات، لأن الأخير عهد إليه بنقل الأجزاء الثقيلة من المسكن، والألواح، والعصي، والأشياء المماثلة، بينما استلم الأول الأجزاء الأقل ثقلًا، التي كانت تكفيهم عربتان. أما القسم الثالث من اللاويين، بنو قورح، لم يستلموا أي عربات، لأنهم كلفوا بنقل بنقل التابوت المقدس، الذي لم يكن ليرفع فوق مركبة، بل كان يجب أن يحمل على أكتافهم. إن داود، الذي نسى حفظ هذا الناموس وحمل التابوت على مركبة، دفع ثمنًا باهظًا لأجل إهماله، لأن الكهنة الذين حاولوا رفع التابوت إلى المركبة وتم الإطاحة بهم إلى الأرض. وعندئذ لفت أختيفول Ahithofel نظر داود إلى الحاجة لإتباع مثال بني قورح، الذين حملوا التابوت على أكتافهم في البرية، وأمرهم داود بأن يفعلوا بالمثل.

ولكن رؤساء الأسباط لم يكتفوا بتقديم الوسيلة. لنقل المسكن، ولكنهم أرادوا أن يكونوا الأوائل، في يوم التدشين، لتقديم تقدماتهم. وكما كان الحال مع المركبات، كان موسى مرتابًا إن كان يسمح أو لا يسمح لهم بإحضار تقدماتهم، لأنها كانت من نوع غير عادي لم يكن مسموحًا بها عادة. ولكن الله أمره بقبول تقدمات التدشين من رؤساء الأسباط، مع إن موسى كان لا يزال في شك إن كان يسمح للرؤساء الإثني عشر بتقديم تقدماتهم في نفس اليوم أم لا، أو يخصص يومًا خاصًا لكل سبط، وإن كان الأمر هكذا، فبأي ترتيب يقدمون تقدماتهم. ولذلك أظهر الله له إن كل واحد من رؤساء الأسباط كان عليه أن يقدم الذبيحة في يوم خاص، وأن نحشون، رئيس يهوذا، كان عليه أن يبدأ. وقد توفى بهذه الطريقة لأجل التقوى التي كان قد أظهرها لله خلال عبور البحر الأحمر. عندما وصل إسرائيل المحاصرون من قبل المصريين إلى البحر الأحمر، بدأ الأسباط المشاجرة بين بعضهم البعض وقد كان من الواجب عليهم أولاً الذهاب إلى البحر، ثم اندفع نحشون، رئيس يهوذا فجأة إلى البحر، وهو يثق أن الله سوف يقف مع إسرائيل في وقت احتياجهم⁽³⁸⁷⁾.

كانت مقدمة نحشون طبق فضي قد تم صنعه لأجل المسكن، وكان وزنه 130 شاقلاً، بالإضافة إلى كأس واحد من نفس الحجم، ولكن ذات وزن أقل، تعادل 70 شاقلاً، وكان كلاهما مائتين

هدايا الرؤساء

بدقيق جيد ملتوت بالزيت لأجل تقدمه لحم. وبالإضافة إلى ذلك، ملقعة تساوي عشرة شواقل من الذهب، مليئة بالبخور، وعجل صغير، منتقى من قطيعه، وكبش متميز، وحمل ذو سنة من العمر، هؤلاء الثلاثة لأجل تقديم محرقة، وجدي من الماعز لأجل ذبيحة إثم، للتكفير عن نجاسة محتملة في المسكن. كانت تلك الذبائح والهدايا قدمها نحشون من مقتنياته الخاصة، وليس من مقتنيات سبطه. إن قبول الله لتقدمات رؤساء الأسباط يُرى كم كانوا أعزاء على الله، لأنه لم يكن مسموحًا في وقت آخر للفرد بأن يقدم بخورًا، كما فعل نحشون ورفاقه. كما أحضروا أيضًا ذبائح إثم، لم يكن في العادة مسموحًا بها ما لم يكن المرء مدرّكًا بأنه ارتكب خطية، وأخيرًا أحضر رئيس سبط أفرايم تقدمته في اليوم السابع من التدشين، والذي كان يوم سبت، مع أنه في العادة لم يكن يقدم شيء سوى الذبائح اليومية في يوم السبت⁽³⁸⁸⁾.

كانت ذبائح كل رؤساء الأسباط متماثلة، ولكن كان لها مغزى مختلف لكل سبط فمذ وقت يعقوب، الذي تنبأ به لهم، كان كل سبط يعرف مستقبله التاريخي حتى عصر المسيا، ولذلك فعند التدشين قدم كل رئيس تلك الذبائح بحسب المرموز لها في تاريخ سبطه.

فقد أحضر نحشون رئيس يهوذا، طبقًا فضيًا وكأسًا فضية، أحدهما يمثل البحر، والآخر يمثل البر الرئيسي، مما يدل على أنه من سبط سوف يخرج رجالًا مثل سليمان والمسيا، الذي سوف يحكم كل العالم، في كل من البر والبحر. وكانت الملقعة الذهبية التي تساوي عشرة شواقل تعني الأجيال العشرة من فارص، ابن يهوذا، إلى داود، أول ملوك يهوذا، جميع الذين كانت أعمالهم جيدة مثل البخور الموضوع في الملقعة. وكانت ذبائح المحرقة الثلاث، الثور، والكبش، والحمل، تتفق مع الآباء الثلاثة إبراهيم، واسحق، ويعقوب، بينما كان جدي الماعز للتكفير عن خطية يهوذا، الذي حاول أن يخدع أبيه بدم جدي. وكان الثوران في ذبيحة السلامة يشيران إلى داود وسليمان، وقطع الماشية الثلاثة الصغيرة التي كانت لتقدم كذبيحة سلامة، الكباش، والمعيز، والحملان تتفق مع نسل وخلفاء ملوك يهوذا، الذين يمكن تصنيفهم أيضًا في ثلاث مجموعات، الأتقياء جدًا، والأشرار جدًا، وأولئك الذين لم يكونوا أتقياء أو أشرار.

وفي اليوم الثاني من التدشين ظهر رئيس سبط رأوبين وأراد أن يقدم ذبيحته، قائلًا: "يكفي أن يهوذا كان مسموحًا له أن يقدم ذبيحة قبلي، ومن المؤكد أنه قد حان الوقت الآن لسبطنا لكي نقدم ذبائحنا"، ولكن موسى أخبره أن الله قد أمر بأن الأسباط يجب أن تقدم ذبائحها بالترتيب الذي تحركوا به في البرية، حتى يأتي سبط يساكر عقب يهوذا. كان هذا السبط له جميعًا مطالب عادلة لكي يكون ضمن أول من يقدم الذبائح، لأنه، في المقام الأول، فإن هذا السبط كرس نفسه تمامًا لدراسة التوراة، حتى أن عظماء الباحثين في إسرائيل كانوا من بينهم، وبعد ذلك أيضًا، فإن هذا السبط

هو الذي اقترح على الآخرين إحضار ذبائح التدشين. وبما أن هذا السبط كان سبط التعليم، فقد كانت هداياه رمزًا للأشياء ذات الصلة بالتوراة. كان الطبق الفضي والكأس الفضية يتفقان مع التوراة المكتوبة والشفوية، وكان كلا الوعائين مملوئين بالدقيق الفاخر، لأن الشريعتين لم تكونا معاديتين، ولكنها تكونان وحدة وتحتويان على أسمى التعاليم. وكان الدقيق الفاخر ملتوثًا بالزيت، كما أن معرفة التوراة يجب أن تضاف إلى الأعمال الصالحة، لأن من يشغل نفسه بتوراة، ويعمل الأغفال الصالحة، ويحفظ نفسه من الخطية، يهيج خالقه. وكانت الملعقة الذهبية التي تساوي عشرة شواقل ترمز إلى اللوحين اللذين كتب عليهما الله بأصبعه الوصايا العشر، واللذين كانا يحتويان بين الوصايا على كل ما يتعلق بالتوراة، تمامًا كما أن الملعقة كانت مليئة بالبخور. وكانت المحرقات الثلاث، النور، والكبش، والحمل تتفق مع مجموعات الكهنة الثلاث، اللاويين، والإسرائيليين، بينما كان جدي المعزى يشير إلى المهتمدين، لأن التوراة لم تعلن لإسرائيل فقط ولكن أيضًا لكل العالم، و "المهتدي الذي يدرس التوراة ليس أقل من رئيس كهنة" وكانت ذبيحة ثوري السلامة تتفق مع التوراة الشفوية والمكتوبة، والتي تجلب دراستها السلام على الأرض والسلام في السماء⁽³⁸⁹⁾.

بعد نحشون، الملك المؤقت، ونشائيل Nethanel الملك الروحي، جاء دور أليآب، رئيس سبط زبولون. لقد كان هذا السبط مدينًا يتميزه إلى الظرف الذي جعله يقوم بالتجارة ومن خلال الأرباح الناتجة من ذلك المصدر قد تمكن من دعم سبط يساكر، الذي كان مكسرًا تمامًا للدراسة، ولم يكن باستطاعته تدعيم نفسه. إن الطبق والكأس اللذين قدمهما للمسكن يرمزان للطعام والشراب اللذين قدمهما زبولون للسبط الباحث يساكر. كانت الملعقة تدل على حد البحر، الذي كان يعقوب في بركته قد منحه لزبولون كمقتنى له، والشواقل العشرة لوزنه كانت تتفق مع الكلمات العشر التي تتكون منها هذه البركة. والثوران يشيران إلى البركتين اللتين منحهما موسى لزبولون، مثل الحيوانات الصغيرة الثلاثة، الكبش، والمعزة، والحمل التي تتفق مع الأشياء الثلاثة التي أعطت مقتنيات زبولون التميز على كل مقتنيات الآخرين، والقوقع الأرجواني، والزجاج الأبيض⁽³⁹⁰⁾.

بعد أن أحضرت الأسباط التي كانت تنتمي لمعسكر قسم يهوذا تقدماتهم أتى رأوبين والأسباط التي تنتمي لقسمه. كانت هدايا سبط رأوبين ترمز للأحداث في حياة جدهم رأوبين. كان الطبق الفضي مذكرًا بكلمات رأوبين عندما خلص حياة يوسف، الذي أراد أخوته الآخرون أن يقتلوه، لأن "لسان البار مثل الفضة المتيمة". إن الوعاء الفضي، الذي كان يرش فيه دم الذبيحة، كان تذكارًا لنفس الحدث، لأن رأوبين هو الذي نصح إخوته بإلقاء يوسف في البئر بدلًا من قتله. وملعقة الذهب ذات الشواقل العشرة ترمز إلى عمل رأوبين، الذي كبح جماح بني يعقوب عن ارتكاب مذبة، لأن الذهب الذي صنعت منه الملعقة كان له لون أحمر كالدّم. كانت الملعقة مليئة بالبخور، وكذلك فعل رأوبين

هدايا الرؤساء

الذي ملأ أيامه بالصيام والصلاة حتى صفح الله عن إثمه مع بلهة، وصعدت صلاته كالبخور أمام الله. وكعقاب لجريمته، قدم رأوبين جدًّا مع الماعز كذبيحة خطية، بينما كان ذبيحة ثوري السلامة تتفق مع العاملين العظميين لرأوبين، إنقاذ يوسف، والتكفير الطويل المدى عن خطيته⁽³⁹¹⁾.

وكما تشفع رأيين لإنقاذ حياة أخيه يوسف هكذا فعل شمعون لأخته دينة عندما انتقم من سكان شكيم لأجل الذنب الذي ارتكبه. وبذلك يكون رئيس سبط شمعون قد حذا حذو سبط رأوبين. وكما كان المسكن مقصودًا منه عقاب عدم العفة وسط إسرائيل، هكذا كانت مواهب السبط الذي كان جده يمثل المنتقم لعدم العفة التي كانت ترمز للأجزاء المختلفة من المسكن. كان الطبق الفضي يتفق مع المساحة التي كانت تحيط بالمسكن، ولذلك كان يزن 130 شاقلاً، لكي يتفق مع حجم المساحة التي كان مقاسها مائة ذراع، كان يشغل المسكن منها 30 ذراعًا. وكانت الكأس الفضية ذات السبعين شاقلاً يتفق مع الفراغ الخالي للمسكن. كان هذان الإثنان، الطبق والكأس، مملوئين بالدقيق الفاخر الملتوت بالزيت، لأنه في ساحة المسكن كانت تقدم ذبائح اللحم المختلطة بالزيت، بينما في المسكن كان خبز الوجوه يصنع من دقيق فاخر، وكانت المنارة مملوءة بالزيت. وكانت ملعقة الذهب التي تساوي عشرة شواقل تتفق مع لفائف التوراة ولوحي الوصايا العشر التي كانت مستقرة في التابوت. كانت حيوانات الذبائح، الثور، والكبش، والحمل، والجدي تتفق مع الأربعة أنواع المختلفة من الشقق والسجف التي كانت تستعمل في المسكن، والتي كانت تصنع من جلود هذه الحيوانات، وكان ثورا ذبيحة السلامة يشيران إلى الشقتين، اللتين إحداها أمام المسكن، والأخرى أمام الساحة، بينما الأنواع الثلاثة من الحيوانات التي كانت تستخدم كذبائح تتفق مع الشقق الثلاث للساحة، إحداها إلى الشمال، وإحداها إلى الجنوب، وإحداها إلى الغرب، وبما أن كل واحدة من هذه كانت طولها خمسة أذرع، هكذا كان خمس من كل نوع تقدم كذبائح⁽³⁹²⁾.

وكما كان شمعون، وسيفه في يده، قاتل، لأجل أخته، هكذا، بقوة الأسلحة، بدأ سبط جاد يكتسب الأرض فيما وراء الأردن لأجل أخوتهم. ولذلك فإن رئيسهم خداح وشلوميئيل، رئيس شمعون، بتقدماته. إن هذا السبط، وهو نشط جدًا في اكتساب الأرض الموعد بها، كان يرمز في هداياه إلى الخروج من مصر، الذي جعل وحده المسيرة إلى فلسطين ممكنة. كان الطبق الذي يبلغ وزنه 130 شاقلاً يشير إلى يوكان، الذي ولد موسى وهو في سن 130 سنة، والذي كانت له علاقة رمزية بالكأس، لأنه كان قد ألقى به في النيل وكان هذا الكأس يزن سبعين شاقلاً، لأن موسى بسط روحه النبوية فوق السبعين شيخًا، وكما كان الكأس مملوءًا بالدقيق الفاخر، هكذا فإن روح موسى النبوية لم تضعف بأي طريقة لأن السبعين شيخًا شاركوا في النبوة. وكانت المحرقات الثلاث تذكيرًا للفضائل الثلاث التي كان إسرائيل يمتلكها في مصر، والتي كانت مفيدة في إنقاذهم - وهم لم يغيروا

أسماءهم العبرية، كما لم يغيروا لغتهم العبرية، وعاشوا حياة العفة. كانت ذبائح الإثم للتكفير عن عبادة الأوثان التي أدمنها في مصر، حتى إن الله لم يسمح بإقازهم حتى نبذوا عبادة الأوثان. وكان ثورا ذبيحة السلامة تتفان مع يعقوب ويوسف، اللذان لأجلهما أنقذ الله إسرائيل من مصر. وقد أحضرا بالإضافة إلى ذلك 15 رأساً من الماشية الصغيرة كذبيحة، لأن الله كان واعياً بقسمه للآباء الثلاثة والإثني عشر أباً للأسباط، وأطلق سراح إسرائيل من العبودية⁽³⁹³⁾.

كان هناك فارق خاص قد منح لسبط أفرام، لأن الله سمح لرئيسهم بتقديم ذبيحته في يوم السبت، وهو يوم لم يكن يسمح فيه بتقديم شيء سوى الذبائح اليومية. هذا التمييز لسبط أفرام كان مديناً به لسلفه يوسف إعترافاً بحفظه الصارم للسبت كحاكم لمصر. إن تقدمات هذا السبط تمثل تاريخ يعقوب ويوسف، لأن نسل الأخير كان مديناً بالكثير لمحبة يعقوب لابنه يوسف. أشار الطبق ليعقوب، والكأس ليوسف، وحيث أن هذين الوعائين كانا مملوئين بالدقيق الفاخر الملتوت بالزيت، هكذا أيضاً كان كل من يعقوب ويوسف تقيين جداً، وكان مسار حياتهما يضي بانتظام. كانت الملعقة رمزاً ليد يعقوب اليمنى، التي وضعها على رأس أفرام لكي يباركه، وكانت الملعقة مليئة بالبخور، ووضع يعقوب يده اليمنى على أفرام وليس على أخيه الأكبر منسى لأنه كان يعرف أن الأول كان جديراً بالتمييز. وكانت المحرقات الثلاث في توافق مع الآباء الثلاثة، فبينما كان جدي الماعز يمثل يوسف، الذي لطح قميصه بدم جدي. وكانا ثورا ذبيحة السلامة يشيران إلى البركتين اللتين تلقاهما إبننا يوسف من جدتهما، يعقوب، كانت الأنواع الثلاثة لأفرام بأن يوسف كان مسموحاً له بأن يراه قبل موته⁽³⁹⁴⁾.

إن يوسف لم يحفظ السبت فقط، ولكنه كان أيضاً عفيفاً لم يقع تحت إغواء امرأة فوطيفار، وكان أميناً في خدمة سيده. لذلك قال الله ليوسف: "أنت حفظت الوصية السابعة "لا تزني"، ولم تنز مع امرأة فوطيفار ولا سعادته الزوجية، ولذلك سوف يأتي وقت سوف أعطيك فيه المكافأة المستحقة لك. وبعدئذ عندما يقدم رؤساء الأسباط تقدماتهم عند تدشين المذبح فإن الرئيسين في نسلك سوف يقدمان واحداً بعد الآخر تقدماتهما، إحداها في اليوم السابع والآخر في اليوم الثامن من التدشين، كمكافأة لأنك حفظت الوصيتين السابعة والثامنة، إن رئيس سبط منسى تبع رئيس سبط أفرام، محاولاً كسابقه، أن يمثل رمزياً حياتي يعقوب ويوسف والطبق، الذي يبلغ 130 شاقلاً في الوزن، كان يدل على أن يعقوب هو في سن المائة والثلاثين سنة هاجر إلى مصر لأجل يوسف، والكأس الذي يساوي سبعين شاقلاً في توافق مع يوسف الذي جعل سبعين نفساً من العبرانيين يهاجرون إلى مصر. والملعقة التي تساوي الشواقل العشرة من الذهب كانت تشير إلى الأقسام العشرة من الأرض التي كانت من نصيب منسى. والمحرقات الثلاثة كانت في توافق مع أجيال منسى الثلاثة التي سُمح ليوسف بأن يراها قبل موته، بينما جدي الماعز كان تذكراً لميائير، ابن منسى، الذي مات عقيماً.

هدايا الرؤساء

وكانت مقدمة ثوري السلامة إشارة لأن مقتنيات سبط منسى كانت لتقتسم إلى جزئين، إحداها على هذا الجانب من الأردن، والثاني وراءه. والثلاثة أنواع من الحيوانات الصغيرة لأجل ذبائح السلامة كانت في تطابق مع الحافلة الثلاثية ليوسف لكي يؤثر على أبيه لصالح منسى، بينما الرؤساء الخمسة لكل كانوا إشارة إلى خمس بنات صلحفاد، النساء الوحيدات اللواتي، مثل الرجال، نلن أنصبتن في توزيع أرض الموعد⁽³⁹⁵⁾.

وكما كان المسكن يأتي في المكانة الأولى في شيلوه، هكذا كان نصيب يوسف، عندئذ في أورشليم، ونصيب بنيامين، هكذا أخذ هذا السبط بذبائحه حذو أسباط يوسف. وكان الطبق يدل على راحيل، أم بنيامين، التي ولدته ليعقوب عندما كان يبلغ من العمر مائة سنة، وتذكراً لهذا، وبالإضافة إلى بلوغ بنيامين ثلاثين سنة عندما جاء إلى مصر، كان وزن الطبق، تصاعد إلى 130 شاقلاً، وكانت الكأس في إشارة إلى الطاس الذي استخدمه يوسف لاكتشاف مشاعر إخوته، تجاه بنيامين، وكلا الإثنائين الطبق والكأس، كانا مملوئين بالدقيق الفاخر، لأن كلاً من أراضي يوسف وبنيامين وجدت مستحقة لأن تكون مواضع لمسكن الله. وملعقة الشواقل العشرة من الذهب الملى بالبخور كانت في تطابق مع الأبناء العشرة لبنيامين، وقد كانوا كلهم رجالاً أتقياء. وكانت المحرقات الثلاث في تطابق مع الهياكل الثلاثة المقامة في أورشليم، ملكاً لبنيامين، هيكل سليمان، وهيكل المسيبيين العائدين من بابل، والهيكل الذي سوف يقام على يد المسيا. وكانت ذبيحة الإثم، جدي الماعز إشارة إلى بناء الهيكل على يد هيرودس الملك الشرير، الذي كفر عن إعدامه للعلماء بإقامة المسكن. وكاننا ثورا ذبيحة السلامة في تطابق مع منقذي اليهود اللذين ظهروا من سبط بنيامين، موردخاي وإستير. وكان كل من الأنواع الثلاثة من الحيوانات الصغيرة لذبيحة السلامة رمزاً للاختلاف الثلاثي بين بنيامين وسبطه عن طريق هبات. هبة الكرامة التي أعطاها يوسف لأخيه بنيامين قد تفوقت على الكرامة التي أعطيت لكل إخوته الآخرين بخمسة أضعاف، عندما جعل يوسف نفسه معروفاً لأخوته، فقد أعطى بنيامين خمسة أردية مختلفة، وكذلك حصل البنياميني موردخاي من أحشويرش خمسة أردية من الدولة⁽³⁹⁶⁾.

في بركته شبه يعقوب دان ييهودا، حيث أن سبط دان كان يأتي على رأس المحلة الرابعة لإسرائيل، وقدم رئيسهم هداياه قبل أولئك الذين من أشير ونفتالي. كما أن يعقوب في بركته لدان كان يفكر أساساً في البطل العظيم، شمشون نذيراً، وفي ذلك إشارة الطبق الفضي لحزن الحبز، لأنه من واجب النذير، عند انتهاء فترة نذره، أن يقدم الحبز كتقدمة. كما أن الكأس يشير أيضاً إلى شمشون، والذي يدعى بالعبرية مزراق Mizrak، "زاحقاً" لأنه كان أعرج بكتلا رجليه، ولذلك لم يستطع سوى أن يزحف ويجبو. وكانت الملعقة التي كانت تساوي عشرة شواقل من الذهب تذكراً للقوانين العشرة

المفروضة على النذيرين، والتي كان على شمشون أن يطبعها، لأن أم شمشون نالت ثلاثة تكليفات من قبل الملوك، قال لزوجها منوح: "إنها لا يجب أن تأكل من أي شيء يخرج من الكرم، ولا تدعها تشرب خمرًا أو مسكرا، ولا تأكل أي شيء نجس" إن ذبيحة الخطية، التي كانت تتكون من جدي، كانت تدعى بالعبرية Se'ar في توافق مع التحذير المعطى لأم شمشون، بالأ يقص شعره، بالعبرية Se'ar. وكان الثوران يتطابقان مع العمودين اللذين أمسك شمشون بهما لتدمير بيت الفلسطينيين، بينما كانت الأنواع الثلاثة الصغيرة من الماشية التي قدمت كمحرقات كانت ترمز إلى المعارك الثلاث التي قام بها شمشون ضد الفلسطينيين⁽³⁹⁷⁾.

إن القاضي يجب أن ينطق الحكم قبل تنفيذه، وكذلك أيضًا سبط أشير "منفذو العدالة" اتبعوا دان، القضاة. إن الاسم أشير أيضًا يعني "الثروة الكبرى لإسرائيل التي كانت قد اختيرت لتكون لشعب الله، واتفاقًا مع هذا الاسم أيضًا فإن هدايا رئيس سبط أشير تشير إلى تميز إسرائيل. إن الطبق الذي يزن 130 شاقلاً من الفضة، يتطابق مع شعوب العالم، الذين، مع ذلك رفضهم الله، واختار إسرائيل بدلاً منهم، والكأس الذي يزن سبعين شاقلاً يتوافق مع النفوس السبعين الأتقياء الذين تكون إسرائيل منهم عندما انتقلوا إلى مصر. كلا الوعائين كانا مملوئين بالدقيق الفاخر. لقد أرسل الله أنبياءه إلى الأمم الأخرى كما أرسلهم إلى إسرائيل، ولكن إسرائيل وحدها أعلنت أنها على استعداد لقبول التوراة. إن هذه الأمة قبلت "ملعقة الشواقل العشرة من الذهب المملوءة بالبخور"، وكان كل إنسان منهم على استعداد لقبول الوصايا العشر والتوراة. وكانت المحرقات الثلاث متطابقة مع التيجان الثلاثة التي قبلها إسرائيل من إلههم، تاج التوراة، وتاج الكهنوت، وتاج الملك، ولهذا السبب أيضًا فإن التيجان الذهب نقشت على التابوت الذي حفظ فيه التوراة، وعلى المذبح الذي كان الكهنة يقدمون عليه الذبائح، وعلى المائدة التي كانت رمزًا للملك. ولكن اسمي الكل التاج ذو الصيت الحسن الذي يكتسبه الإنسان من خلال الأعمال الصالحة، لأن الاختبار المهم ليس دراسة التوراة، بل الحياة التي تتطابق معه. ولهذا السبب أيضًا كانت هناك ذبيحة الخطية وسط الذبائح، والتي تتطابق مع تاج الأعمال الصالحة، لأن هذه وحدها يمكن أن تخدم البشر ككفارة. والثوران يدلان على التوريتين اللتين أعطاهما الله لشعبه، التوراة المكتوبة والتوراة الشفهية، بينما الم 15 ذبيحة سلامة من الحيوانات الصغيرة تتطابق مع الآباء الثلاثة والم 12 آباء للأسباط، لأن هؤلاء الم 15 قد اختارهم الله⁽³⁹⁸⁾.

وكما بارك يعقوب أشير أولاً ثم نفتالي، هكذا خلف أيضًا هذان السبطان كل منهما الآخر في تقديم الذبائح عند تدشين الهيكل. إن نفتالي، ابن يعقوب، كان إبنًا عطفوقًا، وكان على استعداد دائم لتنفيذ كل وصية بالنسبة لأبيه. وتبع رئيس سبط نفتالي مثال جده، وعن طريق تقديم هداياه إلى المسكن

هدايا الرؤساء

حاول أن يتذكر الآباء الثلاثة وزوجاتهم. إن طبقاً فضياً واحداً، كان وزنه 130 شاقلاً "كان رمزاً لسارة، التي كانت فريدة وسط جنسها في تقواها، والتي كانت قد وصلت تقريباً إلى عمر المائة وثلاثين سنة. والطبق الفضي لرش الدم كان تذكراً لإبراهيم، الذي ألقى به بعيداً عن. وكان وزن الطبق 70 شاقلاً، كما كان إبراهيم أيضاً يبلغ من العمر 70 عاماً عندما صنع الله معه العهد بين القطع. كان الصحن والطبق مملوئين كليهما بالدقيق الفاخر الملتوت بالزيت، كما كان إبراهيم وسارة أيضاً مشبعين بمحبة الأعمال الصالحة والتقية. كانت الملعقة ذات العشرة شواقل من الذهب إشارة إلى إبراهيم أيضاً، لأن إبراهيم هزم الميل الشرير وقاوم التجارب العشرة، بينما كانت المحرقات الثلاث وذبيحة الإثم في تطابق مع التقدّمات التي قدّمها إبراهيم عند إجراء العهد بين القطع. كان الثوران لذبيحة السلامة يشيران إلى اسحق ورفقة، بينما كانت الأنواع الثلاثة من الحيوانات الصغيرة إشارة إلى يعقوب، وليئة، وراحيل، ولكن القيمة الإجمالية لذبايح هذه القطع الثلاثة كانت خمسة عشر، في تطابق مع هذه الثلاثة والم 12 أباً للأسباط⁽³⁹⁹⁾.

واستثناء المغزى الذي كانت تعنيه تقدّمات رؤساء الأسباط لكل سبط على التوالي، فإنها كانت ترمز أيضاً إلى تاريخ العالم منذ وقت آدم إلى إقامة المسكن. كان الطبق الفضي يدل على آدم، الذي عاش 130 سنة، والمكافئ الرقي لحروف karat kesef "الطبق الفضي" تصل إلى نفس الرقم. وفي تطابق مع وزن الم 130 شاقلاً، فإن آدم ولد لابنه شيث، الأب الفعلي للأجيال السابقة، في سن الم 130 سنة. وكان الطبق الفضي يشير إلى نوح، لأنه، بما أنه كان يزن 70 شاقلاً، هكذا أيضاً خرج السبعون شعباً من نوح. كلا هذين الوعائين كانا مملوئين بدقيق فاخر، كما أن آدم ونوح كان كلاهما مملوئين بالأعمال الصالحة. وتتطابق الملعقة ذات الشواقل العشرة من الذهب مع كلمات الله العشرة التي خلق بها العالم، وإلى العشر Sefirot، وإلى العشرة قوائم من الأجيال في الأسفار المقدسة، وإلى العشرة أجزاء الأساسية التي يتكون منها الجسم البشري، وإلى المعجزات العشر التي أجزاها الله لأجل إسرائيل في مصر، وإلى المعجزات العشر التي اختبرها إسرائيل بالقرب من البحر الأحمر. وكانت المحرقات الثلاث تعني تذكراً للآباء الثلاثة. وكان جدي الماعز يدل على يوسف، وتتطابق الثوران مع موسى وهارون، وتطابقت الكباش الخمسة مع أبناء زارح التميزين. زمري وإيثان Ethen، وهيمان، وكلكول Calcol ودارا Dara، بينما كانت المعيز الخمس والحملان الخمسة رمزاً للحواس الخمسة للجنس البشري التي بواسطتها يمكن تحديد وجود الأشياء.

المبلغ الإجمالي لهدايا رؤساء الأسباط الإثني عشر له أيضاً مغزى رمزي فالأطباق الإثني عشر تتطابق مع الم 12 برجاً ملكياً، والم 12 كأساً تتطابق مع الإثني عشر شهراً، والم 12 ملعقة تتطابق مع الم 12 مرشداً للبشر التي هي: القلب الذي يمنح الفهم، والبصيرة، والكلّي التي تعطي المشورات،

الخيرة والشريرة على حد سواء، والفم الذي يقطع كل أنواع الطعام، واللسان الذي يجعل الحديث ممكناً، والحنك (أعلى باطن الفم) الذي يتذوق نكهة الطعام، والقصة الهوائية التي تجعل التنفس ونطق الأصوات ممكنين، والمرئ الذي يبتلع الطعام والشراب، والرئتين اللتين تمتصان السوائل، والكبد الذي يساعد على الاثارة، والطحال الذي يساعد على الضحك، والضرس الذي يطحن كل طعام، والمعدة التي تعطي نومًا هادئًا. "كل فضة الأواني التي كانت تزن 2400 شاقلاً" تتطابق مع السنوات التي مرت منذ خلق العالم حتى مجئ موسى في السنة الأربعين من حياته وجميع ذهب الملاعق، والذي كان وزنه 120 شاقلاً، تطابق مع سنوات حيات موسى، لأنه مات في سن المائة والعشرين⁽⁴⁰⁰⁾.

كما أن الأنواع المختلفة من الحيوانات المقدمة كذبائح تطابقت مع الرتب المختلفة لقادة إسرائيل، فالـ 12 ثورًا كانت في تطابق مع الملوك، والـ 12 كبشًا تطابقت مع رؤساء الأسباط، والـ 12 جديًا من الماعز تطابقت مع الحكام، والـ 12 شاه تطابقت مع موظفي الحكومة. والأربعة والعشرين ثورًا لذبيحة السلامة تطابقت مع أسفار الكتاب المقدس، وفرق الكهنة، وكان يقصد بها أيضًا أن تصلح ككفارة لأجل الـ 24.000 إنسان، الذين طبقًا لعبادتهم لم يغور ماتوا بالبواء. والـ 60 كبشًا لذبيحة السلامة تطابقت مع الـ 600 ألف من جنود جيوش إسرائيل المقاتلين، والستين كبشًا كانت في تطابق مع الـ 60 إمبراطورية، والـ 60 جديًا تطابقت مع مبنى الهيكل الثاني الذي كان مقياسه 60 ذراعًا في الطول و 60 ذراعًا في العرض⁽⁴⁰¹⁾.

لم تكن هدايا رؤساء الأسباط الإثني عشر متساوية في العدد فقط، بل كانت متساوية أيضًا في حجم وعرض الأشياء الممنوحة، فكان كل سبط يقدم نفس التقدمة بالضبط إلى المسكن. لم يكن أحد منهمم يرغب في المزايدة على الآخرين، ولكن ذلك التناغم كان سائدًا بينهم، وكذلك وحدانية الروح لدرجة أن الله قدر خدمة كل سبط وكأنه لم يحضر هداياه فقط بل أحضر أيضًا هدايا رفاقه. ومكافأة على هذا الاحترام المتبادل والصدقة، فإن الله منحهم امتياز السماح لهم بتقديم تقدماتهم حتى في يوم السبت⁽⁴⁰²⁾.

الإعلانات في المسكن

”ويتبع التكريم من يحاول أن يهرب منه“. لقد شعر موسى في تواضعه أن مهمته كقائد للشعب انتهت بإقامة المسكن، لأن إسرائيل كان بإمكانهم وقتئذٍ إشباع كل إحتياجاتهم الروحية بدون مساعدته. ولكن الله قال: ”طالما أنت على قيد الحياة Astruly as thou livest، لديّ لأجلك مهمة أعظم من أي مهمة أنجزتها، لأنك سوف تعلم أبنائي فيما يتعلق ”بالطاهر والنجس“ وسوف تعلمهم كيف يقدمون لي التقدّمات.“ وبعد ذلك مباشرة دعا الله موسى إلى المسكن، لكي يكشف له هناك القوانين والتعاليم“. إن موسى في تواضعه لم يجرؤ على الدخول إلى المسكن حتى يستدعيه الله لكي يدخل. ولكن موسى لم يستطع دخول المسكن حينما كانت السحابة عليه، وكان ذلك علامة على أن ”الشياطين كانت تهتز وتمايل“، بل انتظر حتى تحركت السحابة. إن الصوت الذي نادى موسى جاء من السماء على شكل انبوب من نار واستقر على الكرويين حيث سمع موسى صوته. كان هذا الصوت قويًا كما كان في الإعلان على جبل سيناء عندما هربت نفوس كل إسرائيل في رعب، ومع ذلك فلم يكن مسموعًا لأحد سوى لموسى، وهارون، أيضًا، باستثناء ثلاث حالات أعلن الله فيها عن نفسه له، لم يستلم أمره سوى من خلال التواصل مع موسى. نادى الله موسى موتين بلطف بالإسم، وعندما أجاب بالقول ”هانذا“، أعلنت له كلمات الله، وكانت كل وصية كإعلان خاص. لقد كان الله يسمح دائمًا بحدوث توقف فيما بين الشرائع المختلفة التي تمنح، حتى يحصل موسى على الوقت الملائم لفهم ما كان يقال له⁽⁴⁰³⁾.

في اليوم الأول لتدشين المسكن، تم إبلاغ موسى بما لا يقل عن ثمانية أقسام مختلفة من الشرائع معطاة لموسى من الله⁽⁴⁰⁴⁾. وككافأة لأجل تقواه، فإن هارون

ونسله قد حصلوا إلى الأبد على شرائع الطهارة، التي تعد امتيازًا خاصًا للكهنة⁽⁴⁰⁵⁾. وقد أعلنت تلك الشرائع في ذلك اليوم. وفي ذلك اليوم أيضًا نال هارون وبنيه هدايا الكهنة، لأنه حتى على الرغم من أن الإعلان عن تخصيصها قد تم على جبل سيناء، إلا أنها لم تعط لهارون وبنيه حتى ذلك اليوم عندما تم تدشين المسكن⁽⁴⁰⁶⁾.

الشرعية الثنية التي أعلنت في ذلك اليوم كانت انعزال اللاويين من بين وسط بني إسرائيل، حتى يتم تكريسهم للمسكن. "لأن الله لا يرفع رجلاً لمنصب مالم يكن قد اختبره ووجده مستحقاً لدعوته". إنه لم يقل "وسوف يكون اللاويون لي" قبل أن يكون قد جرب هذا السبط، ووجدهم مستحقين. وفي مصر لا أحد سوى سبط لاوي قد حفظ التوراة وتعلق بعلامة العهد الإبراهيمي، بينما الأسباط الأخرى، تخلوا عن كل من التوراة وعلامة العهد، مثل المصريين، ومارسوا عبادة الأوثان. وفي البرية أيضًا، فإن هذا السبط لوحده لم يشترك في عبادة العجل الذهبي. ولذلك فبالعدل وقع اختيار الله على هذا السبط التقي، الذي في ذلك اليوم كانوا مكرسين كخدام لله ومسكنه⁽⁴⁰⁷⁾.

كانت الاحتفالات المرتبطة بتكريس اللاويين تشبه كثيرًا قواعد تطهير البرص. وفي الأصل كان الأبقار هم خدام المسكن، ولكن نظرًا لعبادة العجل الذهبي، فقد فقدوا هذا الامتياز، وحل اللاويون محلهم. ولهذا السبب، اضطر اللاويون لمراعاة قواعد مشابهة لتلك الخاصة بتطهير البرص، لأنهم أخذوا مكانة الرجال الذين بخطاياهم قد دنسوا أنفسهم. كانت التقدّمات التي أحضرها اللاويون في هذه المناسبة تتكون من ثورين، أحدهما محرقة والأخرى ذبيحة إثم، لأن الشرعية تأمر بتقديم ثور كمحرقة كلما ارتكب الشعب عبادة الأوثان، نظرًا لإغواء الآخرين، وما كان يمكن لإسرائيل أن يعبدوا العجل الذهبي ما لم يكن الجمهور المختلط قد أضلهم. "ولكن كل من يعبد صمًا، فإنه بهذا العمل ينبذ التوراة كلها"، ولذا كان على اللاويين أن يقدموا ثورًا آخر كذبيحة خطية، طبقًا للشرعية القائلة "إذا فعل كل شعب إسرائيل شيئًا ضد أي من وصايا الرب فيما يتعلق بالأشياء التي حرّم عليهم عملها، وأصبحوا مدانين، عليهم أن يقدموا ثورًا صغيرًا لأجل هذه الخطية". وكما اختير اللاويون ليقوموا بخدمة بني إسرائيل في خيمة الاجتماع، ولعمل كفارة لأجل بني إسرائيل، فقد أمر الله كل شعب إسرائيل أن يكونوا حاضرين عند تكريس اللاويين، لأنه كل من كان لديه ذبيحة إثم مقدمة لأجل نفسه عليه شخصيًا أن يأتي بها إلى المسكن. ولذلك، أيضًا، فإن كل شيوخ إسرائيل عليهم أن يضعوا أيديهم على اللاويين، طبقًا للأحكام بأن الشيوخ يجب أن يضعوا أيديهم على ذبيحة الخطية التي كانت تكفر عن خطية الشعب. اشترك هارون، مثل الشيوخ، في احتفال التكريس، رافعين كل لاوي كعلامة بأنه قد أصبح مكرسًا للمسكن⁽⁴⁰⁸⁾. وقد تم إثبات القوة الاستثنائية لهارون عن طريق حقيقة أنه قد استطاع أن يرفع 22 ألف رجل إلى أعلى في يوم واحد⁽⁴⁰⁹⁾.

نظير الرحلة

كانت الشريعة الثالثة التي تم إعلانها في ذلك اليوم هي الوصية بأنه على بني إسرائيل أن يخرجوا من المحلة كل أبرص وكل شخص نجس. وعندما خرج إسرائيل من مصر، كانت أغلبية الشعب يعانون من نقائص ومن أمراض أصيبوا بها خلال عملهم في أعمال التشييد والبناء التي أجبروا على القيام بها في مصر. فكانت يد واحد مفضنة بسبب حجر سقط عليها، وكانت عين الآخر قد أعميت بسبب طرشرة الطفل الرملي. لقد كان حشدًا معطوبًا وعاجزًا قد وصل إلى سيناء، ولديه شغف بأن يحصل على التوراة، ولكن الله قال: "هل يكون مجداً للتوراة أن أمنحها لجنس من العجزة؟ كما إني لا أريد انتظار مجي جيل آخر وسليم، لأنني لا أرغب في المزيد من تأخير إعلان التوراة". وبعد ذلك أرسل الله ملائكة لكي تشفي من بين شعب إسرائيل كل الذين كانوا مرضى أو مصابين بعيوب، حتى يكون كل بني إسرائيل أصحاء وكاملين عندما يستلموا التوراة. ظلوا على هذه الحالة حتى عبدوا العجل الذهبي، عندما عادت إليهم الأمراض لأجل ابتعادهم عن الله. النساء فقط، خلال إقامتهم في الصحراء، كن معفيات من الأمراض التقليدية التي تصاب بها النساء، كمكافأة لأنهن أول من أعلن أنهن مستعدات لقبول التوراة" وعندما تم تدشين الهيكل، قال الله لموسى: "طوال المدة التي لم تكن قد أقمت فيها المسكن، لم أكن أعترض على جعل النجسين والبرص يندمجون مع بقية الشعب، ولكن الآن وقد أقيم المسكن وشكيتني تسكن في وسطكم، فأنا أصر على عزل كل هؤلاء من وسطكم، حتى لا بد نسوا المحلة التي أسكن في وسطها".

كانت الشريعة الخاصة بالبرص قاسية بنوع خاص، لأنه لم يكن لديهم الحق في الإقامة بداخل المحلة، بينما كان النجسون ينعون فقط من الإقامة بالقرب من

المسكن⁽⁴¹⁰⁾. كان البرص هم الوحيدون الذين عبدوا العجل الذهبي، ونتيجة لذلك ضربوا بهذا المرض، ولذلك السبب فصلهم الله عن الجماعة. كانت هناك 13 خطية يعاقب الشعب بالبرص لأجلها من قبل الله: التجديف، وعدم العفة، والقتل، والشك الكاذب، والكبرياء، والاستحواذ غير الشرعي لحقوق الآخرين، والتشهير، والسرقه، وشهادة الزور، وتدنيس الاسم المقدس، وعبادة الأصنام، والحسد، واحتقار التوراة. فقد ضرب جليات بالبرص لأنه سب الله، وأصبحت بنات صهيون برصاً كعقاب لعدم عفتهم، وكان البرص عقاب لقائين لأجل قتل هابيل. وعندما قال موسى لله: "ولكن لاحظ أنهم لن يصدقوني". فأجاب الله: "يا موسى، هل أنت متأكد أنهم لن يصدقوك؟ أنهم مؤمنون وأبناء مؤمنين. أنت الذي تشك فيهم دون وجه حق، ضع الآن يدك في حضنك ،،، ووضعه يده في حضنه، وعندما أخرجهما، كانت يده برصاء كالثلج". وافتنّت عزرا على حقوق الكهنوت، ودخل إلى الهيكل ليحرق بخوراً على مذبح البخور. وكان فقط على وشك أن يرتكب التعدي، عندما "انتشر المرض في جبهته". وحل البرص بنعمان، الذي أصبح متغطرساً بسبب أعماله البطولية" ولأجل التشهير على موسى، وأصبحت مريم برصاء كالثلج، وأصيب جيحزي بالبرص لأنه أحبط هدف أليشع، الذي لم يرغب في قبول شيء من نعمان حتى ينسب الشفاء لمجد الله⁽⁴¹¹⁾.

وهناك شريعة أخرى مهمة تم كشف النقاب عنها في ذلك اليوم، يشار إليها بالاحتفال "بعيد الفصح الثاني". إن ميشائيل وألصافان، اللذين قاما بدفن ناداب وأيهو، كانا رجلين تقيين، متلهفين لإتمام وصايا الله، ولذلك ذهبوا إلى البيت الذي كان يعلم فيه موسى وهارون الشعب وقالوا لهم "لقد تنجسنا بالجسد الميت لإنسان، ومن أجل ذلك فهل نحن ممنوعون من تقديم ذبيحة للرب في موسم المعين وسط بني إسرائيل؟". أجاب موسى أولاً ربما لا يحق لهما عمل الفصح نظراً لحالة النجاسة الخاصة بهما، ولكنها تحاورا معه، وسألاه إنه حتى نظراً لحالتهما، قد لا يكون من حقهما الاشتراك في لحم الذبيحة، ولكن يمكن على الأقل أن يسمح لهما بالاشتراك في تقديم حمل الفصح بأن يرش دم الذبيحة لأجلهما. واعترف موسى بعدم استطاعته باصدار حكم في هذه الحالة قبل الحصول على أوامر متعلقة بذلك من الله. ولأن موسى كان لديه الامتياز النادر بأن يحصل على تأكيد من الحصول على اعلانات من الله كلما لجأ إليه. ولذلك فقد أمر ميشائيل وألصافان بأن ينتظرا حكم الله فيما يتعلق بحالتهما، وقد تم اعلان الحكم بالفعل في الحال⁽⁴¹²⁾.

لقد كان في ذلك اليوم أيضاً أن الله قال لموسى: "إن ضربة موجعة ذات مصير مؤلم قد حلت بهارون اليوم، ولكنه بدلاً من أن يتذمر فقد شكرني لأجل الموت الذي حرمة من إبنه، وهذا يثبت ثقته في عدالتي تجاههما، وقد كانا يستحقان عقاباً أشد قسوة. اذهب إذن، وواسه، وفي نفس الوقت وأخبره "ألا يأتي في كل الأوقات إلى قدس الأقداس بداخل الحجاب أمام غطاء التابوت،

تطهير المحلة

الذي فوق التابوت“. هذه الكلمات الأخيرة أحزنت موسى بشدة، الذي فكر هكذا: ”الويل لي! لأنه يبدو أن هارون قد فقد رتبته، لأنه قد لا يدخل المسكن في كل الأوقات. إن عبارة فترات دخوله إلى المسكن غير محددة أيضًا لدرجة إني لست متأكدًا بالمرة إن كانت سوف تتكرر كل ساعة، أو يوميًا، أو سنويًا، أو كل 12 سنة، وربما كل سبعين سنة، أو ولا مرة إطلاقًا“. ولكن الله أجاب: ”أنت مخطئ، أنا لم أكن أفكر في تحديد وقت معين، سواء كان ساعة، أو يومًا، أو سنة، لأن هارون يمكن أن يدخل المسكن في أي وقت، ولكن عندما يفعل ذلك، عليه أن يحفظ طقوسًا معينة“. إن الطقوس التي كان على هارون، بالإضافة إلى كل رئيس كهنة آخر، أن يجريها في يوم الكفارة قبل دخوله إلى قدس الأقداس كانت ترمز للآباء الثلاثة، والزوجات الأربعة للآباء، والأسباط الإثني عشر. وبالاعتماد فقط على استحقاقات هؤلاء الرجال والنساء الأتقياء يمكن لرئيس الكهنة أن يتجاسر بالدخول إلى قدس الأقداس دون الاضطرار للخوف من الملائكة الذين كانوا يملأون هذا المكان. هؤلاء كانوا مضطرين للانسحاب عند دخول رئيس الكهنة، وحتى الشيطان كان عليه أن يهرب كلما نظر رئيس الكهنة، ولم يكن يجرؤ على اتهام إسرائيل أمام الله⁽⁴¹³⁾.

إن حزن هارون بشأن موت إبنه قد انقلب إلى فرح عندما منحه الله، في يوم موتها، امتياز قبول إعلان مباشر من الرب، الذي منعه هو وبنه من شرب الخمر أو المسكر عندما يدخلون إلى المسكن⁽⁴¹⁴⁾.

في ذلك اليوم، أيضًا، تلقى موسى الاعلان بخصوص البقرة الحمراء، الذي لم يتم التفضل بالإعلان عنها لأي إنسان آخر سواه. وفي اليوم التالي، وتحت إشراف أليعازار، ابن هارون، تم ذبحها وحرقتها. ومع أنه بالإضافة إلى هذه البقرة، فإن عددًا من الأبقار الحمراء الأخرى تم تقديمها في أجيال مستقبلية، إلا أن تلك البقرة كانت متميزة لأن رمادها تم الاحتفاظ به إلى الأبد، وقد اختلط برماد البقرات الحمراء الأخرى، وكان يستخدم أيضًا لتطهير إسرائيل. ولكن في هذا العالم وحده فإن الكاهن يمكن أن يطهر النجس برشه بماء التطهير هذا، بينما في العالم المستقبلي، فإن الله سوف يرش الماء الطاهر على إسرائيل. ”حتى يتطهروا من قدراتهم، ومن كل أصنامهم“

إضاءة المنارة

الشريعة الثامنة التي تم الاعلان عنها في ذلك اليوم كانت إضاءة المنارة. بعد أن أحضر كل رؤساء الأسباط هداياهم إلى المسكن، وأمر الله موسى بأن يجعل كل واحد منهم يقدم هديته، في يوم واحد على مدار 12 يومًا، وعندها شعر هارون باحتياج عظيم وفكر هكذا: "ويل لي! إنه يبدو، أنه نظرًا لخطيتي، فإن سبطي قد استبعد من قبل الله من الاشتراك في تدشين المسكن". وعندها قال الله لموسى: "أذهب إلى هارون، وقل له: لا تخف إنه تم التقليل من شأنك، وأنت تبدو أقل شأنًا من رؤساء الأسباط الآخرين. على النقيض من ذلك، أنت سوف تستمتع بمجد أعظم من كل هؤلاء، لأنك سوف تضيئ مصابيح المنارة في المسكن" عندما سمع إسرائيل وصية الله بأن تضاء مصابيح المنارة، قالوا: "يارب العالم! أنت تأمرنا بأن نصنع نورًا لك يا من أنت نور العالم وأنت الذي يسكن النور معه". ولكن الله أجاب: "ليس لأنني احتاج لنوركم آمركم بأن تضيئوا المصابيح أمامي، ولكن فقط حتى يمكنني أن أميزكم في عيون الأمم التي سوف تقول "انظروا شعب إسرائيل، الذي يرفع ضوءًا أمام الله الذي يعطي الضوء لكل العالم". وبأبصاركم يمكنكم أن تعرفوا أنني لست بحاجة ماسة لنوركم. لديكم الجزء الأبيض من العين والجزء الأسود منها، وعن طريق الجزء القاتم من العين تتمكنون من الرؤية، وليس عن طريق الجزء الفاتح من بياض العين. كيف يمكنني أنا الذي هو كلي النور، أن أكون بحاجة إلى نوركم!" وبالإضافة إلى ذلك قال الله: "إن الإنسان الذي هو من لحم ودم يضيئ نورًا من نور آخر يكون مشتعلًا، وأنا أخرجت النور من الظلام: "في البداية كانت الظلمة على وجه الغمر" وعند ذلك قلت "ليكن نور، وكان نور" فهل سوف أكون الآن في حاجة إلى إضاءةكم؟ كلا، لقد

إضاءة المنارة

أمرتك أن تضيئوا الشموع في المسكن حتى أميزكم وأعطيك فرصة أخرى للقيام بعمل يتسم بالتقوى، وعن طريق تنفيذ هذا العمل سوف أكافئكم في العالم المستقبلي بجعل نور عظيم يشرق أمامكم، وبالإضافة لذلك، إذا سمحتم للشموع أن تضيئ ألامي في مسكني، سوف أحيي روحكم من كل شر، "شمعة الرب" (415).

وفي نفس الوقت، فع الأمر، بإضاءة المسكن، تلقى موسى الأمر بالاحتفال بيوم السبت بإضاءة الشموع، لأن الله قال له: "كلم بني إسرائيل، إذا حفظتم وصيتي بإضاءة شموع السبت، سوف أسمح لكم بأن تعيشوا لكي تروا صهيون مضاءة، عندما لا تكونون بحاجة فيما بعد إلى نور الشمس، ولكن مجدي سوف يضيئ أمامكم حتى تتبع الأمم نوركم" (416).

لم يتم تمييز هارون فقط باختياره لتدشين المسكن من خلال إضاءة الشموع، فقد أمر الله موسى بأ، يبلغ أخيه الاعلان التالي: "سوف ي دشّن المسكن في مناسبة أخرى بإضاءة الشموع، وعندئذ سوف يتم ذلك عن طريق نسلك، الحسمونيين، الذين سوف أجري معجزات لأجلهم والذين سوف أهبهم نعمة. ولذلك يكون لك من نصيبك مجد أعظم وأكثر من كل الرؤساء الآخرين للأسباط، لأن تقدماتهم للمسكن سوف تستخدم فقط طالما يكون المسكن باقياً، ولكن أضواء احتفال الم Hanukkah سوف تضيئ إلى الأبد، وبالإضافة لذلك، فإن نسلك سوف يمنح البركة الكهنوتية لإسرائيل حتى بعد تدمير الهيكل" (417).

المنارة التي أضاءها هارون في المسكن، لم تكن العمل المعتاد بأيدي البشر، ولكنها صنعت بمعجزة. عندما أمر الله موسى أن يصنع منارة، وجد أنه من الصعوبة بمكان أن يتم تنفيذ الأمر، غير عالم كيف يبدأ في العمل لإنشائها بكل تفاصيلها المعقدة. ولذلك قال الله لموسى: "سوف أريك نموذجاً" وعندئذ أخذ ناراً بيضاء، وناراً حمراء، وناراً خضراء، وناراً سوداء، ومن هذه الأنواع الأربعة صنع منارة بكأساتها، وعجراها وأزهارها. وحتى على الرغم من ذلك لم يكن موسيقادراً على تقليد المنارة، وعندئذ رسم الله تصميمها على راحة يده، قائلاً له: "انظر إلى ههنا وقلد التصميم الذي رسمته على راحة يدك" ولكن حتى ذلك لم يكف لتعليم موسى كيف ينفذ الأمر، وعند ذلك أمره الله بأن يلقي بوزنة من ذهب في النار، وفعل موسى كما أمر، وشكلت المنارة نفسها من وسط النار. وفي هذه المناسبة، كما في مناسبات أخرى كذلك أضر الله أن يقدم الأشياء بصورة ملموسة أمام موسى لكي يجعل شرائع معينة مفهومة له. وبهذه الطريقة، على سبيل المثال، عند الاعلان بخصوص الحيوانات الطاهرة والحيوانات النجسة، أرى الله لموسى عينة من كل لموسى قائلاً: "هذا تأكله، وذاك لا تأكله" (418).

رؤساء الأسباط الإثني عشر

إن الله في محبته لإسرائيل كانت لديه إحصاءات عديدة عملت لهم، حتى يمكنه أن يقدر مقتناه بدقة. وفيما يقل عن نصف سنة تم عدّهم مرتين، مرة بعد إقامة المسكن بوقت قصير، والمرة الثانية بعد تدشينه بشهر⁽⁴¹⁹⁾. في اليوم الأول من شهر آيار، تلقى موسى التعليمات بعمل إحصاء بكل الرجال الذين يزيد عمرهم عن عشرين سنة والذين كانوا ملائمين جسديًا للذهاب إلى الحرب، وقد أمر بأن يأخذ هارون كمساعد له، حتى أنه في حالة نسيانه لبعض الرجال يذكره هارون بهم، لأن "اثنين خير من واحد". وكان عليهم أيضًا أن يأخذوا كمساعدين تابعين لهم ألعازار وإيثامار، ابني هارون، وأن يأخذوا رجلاً من الأسباط العديدة. هؤلاء الإثنا عشر قد تم تعيينهم فقط ليس فقط لإدارة الإحصاء، ولكن أيضًا للعناية بالسلامة الروحية لأسباطهم المختلفة، والتي سوف تكون خطاياهم على رؤوسهم، مالم يجاهدوا بكل قواهم، لمنعها. ومع ذلك فإن موسى وهارون استحلّفا رؤساء الأسباط، على الرغم من رتبهم الرفيعة، ألا يستبدوا بالشعب، بينما، من الناحية الأخرى، فقد ناشدوا الشعب بأن يقدموا كل احترام واجب لرؤسائهم⁽⁴²⁰⁾.

لقد دلت أسماء هذه الرؤساء الإثني عشر للأسباط على تاريخ الأسباط التي كانوا يمثلونها. كان رئيس سبط زبولون يدعى أليصور "إلهي صخرة" في إشارة إلى حد هذا السبط، رأوين، ابن يعقوب، الذي أخطأ، ولكن نظرًا لتوبته، قد صفح عنه الله، الذي حمل خطيته كما تحمل الصخرة البيت المبني عليها. كان اسم أبي أليصور بن شديثور "ملقى في النار"، لأن رأوين قد تجدد وتاب عن طريق الكفارة من خلال يهوذا، الذي اعترف بخطيته عندما كانت كنته ثامار على وشك أن يلتقي بها في النار.

رؤساء الأسباط الإثني عشر

وكان رئيس سبط شمعون يدعى شلوميئيل "الله سلاحي" لكي يدل على أنه على الرغم من خطية زمري، رئيس هذا السبط، والذي من خلاله فإن 24 ألف نفس من إسرائيل ماتوا، ومع ذلك فإن الله صنع سلامًا مع هذا السبط.

كان رئيس سبط يهوذا يحمل الاسم نحشون، "موج البحر"، ابن عميناداب "رئيس شعبي" لأن الرئيس قد نال تلك الكرامة كمكافأة لأنه اندفع نحو موج البحر الأحمر ليجد اسم الله.

وكان رئيس سبط يساكر هو نثنائيل "الله أعطى" لأن هذا السبط قد كرس حياته للتوراة المعطاة من الله لموسى. وطبقًا لذلك فإن نثنائيل قد دعي ابن صوغر "نقل" لأن يساكر قد تحمل عيء إصدار الأحكام في قضايا الأسباط الآخرين.

وتمشيًا مع وظيفة سبط زبولون، فإن رئيسه كان يدعى ألياب "السفينة" بن "حيلون" "الرمل" لأن هذا السبط قضى حياته في السفن، وهو يبحث عن الكنوز المخفية الرمال.

ألبشمع بن عميهور اسم رئيس سبط أفرام يشير إلى تاريخ يوسف، جدهم "قال الله: "أليشمع "أطاعني" والذي أمره أن يكون طاهرًا ولا يشتهي زوجة سيده التي أرادت أن تغويه لكي يخطئ وعميهور، "قد أكرمني" ولم يكرم سواي.

سبط يوسف الآخر، منسى، أسموا رئيسهم أيضًا في إشارة إلى جدهم، داعين إياه غملائييل حملئيل بن فدهصور الذي يعني "الله كافأ يوسف لأجل تقواه باطلاق سراحه من العبودية وجعله يحكم مصر".

رئيس سبط بنيامين دعى أبیدن "أبي أمر" بن جدعوني "جيوش أقوياء" في إشارة إلى الحدث التالي. عندما أدركت راحيل أنها سوف تموت عند مولد إبنها، دعت ابن الضعف "مفترضة أن مصيرًا مماثلًا سوف يلحق به، وأنه محكوم عليه من خلال ضعفه أن يموت صغير السن. ولكن يعقوب، أبو الطفل، أمر بخلاف ذلك، ودعا بنيامين "ابن القوة والسنوات العديدة".

وحمل رئيس سبط دان الاسم أخيعزر "أخو المعونة ابن عميشداي، "قاضي شعبي" لأنه كان متحالفًا مع سبط يهوذا ذو المنفعة عند إقامة المسكن، ومثل هذا السبط المهين أخرج قاضيًا قويًا في شخص شمشون.

كان سبط أشير يتميز بجمال نسائه، اللواتي كن متميزات جدًا لدرجة أنه حتى كبار السن منهن كن أجمل وأقوى من الفتيات الصغيرات من الأسباط الأخرى. ولهذا السبب كان الملوك يختارون بنات هذا السبط ليكون زوجات لهم، وهؤلاء، من خلال وساطتهن أمام الملوك، أنقذن حياة الكثيرين

الذين كان محكومًا عليهم بالموت. ولذا فإن اسم رئيس سبط أشير، فخيئيل "المتشفع" بن عكرن "المصاب"، لأن نساء سبط أشير، من خلال تشفعهن، حصلن على النعمة لأجل المصابين.

وكان رئيس سبط جاد يحمل الاسم ألياساف "الله يزيد" بن دعوييل، "الله شاهد" ولمكافئتهم لأجل عبور الأردن وعدم العودة إلى ملكيتهم على هذا الجانب من النهر حتى تم اكتساب أرض الموعد، ازدادت ثروتهم من قبل الله، لأنه عندما عادوا، ووجدوا العدو في الوطن، ساعدهم الله واكتسبوا كل مقتنيات عددهم. وبالإضافة لذلك كان الله شاهدًا على هذا السبط لم يكن لديه حافز شرير عندما نصبوا مذبحًا في أرضهم.

ورئيس سبط نفتالي كان يدعى أخيرع "المرعى المرغوب فيه" بن عين "غيوم" لأن أرض هذا السبط كانت تتميز بتفوقها الاستثنائي. وكانت منتجاتها حسبا كان "يشتهي" ملاكها، وكان كل ذلك يرجع لوفرة الماء، لأن "الغيوم" كانت تنزل مطرًا وفيرًا على أرضهم.

وعند إحصاء الشعب كانت الأسباط توضع بحسب الترتيب الذي أقاموا به محلتهن وتحركوا به في مسراتهم. وكانت أسباط يهوذا، ويساكر، وزبولون تتكون المجموعة الأولى، وكان السبط الملكي ليهوذا مختلطًا بسبط واسعي المعرفة، يساكر، ومع زبولون، الذي من خلال كرمه مكّن يساكر من تكريس نفسه لدراسة التوراة. وكانت المجموعة الثانية تتكون من رأوبين، وشمعون، وجاد. إن السبط الآثم وهو سبط شمعون كان مدعومًا من اليمين بتوبة رأوبين ومن اليسار بقوة جاد. وكونت أسباط أفرايم، ومنسى، وبنيامين مجموعة قائمة بذات نفسها، لأن هؤلاء قبل كل الأسباط الأخرى، كان مقسومًا لهم أن يظهروا بمجد ضد عماليق. لقد كان يشوع الأفرايمي هو أول من انتصر على عماليق، وحذا شاول البنياميني حذوه في حربه ضد أجاج، ملك عماليق، وتحت قيادة رجال من سبط منسى، فإن سبط شمعون في وقت الملك يهوشافاط نجح في تدمير بقية عماليق، والاستيلاء على أراضيهم. كونت أسباط دان، وأشير ونفتالي المجموعة الرابعة، وللسبب التالي كانوا متحدين بهذه الطريقة. إن سبط دان كان من قبل في وقت الخروج من مصر مستحودًا عليه الفكر الشرير لعمل صنم، ولمقاومة هذا "الفكر المظلم" جعل أشير رفيقه، الذي من تربته جاء "الزيت للإضاءة" ولكي يكون دان شريكًا في البركة، فإن نفتالي "الملئ ببركة الرب" أصبح رفيقه الثاني⁽⁴²¹⁾.

في هذا الإحصاء الثالث فإن عدد الرجال الذين كانوا قادرين على الذهاب إلى الحرب قد ثبت أنهم متساوون في العدد تمامًا كما في الإحصاء الثاني، الذي حدث في نفس السنة. لم يمت أحد من إسرائيل خلال هذه الفترة، من بداية إنشاء المسكن حتى تدشينه، عندما حدث الإحصاء الثالث⁽⁴²²⁾. ولكن هناك دليل قاطع فيما يتعلق بالعدد الإجمالي للأسباط كل على حدة يمكن

رؤساء الأسباط الإثني عشر

أن يستمد فيما يتعلق بهذا العدد من الرجال القادرين على الذهاب إلى الحرب، لأن معدل الجنسين معًا، كان مختلفًا بين الأسباط المختلفة، كما، على سبيل المثال، فإن جنس الإناث في سبط نفتالي كان يتفوق كثيرًا على عدد الذكور⁽⁴²³⁾

إحصاء اللاويين

إن موسى في هذا الإحصاء لم يأخذ في الاعتبار سبط لاوي، لأن الله لم يأمره باختيار رئيس لهذا السبط كما بالنسبة لجميع الأسباط الأخرى، ولذلك فقد استنتج من ذلك أنهم لا ينبغي أن يجري عليهم الإحصاء. ومن الطبيعي أنه لم يكن متأكدًا من قراره في هذا الموضوع، وكان متأرجحًا بشأن ضم اللاويين في التعداد، عندما قال له الله: "لا تحشد سبط لاوي، ولا تعدهم مع بني إسرائيل". عند سماع تلك الكلمات، خاف موسى، لأنه كان يخشى أن يكون سبطه غير جدير بأن يعد مع البقية، ولذلك فقد استبعد من قبل الله، ولكن الله هدأ من روعه، قائلاً: "لا تعد اللاويين مع بني إسرائيل، عدّهم على انفراد". كانت هناك أسباب عديدة لعد اللاويين على انفراد. فقد تنبأ الله، بأنه نظرًا لخطية الجواسيس الذين أرسلوا لتجسس الأرض، فإن كل الرجال الذين كانوا قادرين على الذهاب إلى الحرب سوف يهلكون في البرية، "جميع الذين تم إحصاؤهم منهم، طبقًا لعددهم الكلي، من العشرين سنة فصاعدًا" والآن فلو كان اللاويون قد دخلوا في الإحصاء في العدد الكلي لإسرائيل لكان ملاك الموت قد شملهم أيضًا، ولذلك فإن الله قد استبعدهم من إحصاء كل الأسباط، حتى يتم استثناءهم في المستقبل من العقوبة المفروضة على الآخرين، وحتى يدخلوا أرض الموعد. ولذلك كان اللاويون هم حرس الله الخصوصي، الذين أوكل إليهم العناية بالمسكن - وهذا سبب آخر لعدّهم على انفراد. إن الله في هذه الحالة تصرف مثل الملك الذي أمر واحدًا من ضباطه لإحصاء فيالقه. ولكنه أضاف قائلاً: "عد كل الفيالق (جنود الجيش) باستثناء الفيالق المحيط بي" (424).

إن محبة الله لسبط لاوي واضح من خلال الأمر المعطى لموسى، لكي يعد في سبط لاوي "كل الذكور من سن شهر فصاعدًا" بينما في الأسباط الأخرى

إحصاء اللاويين

لم يكن يعد سوى الرجال القادرين على الحرب، من سن عشرين فصاعدًا. وفي مناسبات أخرى، كان الله يأمر بإحصاء حتى الأجنة وسط اللاويين وقد حدث ذلك عند دخول يعقوب إلى مصر، عندما كان الرقم 70 لعائلته يتم التوصل إليه فقط بضم يوكابد التي كانت لا تزال في الرحم، وبالمثل في وقت مستقبلي عند عودة المسبيين من بابل. لأنه في ذلك الوقت فإن 23 فقط من الفرق الكهنوتية عادت، ولإكمال عددهم اضطروا لضم بفواي الذي كان ينتمي للفرقة الغائبة، مع أنه كان لا يزال في الرحم⁽⁴²⁵⁾.

وعندما أمر موسى أن يعد من بين اللاويين كل الأطفال من سن شهر فصاعدًا، قال لله: "أنت تأمرني أن أؤد من سن شهر فصاعدًا، فهل سأتحول في ساحاتهم ويوتهم، أعد كل طفل، نظرًا لأنك تعطيني مثل هذا الأمر؟" ولكن الله أجاب: "أفعل ما تقدر عليه، وأنا سأفعل ما أقدر عليه". وقد حدث أنه عندما كان موسى يذهب إلى خيمة لاوي كان يجد الشكينة في انتظاره، لتخبره بالضبط عدد الأطفال دون أن يضطر لعددهم⁽⁴²⁶⁾.

وفي اختيار هذا السبط أظهر الله تفضيله للسابع، لأن لاوي كان سابع رجل تقي، بداية من آدم، وللعلم: آدم، ونوح، وأخنوخ، وإبراهيم، واسحق، ويعقوب، ولاوي. وفي هذه الحالة، كما في حالات أخرى كثيرة كان الله يدلل على محبته للسابع. إنه يجلس على العرش في السماء السابعة، ودونًا عن العوالم السبعة فإن السابعة وحدها مسكونة بالبشر: ومن الأجيال الأولى فإن الجيل السابع هو الأكثر تميزًا، لأنه أنتج أخنوخ. وموسى، السابع بين الآباء، حكم بأنه الجدير باستلام التوراة. وداود، السابع من يسي، قد اختير كملك. ومن بين الفترات الزمنية، أيضًا، كانت الفترة السابعة هي المفضلة. فالיום السابع هو السبت: والشهر السابع تشرين، هو شهر الأيام المقدسة، والسنة السابعة هي السنة السبتية للراحة، وكل سنة سبتية من الراحة هي سنة اليوبيل⁽⁴²⁷⁾.

وهناك سبت آخر لعد حتى أصغر الأولاد من بين اللاويين هو أن سبط لاوي ككل كانت عليه مسئولية التكفير عن خطية الأبقار من بين بني إسرائيل. لأن هؤلاء الذين حتى وقت عبادة العجل الذهبي كانوا يجرون خدمات الكهنوت كان امتيازهم يؤخذ منهم طبقًا لذلك، خطيتهم. إن هذا الامتياز قد منح لسبط لاوي، الذي، بالإضافة لذلك، كانوا يكرسون أنفسهم رجالًا مقابل رجالًا، لخدمة الرب، ويخمدون تكفيرًا عن الأبقار من إسرائيل، حتى لا يتم تدميرهم حسبما كانوا يستحقون⁽⁴²⁸⁾.

ولكن إحلال اللاويين بدلًا من الأبقار، أبرز مشكلة. لأن الله قد أبلغ عدد اللاويين لموسى بالطريقة الآتية: "إن عددهم يصل إلى عدد جيشي" لأنه عندما نزل الله على سيناء، فإن 220000 ملاك كانوا يحيطون به، وكان عددهم بالضبط مساويًا لعدد اللاويين. وبخلاف هؤلاء كان هناك 300 بكرًا بين اللاويين كان لا يمكن تقديمهم بدلًا من البكر بين الأسباط الأخرى، لأن موقفهم كان مماثلًا تمامًا

لهم. وحيث أن عدد الأبقار من بين الأسباط الأخرى كان يفوق عدد اللاويين بـ 273، ظل هذا الفائض بلا تكفير حقيقي. ولذلك أمر الله موسى بأن يأخذ منهم خمسة شواقل من كل فرد بحسب عدد الأفراد كنفود للتكفير، ويعطيها للكهنة. كان هذا المبلغ محددًا من قبل الله الذي قال: "أنت بعت البكر من راحيل بمبلغ خمسة شواقل، ولهذا السبب سوف تعطى كنفود للتكفير عن كل بكر وسطك بمقدار خمسة شواقل".

ولتجنب المنازعات بين الأبقار، لئلا يحاول كل بكر أن يضع مبلغ قيمة التكفير على قريبه، كتب موسى على 22,000 قطعة من الورق الكلمة "لاوي"، وعلى 273 ورقة عبارة "خمس شواقل"، وكان يلقي بجميعها في جرة وتختلط معًا. وبعدئذ كان على كل بكر أن يستحب قطعة واحدة من الأوراق. فإذا سحب ورقة مكتوبًا عليها "لاوي" لم يكن مضطرًا أن يدفع أي مبلغ، ولكن إذا سحب الورقة المكتوب عليها "خمس شواقل" كان عليه أن يدفع ذلك المبلغ إلى الكهنة.

الأنقسام الأربعة بين اللاويين

بغض النظر عن الإحصاء من كل اللاويين المذكور، عمل موسى إحصاء آخر للرجال من الأعمار فيما بين الثلاثين إلى الخمسين، لأنه في هذه السن فقط كان مسموحًا لللاويين أن يؤدوا الخدمة في المسكن خلال مسيرتهم في البرية، وهي شريعة كفت حقًا بأن تكون صالحة عندما استقر إسرائيل في الأرض المقدسة 4330 هؤلاء اللاويون الذين كانوا يقومون بخدماتهم، بالإضافة إلى الكهنة، تم تقسيمهم على يد موسى إلى ثمانية أقسام، وهو رقم لم يتضاعف حتى زاده النبي صموئيل إلى 16، والذي أضاف إليه داود ثمانية ثمانية، حتى كانت هناك حقًا 24 فرقة وسط اللاويين والكهنة⁽⁴²⁹⁾.

كان بنو قورح الأكثر تميزًا بين اللاويين، والذين كان منوطًا بهم المسؤولية عن قدس الأقداس، وفيما يتعلق بالأوعية بنوع خاص كان منوطًا بهم المسؤولية عن التابوت المقدس. كان هذا الأخير عهدًا خطيرة، لأنه كان يخرج من العصوين المتصلين به شرر متطاير من النار كان يفني أعداء إسرائيل، ولكن بين آن وآخر كان النار يحدث دمارًا وسط حاملي التابوت. ولذلك أصبح شيئًا معتادًا، عندما كانت المحلة على وشك أن تثقل، أن بني قهات كانوا يسرعون إلى المسكن ويعملوا على وضع مختلف أجزائه في علب أو حقائب، وكان يخطط كل واحد بحذر أن يجعل حمل التابوت على عاتق شخص آخر. ولكن ذلك كان يزيد من غضب الله عليهم، وقتل عددًا كبيرًا كان يتهدد بهم، أمر الله هارون وبنيه أن يدخلوا أولاً إلى المسكن، وأن "يعينوا لكل واحد من القهاتيين، خدمته والعبء الذي كان عليه أن يحمله، حتى لا يدخلوا لرؤية متى تتم تغطية الأشياء المقدسة، لئلا يموتوا".

عُمل ذلك لأنه قبيل هذه الوصية كان بنو قهات معتادين على إمتاع عيونهم بمنظر التابوت، مما كان يجلب عليهم موتًا فوريًا. ولكن طبقًا لهذا الأمر، فإن هارون وبنيه كانوا ينتزعون أولاً الأجزاء المختلفة من المسكن، ويغطون التابوت، قبل السماح لبني قهات أن يحملوا العب.

وخلال المسيرة، كان على اللاويين ألا يرتدوا أحذية، بل كان عليهم أن يمشوا عراة الأقدام لأنهم كانوا يحملون أشياء مقدسة ويخدمونها. وبالإضافة لذلك، كان على القهاتيين أن يمشوا إلى الخلف، لأنه لا يجب عليهم أن يعطوا ظهورهم للتابوت. وبالإضافة لذلك، فقد كانوا مميزين طبقًا لوظيفتهم كحامل التابوت، بكونهم أول اللاويين الذين يتم عدهم في الإحصاء، مع أنه في مواضع أخرى كان بنو جرشون يتولون زمام القيادة، لأن جرشون كان بكرًا لللاوي⁽⁴³⁰⁾.

وعند إعطاء الوصية بعد بني قهات، فإن الله ذكر بوضوح أنه يجب على موسى أن يتعهد بعمل الإحصاء مع هارون، ولكن لم يعمل ذلك عندما أمر بعد بني جرشوم. اعتقد موسى عندئذ أن الله قد فعل ذلك عمدًا، لأن الأولين كانوا تحت إشراف هارون مباشرة. بينما لم يكن الجرشوميون كذلك. ومع ذلك، فمن باب الاحترام لأخيه، والكياسة لرؤساء الأسباط، فقد أمر أن يكونوا حاضرين عند عد اللاويين. ولهذا السبب، فعندما أمر بعمل إحصاء للفرقة الثالثة، بني مراري، فإنه ذكر اسم هارون بوضوح. ولكن عند تخصيص الخدمة بين أفراد اللاويين، التفت هارون فقط لبني قهات، الذين خصص لكل واحد منهم المهمة الخاصة بكل واحد فيهم، بينما عين موسى مهاهم لبني جرشوم وبني مراري⁽⁴³¹⁾.

ولكن، أكبر مهمة لللاويين قد خصصت لإليعازار، الذي كان عليه "أن يقوم بمهمة الإشراف على أولئك الذين كانوا مسئولين عن المسكن". ولكن على الرغم من مركزه الرفيع، فقد كان إليعازار متواضعًا بما فيه الكفاية للإشتراك في الخدمة شخصيًا. وخلال رحلاتهم من مكان إلى آخر، فإنه هو نفسه كان يحمل الأشياء المطلوبة للتقدمة اليومية. وكان يحمل في يده اليمنى الزيت للمنارة، وفي يده اليسرى البخور. وكان يحمل على ذراعه الأشياء التي كانت توضع في الأوعية المعدنية، وكانت متصلةً بمئزره (منطقته) قنينة الزيت للمسحة⁽⁴³²⁾. وكان على إثامار، أخي إليعازار، واجب يقوم به في المسكن، لأنه كان منوطًا به قيادة خدمة بني جرشوم وبني مراري. لأن هؤلاء لم يكن عليهم شيء سوى الخدمة التي عينها الله لهم بنوع خاص، لأنه لا يمكن لأي جرشومي أن يقوم بالواجب الملقى على عاتق المراري، والعكس بالعكس، وكان على كل فرد أيضًا، تأدية واجبه الخاص، حتى لا ينشأ أي شجار بينهم⁽⁴³³⁾.

الرايات الأربع

عندما ظهر الله على جبل سيناء، كان محاطًا بـ 22000 ملاك، جميعهم في أبهة كاملة ومقسمين إلى مجموعات، ولكل مجموعة رايتها الخاصة بها. وعند النظر إلى هذه الجيوش الملائكية، رغبت إسرائيل أن تكون مقسمة مثلهم إلى مجموعات ذات رايات، وقد حقق الله أمنيته، بعد أن أكمل موسى إحصاء الشعب، قال الله له: "حقق رغبتهم وأمدهم بالشعارات كما يرغبون". إن كل رجل من بني إسرائيل سوف يلقي برايته، مع راية بيت أبيه وسوف يلتقون بها بعيدًا حول خيمة الاجتماع". هذه الوصية أهاجت موسى كثيرًا، وقد فكر هكذا: "سوف يكون هناك قدر كبير من الصراع بين الأسباط. فإذا أمرت سبط يهوذا أن يلتقي جهة الشرق، فمن المؤكد أنه سوف يقرر تفضيله لجهة الجنوب، وكل سبط بالمثل سوف يختار أي اتجاه ماعدا الاتجاه المعين له". ولكن الله قال لموسى: "لا تشغل نفسك بموقع رايات الأسباط، لأنه ليس بحاجة لتوجيهك لهم. لقد أمرهم أبوهم يعقوب قبل موته أن يقسموا أنفسهم كمجموعات حول المسكن تمامًا كما اجتمعوا حول تابوته في الموكب الجنائزي". عندما أخبر موسى الشعب أن يقسموا أنفسهم إلى فرق حول المسكن، فعلوا ذلك بنفس الطريقة التي أمرهم بها يعقوب⁽⁴³⁴⁾.

"لقد أسس الرب بحكمته الأرض، وبفهمه ثبت السماوات". إن تقسيم أسباط إسرائيل طبقًا للرايات الأربع، بالإضافة إلى تقسيماتهم الفرعية لكل راية، ليس إعتباطيًا وبالصدفة، إنه يتفق مع نفس الخطة والاتجاه الذي استخدمه الله في السماء، فالعرش السماوي محاط بأربعة ملائكة: إلى اليمين ميخائيل، وإلى الأمام جبرائيل، وإلى اليسار أوزرييل وإلى الخلف رافائيل. وفي توافق مع هذه الملائكة الأربعة الأسباط الأربعة رأوين، ويهوذا، ودان، وأفرام، حاملي الرايات. اكتسب

ميخائيل اسمه "من مثل الله" بالصباح خلال عبور إسرائيل في البحر الأحمر "من مثلك، يارب، بين الآلهة؟" وقال عبارة ماثلة عندما أكمل موسى التوراة، قائلاً: "لا أحد مثل إله أورشليم". وبنفس الطريقة حمل رأوبين على رايته الكلمات: "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد" لأن مركز رأوبين برايته إلى يمين المسكن، كان يتفق تمامًا مع موقع ميخائيل على يمين العرش السماوي، وجبرائيل "الله قوي" يقف أمام العرش، كيهوذا، "الأقوى بين أخوته"، كان حامل للراية أمام المحلة.

ودان، السبط "الذي انبثقت منه الخطية الماثلة إلى السواد" كان يقف على يسار المحلة برايته، في توافق مع الملك أوزئيل (الله نوري) لأن الله أنار ظلام الخطية بإعلان التوراة، الذي علم هذا الملك موسى دراستها، وبالتقوى التي يكون بها التكفير عن الخطية. وكان سبط أفرام هو حامل الراية خلف المحلة، باحتلاله لنفس الموقع الذي يحتله رافائيل عند العرش السماوي، لأن هذا السبط، الذي خرج منه يريعام، كان في حاجة إلى شفاء الله من أجل الجرح الذي سببه هذا الملك الشرير لإسرائيل⁽⁴³⁵⁾.

لقد كان لله أسباب أخرى لأجل تقسيمات الأسباط التي أمر بها، لأنه قال لموسى: "في الشرق من حيث النور سوف يكون سبط يهوذا، ومن حيث يشرق نور السلطان، اقم محلته، ومعهم سبط يساكر، الذين يسكن معهم نور التوراة، وزبولون، يتلأأ من خلال ثروته. ومن الجنوب يأتي ندى البركة وأمطار الوفرة، ومن أجل ذلك سوف يرمي رأوبين في هذا الجانب، لأن هذا السبط مدين بوجوده إلى أعمال التوبة لجده، التوبة التي تجعل الله يرسل بركته إلى العالم، وإلى جوار رأوبين سوف يقاتل سبط جاد الحربي، وفيما بين هذين الإثنين شمعون، من أجل أن هذا السبط قد صار ضعيفًا بخطاياهم، فإنه قد يجد الحماية من كلا الجانبين عن طريق تقوى رأوبين وبطولة جاد. وفي الغرب توجد مخازن الثلج، ومخازن البرد، والبرد، والحر، وتضعف البشر أمام قوى الطبيعة هذه، هكذا سوف يكون أعداء أسباط أفرام بلا فاعلية، ومنسى وبنيامين، ولهذا السبب فإن موقعهم كان يقع إلى غرب المحلة. من الشمال يأتي الظلام، وهكذا من سبط دان سوف يأتي ظلام الخطية، لأن هذا السبط لوحده سوف يعلن نفسه مستعدًا لقبول أصنام يريعام، ومن أجل ذلك فإن مكانه سوف يكون إلى شمال المحلة. ولإضاءة ظلامه، ضع إلى جواره أشير الذي يشع بالنور، وفتالي المملوء، بالوفرة الإلهية"⁽⁴³⁶⁾.

كانت الرايات الأربع متميزة كل منها عن الأخرى عن طريق ألوانها المختلفة، وعن طريق النقوش والأشكال المرسومة على كل راية. كان لون راية يهوذا يتوافق مع لون الأحجار الكريمة الثلاثة في صدرة رئيس الكهنة، التي كان منقوشًا عليها اسماء يهوذا، ويساكر، وزبولون، وكانت تتكون من اللون الأحمر، والأخضر، والأحمر الناري. كان اسم يهوذا، بالإضافة إلى اسم يساكر وزبولون منقوشًا

الرايات الأربع

على الشعار، وبجوار الأسماء كان هذا النقش: "قم يارب واجعل أعداءك يتبددون، واجعل الذين يكرهونك يهرون أمامك". إن راية رأوبين التي تجمع حولها أيضًا سبطا شمعون وجاد، كانت في لون الزمرد، والياقوت الأزرق والـ Sabhalon، لأن أسماء هذين السبطين كانت منقوشة على هذه الأحجار في صدره رئيس الكهنة. وبجوار اسمي رأوبين، وشمعون وجاد كانت العبارة التالية منسوجة على الـ راية الثانية: "اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد". والـ راية الثالثة التي تجمع حولها أسباط أفرايم ومنسى وبنامين، كانت تحمل لون الماس، والفيروز، والجشمت، لأنه فوق هذه الأحجار الثلاثة في صدره رئيس الكهنة كانت أسماء هذه الأسباط الثلاثة مكتوبة. وفوق هذه الـ راية بجوار أسماء هذه الأسباط الثلاثة من المحلة". وعلى صدره رئيس الكهنة فإن أحجار الزبرجد، والبريل، والحجر الأسود تحمل أسماء دان، وأشير، ونفتالي، وهكذا أيضًا الـ راية الرابعة، التي كان تجتمع حولها هذه الأسباط الثلاثة، تحمل لونًا يشبه الأحجار الثلاثة. وكانت هذه الـ راية تحمل أسماء دان وأشير ونفتالي، وهذه العبارة: "ارجع يارب، إلى الآلاف العديدة من إسرائيل" (437).

وكانت الرايات تحمل أيضًا صفات الشخصيات المميزة، فكانت راية يهوذا تحمل في جزئها العلوي شكل أسد، لأن جدها كان يتميز من قبل يعقوب بأنه "جرو أسد" وأيضًا أَرَذَ من الذهب مثل السيوف، وعلى هذه الأَرَذَ سمح الله بشريط من السحابة السابعة من المجد أن تستقر، وكان يرى فيها الحروف الأولى من أسماء الآباء (البطاركة) الثلاثة، إبراهيم، واسحق، ويعقوب، وكانت الأحرف إشعاعات من الشكينة. وكانت راية رأوبين تحمل في الجزء العلوي منها شكل إنسان، في توافق مع اللقاح الذي وجده رأوبين، جد هذا السبط، لأن هذا النبات كان له الشكل التشريحي لجسم إنسان. وكانت رَذَ هذه الـ راية مثل تلك التي فوق راية يهوذا، ولكن الحرفان الثانيان من أسماء الآباء الثلاثة، الـ بيت/الباء Bet والـ زيد/ز Zade، والـ عين/ع Ayyin كانت ترى فوقهم في السحابة. وفي راية أفرايم كان مصورًا على شكل سمكة، لأن يعقوب قد بارك جد هذا السبط حين أخبره أن يتكاثر مثل سمكة، ومن كل النواحي الأخرى كانت مثل الرايتين الأخريين، فيما عدا أنه فوق رَذَ الذهب التي تشبه السيوف كانت ترى الحروف الثلاثة في أسماء الآباء الـ Resh الراء، والـ Het والحاء، والـ Kof الكاف. كانت تحتوي راية دان على شكل حية "يكون دان حية على الطريق"، كانت بركة يعقوب لهذا السبط، وكانت الحروف الثلاثة فوق الرَذَ كانت الميم لإبراهيم والكاف لاسحق، والباء ليعقوب. وكان حرف الهاء في اسم إبراهيم غير مرئي بالفعل فوق الرايات، ولكنه كان محتفظًا به من قبل الله لأجل مجد أعظم. لأنه، فوق التابوت المقدس، جعل الله عمودًا من السحاب يستقر، وكان يرى في ذلك الحرف الياء، والهاء لتَهجئة الاسم ياه، الذي خلق به الله العالم. كان عمود السحاب هذا يشع ضوء الشمس. بالنهار، وضوء القمر بالليل، حتى يستطيع إسرائيل الذي

كان محاطًا بالسحب أن يميز بين الليل والنهار. هذان الحرفان المقدسان، المباء، والهاء سوف يطيران في الهواء في أيام الأسبوع فوق الرايات الأربع، ويحلقان مرة فوق هذين، ومرة فوق دأكن. ولكن بمجرد أن ينتهي يوم الجمعة ويبدأ يوم السبت، كان ذلك الحرفان يقفان بلا حراك فوق البقعة التي كان يتصادف أن يكونا فيها في تلك اللحظة، ويظلا في هذا الوضع الجامد من اللحظة الأولى ليوم السبت إلى اللحظة الأخيرة.

وكلما أراد الله من إسرائيل أن يفككوا المحلة وينتقلوا، كان يرسل من مكانها فوق الثابتات السحابة التي كان يسطع فيها الحرفان المقدسان المباء، والهاء، في الاتجاه الذي كان على إسرائيل أن يسيروا فيه، والأربعة أشرطة من السحابة فوق الرايات كانت تتبعها. وبمجرد أن كان الكهنة يرون تلك السحب تتحرك، كانوا يضربون بالأبواق كعلامة إنذار للبداية، والرياح من كل الجهات كانت تبث رائحة المر واللبن⁽⁴³⁸⁾.

ومع أن السحب كانت تعطي الإشارة للإنزال ونصب الخيام، إلا أنهم كانوا ينتظرون كلمة موسى. وقبل البدء كان عمود السحاب يتقلص ويقف ساكنًا أمام موسى، منتظرًا منه أن يقول: "إنهض يارب، وبدد أعداءك، واجعل من يكرهونك يهربون من أمامك" بينما كان عمود السحاب يظل متحركًا. وكان نفس الشيء يحدث عندما كانوا يفككون المحلة. كان عمود السحاب يتقلص ويقف ساكنًا أمام موسى، منتظرًا منه أن يقول: "ارجع يارب إلى الآلاف العديدة من إسرائيل" وعندها كان يتمدد أولاً فوق الأسباط التي كانت تنتمي إلى راية يهوذا، ثم فوق المسكن، من الداخل، ومن الخارج⁽⁴³⁹⁾.

اللاعن وكاسر السبت

في حين كان موسى واثقًا في حالة محطّم السبت أن الخطيئة كان عقوبتها الموت، وكان مرتابًا بأسلوب الإعدام فقط. كانت قضية السّبّاب مختلفة. حيث كان موسى هنا مرتابًا بطبيعة الجريمة، لأنه لم يكن متأكدًا حتى من أنها كانت جريمة عقوبتها الإعدام. ولذلك لم يكونا هذين الرجلين مسجونين سويةً لأن أحدهم كان مجرمًا بشكلٍ واضح، في حين لم تكن حالة الآخر مقررة بعد. ولكن الله أصدر أوامره لموسى بأن السّبّاب أيضًا كان عليه أن يُرجم حتى الموت، وأن هذا سيكون عقاب السّبّابين في المستقبل. ⁽⁴⁵⁴⁾

كان هناك حالتين أخريين إلى جانب هاتين الحالتين في وظيفة موسى حيث لم يتمكن من تمرير المحاكمة دون مناشدة الله. كانت هذه مطالبات بنات صلفحاد لميراث أبيهم، وحالة القذارة التي قد لا تشارك تقديم حمل الفصح. سارع موسى في دعوته إلى الله فيما يتعلق بالحالتين الأخيرتين المذكورتين، ولكنه أخذ وقته مع الحالتين السالفتين. لأن في هاتين الحالتين تتعلق حياة بشر. وضع موسى في هذا الأسبقية للقضاة بين إسرائيل لبحث القضايا المدنية بكل سرعة، ولكن المضي قدّمًا ببطء في القضايا الجرمية. في جميع هذه الحالات، وعلى أية حال، اعترف صراحةً أنه لم يكن في ذلك الوقت يعلم القرار المناسب، وبالتالي تعليم قضاة إسرائيل للنظر بأنه ليس خزي، وللتشاور مع الآخرين في القضايا التي لم يكونوا واثقين من حكمها الصحيح. ⁽⁴⁵⁵⁾

الحشد الجاحد

عندما أمر الله إسرائيل الانطلاق من سيناء ومتابعة مسيرهم، كان الإسرائيليون مسرورين، لأنهم وخلال إقامتهم في ذلك المكان تلقوا طوال الأحد عشر يومًا قوانين جديدة يوميًا، وتمنوا بعد مغادرتهم للجبل المقدس أن لا يتلقوا قوانين بعد ذلك أبدًا. ولذلك، وبدلاً من أن يجعلوا مسيرهم لمدة يوم واحد كما أمرهم الله، ساروا لمدة ثلاثة أيام ليكونوا أبعد ما يمكن عن البقعة المقدسة. فهم تصرفوا كصبي ركض بسرعة بعيداً بعد أن طرده معلمه من المدرسة، لكي لا يناديه معلمه للعودة ثانية إلى المدرسة. وعلى الرغم من أن هذه الكراهية لقوانينه أغضبت الله، لم يتركهم، ولكنه سمح للتابوت بالتحرك قبالتهم طالما رغبوا بمواصلة المسير. ولذلك كانت إسرائيل من هذا المنطلق على علم بأن السكينة Shekinah في وسطهم، كما وعدهم الله. وفي كثير من الأحيان عندما كانوا يحطمون الختم أو يقيمونه يقول لهم موسى: "افعلوا ما تعرضه عليكم السكينة Shekinah داخل التابوت." ولكنهم لم يصدقوا بأن السكينة تسكن بينهم ما لم يتحدث بالكلمات: "انهض، أيها الرب، ودع أعدائك متبعثرين؛ ودع من يكرهك يفرون من أمامك"، وعندها سيبدأ التابوت بالتحرك، وهم مقتنعون بوجود السكينة Shekinah. وعلاوة على ذلك أعطى التابوت الإشارة لتحطيم الختم بالتحليق عاليًا، وبعد ذلك بالانتقال بسرعة أمام المحلة لمسافة ثلاثة أيام من المسير، حتى وجد بقعة ملائمة لتخيم فيها إسرائيل.⁽⁴⁵⁷⁾

وبالكاد خرجوا من سيناء عندما بدأوا مرة أخرى لقيادة الطبع الشرير من الحياة الذي كان محجورًا لديهم لفترة من الزمن. بدأوا بالبحث عن ذريعة للتخلي عن الله، ويكونوا ثانيّة مدمنين على عبادة الأصنام⁽⁴⁵⁸⁾. اعترضوا على المسير القسري

الحشد الجاد

الذي ألزموا به بأوامر الله بعد مغادرتهم من سيناء، وبهذه الطريقة أظهروا جحودهم لله الذي أراد لهم وبأسرع وقتٍ ممكن الوصول إلى الأرض المقدسة، ولهذا السبب سمح لهم بتغطية مسافة أحد عشر يومًا بثلاثة أيام. ⁽⁴⁵⁹⁾ ومع ذلك لم يكن لغتهم وشكواهم صامتًا، بل بصوتٍ عالٍ جدًا، لأنهم كانوا قلقين من أنه يجب على الله أن يسمع كلامهم الشرير. وفي عقابهم لتشهيرهم بالمجد الإلهي، أرسل الله إليهم النار المنبثقة من ذلك المجد ذاته. ⁽⁴⁶⁰⁾

أرسل الله النار الإلهية على الأرض في اثنتا عشرة مناسبة، ست مراتٍ كرمزٍ للشرف والتميز، ولكن في العديد من المرات كنوعٍ من العقاب. إلى الدرجة الأولى تنتمي النار في تكريس المعبد، في عرض جدعون كما عرض منوح وداود؛ في التفاني لهيكل سليمان، وفي عرض إيليا على جبل الكرمل. إن النيران القاتلة الستة هي: النار التي التهمت ناداب وأيهو، لما أحدثاه من فساد بين التذمر وكثرة الشكوى. والنار التي التهمت شركة قورح؛ والنار التي دمرت أغنام أيوب؛ والحريقين اللذان أحرقا القوات الأولى والثانية التي أرسلها أخزيا ضد إيليا. ⁽⁴⁶¹⁾

طوّعت هذه النار السماوية أعظم فسادٍ بين سبط دان الوثنية، وبين التعدد المختلط الذي انضم للإسرائيليين أثناء نزوحهم الجماعي من مصر. ⁽⁴⁶²⁾ تحوّل شيوخ الناس إلى موسى قائلين: ”بدلاً من ذلك سلّمنا للخروف للذبح، ولكن ليس للنار السماوية التي تلتهم النار الأرضية.“ ⁽⁴⁶³⁾ ينبغي عليهم أن يصلّوا بحق لله بأنفسهم، ولكنهم في هذه اللحظة كانوا كابن الملك الذي أوقد غضب أبيه ضده، ويسارع الآن نحو صديق أبيه يستجديه للتوسط له. ولهذا قالت إسرائيل لموسى: ”أذهب أنت إلى الله وصلّي من أجلنا.“ ومنحهم موسى رغبتهم على الفور، ومن دون تأخير استجاب الله لصلاة موسى وأوقف نار النار المحطمة ⁽⁴⁶⁴⁾. ولكن الله لم يأخذ النار ببساطة بعيداً عن إسرائيل ووضعها في مكانٍ آخر، لأنه كان من طبيعتها أن تنتشر تدريجياً على جميع الجوانب وتحطم كل شيءٍ أخيراً. وبهذه الطريقة يسبب الدمار في إسرائيل، لأن، البدء من أحد نهايات المحلة، ستنتشر بسرعةٍ كبيرة بحيث لن يكون هناك وقتاً للمرء لإخبار إلى أي مدى تذهب. ولأن وجود مثل هذه النار الإلهية قد يستمر لكبح جماح إسرائيل من الخطيئة، فإن الله لم يسمح لها بالارتفاع ثانية نحو السماء، ولكنه وجد لها مكاناً على مذبح المعبد، حيث استنفذت جميع العروض التي جلبت أثناء إقامة إسرائيل في مصر. وهذه النار هي نفس النار التي دمرت أولاد هارون فضلاً عن شركة قورح، وهي النار الإلهية التي يراها كل بشري في لحظة وفاته. ⁽⁴⁶⁵⁾

وفي هذه المناسبة أيضاً كان واضحاً أن الرجال الأتقياء أعظم من الملائكة، لأن موسى أخذ حزمًا من الصوف ووضعها على النار الإلهية، والتي عقب ذلك خرجت ⁽⁴⁶⁶⁾. وعندها قال للناس: ”إذا تبتم من ذنوبكم، ستخرج النار عندها، ولكن خلاف ذلك ستنفجر وتلتهمكم.“ ⁽⁴⁶⁷⁾

فدور لحم مصر

لم تضع إسرائيل باعتبارها العقاب بالنار، فهم ما زالوا لم يُصلحوا من طُرقهم، سوى أنهم بدؤوا مرةً أخرى بالتذمر ضد الله. كما حدث في الكثير من الأحيان سابقًا، ومرةً أخرى كان اللفيف منهم الذين تمردوا على الله وعلى موسى يقولون: ”من سيعطينا اللحم للأكل؟ فنحن نتذكر السمك الذي أكلناه في مصر بحرية؛ القثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم. ولكن الآن تم تخفيف أرواحنا: ليس هناك أي شيء على الإطلاق بجانب هذا المن أمام أعيننا.“ ولكن كل هذا التذمر والشكاوى لم تكن سوى ذريعة للابتعاد عن الله، لأنه وأولاً، كان لديهم الكثير من قطعان والماشية في الحقيقة، كميات وفيرة وكافية لإرضاء شهواتهم من اللحم إذا أحسوها فعلياً؛ والمن علاوةً على ذلك كان لديه مذاق كل نوع يمكن تصوّره من الغذاء.. ولذلك كل ما كان عليهم فعله أثناء تناوله تمني الطبق المحدد وسيدركون على الفور في المن طعم الغذاء المطلوب. حقيقي أن المن لم يعطهم مذاق الخضر الخمسة التي ذكروها، ولكنهم يجب أن يكونوا شاكرين لله لإنقاذهم من طعم هذه الخضر الضارة بالصحة. وهنا أظهروا عنادهم وعدم رضاهم عن التدابير التي من أجلها كان ينبغي عليهم أن يكونوا ممتنين إلى الله. فلمن أعضبهم لأنه لم يحتو على المذاق الضار بالصحة، واعترضوا عليهم أيضًا لأنه بقي في أجسامهم، ولهذا السبب قالوا: ”المن سينتفخ في معدتنا، لا يمكن أن يكون هناك إنسان يتناول الغذاء دون إخراجهِ!“ أعطاهم الله كعلامة خاصة من التمييز هذا الطعام للملائكي، الذي يذوب بالكامل في الجسم ومنه سيتمكنون دائماً من تناوله دون الإضرار بصحتهم. وهو دليل واضح على المذاق الممتاز للمن الذي في وقت لاحق، عندما نزل آخر المن في يوم وفاة موسى، أكلوا منه لأربعين يوماً، ولم يستخدموا أي طعام آخر

قدور لحم مصر

حتى استنفذ لمن لآخر حباته، وهذا يظهر بوضوح أن أي طعام مختلف كان مرفوضاً. ولكن حين كان المن في متناول أيديهم، تدمروا على رؤيته أمامهم، صباح ومساءً، لا طعام آخر غير المن.⁽⁴⁶⁸⁾

كانت الحالة الحقيقية بأنه كان لديهم استياءٌ كامناً مع نير القانون. فمن الواضح أنه لم يكن لديهم في مصر طعاماً أفضل للذي يتوقون إليه الآن، لأن أسيادهم المتعسفين بعيدون كل البعد عن إعطائهم أطعمة طيبة، ولم يقدموا لهم حتى قشة لصنع الطوب. ولكنهم عاشوا في مصر دون عوائق من القوانين، وكانت هذه هي الحياة الجالحة الغير مقيدة التي تمنوا العودة إليها. وكان صعباً عليهم على وجه الخصوص القوانين الجديدة للزواج، لأنهم كانوا معتادين في مصر على الزواج من أولئك وثيقو الصلة بالدم، وألزموا الآن على الانفصال عنهم. تحشّدوا الآن في عائلات، منتظرين اللحظة التي أوشك فيها موسى على مغادرة بيت الدراسة، وسوف يجتازهم، وشرعوا بالتدمير علناً⁽⁴⁶⁹⁾، متهمين إياه بأنه المسئول عن جميع المعاناة التي اضطروا لتحملها. وبناءً على نصيحة له، قالوا أنهم تخلّوا عن معظم الأراضي المثمرة، وبدلاً من التمتع بالثروة العظيمة التي وُعدت لهم، هم يتجولون الآن ببؤس ويعانون من قلة الماء، وكانوا يخشون الموت جوعاً في حالة توقف إمدادات المن. وعندما كانت تُلفظ هذه وانتهاكاتٍ مماثلة ضد موسى، خرج واحدٌ من الناس وصعد إليهم وحثهم على أن لا ينسوا بهذه السرعة الكثير من الإحسان الذين عرفوه من موسى، ولا ييأسوا من مساعدة ودعم الله. ولكن الليف من الناس أصبحوا أكثر حماسةً بناءً على هذا الرجل، واحتدموا وهتفوا بقسوةٍ أكثر وأكثر من أي وقتٍ مضى ضد موسى.⁽⁴⁷⁰⁾ سبّب هذا السلوك من إسرائيل غضب الله، ولكن موسى وبدلاً من التوسّط للناس، بدأ يشكو من معاملتهم له، وأعلن إلى الله بأنه لا يستطيع أن ينفذ المهمة التي تعهّدها في مصر، بمعنى، قيادة إسرائيل على الرغم من كل الانتكاسات، حتى يصل إلى الأرض الموعودة. استجدى موسى الله الآن لإعفائه من قيادة الناس بطريقةٍ ما، وفي نفس الوقت الوقوف إلى جانبه في مأزقه الحالي، بأنه قد يلبي رغبة الناس للحم.⁽⁴⁷¹⁾

نعين التنبؤ السبعين

إن المأزق المحزن لموسى في هذه المناسبة يمكن عزوه جزئيًا لحقيقة أنه كان عليه أن يواجه لوحده دندنة وشكاوى الناس دون المساعدة المعتادة من الشيوخ السبعين. ومنذ الخروج من مصر، كان السبعون شيوخًا للناس دائمًا في جانبه، ولكن هؤلاء الشيوخ قُتلوا بنارٍ من السماء في تبعية Taberah، ولهذا وقف وحيدًا الآن. أدرك الموت الشيوخ لأن مثل ناداب وأيهو لم يُظهروا وقارًا كافيًا في صعود جبل سيناء في يوم الوحي، عندما تصرفوا بأسلوبٍ غير لائق عند الرؤية المقدسة. ومثل ناداب وأيهو تلقى الشيوخ عقوبةً آتيةً لمخالفتهم، ولم يكن الله مستعدًا لإفساد بهجة يوم الوحي بموتهم. ولكن كان عليهم دفع العقوبة على الرغم من هذا: حيث أحرق ناداب وأيهو في تكريس المعبد، وأحرق الشيوخ بطريقةٍ مماثلة في تبعية. (472)

كما رفض موسى تمامًا تحمل عبء الشعب وحده، قال الله له: "أعطيتك الفهم والحكمة الكافيان لقيادة أطفالي وحدهم، فإن كنت ترى هذا التمييز تشریف، بل مع ذلك، أتمنى أن تشارك القيادة مع آخرين، إذهب ولا تتوقع أي مساعدة مني"، "ولكن أنا سوف آخذ من الروح التي عليك وسوف أضع منها عليهم، لأنهم سيتحملون عبء الشعب معك، أن إلتفت لذلك فلم تكون وحدك" (473)

عرض الله على موسى اختيار مساعديه في قيادة وتوجيه الناس مثل هؤلاء الرجال الذين كانوا بالفعل قادةً وضباطًا نشطين في مصر. في زمن العبودية المصرية حدث في أغلب الأحيان وأن ضُرب ضباط أطفال إسرائيل إذا لم ينجز الناس مهمتهم في صنع الطوب، ولكن "من يكون راغبًا بالتضحية بنفسه لمنفعة إسرائيل سيكافئ بالشرف والكرامة وهبة الروح القدس". عانى الضباط في مصر

تعيين الشيوخ السبعين

لأجل إسرائيل، وهم الآن مستحقون لامتلاك الروح القدس تحل عليهم.⁽⁴⁷⁴⁾ وعلاوة على ذلك قال الله لموسى: "بكلمات عطوفة مرحبًا استقبل الشيوخ لكرامتهم الجديدة، قائلًا، "السلام لكم بأنكم اعتبرتم جديرون من قبل الله لتكونوا مناسبين لهذا المنصب." ومع ذلك، وفي نفس الوقت تحدث إليهم بمجدية أيضًا، قائلًا، "تعلمون أن الإسرائيليين أناس مزعجون وعنيدون وقساء، ويجب أن تهينوا أكثر من أي وقت مضى لأن ثلغنا أو ثلقتي الحجارة عليكم."

أمر الله أن يحدث اختيار الشيوخ في المعبد، بحيث قد يوقرهم إسرائيل، قائلًا، "بالتأكيد هؤلاء رجال جديرون"، ولكن لم يكن مسموحًا لهم بدخول المعبد مع موسى وسماع كلمات الله. كان الناس مخطئين في افتراض أن كلمات الله وصلت لمسامع الشيوخ، لأنه تحدث مع موسى لوحده، على الرغم من أن الروح النبوية أتت عليهم أيضًا.⁽⁴⁷⁵⁾

والآن عندما تمتى موسى المضي قديمًا في اختيار الشيوخ السبعين كان في مأزق مؤلم لأنه لم يستطع تقسيم العدد سبعين بانتظام بين القبائل الاثنتي عشرة، وكان قلقًا من إظهار إي تحيز لقبيلة دون الأخرى، الأمر الذي قد يؤدي للاستياء بين إسرائيل. وعلى أية حال، قدم بصليلى ابن أوري لموسى نصيحة جيدة. أخذ سبعين قصاصة من الورق مكتوب على كل واحدة منها "شيخ"، ومعهم قصاصتين فارغتين ووضعها جميعًا في جرة وخلطها. اثنان وسبعون شيخًا، ستة لكل سبط، والآن تقدم واسحب قصاصة. أولئك الذي كتب على قصاصاتهم "شيخ" انتخبوا، وأولئك الذين سحبوا قصاصات فارغة رُفضوا، وهكذا وبمثل هذه الحكمة لا يمكنهم اتهام موسى بالتحيز.⁽⁴⁷⁶⁾

بواسطة هذه الطريقة من التعيين، حدث وأن كان هناك ستة شيوخ لكل سبط إلا سبط لاوي. وكانت أسماء الذين تم اختيارهم: من سبط رأوبين- حنوك وكري، فلو وزكور، الياب، نموئيل. من سبط شمعون- يامين وياكين، زوهار، أوهاد، شاؤول، زمري. من سبط لاوي عمار وحنانيا ونثنيل، سنري. من سبط يهوذا- زارح، دان، يوناداب، بصليلى، شفتيا نحشون. من سبط يساكر- زوار، العزى، إيغال، بالتي، عثنييل وحجي. من سبط زبولون- سارد، ايلون، سودى، أهوليب، إيليا، نمشي. ومن سبط بنيامين سناء، كيسلون، أليداد، أخيطوب، يديعئيل، متنيا. ومن سبط يوسف- يائير، جوزير، ملكيئيل، ادو، نيرام، أبيرام ستور. ومن سبط دان، جدليا، جوغلي، اخينوع، أخيعزر، دانيال، سرايا. ومن سبط نفتالي الحنان، إيلياكيم، أليشاماع، شياشيا، زبدي، يوحنا. ومن سبط جاد حجي، زرعى، كيني، ماتا، تايا، زكريا، شوني. ومن سبط أشير- فشحور، شلومي، صموئيل، شالوم، شكنيا أيهو.⁽⁴⁷⁷⁾

جمع موسى هؤلاء الشيوخ السبعين من شيوخ الأصل النبيل والسامي والشخصيات الورعة حول الخيمة التي اعتاد الله أن يعلن نفسه فيها، عارضًا على ثلاثين منهم أن يقفوا على الجانب الجنوبي، وثلاثين على الجانب الشمالي، وعشرة على الجانب الشرقي، في حين وقف هو لوحده على الجانب الغربي. لأن هذه الخيمة كانت ثلاثون ذراعًا في الطول وعشرة أذرع في العرض، وبالتالي كل ذراع كان لشيوخ⁽⁴⁷⁸⁾. كان الله مسرورًا للغاية بتعيين الشيوخ، حتى يوم الوحي فقط، نزل من السماء وسمح لروح النبوءة بأن تأتي فوق الشيوخ، وبهذا تلقوا هدية النبوءة حتى نهاية أيامهم، كما وضع الله عليهم من روح موسى. ولكن روح موسى لم تقلل بسبب ذلك، فقد كان كالشمعة المحترقة التي منها تنار الكثير من الشموع الأخرى، ولذلك لم تقلل؛ وبمثل هذا كانت حكمة موسى سالمة. وحتى بعد تعيين الشيوخ بقي موسى قائد الشعب، لأنه كان على رأس هذا السهدين للأعضاء السبعين حيث كان يوجههم ويديرهم.⁽⁴⁷⁹⁾

لم يكن موقع الشيوخ من نفس رتبة موسى، لأن موسى كان ملك إسرائيل، ولهذا السبب طلب الله منه تأمين الأبواق، لاستخدامهم في استدعاء الجمع، حيث هذه الآلة قد تُنفخ أمامه كما كانت تُنفخ في السابق أمام ملك. ولذلك وقبل فترة بسيطة من موت موسى تم إلغاء هذه الأبواق من الاستخدام، لأن خليفته يوشع لم يرث منه لا كرامته الملكية أو هذه الشارات الملكية. لم تستخدم هذه الأبواق التي صممها موسى في الصحراء ثانية حتى زمن داوود.⁽⁴⁸⁰⁾

إلداد وميداد

عندما أكمل موسى تعيين الشيوخ وطلب منهم مرافقته إلى الخيمة، لتلقي الروح القدس، لم يُطع إلداد وميداد، وهما اثنان من هؤلاء الشيوخ، ولسبب تواضعهم لم يطيعا دعوته، بل أخفيا نفسيهما، واعتبرا أنها غير جديرين بهذا الامتياز. كافأهم الله لتواضعهم بتمييزهم خمسة أضعاف أكثر من الشيوخ الآخرين. تنبأ هؤلاء الشيوخ بما سيحدث في اليوم التالي، معلنين ظهور طيور السلوى، ولكن إلداد وميداد تنبأ بما سيحدث بما كان لا يزال محجوبًا في المستقبل. تنبأ الشيوخ بما سيحدث في اليوم التالي فقط، ولكن إلداد وميداد احتفظا بالهبة مدى الحياة. مات الشيوخ في الصحراء، في حين كان إلداد وميداد قادة الشعب بعد وفاة يشوع. لم يُذكر الشيوخ بالاسم في الكتب المقدسة، في حين دُعي هؤلاء الاثنان بالاسم. ومع ذلك، استلم الشيوخ هبة النبوة من موسى، في حين إلداد وميداد تلقياها من الله مباشرة.⁽⁴⁸¹⁾

بدأ إلداد الآن بصنع النبوءات، قائلاً: "سيموت موسى، وسيكون يشوع بن نون خليفته كقائد للناس، الذي سيقودهم إلى أرض كنعان، وإليه سيعطيها كيراث." وكانت نبوءة ميداد على الشكل التالي: ستأتي طيور السلوى من البحر وستغطي مخيم إسرائيل، ولكنها ستجلب الشر إلى الناس." وبجانب هذه النبوءات أعلن كلاهما سوية الوحي التالي: "في نهاية الأيام سيأتي من خارج أرض ماجوج ملك ستدين له جميع الأمم. سيجتمع الملوك المتوجون والمحاربون بالدروع لشن حربٍ على أولئك المعادون من المنفى في أرض إسرائيل. ولكن الله، الرب سيقف بجانب إسرائيل في حاجتهم وسيذبح جميع أعدائهم بقذف اللهب من تحت عرشه المجيد. وسوف يستهلك هذا الأرواح في المضيفين للملك

ماجوج، وهكذا ستسقط أجسادهم بلا حياة على جبال أرض إسرائيل، وسيصبحون فريسةً لوحوش الحقول وطيور الهواء. وبعد ذلك سينهض الأموات بين إسرائيل ويفرحون بالخير الذي اذخر لهم في بداية العالم وسيحصلون على مكافأةٍ بحسناتهم.“ (482)

عندما سمع جرشون بن موسى نبوءات إلداد وميداد هذه، أسرع إلى إبيه وأخبره عنهم. هُتِج يشوع الآن كثيرًا حول النبوءة التي تقول أن موسى سيموت في الصحراء وبأنه سيكون وريثه، وقال لموسى: “يا سيدي، حطّم هؤلاء الناس الذين يتنبؤون بمثل هذه الأخبار الشريرة!” ولكن موسى أجاب: “يا يشوع، أعتقد بأنني أحسدك على مستقبلك الرائع؟ إنها رغبتني بأنك من الممكن أن تُكرم بقدر تكريمي وكل إسرائيل ستكون مكرمةً مثلك.“ (483)

لم يُمَيِّز إلداد وميداد فقط هديتهم النبوية، بل بولادتهم النبيلة أيضًا، بأن يكونوا أخوةً غير أشقاء لموسى وهارون. وعندما كُشِفَت قوانين الزواج، كان لزامًا على جميع أولئك المتزوجون بالدم الطلاق، وكذلك عمارام كان لابد من فصله عن زوجته يوكابد التي كانت عمته، وتزوج من امرأةٍ أخرى. ومن هذا الاتحاد ظهر إلداد “ليس من عمّة”، وميداد، “عوضًا عن عمّة” ولهذا دعوا من قبل عمارام لتوضيح هذه الكلمات لماذا طلق زوجته الأولى، عمته. (484)

طُيور السلوى

تحوّلت نبوءة هؤلاء الرجال فيما يتعلق بطائر السلوى كما توقعوا، فطائر السلوى أصبح، كما تنبأ الله لموسى، بلا بركة للناس. لأن الله قال لموسى: "أخبر الشعب أن يستعدّوا لعقوبة وشيكة، سيأكلون اللحم حتى التخمّة، ولكن بعد ذلك سيثمنّزون منه أكثر مما يشتهوه الآن لأنني أعلم، مع ذلك، كيف أتوا لتكون لديهم هذه الرغبات. لأن سكيني Shekinah بينهم يعتقدون أنه يمكنهم افتراض أي شيء. وإذا أزلت سكيني من وسطهم لن يطلبوا أبدًا رغبات حمقاء كهذه." موسى وبدرأيته بأن منح الناس رغباتهم سيكون كارثيًا عليهم، قال إلى الله: "يا رب، لماذا، وهو يصلي، تعطيهم اللحم أولًا، وبعد ذلك، في عقابهم لحطاياهم، تذبحهم! من سمعًا أحدًا يقول لحمار، "هنا كمية من القمح؛ كلها، لأننا نريد أن نقطع رأسك؟" أو يقول للإنسان، "هنا رغيف من الخبز لك؛ خذه، واذهب إلى الجحيم معه!" "أجاب الله: "حسنًا، إذا ماذا ستفعل؟" موسى: "سأذهب إليهم وأتفاهم معهم بأنهم قد يكفّنون من شهوتهم بعد اللحم." الله: "يمكنني أن أخبرك مقدّمًا بأن مساعيك في هذه المسألة غير مثمرة." ذهب موسى بنفسه إلى الناس، قائلاً إليهم: "هل يد الله أصبحت قصيرة؟ انظروا، وضرب الصخرة، حيث تدفقت المياه وفاضت الجداول؛ يمكنه أن يعطي الخبز أيضًا، هل لا يمكنه أن يزود اللحم لشعبه؟" ومع ذلك قال الشعب: "أنت تحاول تسكيننا فقط؛ لا يمكن لله تحقيق رغباتنا⁽⁴⁸⁵⁾." لكنهم أخطئوا إلى حد كبير، لأن بالكاد تراجع الأتقياء منهم إلى خيمهم، وعندما بقي الكافرون في العراء نزل عليهم طائر السلوى بمجموعات كثيفة كندف الثالج، وهكذا قُتل أكثر يهيوط طائر السلوى ممن أكلوه لاحقًا. نزل طائر السلوى بكثافة بحيث ملئوا ما بين السماء والأرض، وغطوا قرص الشمس،

واستقرّوا في الجانب الشمالي والغربي من المحلة، كما لو أنها رحلة ليوم واحد، مستلقين، ومع ذلك، لم يكونوا على الأرض مباشرة ولكن بارتفاع ذراعين عنها، بحيث لا يضطر الناس للانحناء لجمعها للأعلى. وبالنظر إلى هذه الوفرة، لم يكن مستغرباً بأن حتى الواقف لا يمكنه الذهاب بعيداً، والكسول أيضاً، لن يجمع كل واحدٍ منهم مائة. ومع ذلك لم تنفعهم هذه الكميات الوفيرة من اللحم، فبالكاد هم تذوقوه أسلموا الروح. كانت هذه عقوبة المذنبين الخطيرين، في حين استمتع الجيدون منهم بطعم اللحم لمدة شهرٍ بعد موتهم، وفي حين أمسك الأتقياء بطائر السلوى ودون أدنى أذى ذبحوه وأكلوا منه. كانت هذه الضربة الأثقل التي حلّت على إسرائيل منذ نزوحهم الجماعي من مصر، ولتخليد ذكرى العديد من الرجال الذين ماتوا لشهوتهم المحرّمة بعد اللحم، غيّرُوا اسم المكان حيث حدث هذا لسوء الحظ إلى قبروت هتأوة، "قبور أولئك الذين اشتهاوا." ⁽⁴⁸⁶⁾ كانت الريح التي هبت صاعدةً لجلب طائر السلوى قويّة جداً بحيث يمكنها أن تدمر العالم، وكان غضب الله على الجاحدين عظيماً جداً، وكان هذا فقط يعزى لاستحقاقات موسى وهارون بحيث تركت هذه الريح أخيراً العالم على مفاصله. ⁽⁴⁸⁷⁾

هارون ومريم بفقران على موسى

عندما عُيِّنَ الشيوخ السبعون وحلت روح الرب عليهم، أشعلت جميع النساء شموع البهجة، للاحتفاء بهذه التي جعلت هؤلاء الرجال يسمون إلى كرامة الأنبياء. رأت صفورة زوجة موسى، هذه الإضاءة وطلبت من مريم توضيح الأمر لها. أخبرتها السبب، وأضافت، ”الموهوبات هم النساء اللواتي ينظرن بعيونهن لسمو كرامة أزواجهن. وأجابت صفورة، سيكون من المناسب أكثر القول، ”ويلٌ لزوجات هؤلاء الرجال الذين ينبغي عليهن الامتناع الآن عن كل السعادة الزوجية مريم: ”وكيف تعرفين هذا؟“ صفورة: أحكم على ذلك من تصرف أخي، لأنه ومنذ أن تم اختياره لتلقي الوحي الإلهي، لم يعد يعرف زوجته.“ (488) وبهذا ذهبت مريم إلى هارون، وقالت له: ”أنا أيضًا تلقيت وحيًا إلهيًا، ولكن دون أن ألزم بفصل نفسي عن زوجي،“ وعند ذلك وافق هارون، قائلاً: ”أنا أيضًا تلقيت وحيًا إلهيًا دون ذلك، ومع ذلك ألزمت بفصل نفسي عن زوجتي.“ وعندها قال كلاهما: ”آباؤنا تلقيا وحيًا إلهيًا أيضًا، ولكن دون إيقاف حياتهم الزوجية. امتنع موسى عن البهجة الزوجية فقط للتفاخر ولاظهار كم هو رجلٌ مقدس.“ لم يتكلموا بالشر فقط عن موسى لبعضهم البعض، ولكنهم أسرعوا إليه وأخبروه عن رأيهم بتصرفه. (489) ولكنه الواثق بنفسه والصارم عندما تتعلق مسألة ما بمجد الله، التزم الصمت للوم غير المستحق الذي أهالوه عليه، وهو يعلم بأنه تعهد على عرض الله أن ينبذ المتع الدينيوية. ولذلك قال الله: ”موسى وديعٌ جدًا ولن يولي أي انتباه للظلم الواقع عليه، كما كان يفعل عندما انتقص مجدي من، وصعد بجرأة وهتف، ”من بجانب الرب؟ دعوه يأتي إلي.“ ولذلك سأقف بجانبه الآن.“

من الصحيح تمامًا أن هذه ليست المناسبة الوحيدة التي أثبت فيها موسى تواضع ولطف نفسه، لأن ذلك كان جزءً من شخصيته. فلم يكن هناك أبدًا بين

البشر وحتى الآباء الثلاثة رجلاً متواضعاً أكثر منه. الملائكة وحدها فقط سبقته في التواضع، ولكن لا كائن بشري؛ لأن الملائكة متواضعون ووديعون للغاية، عندما يُجتمعون لحمد الله، يعو كل ملائكة الملاك الآخر ويطلب منه أن يسبقه، قائلين بين بعضهم البعض: "كن أنت الأول، أنت أجدر مني". (490)

نقذ الله نيته لتأييد شرف موسى، فقط لأنه عندما كان هارون مع زوجته ومريم مع زوجها، وصل نداء إلهي فجأة إلى أطفال عمрам الثلاثة، بصوت واحد دعا في وقت واحد، "هارون!" و "موسى!" و "مريم!" - معجزة يمكن أن يؤديها صوت الله فقط. ذهب النداء إلى موسى أيضاً، بحيث لا يعتقد الناس أن هارون ومريم قد اختيرا لأخذ مكان موسى. كان موسى مستعداً للإصغاء لكلمات الله، ولكن أخاه وأخته لم يكونا كذلك، حيث كان مذهولاً من حالة القدرة، والذي لذلك عندما سمع نداء الله، بكى، "الماء، الماء"، بحيث يمكنهم أن يطهروا أنفسهم قبل الظهور أمام الله. (491) وبعد ذلك غادروا خيمهم واتبعوا الصوت حتى ظهر الله في عمود من السحاب، الامتياز الذي مُنح أيضاً لصموئيل. ومع ذلك، لم يظهر عمود السحاب في المعبد، حيث ارتاح دائماً عندما كشف الله نفسه لموسى، وكان ذلك يعزى للأسباب التالية. أولاً وقبل كل شيء، لم يُرد الله أن يخلق الانطباع نزع موسى من كرامته، وإعطائها لأخيه وأخته، ولذلك لم يتجلى عليهم في المكان المقدس. وفي نفس الوقت، علاوة على ذلك، كان هارون مدخراً خزي كونه منتقداً من قبل الله في وجود أخيه، لأن موسى لم يتبع أخاه وأخته؛ بل انتظر كلمات الله في المعبد. ولكن لا زال هناك سبباً آخر لعدم إرادة الله لموسى بأن يكون حاضراً خلال لقائه مع هارون ومريم - "لا تمدح أبداً إنساناً في وجهه". عندما أراد الله أن يمدح موسى أمام هارون ومريم، فضّل القيام بذلك في غيابه. (492)

بالكاد خاطب الله هارون ومريم عندما بدؤوا بمقاطعته، وعند ذلك قال لهم: "صلوا واحتسبوا أنفسكم حتى أتكم". وفي هذه الكلمات علم الناس قاعدة التأدب، وعدم المقاطعة أبداً. ثم قال: "منذ استوعب خلق العالم كلمات الله لم تظهر أبداً لأي نبي إلا في الحلم؟ لم يكن الأمر كذلك مع موسى، الذي إليه أظهرت ما هو فوق وما هو تحت؛ وما هو أمام وما هو وراء؛ وما كان وما سيكون. إليه كشفت كل ما هو في الماء وما على اليابسة؛ وإليه عهدت المعبد ووضعت فوق الملائكة. أنا بنفسى أمرته بالامتناع عن الحياة الزوجية، والكلمات التي تلقاها كشفت عليه بوضوح وليس بخطابات مظلمة، وهو رأى التجلي الإلهي من الخلف عندما مر به. ولهذا إذن لماذا لا تخشون الحديث ضد رجل كموسى، الذي هو، علاوة على ذلك، خادمي؟ فلوكم موجّه لي بدلاً من أن يكون موجّهاً إليه، لأن "الملتقى ليس أفضل من اللص"، وإذا كان موسى لا يستحق دعوته، أنا، سيّده، أستحق اللوم. (493)

عقوبة مريم

وتخ الله الآن هارون ومريم بلطف لتجاوزهم، ولم يعطِ منفس لغضبه حتى أظهر لهم خطاياهم. وكان هذا مثالاً للإنسان لئلا يُظهر غضبه لجاره قبل إبداء سبب غضبه. ظهرت تأثيرات غضب الله حالما تركهم، لأن وبينما هو معهم، رحمته ستسبق غضبه، ولن يحدث شيء لهم، ولكن عندما لا يكون معهم، تحل العقوبة. أصبح كلاً من هارون ومريم مجذومين، وأمر بهذا العقاب لأولئك الذين يتحدثون بسوء عن جيرانهم.⁽⁴⁹⁴⁾ ومع ذلك، استمر جذام هارون للحظة فقط، لأن ذنبه لم يكن عظيمًا كذنب أخته، التي بدأت الكلام ضد موسى. اختفى مرضه حالما نظر على جذامه. لم يكن الأمر كذلك مع مريم، حاول هارون دون جدوى توجيه نظره على جذامها وبهذه الطريقة لشفائها، ولحالتها كان التأثير معاكساً؛ فحالما نظر على جذامها كان يزداد، ولم يبق أي شيء سوى الدعوة لمساعدة موسى، الذي كان مستعداً لمنحها دون طلب ذلك.⁽⁴⁹⁵⁾ وعقب ذلك تحول هارون إلى أخيه بالكلمات التالية: ألا تعتقد أن الجذام على جسم مريم فقط، إنه كما لو كان على جسم أينا عمام التي هي من لحمه ودمه. “مع ذلك، لم يحاول هارون تخفيف ذنبهم، قائلاً لموسى: “هل فعلنا أنا ومريم على الإطلاق أذى بأي إنسان؟” موسى: “لا”. هارون: “إذا كنا لم نفعل شراً بالغرباء، كيف عندها يمكنك تصديق أننا تمنينا أذيتك؟ للحظة فقط نسينا أنفسنا وتصرفنا بطريقة غير طبيعية تجاه أخينا. هل نفقد أختنا لهذا؟ فإذا لم يختفي جذام مريم الآن، يتوجب عليها أن تمضي حياتها كمصابة بداء الجذام، لأن الكاهن فقط الذي لا يرتبط بقرابة عن طريق الدم بالمجذوم يمكنه وتحت ظروف معينة أن يعلنها نظيفة، ولكن جميع الكهنة، آبائي وأنا، أقاربها بالدم. حياة المجذوم كالميت، فالقدرة تجعل كل من يتصل بها قذراً، وكذلك المصاب بالجذام. يا للأسف!” وهكذا أنهى هارون شفاعته، “هل أختنا التي كانت معنا في مصر، والتي رتلّت معنا الأغنية في البحر

الأحمر، والتي أخذت على عاتقها أمر النساء في حين نحن من أمر الرجال، هل الآن وبيننا نحن على وشك مغادرة الصحراء ودخول الأرض المقدسة، ستبعد من المحلة؟“

ومع ذلك، كانت كلمات هارون هذه لا لزوم لها تمامًا، لأن موسى قرر، حالما أصبحت أخته مريضة، التوسّط لها مع الله، قائلاً لنفسه: “ليس من الصواب أن تعاني أختي وأنا أسكن برضا.“⁽⁴⁹⁶⁾ والآن رسم دائرة حول نفسه، ونهض، وصلى صلاة قصيرة إلى الله، والتي أنهاها بالكلمات: “أنا لن أغادر هذه البقعة حتى تشفي أختي. ولكن إذا لم تشفها، فأنا سأفعل ذلك بنفسي، لأنك قد كشفت بالفعل لي كيف يظهر مرض الجذام وكيف يختفي.“ كانت هذه الصلاة دافئة، حيث تحدّث بكامل قلبه وروحه، مع أنها كانت مختصرة جدًا. وإذا تحدّث مطوّلًا، قد يقول البعض: “أخته تعاني بشدّة وهو، ودون الالتفات إليها يقضي وقته في الصلاة.“ وسيقول آخرون مرة أخرى: صلي طويلاً من أجل أخته، ولكنه يصلي صلاة قصيرة من أجلنا.“ قال الله لموسى: لماذا تصرخ هكذا!“ موسى: “أعلم أن ما تعانيه أختي دائم. أتذكر التي كانت يدي مقيدة بها، لأنني أنا بنفسني عانيت مرة من هذا المرض.“ الله: “إذا بصق ملك، أو أباه في وجهها، ألن تكون خجلة لمدة سبعة أيام؟ أنا ملك الملوك قد بصقت في وجهها، وهي يجب أن تكون خجلة على الأقل سبعة أيام لمرتين. ولأجلك ستعفى من سبعة أيام، ولكن السبعة أيام الأخرى دعها تمنع من دخول المحلة.“ لأن الحاجة لكاهن الذي طبقاً لعقائد القانون، يجب أن يعلن المصاب بالجذام نظيفاً بعد الشفاء، افترض الله نفسه هذا الجزء، معلناً مريم قدرة لمدة أسبوع، ونظيفة بعد مرور تلك الفترة.⁽⁴⁹⁷⁾

بالرغم من أن مرض الجذام أصاب مريم كعقابٍ لخطيئتها، ولكن هذه المناسبة عملت على إظهار كم كانت شخصيتها ساميةً وبارزة. ولأن الناس كانوا يحطمون المحلة ويبدؤون المسير عندما، بعد أن أسرجوا وحوشهم بالأعباء للمسير، أداروا أنفسهم لرؤية عمود السحاب يتحرك أمامهم، حيث فقدوا رؤيته. نظروا ثانية لرؤية ما إذا كان موسى وهارون في خط الموكب، ولكنهم كانوا مفلوطين، ولم يكن هناك أي مكانٍ لكي يرى أثر البئر الذي رافقهم في مسيرهم. ولذلك اضطروا للعودة ثانية للمخيم، حيث بقوا فيه حتى شفيت مريم. كان على الغيوم والبئر والمعد والستون ألفاً من الناس البقاء لأسبوع في هذه البقعة حتى تتعافى مريم. ثم انتقل عمود السحاب مرة أخرى وعلم الناس أنه لن يسمح لهم المضي قدماً في مسيرتهم بسبب هذه النبوة التيقية. كانت هذه مكافأة مريم للعمل الرحيم الذي فعلته عندما ألقت الطفل موسى في الماء. وبعد ذلك تمشت مريم جيئةً وذهاباً على طول الشاطئ لانتظار مصير الطفل، ولهذا السبب انتظرها الناس، ولم يتمكنوا من الانتقال حتى تعافت.⁽⁴⁹⁸⁾

إرسال الجواسيس

العقاب الذي جلبه الله على مريم كان المقصود منه أن يكون درسًا في القسوة التي يعاقب بها الله التشهير والإساءة إلى سمعة الآخرين، فبالنسبة لمريم فهي لم تقل شرًا على موسى في حضور أي شخص سوى أخيها هارون. وبالإضافة لذلك لم يكن لديها دافع شرير، بل نية حسنة، فلم تكن ترغب سوى في إغراء موسى على استئناف حياته الزوجية، وهي لم تكن لتجرؤ على توبيخ موسى وجهًا لوجه، ومع ذلك، وحتى على الرغم من تقواها العظيمة، فإن مريم لم تستطع أن تفلت من هذا العقاب الشديد⁽⁴⁹⁹⁾. ومع ذلك، فإن اختبارها لم يثبت الخوف في الرجال الأشرار، الذي، بعد وقت قصير من هذه الحادثة، قدموا تقريرًا شريرًا عن أرض الموعد، وبألسنهم الشريرة هيجوا كل الشعب ليتردوا على الله، حتى أنهم كانوا يرغبون بالأحرى أن يعودوا إلى مصر بدلاً من الذهاب إلى فلسطين. إن العقاب الذي أنزله الله على الجواسيس كما على الناس الذين غرروا بهم كان عقابًا مستحقًا، لأنهم لو لم يكونوا قد خدروا بسبب حادثة التشهير على غرار ما حدث لمريم، لكان لهم بعض العذر. ففي تلك الحالة ربما كانوا يجهلون جسامة خطية التشهير، ولكن الآن لم يكن لديهم عذر يقدمونه⁽⁵⁰⁰⁾.

عندما اقترب إسرائيل من حدود فلسطين، ظهروا أمام موسى قائلين: "سوف نرسل رجالاً أمامنا، وسوف يتجسسون الأرض، وسوف يحضرون لنا خبرًا مرة ثانية عن الطريق الذي يجب أن نسلكه، والمدن التي سوف نأتي إليها". هذه الرغبة جعلت الله يصيح قائلًا: "ماذا عندما اجتزتم في أرض الصحاري والحفر، لم تكن لديكم رغبة لإرسال جواسيس، ولكن الآن وأنتم على وشك الدخول إلى أرض مليئة بالخيرات، فإنكم الآن ترغبون في إرسال جواسيس. لم تكن هذه

الرغبة غير لائقة في حد ذاتها، ولكن الطريقة التي قدموا بها طلبهم إلى موسى أيضًا، لأنهم بدلًا من أن يقتربوا كما كانوا معتادين، جاعلين الكبار هم المتحدثون الرسميون للأصغر سنًا، فإنهم ظهروا في هذه المناسبة بدون إرشاد أو نظام، حيث زاحم الصغار الكبار، وهؤلاء أخذوا يدفعون قادتهم⁽⁵⁰¹⁾. إن ضميرهم الشرير بعد تقديم هذا الطلب - لأنهم عرفوا أن دافعهم الحقيقي كان عدم الإيمان بالله - جعلهم يخترعون كل أنواع الذرائع لأجل خططهم. قالوا لموسى طالما نحن في البرية، فإن السحب تعمل كجواسيس لأجلنا، لأنها تتحرك أمامنا وترينا الطريق، ولكن لأن هذه لن المضي قدما في الوعد أرض، نريد من الرجال أن يبحثوا عن الأرض لنا "لما أنهم حثوا على رغبتهم كان هذا. قالوا: "يخشى الكنعانيون هجومنا منا، وبالتالي يخبئون كنوزهم، وهذا هو السبب في أننا نريد إرسال جواسيس هناك في الوقت المناسب، ليستكشفوا لنا أين يختبئون كنوزهم". سعوا بطرق أخرى لإعطاء موسى الانطباع بأن رغبتهم واحدة كانت بالضبط لتنفيذ الشريعة. قالوا: "لم تعلمنا أن المعبود الذي لم يعد يدفع له ثمن، بل يجب أن يدمر، وإذا دخلنا الآن فلسطين ونجد الأصنام، فلن نعلم أي منهم كان معروفًا للكنعانيين ويجب تدميرها، والتي لم تعد مشجعة، حتى تتمكن من استخدامها". وأخيرًا قالوا لموسى: "أنت، معلمنا، علمتنا أن الله" لن يدفع شيئًا فشيئًا الكنعانيين قبلنا". وإذا كان الأمر كذلك، يجب أن نرسل الجواسيس لمعرفة المدن التي يجب علينا مهاجمتها أولاً".⁽⁵⁰²⁾ سمح موسى لنفسه أن يتأثر بحديثهم، كما أنفكرة إرسال الجواسيس راقته له، ولكنه لا يرغب في التصرف بشكل تعسفي فقدم إلى الله رغبة الشعب. فأجاب الله: "هذه ليست المرة الأولى التي لا يؤمنون فيها بوعودي، وحتى في مصر سخروا مني، فقد أصبح الأمر عادة لديهم، وأنا أعرف ما هو الدافع وراءهم في إرسال الجواسيس، وإذا كنت ترغب في إرسال جواسيس تفعل لذلك، ولكن لا أدعي أن أمرت لك."

عِنْدَ هَذَا اختار موسى رجل واحد من كل سبط باستثناء سبط لاوي، وأرسل هؤلاء الرجال للتجسس على الأرض. هؤلاء الاثني عشر رجلًا كانوا الأكثر تميزًا والأكثر قبولًا من أسباطهم، حتى أن الله قد أعطى موافقته على اختيار كل رجل فيما بينها.⁽⁵⁰³⁾ ولكن بالكاد تم تعيين هؤلاء الرجال في مناصبهم عندما جعلوا العزم الشرير على تقديم تقرير شرير عن الأرض، ونصحوا الشعب بالعدول عن قرارهم بالدخول إلى فلسطين. وكان دافعهم ببساطة شخصي بحت، لأنهم ظنوا أنفسهم بأنهم سيحتفظون بمناصبهم على رأس الأسباط طالما بقوا في البرية، ولكنهم سيحرمون منهم عندما يدخلون فلسطين.⁽⁵⁰⁴⁾

أَسْمَاءُ مَعْذُورَةٍ

إن شريحة هؤلاء الرجال الممثلة في أسماءهم، وكلها تشير إلى عملهم الخبيث. وكان ممثل سبط رأويين يدعى شموع، ابن زكور، لأنه لم يطع الله فحسب ذلك ضده كما لو أنه قد اتبع الشعوذة. وكان شافاط، ابن حوري، ممثل سبط شمعون. واسمه يدل على "أنه لم يتغلب على ميوله الشريرة، ومن ثم خرج خالي الوفاض، من دون الحصول على نصيب في أرض إسرائيل". وكان سبط يساكر مثله إيجال، ابن يوسف. وحمل هذا الاسم لأنه دُثس سمعة الأرض المقدسة، وبالتالي مات قبل أوانه. وكان ممثل سبط بنيامين فالطي، ابن رابو، تسمّى كذلك "لأنه ابتعد عن الصفات الصالحة التي كانت سابقا فيه، وبالتالي ضلّ بعيداً". أما اسم جاديل، ابن سودي، فهو ممثل زبولون، ويعني، "تحدث بأشياء مشينة ضد الله تنفيذاً للخطة السرية للجواسيس". وكان ممثل سبط منسى، جدّي، ابن سوسي، ودعى هكذا لأنه جدّف على الله فأثار غضبه عليه. لأنه من قال عن الأرض "أنها يأكل سكانها". ولكن أسوأ واحد بينهم كان عمينيل، ابن جيمالي، ممثل سبط دان، لأنه من قال: "الأرض قوية لدرجة أنه لا حتى الله يمكن أن يقدر عليها"، ومن هنا اسمه، وهو يعني، "ألقي ظللاً على قوة الله"، وعوقب وفقاً لكلماته الشريرة، بأنه لم يدخل الأرض الموعدة. كان ممثل سبط أشر هو سيثور، ابن ميخائيل، الذي قرر أن يتصرف ضد الله بدلاً من أن يقول: "من مثل الله؟" بأن قال: "من هو الله؟". أما من مثل سبط نفتالي فهو نحبي، ابن فوفسي، لأنه كتم الحق، ولم يجد الإيمان أي سبيل إلى فمه، لأنه جلبت الأكاذيب ضد الله. وأما آخر هؤلاء الجواسيس، ممثل سبط جاد، ويحمل اسم جوئيل، ابن ماتشي، لأنه أذلّ لكذبه على الله.

وكما ذكرت أسماء الخطاة العشرة طبقاً لأعمالهم، هكذا ذكرت أيضاً أسماء الجاسوسيين التقيين بأسماء تناظر أفعالها النقية. كان ممثل سبط يهوذا ويدعى كالب بن يفتة، لأنه "تكلم بما شعر به في قلبه وتحول بعيداً عن نصيحة بقية الجواسيس". وكان الممثل التقي كسبط أفرايم هو يهوشع بن نون رجلاً مناسباً له، لأنه كان مليئاً بالفهم ولم يسمح لبقية الجواسيس باصطياده كالسمكة. وقد أدرك موسى موسى حتى قبلما يرسل الجواسيس، النوايا الشريرة التي كانوا يضمرونها غير اسم يهوشع إلى يشوع، قائلاً: "ليقف الله معك حتى تتبع مشورة الجواسيس" (505).

هذا التغيير في الاسم الذي حدث بوضع حرف الياء أخيراً أسكت عويل هذا الحرف. لأنه منذ أن غير الله اسم ساراي إلى سارة، فإن حرف الياء، اعتاد حرف الياء أن يتنقل بسرعة حول العرش السماوي ويندب خطه قائلاً: "هل بالمصادفة لأني الأصغر وسط الحروف أنك قد أخذتني بعيداً عن اسم سارة النقي؟" هدأ الله هذا الحرف قائلاً: "من قبل كنت في اسم امرأة، وبالإضافة لذلك كنت في النهاية. سوف ألحقك الآن باسم رجل، وبالإضافة لذلك، في البداية". وقد تم تحقيق هذا الوعد عندما تغير اسم هوشع إلى يشوع (506).

عندما أطلق الجواسيس في طريقهم، تلقوا تعليمات من موسى بكيفية قيادة أنفسهم، وما الذي كان عليهم أن يلاحظوه، بنوع خاص. لقد أمرهم ألا يمشوا في الطرق العامة، بل يسيروا في طرق خاصة، لأنه مع أن الشكينة كانت لتتبعهم، كان عليهم ألا يتكبدوا أخطاراً لا داعي لها. ولكن إذا دخلوا مدينة، لم يكن من الواجب عليهم أن يتسللوا كاللصوص في زقاقات، بل أن يكونوا ظاهرين جهرًا وأن يجيبوا على أولئك الذين كانوا يريدون أن يسألوهم بالقول: "لقد أتينا فقط لكي نشترى بعض الرمان والعنب، كان عليهم أن ينكروا بشدة أنه كانت لديهم أي نية في تدمير الأصنام أو إسقاط الأشجار المقدسة. وبالإضافة لذلك قال موسى: "انظروا حولكم بدقة أي نوع من الأرض هي، لأن بعض الأراضي تنتج أناساً أقوياء وبعضها تنتج أناساً ضعفاء، وبعض الأراضي تنتج عددًا كبيرًا من الناس وبعضها ينتج القليل من البشر، فإذا وجدت السكان يسكنون في أماكن مفتوحة، اعرف أنهم مقاتلون أقوياء، واعتمادًا على قوتهم لا يخافون من الهجوم المعادي. ولكن إذا كانوا يعيشون في مكان محصن، فإنهم يكونون ضعفاء، ولخوفهم من الغرباء فإنهم يبحثون عن المأوى بداخل أسوارهم، واحموا أيضًا طبيعة التربة. فإذا كانت صلبة، اعلموا أنها دسمة، ولكن إن كانت رخوة، فإنها تكون قاحلة" (507).

وأخيراً أمرهم أن يستفسروا إن كان أيوب لا يزال حيًا، لأنه إذا كان ميتًا، فمن المؤكد أنهم لم يكونوا بحاجة أن يخافوا من الكنعانيين، لأنه لم يعد في وسطهم شخص تقي يمكن لحسناته أن تحميهم (508). ومن المؤكد، أنه عندما وصل الجواسيس فلسطين، كان أيوب قد مات، ووجدوا سكان الأرض عند قبره، يشاركون في تناول وليمة الجنازة (509).

الجواسيس في فلسطين

في اليوم السابع والعشرين من شهر سيوان Siwon، أرسل موسى الجواسيس من قادش برنيع في بركة فاران⁽⁵¹⁰⁾، وابتاع توجيهاته ذهبوا أولاً إلى جنوب فلسطين، أفقر جزء في الأرض المقدسة. فعل موسى مثل التجار، الذين يظهرون أولاً أفقر السلع، ثم الأنواع الأفضل، ولذا فإن موسى رغب في أن يرى الجواسيس الأجزاء الأفضل من الأرض كلما توغلوا أكثر فيها. وعندما وصلوا إلى حبرون، استطاعوا أن يحكموا كم كانت الأرض الموعدة لهم مباركة، لأنه مع أن حبرون كانت أفقر قطعة أرض في كل فلسطين، إلا أنها كانت لا تزال أفضل بكثير من صوعن، أفضل مكان في مصر. ولذلك، عندما بنى أبناء حام مدناً في أراضي عديدة، كانت حبرون أول المدن التي شيدها، نظراً لفخامتها، وليست صوعن، التي بنوها في مصر بالكامل بعد ذلك بسبع سنوات.

كان تقدمهم في الأرض سهلاً عموماً، لأن الله رغب في ذلك، حتى أنه بمجرد أن الجواسيس كانوا يدخلون مدينة، كان الوباء يضرها، وكان السكان المشغولين بدفن موتاهم، لم يكن لديهم الوقت ولا الميل ليشغلوا أنفسهم بالغرباء⁽⁵¹¹⁾. ومع أنهم لم يصيبهم سوء من جهة السكان، إلا أن منظر الجبابرة الثلاثة أخيام Ahimam وشيشاي Sheshai وتالمائي Talmai قد بث فيهم الرعب. كان هؤلاء طوالاً جداً لدرجة أن الشمس لم تكن تصل سوى لكواحلهم، وقد نالوا أساءهم طبقاً لحجمهم وقوتهم. كان أقواهم أخيام، الذي من كان ينظره يتخيل إليه أنه يقف على سفح جبل على وشك أن يسقط، وكان يصيح لا إرادياً "ما هذا الذي يأتي علي؟" ومن هنا جاء الاسم أخيام. وكان الأخ الثاني قويًا كالرخام، حيث كان يدعى شيشاي "رخام". كانت الخطوات الواسعة للأخ الثالث تلتقي بالمؤمرات والمكائد

من الأرض عندما كان يشي، ولذلك كان يدعى تالملي "مؤمرات"⁽⁵¹²⁾. لم يكن بنو عناق فقط بهذه القوة والحجم، ولكن بناتهن أيضًا، اللواتي تصادف أن الجواسيس رأوهن، لأنهم عندما وصلوا إلى المدينة التي كان يسكنها عناق، والتي كانت تدعى كيريات عربة "مدينة الأربعة" لأن الجبار عناق وأبناءؤه الثلاثة كانوا يسكنون هناك، قد أصيبوا بالرعب من قبلهم حتى أنهم كانوا يبحثون عن مخبأ. ولكن ما اعتقدوا أنه كهف لم يكن سوى القشرة الخارجية لرمانة كبيرة ألقها ابنة الجبال بعيدًا، كما اكتشفوا ذلك فيما بعد، مما أزعجهم. ولأن هذه البنت، بعد أن أكلت الثمرة، تذكرت أنها يجب ألا تغضب أباهما بإلقاء القشرة هناك، ولذا فقد التقطتها مع الاثنى عشر رجلاً فيها كما يلتقط المرء قشرة بيضة، وألقت بها في الحديقة، دون أن تلاحظ أنها ألقت معها 12 رجلاً، مقاس كل واحد منهم 60 ذراعاً في الطول. وعندما تركوا مخبأهم، قالوا لبعضهم البعض: "انظروا قوة هؤلاء النسوة واحكموا وفقاً لمقاسهن حجم الرجال"⁽⁵¹³⁾.

وسرعان ما أتاحت لهم الفرصة لاختبار قوة الرجال، لأنه بمجرد أن سمع الجبابرة الثلاثة عن وجود الرجال الإسرائيليين، طاردوهم، ولكن الإسرائيليون اكتشفوا نوعية الرجال الذين كانوا يتعاملون معهم حتى قبل أن يلحق بهم الجبابرة. فقد صاح أحد الجبابرة، فسقط الجواسيس على الأرض كالأموات، لدرجة أن الأمر استغرق وقتاً طويلاً لكي يعيدوهم الكنعانيون إلى الحياة بمساعدة الاحتكاك والهواء الطلق. وقال لهم الكنعانيون عند ذلك: "لماذا تأتون إلى هنا؟ أليس العالم كله عالم إلهكم، وألم يقسمه طبقاً لرغبته؟ ألم تأتوا إلى هنا بغرض إسقاط الأشجار المقدسة؟" أعلن الجواسيس براءتهم في الوقت الذي سمح فيه الكنعانيون لهم بالذهاب في طرقهم دون إعاقتهم. وككافأة لهذا العمل الرقيق، فإن الأمة التي ينتمي لها هؤلاء العمالة قد حفظت حتى هذا اليوم⁽⁵¹⁴⁾.

ومن المؤكد أنه ما كان يمكن لهم أن يهربوا من أيدي الجبابرة، لو لم يعطهم موسى سلاحين ضدهم، عصاه وسر الاسم المقدس. هذان الشيئان جلبا لهم الخلاص كلما شعروا أنهم كانوا في خطر من العمالة. لأن هؤلاء لم يكونوا سوى نسل الملائكة الساقطين في عصر ما بعد الطوفان. ونظرًا لأنهم نشأوا من زواجهم بنات الناس، ولكونهم نصف ملائكة ونصف بشر، فإن هؤلاء الجبابرة كانوا نصف بشر. كانوا يعيشون طويلاً جداً، وبعد ذلك كان نصف جسدهم يذبل. ونظرًا لكونهم كانوا مهددين بالاستمرار الدائم في هذه الحالة، نصف الحياة، ونصف الموت فقد فضلوا إما أن يندفعوا إلى البحر، أو يستخدموا عشباً سحرياً. كانوا يعرفون أنه يضع حدًا لوجودهم⁽⁵¹⁵⁾. وبالإضافة لذلك كان حجمهم كبيراً جداً لدرجة أن الجواسيس، الذين كانوا يصفون يوماً ما بينما كان الجبابرة يتناقشون بشأنهم، إنهم سموهم يقولون، وهم يشيرون إلى الإسرائيليين: "يوجد جراد بالقرب من الأشجار لهم شكل البشر" لأنهم "كانوا هكذا في نظرهم"⁽⁵¹⁶⁾.

الجواسيس في فلسطين

إن الجواسيس باستثناء يشوع وكالب، قد صمما منذ البداية أن يحدروا الشعب من فلسطين، وكان تأثيرهم كبيراً لدرجة أن كالب خاف أن يستسلم له. ولذلك أسرع إلى حبرون حيث كان الآباء الثلاثة يرقدون، ووقف على قبورهم، وقال: "يشوع حجة ضد التأثير الهدام للجواسيس، لأن موسى كان قد صلى لله لأجله. اصعدوا صلوات الآن، يا آباي، لأجلي، حتى إن الله في رحمته يحفظني من مشورة الجواسيس"⁽⁵¹⁷⁾.

لقد كان هناك دائماً صراع بين كالب ورفاقه أثناء اجتيازهم أرض فلسطين. لأنه بينما كان يصير على الأخذ من ثمار الأرض لإظهار جودتها للشعب، إلا أنهم كانوا يقاومون بشدة هذا الاقتراح، وهم يرغبون بذلك لمنع الشعب من اكتساب الانطباع عن تميز الأرض. ومن أجل ذلك، استسلموا فقط عندما استل كالب سيفه قائلاً: "إذا لم تأخذوا من الثار، فإما أن أقتلكم، أو تقتلوني". ولذلك قطعوا كرمه، كانت ثقيلة لدرجة أن ثمانية منهم اضطروا لحملها، واضعين على كل واحد حمل عشرين سيح Seah، وحمل الجاسوس التاسع رمانة، وحمل العاشر تبنة، أحضرها من مكان كان ينتمي ذات مرة لأشكول، أحد أصدقاء إبراهيم، ولكن يشوع وكالب لم يحملوا شيئاً بالمرّة، لأنه لم يكن يتفق مع كرامتهما أن يحملوا حملاً⁽⁵¹⁸⁾. كانت هذه الكرم ذات حجم ضخم جداً لدرجة أن الحمر المعصور من عنبها كان يكفي لكل السكائب المراقبة كتقدمات من إسرائيل طوال مدة مسيرتها لمدة أربعين سنة⁽⁵¹⁹⁾.

بعد مرور أربعين سنة عادوا إلى موسى والشعب، بعد أن عبروا فلسطين من أقصاها إلى أقصاها. بالوسائل الطبيعية، لم يكن ممكناً، بالطبع أن يعبروا كل الأرض في مثل هذا الوقت القصير، ولكن الله جعل ذلك ممكناً "بأمره للتربة أن تنقز لأجلهم". وقطعوا مسافة عظيمة في وقت قصير. علم الله أن إسرائيل كان عليها أن تتجول في البرية لمدة أربعين سنة، سنة مقابل كل يوم قضاه الجواسيس في فلسطين، لأنه أسرع تقدمهم في الأرض، حتى لا يمكثوا طويلاً جداً بأكثر مما يجب في البرية⁽⁵²⁰⁾.

النفر الذي بنصف بالانفراء

عندما سمع موسى أن الجواسيس قد عادوا من مهمتهم، ذهب إلى البيت الكبير للدراسة، حيث كان يجتمع كل إسرائيل، لأنه كان ميدانًا يتكون من 12 ميلًا، ويتيح مكانًا للجميع⁽⁵²¹⁾. وذهب أيضًا الجواسيس إلى هناك وطلب منهم تقديم تقريرهم، وجريًا على مناورات مشوهي السمعة، بدأوا بالثناء على الأرض، حتى لا يثيروا شبهة الجماعة، بتقرير غير ملائم. قالوا: "وصلنا إلى الأرض التي أرسلتموها إلينا، ولا شك أنها تفيض لبنًا وعسلًا". لم يكن في ذلك مبالغة، لأن العسل كان يسيل من الأشجار التي كانت المعيز ترعى تحتها، وكان اللبن يتصبب من ضرعوها، حتى كان اللبن والعسل يرطب الأرض. ولكنهم استخدموا هذه الكلمات فقط كمقدمة، ثم مضوا قدمًا لتقديم تقريرهم الفعلي، الذي روه بالتفصيل خلال الأربعين سنة، والذي كانوا يرجون بواسطته أن يضرروا الشعب بأن يكفوا عن خطتهم بدخول فلسطين⁽⁵²²⁾. واستمروا قائلين: "ولكن الشعب الذي يسكن في الأرض أقوياء والمدن محاطة بأسوار عظيمة جدًا، وبالإضافة لذلك رأينا بني عناق هناك". وفيما يتعلق بالشيء الأخير لم يتكلموا بالصدق بقصد بث الخوف في إسرائيل، لأن بني عناق كانوا يسكنون في حبرون، حيث كان كالب قد ذهب لوحده لكي يصلي عند قبور الآباء⁽⁵²³⁾، في نفس الوقت الذي ذهبت فيه الشكينة إلى هناك لكي تعلن للآباء أن أبناءهم كانوا في ذلك الوقت في الطريق لامتلاك الأرض التي كانت موعودة لهم في الماضي⁽⁵²⁴⁾. ولأجل العمل على زيادة خوفهم من سكان فلسطين، قالوا أيضًا: "أهل عماليق يسكنون في أرض الجنوب" وهددوا إسرائيل بعماليق كما يهدد المرء طفلًا بجزام من جلد قد استخدم ذات مرة لتأديبه، لأنه كانت لهم تجارب مريرة مع عماليق. كانت

التقرير الذي يتصف بالافتراء

العبارة فيما يتعلق بعالميق مؤسسة على حقيقة، لأنه مع أن جنوب فلسطين لم تكن في الأصل وطنًا لهم، إلا أنهم كانوا قد استقروا أخيرًا هناك إطاعة للرغبة الأخيرة لجدهم عيسوا، الذي كان قد أمرهم باستبعاد إسرائيل من دخولهم إلى أرض الموعد. واستمر الجواسيس في تقريرهم بالقول: "ولكن إذا كنتم تخططون لدخول الأرض من منطقة الجبل لكي تقوموا بغزو عالميق، دعنا نخبرهم بأن الحشيين، واليوسيين، والعمورين، يسكنون في الجبال، وإذا كنتم تخططون للذهاب إلى هناك عن طريق البحر، دعنا نخبركم بأن الكنعانيين يسكنون بالقرب من البحر، على طول الأردن" (525).

بمجرد أن أكمل الجواسيس تقريرهم، نهض يشوع للاعتراض عليهم، ولكنهم لم يعطوه فرصة ليتكلم، وهم ينادونه بالقول: "بأي حق تتجرأ أيها الرجل الأحمق أن تتكلم؟. ليس لك أبناء أو بنات، ولذا فما الذي يهمك إذا هلكنا في محاولتنا لغزو الأرض؟ ونحن، من الناحية الأخرى، علينا بأن نعتني "بأطفالنا وزوجاتنا". ولذلك، فإن يشوع، ضد رغبته، اضطر أن يصمت. أخذ كالب الآن يتأمل مليًا في طريقة يستطيع بها أن يجتذب استماعهم بدون أن يضطروا لإسكاته كما حدث مع يشوع.

كان كالب قد أعطى رفقاءه انطباعًا زائفًا تمامًا فيما يتعلق بميوله لأنه عندما كُن هؤلاء الخطة لمحاولة جعل إسرائيل يتراجعون عن الدخول إلى فلسطين، فقد اجتذبوهم إلى مجلسهم، وقد تظاهر هو بالاتفاق معهم، بينما قرر هو أن يتشفع لأجل فلسطين. ولذلك، عندما نهض كالب، كان الجواسيس صامتين، مفترضين أنه سوف يدعم عباراتهم، وهو افتراض كانت كلماته التمهيدية تميل لتقويته. بدأ بالقول: "اصمتوا، سوف أعلن الحقيقة، ليس هذا كل ما يجب علينا تقديمه لكي نشكر ابن عمرام" ولكن لدهشة الجواسيس، فإن كلماته التالية قد امتدحت موسى، ولم تلمه. قال: "إن موسى - هو الذي أخرجنا من مصر، وشق البحر من أجلنا، وأعطانا المن كطعام". وبهذه الطريقة واصل مديحه لموسى، مختتمًا بالكلمات التالية: "علينا أن نطيعه حتى لو أمرنا بأن يصعد إلى السماء على سلام خشبية!" (526). سمعت كلمات كالب هذه من قبل كل الشعب، لأن كلماته كانت قوية جدًا حتى أنه كان يمكن سماعها على بُعد 12 ميلًا. لقد كان نفس هذا الصوت القوي الذي خلص حياة الجواسيس، لأنه عندما لاحظهم الكنعانيون أولاً وشكوا في أنهم جواسيس، فإن الجبارة الثلاثة، Ahimam، وشيشاي، وتالماي Talmai اقتفوا أثرهم ولحقوا بهم في سهل اليهودية. وعندما رأى كالب، وهو محتبئ خلف سور، أن الجبارة كانوا في أعقابهم، أطلق صرخة مدوية حتى أن الجبارة أغمي عليهم بسبب الضجيج الخفيف. وعندما شفوا، أعلن الجبارة أنهم قد اقتفوا أثر الإسرائيليين ليس بسبب الثار، بل لأنهم قد شكوا في رغبتهم في حرق مدنها (527).

ولكن صوت كالب القوي لم يؤثر على الإطلاق على الناس أو على الجواسيس، لأن الآخرين، وقد كانوا أبعد من سحب عباراتهم السابقة، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين قالوا: "نحن لسنا قادرين على

السمود ضد الناس، لأنهم أقوى منا، وهم أقوىاء جدًا لدرجة أنه حتى الله لا يمكنه أن يتغلب عليهم. إن الأرض التي ذهبنا لكي نتجسسها أرض تصيب السكان بالمرض، وكل الناس الذين رأيناهم فيها أناس ذوي خصال شريرة. وقد رأينا هنا أناسًا عند النظر إليهم كاد يغمى علينا من الخوف، والجبابة، بنو عناق، الذين أنجبهم الجبابة. وقد كنا في نظرنا كالجراد، وهكذا كنا في نظرهم⁽⁵²⁸⁾. عند هذه الكلمات الأخيرة، قال الله: "لا يوجد لديّ اعتراض على قولكم". كنا في أعيننا كالجراد، ولكني أعتبر أنه من الخطأ أن تقولوا: "وهكذا كنا في نظرهم" لأنه كيف يمكنكم أن تعرفوا كيف جعلتكم تظهرون في نظرهم؟" كيف تعرفون إذا لم تظهروا في أعينهم كالملائكة؟⁽⁵²⁹⁾.

لبلة الدهور

سُمعت كلمات الجواسيس بأذان مهيئة، فقد صدتها الناس ضمنياً، وعندما تمت دعوتهم للعمل من قبل موسى، أجابوا قائلين: ”يا معلمنا موسى، لو كان هناك جاسوسان أو ثلاثة، لكننا صدقنا كلماتهم، لأن الناموس يأمرنا بأن نعتبر شهادة اثنين فقط كافية، بينما في هذه الحالة يوجد عشرة بالكامل“⁽⁵³⁰⁾. إن إخواننا قد جعلونا خائري القلوب. ولأن الرب كرهنا، فقد أخرجنا من أرض مصر، لكي يسلمنا إلى يد الأموريين، لكي يدمرنا. بهذه الكلمات أظهر الإسرائيليون أنهم كرهوا الله، ولهذا السبب يعتقدون أنهم كانوا مكروهين من قبله، لأنه ”كل ما يتمناه المرء لجاره، يعتقد أن جاره يتمناه له“، بل أنهم حاولوا أيضاً أن يقنعوا موسى أن الله قد كرههم. وقالوا: ”إذا كان لدى ملك أرضي ابنان وحقلان، أحدهما يروى بنهر، والآخر يعتمد على الأمطار، ألا يعطي الأرض التي تروى بالنهر لابنه المفضل، ويعطي لابنه الآخر، الحقل الأقل جودة؟ لقد اقتادنا الله لنخرج من مصر، وهي أرض لا تعتمد على المطر، لكي يعطينا أرض كنعان، التي تنتج سنوياً بكثرة فقط إذا سقطت الأمطار“⁽⁵³¹⁾.

لم يعبر الجواسيس عن رأيهم بأنه ليس من الملائم أن يحاولوا غزو فلسطين، في حضرة موسى وهارون فقط، ولكنهم استخدموا كل وسيلة لإغواء الشعب للتردد ضد موسى والله. وفي الأمسية التالية، ذهب كل واحد منهم إلى بيته، ولبس ملابس حداده، وبدأ يبكي بمرارة ويندب حظه، فجرى أهالي بيوتهم نحوهم بسرعة وسألوهم في دهشة عن سبب دموعهم وعويلهم. وبدون التوقف عن بكائهم، أجابوا بالقول: ”الويل لي لأجلكم، يا أبنائي، والويل لي لأجلكن يا بناتي، وكناتي، لأنه مقدر عليكم أن يخط من قدركن على يد غير المحتونين. وأن تقدمن كفريسة

لشهواتهم. هؤلاء الرجال الذين نظرناهم ليسوا مثل البشر، فهم أقوياء وجبارون كالملائكة، وواحد منهم يمكن أن يقتل ألفاً منا. كيف تجربو أن تنظر إلى وجوه حديدية وأقوياء جداً حت أن طفراً منهم يكفي لسد ينبوع ماء!" عند سماع هذه الكلمات فإن كل أهل البيت، والأبناء، والبنات، والكنات انفجروا في البكاء والعيول بصوت عالٍ. أتى جيرانهم محرولين نحوهم وانضموا إليهم في العويل والنحيب حتى انتشر العويل في كل أرجاء المحلة، وكل ال 600.000 من الشعب كانوا سيكون. وعندما وصل صوت بكائهم إلى السماء، قال الله: "أنتم تبكون اليوم بلا سبب، وسوف أتأكد أنه في المستقبل سوف يكون لكم سبب للبكاء في هذا اليوم". أمر الله بتدمير الهيكل في التاسع من شهر آب، اليوم الذي بكى فيه إسرائيل في البرية بلا سبب، حتى أصبح ذلك اليوم إلى الأبد يوم الدموع⁽⁵³²⁾.

ولكن لم يكتف الناس بالدموع، وقرروا إقامة قادة بدلاً من موسى وهارون، وداثان وأيرام، ويعودون إلى مصر⁽⁵³³⁾ تحت قيادتهم. ولكن الأسوأ من ذلك، أنهم لم ينبذوا قائدهم فقط، ولكنهم نبذوا إلههم أيضاً، لأنهم أنكروه ورغبوا في إقامة صنم ليكون إلههم⁽⁵³⁴⁾. ليس الأشرار فقط بينهم مثل الجمهور المختلط اعترضوا على موسى وهارون، ولكن أولئك أيضاً الذين كانوا أتقياء حتى ذلك اليوم كانوا يقولون: "ألم يكن الله قادراً أن يتركنا نموت في أرض مصر أم يتركنا نموت في هذا القفر! في هذه البرية!".

عندما سمع يشوع وكالب أقاويل الشعب هذه التي كانت تعج بالتجديف، شقا ثياهما وحاولا أن يكبحا الشعب عن مهمتهم الخاطئة، وحضوهم بنوع خاص بالأ يخافوا من الكنعانيين، لأن الوقت قريب الذي كان الله قد وعد فيه إبراهيم بأن يعطي أرض كنعان لنسله ولأنه لم يكن هناك أناس أتقياء بين سكان الأرض الذين من أجلهم كان الله على استعداد أن يترك الأرض أكثر من ذلك في حوزتهم. وقد أكدوا أيضاً للشعب أن الله قد قذف من السماء بقوة الملاك الحارس لسكان فلسطين، ولذا فإنهم الآن عاجزين⁽⁵³⁵⁾. ولكن الشعب أجابوا بالقول: "نحن لا نصدقكم، وأن الجواسيس الآخرين يعرفون ما ينفعنا وما يضرنا في قلوبهم أكثر منكما"⁽⁵³⁶⁾. كما لم تأت تحذيرات موسى بفائدة أكبر، على الرغم أنه أحضر لهم رسالة مباشرة من الله بالأ يخافوا من الكنعانيين. لقد قال لهم عباً، من أجرى تلك المعجزات لأجلكم في مصر وفي أثناء إقامتكم في البرية سوف يجري معجزات لأجلكم أيضاً عندما تدخلون أرض الموعد. لا شك أن الماضي ينبغي أن يلهكم بالثقة في المستقبل، وقد كان الرد الوحيد للناس على ذلك هو القول: "لو كنا قد سمعنا هذا التقرير عن الأرض من غرباء، لما كنا قد وثقنا فيه، ولكننا سمعنا من أناس أبناؤهم هم أبناؤنا، وبناتهم بناتنا"⁽⁵³⁷⁾. وفي مرارتهن ضد قادتهن أرادوا أن يلقوا القبض على موسى وهارون، في الوقت الذي أرسل الله فيه سحابة مجده كحماية لهما، وقد بحثا عن الملجأ لهما تحتها. ولكن أبعد ما يكون عن إدراك عملهم الشرير عن طريق هذا الظهور الإلهي،

ليلة الدموع

فإنهم قاموا بإلقاء الأحجار على السحابة، وهم يأملون أن يقتلوا موسى وهارون بهذه الطريقة. إن هذا التطاول من جانبهم قد مضى تمامًا على صبر الله، وقد صمم على تدمير الجواسيس، وإنزال عقاب شديد بالشعب الذي تم تضليله من قبلهم⁽⁵³⁸⁾.

عقاب عدم الإيمان

ظهر الله الآن لموسى، وأمره أن يحمل الكلمات الآتية للشعب: "أنتم تشعلون غضبي بسبب نفس المنافع التي أسديتها لكم. عندما شققت البحر لكم حتى تتجازوا فيه، بينما التصق المصريون بالطين الذي في قاعه، قلت لبعضكم البعض: "في مصر دسنا على الطمي، وقد اقتادنا لنخرج من مصر، فقط لكي ندوس عليه مرة أخرى". أعطيتكم المن كطعام، وقد جعلكم أقوياء وسامًا، ولكنكم حين أدركتم أنكم لستم بحاجة للإخراج بعدما أكلتم منه قلت: "كيف يمضي عشرين يومًا ونحن لم نخرج شيئًا؟ في العادة فإن الإنسان يموت إذا لم يبرز الطعام الذي أكله. فلا شك أنه مقدر علينا أن نموت". وعندما أتى الجواسيس إلى فلسطين، رتبت الأمور بحيث أنه بمجرد دخولهم إلى مدينة فإن ملكها أو حاكمها يموت، حتى ينهمك السكان في دفن حاكمهم، ولا يدخلوا في اعتبارهم حضور الجواسيس ويقتلونهم. وبدلاً من أن يكونوا شاكرين لأجل ذلك، عاد الجواسيس وقالوا: "الأرض التي عبرنا فيها لكي نفحصها، أرض تأكل سكانها". وقد أعطيتكم التوراة، ولأجلكم قلت لملاك الموت "واصل سيطرتك على بقية العالم، ولكن ليس على هذه الأمة التي اخترتها كشعبي". بعد ذلك حقًا كانت لي آمال أنه بعد كل ذلك فإنكم لن تخطئوا أكثر من ذلك، ومثل نفسي والملائكة سوف تعيشون إلى الأبد، دون أن تذوقوا الموت. ولكنكم على الرغم من الفرصة العظيمة التي قدمتها لكم، تصرفتم مثل آدم، فقد أعطيته هو أيضًا وصية، واعدًا إياه بالحياة الأبدية بشرط أن يحفظها، ولكنه جلب الدمار على نفسه بالتعدي على وصيتي والأكل من الشجرة. وقد قلت له: "تراب أنت وإلى تراب تعود". وقد كانت تجربتي معكم بالمثل. فقد قلت: "أنتم ملائكة"، ولكنكم سلكتم مثل آدم في خطابكم، ولذلك مثل آدم سوف تموتون.

عقاب عدم الامتنان

لقد كنت أفكر وآمل أن تتبعوا مثال الآباء، ولكنكم تتصرفون مثل سكان سدوم، الذين عقاباً على خطاياهم هلكوا بالنار“⁽⁵³⁹⁾.

واصل الله حديثه، ملتفتاً إلى موسى ”فإذا افترضوا أنني بحاجة إلى سيف أو رماح للقضاء عليهم، فهم مخطئون. وكما أنني خلعت العالم بالكلمة، هكذا يمكنني أن أدمر العالم بها، وسوف يكون ذلك عقاباً صحيحاً لهم. وكما أنهم أغضبوني بالكلمات ومحدثهم، هكذا سوف تقتلهم الكلمة، وسوف تكون أنت ورثتهم، لأنني سوف أجعل منك أمة أعظم وأقوى منهم“⁽⁵⁴⁰⁾.

قال موسى: ”إذا كان الكرسي ذو الثلاثة أرجل لم يستطع أن يحتل لحظة غضبك، فكيف يمكن للكرسي ذي الرجل الواحدة أن يحتلها؟ أنت على وشك أن تدمر نسل الآباء الثلاثة، فكيف يمكن أن أرجوا أن يكون نسلي أفضل حالاً؟ ليس هذا هو السبب الوحيد الذي لأجله تحفظ إسرائيل، لأنه توجد اعتبارات أخرى فلماذا إذن تفعل ذلك، فإذا كنت سوف تدمر إسرائيل، فإن الأدوميين، والموآبيين، وكل سكان كنعان سوف يقولون⁽⁵⁴⁰⁾ إنك قد فعلت ذلك فقط لأنك لم تكن قادراً على الحفاظ على شعبك، ولذلك دمرتهم. وهؤلاء سوف يعلنون بالإضافة إلى ذلك أن آلهة كنعان أقوى من آلهة مصر، وأنت قد انتصرت بالفعل على نهر آلهة مصر، ولكنك لم تكن ندّاً لآلهة المطر في كنعان. وما هو أردأ من ذلك، إن أم العالم سوف بالقسوة الدائمة قائلين: ”لقد دمر جيل الطوفان بالماء، ومحق إلى الأرض بناء البرج، كما فعل مع سكان سدوم، ولم يكن أفضل حالاً منهم مصير المصريين، الذين أغرقهم في البحر. والآن فهو دمر أيضاً إسرائيل الذين قد دعاهم ”ابني البكر“، مثل ليليث Li Lith التي عندما لا تجد أطفالاً غرباء، فإنها تقتل أطفالها. وهكذا هو قتل ابنه⁽⁵⁴²⁾ ولذلك قال موسى: ”كل إنسان تقي يجاهر بغرس فضيلة خاصة. هل أنت أيضاً في هذه اللحظة تضارب على فضيلتك الخاصة“.

الله: ”وما هي فضيلتي الخاصة؟“.

موسى: ”طول الأناة، والمحبة، والرحمة، لأنك لن تكون طويل الأناة تجاه الذين يشعلون نار غضبك، وترحمهم. إن قوتك تظهر أفضل ما يكون في رحمتك. افرض عقوبة على بنيك، ثم افرض العدل بقدر ضئيل فقط، ولكن قدم الرحمة بقدر عظيم“⁽⁵⁴³⁾.

كان موسى يعرف جيداً أن الرحمة هي الفضيلة الرئيسية لله. وتذكر أنه كان قد طلب من الله، عندما تشفع لأجل إسرائيل بعد ارتكاب خطية عبادة العجل الذهبي: ”أخبرني أرجوك بأي خاصية من خواصك تحكم العالم“.

أجاب الله: ”أنا أحكم العالم بالشفقة، والرحمة، وطول الأناة“.

قال موسى: "هل يمكن لطول أناتك أن تدع الخطاة يفلتون من القصاص؟" لم يتلق موسى ردًا على هذا السؤال، ولذا فقد شعر أنه الآن يمكن أن يقول لله: "افعل الآن كما لو كنت قد وافقت"⁽⁵⁴⁴⁾. إن العدل الذي يتطلب دمار إسرائيل، في إحدى كفتي الميزان، ولكنه في توازن تام مع الصلاة على الجانب الآخر. دعنا الآن نرى كيف ستتوازن الكفتان.

أجاب الله: "بحق حياتك يا موسى فإن صلاتك سوف تجعل الكفتان تميلان إلى جانب الرحمة. ومن أجلك سوف ألغي قراري بإبادة بني إسرائيل، حتى أن المصريين سوف يصيحون قائلين: "سعيد هو العبد الذي يذعن السيد له". ولكني سوف أستجمع ديني، لأنه مع أني سوف لا أؤيد إسرائيل كلهم في الحال، إلا أنهم سوف يقومون بتسديد دفعات سنوية جزئية خلال الأربعين عامًا الآتية. قل لهم: "إن جثثهم سوف تسقط في هذا الفقر، وكل من أحصى منكم، طبقًا لعددكم الكامل، من سن عشرين سنة فما فوق، الذين تدمروا ضدي. وأبناؤكم سوف يكونون تائبين في الفقر أربعين سنة، سوف يحملون عبادتكم للأوثان، حتى تفنى جثثكم في البرية"⁽⁵⁴⁵⁾.

ولكن لم يكن هذا العقاب شديدًا كما يبدو، لأنه لم يمِت أحد منهم أقل من سن الستين، بينما أولئك الذين كانوا في وقت الخروج من مصر إما أقل من عشرين أو فوق الستين لم يتم إعفاؤهم تمامًا من هذه العقوبة. وبالإضافة لذلك، فإن أولئك فقط قد ضربوا لأنهم اتبعوا نصيحة الجواسيس، بينما الآخرون، اللاويون والنساء قد تم إعفاؤهم⁽⁵⁴⁶⁾. وبالإضافة لذلك، فإن الموت أصاب العصاة بطريقة أدركوا معها أنه قصد به أن يكون عقوبة على خطاياهم. وطوال السنة لم يمِت منهم أحد. وفي اليوم الثامن شهر آب أرسل موسى مبعوثًا في كل أرجاء المحلة ليعلن قائلًا: "دع كل واحد يجهز قبره" حفروا قبورهم، وقضوا هناك الليلة التالية، نفس الليلة التي فيها، عقب نصيحة الجواسيس، ثاروا ضد الله وموسى. وفي الصباح ظهر مبعوث مرة أخرى وصاح قائلًا: "ليفصل الأحياء أنفسهم عن الموتى". أولئك الذين كانوا لا يزالون أحياء قاموا، ولكن ما يقرب من 15 ألف منهم ظلوا موتى في قبورهم. ولكن بعد أربعين سنة، عندما كرر النذير دعوته المعتادة في اليوم التاسع من شهر آب، قام الجميع، ولم يكن هناك ميت واحد بينهم. في البداية اعتقدوا أنهم قد ارتكبوا خطأ في مراقبتهم للقمر، إنه لم يكن اليوم التاسع من آب بالمرة، وكان ذلك هو السبب في إنقاذ حياتهم. ولذلك فقد كرروا استعداداتهم للموت حتى اليوم الخامس عشر من آب. وعندئذ فإن منظر القمر الكامل أقنعهم بأن التاسع من آب قد مضى، وأن عقابهم قد تم الاستغناء عنه. وتحليلد لذكرى الخلاص من هذا العقاب، عینوا اليوم الخامس عشر من آب ليكون مقدسًا⁽⁵⁴⁷⁾.

سنوات الازدراء

مع أن الله كان قد ألغى قراره بإبادة إسرائيل، إلا أنه لم يتصالح تمامًا معهم، وقد كانوا خارج نطاق عطف الله خلال السنوات التالية من مسيرتهم في الصحراء، كما كان جليًا عن طريق ظروف عديدة. خلال تلك السنوات من الازدراء لم تهب ريح الشمال، وكان من نتيجة ذلك أن الأولاد الذين ولدوا في الصحراء لم يكن من الممكن أن يختنوا، لأن غياب هذه الريح ولّد درجة حرارة عالية بشكل مفرط، وهذه حالة جعلت أنه من بالغ الخطورة أن تجرى هذه العملية للأولاد⁽⁵⁴⁸⁾. ولكن حيث أن الناموس يحظر تقديم خروف الفصح ما لم يكن الأولاد قد اختنوا، فإن إسرائيل لم يستطيعوا إتمام واجب تقديم خروف الفصح بعد حادثة الجواسيس⁽⁵⁴⁹⁾. وقد شعر موسى أيضًا بآثار الازدراء، لأنه خلال هذا الوقت لم يأخذ من الله شيئًا سوى التوجيهات البالغة الأهمية، ولم يتسلم إعلانات أخرى. كان ذلك يرجع لأن موسى، مثل كل الأنبياء الآخرين، كان يتلقى هذا التمييز فقط لأجل إسرائيل، وعندما كان إسرائيل في خزي وعار، لم يتواصل الله معه بعطف⁽⁵⁵⁰⁾. وفي حقيقة الأمر، فإن مصير موسى، بأن يموت في الصحراء دون الدخول إلى أرض الميعاد، كان قد قضى به في نفس الوقت مع مصير الجيل الذي اقتاده للخروج من مصر⁽⁵⁵¹⁾.

ولكن العقاب الأكثر شناعة من النكل حل بالجواسيس، الذين، بالسنتهم الشريرة، قد جلبوا كل الكارثة. وقد جازاهم الله مكيالاً بمكيال. فقد استطاعت ألسنتهم بقدر كبير حتى أنها لمست السرة، وكان الدود يزحف خارجاً من ألسنتهم، وقد اخترق السرة، وبهذه الطريقة المرعبة مات هؤلاء الناس⁽⁵⁵²⁾. ولكن يشوع وكالب اللذان ظلا أمناء لله ولم يتبعوا المشورة الشريرة لزملائهم، لم يتم إعفاؤهما

من الموت فقط، ولكنهما بالإضافة لذلك كوفنا من قبل الله، بأن نالا في الأرض المقدسة الملكية التي كانت مخصصة للجواسيس الآخرين⁽⁵⁵³⁾. كان كالب يبلغ من العمر أربعين سنة في الوقت الذي أرسل فيه كجاسوس. كان قد تزوج في وقت مبكر، وفي سن العاشرة كان قد أنجب ابناً، وفي سن الخامسة والثمانين كان لا يزال قوياً بما فيه الكفاية لكي يستمتع بنصيبه في الأرض المقدسة⁽⁵⁴⁴⁾.

وقد امتدت رحمة الله أيضاً إلى الخطاة، لانه قد أمر موسى أن يقول للشعب: "العالمق والكنعانيون يسكنون الآن في الوادي. وغداً سوف يثبون عليكم، ويطردونكم إلى البرية بالقرب من الطريق المؤدي إلى البحر الأحمر". فعل الله ذلك لأنه كان قد قرر بحزم في حادثة الحرب بين إسرائيل وسكان فلسطين، ألا يساعد الأولين. ونظرًا لعلمه أنه في هذه الحالة فإن إبادتهم كانت أكيدة، فقد أمرهم ألا يبذلوا أي محاولة لدخول الأرض بالقوة⁽⁵⁵⁵⁾.

قال الله: "لقد كان قصدي أن أعلي من شأنكم، ولكن الآن إذا حاولتم أن تشنوا حرباً على سكان فلسطين، فسوف تتعرضون للإذلال". ولكن الشعب لم يسمع لكلمات الله التي أوصلها موسى لهم، وفجأة كونوا تشكيلاً حربياً لكي يتقدموا ضد الأموريين. وقد اعتقدوا أنه بعد أن اعترفوا بخطيتهم بأنه قد تم تضليلهم عن طريق الجواسيس، فإن الله سوف يقف بجوارهم في معاركهم، ولذا فقد قالوا لموسى: "لا شك أن هذه القطرات القليلة لم تملأ الدلو". وقد بدت معصيتهم ضد الله بالنسبة لهم مثل هفوة فقط قد تم نسيانها منذ أمد طويل. ولكنهم كانوا على خطأ. لقد اندفع الأعداء عليهم مثل النحل، وبينما أولئك في الأوقات السابقة كانوا يموتون من الخوف عند سماعهم أسماء الإسرائيليين، فإن ضربة منهم الآن كانت تكفي لقتل الإسرائيليين. لقد أثبتت محاولتهم أن يشنوا حرباً بدون التابوت المقدس في وسطهم، بأنها فشل ذريع. إن عدداً كبيراً منهم، وكان صلفحاد بين هؤلاء، قد لقوا حتفهم، وعاد كثيرون آخرون إلى المحلة وكانت الجروح تغطيهم. لم يكن عويل الشعب وبكائه ذا قيمة كبيرة، وقد أصر الله في قراره، وقد جلبوا على أنفسهم عقاباً وخيماً من أجل هذا الدليل الجديد على العصيان، لأن الله قال لموسى: "إذا كان لا بد أن أتعامل معهم طبقاً للعدالة الصارمة، فإنهم لن يدخلوا الأرض. ولكن بعد فترة سوف أجعلهم يمتلكون الأرض، التي أقسمت لأبائهم أن أعطيها لهم"⁽⁵⁵⁶⁾.

ولكي يواسي ويشجع إسرائيل في حالتهم، تلقى موسى تعليمات لإعلان ناموس الذبائح وفروض أخرى قد وضعت لأجل الحياة في الأرض المقدسة، حتى يدرك الناس أن الله لم يقصد أن يكون غاضباً منهم إلى الأبد. وعندما أعلن موسى هذه القوانين لهم، قام نزاع بين الإسرائيليين والذين دخلوا حديثاً في الديانة اليهودية، لأن السابقين أعلنوا أنهم هم لوحدهم وليس الآخرين كان عليهم أن يقدموا لله ذبائح في مقدسه.

سنوات الازدراء

وعندها دعا الله موسى وقال له: "لماذا يتشاجر هؤلاء دائماً مع بعضهم البعض؟".

أجاب موسى: "أنت تعرف لماذا".

الله: "ألم أقل لك" إن ناموساً واحداً وفريضة واحدة سوف تكون لك والغريب الذي يقيم معك مؤقتاً" (557).

ومع أن مسيرة الأربعين سنة في البرية كانت عقاباً لأجل خطية إسرائيل، إلا أنه كان لا يزال لها فائدة واحدة. ففي الوقت الذي رحل فيه إسرائيل من مصر، كانت فلسطين في حالة من الفقر، وكانت الأشجار المزروعة في زمن نوح قديمة وباسية.

ولذا قال الله: "ماذا! هل أسمح لإسرائيل أن يدخلوا إلى أرض غير صالحة للسكنى؟ سوف أمرهم بأن يتحولوا في الصحراء لمدة أربعين سنة، حتى يمكن للكنعانيين في نفس الوقت أن يسقطوا الأشجار القديمة ويزرعوا أشجاراً جديدة، حتى يمكن لإسرائيل عند دخول الأرض أن يجدها تعج بالكثرة". وهكذا حدث، لأنه عندما فتح إسرائيل فلسطين، لم يكتشفوا فقط أن الأرض كانت مزروعة جيداً (558)، ولكنها تفيض أيضاً بالكنوز. كان سكان هذه الأرض بخلاء جداً لدرجة أنهم لم يكونوا يضحون بنقطة زيت لأجل عصيدهم، وإذا كسرت بيضة، لم يكونوا يستعملونها، بل كانوا يبيعونها للحصول على المال. إن إدخارات هؤلاء الكنعانيين البخلاء أعطاه الله فيما بعد لإسرائيل للاستمتاع به واستعماله (559).

نهر د قورح

لم يكن الكنعانيون الوحيدون الذين لم يستمتعوا بثروتهم ومالهم، لأن قدراً مماثلاً قد تم الحكم به على قورح. لقد كان أمين خزانة فرعون، وكان يمتلك كنوزاً كثيرة حتى إنه كان يستأجر 300 بغل أبيض لحمل مفاتيح كنوزه، ولكن "لا يفتخر الغني بثروته"، لأن قورح من خلال خطيته فقد الحياة والملكية، لقد استطاع قورح الحصول على ثروته بالطريقة الآتية:

"عندما كرم يوسف، خلال السنوات السمان، كنوزاً كبيرة من بيع القمح، أقام ثلاثة مباني عظمى، وكان عرض كل منها مائة ذراع وطوله مائة ذراع، وارتفاعه بأنه ذراع، وملأها بالمال وسلمها لفرعون، لكونه أميناً جداً لدرجة أنه لم يترك حتى خمسة شواقل من الفضة من هذا المال لأبنائه، اكتشف قورح واحداً من هذه الكنوز الثلاثة، وبسبب ثروته أصبح متكبراً، وقد جلب كبرياءه سقوطه⁽⁵⁶⁰⁾. لقد اعتقد أن موسى قد استخف به بتعيين قريبه الصافان كرئيس للقسم اللاوي من أهل قورح. فقال: "لقد كان لجدي أربعة أبناء، عمار وأصهار، وحبرون، وعزيبيل. وقد كان لعمار، كالبكر، امتيازات استفاد منها أبناؤه، لأن هارون رئيس كهنة، وموسى ملك، ولكن أليس أنا، ابن يصهار، الابن الثاني لقورح، له الحق الشرعي بأن يكون رئيساً لبني قورح؟ ولكن موسى، تخطاني وعين الصافان، الذي كان أبوه عزيبيل، الابن الأصغر لجدي. ولذلك فهل سوف أقوم الآن بتمرد ضد موسى وأطيح بكل المؤسسات التي أسست بواسطته". كان قورح حكيمًا بما فيه الكفاية حتى أنه لا يمكن أن يؤمن أن الله سوف يسمح بنجاح تمرد ضد موسى ويقف ساكناً وغير مبال، ولكن نفس البصيرة التي مكنته أن ينظر إلى المستقبل أصبحت قدره المشئوم. لقد رأى بعينه النبوية

بسبب ما اعتبروه إهانة مقدمة له من قبل موسى، صاح قورح وعشيرته قائلين: "موسى ملك، وقد عين أخاه كرئيس للكهنة، وأبناء أخيه كرؤساء كهنة، وهو يخصص للكهنة ذبيحة الرفيعة والعديد من الأتاوات الأخرى" (565). ثم حاول أن يجعل موسى يبدو مثيلاً للضحك في أعين الشعب. وقبل ذلك بوقت قصير كان موسى قد قرأ للشعب وصية الأهداب في حواشي ثيابهم. كان لدى قورح في ذلك الوقت ثياب من الأرجوان مصنوعة للمائتين والخمسين رجلاً الذين اتبعوه، وكانوا جميعهم رؤساء قضاة. وإذا كانوا مصفوفين هكذا، فإن قورح وفرقته ظهروا أمام موسى وسألوه عما إذا كان مطلوباً منهم أن يلصقوا أهداباً بحوافي ثيابهم. أجاب موسى "نعم" وعندئذ بدأ قورح هذا الجدل.

قال: "إذا كان هذب واحد من الأرجوان يكفي لإتمام هذه الوصية، ألا يكفي كل الثوب من الأرجوان لإتمام متطلبات الناموس، حتى إذا لم يكن هناك هذب خاص من الأرجوان في الحوافي (الزوايا)؟ وواصل في توجيه أسئلة مأكرة مماثلة، لذلك لموسى: "هل يجب تثبيت Mezuzah؟ بسارية باب المنزل تكون مملوءة بالكتب المقدسة؟

أجاب موسى: "نعم".

ثم سأل قورح: "إن الـ 270 قسمًا من التوراة ليست كافية بينما القسمان المثبتان بسارية الباب تكفيان!".

ثم سأل قورح أيضًا سؤالاً آخر: "إذا ظهرت بقعة لامعة على جلد رجل، في حجم نصف حبة فول، فهل يعد طاهرًا أم نجسًا؟".

موسى: "نجسًا".

وواصل قورح بالقول: "إذا انتشرت البقعة وغطت كل جلده، فهل يعد حينئذ طاهرًا أم نجسًا". موسى: "طاهرًا".

قال قورح: "الوصايا غير المنطقية من الممكن ألا يرجع أصلها إلى الله" التوراة التي علمتها لإسرائيل ليست لذلك من عمل الله، ولكنها من عملك، ولذلك أنت لست نبيًا وهارون ليس رئيس كهنة" (566).

فهرح بلعن موسى والنوراة

وبعدئذ ذهب قورح إلى الشعب لكي يحرضهم على التمرد ضد موسى، وبنوع خاص ضد الآتاوات المفروضة على الشعب من قبله. وحتى يكون الشعب حينئذ في وضع يتيح له بتكوين فكرة صحيحة عن العبء الظالم الناتج عن هذه الأعمال، أخبرهم قورح القصة التالية التي كان قد اخترعها: "لقد كانت تعيش في منطقة مجاورة للمنطقة التي أعيش فيها أرملة لديها ابنتان، وكانت تمتلك لإعالتهن حقلاً كانت غلته كافية جدًا لهن لحفظ الجسد والنفوس معاً. وعندما بدأت هذه المرأة في حرق حقولها، ظهر موسى وقال: "لا تحثري بثور وحمار معاً" وعندما بدأت تبذر البذور، ظهر موسى وقال: "لا تبذري بذوراً مختلفة الأنواع" وعندما ظهرت أولى الثمار في حقل الأرملة المسكينة، ظهر موسى وأمرها بأن تقدمها إلى الكهنة، لأنها واجبة الأداء لهم". "باكورة من كل ثمر الأرض"، وعندما حان الوقت أخيراً لكي تقطعه، ظهر موسى وأمرها: "بالأ تحصد أركان الحقل كله، وألا تجمع لقاط الحصاد، بل تتركه للفقراء" وعندما عملت كل ما أمرها موسى بأن تفعله، وكانت على وشك أن تدرس الغلة، ظهر موسى مرة أخرى، وقال: "أعطيني مقدمة الرفيعة، وأول وثاني العشور للكهنة". وعندما أدركت المرأة المسكينة أخيراً حقيقة أنها لا تستطيع إعالة نفسها من نتاج الحقل بعد خصم كل الآتاوات التي فرضها موسى عليها، باعت الحقل واشترت بالحصيلة ناعجاً، على أمل أن تكون هادئة الآن لأنها سوف تستفيد بالوصف بالإضافة إلى صغار الغنم، إلا أنها كانت مخطئة عندما تمت ولادة باكورة الغنم، ظهر هارون وطلبها، لأن البكر ملك للكهنة. وقد كانت لديها تجربة مماثلة مع الصوف. ففي وقت جز الغنم، ظهر هارون وطلب "باكورة فرو الغنم" الذي طبقاً للناموس، كان من

نصيبه. ولكنه إذ لم يكن مكتفياً بذلك، فقد ظهر مرة أخرى في وقت لاحق وطلب شاة واحدة من كل عشرة كعشور، والذي يعد مرة أخرى من حقه طبقاً للناموس. ولكن كان ذلك أكثر مما ينبغي بالنسبة للمرأة طويلة الأناة، وذبحت الشاة، على افتراض أنها الآن يمكن أن تشعر بالأمان، وهي تمتلك كل اللحم. ولكن كان ذلك حلماً بعيد المنال! ظهر هارون، وأسس مطلبه على التوراة، طلب الكتف، والخذان، والمعدة. صاحت المرأة: "يا للحسرة!" إن ذبح الشاة لم ينقذني من يديك! دع اللحم حينئذ يكرس للهيكل. فقال هارون: "كل شيء مكرس في إسرائيل يكون ملكي. ولذلك فسوف يكون كل شيء ملكي". وقد رحل أخذاً معه لحم الشاة، وتاركاً وراءه الأرملة وبناتها يبكين بمرارة. قال قورح مختماً مصيئته بالقول: "إن هذين الرجلين هما موسى وهارون، اللذان يأمران بتنفيذ إجراءاتهما القاسية على اعتبار أنها وصايا إلهية"⁽⁵⁶⁷⁾.

وعندما وخزا بأحاديث كهذه، فإن جماعة قورح ظهرها أمام موسى وهارون قائلين: "إن العبء الذي تضعانه علينا أكثر من عبء المصريين، وبالإضافة لذلك، فمنذ حادثة الجواسيس، فنحن مضطرون أن نقدم سنوياً إتاوة بدلاً من موت 15.000 رجل، لقد كان أفضل لنا لو كنا مكثنا في مصر". كما أنهم ونجوا موسى وهارون لحبهما غير المبرر للقوة، قائلين: "على سيناء سمع كل إسرائيل كلمات الله، أنا ربكم فلماذا ترفعان نفسيكما فوق جماعة الرب؟"⁽⁵⁶⁸⁾. ونظراً لأنهم لم يعرفوا حدوداً في هجماتهم على موسى، فقد اتهموه بأنه يحيا حياة لا أخلاقية بل وحذروا زوجاتهم أن يتعدون عنه"⁽⁵⁶⁹⁾. وبالإضافة لذلك فإنهم لم يتوقفوا عند حد الكلمات، بل حاولوا أن يرموا موسى"⁽⁵⁷⁰⁾.

في الوقت الذي طلب فيه أخيراً الحماية من الله وطلب منه المساعدة. قال: "لا يهمني إذا أصروا على سببي أنا أو هارون، ولكي أصر على الانتقام من سب التوراة". إذا مات هؤلاء الناس الموت المعتاد لجميع البشر، فأنا نفسي سوف أصبح غير مؤمن وأعلن أن التوراة لم تعط من قبل الله"⁽⁵⁷¹⁾.

موسى بناتند فورح حبنا

أخذ موسى يفكر كثيرًا في معصية قورح، لأنه قال في نفسه أنه ربما، بعد خطايا إسرائيل الكثيرة، فإنه قد لا ينجح في الحصول على عفو من الله من أجلها. ولذلك لم يقرر ما ستفعله بهذا الأمر على الفور، ولكنه ناشد الشعب أن ينتظروا إلى اليوم التالي، إذا كان لديه رجاء كامن أنه إذا تم إعطاء وقت للجماعة قورح للتفكير الهادئ، فإنهم هم أنفسهم بإمكانهم أن يتبينوا خطيتهم التي ربما كان الإفراط في الشراب هو السبب في جعلهم يشتطون بعيدًا ولذلك قال لهم: "ربما لا أظهر الآن أمام الرب، لأنه مع أنه لا يشترك في طعام أو شراب، إلا أنه سوف لا يدين أعمالاً كهذه التي ارتكبتها بعد تناول الولائم والعريضة. ولكن "غداً سوف يظهر الرب من هو" (572).

اعلموا الآن أنه كما وضع الله حدودًا واضحة في الطبيعة بين النهار والليل، وبين النور والظلام، هكذا أيضًا فصل إسرائيل عن الأمم الأخرى، وهكذا أيضًا فصل هارون عن بقية إسرائيل. فإذا استطعتم أن تزيلوا الحدود بين النور والظلام، عندئذ فقط يمكنكم أن تزيلوا الفاصل بين إسرائيل والباقيين، ولكن ليس بخلاف ذلك. إن الأمم الأخرى لها ديانات عديدة، وكهنة كثيرون، وعبادة في هياكل كثيرة، ولكن لدينا إله واحد، وتوراة واحدة، وناموس واحد، ومذبح واحد، ورئيس كهنة واحد، وبينما أتم مائتا وخمسون رجلاً، وكل واحد منكم مليء بالرغبة في أن يصبح رئيس كهنة، كما أحب أنا أيضًا أن أكون رئيس كهنة، لو كان ذلك الشيء ممكنًا، ولكن لإثبات دعوى هارون في نوال هذا الشرف، "فعل هذا قورح وكل جماعته، وضعوا نارًا فيها، وضعوا بخورًا فوقها أمام الرب غداً". إن تقدمه البخور هي أبيع تقدمه أمام الرب، ولكن لمن لم يدع فإن هذه التقدمة تحمل سماً مميتًا، لأنها أهلكت ناداب وأبيهو، ولكني أناشدكم ألا تحملوا نفوسكم

بسم مميت، ولكن الرجل الذي سوف يختاره الله كرئيس كهنة من بينكم سوف يبقى حيًا، والباقيون سوف يدفعون حياتهم ثمناً لذلك عند تقديم البخور، ولكن هذه الكلمات الأخيرة لموسى، بدلاً من أن تكبح جماحهم، قوت قورح فقط في قراره لتحقيق ما تعهد القيام به، لأنه كان متأكدًا بأن الله سوف يختاره هو، وليس آخر. لقد كان لديه هاجس نبوي بأنه كان معينًا لكي يكون جد الأنبياء ومنشدي الهيكل، ولهذا السبب أعتقد أنه كان ذا خطوة خاصة لدى الله.

عندما أدرك موسى أن قورح كان غير قابل للإصلاح، وجه بقية تحذيره للاويين الآخرين، رجال سبط قورح، والذين خشوا أن ينضموا إلى قورح في عصيانه. ناشدهم بأن يكتفوا بالامتيازات التي منحها الله لهم وألا يجاهدوا لنوال الشرف الكهنوتي، وختم حديثه بالتماس أخير لقورح بألا يتسبب في حدوث انقسام في إسرائيل قائلاً: "لو كان، ادعى لنفسه، الشرف الكهنوتي اعتبارًا، لكان لكم الحق في مقاومة ادعاءه، ولكن الله، الذي من صفاته العظيمة، والقوة، والسلطان، هو الذي كسا هارون بهذا الشرف، حتى إن الذين هم ضد هارون هم في الحقيقة ضد الله". لم يجب قورح بشيء على كل هذه الكلمات، معتقدًا أن أفضل منهج عليه أن يتبعه أن يتجنب الجدل مع شخص حكيم وعظيم مثل موسى، وهو يشعر بالتأكد أنه في مثل هذا النزاع، فلا بد أنه سيكون هو الأسوأ حالًا، وعلى النقيض من قناعته، فإنه سوف يضطر للاستسلام لموسى.

وعندما رأى موسى بأنه لا فائدة من استخدام المنطق مع قورح، فقد بعث رسولاً إلى داثان وأبيرام⁽⁵⁷³⁾، مستدعيًا إياهما أن يظهرا أمام حاشيته. لقد فعل ذلك لأن الناموس يتطلب أن يُستدعي المتهم للظهور أمام القاضي، قبل إصدار الحكم عليه، ولم يرغب موسى أن يعاقب هذين الرجلين بدون الاستماع إليهما⁽⁵⁷⁴⁾، ولكن هذان الرجلان أجابا على الرسول المرسل من قبل موسى بالقول: "نحن لن نصعد!". إن هذه الإجابة الوقحة كانت تحمل في طياتها نبوة لا شعورية. إنهما لم يصعدا، ولكن كما أظهرت نهايتهما، فإنهما هبطا إلى جهنم. وبالإضافة لذلك، فإنهما لم يرفضاً فقط الإذعان لطلب موسى، ولكنهما أرسلتا الرسالة التالية ردًا على موسى: "لماذا تقيم نفسك سيدًا علينا؟ ما الفائدة التي أتيت بها إلينا؟ أنت أخرجتنا من مصر، إلى الأرض التي مثل جنة الرب" ولكنك لم تأت بنا إلى كنعان، بل تركتنا في البرية حيث نتعرض للوباء يوميًا. وحتى في مصر أخذت على عاتقك القيادة، كما تفعل الآن. لقد خدعت الشعب في خروجهم من مصر، عندما وعدتهم بقيادتهم إلى أرض تفيض لبنًا وعسلًا، وفي أوهامهم اتبعوك وأبطلوا. والآن تحاول أن تقنعنا كما أقنعتهم، ولكنك لن تفعل، لأننا لن نأتي ونطيع استدعاءاتك لنا"⁽⁵⁷⁵⁾.

إن وقاحة هذين الرجلين اللذين رفضا حتى الحديث عن معصيتهما مع موسى، قد أثارت غضبه حتى المنتهى، لأن الإنسان يحصل على قدر معين من الاكتفاء من مناقشة النزاع مع خصميه، بينما يشعر بحالة سيئة إذا لم يستطع مناقشة الأمر. وفي غضبه قال لله: "يارب العالم! أنا أعلم جيدًا أن هذين

موسى يناشد قورح عبثاً

الخاطئين اشتركوا في تقديم ذبائح الجمهور التي قدمت عن كل إسرائيل، ولكن لأنها سمحا نفسيهما من الجماعة، فلا تقبل نصيبهما في الذبيحة ولا تجعل النار السماوية تلتهمهما. إنه أنا الذي عاملاني هكذا، أنا الذي لم آخذ مالا من الناس من أجل مجهوداتي، حتى عندما كانت المكافأة من نصيبي. فمن المعتاد بالنسبة لأي واحد يعمل لأجل المسكن المقدس أن يأخذ أجرا على عمله، ولكني سافرت إلى مصر على حماري الخاص، ولم آخذ حملا مني، مع أنني قمت بالرحلة لصالحها. ومن المعتاد بالنسبة لأولئك الذين يكون بينهم نزاع أن يذهبوا للوقوف أمام قاضي، ولكني لم انتظر لأجل ذلك، وذهبت مباشرة إليهما لتسوية خصومتهم، دون أن أعلن عن المذنب البريء، أو البريء المذنب.

وعندما أدرك الآن أن كلماته لم يكن لها تأثير على قورح وجماعته، اختتم كلماته بتهديد لزمرة القادة: "فلتكونوا وكل جماعتكم أمام الرب، أتم وهم، وهارون غداً".

قضى قورح الليلة أمام الجماعة قبل المحاكمة في محاولة ليكسب الناس لصفه، ونجح في عمل ذلك. لقد ذهب إلى كل الأسباط الأخرى قائلاً لهم: "لا تفتكروا أنني أبحث عن منصب شرقي لنفسي. كلا، أنا أرغب فقط أن يكون هذا الشرف من نصيب كل واحد بدوره، بينما موسى الآن ملك، وأخوه رئيس كهنة".

وفي صباح اليوم التالي، فإن كل الشعب، وليس الجماعة الأصلية لقورح فقط، ظهروا أمام خيمة الاجتماع، وبدأوا في افتعال المشاجرات مع موسى وهرون. خشي موسى الآن أن يدمر الله كل الشعب لأنهم قد انضموا لقورح، ولذلك قال لله: "يا رب العالم! إذا تمرت أمة على ملك من لحم ودم لأن عشرة أو عشرين ربما لعنوا الملك أو سفراءه، وعندئذ يرسل جيوشه لذبج سكان الأرض، البريء والمذنب منهم على السواء، لأنه لا يستطيع أن يعرف على وجه اليقين من منهم قد أكرم الملك ومن منهم قد لعنه. ولكنك أنت تعرف أفكار الإنسان، وبماذا يشير عليه قلبه وكيته أن يفعل، فإن أفعال عقول مخلوقاتك مكشوفة أمامك، حتى أنك تعرف من الذي تتردد عليك ومن لم يتردد، لأنك تعرف روح كل واحد "هل يخطئ إنسان واحد، وأنت تغضب من كل الجماعة؟". وبناء على ذلك قال الله لموسى⁽⁵⁷⁶⁾: "لقد سمت صلاتك لأجل الجمهور. قل إذن لهم: اخرجوا من خيمة اجتماع قورح، داثان وأبيرام"⁽⁵⁷⁷⁾.

لم ينفذ موسى على الفور هذه التعليمات، لأنه حاول مرة أخرى أن يحذر داثان وأبيرام من العقوبة المحدقة بهما، ولكنهما رفضا الاستماع لموسى، وظلا في خيمتهما. وقال موسى: "الآن فعلت كل ما أستطيع، ولا أستطيع عمل شيء أكثر من ذلك". ولذلك، التفت إلى الجمهور، وقال⁽⁵⁷⁸⁾: "أرجوكم أن ترحلوا من خيمتي هذين الرجلين الشريرين، واللذين حتى في شباهما استحقا الموت كعقوبة على

أعمالها. وفي مصر قد أفشيا سر قتلي لمصري، وعند البحر الأحمر فإنها اللذان أغضبا الله برغبتها العودة إلى مصر، وفي Aluish كسرا السبت، والآن اتحدا معا للتمرد على الله. إنها يستحقان الآن الطرد من الجماعة، وتدمير كل ممتلكاتها“. ولذلك لا تلمسوا شيئا من ممتلكاتها، لئلا تتم إبادتكم في كل خطاياكم“ (579).

أطاعت الجماعة كلمات موسى وانسحبوا من مساكن داثان وأيرام. وهذان، لم يروعا بالتهديد بالمرّة، ولم يتم ردعهما عن نيتهما الشريرة، ولكنها وقفا على باي خيمتهما، يسيثان لموسى ويفتريان عليه. وبناء على ذلك قال موسى لله: ”لو مات هذان الرجلان على سريرهما مثل كل البشر، بعد رعاية الطبيب لهما، وزيارة معارفهما لهما، سوف أعلن على الملأ: ”بأن الرب لم يرسلني“ لكي أفعل كل هذه الأعمال، ولكني فعلتها بعقلي“.

أجاب الله: ”ماذا تريدني أن أفعل؟“

موسى: ”إذا كان الله قد زود الأرض فعلاً بفم لكي تبتلعهما، فهذا شيء حسن، وإذا لم يكن قد فعل ذلك، فأنا أصلي لك، بأن تفعل ذلك الآن:.

قال الله: ”أنت سوف تصدر مرسومًا، وسوف يتم تنفيذه لك“ (580).

لم يكن موسى هو الوحيد الذي أصر على العقاب كعبرة لجماعة قورح، فإن الشمس والقمر ظلها أمام الله قائلين: ”إذا أعطيت ترضية لابن عمرام، سوف ننطلق في مسارنا حول العالم، ولكن ليس بغير ذلك“، ولكن الله، دفع البروق وراءهما، حتى يقوموا بواجباتهما، قائلاً لهما: ”أنتما ما أبداً ناصرتما قضيتي، ولكن الآن تدافعان عن مخلوق من لحم ودم“، ومنذ ذلك الوقت فإن الشمس والقمر يدفعان لتأدية واجبهما، دون أن يفعلوا طواعية لأنهما لا يرغبان في النظر إلى خطايا الإنسان على الأرض.

فورح وجهاعنه بعافبون

لم يطعن الله في شأن الرضا بعده الأمين. اقترب فم جهنم من البقعة التي كان يقف عليها داثنان، وأبیرام وعائلتهما⁽⁵⁸¹⁾، وأصبحت الأرض شديدة التحدر تحت أقدامهم حتى أنهم لم يستطيعوا أن يقفوا منتصبين، بل تدرجوا إلى الفتحة وذهبوا بسرعة إلى الحفرة. لم تبتلع الأرض هؤلاء النملس الأشراء فقط، بل ابتعلت ممتلكاتهم أيضًا. وحتى ملابسهم التي كانت عند محل الغسيل أو الدبوس الذي كان ملكًا لهم قد تدرج إلى فم الأرض واختفى هناك⁽⁵⁸²⁾. لم يبق على الأرض أثر لهم أو لممتلكاتهم، وحتى أسماؤهم اختفت من السجلات التي كانت مكتوبة فيها⁽⁵⁸³⁾. ولكنهم على الرغم من ذلك لم يلقوا موتًا فوريًا، بل هبطوا تدريجيًا في الأرض، الفتحة التي كيفت نفسها مع حجم كل فرد. الأطراف السفلى اختفت أولاً، ثم اتسعت الحفرة، وتبعها البطن، حتى تم ابتلاع الجسم كله بهذه الطريقة. وبينما كانوا يغوصون ببطء هكذا وبألم، واصلوا البكاء: "موسى حق، وتوراته حق. نحن نعلم أن موسى ملك حقيقي ونبي صادق، وإن هارون رئيس كهنة شرعي، وأن التوراة قد أعطيت من قبل الله. الآن أنقذنا، يا معلمنا موسى!". كانت تلك الكلمات مسموعة في كل أنحاء المحلة، حتى يقتنع الجميع بشر مشروع قورح⁽⁵⁸⁴⁾.

دون اعتبار لتابعي قورح هؤلاء، الذين ابتلعتهم الأرض، فإن المائتي والخمسين رجلاً الذين قدموا بخورًا مع هارون ثقوا حتفهم في أثار المسائية التي نزلت أثناء تقدمتهم وأفنتهم. ولكن الذي لقي أشنع أنواع الموت كان قورح. فقد التهمته النار عند تقديمه للبخور، ثم تدرج على شكل كرة من النار إلى الفتحة التي في الأرض، واختفى. كان هناك سبب لهذه العقوبة المزدوجة لقورح. فلو كان قد لقي العقوبة بالحريق فقط، فإن الذين ابتلعتهم الأرض، ولذين فشلوا في رؤية قورح

يُضرب بنفس العقوبة، كان بإمكانهم أن يشكوا بشأن عدم عدالة الله قائلين: "إن قورح هو الذي ورطنا في الدمار، ولكنه هو نفسه قد نجا منه". ومن الناحية الأخرى، لو كانت الأرض ابتلعتهم دون أن يموت بسبب النار، فإن أولئك الذين أفنتهم النار كان يمكنهم أن يشكوا بسبب عدم عدالة الله التي سمحت لمدير دمارهم بأن يمضي دون عقاب. ولكن الآن كان كلاً من الذين هلكوا بالنار والذين ابتلعتهم الأرض قد شهدوا قائدهم يشارك عقوبتهم⁽⁵⁸⁵⁾.

ولكن هذا الموت المريع لم يكف للتكفير عن خطايا قورح وجماعته، لأن عقابهم مستمر في جهنم؟ إنهم يعذبون في جهنم، وفي نهاية ثلاثين يوماً، فإن جهنم تلقي بهم بالقرب من سطح الأرض، في المكان الذي كانوا قد ابتلعوا فيه. وكل من يضع أذنه على الأرض فوق تلك البقعة يسمع هذه الصرخة: "موسى حق، والتوراة حق، ولكن نحن كاذبون". ولن يتوقف عقابهم سوى بعد القيامة، لأنه على الرغم من خطيتهم الكبرى، فإنهم لم يسلموا لللعنة الأبدية.

لقد اعتقد قورح وجماعته لفترة من الوقت إنهم سوف لا يعرفون الخلاص من عذابات جهنم هذه، ولكن كلمات حنة شجعتهم بالآيأسوا. فقد أعلنت هذه النبوة بشأنهم: "سوف ينزل الرب، إلى شأول، ويرفع إلى أعلى". في البداية لم يكن لديهم إيمان حقيقي بهذه النبوة، ولكن عندما دمر الله الهيكل، وأنزل بواباته إلى أعماق الأرض حتى وصلت إلى جهنم، فتعلق قورح وجماعته بالأبواب قائلين: "إذا عادت هذه البوابات إلى أعلى ثانية، فخلالها سوف نعود نحن أيضًا إلى أعلى". وبناء على ذلك عينهم الله ليكونوا حراسًا لتلك البوابات التي سيضطرون لحراستها حتى يعودوا إلى العالم العلوي⁽⁵⁸⁶⁾.

نجاته أون وأبناء قورح الثلاثة

يعاقب الله الشقاق بشدة، لأنه على الرغم من أن السماء من ناحية أخرى لا تعاقب أي شخص عمره دون الـ 20 عامًا، فعندما تمرد قورح ابتلعت الأرض، حتى الأطفال بعمر يوم، أحياء، الرجال، والنساء، والأطفال، كلهم معًا⁽⁵⁸⁷⁾. ومن بين كل جماعة قورح وعائلاتهم لم ينج من الدمار سوى أربعة أشخاص، ومن الطريف أنهم: أون بن بيليت، وأبناء قورح الثلاثة. وكما كان الحال بالنسبة لزوجة قورح التي خلال كلماتها التحريضية ورطت زوجها في الهلاك، لذا فإن أون مدين بنجاته لزوجته. وينطبق بحق على هاتين المرأتين المثل القائل: "حكمة المرأة تبني بيتها ولكن الحمقاء تهدمه بيدها". إن أون الذي أكسبته قدراته التميز كثيرًا عن أبيه، كان قد انضم في الأصل لتمرد قورح. وعندما وصل إلى البيت وتحدث عنه مع زوجته، قالت له: "ما الفائدة التي ستجنيها منه؟ فإما أن موسى يبقى سيّدًا وتكون أنت تلميذه، أو يصبح قورح سيّدًا وتكون أنت تلميذه". ورأى أون صحة هذا القول، لكنه أعلن أنه شعر أنه من المفروض عليه أن ينضم إلى قورح لأنه قد أقسم له، وليس بإمكانه الحنث بقسمه هذا. وقد هددته زوجته، بإرغامه على البقاء في البيت. وبرغم أنه كان متأكدًا من أنها ستقوم بفعل ذلك، إلا أنه شرب من يدها النبيذ، فأسكرته حتى نام نومًا عميقًا. وقد نفذت زوجته عملية إنقاذه، قائلة في نفسها: "كل الجماعة المقدسة، بتلك الطريقة، لن تقترب من امرأة مكشوفة الشعر". وها هي تقف على باب الخيمة بشعر أشعث، وكلما يراها واحد من جماعة قورح، كان يوشك على الذهاب إلى أون، ويرى المرأة على تلك الحالة، يقول: آه، بسبب هذه المرأة التي على تلك الحال، يمكث زوجها بالخيمة، ومن المؤكد بأنه ليس لديه أي علاقة بالتمرد. وعندما إنشقت الأرض

لابتلاع رفاق قورح، كان أون لا يزال نائمًا ملازمًا لفراشه، متجنبًا ابتلاعه من الأرض. إلا أن زوجة أون، التي حجزته، قائلة: "يا رب العالم، لقد أخذ زوجي على نفسه عهدًا ليكون جزءًا من التمرد، وأنت من يعيش من الأزل وإلى الأبد يمكنك معاقبته في الآخرة إن ثبت أنه كاذب في تعهده". وسمع الله دعائها، وتم خلاصه. وطلبت من أون الذهاب إلى موسى، لكنه رفض، لأنه خجل من النظر في وجه موسى بعدما كان عازمًا التمرد عليه، فذهبت زوجته لموسى بدلًا منه. في البداية، حاول موسى التهرب من لقاءها، رغبته منه في تجنب أن تكون له علاقة مع المرأة، لكنها ألحت وهي خجلة ومليئة بالأسى، واعترفت لموسى بكل ما حدث، ورافقها إلى خيمتها، والتي بكى على بابها: "أون، يا ابن ييليث، تقدم وسيغفر لك الله خطاياك". ولعل ما يشير إلى هذا الإنقاذ الأعجوبي وحياته التي قضاها تكفيرًا عن هذا الذنب، وأن الذي كان سابقًا من أتباع قورح دعي أون، "التائب"، ابن ييليث، "معجزة". فقد كان اسمه الحقيقي نيموئيل، ابن إلياب، شقيقًا لـ داثان وأيرام.⁽⁵⁸⁸⁾

ومن أكثر العجائب حول خلاص أون وأبناء قورح الثلاثة. أنه عندما فغرت الأرض فاهًا لابتلاع قورح ورفاقه، صرخوا قائلين: "ساعدنا، يا موسى!" الشكينة Shekinah، وبهذا قالوا: "إذا تاب هؤلاء الرجال، فلا بد من إنقاذهم، التوبة التي أريدها، ولا شيء آخر". لقد قرر أولاد قورح الثلاثة في وقت واحد أن يتوبوا عن خطاياهم، لكنهم لم يتمكنوا من فتح أفواههم، لأنهم كانوا يُحرقون في النار، بما يليق بهم عند فوهة الجحيم.⁽⁵⁸⁹⁾ لقد استحسن الله فكرهم الجيد، وعلى مرأى من كل إسرائيل، أرسل لخلاصهم، عمودًا إنتشلهم من الجحيم، الذي كانوا قابعون فيها. فجلسوا فيه وهم يغنون يسبحون ويمجدون الرب بترانيم أعذب من أي وقت مضى قد سمعتها الأذن البشرية، حتى أن موسى وكل إسرائيل سمعوهم بشغف. كما أنعم عليهم الله بمنحهم هبة النبوة، ثم أنشدوا في أغانيهم الأحداث التي ستحدث في العالم المستقبلي. قائلين: "لا تخشى من اليوم الذي سيقبض فيه الرب على أقاصي الأرض، ويهزها فيتساقط منها الأشرار، لأن الأتقياء سيتمسكون حينئذ بعرش المجد وسيجدون الحماية في ظل أجنحة الشكينة Shekinah، لا تخافوا، أيها الأتقياء، من يوم الدينونة، لأن دينونة الخطاة لن يكون لها سلطان عليكم، مثلما لها علينا عندما هلك كل الآخرين وأنقذنا".⁽⁵⁹⁰⁾

إنذار إسرائيل بكهنوت هارون

بعد هلاك أتباع "قورح" المتئين والחסين، الذين ماتوا أثناء تقديم البخور، أمر "إلغازار"، بن هارون، "بأن تجمع مباخرهم من الحريق"، حيث النفوس، وليس جثث الخطاة الذين أحرقوا⁽⁵⁹¹⁾ وأن يصنع من هذه المباخر النحاسية غطاء للمذبح. وقد كلف "إلغازار"، وليس أبوه هارون، الكاهن الأكبر، بذلك. حيث قال له الله: "إن المباخر التي جلبت الموت على اثنين من أبناء هارون، لذا فليكن الثالث هو من يجلب المباخر الآن ويكفر عن ذنوب العصاة".⁽⁵⁹²⁾ وكان الغرض من صنع غطاء للمذبح من هذه المباخر: "تذكّر لبني إسرائيل، على الدوام، بأنه لا يجوز لأي غريب ليس من أبناء هارون أن يقترب من المذبح، ويقدم عليه البخور أمام الرب". فإن فعلها أحد - غير أبناء هارون وذريته - فلن يعاقب بمثل ما عوقب به "قورح" وجماعته، ولكن بما عوقب به موسى، أي بالبرص. وقد عوقب بهذه العقوبة الملك "عزيا" الذي حاول تقديم البخور في الهيكل، قائلاً إن الملك ملتزم بأداء هذه الخدمة "ملك الملوك". فلما اقترب أسرع السماء بإرسال نارها لتحرقه - تماماً كما حدث مع المتئين وخمسين رجلاً، الذين إتأوا عن غير حق أحقيتهم في الكهنوت، وسعت الأرض إلى ابتلاعه، مثلما ابتعلت "قورح" وجماعته. لكن صوت سماوي أعلن قائلاً: "لن يعاقب أحد غير قورح وجماعته بمثل هذه العقوبة. أما هذا الرجل فستكون عقوبته هي البرص". ومن هنا أصبح الملك "عزيا" أبرصاً.⁽⁵⁹³⁾

ولكن، لم يجل السلام على المحلة بعد هلاك "قورح" وأتباعه. ففي اليوم التالي الذي أعقب تلك الكارثة الرهيبة، ثار تمرد ضد موسى، وكان أكثر عنفاً من سابقة. فعلى الرغم من أن الناس قد أيقنوا أن كل ما حدث إنما حدث بإرادة

الرب، فإنهم قد ألقوا باللائمة على موسى. وزعموا أن الله إنما فعل ذلك من أجله، وبالتالي فهو المسئول عن كل ذلك العنف والخراب الذي وقع بالخم، وليس المسئول عن ذلك - في نظرهم - معاصي هؤلاء العصاة الهالكين! كما اتهموه بأنه تسبب في مصرع كثير من نبلائهم، لكي لا يجرؤ أحد من الشعب بعد ذلك على محاسبته أو مساءلته في أي شيء، وأنه قد ضمن بذلك حياة أخاه هارون برأسه للكهنة، ولن ينازعه في ذلك أحد فيما بعد، خاصة بعد كل ما وقع لنبلائهم بمصيرهم الرهيب. وهب أقارب الذين هلكوا يثيرون الناس ويؤلبونهم على الثورة ضد موسى ووضع حد لحبه للسلطة. زاعمين أن سلام الشعب ورفاهته يتطلب ذلك⁽⁵⁹⁴⁾. وقد أثار عليهم تمردهم الذي لا ينضب، ولا يطاق، سخط الرب لدرجة أنه أراد إهلاكهم جميعًا، بل إنه أمر هارون وموسى بالابتعاد عن جماعة الشعب لكي يهلكهم على الفور.

وعندما رأى موسى أن "هناك غضب خرج من الرب، وبدأ نزول الكارثة"، هرب إلى أخيه هارون وقال له: "خذ مبخرتك وضع فيها جمر النار من المذبح على البخور، وارفع البخور في المذبح تكفيرًا عن الشعب. لكي لا يهلكهم ويبيدهم جميعًا!". وكان موسى قد تعلم تطبيق هذا العلاج من ملاك الموت نفسه، عندما كان مقيمًا في السماء لتلقي التوراة. وكان موسى في ذلك الوقت قد تلقى هدية من كل ملاك، وكانت هدية ملاك الموت له أن كشف له عن سر قدرة البخور على إنقاذه من الهلاك.⁽⁵⁹⁵⁾ كما أراد موسى من ذلك أن يتخلى الناس عن خرافاتهم الباطلة فيما يتعلق بتقديم البخور. والاعتقاد بأنه لا يجلب سوى الموت، لأنه تسبب من قبل في إهلاك "ناداب" و"أبيهو"، بالإضافة إلى أتباع "قورح" المثنين والخمسين.⁽⁵⁹⁶⁾ ومع ذلك، لم يظن هارون إلى مراد موسى، وقال لموسى قزعًا: "يا سيدي موسى، أتريد إهلاكي؟ إن ولدي قد احترقا لأنها جلبا نارًا غريبة إلى المباخر. فهل أجلب أنا الآن نارًا مقدسة من المذبح لأحملها إلى خارجه؟ لو فعلت ذلك، فسألقى حتفي بكل تأكيد!". فأجابه موسى: "هيا أسرع فافعل ما أمرتك به، فبينما أنت تقف هن وتجادلني، يموت الناس". فأسرع هارون ينفذ ما أمر به قائلاً: "حتى لو كان في ذلك هلاكي، فإني لا أتوانى عما فيه فائدة لبني إسرائيل".⁽⁵⁹⁷⁾

في تلك الأثناء، كان ملاك الموت يحصد الشعب حصداً، كما يحصد الحاصد بمنجله صفوف القمح واحدًا بعد الآخر. فلا يُقْلَت المنجل عودًا إلا وأطاح به. وظهر هارون في المشهد وهرول فوق بين صفوف القتلى و صفوف الأحياء، وقد أمسك بمخرته في يده والبخور يتصاعد منها، فتوقف ملاك الموت عن القتل رغمًا عنه. وقال ملاك الموت لهارون: "إليك عني ودعني أتابع عملي الذي أمرني به الرب. بينما لم يأمر بك بما تفعله الآن سوى بشر من لحم ودم!". لكن هارون لم يستسلم ورد قائلاً: "إن موسى لم يأمرني بما أفعله الآن، إلا لأن الرب قد أمره بذلك. وإن كنت لا تصدقني، فهذا هو ذا،

إقرار إسرائيل بكهنوت هارون

موسى والرب، الآن في الهيكل، فتعال بنا نحتكم إليهما“. لكن ملاك الموت رفض اقتراح هارون ولم يتزحزح عن مكانه، فأسرع هارون ودفع بالمبخرة مقابل وجه الملاك، وجزه جزًا إلى الهيكل. فخبسه فيه، فتوقف القتل.⁽⁵⁹⁸⁾

وبهذه الطريقة سدد ”هارون“ لموسى ديثًا قديمًا. فبعدما عبد الناس العجل الذهبي - وهي الخطيئة التي كان لهارون يدٌ فيها - قرر الرب إماتة أبناء هارون الأربعة، لولا أن هرول موسى فدعى الرب فأمات اثنين وأبقى على اثنين - وها هو هارون الآن يقف بين صفوف الأموات والأحياء فأنقذ جمعًا غفيرًا من بني إسرائيل من الموت.⁽⁵⁹⁹⁾

ومن لطف الرب وكرمه شاء أن تظهر الحقيقة ويقتنع الناس بأحقية هارون كالمختار، وتوليه وبيته رئاسة الكهنوت، وبالتالي أقنعهم باختيار موسى له. وبناء على أمر الله، أخذ قضيبًا من الخشب، وقسمه إلى اثني عشر قضيبًا، وأعطى واحدًا بيد أمير كل سبط ليكتب اسمه على القضيب بيده، ثم وضع القضبان كلها أمام الخيمة طوال الليل حتى صباح اليوم التالي. وفي الصباح حدثت المعجزة، حيث برز قضيب هارون، أمير سبط لاوي، الذي يحمل اسمه - وقد كُتب عليه ”الاسم الأعظم“ فاخضر وأفرخ براعم ونبئت فيه لوز ناضج. وفيما كان الشعب، ينتظر متفكرًا طوال الليل في السبط الذي سيفرز قضيبه معلنًا أنه المختار، خلال قضيب أميرها، حضروا في الصباح الباكر أمام الخيمة، ليروا قضيب هارون وقد أفرخ مزهرًا باللوز، عندها تيقن الشعب أن الرب قد اختار بيت هارون وحده للكهنوت. اللوز، الذي نضج أكبر من أي ثمرة أخرى، كان في نفس الوقت بمثابة إبلاغ بأن الله سيجلب عقابه على أولئك اللذين يطمحون في الاستيلاء على سلطات الكهنوت. بعدها تم وضع قضيب هارون في التابوت المقدس بيد موسى. وبقي القضيب، حيث استخدمه الملوك حتى وقت خراب الهيكل، كنموذج للمعجزة، حتى اختفى. وسيجلبه في المستقبل إيليا ليسلمه للمسيّا.⁽⁶⁰⁰⁾

ببالة "مربية"

حدث تمرد "قورح" أثناء إقامة إسرائيل في قادش - برنيع، حيث كان قد تم إرسال الجواسيس قبل وقت قصير. وظلوا في هذا المكان طوال تسعة عشرة سنة، ثم هاموا لفترة طويلة بلا توقف في الصحراء يرتحلون من مكان إلى آخر. وعندما انتهى أخيرًا الوقت الذي قدره الرب لإقامتهم في الصحراء، ومات الجيل الذي قال عنه الله بأن عليه أن يموت في الصحراء إيفاء لعقوبته على خطاياهم، عادوا مرة أخرى إلى "قادش برنيع". وفرحوا بعودتهم ثانية إلى ذلك المكان الذي أحبه وارتبطوا به من طول الإقامة فيه من قبل، وتوقعوا أن يقضوا فيه زمنا آخر بهيجًا ممتعًا. لكن كانت مريم النبية تحتضر، وسرعان ما ماتت، تلك المرأة التي كان لها مكانة عالية كأخويها، موسى وهارون، في وقت كان الشعب يراها كقائدة للشعب والتقية من دون الله. فكانت المرأة الوحيدة التي ماتت خلال المسيرة عبر الصحراء وحدث هذا للأسباب التالية: أولها، كان ينظر إليها كقائدة للشعب مع أخويها، "موسى" و"هارون"، وحيث أنه لم يكتب لهم دخول أرض الموعد، فكان عليها أن تتقاسم معها المصير. وثانيها، أن العين، التي دعيت باسمها، وكانت هبة من الرب لبني إسرائيل طوال مسيرهم في الصحراء، ولما كان بنو إسرائيل على وشك الدخول إلى الأرض المقدسة، فلن يكون هناك حاجة للعين. ولا للمرأة التي تحمل العين اسمها.

وما كادت "مريم" تموت، إلا وجفت العين ونضب ماؤها، وعم الجذب، فعلم بنو إسرائيل وأيقنوا أن الماء الغزير الذي كانوا ينعمون به طوال أربعين سنة، إنما كان كرامة لهذه النبية الصالحة. ⁽⁶⁰²⁾ وبينما كان موسى وهارون غارقين في حزن عميق لوفاة أختهم، تجمهر الشعب للتخاصم معها بسبب ندرة المياه. وفيما كانت

مياه "مربية"

الحشود تقترب، قال موسى لشقيقه: "تري، ما الذي أتى بهذا الحشد إلينا؟". أجابه هارون: "أليسوا أبناء لإبراهيم وإسحق ويعقوب طيبوا القلب وأبناء طيبين: لا شك أنهم قد أتوا ليواسونا في مصابنا". إلا أن موسى ساخراً: "يبدو أنك غير قادر على التمييز بين حشد يسير في موكب منظم، وآخر يسير في هرج ومرج! لو كان هؤلاء قد أتوا لمواساتنا لكانوا يسرون في صفوف منتظمة، يقودهم أمراؤهم وقادة الآلاف، وقادة المئات، لكن انظر إليهم! فهم يتحركون نحونا في صفوف غير منتظمة، فكيف تراهم آتين لمواساتنا!". (603)

ولم تطل حيرة الأخوين كثيراً حول غرض الحشد، لأنها خرجا لمواجهة. اقترب إليهما الحشد وقالوا لهما بغضب: "في البداية مات أربعة عشر ألفاً وسبعائة من رجالنا بالبواب، وكانت ضربة قوية لنا، ثم ابتعلت الأرض فريقاً منا، ليفقدوا حياتهم بطريقة غير طبيعية، فكان أصعب ما نحتمله، ثم أحرقت النار السماوية فريقاً منا راح يقرب البخور، فكانت أشد ضربة فاقت كل ما سبق، رغم أن غطاء المذبح يذكرنا كل حين بفعيقتنا ونهايتهم الرهيبة، لكن أقصى الكل هو أن نهلك عطشاً؟! ألا ليتنا كنا متنا معهم!". (604)

وفي بداية الكلام وجهوا لومهم لموسى وحده، ثم انقلبوا على هارون هو الآخر وقالوا للأخوين: "في البداية، كنا كلما شكونا لكما من المصائب التي تنهال على رؤوسنا، كنتم تقولان لنا إن ذلك إنما كان بسبب وجود الخطاة والآثمين بيننا، لكن. ها نحن قد صرنا كلنا "جماعة الرب"، كما تقولان، فلماذا جئنا بنا إلى هذا المكان القفر الذي لا يقدر مخلوق على العيش فيه؟ ولماذا لا تدعوان لنا الرب فيرحمنا ويجلب لنا الماء، بعدما نضبت عين "مريم" بعد موتها؟!". (605)

"الرجل الصالح يعتبر من وحشة الحياة"، وفي الحقيقة أن هذا الشعب، حتى وهو على شفا الموت، لا يزال يعتبر، برغم معاناته، دلالة الوحشة، فهم حقاً أناس متدينين، على الرغم من موقفهم تجاه موسى وهارون. وفي الواقع، أن الله لم يأخذ عليهم أقوالهم ضد موسى وهارون، "لأن الله لا يحتمل أي شخص مسؤولية ما يوح به أثناء محنته". ولنفس السبب لم ينشغلا كل من هارون وموسى بالرد على الاتهامات الموجهة ضدهم، بل سارعا إلى الحمية ليطلبا رحمة الله لشعبه. كما أنها اعتبرا أن الحمية المقدسة ستحميها إن قصد الناس بها شراً. فقال لهما الرب: "أسرعا من هذا المكان، فأطفالي يموتون عطشاً، فلديكما ما هو أفضل من الحداد على وفاة امرأة مستة!". (606) ثم أمر موسى بأن "تكلم إلى الصخر فيعطي الماء"، لكنه شدد عليه بالألا يخرج منه سوى الماء، وألا يخرج زيتاً أو عسلاً، وكان ذلك لإثبات قدرة الله، الذي بإمكانه أن يخرج من الصخر ليس فقط ما خزّن فيه من سائل وحسب، وإنما يقدر كذلك على تفجير الماء منه، والمعلوم أن المياه لا توجد في الصخور أبداً. كما أن الله أمر موسى "بالكلام" إلى الصخر، وليس "بضربه بعصاه" كما اعتاد أن يفعل. وقال الرب:

”لست في حاجة لأن تضرب الصخر بعصاك لينفجر منه الماء، بل إن سجايا أولئك الراقدين في ”كهف المكفيلة“ تكفي وحدها لسقيا ذريتهم بالمياه العذبة.“⁽⁶⁰⁷⁾

ثم خرج موسى وهارون من خيمة الاجتماع ومعهما العصي التي أفرخت وعليها اسم الله الذي لا يُنطق به، من قدس الأقداس، وذهب بنفسه لإخراج الماء من الصخرة.⁽⁶⁰⁸⁾ وفي الطريق إلى الصخرة، اتبعه إسرائيل، وكانوا يتوقعون من أن آخر عند كل صخرة يقابلونها، ظنًا منهم أنها هي التي ستجلب المياه. ثم بدأ الساخطون يحرضون الناس على موسى وهارون قائلين: ”ألا تعلمان أن ابن عمرام كان يومًا راعي على غنم ”يثرن“، وأن جميع الرعاة لديهم معرفة بالأماكن الغنية بالماء في البرية، وما يحاوله الآن موسى هو قيادتنا إلى مثل هذا المكان الذي يوجد فيه ماء ثم يخذعنا قائلًا أنه هو من تسبب في تدفق المياه من الصخرة، لأنه إذا كان في الواقع قادر على إخراج الماء من الصخور، فليفجرها لنا إذا من أي صخرة نحددها نحن له“. وقد فعل موسى ذلك، لأن الله قال له: ”دعهم يرون تدفق المياه من أي صخرة يختارونها“. لكنه عندما التفت وراهم قد تحلقوا في مجموعات، حول بعض الصخور التي تريدها كل مجموعة، أشار إليهم جميعًا بأن يتبعوه إلى حيث الصخرة التي يحددها هو. لكنهم قالوا: ”بل أخرج لنا الماء من الصخور التي اخترناها، وإلا فلا تفعل، فإننا لا نهتم بجلب المياه من صخرة أخرى.“⁽⁶⁰⁹⁾

غضب موسى بجلب عليه الوبال

طوال أربعين عامًا، جاهد موسى كثيرًا لمنع نفسه من التعامل مع الشعب بقسوة، عالمًا أنه لو فقد السيطرة على أعصابه فإن الله سيقضي عليه بالموت في الصحراء. لكن صبره نفذ بعد كل هذه السنين، وفقد السيطرة على أعصابه. وصرخ في إسرائيل قائلاً: "أيها الحمقى، وقساء الرقبة! يا من تريدون تعليم معلمكم، وتقذفون قادتكم بسهامكم، هل تظنون أننا سنستطيع إخراج الماء من هذه الصخرة التي اخترقوها؟ أقسم أنني لن أخرج الماء إلا من الصخرة التي اخترقتها أنا؟".⁽⁶¹⁰⁾ لم يخاطب بهذه الكلمات القاسية فئة قليلة من إسرائيل، وإنما لكل الشعب. وبمعجزة من الله، اتسعت مساحة صغيرة أمام الصخرة التي عقدت لجميع أفراد الشعب. وأنساه غضبه نفسه فضرب الصخرة بعصاه - بدلاً من التحدث إليها كما أمره الله⁽⁶¹¹⁾. وبما أن موسى لم يتصرف وفقاً لأمر الله، فإن الصخرة لم تخرج سوى بضع قطرات من الماء، عندئذ صاح به المستهزئون ساخرين: "انظروا ماذا جلب لنا ابن عمّام؟ ترى، هل أخرجت لنا هذه القطرات لفظم صغارنا؟!". فاشتد غضب موسى وضرب الصخرة بعصاه ثانية، فتدفق منها تيارات هائلة من المياه جرفت أممها الكثير من الشعب وقضى عليهم، وفي الوقت نفسه تفجرت المياه من صخور وحجارة الصحراء.⁽⁶¹²⁾ وعندئذ قال الله لموسى: "أنت وهارون لا تصدقاني، لقد نهيتك عن ضرب الصخرة، لكنك ضربتها، فلم تقدسني في أعين بني إسرائيل لأنك لم تخرج لهم الماء من الصخرة التي يريدونها، وقد عصيتني إذ قلت لهم: "هل تظنون أننا سنستطيع إخراج الماء من الصخرة التي اخترقوها؟" ثم فعلت مخالفاً لما أمرتك به، إذ لم تتكلم إلى

الصخرة كما أمرتك، لهذا فإنني أقسم الآن أنك لن تقود هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتها لهم، ولن تقودا بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة "إلا في زمن المسيا؟".⁽⁶¹³⁾ كما قال الله لموسى: "كان ينبغي عليك أن تتخذ مما حدث مع "إسماعيل" عبرة لك، فتكون أكثر ثقة وإيمانًا بي؛ لقد فحرت له بئرًا في الصحراء، وما كان سوى نفس بشرية واحدة، وذلك كرامةً لأبيه إبراهيم، فكيف إذا بكل هؤلاء الذين قبلوا التوراة وأطاعوا كثيرًا من أوامري، بل كان عليك أن تتعظ مما حدث معك أنت نفسك وتكون أكثر إيمانًا بحكمتي في اختيارك أنت لتقود بني إسرائيل، عندما قلت لي في "رفيدم": "إنهم يكادون يقذفونني بالحجارة" ألم أقل لك ساعتها: "لماذا تهم أطفالًا ظلمًا وتسيئ الظن بهم؟ اذهب فاضرب بعصاك الحجر على أعين الشعب ليتفجر الحجر بالماء". فإذا كنت قد صنعت لهم هذه المعجزة وهم لم يقبلوا التوراة بعد، أما كان ينبغي عليك أن تدرك كم من المعجزات سأصنعها لهم الآن بعدما قبلوا التوراة؟".⁽⁶¹⁴⁾

"إن الرب ليصطاد الحكيم بحكمته؟". لقد قرر الله، قبل هذا الوقت بكثير، أن يموت موسى في الصحراء، وما كانت خطية موسى في "قادش" سوى مجرد ذريعة استعملها الرب، لكي لا يبدو قراره ظالمًا. لكنه أوضح لموسى السبب الحقيقي لعدم السماح له بدخول الأرض الموعدة قائلاً: "ألن يسيء لسمعتك أن تقود جيلًا جديدًا إلى الأرض الموعدة، بعدما أخرجت من مصر ستمائة ألف لتدفنهم في الصحراء؟ لو فعلت ذلك، لقال الناس أن جيل الصحراء ليس له نصيب في العالم الآتي، لذا فابق معهم لكي تقودهم فتدخل بهم الأرض الموعدة بعد البعث".⁽⁶¹⁵⁾ فقال موسى لله: "لقد قضيت عليّ بأن أموت في الصحراء، مثل جيل الصحراء الذي أغضبك. لذا فإنني أتوسل إليك أن تكتب في توراتك سبب عقابك لي، لئلا تقول الأجيال في المستقبل إنني قد عصيتك وأغضبتك مثل جيل الصحراء". وقد استجاب الرب لطلبه ولذا فإنه توجد نصوص كثيرة في التوراة تذكر المعصية الحقيقية التي قضى الرب بسببها على موسى بالموت في الصحراء.⁽⁶¹⁶⁾ ولم يكن ذلك إلا بسبب معصيته في "قادش" حينما فشل موسى في تقديس الرب في أعين بني إسرائيل، وتقديس الرب بتطبيقه للعدالة بصرف النظر عن الأشخاص. ولهذا فإن ذلك المكان قد دُعي "قادش" أي "القداسة". كما دُعي "عين مشفاط" أي "عين العدالة"، لأنه في هذه البقعة حكم على موسى، وبهذا الحكم تقديس اسم الله.⁽⁶¹⁷⁾

ولأن المياه كانت السبب في عقاب موسى، فإن الله لم يقل إن ما خلقه في اليوم الثاني من الخليقة "كان حسنًا". لأنه خلق الماء في ذلك اليوم، ولذا فإن ما تسبب في موت موسى "ليس حسنًا".

(618)

وبالرغم من أن موت موسى كان عقوبة لا تتناسب مطلقًا مع حجم معصيته، فإن ما كان أفسى منه هو الحكم بموت هارون هو الآخر في البرية دون دخول الأرض المقدسة. وإن كان هارون قد رضي

غضب موسى يجلب عليه الوبال

بقضاء الله كعادته، ولم يقل: "أنا لم أخطيء، فلماذا أعاقب؟"، بل قبل ذلك ولم يدافع عن نفسه،
لذا أشاد به موسى كثيرًا. ⁽⁶¹⁹⁾

موقف أدوم العدواني تجاه إسرائيل

من "قادش"، أرسل موسى سفراء إلى ملك "أدوم"، ليطلب منه السماح لإسرائيل بالمرور عبر أراضيه. وقال موسى: "إن والدنا يعقوب عندما اعترضوا العودة إلى بيت أبيه. والذي لم يكن ضمن أملاك "عيسو" - أرسل من قبله رسولاً إلى "عيسو" ليستأذنه في المرور عبر أراضيه. إذًا، فكم هو حري بنا، ونحن ألوف مؤلفة، ألا ندخل أراضي "أدوم" قبل استئذانه".

لذا فقد تم تكليف سفراء موسى ليحملوا إلى ملك "أدوم" الرسالة التالية: "من زمن جدنا إبراهيم كان علينا - نحن بني إسرائيل وأتم بني عيسو - دين لا بد أن نسدده، إذ كتب عليه الرب أن تستعبد ذريته في مصر وتعذب. ولقد كان تسديد هذا الدين لزامًا عليكم، وعلينا، وأنت لا بد تعلم أننا قد سددنا ما يخصنا منه. وكما تعلم فإن الرب قد وعد أبانا إبراهيم بأن ذريته التي استعبدت في مصر ستحصل على "كنعان" كمكافأة لهم. لهذا فإن أرض "كنعان" ملك لنا نحن الذين كنا في مصر، كما أن لكم - أنتم الذين أعفيتهم من سداد هذا الدين - نصيب في هذه الأرض. لذا دعنا نمر في أرضكم حتى نصل إلى أرضنا. ⁽⁶²⁰⁾ ولتعلموا كذلك أن الآباء في قبورهم يتعاطفون معنا، من أجل ما عايناه في مصر، وأنا عندما دعونا الرب استجاب لنا وأرسل لنا واحدًا من ملائكته المستوزرين ليخرجنا من مصر. لذا فلا تظن أن أسلحتكم ستجديكم نفعا إذا كان الرب في صفنا، وهو في صفنا وسينصرنا عليكم - إن فكرتم في حربنا - لأن هذا ميراثنا المستحق لنا. ولأن "دعاء يعقوب" لا يضع سدى أبدًا. ⁽⁶²¹⁾ وإن كنتم تخافون من أن نسب

موقف أدوم العدواني تجاه إسرائيل

لكم مضايقات وقلاقل أثناء عبورنا أراضيكم، فهأنذا أعدكم بأننا سنشتري الماء والطعام منكم لكي تستفيدون من عبورنا.

ولم يكن موسى إلا جادًا في وعده، لأنه طلب من الشعب أن ينفقوا بسخاء أثناء اجتيازهم أراضي الأدوميين، لكي لا يظنوا أنهم مجرد عبيد فقراء لا يملكون شيئًا. كما تعهد موسى كذلك بأن يضع اللجم على أفواه الماشية، لكي لا تلحق أضرار بأرض الساكنين هناك. وبهذه الكلمات أنهى موسى رسالته إلى ملك أدوم: "بحسب كلام الله، فإننا قد نسلك إلى اليمين أو إلى الشمال من أرضك، لكننا لن نفس شيئًا من ممتلكاتكم". لكن لم تنل مناشدات موسى وتهديداته أي جدوى، لأن رد ملك أدوم كان في صيغة تهديد: "إن كنت تعتمد على ميراثك، وهو "دعاء يعقوب" الذي لا يُرد، فأنا أيضًا أعتمد على ميراثي، ألا وهو "سيف عيسو" ويده". وكان على إسرائيل العدول عن محاولتها لاوصول إلى أراضيها عبر اجتيازهم لأرض "أدوم"، ليس خوفًا من الأدوميين، وإنما لأن الله قد منعهم من محاربة الأدوميين، حتى من قبل أن يصلهم رد ملك "أدوم".

مجاورة الوثني تجلب الكارثة، فعند حدود "أدوم" فقد بنو إسرائيل "هارون" التقي، ودفنوه على جبل "حور". وكما كانت السحابة التي تظللهم تسوي لهم جميع الجبال حتى يسيروا على أرض مستوية، لكن الرب أبقى على ثلاثة جبال: جبل سيناء حيث تنزل الوحي، وجبل "نبو" حيث دفن موسى؛ وجبل "حور" حيث دفن "هارون". وبصرف النظر عن هذه الجبال الثلاثة، لم يكن هناك أي شيء في الصحراء، ولكن السحابة انخفضت إلى إرتفاع مناسب على المكان الذي نصب إسرائيل فيه المعسكر، وهناك نصبوا خيمة الاجتماع هناك.⁽⁶²²⁾

الرحلة الثلاثة

مات هارون بعد أربعة أشهر من وفات أخته مريم، بينما مات موسى بعد عام تقريبًا من موت شقيقه. فقد ماتت "مريم" في اليوم الأول من شهر نيسان، وموسى في اليوم السابع من شهر آذار، في نفس العام. وبالرغم من أن موت هؤلاء الثلاثة لم يحدث في نفس الشهر، فإن الله قال عن موتهم: "قطعت الرعاة الثلاثة في شهر واحد". لأنه كان قد قرر أن يموتوا ثلاثتهم في شهر واحد.⁽⁶²³⁾ ومن عادة الرب أن يقسم الناس إلى مجموعات ذات صلة، لذا فلم يقرر موت هؤلاء الثلاثة التقاء جنبًا إلى جنب مع جيل الخطاة الهائمين في الصحراء، ولكن فقط بعدما مات هذا الجيل الخاطيء، صدق على موت الثلاثة.⁽⁶²⁴⁾ فماتت "مريم" أولاً، ثم لحق بها أخوها كنتيجة مترتبة على موتها.

اغتم الجميع لموت "مريم" وطفى عليهم الحزن، فبكى عليها موسى وهارون في خيمتهما، بينما ناح الناس عليهما في الشوارع. وظل موسى ست ساعات بعد موتها وهو لا يعلم باختفاء بئر مريم مع موت أخته، إلى أن جاءه الإسرائيليون قائلين: "إلى متى تجلس هكذا تبكي وتنوح؟!".

فأجاب: "ألا أبكي وأنوح على أختي التي ماتت؟".

فقالوا: "بدلاً من أن تبكي على روح واحدة، ابكِ على أرواحنا جميعاً؟".

فسألهم موسى في دهشة: "ولم؟!".

فأجابوه: "لم يعد لدينا مياه للشرب!".

فخرج لهم موسى وذهب إلى البئر ناظرًا فإذا هي بلا قطرة ماء، ودب الخلاف بينهم، وقال لهم في حدة: "ألم أقل لكم إنني لن أحتلكم بمفردي؟ فليدركم قادة آلاف،

الرعاة الثلاثة

وقادة مئات، وقادة عشرات، وأمراء، ورؤساء، وشيوخ، وكبراء، دعوهم إذا فليمتوا بأمركم!“. إلا أن إسرائيل قالت: ”لكنها مسئوليتك أنت! فأنت الذي أخرجنا من مصر وأتى بنا إلى هذا المكان المفقّر، حيث لا زرع، ولا ماء، ولا تين ولا رومان! فيما تدبر لنا حاجتنا من الماء، وإلا رجمناك!!“. وعندما سمع موسى ذلك هرب مهرولاً إلى خيمة الاجتماع. وهناك سأله الله: ”ما الذي يزعجك؟“. فأجابه موسى: ”أولادك، يارب العالم، يسعون لرجمي بالحجارة، ولو لم أهرب لكانوا قتلوني رجماً!“. فرد الرب قائلاً: ”يا موسى، ألن تكف عن اتهام أطفالك بالباطل؟ ألا يكفي ما قلته في ”حوريب“: أنهم يكادون يرمونني بالحجارة“، فأجبتك: ”أخرج إليهم إذا ولنرى إن يجرؤ أحد منهم على ذلك، أم لا“. ”هيا اذهب واجمع الناس حولك، وخذ عصاك وأخاك هارون معك، ثم تكلم إلى الصخرة أمامهم جميعاً، لتتفجر بالمياه“.

ذهب موسى ومعه جميع الشعب، للبحث عن الصخرة، التي يجب أن يتفجر الماء منها، وتبعه كل إسرائيل، لأنه لم يكن عالماً بأي صخرة التي قال الله عنها ستفجر المياه منها.⁽⁶²⁵⁾ الصخرة التي كانت تنبع منها ”عين مريم“ قد نضبت مع موتها، ولم يكن يعلم أي صخرة أرادها الرب بكلامه⁽⁶²⁶⁾. وفي طريقهم وجدوا صخرة تتقاطر منها المياه فتوقفوا أمامها. وعندما رآهم موسى وقد توقفوا، التفت وطلب منهم مواصلة السير. فسأله: ”إلى متى ستفقدنا هكذا؟“.

فأجابهم: ”حتى أخرج لكم الماء من الصخرة؟“.

فقال الناس: ”بل اخرج لنا الماء حالاً، لنشرب ونرتوي“.

فرد موسى مغتاضاً: ”إلى متى تنذرون وتناهضوني؟! هل هناك مخلوق في الكون كله يحتاج ويتذمر ضد خالقه مثلما تفعلون! وهذا بينما أنتم موقنون بأن الله سيخرج لكم الماء من الصخر، حتى لو كنت أنا لا أعلم من أي صخرة!“.

فأجابه الناس في دهشة: ”أنكون نبياً وراعياً لنا طوال مسيرنا في الصحراء، والآن تقول لنا أنك لا تعلم من أي صخرة سيخرج الماء!“.

عندئذ جمعهم موسى حول إحدى الصخور، وهو يقول في نفسه: ”لو أمرت الصخرة الآن، لأن تخرج المياه ولم تجلب أي شيء، سيسخرون مني ويستزأون بي وسيقولون: ”أين نبوتك يا نبي؟“. ومن ثم قال للشعب: ”تعلمون أن المرء لا يعرف شيئاً إلا ما يعلمه به الله، ولن تجدي حكمته ونبوته نفعاً طالما الرب لم يُرد له أن يعرف“. ثم رفع عصاه في بطاء قائلاً (وكأنه يكلم الصخرة): ”هل

نخرج لكم الماء من هذه الصخرة؟“. فبدأ الماء ينساب من الصخرة، فضرها موسى بعصاه فتوقف تدفق الماء، وخرج بدلاً منه دم!

فاشتكى موسى إلى الله: “هذه الصخرة أي ماء“. فتحول الله على الفور بسؤال الصخرة: “لماذا لم تخرجي الماء، وأخرجت بدلاً منه الدم؟“. فأجابت الصخرة: “يا رب العالم، لماذا ضربني موسى بعصاه؟“ عندها سأل الله موسى لماذا ضرب الصخرة، أجاب: “فعلت ذلك لتجلب المياه“، إلا أن الله قال لموسى: “ألم أمرك بالكلام إلى الصخرة، وليس بضرها؟“.

فحاول موسى الدفاع عن نفسه بالقول: “لكنني حدثتها فلم تخرج الماء“.

فقال الرب لموسى: “أما علمت بني إسرائيل أن يحكموا على جيرانهم بالعدل؟ فلماذا إذا لم تحكم على هذه الصخرة بالعدل؟ وهي التي ساندتك عند خروجك من مصر وأخرجت لك العسل، ولم تكنف بذلك وإنما رحت تصف أطفالهم بأنهم حمقى وأغبياء! فإذا كنت حقاً حكيماً، كما تزعم، فكيف لك أن تتعامل مع أناس أغبياء وحمقى؟ لهذا كله فلن تعرف أنت - ولا هم - أرض إسرائيل.“⁽⁶²⁷⁾ وفي الوقت نفسه أضاف الله: “أجل، لن تضع أنت، ولا أختك، ولا أخوك، قدم على أرض إسرائيل“. لأن الرب حذر موسى وهارون - حتى وهما في مصر - من أن يصفيا بني إسرائيل بالحمقى والأغبياء، بينما راح موسى، وهارون يسمع ولا يعترض، يصفهم بذلك عند “قادش“. لذا، فقد كتب عليها الموت عقاباً لهما على ذلك.⁽⁶²⁸⁾ ثم التفت الله إلى الصخرة وقال: “حولي دمك إلى ماء“. ففعلت.⁽⁶²⁹⁾

نهية هارون لهونه الوتنب

من نعم الرب على المتقين أنه يخبرهم بيوم موتهم، لكي ينقلوا تيجانهم إلى أبنائهم. ولكن الله اعتبرها مناسبة، بشكل خاص، لتهية موسى وهارون لموتها الوشيك، قائلًا: "إن هذين الرجلين التقيين لم يفعلوا شيئًا طوال حياتهما دون استشارتي، لهذا فلن أخرجهم من هذا العالم دون إبلاغهما بذلك".⁽⁶³⁰⁾

فعندما قرب أجل هارون، قال الله لموسى: "يا عبدي موسى، يا من كنت مُخلصًا لي في كل بيتي، لديّ مسألة مهمة أريد محادثتك عنها، وهي تلح عليّ بشدة". فسأله موسى: "وما ذاك يارب؟". فقال الله: "سيجمع هارون إلى قومه، لأنه لن يدخل إلى الأرض التي أعطيتها لبني إسرائيل، لأنك تدمرت ضد كلمتي عند مياه "مرية". فأجاب موسى: "يارب العالم، إنه لجلي ومعروف أمام عرش مجدك، أنك أنت إله الكون كله وإله كل الخليقة التي خلقتها أنت فيه، لذا فنحن ملك يديك، وببيدك أن تفعل بنا ما تشاء. لكنني لا أراني قادر على الذهاب إلى هارون، أخي الأكبر، وأقول له: "اذهب إلى جبل حور لتموت هناك!". فأجاب الله موسى: "لن تخبره بهذا الكلام، بل خذ "هارون" و"أعازار" ابنه، واذهب بهما إلى جبل حور. واصعد أنت أيضًا معهما إلى الجبل، ثم حادثه بكلام لطيف ورقيق يجعله مستعدًا للمصير الذي ينتظره. ثم، بعدما يكون ثلاثكم على الجبل، انزع رداء هارون عنه وألبسه لابنه "أعازار"، وسوف ينضم هارون إلى قومه، ويموت هناك.⁽⁶³¹⁾ فاصنع بي معروفًا وأعد هارون لموته، فأنا نجل من إخباره بذلك بنفسي".⁽⁶³²⁾

عندما سمع موسى ذلك، اغتم كثيرًا وأحس باضطراب في قلبه، وقال أنه لا يعرف ما عليه القيام به. وبكي بكاءً حارًا مريئًا، على الخسارة الوشيكة لشقيقه،

كاد يودي بحياته هو نفسه. لكن، ولأنه خادماً أميناً مطيعاً لله، فما بقي له من شيء ليفعله، سوى تنفيذ أمر سيده، ومن ثم، فقد أخذ هارون وذهب به إلى الخيمة، ليخبره بموته الوشيك.

كان من عادة بني إسرائيل، طوال مسيرهم في الصحراء لأربعين سنة، أن يتجمعوا كل يوم، أولاً أمام السبعين شيخاً، ثم تحت إرشادهم أمام أمراء الأسباط، ثم يذهبون جميعاً ليمثلوا أمام هارون وابنه "ألغازار" ومع كل هؤلاء يذهبون إلى موسى، ليحيوه تحية الصباح. ومع ذلك، في هذا اليوم، أجرى موسى تغييراً على هذا العرف، فعند الفجر، وبعدما قضى الليل كله في البكاء، وعند صباح الديك استدعى "ألغازار" أمامه وقال له: "اذهب وأدع لي الشيوخ والأمراء، فلدي أمر من الله لأخبرهم به". فلما حضر إليه الشيوخ والأمراء صعبهم وذهب إلى هارون، فلما رآهم سأل موسى: "لماذا غيرت عادتنا؟". فأجابه موسى: "لأن الله أمرني بأن أخبركم بأمر". فقال هارون: "وما ذاك؟". فأجابه موسى: "اصبر حتى نخرج". عندئذ ارتدى هارون ثياب الكهنوت ذات الثانية كسوات وخرجاً معاً.

كان من عادة موسى كلما ذهب من بيته إلى الخيمة، أن يمشي في المنتصف، وهارون عن يمينه، و"ألغازار" عن شماله، ثم الشيوخ على كلا الجانبين، والشعب يتبعهم من خلفهم. ولدى وصوله إلى داخل الخيمة، كان هارون يجلس عن يمين موسى، وألغازار عن شماله ويجلس الشيوخ والأمراء أمامهم. لكن موسى غير العادة في هذا اليوم، فسار "هارون" في المنتصف، وموسى عن يمينه، و"ألغازار" عن شماله، والشيوخ والأمراء على الجانبين، بينما الشعب كله من خلفهم.

عندما رأى الإسرائيليون ذلك، فرحوا كثيراً، وقالوا: "لقد نال هارون الآن درجة أعلى من الروح القدس، فصار أعلى مكانة من موسى، لذا جعله موسى يسير في مكان الشرف، في المنتصف". وقد قالوا ذلك لأنهم كانوا يحبون "هارون" أكثر من موسى.⁽⁶³³⁾ إذ أن هارون، منذ أن جلب عليهم الوبال بمشاركته في صناعة العجل الذهبي، جعل شغله الشاغل التكفير عن هذه الخطية. فكان يذهب من بيت إلى بيت ليعلم من لا يعرف تلاوة "الشماح". وإذا وجد شخصاً لا يعرف كيف يصلي، كان يعلمه كيف يصلي. وإذا وجد شخصاً لا يعرف كيف يدرس التوراة ويحفظها، علمه ذلك.⁽⁶³⁴⁾ لكنه لم يعتبر أن مهمته مقصورة على "إعادة السلام بين الله والإنسان"، ولكن سعى لإقامة السلام بين بني إسرائيل، وبين المتعلمين وبين بعضهم البعض، وبين الجهال، وبين بعضهم البعض، بل وحتى بين الرجل وزوجته.⁽⁶³⁵⁾ من هنا كان الشعب يحبه كثيراً، وابتهجوا كثيراً عندما ظنوا أنه قد نال مكانة أعلى من مكانة موسى.

عندما وصلوا إلى الخيمة، أراد هارون أن يدخل، لكن موسى أوقفه قائلاً: "سنذهب الآن لما بعد من المحلة". فلما تجاوز حدود المحلة، قال هارون لموسى: "قل لي الآن بم أمرك الله". فأجاب موسى:

تهيئة هارون لموته الوشيك

”انتظر حتى نصل إلى الجبل“. وعند سفح الجبل قال موسى للشعب: ”ابقوا هنا حتى نرجع إليكم، أنا وهارون، وألغاز، سنصعد ثلاثتنا إلى قمة الجبل، وسنرجع بعدما نسمع كلمات الوحي الإلهي“ وصعد الثلاثة معًا.

موت هارون

أراد موسى أن يخبر شقيقه بالموت الوشيك، لكنه لم يكن يعرف من أين يبدأ. وقال لأخيه: "ألم يستأمنك الله على شيء يا هارون؟". فأجابه هارون: "نعم، المذبح ومائدة خبز الوجوه". فقال موسى: "إذًا، لعله يطلب منك الآن أن ترد له أمانته". فسأله هارون: "ما الذي تعنيه بذلك؟". فسأله موسى: "ألم يستأمنك على نور؟". فأجاب هارون: "بلى على أنوار الشمعدان ذي السبعة أنوار الآن في القدس". وكان موسى، بطبيعة الحال، يهدف من سؤاله إستدعاء إنتباه هارون نحو الروح الذي هو "نور الرب"، الذي وهبه الله إياه بأنه يطلب الآن استعادته. إلا أنه، وبسبب بساطة هارون، لم يلاحظ ذلك، ولم يتطرق موسى إلى مزيد من التفاصيل، لكن موسى غغم في هدوء: "لقد كان الرب على حق، عندما دعاك بأنك رجل طيب القلب سليم النية".

وفيما كانا يتحدثان، انفتح كهف أمهما، فطلب موسى من أخيه أن يدخل إليه، فنفذ هارون على الفور طلب أخيه. ثم وقف موسى متحيرًا. فمن المفروض، كما أمره الرب، أن ينزع عن أخيه ثياب الكهانة ليلبسها لابنه "ألعازار"، لكنه لم يكن يعلم كيف يطرح الموضوع على شقيقه. ثم قال لأخيه أخيرًا: "اسمع يا هارون، أرى أنه من اللازم أن تخلع عنك ثياب الكهنوت قبل دخولك هذا الكهف، فقد يكون به شيء نجس، ومع أن الكهف جميل جدًا، إلا أنه قد يكون أحد القبور القديمة فيه". فأجاب هارون: "أنت على حق". ثم خلع موسى عن أخيه ثياب الكهنوت، ألبسها لألعازار، ابنه. ⁽⁶³⁶⁾

ولأنه كان من غير اللائق أن يُدفن هارون عاريًا تمامًا، أجرى الله معجزة فقد كان، كلما خلع عنه موسى ثوبًا من ثياب الكهنوت، يكتسى بثوب سماوي، إلى

موت هارون

أن وجد نفسه مرتدًا ثمانية أردية سماوية. كما أن موسى قد استطاع نزع ثياب أخيه الداخلية قبل الخارجية، وتلك معجزة أخرى، وذلك لأن الشريعة تحظر على الكاهن أن يرتدي أردية الكهنوت كثأردية داخلية، وهو ما كان سيقع فيه ألعازار لو خلع موسى أردية أخيه الخارجية وألبسها لابنه واحدًا تلو الآخر. ⁽⁶³⁷⁾

وبعد ذلك قال موسى وهارون لألعازار، بعدما ألبسناه الأردية الكهنوتية كاملة: "انتظرنا هنا حتى نعود من الكهف". ثم دخلاه معًا، فشهدا فيه أريكة قد وضعت، ومائدة قد أعدت، وشمعة قد أضيئت، والملائكة المستوزرين يحيطون بالأريكة. ثم قال هارون لموسى: "إلى متى تخفي عني الأمر الذي أمرك الله أن تبلغني به؟ لقد قال لك الله بنفسه من قبل أنني سيسرنى لقاؤك. وتنفيذ ما تطلب مني، أيًا كان، فلماذا إذا لا تخبرني! حتى لو كنت ستخبرني بموتي، فإني سألتقى الخبر منك بأشأ هاشأ". فأجابه موسى: "بما أنك بادرت بذكر الموت، فإني مأمور بأن أخبرك أنك ستموت الآن. لقد كنت مترددًا ولا أدري كيف أخبرك بذلك، لكن الآن بعدما شاهدت ما تشاهده الآن في الكهف، فإني أقول لنفسي، ألا ليتني مت مثل موتتك المتميزة!". ⁽⁶³⁸⁾

وعندما وصف موسى موته هارون بأنها "متميزة"، فإنما كان يشير بذلك إلى حقيقة أن هارون، مثله مثل أخته "مريم" وبعدها موسى، لن يموت بقبض ملاك الموت لروحه، وإنما بقبلة من الله. ⁽⁶³⁹⁾ لكن هارون رد قائلاً: "يا أخي موسى، لماذا لم تخبرني في حضور أي زوجتي وأولادي؟". ولم يجب موسى على الفور: "يا هارون، لقد قضى الرب عليك الموت منذ أربعين عامًا، عندما قدت الناس لعبادة العجل الذهبي، ولولا أنني قد ناشدته من أجلك لكنت مُت حينها. ثم؛ إنني لأتمنى أن أموت مثلك، إذ عندما ستموت سيدفنك أخوك، أما أنا فلن أجد أخًا يدفني حيناً أموت، كما أن ابنك سيرثك من بعدك، أما أنا فسيرثني الغرباء". وبمثل هذه الكلمات وما شابهها شجع موسى شقيقه، حتى اطمأنت روحه وهدأ روعه وأصبح على استعداد لاستقبال الموت برباطة جأش.

ثم رقد هارون على الأريكة، وتلقى الله روحه. ثم غادر موسى الكهف، الذي اختفى على الفور، لكي لا يعرف أحد مكانه، أو يفهم أحد كيف حدث. وعندما رأى ألعازار موسى يخرج وحده، سأله: "يا معلبي، أين أي؟". فأجابه موسى: "لقد دخل الجنة". ثم هبطا كلاهما عن الجبل وذهبا إلى المحلة. ⁽⁶⁴⁰⁾ وعندما رأى الشعب موسى وألعازار يعودان بدون هارون، لم يقتنعوا مطلقًا بأن هارون قد مات. ولم يصدقوا أن هذا الرجل - الذي تغلب من قبل على ملاك الموت - قد انهزم أمامه. وانقسموا في رأيهم بشأن ذلك إلى ثلاث فرق:

فرقة تقول إن موسى قد قتل هارون حسدًا له على حب الشعب له،

وفرقة تقول إن ألعازار هو الذي قتل هارون ليخلفه على منصب الكاهن الأكبر مكانه،
وفرقة ثالثة تعتقد أن هارون رفع إلى السماء.

وأثار الشيطان الشعب ضد موسى وألعازار، حتى إنهم أرادوا رجمهما بالحجارة. وعندئذ دعا موسى الله قائلاً: "يا رب خلصنا من هذه التهمة الظالمة، أنا وألعازار، وأظهر للناس نعش هارون، لكي يعلموا ويتيقنوا أنه قد مات، لأنهم، لفرط محبتهم له لا يصدقون ذلك ويتهموننا ظلماً بقتله". عندئذ قال الله للملائكة: "اصعدوا عاليًا نعش صديقي هارون، لكي يعلم إسرائيل أنه قد مات، ولا يتعرضوا لموسى وألعازار".⁽⁶⁴¹⁾ ففعل الملائكة ما أمروا به فرأى بنو إسرائيل نعش هارون طائرًا في الهواء وقد قبله الله، والملائكة من خلفه ينشدون لحناً جنائزيًا من أجل هارون. وقد رثاه الله بالكلمات: ليدخل إلى السلام، ويضع في أسرة الراحة، ويسكن مع الأبرار"، في حين قالت الملائكة: "كان يلهج فمه بشريعة التوراة، ولم تعرف شفتاه الغش، ولم يسر سوى في السلام والبر، برغم ما يحيطه من أثام".

الحداد العام على هارون

عندما شاهد إسرائيل الشعائر الجنائزية التي كرم بها الله وملائكته هارون، أعدوا هم أيضًا مراسم جنازية دامت ثلاثين يومًا شارك فيها كل الشعب، نساء ورجالًا وشيوخًا وأطفالًا.⁽⁶⁴²⁾ ولم يكن هذا الحداد العام مضاهاة من إسرائيل للحداد الإلهي والمراسم التي رتبها موسى وأليعازر، أو لرغبتهم في إظهار تبجيلهم لرئيس الكهنة المتوفي، وإنما كان، قبل كل شيء، نابع من فرط محبتهم لهارون. وقد حزنوا على موت هارون، بأكثر مما فعلوا، فيما بعد، عندما مات موسى. فعند موت موسى لم يحزن عليه سوى قسم من الشعب، أما الحداد على هارون فقد اشترك فيه كل الشعب بلا استثناء. كان موسى، بحكم أنه قاضٍ، ملزمًا بالعدالة وإدانة المذنب، حتى صار لديه أعداء من بين الشعب، فالناس لا يمكنهم نسيان من أدانهم في المحكمة. وموسى، علاوة على ذلك، كان في بعض الأحيان قاسيًا مع إسرائيل حينما يقعون في المعصية، أما هارون فلم يكن كذلك أبدًا. فقد كان هارون محبًا للسلام ساعيًا به بين الناس، ومحبًا للناس وعاملاً قدر جهده على تقريبهم من التوراة. وكان متواضعًا لا يأنف من ابتداء أقل الناس شأنًا بالسلام، ولا يترفع عن مخاطبة العصاة والتكلم معهم بود وبشاشة، حتى إن بعضهم كان يمتنع عن ارتكاب المعاصي، خجلًا من هارون. كذلك فقد كان هارون يسعى كثيرًا للصلح بين كل متخاصمين وينتقل من أحدهما إلى الآخر ساعيًا بالخير ومحاولة الإصلاح، فلا يبدأ باله حتى يعود الوثام بينها من جديد. ولم يكتف بذلك، وإنما سعى كثيرًا للتوفيق بين كل زوجين على وشك الطلاق، من كثرة الخلافات، ولا تفر عينه إلا بإعادة السلام بين الزوجين، ولذا فقد سمي كثير من الأسر أبناءهم على اسمه، حتى إنه قد شارك في الحداد عليه ما لا يقل عن ثمانين ألف رجل يحملون اسمه.⁽⁶⁴³⁾

وعندما رأى موسى ذلك الحزن العظيم الذي لف الكائنات السماوية والأرضية كذلك على موت هارون، بكى في مرارة، قائلاً: "يا ويحي، أنا الذي بقيتُ وحيداً! فعندما ماتت "مريم" لم يمش في جنازتها ويحمل نعشها سواي وهارون وابنيه. ولما مات هارون كنا أنا وابنيه عند نعشه لنكرمه التكريم الأخير قبل وفاته، لكن، يا لسوء حظي أنا، فمن ذا الذي سيكون حاضراً عند موتي؟ فلا أب لي ولا أم، ولا أخ لي ولا أخت، فمن ذا الذي سيبيكني؟". إلا أن الله قاله له: "لا تخف يا موسى، سأدفنك أنا بنفسي، مع تكريمك التكريم اللائق، وكما اختفى الكهف الذي دفن فيه هارون، فلم يعلم إنسان بمكانه، سأخفي المكان الذي ستدفن فيه حتى لا يعلم مخلوق مكانه. وكما لم يكن لملك الموت على هارون من سلطان، فمات بقبلة مني، فلن يكون لملك الموت عليك أنت كذلك من سلطان ولتموتن "بقبلة مني". فاطمأنت نفس موسى وهدأ روعه، إذ علم أن له مكاناً بين المتقين.⁽⁶⁴⁴⁾

الأصدفاء الخبياء

عندما عاد موسى وألغاز من الجبل بدون هارون، قال إسرائيل لموسى: "لن نخرجك من ها هنا حتى تظهر لنا هارون ميتاً أو حياً". فصلى موسى لله، وفتح الكهف فرأى كل إسرائيل هارون بداخله، وندبوا الميت على النعش. وشعروا على الفور بقداهم هارون، لأنهم عندما تحولوا نحو المحلة، رأوا سحب المجد وقد اختفت التي كانت تظلل موقع المحلة خلال مسيرتهم طوال الأربعين سنة، ها هي قد اختفت. وكانوا يرون أن الله قد أرسل هذه السحب من أجل هارون وحده، ومن ثم، ومع وفاة هارون ها هي قد اختفت. وفرح بنو إسرائيل، الذين ولدوا في الصحراء، وبسبب رحيل سحب المجد، رأوا لأول مرة الشمس والقمر، وأرادوا أن يخرخوا أمامهما ساجدين تعبداً لهما، لأن السحب كانت تحجب عنهم الشمس والقمر، لذا فلما أبصروهما جعل هذا إنطباعاً فظيلاً جداً لديهم. لكن الله قال لهم: "أما أمرتكم في التوراة: فَاحْتَفِظُوا جِدًّا أَنْفُسَكُمْ.. وَلَيْسَ تَرْفَعُ عَيْنُكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَنْتَظِرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، كُلَّ جُنْدِ السَّمَاءِ الَّتِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ، فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا. وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمْ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ، لِكَيْ تَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيزَانٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ." (645)

إن اختفاء سحب المجد أفرع إسرائيل، وأشعرهم بأنهم قد أصبحوا الآن بلا حماية وعرضة للهجوم من أعدائهم الكثيرين، الذين كانوا يترصون بهم ويتحينون الفرص للانقضاض عليهم واستئصال شأفتهم. وفي الواقع، لم يكن هناك أساس لهذا الخوف، فلم يكن عماليق قد علم بموت هارون ولا باختفاء سحب المجد، وإلا لكان بدأ بمضايقة إسرائيل⁽⁶⁴⁶⁾. كما أوصاه جده "عيسو" قبل موته. وقد كان "عماليق"

يترص بني إسرائيل دائماً ويتحين كل فرصة للانقضاض عليهم، فعندما ارتاب الناس وتساءلوا: "هل الرب معنا؟" ظهر "عماليق" على الفور. وما كاد بنو إسرائيل يصدقون دسائس الجواسيس الخونة ويقررون العودة إلى مصر، إلا وظهر عماليق وهجم عليهم. كذلك عندما زحف "نبوخذ نصر" قاصداً أورشليم لتدميرها، وقف "عماليق" بجنوده على مقربة من الميدان قائلاً لنفسه إنه سينتظر فإذا دارت الدائرة لنبوخذ نصر، هجم على المدينة ليعمل سيفه في بني إسرائيل، وإذا دارت الدائرة لبني إسرائيل سيقول لهم إنه ما جاء إلا لنجدتهم، وعندما غزا "نبوخذ نصر" المدينة وفتحها، أسرع "عماليق" فأجهز على فلول الهاربين من بني إسرائيل ولم يكتف بذلك وإنما راح يسب الرب والشعب ويسخر منهم.

والآن، بعدما مات هارون، رأى "عماليق" أن الفرصة سانحة للإحجاز على بني إسرائيل وتحقيق حلمه الذي راوده زمناً طويلاً. وهو واثق من أنهم قد صاروا ضعفاء بعد أن زالت سمحات المجد التي كانت تحميهم. ولكنه لم يحاربهم بطريقة مباشرة وإنما لجأ إلى الحيلة والخداع. فبعد موت هارون ذهب "عماليق" وجنوده إلى مخيم بني إسرائيل متذرعين بأنهم جاءوا للتغذية في موت هارون، ثم إذا ما سنحت لهم الفرصة انقضوا على الإسرائيليين وأخذوهم على غرة. ولم يكتف بنو عماليق بذلك وإنما تنكروا في ثياب الكنعانيين وتكلموا بلسانهم، حتى إذا ما دعا بنو إسرائيل ربهم لإيقادهم من كنعان، لم يصب "عماليق" شيء واستطاعوا تنفيذ هجومهم. ولكن بني إسرائيل، عندما رأوا "عماليق" متتكرراً في هذه الهيئة، احتاروا وترددوا. ثم صلوا لله قائلين: "يا رب العالم. إنا لا نعلم أي أمة هي هذه التي جاءت لحربنا، ولا ندري إن كانوا "عماليق" أم كنعان. فانصرنا على عدونا، أيّا كان".⁽⁶⁴⁷⁾ فسمع الله لصلاتهم ووعد بنصرهم وأمرهم بالقضاء على عدوهم واستئصال شأفتهم قائلاً: "بالرغم من أنكم تواجمون الآن "عماليق"، فلا تعاملوه مثل معاملتكم لأبناء "عيسو" الآخرين الذين حرمت عليكم محاربتهم. أما هؤلاء فافنؤهم وكأنهم كنعانيون". فنفذ الإسرائيليون أمر الرب وأبادوا "عماليق" وكرسوا مدنه للرب.⁽⁶⁴⁸⁾ ولم يرخ عماليق في هذه المعركة سوى امرأة سبيّة، كانت ملكهم في الأصل ثم استولى عليها منهم بنو إسرائيل.⁽⁶⁴⁹⁾

وقد كان لهجوم "عماليق" عواقب وخيمة على بني إسرائيل. إذ عندما علم بنو إسرائيل باقتراب العدو خافوا وارتعبوا وقرروا العودة إلى مصر، فلم تعد سمحات المجد تحميهم بعد موت هارون. وبالفعل تراجعوا ثمانية محطات عن مكانهم، لكن اللاويين طاردوهم فحدثت في "مسيروت" مشاجرة مريعة بين من أرادوا العودة إلى مصر وبين اللاويين الذين أصروا على مواصلة الزحف إلى فلسطين. وكان من نتيجة هذه الواقعة أن المنسحبين هلك منهم ثمان عشائر في القتال مع اللاويين، فهلكت خمس عشائر من سبط "بنيامين"، وعشرة من سبط "جاد" وأخرى من سبط "شمعون" وثلاثة من سبط "أشر" - أما اللاويون فقد أيدت منهم عشيرة واحدة فلم يبق منها شخص واحد، بينما

الأصدقاء الخبثاء

فقدت ثلاث عشائر كثيرًا من أفرادها حتى إنها لم تعد إلى سابق كثرتها إلا في أيام "داود" الملك. وفي النهاية انتصر اللاويون إذ أدرك خصومهم مدى حقهم وغباوتهم عندما فكروا في العودة إلى مصر، كما أدركوا أنهم ما فقدوا من فقدوه إلا عقابًا لهم على عدم إعدادهم لاحتفال جنازي يليق بمكانة هارون. وعند ذلك أقاموا في "مسيروت" احتفالاً جنازيًا عظيمًا حدادًا على موت هارون. ولهذا فإن الناس قد قالوا عن هذا المكان. فيما بعد، أنه هو المكان الذي مات فيه هارون لأن الحداد عليه إنما كان في هذه المكان. ⁽⁶⁵⁰⁾

الحبة النحاسية

عندما رفض ملك "أدوم" السماح بمرور إسرائيل عبر أراضيه، اضطروا إلى مواصلة الزحف - بعدما كانوا ظنوا أن رحلتهم قد انتهت - للدوران حول أرض "أدوم". وعند ذلك أصبح الناس شرسين نكديين ساخطين من طول السير وأخذوا يقولون: "بعد أن كنا قرييين من الأرض الموعدة، نرجع فندير حولها ونبدأ السير من جديد. لقد كان ذلك حظ آبائنا أيضًا، فبعد ما اقتربوا من غايتهم وجدوا أنفسهم مضطرين للهيان في الصحراء على وجوههم طوال ثمانية وثلاثين عامًا. ويبدو أننا سنفعل مثلما فعلوا!"⁽⁶⁵¹⁾ ثم أخذوا يجدفون على الله وعلى موسى. واشتكوا من أنهم ملوا من المن الذي كان وسيلة إعاشتهم الكلية. وجلبت هذه الشكوى لهم تعهد الله بالآلا يروا الأرض التي أقسم للأباء بها. هؤلاء الناس لم يستطيعوا تحمل رؤية منتجات أرض فلسطين، يموتون بمجرد أن يتصرفوا بها. ها هم الآن وقد وصلوا إلى أطراف الأرض الموعدة، وجلب إليهم التجار الذين يجولون في المحلة من منتجات الأرض المحلية، لم يتمكنوا من الاستمرار في جمع المن قوتهم.⁽⁶⁵²⁾

ثم هتف بهم هاتف من السماوات يقول: "هلموا وانظروا أيها البشر، تعالوا واسمعوا، الحية التي قضيت عليها بأن يكون طعامها التراب فلم تشتك، ولم تندم، ، أما أنتم يا شعبي الذي أخرجتكم من مصر، وأنزلت لكم المن من السماء والسلوى من البحر، اشتكيتم وتذمرتم وقلتم لن نصبر على طعام واحد، لذا فإن الحية، التي كانت أول مخلوق تتذمر على خالقها، ستكون هي العقاب على هذا الشعب الجاحد الناكِر للجميل".⁽⁶⁵³⁾ وهكذا، صارت الحية التي كانت المخلوق

الحية النحاسية

الأول الذي عمل على تشويه صورة خالقة وبالتالي عوقب على ذلك، يعاقب الآن هذا الشعب، الذي لم يستفد من مثال عقاب الحية، بل يصف الخالق من وهبهم الطعام السماوي بأنه سيجلب لهم الموت في نهاية المطاف. فبعدما ظلت سحابات المجد تحرق الحيات طوال الأربعين عامًا وبقيت تحوم حول المحلة، أخذت هذه الحيات الآن تعض الناس بشكل رهيب جدًا فمات بسمها وأهلك أولئك الذين لدغتهم.⁽⁶⁵⁴⁾

وعند ذلك هروا الناس إلى موسى بعدما تعرضوا للدغات الحيات، وأشاعوا بأن يأتي إليه المصابين،⁽⁶⁵⁵⁾ وقالوا له، إدراكًا للذنب: "لقد أخطأنا لأننا تحدثنا بالسوء ضدك وضد الرب، صلي إلى الرب ليبعد عنا هذه الحيات". وترأف موسى بحال الشعب على الفور وغفر لهم انتهاكهم في حقه، فدعا لهم الله. وفور إظهارهم الندم غفر لهم الله. فصاروا بذلك مثالًا يحتذي به الإنسان لنوال الغفران عند طلبه.

ثم أمر الله موسى بأن يصنع حية من نحاس، ويعلقها على سارية، وكل من ينظر إليها بعد أن لدغته الحيات يحيا ولا يموت. فأسرع موسى وفعل ما أمره به الله، وبمجرد أن رفع الحية عاليًا طافت في الهواء وحلقت عاليًا ليستطيع كل الشعب رؤيتها.⁽⁶⁵⁶⁾ وقد صنع موسى هذه الحية من النحاس لأن كلمة "نَحَش" بالعبرية معناها "حية"، و"نَحُوشِت" تعني بالعبرية "نحاس". وبالتالي فقد صنع موسى الحية من مادة لها صوت لفظي مماثل لصوت الكائن الأصلي.⁽⁶⁵⁷⁾ ومع ذلك، فلم يكن مجرد النظر إلى الحية يشفي من لدغتها، وإنما إذا نظر إليها واستسلم بقلبه لمشية الأب السماوي يشفي. فإذا لم يستسلم بقلبه لله يلاقي حتفه.⁽⁶⁵⁸⁾

وقد كان النظر إلى هذه الحية لا يشفي فقط من تلدغه الحيات، وإنما أيضًا من عضته الكلاب أو غيرها من الحيوانات الأخرى. بل إن من تعضه الحيوانات والكلاب كان يُشفى من العضة بسرعة أكبر من علاج الأولى، وفيما كانت الشفاء من عضات الكلاب والحيوانات الأخرى يتم بمجرد النظر للحية النحاسية، كان الشفاء من لدغات الحيات لا يلتئم إلا بعد نظرة طويلة وتحديق.⁽⁶⁵⁹⁾

في أرنون

تذمر الشعب، وهو السبب في إرسال الله للحيات، كان في "صلمونة"، وهو المكان الذي نمت فيه الأشواك والأحراش. ومنها تحركوا إلى "فنون" حيث حل بهم عقاب الرب. ⁽⁶⁶⁰⁾ وفي المحطتين التاليتين كذلك، وكنتا "أوبوت" و"عبي عباريم"، واصلوا تمردهم وسخطهم على الرب الذي اشتعل سخطه وغضبه عليهم ولم يرص عنهم ثانية إلا بعد أن وصلوا إلى "أرنون"، ⁽⁶⁶¹⁾ حيث صنع معجزات عظيمة من أجلهم، فاقت المعجزات التي صنعها لهم عند البحر الأحمر. كان وادي "أرنون" واديًا بين جبلين شاهقين كانت قماتها متقاربتين إلى درجة أن الواقفين عليهما يستطيعون التحدث بعضهم مع بعض ويسمع أحدهم الآخر بوضوح، وفي نفس الوقت فقد كانت المسافة بين القمتين تبلغ سبعة أميال، نزولاً من إحدى القمتين وصعوداً إلى الأخرى. ولما كان الأموريون يعلمون أن بني إسرائيل سيجتازون هذا الوادي في طريقهم، فإنهم قد احتشدوا في حشود كبيرة لا يحصى عددها، واختبأ بعضهم في الكهوف التي كانت تملأ منحدرات الجبل، بينما كن آخرون لبني إسرائيل في الوادي انتظاراً لمرور بني إسرائيل فيه. لكن الرب أحبط هذه الخطة فلم يجعل بني إسرائيل يهبطون إلى الوادي مطلقاً وإنما ظلوا فوق الجبل وعبروا إلى الجبل الآخر بمعجزة عظيمة، فبينما كان أحد الجبلين مليئاً بالكهوف والمغارات، كان الجبل الآخر عبارة عن صخور ناتئة حادة ولم يكن فيه كهف واحد، فخرّب الرب هذا الجبل المليء بالصخور الحادة حتى انغrust هذه الصخور كالسكاكين في كهوف الجبل الآخر فسحقت الأمور بين المختبئين فيه سحقاً.

وفي هذه المعجزة، كان الجبل الصخري هو الذي تحرك - وليس الآخر المليء

في أرنون

بالكهوف - وذلك لأن هذا الجبل كان هو بداية الأرض الموعدة، التي أسرع للقاء بني إسرائيل ولم تستطع الانتظار.

يقول المثل القديم: "إذا أعطيت طفلاً كسرة خبز، أخبر أمه بذلك". لذا أراد الله أن يعرف إسرائيل المعجزات العظيمة التي صنعها من أجلهم، لأنهم لم يكونوا غافلين بما يحكيه لهم الوثنيون. لذلك فإن الله جعل البئر التي ظهرت منذ مقامهم في "بعيروت" تفيض بمائها لغسل الكهوف والمغارات من الجثث التي ملأتها. وعندما عاد بنو إسرائيل ليشاهدوا البئر التي كانوا قد اكتشفوها في وادي "أرنون"، وجدوها تتألق بنور كنور القمر، ورأوا مياهها وهي تجرف الجثث معها. وعند ذلك أدركوا بالمعجزة التي صنعها لهم الرب دون أن يشعروا وأنه أنقذهم من هلاك محقق، فأخذوا ينشدون ويترنمون بحمد الرب. (662)

عندما أرادت إسرائيل، عند اجتيازهم عبر البحر الأحمر، أن ترتل أنشودة الحمد، لم يسمح لهم موسى أن يفعلوا ذلك وحدهم، ولكن أنشد لهم أول أنشودة التي غنوها للرب. عندما كان إسرائيل صغيراً، ولم يكن بمقدوره سوى ترديد ما غناه أمامه معلمه موسى، ولكن عندما وصل الشعب إلى أرنون، أتموا بالتمام مسيرتهم التي دامت أربعين عاماً في الصحراء. الآن غنى الإسرائيليون أغنياتهم، قائلين: "يا رب العالم، فيما نطلب منك عمل المعجزات لنا، كان من الحري بنا أن نشيد بأغاني الحمد". لم يكن موسى جزءاً في أغنية الحمد على البئر، لأن البئر تضمن مناسبة لوفاته في الصحراء، ولا يمكن أن يتوقع من أي شخص أن يغني من أجل جلاده. كما أن موسى أراد ألا تكون له علاقة بهذه الأغنية، فقد طالب الله أن لا يذكر اسمه فيها، إذ يتصرف في مثل هذه الحالات مثل الملك الذي دعى إلى طاولة الأمير، لكنه رفض الدعوة عندما علم بأن صديقه لن يكون حاضراً الاحتفال. (663) وكانت أغنية البئر على النحو التالي: "هذا هو البئر الذي قام به آباء العالم، إبراهيم وإسحق، ويعقوب، وقد بحثت الأمراء القدامى مرات، رؤساء الشعب، ومشرع إسرائيل وموسى وهارون، جعلت مياهها مدرار بعضاهم، وفي الصحراء تلقتها إسرائيل كهبة، وعندما تلقوها، رافقت إسرائيل في كل تجوالها، وإلى الجبال العالية والأودية العميقة، ولم تختف حتى وصلوا إلى حدود موآب، لأن إسرائيل لم تراع كلمات التوراة. " (664)

إسرائيل غنت أغنية بإرادتها وحدها، وليس من أجل المن، لأنها كانت تتذمر في عدة مناسبات ضد الطعام السماوي، وبالتالي قال الله: "أنا لا أتمنى أن تجد خطأ مع المن، ولا بعد أن يكون لك الشاء عليه الآن"، وانه لن يسمح لهم بغناء أغنية حمد من أجل المن. (665)

”سبحون“، ملك الأهورابين

لم يكن سحق المختبئين في الكهوف إلا بداية المعجزات الكثيرة التي صنعها الله من أجل إسرائيل خلال غزوهم للأرض الموعدة. وفي ”أرنون“ كذلك تم إبادة وسحق ”سيحون“، ملك الأموريين، وقومه، الذين بادروا بالهجوم على بني إسرائيل بمجرد علمهم بوفاة هارون.⁽⁶⁶⁶⁾ وكان ”سيحون“، وبالمثل ”عوج“ ملك ”باشان“، من أبناء ”أخيا“، الذي أبوه ”شيمحازاي“ أحد الملائكة الساقطين.⁽⁶⁶⁷⁾ وبسبب انحداره من نسل الملائكة، فقد كان ”سيحون“ عملاقاً لا يقدر أحد على مقاومته، إذ كان بالغ الضخامة حتى إنه كان أطول قامته من أعلى صرح في العالم كله!! وكذلك كان طول عظمة فخذه ثمانية عشر ذراعاً، إذا وضعنا في اعتبارنا كِبَرَ مَقاس الذراع في تلك الأيام،⁽⁶⁶⁸⁾ وبالرغم من ضخامته البالغة فقد كان سريعاً كالريح، ولذا فقد سُمِّيَ ”سيحون“، أي ”المهر“، نظراً للسرعة التي كان يعدو بها، بينما كان اسمه الأصلي ”عراد“.⁽⁶⁶⁹⁾

كان موسى خائفاً للغاية من محاربة هذا الملك العملاق، لكن الله قيّد الملائكة الحارسين ”لسيحون“ و”عوج“ بالسلاسل، وقال لموسى: ”انظر، ها قد بدأت أهيئ لك سيجون وأرضه، لكي تمتلكها وترثها“. وعندما تم تقييد ملائكة سيجون وشعبه، زال الخوف من موسى، لذلك تم تسليم أعدائه في يديه.⁽⁶⁷⁰⁾ وأكد الرب لموسى أنه ”سيلقي الرعب منه ومن شعبه في قلوب جميع الساكنين تحت السماء“ وذلك بأن يأمر الشمس بالسكون والتوقف عن الحركة أثناء حربه ضد ”سيحون“ لكي يرى العالم كله أن الله يحارب من أجل موسى.⁽⁶⁷¹⁾

لكن موسى طلب من الرب أن يرسل أولاً رسلاً إلى ”سيحون“ يطلب منه السماح لإسرائيل بالمرور عبر أراضيه. فغضب منه الرب وقال له: ”أقول لك أيّ قد هيات لك سيجون وشعبه لتمتلك أراضهم وترثها، وتريد أنت إرسال الرسل إليه أولاً!“. فأجابه موسى: ”إني لن أفعل إلا ما فعلته أنت من قبل حينما أرسلتني

”سيحون“، ملك الأموريين

رسولاً إلى فرعون ليدع بني إسرائيل يخرجون من أرضه. مع أنك كنت تستطيع تدمير مصر كلها دون الحاجة لإرساله إليه“. وعند ذلك اقتنع الرب برأي موسى وأمره بالآي يحارب أمة أبداً في المستقبل قبل أن يرسل إليها رسولاً أن يحض الناس على الاستسلام.⁽⁶⁷²⁾

فأرسل موسى رسلاً إلى ”سيحون“ يطلب منه السماح لإسرائيل بالمرور عبر أراضيه، ووعد به بالآي يتعرض أحد من بني إسرائيل لسكان البلاد بسوء، وألا يقوم أحد منهم باغتصاب النساء المتزوجات، أو غواية البنات الأبقار.⁽⁶⁷³⁾ وواصل موسى رسالته قائلاً: ”بل سندفع لك ثمن الماء الذي سنشربه والطعام الذي سنأكله في أرضكم وسندفع ثمناً سخياً“. ⁽⁶⁷⁵⁾ ثم اختتم رسالته بتهديد ”سيحون“ بأنه سيشن عليه الحرب إن لم يأذن لهم. لكن ”سيحون“ رأى أن هذه الرسالة تشبه استئذان حارس بستان في حصاد البستان، ولذا فقد أجاب عليها قائلاً: ”إن جميع الملوك الكنعانيين يدفعون لي ولأخي ”عوج“ إتاوات لكي لا نسمح لأعدائهم بالمرور خلال أراضيهم، وتأتي أنت الآن وتطلب مني الإذن لكم بدخول كنعان!“.

وهكذا فلم يكن من الحرب بد وانتصر بنو إسرائيل انتصاراً ساحقاً.⁽⁶⁷⁶⁾ وقتل في المعركة ”سيحون“ وابنه، الذي لم يكن أقل منه ضخامة في الجسم والقوة.⁽⁶⁷⁷⁾ وشاء الرب ألا يحارب بنو إسرائيل مدن مملكة ”سيحون“ واحدة بعد الأخرى، وإنما جمع كل شعب الملك ”سيحون“ معاً في ”حشبون“، فلما انهزمت هذه المدينة أمام بني إسرائيل، انفتحت جميع مدن المملكة أمامهم من تلقاء أنفسهم. وقد كان انتصار بني إسرائيل على مدينة ”حشبون“ انتصاراً معجزاً، فقد كانت مدينة محصنة للغاية تستعصي على الفاتحين، خصوصاً لو كان سكانها من العاقلة مثل ”سيحون“ وابنه.⁽⁶⁷⁸⁾ ولم يكن هذا الانتصار ممكناً إلا من خلال تدخل الله الذي أصابهم بتشنجات رهيبية شلت حركتهم حتى أنهم ذبحوا من الأمل، وغير قادرين على رفع أيديهم في القتال، حتى أمكن لإسرائيل الذي كان يحاصرهم حصدهم بسيوفهم حصداً، إلا أن نصف القتلى كان بسبب الآلام المتشنجة.⁽⁶⁷⁹⁾ كما أعمى الله عيونهم فلم يستطيعوا رؤية شيء، فكانوا يقتلون أنفسهم بأنفسهم.⁽⁶⁸⁰⁾

ومع سقوط ”حشبون“ استولى إسرائيل على جميع أرض ”سيحون“ ما عدا ”جازر“، التي أرسل موسى جواسيسه ليتحسسوا أخبارها وتحصيناتها. وقد كان الرجلان اللذان أرسلهما موسى إليها - وكانا ”كالب“ و”فينحاس“ - محاربين أقوياء ورجالاً أتقياء كذلك. وقد قال هذان الرجلان: ”لقد أرسل موسى من قبل جواسيس جلبوا على أنفسهم وشعبهم الوبال. لذا، فإننا سنهاجم هذه المدينة واثقين من نصر الرب لنا، ونحن واثقون من أننا لن نهلك فيها لأن موسى دعى الرب لنا لينصرنا ويظهرنا على أعدائنا“. ولهذا فقد هجما على ”جازر“ وفتحها ثم عادا إلى موسى فأخبراها بأنها قد فتحت المدينة وذبحا سكانها.⁽⁶⁸¹⁾

عوج العملاق

وقعت الحرب ضد "سيحون" في شهر أيلول، وفي شهر "تشري" التالي، ارتاح بنو إسرائيل بسبب الأيام المقدسة، فما إن انقضت هذه الأيام إلا وشنوا الحرب على "عوج".⁽⁶⁸²⁾ وكان "عوج" قد تأخر عن نجدة أخيه "سيحون" في حربه ضد بني إسرائيل، على الرغم من أنه كان على مبعدة يوم واحد منه، ولذلك لأنه ظن أنه قادر على إبادة الإسرائيليين دون مساعدته.⁽⁶⁸³⁾ لكنه أخطأ في ظنه هذا، بمثل ما أخطأ من قبل في أشياء أخرى. ففي الماضي كان "عوج" هو الذي حمل لإبراهيم أبناء أسر ابن أخيه "لوط"، طائفاً أن إبراهيم سيسرع لنجدة ابن أخيه ويقتل في المعركة فيستحوذ "عوج" على "سارة" الجميلة لنفسه. لكن الرب لا يدع مجرمًا يفلت بجريمته، ولا يحرم طائعًا من الثواب. فقد أثاب الرب "عوج" على هرولته لإخبار إبراهيم بما حدث، وجعله يعيش خمسين سنة، لكنه في النهاية قُتل لحبث غرضه، بأن ينال من سارة، لكنه قُتل بيد سليلها موسى.⁽⁶⁸⁴⁾

وقعت المعركة ضد "عوج" في "إذري" التي وصل إليها بنو إسرائيل عند حلول الظلام. وفي صباح اليوم التالي، ومع أول خيوط الفجر، نهض موسى من نومه ليعد العدة لاقتحام المدينة، لكنه تطلع نحو أسوار المدينة، وصاح في دهشة: "انظروا! لقد بنوا سورًا آخر يحيط بالمدينة في الليل". ولم يكن موسى يرى بوضوح في ضباب الصباح، فما كان هذا السور الذي تخيله سوى العملاق "عوج" وقد جلس على سور المدينة ودليل ساقيه حتى لامست قدماه الأرض.⁽⁶⁸⁵⁾ وكان موسى معذورًا في تخيله ذلك، نظرًا لضخامة حجم "عوج" الذي بلغ طول عظمته فحذه - حسب رواية أحد حفاري القبور فيما بعد - أكثر من ثلاثة فراسخ. إذ يقول هذا الحفار، واسمه أبا شاول: "كنت أطارد غزالاً ذات مرة

عوج العملاق

فدخل إلى عظمة رجل ميت فدخل وراءه وظللت أجري لمسافة ثلاثة فراسخ. ولم أبلغ نهايتها. وقد تبين فيما بعد - من التحريات التي تمت - أنها كانت عظمة فخذ "عوج".⁽⁶⁸⁶⁾

لم يستخدم هذا العملاق أبداً طوال حياته كرسيًا أو سريرًا من الخشب، لكي لا تنكسر تحت وطأة وزنه الهائل. ولكنه كان يجلس على كرسي من الحديد وينام على سرير من الحديد. لم يكن بالغ القوة والضخامة فقط، وإنما كان عرضه هائلاً وما لا يتناسب مع طوله، إذ كان عرضه يبلغ نصف طوله. بينما النسبة المعتادة هي أن يكون عرض الإنسان ثلث طوله تقريباً.⁽⁶⁸⁷⁾ وكان "عوج"، في شبابه، عبداً لإبراهيم أهدها إليه "المرود"، فما كان "عوج" سوى "أليعزر" خادم إبراهيم. وذات يوم وبخه إبراهيم على خطأ ما وصرخ في وجهه فارتعب "عوج" جداً حتى إن سنة من أسنانه سقطت على الأرض فأخذها إبراهيم وصنع منها سريرًا كان ينام عليه دائماً. وكان "عوج" يلتهم كل يوم ألف ثور أو عددًا مماثلاً من الحيوانات الأخرى ويشرب كمية ماثلة تبلغ ألف مكيال من الماء!⁽⁶⁸⁸⁾ وقد ظل "عوج" في خدمة إبراهيم إلى أن تزوج "إسحاق" فأعتقه إبراهيم مكافأة له على الدور الذي لعبه في زواج ابنه من "رفقة". كما أن الرب قد كافأه في هذا العالم لكي لا يكون له حق في العالم الآخر، فجعله الرب ملكاً.⁽⁶⁸⁹⁾ فأسس أثناء فترة ملكه ستين مدينة أحاطها بالأسوار العالية كان أوطاها يبلغ ارتفاعه ستين ميلاً على الأقل.⁽⁶⁹⁰⁾

وعندما رأى موسى ذلك العملاق، وتبين له ضخامته البالغة وقدرته الهائلة، خاف موسى من أن يشن حرباً ضد عوج. ليس فقط بسبب قوته البالغة، وإنما كذلك لأنه خاف أن يكون "عوج" قد صنع خيرات رضي الرب عنه بسببها فجعله يعيش حتى يبلغ من العمر خمسمائة سنة.⁽⁶⁹¹⁾ كما تذكر موسى أن "عوج" كان هو العملاق الوحيد الذي نجا من أيدي "أمرافيل"، مما يدل على أن "عوج" يحظى برضى الله، بشكل أو بآخر.⁽⁶⁹²⁾ كما كان موسى يخشى أن يكون قومه قد ارتكبوا خطايا أثناء حربهم ضد "سيحون"، فلا ينصرهم الرب على "عوج" وقومه بسبب هذه المعاصي. ولكل هذا فقد أجمع موسى عن مقاتلة هذا العملاق بالرغم من أن الرب قد وعده بأن ينصره على جميع أعدائه.⁽⁶⁹³⁾ إلا أن الله قال له: "فيم ترددك وإحجامك عن مقاتلته،⁽⁶⁹⁴⁾ وقد حكمت عليه بالموت والهلاك منذ أن نظر بعين الشر ليعتوب وأهله عندما وصلوا إلى مصر". فالرب كان قد قال لعوج حينذاك: "أيها الوغد الشرير! لماذا تنظر إليهم بعين الشر؟ إذا، لتنفجرن عينك ولتقعن في أيديهم".⁽⁶⁹⁵⁾

وقد لقي "عوج" مصرعه على النحو التالي: عندما رأى عوج أن معسكر إسرائيل يحيطه ثلاث مزال، قال لنفسه: "سأقوم الآن بتمزيق جبل مساحته ثلاثة فراسخ، مثل محيط المحلة، فألقيه عليهم فيسحقون تحته". ثم فعل كما خطط، وتناول جبلاً مساحته ثلاثة فراسخ، ورفع فوق رأسه، وتقدم صوب معسكر إسرائيل لينفذ خطته. ولكن ماذا فعل الله حينئذٍ؟ لقد جعل الرب النمل يتشب الجبل

من وسطه فسقط منزلًا فمرت رأسه من وسط الجبل وانحشر الجبل حول عنقه عندما حاول فتح فيه ليقضمه بأسنانه التي انحشرت في الجبل. فوقف ”عوج“ في مكانه لا يدري كيف يخلص نفسه. وعندما رأى موسى ذلك التقط فأَسَا طولها اثنا عشر ذراعًا ثم قفز في الهواء لارتفاع عشرة أذرع وضرب ”عوج“ ضربة قوية في كاحله قضت عليه .⁽⁶⁹⁶⁾

كان هذا آخر العالقة، الذي لم يلقي حتفه في الوقت المناسب، ولكن أيضًا في الأهمية، فعلى الرغم من ارتفاع قامته وعظم قوته، كان الأكثر أهمية بين العالقة الذين لاقوا حتفهم في الطوفان.⁽⁶⁹⁷⁾

ومع موت ”عوج“ سقطت كل أراضي في أيدي الإسرائيليين دون ضربة سيف أو رمية رمح، إذ شاء الرب أن يكون جميع جنود ”عوج“ ورجاله معه عند هجومه على إسرائيل، فلما هزمهم إسرائيل، لم يبق بالمدن كلها سوى النساء والأطفال. ولو اضطر إسرائيل للمضي قدمًا في كل مدينة على حدة، فلن ينتهي أبدًا، بسبب عدد المدن وقوة الحشود من الأموريين.⁽⁶⁹⁸⁾

ولم يكن ”سيحون“ و”عوج“، ملكا الأموريين، بل كانا العالقة والأبطال، وإنما كان جميع الأموريين عالقة كذلك. إذ عندما فتح الإمبراطور ”هارديان“ أورشليم، كان يتباهى بانتصاره على سكانها، فقال له: ”الربي يوحنا“ بن ”زكاي“: ”لا تتفاخر هكذا بانتصارك على أورشليم، فلولا أن الرب قد فتحها لك، لما قدرت أبدًا على فتحها“. ثم قاده إلى كهف حيث كانت جثث الأموريين مكومة فيه، وكانت كل جثة منها يبلغ طولها ثمانية عشر ذراعًا“. ثم قال له الربي ”يوحنا“: ”عندما كنا أهلاً لنصر الرب، سقط هؤلاء في أيدينا، لكن لما عصينا الرب جئت أنت فتسلطت علينا“.⁽⁶⁹⁹⁾

كان الانتصار على سيحون وحشوده مدويًا وكبيرًا مثله كالذي تم على فرعون وحشوده، وكذا كان الانتصار على عوج وحشوده. وكان لهذه الانتصارات نفس أهمية الانتصار على الملوك الإحدى وثلاثين بيد يشوع في وقت لاحق، والتي من شأنها أن حسنت أناشيد الحمد التي تغنى بها إسرائيل بعد تدمير فرعون. وفيما بعد، لن يغفل داود استدعاء أنشودة الحمد التي غنتها إسرائيل بعدما منح الله إسرائيل النصر على سيحون وعوج.⁽⁷⁰⁰⁾

فبدون المعونة المباشرة من الله ما كانت هذه الانتصارات ممكنة، فقد أرسل الدبابير عليهم، فأفتهم بلا رجعة. وكان كل إثنين من الدبابير يطارد الأموريين حيثما مضوا، واحد يلدغ إحدى العينين، والثاني يلدغ العين الأخرى، وعلى صغر هذه المخلوقات إلا أن سم لدغتها قاتل.⁽⁷⁰¹⁾ وقد ظلت هذه الدبابير على الضفة الشرقية لنهر الأردن، ولم تعبر إلى الضفة الأخرى باتجاه إسرائيل، ومع ذلك فقد سببت فوضى عارمة بين الكنعانيين في منطقة غرب الأردن. ووقفت الدبابير على حافة النهر، وأخذت تطلق قذائف سمها لتعمي أعين الكنعانيين الموجودين على الضفة المقابلة.⁽⁷⁰²⁾

عوج العملاق

وعندما وعد الله بإرسال ملاك إلى إسرائيل، رفض العرض قائلاً: "إذا لم يكن وجودك حاضراً معي، فلن أذهب من ها هنا"، ثم أجاب الله: "إنك تشتكي لأني أرغب بإرسال ملاك فقط لمساعدتك في الإستيلاء على الأرض، كما عشت حقاً، فلن أرسل لك مجرد ملاك، ولكن دبور لتدمير أعداء إسرائيل، ومن أجلك أنت سأرسل العدو إلى يدي إسرائيل، وإن كانت إسرائيل لا تستحق ذلك بأعمالها الصالحة".⁽⁷⁰³⁾

كان سرير عوج مصنوعاً من العاج قياس طوله تسعة أذرع، بحسب قياس يد العملاق كقياس له،⁽⁷⁰⁴⁾ وقد حفظه عوج في مدينة راحاب العمونية، لأنه كان يعلم أن إسرائيل لن ينتهك أرض العمونيين ولا المؤابيين، لأن الله قد منعهم من الاقتراب من أحفاد لوط.⁽⁷⁰⁵⁾ كما منعهم من شن حرب ضد الأدوميين، المنحدرين عن عيسو، ابن إسحق، الذي يكافأ بعدم وجود أحفاده، والأدوميين، لن يتحرش بهم إسرائيل. وقال الله لإسرائيل: "في هذا العالم لن يكون لكم سلطان على جبل "سعير" - أرض "أدوم" - ولكن في العالم الآتي، عندما تتحررون ستمتلكونه. لكن حين يأتي ذلك الزمان، كونوا على حذر من أبناء "عيسو" وخصوصاً إذا خافوا منكم وجعلوكم تعيشون في وسطهم".⁽⁷⁰⁶⁾

وصية موسى

مثلما تكلم إبراهيم قبل وفاته إلى ابنه إسحق، وما قاله إسحق لابنه يعقوب، ويعقوب بدوره إلى أبنائه، هكذا حض موسى الشعب على السير في طريق الرب، والتزام طريقه والعمل بأحكام التوراة. وقد كان لوصيته هذه تأثير عظيم على الشعب، والتي استوحاها من الوصايا العشر على جبل سيناء، لأن إسرائيل، بعد وقت قصير من قولهم في سيناء: "سنفعل وفقاً لما سمعناه"، تعدّوا بعبادة العجل الذهبي، كانت كلمات موسى تحذيره، فتركت إنطباعاتاً قوياً عليهم، وبها استعادهم إلى الله والتوراة. فقال الله: "كمكافأة لك على كلماتك التحفيزية التي جعلت إسرائيل يتبعني، سأعطي هذه الكلمات بأن تُنسب إلى موسى، على الرغم من أنك لم تتكلمها إلا في تنفيذ وصاياي".

إلا أن موسى لم يشأ قول خطابه إلى الشعب إلا بعد الانتصار على "سيحون" و"عوج"، لأن موسى رأى: "إن دعوتهم للمساءلة قبل هذه الانتصارات، كانوا سيجيبون: تذكرنا بخطايانا لأنه غير قادر على قيادتنا إلى الأرض الموعودة، لتبرر بها عدم قدرتك الانتصار على "سيحون" و"عوج". لكن بعدما أثبت موسى لهم عملياً ما كان بإمكانه القيام به، أخذ يعظهم ويأمرهم باجتناّب المعاصي ويذكرهم بخطاياهم.⁽⁷⁰⁷⁾ ثم جمع موسى كل فئات الشعب، والنبلاء، فضلاً عن الناس العاديين، وقال لهم: "سأوضحكم الآن بشدة على المعاصي والخطايا التي اقترفتوها، فإن كان لأحدهم عذر في ارتكاب معصية قد اقترفها، فليخبرني به". وبهذه الطريقة أغلق دونهم إمكانية قولهم، في وقت لاحق، "لو سمعنا كلمات ابن عمّام، لكان علينا أن نجيب عن كل كلمة بأربعة أو خمسة أضعاف".

وصية موسى

ثم أخذ يذكرهم بتجارهم الإغوائية العشرة التي أرادوا بها تجربة الله: إذ عند البحر الأحمر ندموا على طاعتهم للرب، بل وتقهقروا ثلاث مرات للعودة إلى مصر. وعندما فرق لهم البحر تجرأوا على الرب وقالوا إنه فرق البحر للمصريين كذلك وليس لبني إسرائيل وحدهم. ثم عند "مارة" و "زفيديم" تدمروا ضد الرب بسبب عدم وجود مياه للشرب، ثم تدمروا ضده بسبب المن، فخالفوا الشريعتين اللتين فرضها الرب بخصوص المن: فحزنوه لليوم التالي حيث حرم الرب عليهم ذلك. وجمعوه في يوم السبت رغم حرمة ذلك. كما تجاوزوا في حق الرب مرتين، بسبب شرهم لأكل اللحم: فطلبوا أكله عندما كان المن يتنزل عليهم، ثم عندما استجاب الرب لطلبهم وأرسل لهم السلوى تدمروا وسخطوا. ثم كان الأدهى من ذلك الأمر، عبادتهم للعجل الذهبي. ثم في "فاران" استمعوا لوشاية الجواسيس وتدمروا ضد الرب وأرادوا صنع صنم ليعبدوه ويقودهم إلى مصر!

وبعد ذلك أخبرهم موسى بأن الرب كتب عليهم أن يقيموا في الصحراء على وجوههم طوال أربعين سنة، ولم يدخلوا الأرض المقدسة مباشرة بعد خروجهم من مصر، كما كان الرب ينوي أن يفعل بهم، وكل ذلك بسبب عصيانهم للرب وتدمرهم ضده. ثم ذكرهم موسى بسخطهم عليه هو نفسه، وثورتهم ضده أكثر من مرة ومخالفتهم لأوامره.⁽⁷⁰⁸⁾ وفي هذه المناسبة تبين مدى تقوى هذا الجيل الذي كان موسى يحدثه. فلم يكونوا هم الذين ارتكبوا هذه الخطايا والمعاصي، إنما كان آباؤهم الذين كانوا قد ماتوا من زمن. ورغم ذلك فإن سامعيه قد أطارقوا برؤوسهم إلى الأرض ولم يفتح واحد منهم فاه اعتراضاً على تأنيب موسى وتقريعه لهم.⁽⁷⁰⁹⁾ ثم طلب منهم موسى أن يأتي إليه كل من تعلم منه آية من التوراة أو شريعة أو فضلاً، ليسمع له ما تعلمه ويعيد حفظه على يديه مرة أخرى. ثم كرر لهم موسى ما تعلموه وعلمهم التوراة⁽⁷¹⁰⁾ كلها بلغات العالم السبعين، لكي تستمع جميع أمم الأغيار لكلام الرب، فلا يكون مقصوراً على بني إسرائيل وحدهم. وقد فعل موسى ذلك لأنه، كما قال، قد اقترب أجله وأوشك موته.⁽⁷¹¹⁾

بالله، ملك مؤاب

”الله لا يسمح لأي شيء أن يبقى بدون تعويض، ولا يهمل حتى ولو كلمة طيبة بدون مكافأة“. كانت البنت الكبرى لـ ”لوط“ قد أسمت ابنها، الذي أنجبته من زناها مع أبيها، باسم ”مؤاب“، أي ”من الأب“، بينما سمّت أختها الصغرى، ”عمون“، أي ”ابن شعبي“، مراعاة للياقة والذوق العام، وتمّ مكافأتها لمشاعرها الصالحة. إذ عندما أراد موسى محاربة ذرية ”لوط“ قال له الله: ”إن مخططاتي تختلف عن مخططاتك، ولسوف ينشأ من هذه الأمة يمامتان هما: ”راعوث“ المؤابية و”نعمي“ العمونية، ولهذا كف يدك عن هاتين الأمتين“.

ومع ذلك، فإن المعاملة التي قطعها الله لهذين البلدين مع إسرائيل لم تكن موحدة. فبالنسبة لمؤاب، قال الرب: ”لا تزججوا مؤاب ولا تحاربوهم“. وهو ما يعني أن على بني إسرائيل ألا يحاربوا بني ”مؤاب“، ولكن يمكنهم سلبهم أو استرقاقهم. أما فيما يتعلق بـ ”بني عمون“، فقد حرم الرب على بني إسرائيل التعرض لهؤلاء العمونيون بسوء، أو حتى مجرد محاولة إزعاجهم أو مضايقتهم بشيء. لذا فلم يتعرض بنو إسرائيل مطلقاً للعمونيين.⁽⁷¹²⁾

إن الدائي، وإن لم يكن الحربي، تجاه مؤاب قد بثت الرعب في نفوس هؤلاء المؤابيين وملكهم من بني إسرائيل، حتى إنهم بدوا كغرباء في أرضهم، خشية أن يلقوا نفس المصير الذي لقيه المصريون على أيديهم. إذ أن بني إسرائيل كانوا قد وفدوا على مصر غرباء، ثم انتهى بهم المطاف إلى تملك البلاد كلها، حتى أن المصريين اضطروا لاستئجار بيوتهم منهم! كما تضاعفت مخاوف المؤابيين عندما رأوا أن بني إسرائيل لن يبالوا بأمر الرب لهم بالامتناع عن حرب ذرية ”لوط“. وقد استند هذا الافتراض إلى أن إسرائيل استولت على مملكتي ”سيحون“ و”عوج“، بالرغم من أنها كانتا في الأصل جزءاً من من ممتلكات ”عمون“ و”مؤاب“. ⁽⁷¹³⁾ و”حشبون“، عاصمة ”سيحون“، كانت تنتمي سابقاً لمؤاب،

بالاق، ملك مؤاب

لكن الأموريين استولوا عليها وعلى مناطق أخرى، بفضل دعم "بلعام" وأبيه "بعور" لهم. وكان الأموريون قد استأجروا هذين الساحرين ليلعنا مؤاب، وهو ما أدى إلى هزيمة المؤابيين في الحرب أمام "سيحون". وقد لعن العرّافات مؤاب بكلمات من قبيل: "ويل لك يا مؤاب! لقد هلكتم يا أهل كموش!". بهذه الكلمات وكلمات مشابهة لها كانت الكلمات المشؤومة التي استخدمها بلعام وأبيه ضد مؤاب. (714) وكانت كموش صخرة سوداء على شكل امرأة، كان المؤابيون يعبدونها إلهاً لهم. (715)

وكجزء من مؤاب كان في حيازة سيحون، فإن جزءاً من عمون سقط في يد عوج، وحيث أن إسرائيل قد استولت على هذه الأراضي، خشي المؤابيون أن يستولي الإسرائيليون على كل أراضيهم. ولذلك فقد احتشدوا على عجل وفي خوف داخل قلاعهم المحصنة التي ظنوا أنها ستحميهم من بطش بني إسرائيل. (716) لكن لم يكن لحووفهم أساس على أرض الواقع، لأن بني إسرائيل لم يحلموا حتى بمخالفة أمر الرب لهم بالامتناع عن حرب ذرية "لوط"، وإن كان بإمكانهم الاحتفاظ بالأقاليم التي كانت تخص قديماً "مؤاب" و"عمون"، لأنهم لم يأخذوها منها، وإنما من "سيحون" و"عوج". (717)

في تلك الفترة كان ملك "مؤاب" هو "بالاق"، الذي كان سابقاً تابعاً لسيحون، فلقب لذلك باسم "صور". وبعد موت "سيحون" اختير "بالاق" ملكاً، بالرغم من أنه لم يكن يستحق مكانة عالية كهذه. (718) وقد كان اسمه "بالاق" على مسمى، لأنه أراد إهلاك شعب إسرائيل، ولذا فقد سُمي أيضاً "ابن صفور"، لأنه جرى بسرعة الطائر ليلعن إسرائيل. (719) وكان "بالاق" ساحراً متمكناً، يستخدم في سحره طائراً قدماءه وبدنه ورأسه من الذهب، وفمه من الفضة، وجناحاه من البرونز، وجعل له لسان طائر "يدوعة"، ثم كان يضع هذا الطائر بجوار نافذة تشرق عليها الشمس في النهار والقمر في الليل ويبقى عندها لسبعة أيام تقدم له فيها الذبائح وتقام الاحتفالات. وفي نهاية هذا الأسبوع يبدأ لسان الطائر في التحرك فإذا وُخز بإبرة ذهبية يكشف عن أسرار خطيرة. وذات يوم احترق جناح الطائر فجأة فارتعب "بالاق" كثيراً إذ ظن أن اقتراب بني إسرائيل من أرضه هو الذي سبب ذلك. (720)

فلما رأى المؤابيون أن إسرائيل قد احتلت أراضي أعداهم بوسائل خارقة للطبيعة، فقال: "إن زعيمهم قد ولد في مديان، لذا دعنا نسأل المديانيين عن خصائصه". وعندما استشاروا شيوخ مديان، أجابوهم: "قوته تكمن في فمه". ثم قال المؤابيون: "سنعارضه برجل تكمن قوته في فمه"، وعزموا على طلب الدعم من بلعام. فكان اتحاد مؤاب ومديان مثبت لحقيقة المثل القائل: "احتفل ابن عرس والقط بولية ابتهاج على جثة كلب ميت". ففيما كان هناك عداً دائماً لا يمكن التوفيق بين مؤاب ومديان، إلا أنها اتحدتا لجلب الخراب على إسرائيل، تماماً مثلما اتحد ابن عرس والقط على وضع حد لعدوهم المشترك الكلب. (721)

بلعام، النبي الوثني

لم يكن الرجل الذي اعتقد المؤايون والمديانيون أنه نظير موسى، سوى "لابان"، عدو إسرائيل. والذي كان يريد في الماضي اجتثاث "يعقوب" وجميع أفراد عائلته من على وجه الأرض⁽⁷²²⁾. ثم فيما بعد أثار "فرعون" و"عماليق" ضد بني إسرائيل من أجل دمارهم⁽⁷²³⁾. ومن هنا، فقد لُقّب "بلعام"، أي "مبتلع الأمم" لأنه كان مصممًا على ابتلاع أمة بني إسرائيل⁽⁷²⁴⁾. وكان "بلعام" في هذا الوقت قد بلغ أوج قوته ونفوذه، إذ كان هو الذي تنبأ بهزيمة المؤايين أمام "سيحون" - بسبب اللعنة التي جلبها عليهم - فتحققت نبوءته بتسلط مواطنه "سيحون" على الملك: لذا فقد كان ملوك البلاد يسعون إليه ويخطبون وده ويطلبون منه النصيح والمشورة. وكان قد ارتقى وتبدل حاله من مجرد مفسر للأحلام إلى عراف ومتنبئ لا تخطئ له نبوءة، بالرغم من أنه لم يكن قد نال بعد شرف النبوة، ففاق بذلك أباه الذي كان نبيًا فعلاً، وإن لم يكن مشهورًا مثل ابنه⁽⁷²⁵⁾.

إن الله لا يسمح بأن يكون للوثنيين أي مبرر يبررون به أنفسهم، بالقول في العالم المستقبلي: "لقد حرمتنا من نعمك". بالنسبة لهم، وكذلك لإسرائيل، جعل منهم الملوك والحكماء والأنبياء، تمامًا مثلما يفعل مع بني إسرائيل، لكن بينما يثبت بني إسرائيل استحقاقهم لهذه النعم، فإن الوثنيين يثبتون أنهم غير جديرين بها. فقد كان كل من "سليمان" و"نبوخذ نصر" ملكين حكم كل منها العالم وتسلط عليه، لكن بينما بنى "سليمان" الهيكل وألف آلاف المزامير والصلوات، فإن "نبوخذ نصر" قد دمر الهيكل وتكبر وتجر، وقال: إنه سيصبح مثل "العلي".

بلعام، النبي الوثني

وأنعم الرب على "داود" و"هامان" بثروات عظيمة، لكن بينما استعملها "داود" في تدبير موقع لبناء هيكل الرب وقده، فإن "هامان" حاول استخدامها في تدمير الأمة اليهودية كلها. وكان "موسى" نبي بني إسرائيل، بينما كان "بلعام" نبي الوثنيين، لكن شتان (الفارق) بين الاثنين! فبينما كان موسى يحث شعبه على هجر المعاصي والتقرب إلى الله، فإن "بلعام" راح ينصح الوثنيين بالانغماس في المعاصي والشهوات والوقوع في مستنقعات الفحش والرزيلة! كما كان "بلعام" يختلف عن أنبياء بني إسرائيل في قسوته ورحمتهم. فبينما كان أنبياء بني إسرائيل يتألمون لما يصيب الأمم الوثنية من كوارث ومصائب، فإن "بلعام" كان من القسوة إلى حد أنه كان يود لو استطاع تدمير أمه بكاملها، ودون سبب!!

إن حياة "بلعام" وما فعله خلالها ليتبين منها السبب الذي دفع الرب لحرمان الوثنيين من نعمة النبوة.⁽⁷²⁶⁾ لقد كان بلعام آخر أنبياء الوثنيين، وكان "سام" بن نوح أولهم حيث ظل يدعو الناس لقبول التوراة ووحى الرب طوال أربعمئة سنة، فلم يستجب له أحد. ومن بعده كان أنبياء الوثنيين هم "أيوب" وأصدقاؤه الأربعة: "ألفاز" و"صوفار" و"بيلداد" و"أليهو"، بالإضافة إلى "بلعام"، وكانوا كلهم من ذرية "ناحور" أخي "إبراهيم"، وأهمهم "ملكة". ولكيلا يقول الوثنيون أنهم كانوا ليقبلوا التوراة أن الرب أرسل لهم نبيًا مثل موسى، فإن الرب قد أرسل لهم "بلعام" الذي لم يكن يقل قدرًا أو قوة عن "موسى"، وإن تميز موسى عنه بالحديث إلى الرب مباشرة، وتميز "بلعام" عنه بمعرفة حكمة الرب مباشرة. لكن بسبب شر "بلعام" وخبث طويته فإن الرب أقسم لشعبه بأنه لن يستبدلهم أبدًا بأمة أخرى وأنه لن يسمح لهم أبدًا بالإقامة في أي مكان آخر غير "فلسطين".⁽⁷²⁷⁾

رُسل “بالاق” إلى “بلعام”

أرسل “بالاق بن صفور” رسلًا إلى “بلعام” مع الرسالة التالية: “أما بعد، فلا تحسبن أنني أطلب منك مساعدتي ضد بني إسرائيل ابتغاءً لمصلحتي أنا فقط، ولا أنك ستنال مكافأتك على هذه الخدمة مني وحدي. فإن جميع الأمم، ومصر وكنعان ستهولوا إليك لتخر عند قدميك عندما تقضي على بني إسرائيل. فهذه الأمة التي خرجت من مصر قد دفنت تحت التراب “سيحون” و “عوج” وهما اللذان كانا يحرسان البلاد كلها، ثم ها هم قد هُمُوا بالقضاء علينا. وما هم بأكثر منا عددًا أو أشد منا بأسًا وإنما يغلبوننا بالدعاء، ولك ما لا نقدر عليه ولا طاقة لنا به. فالآن ابذل قصارى جهدك حتى أصبح سيدًا عليهم شيئًا فشيئًا واقضي ولو على نسبة منهم، وإن لم تتجاوز أربعة وعشرين بالمئة.”

كان بالاق نفسه ساحر ومُتَجَمِّم أكثر من بلعام، لكنه كان يفتقر إلى موهبة إستيعاب الملاحظات النبوية بشكل صحيح. وكان يعرف من خلال شعودته بأنه كان سببًا في موت أربعة وعشرين ألف إسرائيلي، لكنه لم يعرف الوسيلة التي تجعل إسرائيل يعانون أكثر، وبالتالي طلب بلعام ليلعن إسرائيل، على أمل أن تكون هذه اللعنة قادرة على كبح إسرائيل عن دخول الأراضي المقدسة.

وكان “بالاق” قد أرسل الرسل إلى بلعام مع شيوخ “مؤاب” و “مديان”. وكان هؤلاء هم أنفسهم سحرة كبارًا، فتنبأوا بحق أنه لو لبَّى “بلعام” طلب “بالاق” فستكون الغلبة لهم على بني إسرائيل، ولكن إن تردد ولو للحظة واحدة، فلا أمل لهم في ذلك. فعندما وصلوا إلى “بلعام” طلب منهم المكوث طوال الليل لانتظار جوابه، عاد شيوخ “مديان” من فورهم إلى ديارهم إذ تيقنوا أن مسعاهم قد خاب. ⁽⁷²⁸⁾ وقالوا لأنفسهم: “هل هناك أب يمكنه كراهية ابنه؟ الله هو أب

رسل "بالاق" إلى "بلعام"

إسرائيل، يحبهم، فهل الآن، بلعنة من بلعام يتحول حبه لهم إلى كراهية؟⁽⁷²⁹⁾ في الواقع، إذا كانت المسألة تعتمد على رغبة بلعام، فإنه على الأرجح كان سيوافق فوراً ويستجيب ادعوة بالاق، لأنه يكره إسرائيل أكثر من بالاق، ولكن راضياً بتفويض من لجنة الملك المؤابي. كان مجوزة الشيوخ الذين أرسلهم بالاق كل الأدوات اللازمة للسحر، حتى لا يكون لدى بلعام أي عذر لمرافقتهم فوراً، ولكن بلعام، بطبيعة الحال، أخذ وقته لاسنكشاف إن كان الله سيسمح له بالذهاب إلى بالاق، ومن ثم بقي رسل موآب طول الليل عنده، إذ الله لا يزور الأنبياء الوثنيين سوى في الليل. وكما توقع "بلعام" فقد زاره الرب ليلاً وسأل بلعام: "من يكون الناس الذين معك؟".

كان "بلعام" واحداً من ثلاثة رجال امتحنهم الرب فرسبوا في الامتحان بجدارة. إذ عندما ظهر الرب لقاين وسأله: "أين أخوك "هابيل"؟" حاول "قاين" خداع الله. كان عليه أن يجيب: "يا رب العالمين، كل شيء مكشوف لديك، والكل على حد سواء معلوم لديك، أفبعد كل ذلك تسألني عن أخي؟" ولكن بدلاً من ذلك أجاب: أنا لا أعرف، أحارس أنا لأخي؟" فقال له الله: "لقد تعجلت بالنفوة بمجملتك تلك، فما صوت دم أخيك صرخ لي من الأرض، والآن ملعون أنت". لقد تصرف "حزقيا" مثل عندما أتاه رسل ملك بابل، فسأله إشعياء النبي: "ما الذي قاله لك هؤلاء الرجال، ومن أين أتوك؟" كان يجب أن يكون جواب حزقيا: "أنت نبي الله، فلماذا تعجل بسؤالي؟" ولكن بدلاً من ذلك أجابه، وهو يتباهى بفخر وفرح: "أتوني من بلد بعيد، حتى من بابل يأتون إليّ". وبسبب هذا الجواب المتغطرس تنبأ له "إشعياء" بالنبوءة التالية: "اسمع، سيأتي يوم يحمل جميع ما في بيتك إلى "بابل"، وسيكون من أولادك الذين سينحدرون منك خصي في قصر ملك "بابل".

وبالمثل كان على الوغد "بلعام" أن يجيب الرب قائلاً: "يارب العالم! إنك تعلم كل شيء ولا يخفى عليك شيء فلماذا تسألني؟". ولكنه أجابه بإجابة مختلفة تماماً إذ قال: "بالرغم من أنك لم ترفع قدرتي وتعل مكناتي، فإن ملوك الأرض تسعى إليّ، لقد أرسل "بالاق" ملك "موآب" إليّ يطلب مني أن ألعن بني إسرائيل". فقال له الرب: "لأنك تتكلم معي بهذه اللهجة فلن تلعنهم، أيها الوغد الحقير!! ألم أقل عن إسرائيل أن من يسهم بسوء فكأنه اقتلع جوهرة عيني!! ومع ذلك تريد أنت أن تمسهم بالسوء وتلعنهم!! لهذا فلأعmin عينك!!".⁽⁷³⁰⁾ لهذا فقد صار "بلعام" أعور، كما كان أعرج في إحدى قدميه.⁽⁷³¹⁾ فلما أدرك "بلعام" أن الرب لا يريد أن يلعن بني إسرائيل قال لهم: "إذا كان ذلك ما تريده، فلا باركهم إذا؟". فأجابه الرب: "ليسوا في حاجة إلى بركتك يا شاطر!! إنهم مباركون". وبهذا كان الرب كأنما يقول لبلعام: "يا نخلة لا تلدغيني ولا أريد منك عسلاً!".

”بلعام“ يقبل دعوة ”بالاق“

في صباح اليوم التالي، أجاب ”بلعام“ على رسالة شيوخ ”مؤاب“ بالقول إنه لن يلبي طلب بالاق، ولكنه لم يفصح لهم عن الحقيقة، وهي أن الله قد حرم عليه لعن إسرائيل. وقال لهم ”بلعام“: ”لقد قال لي الله: ”لا تذهب مع هؤلاء الرجال، فذلك لا يناسب قدرك، ولكن انتظر حتى يأتيك سفراء نبلاء.“⁽⁷³²⁾ وكان يريد بذلك أن يهين ”بالاق“، فيحجم عن إرساله المزيد من الرسل إليه، فلا يكشف أحد أن السبب الحقيقي لرفضه هو أنه غير قادر على فعل شيء يخالف كلام الله. لكن خاب ظنه، فقد أرسل الرسل رده إلى ملكهم بكل أمانة – دون أن يشعروا بأي مهانة فيه – فأخبروه بأن ”بلعام“ يتعالى عن مرافقتهم وأنه لم يذكر شيئاً عن الرب، لذا فيبدو أنه هو الذي يرفض، وليس الله.⁽⁷³³⁾

وعند ذلك أرسل ”بالاق“ رسلاً أرفع شأنًا حتى اضطر ”بلعام“ في النهاية أن يعترف بأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً ضد إرادة الله. وحتى عندما فعل ذلك فإنه لم يبين لهم أن رفضه أو قبوله لدعوة ”بالاق“ يتوقف كلياً على إرادة الله، ولكنه صرح لهم بأنه يستطيع فعل ما يريد، إذا أراد، وأن يفعل ما يختاره هو، لكنه يختار عدم مخالفة أوامر الله. وفي هذه السفارة الثانية وعد ”بالاق“ بأن يمنح ”بلعام“ أكثر وأكثر لقاء خدمته له، لكن ”بلعام“ أجاب السفراء قائلاً: ”حتى لو أعطاني بالاق ملء بيته ذهباً وفضة فإنني لا أقدر على مخالفة أمر الرب إلهي“. وفي رده ذلك تجلت رذائله الثلاث: عين حسودة، وروح متكبرة، وروح الجشع. فمن حسده لبني إسرائيل كان يريد تدميرهم. ومن كبره أخبر السفارة الأولى بأن الرب لم يرد له مرافقتهم لأنهم ليسوا من مقامه، وتجلى جشعه في قوله للسفارة الثانية بأن ذهب وفضة ”بالاق“ لن تعوضه التعويض المناسب عن خدماته، قائلاً: ”لو

”بلعام“ يقبل دعوة ”بالاق“

استأجر ”بالاق“ ألوف الألوف من المحاربين ليهزم بني إسرائيل ويقضي عليهم فلن يستطيع، أما إذا استأجرني أنا فسيكون واثقًا من النصر!.

لكنه لم يعط حتى السفارة الثانية جوابًا حاسمًا، لكنه قال لهم أيضًا: ”لا أستطيع مخالفة كلمة الرب إلهي، ولن أفعل أقل أو أكثر، لذلك فإني أطلب منكم المكوث هنا حتى الصباح، لأستزيد من مشورة الرب أكثر“. فكانت هذه الكلمات التي تفوّه بها نبوة دون أن يدري: ”ليس بمقدوري مخالفة أمر الرب“، وهو بهذا يقول، بشكل ما، أنه لا يمكنه أن يذهب ببركات الله على إسرائيل إلى لا شيء. ”إمكانوا أنتم أيضًا هنا هذه الليلة“، تتضمن نبوءة بأن هذه السفارة الثانية ستكون مخيبة للآمال بقدر ما كانت الأولى، على الرغم من أن بلعام رافق الرسل الثاني، لا يزال لا يملك سلطة لعنة إسرائيل، ولكن فقط ليبارك لهم. وأخيرًا، فإن عبارة ”ما سيدلي به الرب أكثر مني“، توقعت أن الله سوف يعطي المزيد من المنافع على إسرائيل من خلاله.

”إن الرب يهدي كلاً إلى الطريق الذي يختاره“. وهكذا فع أن الرب قد أمره من المرة الأولى وقال له: لا تذهب معهم“، فإنه لم يرتدع وظل يلح في طلب مرافقتهم، ولذا فإن الرب قد تركه ليفعل ما اختاره وقال له عندما ظهر له الرب في المرة الثانية: ”إذا طلب منك الرجال مرافقتهم فانهض واذهب معهم، ولكن لا تفعل إلا ما كلمتك به“.⁽⁷³⁴⁾

”الوَقْ ينال ما يريد، حتى من الرب“. وهكذا فإن إلحاح ”بلعام“ على ما يريد جعله ينتزع من الرب موافقته على ذهابه إلى ”مؤاب“.⁽⁷³⁵⁾ ومع ذلك فقد حذره الرب من مغبة فعله، قائلاً له: ”إني لا أسر بمعاينة الخطاة وإهلاكلهم، ولكن إن كنت أنت مصرًا على أن تجلب الهلاك لنفسك، فأنت وما تريد! وتذكر أن من يحفر لأخيه حفرة يقع هو فيها!“. وقد أساء ”بلعام“ فهم سلوك الرب معه، ولذا فقد أودي بنفسه إلى الهلاك. فعندما ظهر له الرب في المرة الأولى وسأله: ”من هؤلاء الرجال الذين معك؟“. فكر هذا المجدّف في نفسه قائلاً: ”إن الرب لا يعرف من يكونون! يبدو أنه تأتي عليه أوقات لا يعرفون فيها ماذا يجري في هذا العالم، ولذا فلربما أستطيع فعل ما أريد بأطفاله دون أن يدري“. وقد أضل الرب ”بلعام“ لأنه أغوى بكلماته أناسًا كانوا حتى ذلك الوقت أبرياء.⁽⁷³⁶⁾ وقد حيره كثيرًا تغيير الرب لقراره بشأن الذهاب إلى ”مؤاب“، حتى إنه قال لنفسه: ”في البداية رفض ثم بعد ذلك وافق، وفي البداية نهاني عن لعنهم. ربما يوافق على ذلك فيما بعد“. ولم يكن الرسل الذين أرسلوا إليه أقل منه تحيرًا وارتباكًا.⁽⁷³⁷⁾

أَتَان “بَلْعَام”

لم يطلق “بلعام” الانتظار حتى الصباح، ولم يكن ابتهاجة لا يقل عن رسل بالاق بموافقة الله على رحلته إلى بالاق، ولا يزال يمني نفسه في أن ينجح بجلب كارثة على إسرائيل. وما إن لاحت تباشير الفجر حتى أسرع ليعد أتانَه للركوب بنفسه، بالرغم من أنه لا يفتقر إلى الخدم، ولهذا قال الله: “أيها الوغد الشرير! لقد سبقك إبراهيم بهذه الفعلة ولكن لمرضاتي، فقد أسرع يُعد أتانَه بنفسه ليأخذ “إسحاق” إلى حيث أمرته ليضحي به تنفيذًا لأمرِي.”⁽⁷³⁸⁾

وهذه الأتان، التي ركبها “بلعام” في طريقه إلى “مؤاب”، كانت قد خلقت في اليوم السادس لبدء الخليقة. وكان قد تلاقها كهدية من “يعقوب”، لكي لا يشي بني يعقوب عند “فرعون”. ومع ذلك، وبناء على نصيحته، أجبر “فرعون” بني إسرائيل على صنع القرميد.⁽⁷³⁹⁾ وقد اصطحب “بلعام” في رحلته إلى “مؤاب” ابنه “يانس” و “يامبرس”،⁽⁷⁴⁰⁾ فبذا يكون أليق بالرجل النبيل دائماً أن يصطحب معه رفيقين على الأقل في أي رحلة يقوم بها.⁽⁷⁴¹⁾

وبالرغم من أن الرب قد أذن له بالقيام بهذه الرحلة، فإن غضبه قد حمى عليه لأنه شرع فيها بالفعل. قال الله: “هذا الرجل يعرف بأني أقرأ ما بقلب كل إنسان، وأنا أعلم بأنه يرتحل فقط من أجل لعنة إسرائيل.”⁽⁷⁴²⁾ ولذا فقد كان من نتيجة هذا الشر الذي أضمره في نفسه أن عاداه “ملاك الرحمة”، وراح يعترض طريقه. وفي البداية لم ير الملاك إلا الأتان وحدها، بينما لم يره “بلعام”، لأن الرب شاء ألا يرى بنو آدم الملائكة، لكي لا يفقدوا رشدهم من شدة الخوف.⁽⁷⁴³⁾ وفي البداية أيضًا وقف الملاك في طريق الأتان مُفسِحًا لها طريقًا للمرور عن اليمين وعن الشمال، فلما مالت إلى أحد الجانبين سد عليها الطريق ولم يفسح لها إلا ناحية

أتان "بلعام"

واحدة من الطريق، ثم وصلت إلى بقعة سدت فيها طريقها تمامًا، وكان ذلك ليتعلم "بلعام" درسًا مهمًا: "إذا أراد لعن أبناء إبراهيم"، فلديه أبناء "إسماعيل" وأبناء "قطورة" عن يمين وشمال، وإذا أراد لعن أبناء "إسحاق" فلديه أبناء "عيسو" فليلعنهم كيفما شاء، أما إذا أراد لعن أبناء "يعقوب"، فلا سبيل له إلى ذلك فهم محميون عن جانب إبراهيم وإسحاق، وعن الجانب الآخر بيعقوب ولاوي، والرب يحميهم من فوق. وعندما وصلت الأتان إلى الحائط الذي كان "لابان" و"يعقوب" قد بنياه معًا علامة على أنه "لا يجوز لأحدهما تخطيه ليعتدي على الآخر"، رفضته الأتان بساقيها فانقلب من على ظهرها، لتعاقبه بذلك على مخالفته لاتفاقه مع يعقوب. ⁽⁷⁴⁴⁾

وانهال "بلعام" على الأتان ضربًا بعصاه، لكنها رضت على الأرض وأبت التحرك! فأخذ يضربها بعنف أكثر فأكثر، ثم فتح الرب فيها، وسمح لها بالكلام، وهي هبة كانت تمتلكها منذ خلقها، ولكنها لم تستخدمها حتى ذلك الحين. ⁽⁷⁴⁵⁾ فقالت له: "ماذا فعلت لك لكي تضربني هكذا ثلاث مرات؟". وقد اختارت عبارة "ثلاث مرات" بعناية، وكان لها مغزى. فقد أرادت الأتان أن تذكره بأنه أراد "ثلاث مرات" الشروع في شره ضد بني إسرائيل الذين يحجون إلى الرب "ثلاث مرات" في العام. كما كان كلام الأتان تحذيرًا لبلعام بأن يحترس من كلامه فلا يلعن بني إسرائيل. وكانت تريد تعليمه بكلامها، أن الفم واللسان بيد الرب.

ورد "بلعام" على الأتان باللغة التي استخدمها، وهي العبرية، بالرغم من أنه لم يكن يتقنها. وقال لها في غضب: "ليتني كنت أحمل سيفًا لأقتلك به. لاستهزئك بي". فأجابه الأتان ساخرة: "إنك لا تستطيع قتلي إلا بسيف تحمله في يدك، فكيف لك إذا أن تقدر على تدمير شعب بكلمة من فمك؟!". فلزم "بلعام" الصمت ولم يجد ما يجيبها به. ⁽⁷⁴⁶⁾ ثم سخرت منه الأتان وجعلته أضحوكة أمام شيوخ "مؤاب" الذين كانوا في صحبته، عندما سألوه لماذا لم يركب جواده بدلًا من هذه الأتان، فأجابهم بأن جواده قد ذهب للرعي. فردت الأتان عليه ساخرة: "وهل كان لديك قط جواد؟! أأنت أنا أأناك الذي ركبت عليها طوال حياتك؟". فأجابها مرتبكًا: "إنما أستخدمك لأحمل عليك أثقال، لا لأرتحل هنا أو هناك". فردت في حدة: "يا شيخ! لتقل كلامًا غير ذلك!! إنك تركبني في رحلاتك منذ صغرك، ولطالما كنت تعاملني بمنتهى اللطف والعطف، وكأني زوجتك، لا أأناك!" وعندها اعترف بلعام بأن الأتان قد تكلم بالصدق. ⁽⁷⁴⁷⁾

وكان أمراء بالاك مندهشون جدًا من هذه المعجزة غير العادية، ولكن الأتان مات على الفور إذ أنها استوفت ما كان عليها أن تقول. فعل الله هذا لسببين، أولاً لأنه يخشى أن يعبد الوثنيين هذا الأتان إذا ما بقيت على قيد الحياة. وثانيًا لأن الله أراد أن يحجب بلعام عار الفضيحة بين الناس فيشيرون إلى أتانهم فيقولون: "ها هوذا من أَلجم بلعام". من خلال هذا العمل يمكن أن ينظر إلى مدى سمو عطايا الله التي شرف أو الرجال الأتقياء، إذا كان حتى سعى لتجنب شرف هذا الشرير. ومن غير

المقبول للبشرية أيضًا أن الله قد أغلق فم الحيوانات، لأنها كانت تتكلم، ولن يمكن لإنسان استخدامها بشكل جيد لخدمته، إذ أن الأتان، وهو الأكثر غباءً من بين كل الحيوانات، عندما تحدث، ألجمت بلعام، بحصافة حكمته.

”بلعام“ يسير برجليه إلى حنفة

كان كل ذلك يحدث و”بلعام“ لا يرى ملاك الرب الواقف قدامه. قصد الله أن يريه أن بيده ليس فقط لسان الإنسان، ولكن عينه أيضًا، وطالما هو اختار، فلن يقدر الرجل على رؤية ما هو أمام أنفه مباشرة. ثم أراه الله الملاك فجأة وبيده سيفه المسلول، فخر بلعام على وجهه.⁽⁷⁴⁸⁾ فلكونه غير محتون، لذا فلا يمكنه الاستماع إلى كلام الله أو كلام الملائكة وهو منتصب وواقفًا! وبالتالي، حين أدرك وجود الملاك، الذي بادره بالكلام على الفور، ألقى بلعام نفسه على الأرض.⁽⁷⁴⁹⁾ وكان الملاك يحمل في يده ”سيفًا“، ولم يكن يريد قتل ”بلعام“، لأن نفسًا من فمه كان كافيًا لقتل أعداد لا حصر لها، وإنما توصيل الرسالة التالية إليه: ”أعطيت ”يعقوب“ الفم، بينما أعطيت ”عيسو“ والأُم الأخرى السيف، وها أنت توشك أن تغير مهنتك، وتحارب بني إسرائيل بسلاحهم. لذا فسوف تلقي مصرعك بالسيف الذي هو سلاحك“.⁽⁷⁵⁰⁾

ثم قال الملاك لبلعام: ”لو كان الرب قد أرسلني للاقتصاص للأتان منك، لما كفاني قتلك، فكيف بك إذا أرسلني للاقتصاص منك لشعب له من أفعال آبائه وفضائلهم يدّ عند الرب وكرامة؟! لكن، لماذا ضربت الأتان وما حادت عن الطريق إلا لأنها رأتني فخافت وارتعبت؟“. فأجابه ”بلعام“ قائلاً في خبث: ”لقد أخطأت يا سيدي وعصيت، لكنني لم أخرج إلا لأن الرب قال لي: ”انهض واذهب معهم“ وها أنت الآن تقول لي ”عد من حيث أتيت“، لكن الرب يفعل ذلك دائماً: فقد أمر إبراهيم بأن يضحى بابنه ثم أرسل له ملاكًا ينهيه عن أن يفعل. ولذا فقد قال لي فعلاً: ”اذهب معهم“، لكن إن كان ذلك بسوءك فسأعود من حيث أتيت“. ⁽⁷⁵¹⁾ فأجابه الملاك: ”إنما فعلت ما فعلته لمصلحتك، لكن إن كنت

تريد إهلاك نفسك فأنت وشأنك. اذهب مع هؤلاء الناس، لكن اعلم أنه كُتب عليكم جميعًا الهلاك، لكن لا تحسبن أنك ستفعل ما تريد، فلن تتكلم إلا بما أريدك أن تتكلم به، ولن تمتنع إلا عما أريدك أن تمتنع عنه“.

وعلى الرغم من تحذير الرب والملاك له، فإنه لم يرتدع عن القيام بهذه الخطوة المميتة. ولكن كرهه لبني إسرائيل جعله يحلم بأن يلبي له الرب رغبته في لغنهم، ولذا فقد واصل رحلته سعيدًا نشوانًا يحدوه هذا الأمل الخائب.⁽⁷⁵²⁾

”بلعام عند بالائي“

عندما يريد الله إذلال الأشرار، يرفعهم أولاً، حتى يملأهم بالكبر والغرور ثم ينزلهم على جذور رقابهم فيتحطم كبرهم ويتفتت غرورهم. وهكذا كانت الحال مع بلعام. فعندما أرسل إليه ”بالاق“ في المرة الأولى سفراء قليلي الشأن، نهاه الرب عن الذهاب معهم، ثم عندما عاد ”بالاق“ فأرسل إليه سفارة أعظم من سابقتها شائناً ومكانة أمره الرب بالذهاب معهم. لكن هذه الرحلة لم تجلب له إلا الهوان والهلاك، إذ كان حاله كما يقول المثل: ”يسبق الكبير كل هلاك، ويغتر المغرور قبل وقوعه“.⁽⁷⁵³⁾

ولا يفعل الرب ذلك بالخطاة، إلا لكي لا يقول الناس أنه لم يقدر إلا على الضعفاء والمتصنعين.

عندما اقترب ”بلعام“ من حدود ”مؤاب“، أرسل رسلاً إلى ”بالاق“ لإعلان وصوله، فخرج ”بالاق“ لمقابلته. وأشار ”بالاق“ إلى حدود بلاده قائلاً لبلعام: ”هذه الحدود مرسومة من أيام نوح، لكي لا تتعدى أمة على حدود أمة أخرى، لكن ها هم بنو إسرائيل قد أتوا يريدون محوها والاستيلاء على أرضنا كما فعلوا مع ”سيحون“ و”عوج“.⁽⁷⁵⁴⁾ ثم حياه قائلاً: ”ألم أرسل إليك مرتين لأدعوك، فلماذا لم تأت إلي؟ أحقاً لا أقدر على إكرامك؟“. وكان في كلام ”بالاق“ نبوءة صدق، إذ سيخرج ”بلعام“ من عنده ذليلاً مهائلاً بعد فشله، في لعن بني إسرائيل.⁽⁷⁵⁵⁾ ولو كان يريد حقاً خدمة ملك مؤاب، لقال له: ”لماذا تحاول فعل ما سيجلب لك مصيبة، وفي النهاية الدمار التام؟“ لكنه تكلم بشكل مختلف تماماً بدلاً من ذلك، فقد تباهي متفاخراً بموهبته النبوية مشيراً إلى أنه آخر أنبياء الوثنيين. ”و“، وأضاف قائلاً: ”وباعتباري آخر أنبياء الوثنيين فإني أنصحك بالآتي: إن أسلاف

أمة بني إسرائيل قد أقاموا للرب مذبحًا يحج إليه أبناؤهم وذريتهم من كل عام ثلاث مرات ويقربوا القرابين. لذا فابن أنت سبعة مذابح للرب وقرب على كل منها سبعة كباش وسبعة ثيران“. وعندما سمع الرب ذلك ضحك قائلاً: ”لي كل بهيمة في الغابة وكل غنمة في آلاف التلال، وأعلم كل حيوان أو طائر في الجبال، والحيوانات البرية في الحقول لي، ولو كنت جائعًا لما أخبرتك بذلك، إذ العالم ملكي وما فيه لي، فهل سأكُل لحم الثيران أو أشرب دم الماعز؟“ (756)

وبعد ذلك قاد ”بلاق“ ضيفه ”بلعام“ إلى داخل البلاد، وأراه حوانيتها وشوارعها، وأشار إلى أهلها وأطفالها قائلاً: ”انظر، يريد بنو إسرائيل القضاء على هذه الحشود من البشر الذين لم يتعرضوا لهم بسوء“.

ثم أخذه إلى مقره وذبح له ثورًا وشاة، فقال ”بلعام“ في نفسه: ”أهذا هو كل ما قدر على تقديمه طعمًا لي؟!“. وقرر من فوره أن يأمره في الغد بتقريب الكثير من القرابين، عقابًا ”لبلاق“ على قلة ذوقه معه!!

رفض فرايبين "بلعام"

في صباح اليوم التالي اقتاد "بالاق" ضيفه "بلعام" إلى مرتفعات "بعل". إذ كان "بالاق" نفسه ساحرًا أكبر وأعظم من "بلعام"، ولكنه تركه ليسوقه كالهيمة ورائه! وقد قاده "بالاق" إلى هذه المرتفعات لأنه كان يعلم أن بني إسرائيل سيلقون معاناة شديدة عند مرتفعات "بعل فغور"، لذا فقد ظن أن لعن "بلعام" لهم هو الذي سيتسبب في هذه المعاناة. وكانت علاقة هذين الرجلين، أحدهما بالآخر، مثل علاقة رجلين مع أحدهما سكين في يده لكنه لا يعلم أين يطعن ليقتل، بينما يعلم الآخر مكان الطعن، لكنه لا يحمل سكينًا ليطعن به. فقد كان "بالاق" يعلم المكان الذي تنتظر بني إسرائيل فيه الكارثة، لكنه لا يدري كيف يجلبها عليهم، بينما كان "بلعام" يعرف كيف يجلبها عليهم ولكنه لا يعرف المكان المناسب.⁽⁷⁵⁷⁾ وكانت ميزة "بلعام" التي يمتاز بها على "بالاق" وغيره من السحرة هي أنه يعلم اللحظة التي يغضب فيها الرب ولذا فإن لعناته تكون مؤثرة عندما ينطق بها في لحظة غضب الرب بالضبط. وصحيح أن الرب يغضب في لحظة معينة، هي الساعة الثالثة من النهار، عندما يتعبد الملوك للشمس وتيجانهم على رؤوسهم، ولكنها لحظة متناهية في القصر. والساعة الواحدة من الزمان بها خمسة وثمانون ألف وثمانون لحظة كهذه. ولهذا فإنه لا يقدر مخلوق سوى "بلعام" على تحديدها بدقة، بالرغم من أن لها تجليات في الطبيعة، إذ فيها يبيض عُرف الديك تمامًا حتى لا يبقى فيه أثر للاحمرار. لكن حب الرب لبني إسرائيل قد بلغ درجة أنه عندما نطق "بلعام" بلغته في تلك اللحظة لم يغضب الرب على الإطلاق، ولذا فقد انتظر "بلعام" دون جدوى لحظة غضب الرب.⁽⁷⁵⁸⁾

حاول "بلعام" أن يحصل على موافقة الله على لعن إسرائيل من خلال الأضاحي، لذا فقد أمر "بالاق" بتشديد سبعة مذبح فوق مرتفعات "بعل" تناظر المذبح السبعة التي أقامها - منذ عهد آدم - سبعة رجال أتقياء، هم: "آدم"، و"هابيل" و"نوح" و"إبراهيم" و"إسحاق" و"يعقوب" و"موسى". وبعدما تم تشييد المذبح السبعة، قال "بلعام" للرب: "لماذا تفضل هذا الشعب على غيره، إن لم يكن من أجل القرايين التي يقربونها إليك؟ وأليس من الأفضل لك أن تعبدك سبعون أمة على أن تعبدك أمة واحدة فقط؟". لكن الروح القدس أجابه: "لقمة هنية وعيشة رضية، أفضل من بيت مملوء بالطعام، والشقاق" لوجبة يابسة تقرب إلىَّ لهي أفضل عندي من كل هذه القرايين التي تقربها سعيًا لإثارة الفتنة بيني وبين إسرائيل".

والآن تقرر مصير "بلعام"، لأنه بسلوكه قد وضع نفسه في موضع الخصومة مباشرة مع الرب، فحكم عليه بالهلاك،⁽⁷⁵⁹⁾ ومنذ تلك اللحظة فصاعدًا فارقت روح النبوة المقدسة وبقيت فيه روح السحر والعرافة. ولكن الرب، ومن أجل خاطر إسرائيل، منحه شرف تلقي الوحي منه، وإن فعل الرب ذلك في اشمزاز وتأفف، كما يتأفف المرء من لمس شيء نجس. ولذا فلم يأذن له الرب بعد ذلك بالذهاب إليه، ولكن الرب كان هو الذي يظهر "لبعام". وواضح بالطبع اختلاف معاملة الرب لموسى عن معاملته لبعام عند تلقي كل منهما وحيه، إذ كان موسى يذهب إلى الرب في الهيكل ليتلقى الوحي، بينما كان الوحي يتنزل على "بلعام" في أي مكان. وكما يقولون، ذهب رجلان ذات مرة إلى أحد الأعيان، وكان أحدهما صديقه والآخر كان أبرص يتسول، فقال النبيل لخدمته: "أدخلوا صديقي إلى هنا، أما ذلك الأبرص فأرسلوا صدقته إليه ولا تجعلوه يدخل لكي لا يوسخ قصري". وهكذا فقد كان الرب يدعو موسى ليذهب إليه، بينما لم يكن يريد أن يأتي إليه "بلعام"، ولذا فقد كان يذهب إليه بنفسه.⁽⁷⁶⁰⁾

وذهب الرب إلى "بلعام" فوجده عند المذبح السبعة التي شيدها. فسأله الرب: "ما الذي تفعله هنا؟!". فأجابه "بلعام": "لقد بنيت لك مذبح بعدد ما شيده لك الآباء الثلاثة لبني إسرائيل من مذبح" وقربت لك عليها الكباش والثيران. لكن الرب قال له: "خبز وملح مع حب ومودة، خير من لحم ومرق وكراهية"، إن الحبز غير المحتر والمالح الذي كان بنو إسرائيل يقربونه إليَّ في مصر لهو أفضل عندي من الثيران التي تقربها إليَّ كراهية فيهم، أيها الوغد الحقير! لو كنت أريد القرايين لأمرت "ميكائيل" و"جبريل" ليجلبها إليَّ، لكنني أقسمت ألا أقبل قرايين من أي أمة إلا بني إسرائيل وحدهم".⁽⁷⁶¹⁾ ثم سلمه الرب إلى ملاك فدخل في حلق "بلعام" وجلس متربعا فلم يستطع أن ينطق بحرف عندما أراد لعن بني إسرائيل.⁽⁷⁶²⁾

”بلعام“ بهجد إسرائيل

بعد ذلك عاد ”بلعام“ إلى ”بالاق“ الذي كان ينتظره مع امرأته. وعندما أراد فتح فيه ليلعن إسرائيل، ولكن فيه لم يقدر على نطق الكلمات، وعلى العكس من ذلك وجد نفسه مضطراً إلى تمجيد ومباركة إسرائيل.⁽⁷⁶³⁾ قائلاً: ”أجد نفسي على رُبا عالية مع الآباء لتأتي أنت يا ”بالاق“ لتسقطني من على هذه الرُّبا، إذ بسببك أفقد نعمة النبوة. وليكونن كلانا ناكراً للجميل إن أردنا ببني إسرائيل الشر، إذ لولا أبوهم إبراهيم – الذي من أجله أنقذ الرب ”لوطاً“ من دمار المدن – لما كنت أنت يا ”بالاق“ موجوداً، فأنت من ذرية ”لوط“ – ولولا ”يعقوب“، لما كنت أنا – وأنا من ذرية ”لابان“ – موجوداً فلم يكن للابان من ذرية إلا بعدما دخل يعقوب إلى بيته.⁽⁷⁶⁴⁾ ولقد أتيت بي من ”أرام“ لألعن بني إسرائيل، لكن أباهم إبراهيم غادر هذه الأرض نفسها محملاً بالبركات، وهي نفسها الأرض التي دخلها أبوه ”يعقوب“ محملاً بالبركات. فهل ستخرج من هذه الأرض لعنة عليهم؟⁽⁷⁶⁵⁾ وكيف لي أن ألعنهم إذا كان من يلعنهم يجلب على نفسه اللعنة؟ وفوق كل هذا فإنك تريد مني أن ألعن ”يعقوب“!! ولو كنت طلبت مني لعن أمة من ذرية ”إبراهيم“ أو ”إسحاق“، فلربما قدرت على تلبية طلبك، لكن أن يلعن امرؤ بني إسرائيل فكأنما يذهب إلى الملك ليقول له: ”التاج الذي على رأسك لا تستحقه“ فهل ينجو امرؤ كهذا بحياته؟ إن نصيب الرب هو شعبه الذي اختاره، ويعقوب هو نصيبه في الميراث، فقد قال الرب: ”في إسرائيل سأتمجدن. فكيف لي الآن أن ألعنهم؟ وكيف أقدر على لعن من ل يلعنه الرب؟ إنه لم يلعنهم حتى عندما كانوا يستحقون اللعنة!! فعندما ذهب ”يعقوب“ ليتلقى البركة خدع أباه ”إسحاق“ وادعى بالكذب أنه ”عيسو“، وكان يستحق اللعنة من أجل هذه الكذبة، ولكنه

بورك!! وأي قرية تمرد على ملكها يُحكم على أهلها بالموت، ولكن بني إسرائيل تمردوا على الرب وعبدوا الأوثان فلم يُمتهم ولا حتى تخلى عن حبه لهم وإنما ترك لهم سحابات المجد والعين والمن، حتى بعدما عبدوا العجل الذهبي، ولطالما عصوا وأذنبوا فهددهم الرب باللعنة لكنه لم يلغهم، ولكن كلما وعدهم ببركة نفذها بنفسه لهم. فكيف لي إذا أن ألعن عندما لا يلعن الرب!!“⁽⁷⁶⁶⁾

”إسرائيل هي أمة في فكر الله حتى قبل خلق العالم، وهي الصخرة التي أسس عليها العالم، فعندما قرر الله خلق العالم رأى بعلمه جيل ”أخنوخ“ الذين عبدوا الأوثان فأحجم عن خلق العالم، ولكنه لما رأى إبراهيم قال: ”ها هي صخرة أستطيع البناء عليها، وإنسان أستطيع أن أوسس عليه العالم.“⁽⁷⁶⁷⁾ وكيف لي كذلك أن ألعن هذه الأمة التي حمتها وحفظتها سجايا الآباء وزوجاتهم وكأنما هي قلاع وجبال سامقة تحيط بهم، فكلما أخطأوا يغفر الرب لهم بمجرد أن يصلي موسى من أجلهم مذكر له بسجايا الآباء!⁽⁷⁶⁸⁾

لقد أخطأت إذ ظننت أنني أستطيع الهجوم على بني إسرائيل بسهولة، لكنني قد علمت الآن أنهم ضاربون بجذورهم في الأرض، فلا يمكن اقتلاعهم منها. والرب يغفر لهم خطايا كثيرة بسب حفاظهم على أمانة عهد إبراهيم. وبقدر عجزي عن لغتهم بمفردي، فإني لعاجز عن لغتهم مع أمة بأكملها إذ هم ”أمة نسيج وحدها ومتفردة عن باقي الأمم“ وإسرائيل أمة متفردة على جميع الأمم الأخرى في عاداتها وطعامها وعلامة العهد على أبدانها وعلامة الدم على قوائم بيوتها، ولذا فإن الرب لا يحاسبهم مع الأمم الأخرى التي يحاسبها في ظلام الليل، بينما يحاسب بني إسرائيل في وضوح النهار. وإسرائيل شعب مستقل بذاته ينعم بالبركات التي أعددها عليه الرب، ولا يشاركه فيها شعب آخر. ولينعم بنو إسرائيل في زمن المسيا وحدهم بالمسرات والنعماء، بينما يمكنهم في هذا العالم أن يشاركوا غيرهم من الأمم في التمتع بمباهج الحياة.⁽⁷⁶⁹⁾

”إنني لا أستطيع القيام بشيء مطلقاً ضد أمة تسارع في حماسة لتنفيذ أوامر الرب وتدين بوجودها للإخلاص الذي أطاعت به زوجات الآباء وأوامر الرب ووصاياهم.“⁽⁷⁷⁰⁾ رب توفي في الصالحين واجعل نهايتي مثل نهايتهم“. وهكذا اختتم بلعام كلامه فتنبأ بأنه لن يموت ميتة الصالحين – وهي الميتة الطبيعية – بل سيوت ميتة عنيقة، ولذا فلن يكون له نصيب في العالم الآتي مثل الصالحين.⁽⁷⁷¹⁾

إحباط آبال "بلعام"

عندما رأى "بالاق" أن "بلعام" قد بارك إسرائيل بدلاً من لعنهم، أخذه على "راس الفسجة" على أمل أن ينجح هناك في لعن إسرائيل. إذ كان "بالاق" قد رأى بعين عرافته وسحره أن مصيبة عظيمة ستحل بإسرائيل في هذا المكان، ولكنه لم يكن يعلم أن هذه المصيبة إنما هي موت قائدهم "موسى" هناك، ورفض الله الاستجابة لرغبة بلعام في هذا المكان أيضًا.

وظهر الله مرة أخرى لبلعام وأمره: "إذهب إلى "بالاق" مرة أخرى، وبارك إسرائيل". وبرغم أن "بلعام" لم يكن راغبًا في العودة إلى بالاق مطلقًا، بخيبة أمل مرة ثانية، إلا أن الله اضطره للعودة إلى بالاق وبارك إسرائيل أمام "بالاق". وحين عاد بلعام إلى بالاق، وجده واقفًا أمام محرقة. وفي حين كان في المرة الأولى انتظره الملك بالعام محاطًا بكل الرؤساء، لم يرى بلعام سوى عدد قليل من الوجهاء حول بالاق. فقد هجر معظم الأمراء ملكهم دون انتظار بلعام، لأنهم لم يتوقعوا شيئًا جديدًا بعدما خيب لعام أملهم في المرة الأولى. ولم يتلقا بالاق بالكريم السابق، بل سأله بسخرية: "ما الذي أملاه عليه الرب؟" ملمحًا إلى أن بلعام لم يكن قادرًا على النطق بما يريد هو، ولكن فقط بما يريد الله.

رد بلعام على كلمات بالاق المزعجة هذه: "قم يا بالاق، لا يجوز لك أن تنطق بكلمات الله وأنت جالس، فالله ليس مثل البشر من لحم ودم، وهو حين يتخذ أصدقاء لا يتنكر لهم، وحالما يجدهم يحسن إليهم، وهو لا يلغي وعوده التي قدمها للآباء، ولأنه وعد بمنح كنعان لأزرتهم، فهو يفي بوعد، وهو يفي دائمًا بما وعد به لإسرائيل، وإن كان يسمح بالشر يتهدهم فهو يسارع بنجدهم حين يتوبوا عن خطاياهم، ولا يرى الله خطاياهم، بل يثبت أعمالهم الصالحة. أنت يا بالاق طلبت

مني قائلاً: "تعال والعن يعقوب لي"، ولكن لا يمكن للص أن يدخل كرم يحرسه حارس إلا إذا كان هذا الحارس نائماً، لكن حارس إسرائيل لا ينعس ولا ينام، فكيف يمكنني الدخول إلى كرمهم؟ ولأجل كل ذلك، ومهما ضغطت عليّ فإنني أعتقد بأنني لا يمكن أن أضرب إسرائيل بسبب موسى، الذي هو حارسهم، ولتعلم بأن خليفته لن يقهر مثله، وبصوت الأبوات سيطيح بأسوار أريحا.

"علاوة على ذلك، فأنت يا بالاق تقول، "شعب خرج من مصر"، ولكنهم لم يخرجوا فقط، بل جلبهم الله من مصر"، ⁽⁷⁷²⁾ الذي لديه كل السلطان على الملائكة والشياطين غير المرئية. ⁽⁷⁷³⁾ وبخفة كطيران الطيور، حتى وإن لحق بإسرائيل سوء المصير، إن كانت بهم خطية، فאלله سيؤدبهم، إلا أنه سيحن إليهم طالما يعملون الصلاح أمام عيني الرب، وسيعفو عنهم الله ويبدد ظلمتهم كالغمام. وأنت، يا بالاق، حاولت مراراً وتكراراً استكشاف أي موضع يمكن فيه إيذائهم، إلا أن كل السحر والشعوذة لم يفلح معهم، إذ لا يؤثر فيهم السحر ولن يجدي أمام أعمالهم التقية، وعندما يدخلون في معركة، فإنهم لا يمارسون السحر، بل الكاهن الأكبر، الذي يرتدي الأوريم والتيم، يستشير الله حول نتيجة المعركة، بل سيكون هناك زمن حيث ستجلس فيه إسرائيل أمام الرب كتلميذ أمام سيده، وسيتلقى الوحي من أسرار كالتوراة التي تلقوها منه، وسيستشير حتى الملائكة، في ذلك الزمن، إسرائيل فيما يتعلق بالأسرار التي كشفها لهم الله، لأن الملائكة لا يُسمح لها بالاقتراب من الله بقدر ما يُسمح به لإسرائيل في زمن المسيا.

"ليس هناك أمة على الأرض مثل إسرائيل، وآخر ما يفعلونه قبل النوم هو تكريس أنفسهم لدراسة التوراة والالتزام بشرائعها، وهذا هو أيضاً شغلهم الأول عند الاستيقاظ، وفور قيامهم، يقرأون الشما (السماع: إسمع يا إسرائيل)، ويعبدون الله، وحتى بعدما يقومون بكل ذلك، فإنهم يذهبون إلى أعمالهم، وإذا ما هاجمتهم الأرواح الشريرة، أو إذا هددتهم كارثة، فإنهم يعبدون إلههم، و بمجرد أن ينطقوا بكلمات "الرب إلهنا رب واحد"، تصبح الأرواح الضارة عاجزة معهم وتهمس بعدهم الكلمات "أشيد باسم مجد ملكوته إلى الأبد". فعندما يسكنون في الليل يقرون الشما"، ثم تنتقل حراستهم من ملائكة النهار إلى ملائكة الليل، وعندما يستيقظون مرة أخرى يعبدون ربهم، فإن ملائكة الليل تسلمهم مرة أخرى إلى من يحرسهم ملائكة النهار". ⁽⁷⁷⁴⁾

وعندما رأى "بالاق" أن "بلعام" قد أثنى على بني إسرائيل وباركهم للمرة الثانية، أحضره إلى "رأس فغور"، ظاناً أن الرب قد يرضى عن لعنهم في ذلك المكان. وكان "بالاق" قد اختار ذلك المكان بالذات لأنه رأى بعين سحر أن مصيبة ستقع لبني إسرائيل عند "رأس فغور"، فظن أنها قد تحدث بسبب لعن "بلعام" لهم. لكنه أخطأ في ظنه للمرة الثانية، إذ لم تكن تلك المصيبة سوى خطية بني إسرائيل مع بنات "مؤاب" وعقاب الله لهم على ذلك. ⁽⁷⁷⁵⁾

لعنة ننحوّل إلى بركة

ومن جانبه فلم يحاول "بلعام"، مرة أخرى، مناشدة الرب ليوافق له على لعن بني إسرائيل، ولكنه ظن أنه قد يقدر على إثارة غضب الرب عليهم إذا ذكره بكل المعاصي والآثام التي ارتكبوها في الصحراء، لكن هذه الصحراء هي نفسها المكان الذي قَبِلَ فيه بنو إسرائيل التوراة، ولذا فإن ذكر "بلعام" للصحراء قد أثار "حب" الرب لبني إسرائيل، لا غضبه عليهم.⁽⁷⁷⁶⁾ و"بلعام" نفسه، عندما طاف ببصره مخيم بني إسرائيل ورأى خيامهم قد أخفضت فلا يستطيع أحدهم رؤية ما يفعله جاره، وجد نفسه مضطراً لمدحهم والثناء على إسرائيل.⁽⁷⁷⁷⁾ وتأثير من روح النبوة الكامنة فيه انقلبت اللعنات التي كانت على طرف لسانه إلى بركات وأخذ يتحدث عن مساحة مملكة إسرائيل وأهميتها.⁽⁷⁷⁸⁾ لكن بينما كان موسى يمدح قومه بصوت هادئ خفيض، فإن "بلعام" راح يثني عليهم بصوت جهوري عالٍ سمعته كل الأمم، لكي يثير حسد هذه الأمم لبني إسرائيل فيشنوا الحرب عليهم. ولهذا فإن مباركته لبني إسرائيل لم تحسب له وإنما عليه. وقال الرب: "لقد وعدت إبراهيم" بأن أبارك مباركيه وألعن لاعنيه، ولذا فإنني سأحسب بركات "بلعام" لعنات".⁽⁷⁷⁹⁾ وبالفعل تحولت جميع بركات "بلعام" فيما بعد إلى لعنات حلت ببني إسرائيل، فيما عدا بركته لهم بالأ تغلق أبداً دور العبادة والعلم في بني إسرائيل.⁽⁷⁸⁰⁾

وقد سمعت جميع أمم الأرض كلمات "بلعام"، إذ منح الرب صوته قوة بالغة، لأنه كان يعلم أنه سيجيء في المستقبل رجل "ولد من امرأة" ليزعم أنه إله فيضلل العالم كله. ولهذا فإن الله قد أسمع العالم كله كلمات "بلعام" التي يقول فيها: "إن الله ليس بإنسان، وأي إنسان يدعي أنه الله إنما هو كاذب، لكنه يضلل العالم مدعيًا

بأنه سيختفي لفترة ثم يظهر ثانية، لن يستطيع أبدًا تحقيق وعده. ويل إذا لهذه الأمة التي ستستجيب لذلك الذي سيدّعي أنه الله⁽⁷⁸¹⁾. كما تنبأ "بلعام" كذلك بالأحداث التي ستقع في مُلك "داود"، وبما سيحدث في آخر الزمان، في زمن المسيا، عندما تقضي إسرائيل على "روما" وجميع الأمم الأخرى. ما عدا ذرية "يثرن"، فقط الذين سيشاركون بني إسرائيل أفراحهم وأتراحهم⁽⁷⁸²⁾. أجل فسيكون بنو "قايين" هم الذين سيعلنون لبني إسرائيل عن ظهور المسيا، وسيكون أبناء "يونا داب" القيني هم أول من يُحضر القرايين إلى الهيكل ويعلنوا عن خلاص "أورشليم"⁽⁷⁸³⁾. وكانت هذه آخر نبوءات "بلعام" وبعدها فارقه روح النبوة، وبدا حقق الرب أمنية موسى بأن تقتصر نعمة النبوة على بني إسرائيل، فقد كان "بلعام" آخر نبي يظهر من الأمم⁽⁷⁸⁴⁾.

مستنورة السوء

على الرغم من أن بلعام لم يتمكن من تحقيق رغبته بلعن إسرائيل، إلا أنه لم يترك "بلاق" دون أن يقدم له النصيح حول الكيفية التي يمكن بها أن يجلب الخراب على إسرائيل، قائلًا: "إله هذا الشعب يكره الفاحشة، ولكنهم متلهفون على إمتلاك ثياب من الكتان، لذا فانصب خيامًا وضع على أبوابها عجائز ليقمن ببيع هذه الثياب، وبنا فلن يجمعوا عن دخول هذه الخيام، إذ صويحباتها نساء عجائز لا شهوة فيهن، فإذا ما دخلوا فاجئهم بعاهرات صغيرات حسناوات ليغرينهم بالفاحشة فيزنوا معهن فيعاقبهم الرب عن خطاياهم".⁽⁷⁸⁵⁾

حقًا إن "الطبع يغلب التطبع". إن الأمة المؤابية التي تدين بوجودها لعلاقة الزنا التي كانت بين "لوط" وبين ابنتيه لم يتذكروا لأصلهم، وتقبلوا مشورة "بلعام" بصدر رحب وأسرعوا ينفذونها!

أقام بني "مؤاب" خيامًا ملأوها بالنساء الشابات الفاتنات، وأوقفوا على مداخلها نساءً عجائز ليغرين المارين من بني إسرائيل بالدخول إليها، فإذا هو رجل من بني إسرائيل ياحدى هذه الخيام، تقول له العجوز: "ألا تود شراء ثياب كتان صنعت في "بيت شان؟". ثم تريه عينة من البضاعة وتغريه بسعر زهيد. ثم تضيف: "ادخل إلى الخيمة وتفرج لتجد أفضل وأجود من ذلك". فإذا دخل إلى الخيمة وجد شابة حسناء قد تزينت وتعطرت ولبست ثيابًا شفافة كاشفة عن مفاتها، فتحدد له سعرًا يقل كثيرًا عن قيمة البضاعة ثم تدعوه للتصرف على راحته وكأنه في بيته واختيار ما يحب. ثم بينما هو جالس مفتونًا بجمالها، تُقدم إليه الخمر وتدعوه الشابة للشرب، قائلة: "لماذا نحبك وتكرهنا؟ ألسنا جميعًا أبناء امرأة

واحدة؟ ألم تكن "تيره" جدتنا كما هي جدتك؟ وإن لم تكن تريد الأكل من قراييننا أو الطعام الذي طهوناه بأنفسنا، فما هنا عجول وطيور تستطيع أن تذبحها وتأكل منها وفقاً لشريعتك".

لكن ما إن يستسلم الإسرائيلي لإغواء المرأة فيشرب الخمر، إلا ويقع تحت سيطرة المرأة تماماً وتشتعل شهوته تجاهها، لكنها لا تدعه يشبع حاجته من جسدها إلا بعدما يسجد لصنمها "بعل فغور" إله المؤابيين. ولم تكن شعائر عبادة هذا الصنم سوى التعري تماماً من الثياب، ولذا فإن الإسرائيلي لا يجد ضرراً في ذلك فيتجرد من ثيابه ويزني بالمرأة، ليقع بذلك في معصية عبادة هذا الصنم، ومعصية الزنا في الوقت نفسه. وفي البداية كان الرجال يشعرون بالحجل والحزي من هذه الخطيئة، فكانوا لا يزنون بنساء المؤابيين إلا سراً، ثم سرعان ما خلعوا عن أوتهم برقع الحياء فصاروا يمارسون هذه الفاحشة اثنين اثنين.⁽⁷⁸⁶⁾

ولم يكن انخطاط بني إسرائيل في مهادى الزنا إلا بسبب وجودهم في مكان يؤثر عليهم ويغيرهم تلقائياً بارتكاب الفاحشة. إذ توجد في هذا المكان ينابيع لمياهها تأثيرات عديدة على من يشربونها. فأحدها يقوى والآخر يضعف، وثالث يُجمل ورابع يُقبح، وخامس يجعل المرء عفيفاً، وسادس يجعله فاسقاً عريئاً. وكان في "شطيم" - حيث بنو إسرائيل يقيمون - "عين الخلاعة"، والتي كان سكان "سدوم" يشربون منها لفترة من الزمان، ولكن منذ دمار هذه المدينة الخاطئة، لم يشرب منها أحد ولذا فقد ظل الناس حتى ذلك الوقت إعفاء. لكن، ما إن ذاق بنو إسرائيل هذه المياه، إلا وتخلوا عن حياة العفة والطهر التي التزموا بها. ولن تفقد هذه العين قوتها المهلكة إلا في زمن المسيا عندما يُنضب الرب ماءها.⁽⁷⁸⁷⁾

”فبنحاس“، بخار بن أجل الله

عندما انتشر الفاحشة بين الشعب وصارت أكثر إنتشارًا، أمر الله موسى بتعيين قضاة لمعاقبة الخطاة، ولأنه كان من الصعب إدانة الخطاة بشهادة الشهود، فقد جعل الرب علامة على كل خاطئ زانٍ أن تنكشف عنه سحابة المجد التي كانت تظلل المحلة. ولذا فقد كان كل من لا تغطيه السحابة يُحكم فورًا بزناه.⁽⁷⁸⁸⁾ وعين الرب ثمانية وسبعين ألفًا وستمئة قاض كانوا هم ضباط الشعب، وأمرهم بأن يقوم كل واحد منهم بإعدام اثنين من الخطاة.⁽⁷⁸⁹⁾ فنفذ هؤلاء الأمر وقاموا برجم الزناة بأمر موسى وبقيت جثثهم معلقة على المشاقق لفترة. وكانت هذه هي العقوبة الشرعية عليهم، إذ لم يكتف هؤلاء العصاة بارتكاب جريمة الزنا مع نساء ”مؤاب“، وإنما عبدوا كذلك صنهم ”فغور“، وهي جريمة عقوبتها القتل رجماً.⁽⁷⁹⁰⁾

وبينما كان القضاة يمارسون مهمتهم القاسية، هرول سبط ”شمعون“ إلى أميرهم ”زيمري“، وقالوا له: ”الناس تُعدم، وأنت تجلس هنا وكأنه لم يحدث شيء!“. فنهض من فوره واصطحب أربعة وعشرين ألف رجل منهم وذهب إلى كُري. بنت ”بالاق“، ودون أن يراعي حرمة للرب أو يخجل من الناس، طلب منها على أعين الناس أن يعاشرها، وكان ”بالاق“ أبوها قد طلب منها ألا تسلم نفسها لأحد سوى موسى، قائلاً لنفسه إنه إن أفلح في إغواء موسى فسيحل غضب الرب عليه وعلى بني إسرائيل جميعًا فيكونون فريسة سهلة في يده. لهذا ردت كُري على ”زيمري“ قائلة: ”لقد أمرني أبي بالآ أشبع رغبة أحد سوى موسى وحده، إذ هو الملك وأنا ابنة الملك، ولا يناسب ابنة الملك إلا ملك“. فأجابها ”زيمري“ في غضب: ”بل أنا أعظم من موسى هذا، فإن كان هو أمير للقبيلة الثالثة فقط

من بني إسرائيل، فأنا أمير للسبط الثاني من إسرائيل، سبط شمعون، وإن شئت أريتك أنني أعظم من موسى هذا، فسأخذك وأفعل بك في حضوره ودون أن أبالي وآبه به!“.

ثم أمسكها من ضفائرها وجرحها فذهب بها إلى حيث موسى، ثم قال لموسى في سخرية: “قل لي يا موسى، أهذه المرأة حلال لي أم حرام عليّ؟“. فأجابه موسى: “بل هي محرمة عليك!“. فرد “زيمري” في تهكم: “هل أنت حقًا المفسر الأمين للتوراة، والذي قال عنه الرب: “إنه أمين في كل بيتي؟“ فإن كنت كذلك حقًا، فكيف تقول لي أن هذه المرأة محرمة عليّ لأنها مديانية بينما زوجتك أنت أيضًا مديانية؟! ثم هذه المرأة ابنة ملك، بينما لم تكن زوجتك “صفورة” سوى ابنة كاهن وثني“. وعندما قال “زيمري” ذلك أخذ موسى و“ألغازار” والشيوخ سيكون من وقاحته مع موسى ومن عجزهم عن ردعه. فقال الرب لموسى: “أين حكمتك يا موسى؟ إنك لم تحتج إلا إلى التلفظ بكلمة واحدة فابتعلت الأرض “قورح” وجماعته، ألا تستطيع أن تفعل شيئًا من البكاء؟“. وقد هتف الروح القدس في حيرة موسى وصمته، لقد أفسد العاصفون، وناموا نومهم“.⁽⁷⁹¹⁾

وقد عاقب الرب موسى على تردده وعجزه عن اتخاذ القرار المناسب بأن جعل المكان الذي دفن فيه سرًا لا يعلمه أحد من البشر.⁽⁷⁹²⁾ وبينما موسى والناس على هذه الحال، قال “فينحاس” لموسى: “يا جدي يا موسى، ألم تعلمني عندما عُدت من جبل سيناء أن الواجب يحتم على كل من يغار على شريعة الرب أن يذبح كل من يمارسون الزنا مع النساء غير اليهوديات؟“. فأجابه موسى: “ليكن قارئ الرسالة حاملها كذلك“. وقد أراد بذلك التلميح إليه أن يطبق كلامه بنفسه فيعاقب الخطاة.⁽⁷⁹³⁾

ظل “فينحاس” لفترة مترددًا ولا يجد في نفسه الجرأة على معاقبة الخطاة بنفسه، إذ كان يتوقع أن يلقي مصرعه على أيديهم فهما اثنان - “زيمري” و“كربي” - بينما هو واحد. لكن عندما فشا الوباء الذي أرسله الرب عقابًا للخطاة وانتشر بسرعة أكبر بين الناس، قرر “فينحاس” المخاطرة بحياته محاولاً قتل الخطاة. وقال لنفسه: “إن الجواد ليخوض غمار الحرب طائعًا لخدم سيده، فكم هي حري بي أن أخطر بحياتي ليتجد اسم الله!“.⁽⁷⁹⁴⁾ ووجد نفسه مضطرًا إلى القيام بذلك بنفسه، لأنه لا يستطيع ترك الأمر لغيره ليقوم به. وقال لنفسه: “لن يستطيع بنو “راووين” فعل شيء، إذ كان جدهم الأكبر “راووين” نفسه متهمًا بارتكابه الزنا، ولا أتوقع من سبط “شمعون” شيئًا، إذ هم يسرون وراء هذا الفاسق “زيمري”، أما سبط “يهوذا”، فلا فائدة ثرجي منهم إذ ارتكب جدهم الأكبر “يهوذا” جريمة الزنا مع كنته “ثامار”، أما موسى نفسه فهو عاجز عن القيام بأي شيء، فامراته “صفورة” هي نفسها امرأة مديانية، لذا فلم يبق لي إلا أن أقوم بذلك بنفسي“.⁽⁷⁹⁵⁾

اثنى عشرة معجزة

غادر "فينحاس" بيت العلم، حيث كان يناقش مع موسى والرجال الأتقياء الآخرين أمر معاقبة "زيمري"، ثم توجه إلى حيث هذا الخاطيء، ولم يكن معه سوى حربته التي خلع رأسها المدبب فأخفاه في ثيابه واستند على عودها وكأنه عكاز.⁽⁷⁹⁶⁾ وعندما وصل إلى البيت الذي كان "زيمري" يمارس فيه زناه مع "كزي". سأل الناس: "إلى أين يا فينحاس؟". فأجابهم في هدوء: "ألا تعلمون أنه حيث يكون سبط "شمعون" يكون دائماً سبط "لاوي"؟". فتركوه يدخل، ولكنهم قالوا: "يبدو أن الفريسيين قد رُخص لهم بالزنا مع النساء الوثنيات!". فلما دخل أخرج رأس الحربة من ثيابه وثبته في عمودها ثم دخل على الخاطئين، "فطعن كليهما الرجل الإسرائيلي والمرأة في بطنهما".⁽⁷⁹⁷⁾

ولم تتحقق مخاوف "فينحاس" بأن يهاجمه هذان الاثنان، إذ صنع له الرب اثنى عشرة معجزة على الأقل، فلم يعجز هذان الخاطئان فقط عن مقاومته، إنما تبين كذلك للناس أن الرب راضٍ عما فعل، فكانت المعجزة الأولى أن ملاكاً لم يسمح للزوجين بالانفصال عندما فاجأهما فينحاس، وكانت الثانية أن الملاك سد فاهيهما فلم يستطيعا الصراخ، وكانت الثالثة أن حربة "فينحاس" قد طعنت الرجل والمرأة في فرجيهما، والرابعة أن رأس الحربة استطال فاستطاع اختراق فرج الرجل وفرج المرأة معاً، والخامسة أن ذراع "فينحاس" قويت بما مكنه من حملهما معاً على سن حربته، والسادسة أن عمود الحربة الخشبي استطاع تحمل وزنيهما، والسابعة أن كليهما ظل معلقاً على الحربة ولم يسقط من عليها، والثامنة أن الملاك أدار الاثنين حتى يرى الجميع أن "فينحاس" قد ضبطهما في حالة تلبس، والتاسعة أنه لم ينزف منهما دم بالرغم من طعنهما، والآن نجس "فينحاس". والعاشرة أنهما لم يموتا

أثناء حمل "فينحاس" لهما على سن حربته، لكي لا يتنجس "فينحاس". والحادية عشرة أن الملاك رفع قائمي الباب فاستطاع فينحاس أن يمر من خلاله وهو يحملها على سن حربته. والثانية عشرة أن الرب ضرب سبط "شمعون" بوباء عندما أرادوا الانتقام لمصرع أميرهم على يدي "فينحاس"، فلم يحركوا ساكنًا حياله،⁽⁷⁹⁸⁾

ولم يكتفِ "فينحاس" بذلك، وإنما أراد كذلك مصلحة الرب على بني إسرائيل فصاح قائلاً: "يارب، أمن أجل اثنين من الخطاة تهلك أربعة وعشرين ألف إسرائيلي!!". فقد كان ذلك هو العدد الذي قتله الوباء. وأرادت الملائكة معاقبته على جرأته، لكن الرب قال: "دعوه وشأنه" إنه غيور ابن غيور، ومهدئ لغضبي وابن مهدئ لغضبي".⁽⁷⁹⁹⁾

مكافأة "فينحاس"

بالرغم من سخط بعض الناس على "فينحاس" لما فعله ومعايرتهم له بأنه حفيد "يثرن" الكاهن الوثني، قبل تحوله إلى اليهودية، فإن الرب قد أعرب عن إرتياحه الكامل لما فعل فينحاس. وقال الرب لموسى: "فينحاس" بن ألعازار بن هارون الكاهن حول غضبي على بني إسرائيل ولذا فإني أحييه بتحية السلام لأنه هو الذي غضب لي لحافظ على ذرية إبراهيم". وقد أراد الرب بذلك أن يقطع ألسنة كل من كان يعاير "فينحاس" بأنه من نسل "يثرن" متجاهلين أنه في الوقت نفسه حفيد "هارون" الكاهن الأكبر أمام الرب.⁽⁸⁰⁰⁾

كما أمر الرب موسى بأن يخبر فينحاس بالآتي: "بفمك حاميت عن بني إسرائيل ولذا فسوف يكون نصيبك ككاهن عظام الفك للقرابين والأضاحي، وبحريتك طعنت بطن الخاطئين، فليكون من نصيبك بطون الأضاحي، وكما جاهدت بذراعك لتذبح العصاة، فليكون من نصيبك أكتاف الأضاحي، وكما سعت لإحلال السلام بين البشر، فلتمنحن بركات كهانتك لأطفالنا فتباركهم بالسلام".⁽⁸⁰¹⁾ ومكافأة له على هذه الفعلة التقية (= قتل الزانين) جعله الرب كاهنًا له الأنسبة الأربعة والعشرون المقررة للكهنة.⁽⁸⁰²⁾

لكن كانت المكافأة العظمى لفينحاس هي أن الرب منحه نعمة الكهانة الأبدية، فليس "فينحاس" سوى النبي "إيليا". ومهمته التكفير عن ذنوب بني إسرائيل، فلذا فهو يقوم بواجبات كهانته الأبدية، دون أن يذوق الموت، فيقرب كل يوم قرابين عن بني إسرائيل ويسجل على جلودها الأحداث التي تقع في كل يوم.⁽⁸⁰³⁾ كما قال الرب لفينحاس: "لقد أحللت السلام بيني وبين بني إسرائيل في هذا العالم.. ولذا فإنك أنت الذي ستقوم بإحلال السلام بيني وبينهم كذلك في

العالم الآتي“. وهكذا فقد تقرر أن يكون هو البشير بظهور ”المسيا“ ليحل السلام على الأرض قبل مجيئه. (804)

عندما لزم بنو إسرائيل حياة الفسق والفجور في ”شطيم“، فرحت أمم العالم فرحًا عظيمًا، فقد كانوا يعلمون أن الرب لم يفضل بني إسرائيل عليهم ويمنحهم التوراة إلا لأنهم كانوا يعيشون حياة الطهر والعفاف، وقالت هذه الأمم: ”الآن نزع التاج عن رأس بني إسرائيل وولت عنهم كرامتهم، فما عادوا أفضل منا!“. لكن الرب رفع إسرائيل من هذه السقطة بأن أرسل عليهم الوباء في ”شطيم“ فتطهروا بذلك، فأصبح بمقدورهم التباهي بنقاء نسلهم الذي تميزوا به عن جميع أمم الأرض.

لهذا أمر الرب بني إسرائيل بإجراء إحصاء، لكي يظهر بهذه الطريقة أنهم قد ظلوا محافظين على تقاليد جدهم الأكبر ”إبراهيم“ بالحفاظ على طهارة حياتهم العائلية من الزنا. (805) وفي هذا الإحصاء تبين أن الكثير من الأسباط قد فقدت عشائر بأكملها، في الفترة من دخولهم إلى مصر إلى دخولهم إلى الأرض الموعدة. وكان من هذه العشائر التي هلكت تلك التي فنيت في مصر، أي أولئك الذين ماتوا في أيام الظلمة الحالكة بسبب تمسكهم بالخطيئة إلى درجة دفعتهم لعدم الرغبة في الرحيل من مصر. لكن كانت أكثر الخسائر فداحة تلك التي منيت بها عشائر ”بنيامين“ وعشائر ”شمعون“، إذ خلال المعركة التي وقعت بين اللاويين وبين الأسباط الأخرى بعد موت هارون – عندما أرادت الأسباط العودة إلى مصر خوفًا من الكنعانيين – فقد ”البنياميون“ ما لا يقل عن عشرة عشائر. لكن كان الأربعة والعشرون ألف شخص الذين هلكوا في الوباء الذي حل ببني إسرائيل في ”شطيم“، جميعًا من سبط ”شمعون“ الذي تناقصت أعداده لأقل من النصف أثناء السير في الصحراء. أما سبط ”دان“ فقد نما وكثر عدده كثيرًا جدًا، فبينما كانوا عند دخولهم إلى مصر مجرد عشيرة واحدة، فقد فاق عددهم بعد ذلك أعداد جميع الأسباط الأخرى، فيما عدا سبط ”يهوذا“. (806)

بنات "صلفحاد"

وكان هناك سبب آخر للتأكد من طهارة أنساب بني إسرائيل في الإحصاء الذي تم في "عربات مؤاب"، إذ أن الرب عندما سلم موسى شعبه عن الخروج من مصر، كان قد عدّ قطيعه وعرف عدده، لذا فلا بد من أن يقوم موسى بإحصاء "القطيع" مرة أخرى لتسليمه إلى الرب، قبل أن يفارق موسى القطيع ويرحل عن الدنيا.⁽⁸⁰⁷⁾

بعدما تم إحصاء الشعب، أمر الرب موسى بأن يقسم الأرض الموعدة بينهم تبعاً لأعدادهم.⁽⁸⁰⁸⁾ وكان "يعقوب" قد حدد بالفعل - وهو على فراش الموت - لكل سبط نصيبه وميراثه في الأرض الموعدة، ولكن لكي لا تتشاجر الأسباط فيما بينها وتتقاتل على الأراضي، قرر الرب أن يتم تخصيص الحصص لكل سبط عن طريق القرعة،⁽⁸⁰⁹⁾ والتي أجراها "يشوع بن نون" و"ألغازار بن هارون"، بعد فتح الأرض. وقد حدثت معجزة عند إجراء هذه القرعة: إذ كلما سحب "ألغازار" ورقة من الإناء تنطق الورقة وتقول: "أنا من نصيب سبط فلان أو عشيرة إعلان". وبهذه الطريقة تم تجنب "ألغازار" اتهام الساخطين له بأنه جامل أصحابه فمنحهم الأرض التي يريدون.⁽⁸¹⁰⁾

عندما سمعت بنات "صلفحاد بن حافر" - وكُنَّ تقيات صالحات مثل آبائهم وأجدادهم - أن الأرض تقسم بين ذكور القبائل، وليس بين نساءها، تشاورن فيها بينهن لكي لا "يخرجن من المولد بلا حُصص". وقلن لأنفسهن: "إن حب الرب ليس كحب الأب من البشر الذي يفضل أبناءه على بناته، أما الرب فيحب الكل ذكراً وإناثاً، إذ تسع رحمته كل شيء، فهو خالق كل شيء". وكُنَّ يأملن في أن يشملهن الرب بعطفه فيجعل لهن نصيباً في الأرض الموعدة التي كُنَّ يحبينها حباً لا يقل عن حب جدّهم الأكبر "يوسف" لها إذ أوصى بنيه بنقل رفاتهن إلى الأرض المقدسة.⁽⁸¹¹⁾

ولكونهن حكيمات وتعلمن، تحيّن فرصة جلوس موسى في بيت العلم لمناقشة شريعة زواج أخي المتوفي بلا عقب من زوجته. واقتربن منه وقلن له: "إن كنا صالحات مثل إخوتنا، فلنا الحق في ميراث أبينا ونصيبه في الأرض، ولكن إن كنا غير صالحات فينبغي أن تتزوج أمنا من عمنا إذ لم ينبج أبونا أحدًا، طالما أننا لا قيمة لنا ولا وزن. ولو كان لأبينا ولد فمات هذا الابن تاركًا خلفه من بعده - ابنا كانت أو بنتًا - فلن يكون لنا حق في أن نرثه، وإذ نحن ذرية أبينا التي لم ينبج غيرها، فإن لنا أن نطالب بميراث أبينا في الأرض الموعدة".⁽⁸¹²⁾ كما أشاروا إلى أن والدهم لم يكن أحد الجواسيس وليس من أتباع قورح، الذين خسروا بسبب خطاياهم نصيبهم في الأرض،⁽⁸¹³⁾ لكنه وجد ميت مع عدد من الرجال، الذين يزعم تحذيرات موسى، حينما اقتحموا الجبل الذي يحتله العماليق والكنعانيون.⁽⁸¹⁴⁾ "واصل والدنا"، واصلوا "تركوا وراءه ابنه، وكانوا الآن أيضًا ميتين، ثم ينبغي لنا أن ندعي أي وراثة إذا كان هذا الابن قد ترك طفل حيًا، حتى ولو كانت ابنة، ولكن نحن كأحفاد أبينا فقط، تعطينا، ونصلي، "حيازة بين إخوة أبينا".

ويتبين من شوق هؤلاء النسوة أن يكون لهن نصيب في الأرض المقدسة يبين ما هو أفضل وأكثر تقوى نساء هذا الجيل عن الرجال. إذ قال الرجال: "دعونا نجعل نقيبا، ودعونا نعود إلى مصر"، في حين قالت النساء: "أعطنا حيازة بين إخوة أبينا".⁽⁸¹⁵⁾ ولكن ليس هذا فقط خلال التمرد الذي استنشقته الجواسيس لم تبق المرأة على موسى ولأهلها، ولكن في مناسبات أخرى أيضًا كنّ اللاتي حاولن بناء ما هدمه الرجال. في عبادة العجل الذهبي، أيضًا، حاولن كبح جماح الرجال عن الخطيئة، ومن ثم كان الرجال وحدهم الذين كان عليهم أن يموتوا في الصحراء لأنهم كانوا يميلون إلى تمرد من قبل الجواسيس، في حين أن النساء دخلن في الوعد بالأرض.⁽⁸¹⁶⁾ ومن بين هؤلاء أيضًا كان هناك حتى أن وجدت امرأة عجوز مثل يوشيد - ابنة لاوي من قبل اتحاده مع أوتاه - الذي نجا من ابنائها موسى وهارون، وكذلك ابنتها مريم، والذي سمح لها بالدخول الأرض الموعدة في سن مائتين وخمسين سنة.⁽⁸¹⁷⁾

لم تقدم بنات وكانت بنات "صلفحاد طلبهم مباشرة إلى موسى، ولكن في البداية حملن مظلمتهن إلى قائد العشرة في عشيرتهن. ومع ذلك، قال هؤلاء: "هذا أمر مهم لأنه يتطرق إلى شرائع الميراث، وبالتالي ليس بإمكاننا البت في هذه المسألة؛ فهي أكبر مما يجب علينا تسويتها". ومن ثم أرسلوهم إلى قادة الخمسينات. وعندما رأى هؤلاء أن رؤساء العشرات لم يبتوا بحكم، أرسلوا بنات صلفحاد إلى قائد المئات، الذين كانوا رؤسائهم. وكن هؤلاء أيضًا، رأوا بأنها تفوق تخصصهم فحولوهم إلى القضاة الأعلى منهم، بيد أن المسألة لم تحل، وهكذا جاءت بنات صلفحاد إلى قائد الآلاف؛ الذين أرسلوهم إلى أمراء الأسباط، وهؤلاء حولهن إلى أعلى سلطة، إلى موسى. وها هو موسى الذي كان بإمكانه أن يبت فيها بنفسه ولكنه، من تواضعه، رأى أن عليه أن يرجع البت في هذه المسألة إلى الله، إذ

بنات "صلفحاد"

الرب هو السلطة الأعلى من موسى.⁽⁸¹⁸⁾ عندئذ قال الرب لموسى: "أعط بنات "صلفحاد" ميراث أيهن إذ هذا حقهن الذي كتبته منذ الأزل في سمواتي، وأعطهن كذلك ثلثي ممتلكات جدهن "حافر" الذي كان أبوهن "صلفحاد" بكره لذا فكان يستحق نصيبًا مضاعفًا".⁽⁸¹⁹⁾

وكانت بنات "صلفحاد" غير متزوجات حتى ذلك الحين، بالرغم من أن صغراهن كانت في عامها الأربعين، ولذا فقد أمرهن الرب بالزواج من أبناء عمهن، بالرغم من أن الرب قد أوصاهن بذلك ولم يفرضه عليهن.⁽⁸²⁰⁾

"إن الله يجازي المحسن بإحسانه، والمخطئ بخطيئته". إن الفصل الخاصة بشرائع الله التي نشرها موسى كإضافة، لتشمل واقعة بنات "صلفحاد"، كان من الممكن أن تضاف من دونهم أيضًا، ولكن الله أثابهن على تقواهن بأن جعلهن سببًا مباشرًا لإضافة هذا الفصل من الشرائع.⁽⁸²¹⁾ وفي نفس الوقت كانت حالة هؤلاء النسوة سببًا لتعليم موسى عدة دروس. الذي كان، ولأنه جعل رسول الله للشعب، قد عاش بعيدًا عن زوجته فلا يغتر بنفسه لتضحيته من أجل دعوته المقدسة. ولأن حالة هؤلاء البنات، بنات صلفحاد، بلغن من الكبر عتيا دون أن يتزوجن، فقط لأنهن لم يجدن أزواجهن مناسبين. من ثم لم يستطع موسى أن يجيب على السؤال القانوني الذي عرضته عليه بنات صلفحاد، وكان عليه أن يطلب مشورة الله والتي تعد درسًا ثانيًا لموسى. فقد أمر موسى الشيوخ عندما عينهم، بأن يأتوا إليه فيسألوه عن أي مسألة يصعب عليهم البت فيها، وسأبت لكم فيها، فكانت مسألة توريث بنات "صلفحاد" التي لم يستطع البت فيها دون استشارة الرب، ومن ثم قال له الله: "ألم أقل لك، القضية التي تعسر عليك، احضرها لي؟" فها أنت الآن غير قادر على البت في هذا السؤال القانوني للنسوة بشكل صحيح.

وقد عوقب "داود" بمثل ذلك، عندما قال مغترًا بنفسه: "لقد استوعبت وفقهت شرائع التوراة حتى أضحت سهلة يسيرة بالنسبة لي وكأنها ترنمة أترنم بها". ولذا فقد قال الرب: "أهكذا؟! إذًا فوحياتك لأنسينك شريعة من شرائع التوراة، يعلمها حتى أطفال المدارس". وهكذا فعندما أمر "داود" بإحضار "التابوت المقدس" من "جبعية" إلى "صهيون" نسي أمر التوراة بالألا يُحمل التابوت إلا على الأكتاف، فأثى بالتابوت محمولاً على العربات، فحدثت معجزة إذ قفز التابوت وطار في الهواء وسقطت الثيران التي كانت تجر العربات على الأرض، فمد "عوزا" - الذي كان مكلفًا بإحضار التابوت - يده في الهواء محاولاً منع سقوط التابوت على الأرض، ومات هو من فوره، إذ "الإهمال في حفظ شرائع الرب يساوي مخالفتها مع العلم بها" ولذا فقد عوقب "عوزا" بالموت على تجاهله لفرائض الرب.

نعين "بنتوع"

عندما سمع موسى قرار الله في حالة بنات "صلفحاد"، والتي تبين أنها في صالحهن فورثوا ممتلكات أبيهم، ظن أن الفرصة سانحة لأن يطلب من الله بأن يرثه أبناؤه من بعده منصبه.⁽⁸²²⁾ ولذا فقد بدأ يصلي إلى الله بأن يكون من يخلفه، وقد كان يأمل أن يكون أحفاده، فقد يكونوا جديرين بقيادة شعبهم. وقال: "يارب العالم، إليك يأتي أرواح كل البشر، وأنت تعلم ما في الصدور وثكنته القلوب، فأنت تعلم من روحه فخورة، ومن روحه ودیعة، ومن بروحه مرض أو اضطراب؛ أسألك أنت تُقم على شعبك رجلاً موهوباً بالقوة والحكمة والجمال مع الاحتشام حتى لا يكون سلوكه مخالفاً للشعب.⁽⁸²³⁾ يارب العالم أنت تعرف أراء كل إنسان، وتعلم أن لكل رجل أفكاره وطريقته في التفكير، فاجعل على شعبك قائداً يعامل كلاً على قدر عقله وفهمه".⁽⁸²⁴⁾

وقد كان موسى رجلاً تقياً حقاً، ولذا فما كان يريد إلا صالح الناس ولذا فقد كان يريد أن يتولى أمرهم قائد كفؤ وجدير بقيادتهم.⁽⁸²⁵⁾ ولذا فقد واصل صلاته قائلاً: "يارب العالم، لا تجعل حظ خليفتي من بعدي مثل حظي، فمع أنني قبلت قيادة الشعب بعد تردد طويل، وكنت طويل الروح معي، فأطلب منك أن تتعامل مع خليفتي بأكثر مما تعاملت معي، ولا تسمح له بأن يقود الشعب في البرية بل يأخذهم إلى أرض الموعد.⁽⁸²⁶⁾ واجعله يارب رجلاً مقدماً يتقدم صفوفهم في الحرب، ولا يكون مثل ملوك الوثنيين في مؤخرة الصفوف. واجعله ضافراً في كل حرب يخوضها، ولا تجعله يفقد أيّاً من جنوده في الحرب، بل كما دخل بهم يخرجهم، يارب العالم، إنك لم تخرج شعبك من مصر لكي تعاقبهم وإنما لكي تغفر لهم وتصفح عنهم، وما أخرجتهم منها ليهبوا في الصحراء بلا قائد ولا راع يرعاهم،

تعيين "يشوع"

ولكن لكي تجعل لهم قادة ورعاة. ولذا فإني أصر الآن على أن تخبيني، هل ستجعل لهم قائداً أم لا؟". (827)

فاجبى له الرب رغبة موسى وأجابه قائلاً: "لقد طلبت مني أن أعلمك بمن يخلفك مباشرة، وسأفعل ما هو أكثر من ذلك، فسأعلمك بكل القضاة والأنبياء الذين سيكونون في شعبك من الآن وإلى يوم البعث". ثم ذكر له كل خلفاءه من بعده، من أول "يشوع بن نون" إلى آخر واحد فيهم، ثم أضاف الرب قائلاً: "وسيكون لكل واحد من هؤلاء روحه ومعرفته الخاصة به، لكن لن يكون ذلك الذي تتمنى أن يكون خليفتك وأن تضم روحه أرواح الستائة ألف نفس من بني إسرائيل، ويستطيع أن يخاطب كلاً منهم على قدر عقله وفهمه، لن يكون ذلك إلا في آخر الزمان، عندما سيظهر "المسيا" فألهمه بروح منى تجعله يخاطب العالم كله ويفهم العالم كله".

أما عن خليفتك الذي سيخلفك بعد موتك مباشرة، فلتعلم أن من يرعى شجرة التين يجب أن يأكل من ثمارها، ومن يترفق بسيدته ينال التكريم، لذا فلا يجوز لأبنائك أن يرثوا القيادة من بعدك، لأنهم لا يكثرثون بشأن التوراة سوى قليلاً. لذا فسيكون تابعك الأمين وخادمك المخلص، "يشوع بن نون"، هو خليفتك من بعدك، فقربه إليك وقدمه للناس وعلمه الشرائع، ولتعلم إسرائيل الآن بأنه سيحصل على مكافأته. (828) فخذ بعد ذلك يشوع، رجلاً بحسب قلبي يخلفك، وادعمه أنت، وعلمه كيفية التعامل مع الشعب، "وضع يدك عليه". وأعطه الفرصة، ليعلن أحكام الشريعة على الشعب ويقضي في أقضيته أمامك قبل موتك، حتى إذا ما توفيتك لا يقولوا أنه لم يجرؤ على الرئاسة، في حياتك، وما صدق أنك مت إلا واستولى على ما ليس له. (829) وبالرغم من أن يشوع ليس من أقاربك، هو من سيخلفك، ولأجعلنه قائداً لهم ولأنصرنه على عدوهم وليكونن عندي مقدماً حتى على "ألغازار" الكاهن الأكبر ابن أخيك الذي سيطلب منه المشورة طبقاً لأحكام "الأوريم". (830)

بعدما حض موسى "يشوع" بكلمات رقيقة لطيفة على قبول قيادة الشعب من بعده، مشيراً إلى المكافآت العظيمة التي تنتظر قادة إسرائيل في العالم الآتي، أخذ "يشوع" وقدمه على الجميع، بمن فيهم "ألغازار" الكاهن الأكبر "لكي يعترف به الجميع فيما بعد خليفة لموسى". (831) ثم أمر "يشوع" بأن يجلس إلى جواره على الأريكة، وكان يجلس على الأرض مثل الباقيين، فجلس يشوع قائلاً: "الحمد لله الذي أنعم بالتوراة على إسرائيل بيد موسى". (832) كما أكرم موسى "يشوع" بأكثر من هذا عندما قطع حديثه عند دخول يشوع إلى الهيكل، ثم لم يستأنفه إلا بعدما جلس "يشوع" في مكانه. (833) كما أرسل موسى مندائياً نادى في المحلة قائلاً: "هذا الرجل يشوع بن نون لجدير بأن يجعله الرب راعياً لحرفاه". (834)

لم يميز موسى "يشوع" لأن الرب أمره بذلك، وإنما لأنه كان سعيداً بانتقال مكانته إلى يشوع، مثلما

يُسر الأب بوراثته ابنه له. وهكذا فبينما أمر الرب موسى بأن يضع يده على يشوع ليباركه فإن موسى وضع كلتا يديه عليه لينحبه الحكمة والفهم، بالإضافة إلى الطلعة المشرقة فيصبح وجهه وضّاءً مثل وجه موسى الذي كان يشع بمثل نور الشمس، ولم يفقد موسى شيئاً من بهائه عندما منح "يشوع" ذلك النور، فإنما موسى مثل الشعلة ويشوع مثل الشمعة، فكما أنه يمكن إيقاد الشمعة من الشعلة دون أن يخبت ضوء الشعلة، فكذا حال موسى ويشوع.⁽⁸³⁵⁾ كذلك كان هذا النور يشع من وجه "يشوع" هو الذي جعل الشعب يهابه لأنهم يهابون موسى.⁽⁸³⁶⁾

وكان تعيين يشوع من قبل الله خليفة لموسى رغبة موسى العزيزة، لكنه لم يغامر للتعبير عنها، لأنه كان يدرك العقاب الذي أرسله الله عليه عندما قد رشح له لإرسال هارون بدلاً منه لإخراج إسرائيل من مصر، ومنذ ذلك الوقت كان يخشى أن يقدم أي اقتراحات على الإطلاق إلى الله. كان مثل الطفل الذي كان يحرق مرة واحدة من الفحم، ورؤية جوهرة مشرقة تألق، وخاف منها أن تكون الفحم المحرق، فلم تجرؤ على لمسها.⁽⁸³⁷⁾

وصية موسى لبنتوشوع

بعدما أعلن موسى أمام جماعة الرب كلها أن "يشوع" هو خليفته من بعده، أسر إلى "يشوع" بأن أجله قد اقترب وأنه سيرحل إلى آبائه، ثم أعطى ليشوع، ميراثاً له، كتاب نبوة أوصى "يشوع" بأن يمسحه بزيت الأرز ثم يضعه داخل إناء فخاري ليضعه في البقعة التي خصصت له منذ بدء الخليقة، لكي يُستحضر اسم الرب فيها. وكان هذا الكتاب يحتوي على تاريخ موجز لأمة بني إسرائيل من أول دخولهم إلى الأرض الموعدة وحتى زمن تأسيس مملكة الرب على الأرض عندما ينهض الرب من على عرش قدرته - غضباً من أجل شعبه - ويخرج من مسكنه المقدس.

فلما سمع يشوع كلمات موسى خر عند قدميه بائساً يقول: "سيستقبلك؟ وأي شاهد سيشير إلى قبرك؟ أم من ذا الذي سيجرؤ على نقل جثمانك من مكان إلى آخر، وكأنه جثمان إنسان عادي؟ ولكل رجل قبرٌ على قدر منزلته، لكن قبرك يمتد من مشرق الشمس إلى مغربها، ومن الشمال إلى الجنوب، والأرض كلها قبرك. فهل تتركنا وترحل؟ ومن ذا الذي سيهتم بأمر شعبك يا سيدي ومعلمي؟ من ذا الذي سيشفق عليهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم؟ ومن ذا الذي سيدعو لهم الرب باستمرار لكي أستطيع قيادتهم إلى أرض آبائهم؟ وكيف سأقدر على توفير الطعام الذي يريدون، أو الماء الذي يحبون؟ لقد كنوا في البداية ستين ألف نفس، لكنهم زادوا حتى صار عددهم لا يحصى، بفضل دعائك لهم. ومن ذا الذي سأسستي منه الحكمة والفهم لكي أتمكن من الفصل في أقضيتهم؟ بل إن ملوك الأموريين سيقولون: "هلم بنا فلنسحق هذا الشعب، فما عاد له ذلك القائد العظيم والروح العلية والسيد الجدير بنصر الرب له والحارس الأمين لكلمات الرب ووحيه، والنبي الرسول إلى جميع الأمم، ولن يكون لهم قائد من بعده مثله.

فإن أخطأوا وعصوا الرب فاستغفروه فلن يغفر لهم، إذ ليس فيهم "موسى" ليستغفر لهم الرب فيغفر لهم وينصرهم على أعدائهم" لمن إذا سترك شعبك يا مولاي وسيدي؟!".

وبعدما انتهى "يشوع" من قول ذلك خر عند قدمي موسى مرة أخرى، فأنهضه موسى وأجلسه أمامه ثم قال له: "لا تقلل من شأن نفسك يا يشوع وأنصت لما سأقوله لك، إن الرب قد خلق جميع الأمم التي تسكن هذا الكون، مثلما خلقنا. ولقد أحاط بنا وبهم علماً حتى من قبل أن يخلقنا أو يخلقهم، وقد جعلني رسولاً فيهم لأكفر عن خطاياهم بدعائي وصلاتي واستغفاري لهم. وما كان الرب ليختارني لميزة أمتاز بها عن غيري، وإنما اختارني واصطفاني برحمته وفضله، وإني لأؤكد لك يا يشوع أنك لن تقضي على الوثنيين بميزة يمتاز بها هذا الشعب، فكل السموات وكل الأرض قد خلقها الرب وهي مطوية بيمينه يفعل فيها ما يشاء. لهذا فإن من يحفظون وصاياهم ويلتزمون أوامره ويحتنبون نواهيهم ينعم عليهم ويكرمهم، أما هؤلاء الذين يعصونه ويخالفون أمره سيمتلكون الأرض الموعدة لتسلط عليهم الأمم الوثنية وتنتشر فيهم الأوبئة. لكن يستحيل أن يفنيهم الرب أو يتخلى عنهم، حسب وعده الذي وعد به آبائهم والعهد الذي أقامه معهم. وعندما سيتقدم الرب لنصرتهم وستمثلي يد الملاك وسيعين رئيساً لينتقم لهم من أعدائهم".⁽⁸³⁸⁾

رحلة موسى الأخيرة

كان "بلعام" قد تنبأ قائلاً: "لن يرقد قبل أن يأكل من الفريسة، ويشرب من دم الذبيحة". وسرعان ما تحققت نبوءته. فقد قال الرب لموسى: "وحياتك، لن تفارق هذه الدنيا قبل أن تنتقم ممن أغووا بني إسرائيل وأوقعوهم في الرذيلة. منح موسى أن يفرخ في وفاة بلعام والملوك الخمسة المديانيين المتحالفين معه. ⁽⁸³⁹⁾ ثم لتتضم بعدها إلى قومك". كما وبخ الرب موسى على ضعف همته في "شطيم"، بسبب مشورة بلعام الشريرة، التي أزعجت قلب موسى بشدة. وكان الله قد عين موسى رئيساً على الملائكة، هو من كانت تتحنى جانباً لتفسح له بالمرور خلال النار والسحابة، نعم، فحين يظهر تنتفض عن مقاعدها قياماً تشريقاً له. وكما كانت لديه السلطة على الملائكة، كانت لديه أيضاً على البحر، الذي يشقه حينما يريد ثم يأمره بالعودة لحالته السابقة، وكنوز البرد، التي كان يرسلها على المصريين. الآن هذا الرجل، الذي كان سيدياً على الملائكة وعلى قوى الطبيعة، ترله ييكي عندما إرتكبت إسرائيل الزنا مع بنات موآب ومديان. ولكي يهدأ قال له الله: "الحق أقول لك، أنك لن تخرج من هذا العالم حتى تنتقم من أولئك الذين يغون إسرائيل إلى الخطيئة". تنتقم لأطفال إسرائيل من المديانيين؛ بعدها ستلحق بشعبك" ⁽⁸⁴⁰⁾ حينها نجل موسى من يأسه وقنوطه في شطيم قائلاً: "عندما كانت كل قبائل إسرائيل ضدك، عدا سبط "لاوي"، لم تنقصك شجاعة التصدي لجميع الشعب وردعهم عن عبادة العجل الذهبي، لكن في "شطيم"، عندما كانت كل القبائل معك، عدا سبط "شمعون"، تفاعست عن ردع العصاة عن معاصيهم!" ⁽⁸⁴¹⁾

وعندما تلقى موسى أمر الرب بشن الحرب على من أغووا إسرائيل وجعلوهم يخطئون، قال لله: "بالأمس كنت تنهاني عن إزعاج المؤايين، والآن أنت تقول

انتقم لأطفال إسرائيل. لكن الله أجابه: "عندما قلت لك "لا تزج مؤاب" فإنما سميتهم باسم جدهم الأكبر، "مؤاب" بن "لوط"، لكنهم - بخطيئتهم - فقدوا حقهم في المطالبة بمعاملة طيبة من إسرائيل، ولن أفكر في جدهم إبراهيم، فلم يصبحوا من ذريته، ولذا فسأدعوهم بالمديانيين".⁽⁸⁴²⁾

كما أمر الرب موسى، ليس فقط بحرب المؤابيين وذرية "لوط" عمومًا، وإنما بأن يقسو عليهم كذلك ويظهر لهم عداوة تفوق عداة أكبر من أي أمة أخرى. فحتى ذلك الحين كان واجبًا على إسرائيل عدم محاربة مدينة من الوثنيين ما لم تعلن هي أولاً السلام لهم، وقد رفض الوثنيين قبول ذلك، بل وشرعوا فورًا بالعداء؛ وفيما كان يحظر عليهم تدمير الأشجار التي تحيط بالمدينة، ها هم الآن بلا رحمة يدمرون كل ما يصادفهم في طريقهم. كان هذا الغضب ضد أولئك الذين أغوا إسرائيل على الخطيئة له ما يرره، لأن "العاصي يفقد نصيبه في هذه الدنيا، لكن من يغوي غيره لا يكون له نصيب في هذه الدنيا ولا في العالم الآتي". هاجم إسرائيل إثنان من الدول، المصريين والأدبيين، بالسيف، ولكن الله قال مع ذلك: "أنت لن تخدع الأدوميين، أنت لن تخدع المصريين". ومن ناحية أخرى، قام المؤابيون والعمونيون بأغواء إسرائيل على الخطيئة، ومن هنا جاءت كلمة الله بخصوصهم: "لا يدخل العمونيون أو المؤابيون في جمعية الرب، بل وإلى الجيل العاشر".⁽⁸⁴³⁾

تلقت إسرائيل الأمر بشن الحرب على "المديانيين" وفي نفس الوقت على "المؤابيين"، لكنه بينما قام موسى بحرب "مديان"، فإن بني إسرائيل ثم يشنوا حربًا مدمرة ضد المؤابيين، إلا في زمان "داود". وكانت هناك أسباب عديدة تدعو لحرب "المديانيين ومعاقيتهم أولاً، فكراهية "مؤاب" لبني إسرائيل كانت تعود إلى سرقتهم لأرضهم ونهبهم لثرواتهم، ولذا فقد كانوا يحاولون بكل سبيل الخلاص من بني إسرائيل. أما "مديان" فلم يكن هناك من داع يدعوها للانضمام إلى المؤابيين في كراهيتهم لبني إسرائيل، علاوة على أن "مؤاب" كانت تريد قتل بني إسرائيل، أما "مديان" فكانت تريد إغوائهم وإيقاعهم في الخطيئة، وهو ما يعتبر أخطر من القتل.⁽⁸⁴⁴⁾ كما أن تأخير معاقبة "مؤاب" قد توافق، من ناحية أخرى، مع ما كان الرب يخطط له، إذ أن الرب قدر أن تكون "راعوث" المؤابية أمًا لأسرة "داود" الملكية، ولذا فقد قال الرب لإسرائيل: "انتظروا قليلاً ولا تشنوا الحرب على "مؤاب" الآن، فلي حاجة عندهم، وعندما أجد حاجتي فيهم، انتقموا منهم لأنفسكم".⁽⁸⁴⁵⁾

وأشار الله إلى أن الحرب ضد "مديان" ستكون آخر حروب موسى، قائلاً له: "انتقم لبني إسرائيل من "مديان"، ثم ألحق بعدها بقومك". وكانت العلاقة بين هذه الحرب وبين موت موسى كالتالي، فعندما أعلن الرب لموسى أنه سيموت على هذه الضفة من نهر "الأردن". ناشد موسى ربه قائلاً: "يارب العالم، أمن العدل أن أموت هكذا بسرعة وأنا الذي سرت في طريقك وعملت بحكمتك وأنفذت مشيئتك!". فأجابه الرب: "يا موسى، لو كان طول الحياة خيرًا للناس، لما كنت

حملة موسى الأخيرة

أمتُ أسلافك، لكن خير لك أن آخذك من هذا العالم على أن أتركك فيه“. لكن موسى لم يقتنع بهذه الإجابة، فأضاف الرب: ”حسنًا - لتعش كما تريد، ولو حتى لألف عام أخرى - لكن اعلم أن بني إسرائيل لن ينتصروا على أعدائهم ولن تقع ”مديان“ تحت نيرهم“. ففكر موسى في نفسه قائلاً: ”إن لم أمت اليوم فسأمت غداً، فأني ميت ميت، وما في ذلك من شك، إذًا فالأفضل أن يهزم بنو إسرائيل أعداءهم ويخضعوا ”مديان“ لنيرهم، على أن أعيش أنا لمدة أطول“.⁽⁸⁴⁶⁾

وهكذا كان. ثم فكر موسى في نفسه قائلاً: ”إني لأعلم أنني لو حاربت ”مديان“ الآن، سيقول الناس أنني أسعى لحتفي إذ أوقف الرب حياتي على معاقبة ”مديان“، بينما خيرني الرب في أن أعيش للمدة التي أريدها“. ولكن هذا الخاطر لم يجعله يتردد لحظة في شن الحرب على ”مديان“، كما أمره الرب. وهكذا كان موسى دائماً لا يتردد لحظة في تنفيذ أمر من أوامر الرب، أو السعي لما فيه مصلحة بني إسرائيل، ولو كان في ذلك تهديد لحياته. لكن لم يكن ”يشوع“ كذلك، إذ عندما فكر في شن الحرب على كنعان، قال لنفسه: ”لو شننتُ الحرب على كنعان“ دون توقف، فسأمت بمجرد أن أقهرهم وأستولي على بلادهم، لذا فسأحاربهم على مهل لأعيش لأطول مدة ممكنة“. ولهذا فقد كان يتقدم ببطء شديد في فتحه للأرض الموعدة، لكي يضمن حياة طويلة. لكن ”أيًا كان ما يضمه المرء في نفسه، فإن الرب يعلمه وإرادته هي الغالبة“. وهكذا فبينما كان ”يشوع“ يخطط للعيش مدة طويلة، فإنه قد مات قبل أجله الذي قدره له الرب!! بعشر سنوات (كذا)، إذ مات في المائة والعشرين من عمره.⁽⁸⁴⁷⁾

الفضاء الثام على "مديان"

بينما لبي موسى أمر ربه بشن الحرب على "مديان"، دون أن يبالي بمصيره، فإن بني إسرائيل امتنعوا عن الاستجابة لأمر موسى بالاستعداد للحرب، خوفاً من فقدان زعيمهم، ومفضلين في الوقت نفسه فوات فرصة النصر على فقدان قائدهم. وأسرع كل منهم فاختبأ عن الأعين، ولذا فقد أمر الرب موسى بأن يجري قرعة ليقرر من يذهب منهم إلى الحرب، وكان على من أصابتهم القرعة، أن يذهبوا إلى الحرب على الرغم منهم. وأعلن موسى النفير في بني إسرائيل قائلاً: "ليستعد المحاربون منكم لتنفيذ انتقام الرب من مديان". لقد تكلم موسى عن "انتقام الرب. في حين أن الله دعى هذه الحرب ضد مديان ككثير إسرائيل". فقال موسى لربه: "يا رب العالم، لو كنا نعبد النجوم أو الكواكب، لما كرهنا المديانيين، فهم إنما يكرهوننا بسبب التوراة والوصايا التي أوصيتنا بها، لذا فانتقم لنفسك منهم".⁽⁸⁴⁸⁾

ولم يقيم موسى بقيادة المحاربين بنفسه، عملاً بالمثل القائل: "لا تلق الحجارة في البئر التي شربت منها". فهو كان قد فر ذات يوم من مصر ولجأ إلى "مديان"، ولذا فلم تطاوعه نفسه بشن الحرب على البلد الذي آواه وحماه، ولهذا فقد تنازل عن قيادة الشعب لحفيد أخيه، "فينحاس بن ألعازار"، لأن "من بدأ جميلاً عليه أن يئمه". وقد كان "فينحاس" هو الذي بدأ حرب الرب ضد المديانيين بذبحه للأميرة "كُري"، عشيقته "زيمري" - ولذا فإن عليه إكمال هذه الحرب حتى نهايتها. كما كان هناك سبب آخر يدعو فينحاس - وهو من ذرية "يوسف" - للانتقام من المديانيين، إذ كان هؤلاء المديانيون هم الذين باعوا "يوسف" عبداً في مصر.⁽⁸⁴⁹⁾

القضاء التام على "مديان"

كانت القوات التي تحت إمرة "فينحاس" تتكون من ستة وثلاثين ألف رجل: ثلثهم سيشاركون في القتال، والثلث سيتولون حراسة الأمتعة، والثلث الثالث لدعاء الرب والصلاة من أجل نصر مقاتلي بني إسرائيل. ولم يسلمه موسى التابوت المقدس وحده - والذي كان بنو إسرائيل يحملونه دائماً معهم كلما خرجوا للحرب - وإنما سلمه كذلك "الأوريم" و"التوميم"، فلعله يحتاج إلى استشارة الرب.⁽⁸⁵⁰⁾ وبصرف النظر عن ذلك، فقد تسلم "فينحاس" كذلك الصفيحة الذهبية من على الكاهن الأكبر، إذ قال له موسى: "إن الوغد الشرير "بلعام" سيطير في الهواء وربما يجعل ملوك المديانيين الخمسة يطيطون معه، فإذا فعلوا ذلك ترفع الصفيحة الذهبية، التي نقش عليها اسم الرب، في وجوههم فيسقطون". وحدث بالفعل ما توقعه موسى، وسقط "بلعام" في أيدي الإسرائيليين الذين أعدموه بالطريقة التي تنص عليها الشريعة: فششقوه ثم أشعلوا ناراً من تحته ثم ضربوا عنقه بالسيف فسقط جسمه في النار واحترق.⁽⁸⁵¹⁾

وبالرغم من أن بني إسرائيل قد حاربوا المديانيين بأمر الرب، فإنهم قد عاملوهم بمنتهى الرأفة والإنسانية. فقد هاجموا مدنها من ثلاث جهات فقط وتركوا لهم الجهة الرابعة ليفروا منها. وكان النصر حليف بني إسرائيل فسقطت المدن الخمس في أيديهم: بكل معابدها وأصنامها وقصورها. ولقي ملوك "مديان" الخمسة مصيراً مماثلاً لمصير "بلعام" فذبحوا جميعاً، كما تأمروا جميعاً على غواية بني إسرائيل. أما "بلعام"، الذي جاء من موطنه في بلاد ما بين النهرين ليتلقى مكافأة على غوايته لبني إسرائيل، فقد نال بدلاً من المكافأة عقوبة مستحقة له ولأمثاله على أيدي اليهود.⁽⁸⁵²⁾

النهاية التنبؤية لبلعام

حاول هذا الساحر الماكر في البداية التهرب من القوة الإسرائيلية عن طريق السحر. لأنه عندما رأى فيناحس وقادة حشود إسرائيل، طار في الهواء،⁽⁸⁵³⁾ وهو إنجاز حققه بالفنون السحرية، ولكن بشكل خاص من خلال مساعدة أبنائه الساحرين يانس ويامبريس. ورأى الجميع بلعام وهو يخلق في الهواء عاليًا، فصاح فيناحس لجيشه، "هل هناك أي واحد منا بين قادرين على الطيران بعد هذا الشرير؟" دانيت زاليا، وهو سيد الماضي في فن الشعوذة، وجاء هذا الاستدعاء، وحلقت عالية في الهواء. إلا أن بلعام تجاوزه، وأخذ مسارًا في الهواء لم يستطع زاليا أن يتبعه، وبعد أن كان الأول قد ارتفع من خلال خمس طبقات مختلفة من الهواء، كان قد اختفى تمامًا من كين زاليا، الذي كان لا يعرف ما يجب القيام به. ومع ذلك، جاء فينيحاس لمساعدته. عن طريق الاحتجاج السحري بدد الغيوم التي غطت بلعام، ثم اضطر زاليا بلعم إلى النزول إلى الأرض وتظهر أمام فينيحاس.⁽⁸⁵⁴⁾ بدأ يناشد فينيحاس لتجنب حياته، واعدًا أبدًا مرة أخرى بمحاولة لعنة إسرائيل، ولكن فيناحس أجاب: "أليس أنت الأراميين لبن الذي حاول أن يدمر والدنا يعقوب؟ ثم أنت لم تمر إلى مصر لتدمير وبعث يعقوب، وعندما أخرجوا من مصر فعلتم تحريض الاميال الشريرة على مضايقتنا، ولم تحاول محاولة لعنة إسرائيل، ولكن عندما رأيت أن سعيك لعنة لهم كان دون جدوى، لأن الله لا يسمع لك، غافيت بلاك النصيحة الحسيسة لتسليم بنات أرضه إلى البغاء، وبالتالي لإغراء إسرائيل للخطيئة، وخفقت جزئيًا جزئيًا ناجحة، لحوالي أربعة وعشرين ألف إسرائيلي ماتوا نتيجة لخطيئتهم مع بنات موآب، عبثًا لذلك دوست أنت نداء أن حياتك من يدخر." ثم أمر زاليا بقتل بلعام، مؤكدًا له، ومع

النهاية الشنيعة لبلعام

ذلك، للتأكد من عدم قتله من خلال اسم الله المقدس، لأنه لا يصلح كبيرة جدًا الخاطئ لتلبية وفاته في مثل هذه الطريقة. حاول زاليا الآن عبثًا أن يقتل بلعام، لأنه من خلال سحره الحيل كان دليلًا ضد كل سلاح، حتى فينيهاش في الماضي أعطى زليا سيفًا على جانبي الذي كان محفور الثعبان، مع عبارة "قتله مع ذلك انه ينتمي - من خلال هذا سوف يموت"، ومع هذا السيف بلعام قتل.⁽⁸⁵⁵⁾

جفنه لم يدفن، ولكن عظامه تتعفن، ومن ثم نشأت عدة أنواع من الثعابين الضارة، التي تجلب كارثة للبشر؛ وحتى الديدان التي تلتهم جسده تحولت إلى ثعابين. السحرة الاستفادة من هذه الثعابين لثلاثة أنواع مختلفة من السحر، لرؤساء، والهيئات، والذيل، وكان لكل تأثير مختلف. واحدة من الأسئلة التي وضعتها ملكة شيبا إلى سليمان هو كيفية تحمل هذه الأنواع الثلاثة المختلفة من السحر، وكان الملك الحكيم يعرف حتى هذا السر، الذي ثم نقلها لها.⁽⁸⁵⁶⁾

العودة الهظفرة من الحرب

بعد انتهاء الحملة ضد مديان، رجع المحاربون مع غنائم ثرية لمعسكر إسرائيل، لكنهم كانوا رجالاً أتقياء وشرفاء لأنهم لم يستأثروا بالغنائم، بل جعلوا كل شيء معاً، حتى يمكن تقسيمها بنزاهة بين الجميع.⁽⁸⁵⁷⁾ وكما كان لديهم صدق وضمير صالح في علاقاتهم بين الإنسان وأخيه الإنسان، فبالمثل كانوا صارمين جداً في احترامهم للشرائع الدينية. وطوال فترة الحرب لم يكن أحدهم مهملاً حتى لأدنى الفروض الدينية، فكانوا فقط يضعون العصابة على جباههم قبل تلك التي على الذراع.⁽⁸⁵⁸⁾ بل وكانوا حريصين بشكل خاص أبداً على ألا تغويهم مرة أخرى النساء المديانيات. وإذا دخلوا بيتاً ليأخذوا كنوزه منه، فعلوا ذلك أزواجاً، فكان أحدهم يستر وجوه النساء، والآخر يستولي على زيناتها. وعبثاً حاولت النسوة المديانيات التأثير عليهن بالنحيب: "ألسنا خليفة الله، فلماذا تعاملونا كذلك؟" فحينئذ يقول الإسرائيليون: "ألم تكن أنتن السبب في موت الكثيرين منا؟" فبالتالي يمكن أن يقول هؤلاء الرجال الأتقياء لموسى: "لقد أخذ خدمك مجموع رجال الحرب الذين هم تحت طاقتنا، ولم يكن أحد منا قد ارتكب خطيئة أو فعل تصرفاً غير لائق، لذلك جلبنا قرباناً للرب للتكفير عن نفوسنا". فقال موسى مبالغاً إياهم: "أتناقضون أنفسكم، ما هي حاجتكم للتكفير إن لم يكن بينكم رجل مذنب بخطيئة؟" فأجابوا: "هذا صحيح، يا معلمنا موسى، لقد كنا أزواجاً وكان كل فريق من اثنين ولم تقرب من النساء، فكان الواحد منا يحجب وجوهه، والآخر ينزع عنهن حلقات الأذن، ولكن على الرغم من أننا لم نرتكب أية خطيئة مع النساء المديانيات، إلا أنه لا يزال شغف العاطفة فينا متقدداً حينما كنا نأخذ العقد من النساء، وبالتالي من خلال القربان نسعى للحصول على التكفير." وخلص

العودة المظفرة من الحرب

موسى إلى أن الشاء عليهم، قائلا: "حتى الرجال العاديين بينكم مملؤن أعمالاً صالحة وواعدة، فالرجل منكم كان في ظل ظروف تمكنه من الخطيئة، لكنه سيطر على نفسه، لقد فعلتم فعلاً تقياً، ولست أتكلّم عن ورعين وأتقياء من بينكم الذين أفعالهم تقية إنهم legion جيّش عظيم".⁽⁸⁵⁹⁾

كما كان من بين الذين قتلوا في مديان كان هناك مرتد يهودي، ومحاربين قذرين، وبالتالي لم يدخلوا المخيم، ولكن اضطروا إلى البقاء خارجاً. لم يكن موسى بوداعته ينتظر منهم أن يأتوا إليه، لكنه هو سارع إليهم. ولكن عندما سمع أنهم قتلوا الرجال فقط ولكن ليس النساء، غضب غضبه ضد قادة الجيش، لأنه "على القادة يقع اللوم على أخطاء الشعب". ووجه لهم اللوم، لافتاً إليهم بأن النساء اللاتي حملن الكارثة على إسرائيل في شيتيم. لكن فينحاس أجاب: "يا معلمنا موسى، لقد تصرفنا وفقاً لإرشاداتك، لقد حاولنا أفضل ما لدينا" الثأر لأنفسنا من المديانيين"، ولكن الأكثر جنونا أنك لم تشر إلى نساء مديان".⁽⁸⁶⁰⁾ ثم أمرهم موسى بإعدام جميع النساء المديانيات اللاتي بلغن مبلغ الزواج، ولكن يعفوا عن الفتيات الصغيرات. ومن أجل تحديد الفرق في العمر، وكان كل أرشد في الماضي عن زينة من الذهب من قلوسة على جبين كبير الكهنة، وكان لهذا تأثير جعل أولئك الذين محكوم عليهم الموت يزدادو شحوباً.⁽⁸⁶¹⁾

ولمعاقبة موسى على غضبه تسبب في إغضاب الله الذي أنساه أن يبلغ الجنود الذين هم خارج المخيم شرائع التطهير. ثم أعلن عنها إيلعازر، ابن هارون. أنه لم يكن من المناسب له أن ينطق بقانون في حضور معلمه موسى، ومن ثم عُقِبَ على عدم تبريره لمعلمه موسى. وقد قال الله قبلاً أنه كلما أراد يشوع الاستعلام من الله، كان يقول انه "أن يقف أمام إيلعازر الكاهن، والاستفسار عنه بقضاء الأوريم والتوميم". ولكن هذا لم يحدث. وفي كل مسيرته الطويلة، لم يكن يشوع بحاجة لطلب مشورة إيلعازر، حتى أن الأخير فقد الشرف الذي كان مقصوداً منه.⁽⁸⁶²⁾

وكانت تلك المناسبة التي أدت إلى الحرب ضد مديان إغواء إسرائيل من قبل النساء المديانيات، ولكن لم تنجح إلا من خلال إسكارهم أولاً بالنبيذ وهو ما أدى للخطيئة. فينحاس، للتأكد من أن هذا قد لا يتكرر في المستقبل، ووضع الحظر الديني وكذلك السهاوي على كل أولئك الذين يجب أن يشربوا النبيذ مع الوثنيين، لأن الأخير يستخدم فقط كإهانة لأصنامهم ومقاصدهم غير الأخلاقية. وفي إعلان هذا الحظر، دعا بالاسم الذي لا ينطق به وعلى النصوص المقدسة للجدولين ضد من يتعدون عليه.⁽⁸⁶³⁾

الثروة التي جلبت الخراب

منح الله العالم ثلاث هبات، الحكمة، والقوة والثروة. فإذا أتت من الله، فهي نعمة، وإلا فإنها تجلب الخراب. كان بالعالم حكمين عظميين، بلعام من الأمم، وأخيتوفيل من اليهود، ولكن كل منهما، وبسبب حكمتهم، أضلوا هذا العالم، فضلاً عن إبعادهما من العالم. وكان هناك بطلان عظيمان في العالم، شمشون في إسرائيل، وجليات من الأمم، ولكن كلاهما لاقيا حتفهما بسبب قوتها. وكان هناك رجلان ثريان في العالم، قورح بين اليهود، وهامان بين الأمم، وكلاهما لاقيا حتفهما بسبب ثروتهما. ونفس المصير المماثل ألحق بسبطين ونصف بقيا على الجانب المجاور من الأردن. وقد جنوا من هذه الأغنام ثروة كبيرة جداً من الماشية من خلال الغنائم من المديانيين، وبالتالي فضلت أراضي المراعي على جانبي الأردن كإراث. ولكن، في وقت لاحق، جلبت لهم ثروتهم الدمار، لأن، واختيار عن إخوتهم، كانوا فيما بعد أول من دفعوا للسبي بعيداً من مكان سكنهم.⁽⁸⁶⁴⁾

كيف أن إنكباب هؤلاء الناس على ممتلكاتهم تظهر واضحة في كلماتهم التي قالوها لموسى مبدين رغبتهم قائلين: "سنبنى حظائر لأغنام هنا لمواشينا، فلدينا القليل من المدن"، وتبين كلماتهم تلك أنهم صنفوا الماشية أعلى مكانة من أطفالهم، لأنهم فكروا في الحيوانات قبل أن يفكروا في أطفالهم. لم يقرهم موسى في الواقع على ذلك. بل أظهر لهم بكلمات لا لبس فيها أن واجبه، أولاً، أن يأخذوا بالاعتبار البشر ثم الحيوانات، بقوله في رده عليهم: "ابنوا مدنكم لأولادكم، والحظائر لأغنامكم".⁽⁸⁶⁵⁾

الأرض التي اختارها هذين السبطين كانت في الواقع مميزة جداً، وهو ما يظهر واضحاً في أسماء المدن. وكان اسم الأولى عطاروت، "أرض مكللة بالثآليل؛"

الثروة التي جلبت الخراب

والثانية، ديون، "تفيض بالعسل؛" والثالثة، جازر، "مساعدة"، لأنها كانت مساعدة كبيرة لأولئك الذين يمتلكونها. وكانت المدن الأخرى في هذه المنطقة لديها أساء بحسب تميز التربة: غرة، "ملون بالألوان"، على الأرض من هذه المدينة كانت ثمارها بلون الذهب. وشبام، "العطور"، التي كانت رائحة ثمارها كالعطر. ونبو، "تننج"، لأنها كانت متميزة بمنتجاتها الممتازة.⁽⁸⁶⁶⁾ ومثل هذه المدينة المذكورة أخيرة، ك بعل معون، لم تحتفظ باسمها عندما امتلكتها إسرائيل، لأنهم أرادوا ألا تحمل المدن أسماء الأصنام، وبالتالي أعطوها أسماء جديدة.⁽⁸⁶⁷⁾ العديد من المدن الأخرى منحها الإسرائيليون أسماء جديدة، تمامًا كما أعطى نوح اسمه إلى مدينة قناة التي نالها بقوة السلاح، على أمل في هذا الطريق إلى خلد اسمه، لأنه لم يكن لديه أطفال. غير أن اسمه لم يحفظ بهذه الطريقة، فبعد وفاة الفاتح، عاد الاسم القديم قناة مرة أخرى.⁽⁸⁶⁸⁾

وكان من بين ممتلكات هذين السبطين ونصف أيضًا ما أسسه موسى قبل فترة وجيزة من وفاته، وهو مدن الملجأ. وموسى في هذه الحالة يوضح المثل القائل، "كل من يحب الأفعال المتقنة، لا يكتفي منها أبدًا". وعلى الرغم من أن الله قد أخبر موسى أنه لن يعبر أبدًا إلى الجانب الآخر من الأردن، فهو لا يزال يصر على تحديد موقع اللجوء على الأقل في منطقة شرق الأردن. منح الله موسى تشريعًا بشأن مدن الملجأ وفقًا لرغبة إسرائيل. فبالنسبة للشعب قال الله: "رب العالم، وعدتنا بحياة مديدة كمكافأة للوفاء بالوصايا، ولكن نفترض الآن أن رجلًا قد قتل آخر عن غير عمد، وولي الدم يقتل القاتل حين يصادفه". ثم قال الله لموسى: "لأنك تكلمت بالحق، وبحكمة، لذا عينت لكم عدة مدن كمدن للملجأ"، يمكن أن يهرب إليها القاتل، الذي قتل جاره عن غير عمد. "ولقد ابتهج موسى كثيرًا لهذا النظام الأساسي، وعلى الفور شرع في تنفيذه، لأنه "من يدرك نكهة الطعام سوى من طبخه"، فموسى الذي كان في السابق اضطر إلى الفرار بسبب قتله المصري، أدرك مشاعر الرجل الذي يتم مطاردته على أساس القتل الخطأ الذي كان قد ارتكب غير عمد.⁽⁸⁶⁹⁾

موت موسى البهيم

عندما تعهد الله غاضبًا على موسى وهارون تعهد: "لذلك لن تقود هذا الحشد إلى الأرض الموعدة لهم"، مسك موسى نفسه عن التوسل لله للتخلص من هذه الجملة، والعمل وفق المفهوم، "لن تجدي المحاولة نفعا بإرجاع الجار عن نذر في اللحظة التي نذر فيها". فانتظر موسى أربعين عامًا قبل أن يقترب من الله بطلب السماح له بدخول الأرض الموعدة مع إسرائيل.⁽⁸⁷⁰⁾ هذا حدث عندما تلقى أمر الله بتعيين يشوع خلفًا له، لأنه قد حان الوقت لأن ينفذ الله فعلًا حكمه.⁽⁸⁷¹⁾ فبالرغم من أن الله قد قضى عشر مرات بموت موسى سيكون في الصحراء، إلا أن ذلك لم يزج موسى كثيرًا، حتى عندما كان القرار مخنومًا في المحكمة السماوية. فكر: "عندما أخطأ إسرائيل في كثير من الأحيان، ومع ذلك، كنت عندما أصلي من أجلهم، يلغى العقاب الذي صدر، فمن المؤكد أن الله سيقبل صلاتي، إذا أنا - الرجل الذي لم يخطيء - سيستجيب له".⁽⁸⁷²⁾ وكان موسى أيضًا سببًا خاصًا لافتراض أن الله قد غير ما اعترمه نحوه، ولن يسمح له بالدخول إلى الأرض الموعدة، لأنه سمح له بدخول جزء من فلسطين ذلك الواقع على هذا الجانب من الأردن، أرض سيحون وعوج، ولهذا كان ذلك سببًا في أن الله لم يصدر مرسومًا لا رجعة فيه بعقابه، وأنه قد يمكن الآن الرجوع عنه (873) وقد تعزز هذا الافتراض من حقيقة أنه بعد غزو منطقة شرق الأردن كشف الله له التعليقات بكيفية تقسيم الأرض، وهذا يبدو له كما لو كان هو شخصيًا من سيقوم بتنفيذ هذه التعليقات. إلا أنه مع ذلك، كان مخطئًا، فبعد فترة وجيزة من الكشف عن هذه القوانين له، أبلغه الله أنه سينظر إلى الأرض الموعدة من جبل عباريم، إلا أنه لن يدخلها.⁽⁸⁷⁴⁾

موت موسى المحتوم

فعندما رأى الله أن موسى لم يكن مهمومًا كثيرًا من العقاب الوشيك، فقد أختتم الأمر الذي أصدره عليه، وأقسم باسمه الذي لا يُنطق به أن موسى لا ينبغي أن يخطأ الأرض. فقام موسى وألقى على جسده مسح، وألقى نفسه على الرماد، وصلى ما لا يقل عن خمسمائة صلاة لإبطال العزم الإلهي ضده. ورسم دائرة حول نفسه، وقف في وسطها، وقال: "لن أتحرك من هذا المكان حتى يتم تعليق الحكم". ارتجت السماء والأرض، فضلا عن جميع أشكال الخلق، وقالت: "ربما تكون رغبة الله في تدمير هذا العالم، لخلق عالم جديد". ولكن صوت بدا من السماء وقال: "رغبة الله في تدمير العالم لم تأت بعد، والاضطراب في الطبيعة مرجعه إلى أن" في يد الله روح كل الكائنات الحية وروح كل لحم"، حتى روح الإنسان موسى، الذي نهايته ليست بيده".

ومن ثم قال لهم الله في السماء، وفي كل محكم العدل السماوية، لا ينبغي أن تقبلوا صلاة موسى، وأنه لا يوجد ملاك حمل صلاة موسى إليه، لأن موت موسى محتوم من الله. سرعان ما استدعى الله أمامه الملاك أكرازيل⁽¹⁾، الذي هو المنادي السماوي الرسمي، وأعلمه بأن يعلن ما يلي في السماء: "انزل حاليًا وأغلق كل بوابة في السماء، ولا تدع صلاة موسى تصعد إلّي". ثم، في صلاة موسى، ارتجت السماء والأرض، وكل أسسها والمخلوقات التي فيها، لصلاته وكانت كالسيف المشقوق والقاطع، ومن غير الحكمة أن تتصدى له، لأنه كان بقوة الاسم الذي لا يُنطق به وقد تعلمه موسى من معلمه زاجزاجل، المعلم والكاتب من الكائنات السماوية. ولكن عندما رأى جلجالي وسرافيم أن الله لم يقبل صلاة موسى، ودون أي اعتبار له لم يستجب لصلاته بحياة أطول، وفتحوا جميعًا أفواههم، قائلين: "نسبح لمجد الرب من مكانه، لأنه ليس أمامه ظلم، ولا نسيان، ولا احترام للأشخاص نحو الصغير أو العظيم".⁽⁸⁷⁵⁾

أ. أو أكرازيل ("المنادي الرسمي لله") - يمكن أن يكون اسمه شكل آخر من أشكال رازيثيل أو جاليزور. هو ملاك آخر بوابة في السماء السابعة و المنادي الرسمي للرب. هو أيضًا ملاك الإعلان الذي كشف الأسرار الإلهية لأدم. المحرر

صلاة موسى لناجيل الحكم

بدأ موسى صلاته الطويلة وإن كانت غير مثمرة، بالقول: "يا رب العالم، ليتك تنظر بعين الاعتبار إلى الكم الذي تحملته من أجل إسرائيل ليصيروا الأمة التي دعوتها وخلصتك، لقد عانيت معهم، أفلا أنشارك معهم ولو جزء من فرحهم؟ انظر يا رب، بحرمانك لي من دخول أرض الموعد، تكون حينها تُكذب قولك في توراتك: "اعطي العامل أجرته في يومه". فأين إذن أجرتي عن أربعين سنة، ألم أعمل خلالها من أجل أولادك، وعانيت من أجلهم حزنًا كثيرًا في مصر، وفي البرية، وفي تسليم التوراة والوصايا؟ فمعهم عانيت الألم، ألا أنول حظًا طيبًا معهم كذلك؟ ولكنك تخبرني بأني لن أعبر الأردن! طوال هذا الوقت الذي أمضيته في البرية لم أتمكن من الجلوس بهدوء لأدرس، بل كنت أعلم وأصدر الأحكام، بالرغم من أنني لم أكون قادرًا على القيام بذلك، لكنك أجرت لي القيام بذلك."
(876)

"لعل رحمتك تسبق عدلك، فتستجيب صلاتي، لأنني أعلم جيدًا أنه "لا رحمة في العدالة"، أنت بذاتك أخبرتني حين سألتك كيف تدير العالم: "إنا لست مدين لأي مخلوق، وما أفعله من أجلهم هو هبة مجانية مني"، لذا؛ هبني استجابة لصلاتي الآن كهبة مجانية. (878) أنت بذاتك قد أوضحت لي بأن رغبتك هي أن يصلي الشعب لك لرفع العقاب الواقع عليهم، وحين ارتكب إسرائيل تلك الخطيئة الرهيبة، عبادة العجل الذهبي، قلت لي: "دعني، فأفني اسمهم من تحت السماء." حينها فكرت أنا: "من ذا الذي يمكنه أن يمنع الله، حتى يقول لي: "دعني؟" من الواضح أنه يريدني أن أصلي من أجل أولاده؛ فضليت، وقد استجبت لصلاة الفرد من أجل الجماعة، فيما ترفض صلاة الجماعة من أجل الفرد! فهل لأنني دعوت إسرائيل، "متمردين؟" لكنني بهذا لم أقم سوى باتباع مثالك، لأنك أيضًا بذاتك دعوتهم، "أبناء التمرد". (879)

صلاة موسى لتأجيل الحكم

”لقد دعوتني، كما دعوت لويathan، خادمك، وقد أصعدت إليك صلاتي، مثلما فعل لويathan، فاستجبت له، لأنك أمت معه عهدًا قد حفظته، في حين تغاضيت عن العهد الذي أقمته معي، حين قلت لي، ”وَمَثُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ“ كلماتك في التوراة: ”إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلَادِي، لَا أَخْرُجُ خُرًا، يَقْدِمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللَّهِ، وَيَقْرِيهِ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذُنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الْأَبَدِ.“ فما أنذا أتوسل إليك الآن، ”اسْمَعْ يَا اللَّهُ صُرَاحِي، وَأَضَعْ إِلَى صَلَاتِي“.⁽⁸⁸⁰⁾ فأنت لست في موقف قاضي من لحم ودم الذي يجب عليه، عند تقديم الصلاة، أن يفكر في أنه قد يضطره رئيسه لإبطال إستجابته، فبإمكانك أن تفعل ما تشاء، حيث على الأرض أو في السماء من بالقوة لدرجة تُمكنه من أن يفعل ما فعلته أنت في مصر، أو من يمكنه أن يؤدي مثل هذه الأعمال العظيمة كالتي فعلتها في البحر الأحمر؟⁽⁸⁸¹⁾ لذلك، فإني أصلي إليك، بأن تسمح لي بأن أعين الأرض التي، بالرغم من ذم الجواسيس فيها، قد مدحتها، وأورشليم والهيكَل أيضًا.⁽⁸⁸²⁾

”وربًا على مسألة دعوتك لي للذهاب إلى مصر وإخراج إسرائيل، عندها قلت: ”لا أستطيع أن أفعل ذلك، لأنني قدمت نذرًا ليثرون بألا أعادته أبدًا“ وقد أعتقتني من هذا النذر. يا رب العالم، إذ أعفيتني من النذر، قائلًا: اذهب، وعد إلى مصر، فما أنت الآن تعفني نفسك من نذرك، فاسمح لي بالدخول إلى أرض إسرائيل. عندئذ أجاب الله: ”لقد أعفأك سيدك وأعتقك من نذرك، ولكن أنا ليس لي سيد“.⁽⁸⁸³⁾ عندئذ قال موسى: ”حكمك ضدي يدل على أنني لن أدخل كملك أرض الموعد، سواء بالنسبة لي ولهارون قلت جازمًا:“ ”لَا تُدْخِلَانِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيْتُهُمْ إِيَّاهَا.“ اسمح لي إذن، على الأقل، أن أدخلها كمواطن عامي.“ فأجاب الرب، ”هذا مستحيل.“ ”لا يدخل الملك برتبة مواطن عامي“، فقال موسى: ”حسنًا، إن لم أتمكن حتى من الدخول إلى الأرض كمواطن عادي، دعني أدخل على الأقل أرض الموعد عبر مغارة بانياس جروتو Paneas Grotto التي تمتد من الضفة الشرقية حتى الضفة الغربية من الأردن“، ولكن هذا الطلب أيضًا رفضه الله، قائلًا: ”لن تعبر من الضفة الأردن هذه إلى الضفة الأخرى.“ ولما كان هذا الطلب أيضًا مجرمي، عندئذ توسل موسى قائلًا لله: ”إذا كنت تحرمي أيضًا رافضًا هذا الطلب، فامنحي على الأقل أن تحمل عظامي، بعد موتي، إلى الضفة الأخرى من الأردن.“ ولكن الله قال: ”لا، ولا حتى عظامك ستعبر الأردن“⁽⁸⁸⁴⁾ عندها صاح موسى قائلًا: ”يا رب العالم، إذا كنت قد سمحت لعظام يوسف أن تُحمل إلى أرض الموعد، فلماذا أنا لا؟“ فأجاب الله: ”كل من يعترف بموطنه يُدفن فيه، ولكن كل من لا يعترف بموطنه لن يُدفن فيه. وقد تعهد يوسف بالولاء لموطنه عندما قال: ”قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، فبالتالي فهو يستحق أن تعود عظامه إلى أرض إسرائيل، لكنك سمعت صامتًا حينما قالت بنات يثرون لأبائهن: ”خلصنا مصري من أيدي الرعاة“، دون أن تُصحح لهن بالقول: ”أنا عبراني.“ وبالتالي لن يسمح حتى لعظامك بأن تُجلب إلى أرض إسرائيل“.⁽⁸⁸⁵⁾

أساطير اليهود

فقال موسى لله: "يا رب العالم، بكلمة "هُودَا" بدأت تسيحك، قائلا: "هُودَا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا". وبهذا العالم، "هُودَا"، "تقضي بموتي، قائلا: "هُودَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرَبَتْ لِيَكُنِّي تَمُوتُ". فأجاب الله على هذا: "الرجل الشرير في حسده لا يرى سوى المكاسب، ولكن ليس نفقات جاره. ألا تذكر أنه عندما أردت أن أرسلك إلى مصر، أنك رفضت طلبي أيضًا بكلمة "هُودَا"، قائلا، "هُودَا، فإنهم لن يصدقوني". لذا قلت أنا، "هُودَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرَبَتْ لِيَكُنِّي تَمُوتُ".⁽⁸⁸⁶⁾ وواصل الله "وأنت قلت لأبناء لاوي عندما طلبوا عفوك، "كفأكُم يَا بَنِي لاوي!"، لذلك أيضًا أجب صلاتك من أجل العفو، "كَفَاكَ! لَا تَعُدُّ تُكَلِّمُنِي أَيْضًا فِي هَذَا الْأَمْرِ."

فتوسل موسى ثانية: "يا رب العالم! ألا تذكر حينما قلت لي ذات مرة: "فَالآنَ هَلُمُّ فَأَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجْ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ". اسمح لي بقيادتهم إلى أرض الموعد مثلما قدمت وأخرجتهم من أرض العبودية". ولكن لهذا أيضًا وجد الله ردًا: "موسى، ألا تذكر حينما قلت لي، يا رب، أُرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ"، "بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يَكَالُ لَكُمْ".⁽⁸⁸⁷⁾ لقد أعلنت لك موتك بكلمة "هُودَا"، قائلا: "هُودَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرَبَتْ لِيَكُنِّي تَمُوتُ" لأنني أرادت أن أشير لك بأنك تموت فقط لأنك حفيد آدم الذي أعلنت الموت على أبنائه بكلمة: "هُودَا" قائلا للملائكة: "هُودَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاجِدٍ مَتَا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ."⁽⁸⁸⁸⁾

فقال موسى: "يا رب العالم، لقد أوصيت الإنسان الأول بوصية يمكن بسهولة أن تطاع ورغم هذا، قد عصى أمرك. وبموجبها، أستحق الموت. لكن أنا لم أتعدى على أي وصية من وصاياك. الله: "هُودَا إبراهيم الي مجد أسي في العالم، مات أيضًا. ليقول موسى: "نعم، لكن من إبراهيم خرج إسماعيل، الذي جلب أحفاده غضبك" فرد الله: "وأستحق أيضًا، الذي وضع رقبته على المذبح حتى تقدم قربانًا لي، مات." موسى: "لكن من أستحق خرج عيسو الذي سيدمر الهيكل ويحرق بيتك." الله: "ومن يعقوب خرج اثني عشر سبطًا لم يغضبوني، وقد مات." موسى: "ولكنه لم يصعد إلي السماء، وقدمه لم تخط على السحاب، أنت لم تكلمه وجه لوجه ولم يستلم التوراه من يدك." الله: "كَفَاكَ! لَا تَعُدُّ تُكَلِّمُنِي أَيْضًا فِي هَذَا الْأَمْرِ." و"قَوْلَ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ. موسى: "يا رب العالم!" سوف تتكهن الأجيال الآتية قائلة: "إذا كان الله لم يجد شر في موسى، لكان أبقاه في العالم." الله: "قد سبق وكتبت في توراتي: "وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى." موسى: لربما تقول الأجيال الآتية أنني قد أكون تصرفت وفقًا لمشيتك التي في في، بينما كنت أتصرف كني. لكن كان هذا في شيخوختي حينما توقفت نشاطاتي النبوية ولم أعد أصنع مشيتك بعد."

صلاة موسى لتأجيل الحكم

موسى: "يا رب العالم، أتضرع إليك، أن تدخلني إلى الأرض، وأعيش هناك سنتين أو ثلاث سنوات، ثم أموت". الله: "لقد حسمت أمري بالألا تذهب إلى هناك." موسى: "إذا كنت لن أدخلها في حياتي، دعني أصل إليها بعد مماتي". الله: "كلا، لن تدخل الأرض ميتاً ولا على قيد الحياة." موسى: "لماذا كل هذا الغضب علي؟" الله: "لأنكم لم تمجدني في وسط بني إسرائيل." موسى: "لقد تعاملت مع كل خلائقك وفقاً لجود رحمتك، غافراً لهم خطاياهم، ليس مرة واحدة، بل مرتين، وثلاث مرات، ولكن معي أنت لا تغفر لي حتى خطيئة واحدة!" الله: "بعيداً عن هذه الخطيئة التي أنت على دراية بها، لقد ارتكبت ستة خطايا أخرى التي لم أوجه لك أي لوم عليها حتى الآن، أولاً، عندما ظهرت لك، قلت: يا رب، أُرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ، ورفضت طاعة أمري بالذهاب إلى مصر، وثانياً عندما قلت لي، "قَالَهُ مُنْذُ دَخَلْتُ إِلَى فِرْعَوْنَ لَأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. وَأَنْتَ لَمْ تَخْلُصْ شَعْبَكَ"، متهماً إياي بالحق الأذى بإسرائيل فقط، بدلاً من مساعدتهم، وثالثاً قلت لي: "إِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ كَمَوْتَ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أُرْسَلَنِي، حَتَّى أَنْكَ أَثَرُ الشُّكُوكِ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ حَقًّا سَفِيرِي، رَابِعًا قُلْتَ، إِنْ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدَعَةٍ، مَشْكُوكًا فِي قَدْرَتِي وَأَنَا اللَّهُ، خَامِسًا: قُلْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «اسْتَمْعُوا أَيْمَانًا الْمَرَدَّةَ» وبهذه الطريقة قد أهنت أبنائي، سَادِسًا قُلْتَ: "فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلٍ صُوفِيمٍ إِلَى رَأْسِ الْفُسْجَةِ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَصْعَدَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. أَكَّانَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، آبَاءَ إِسْرَائِيلَ، رَجَالَ خَطَاةٍ حَتَّى تَخَاطَبَ أَبْنَاءَهُمْ هَكَذَا؟" موسى: "أنا فقط أتبع خطاك لأنك أنت أيضا قلت "مَجَامِرَ هَؤُلَاءِ الْمُخْطِئِينَ". الله: "ولكني لم أصف آبائهم بالخطاة".

موسى: "يا رب العالم، كم مرة أخطأ بني إسرائيل أمامك وعندما أسترحتك وطلبت رحمتك نحوهم، غفرت لهم. لكنك لم تغفر لي! غفرت آلاف الخطايا وخطيئتي لم تغفرها؟" الله: "تختلف عقوبة الجماعة عن عقوبة الفرد، لأنني لست متعسفاً في تعاملتي مع الجماعة مثلما أتعامل مع الفرد. لكن أعلم، أنه حتى الآن المصير كان بيدك أما الآن لم يعد في سلطتك". (889) موسى: "يا رب العالم! إنهمض عن عرش العدل، واجلس على عرش الرحمة، حينها قد تمنحني حياة في رحمتك يا رب، حينها أكفر أنا عن خطاياي بالمعانة التي أنت جالها علي، لا تسلمني لسيف ملاك الموت، وإذا استجبت صلاتي، سأطلق تسبيحك بين جميع سكان الأرض، "لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحْدِثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ". فأجابه الله: "هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصَّادِقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ." هذا الباب على الصديقون الدخول فيه كما على المخلوقات الأخرى. حيث أن الموت قد فُرض على الإنسان منذ بداية العالم." (890)

ومع ذلك، أستمّر موسى في الإلحاح على الله، قائلاً: "قد خلقت العالم وكنس البشر بالعدل والرحمة، هل للرحمة أن تغلب العدل يا رب؟ في البداية حينما كنت شاب، أرّنتي قوتك المتجلية في

أساطير اليهود

العليقة. والآن في شيخوختي، أتوسل لك يا رب أن تعاملني ليس كما يعامل الملك الأرضي عبده. الملك من لحم ودم يحب عبده طالما كان العبد شاب وقوي، ويطرده عندما يشيخ. لكن أنت "لَا تَرْفُضْنِي فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ". قد أرّنتي قدرتك عند إستعلان الوصايا العشر. ويدك القوية في الضربات العشر التي جلبتها على أرض مصر. فأنت خلقت كل شيء وبيدك أن تكذب فتقتل أو أن تهب حياة. ولا أحد قادر أن يعمل مثل أعمالك يا رب. ولا مثيل لقوتك في العالم الآتي. فأسمح لي إذن أن أعلن عظمتك للأجيال القادمة، وأخبرهم أنك من خلالي شققت البحر الأحمر وأعطيت التوراة لبني إسرائيل. وإنه على مدار أربعين عاما جعلت السماء تمطر المن لهم وماء ينبع من الصخر. فقد ظن موسى إنه إذا نجى بحياته، سيكون قادرا أن يكبح جراح بني إسرائيل عن الخطية وأن يحميمهم في الايمان بالله الواحد إلي الأبد. لكن الله قال: "كَهَاكَ!" إذا نجوت بحياتك سيخطأ الشعب ويصنعوا منك إله ليعبدوه. "فرد موسى: "يا سيد العالم، أنت قد سبق وأختبرتني عند عمل العجل الذهبي وأنا قد دمّرتة. لماذا يجب أن أموت؟" الله: "ابن من أنت؟" موسى: ابن عمّام. الله: "وابن من كان عمّام؟" موسى: "بَن يِصْهَارَ". الله: "وابن من كان يِصْهَارَ؟" موسى: "ابن قهات". الله: "وابن من كان قهات؟" موسى: "ابن لاوي". الله: "وَمِنْ مَن جَاءَ كُل هَؤُلاء؟" موسى: "من آدم". الله: "أنجحت حياة أحد منهم من الموت؟" موسى: "لقد ماتوا كلهم". الله: "وأنت ترغب في العيش؟" موسى: "يا رب العالم، آدم قد سرق ثمرة محرمة وأكل منها، وعلى أساسها قد عاقبته. لكن هل أنا سبق وسرقت منك أي شيء؟ أنت نفسك كتبت عني: "وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي". الله: "أنت أكثر جدارة من نوح؟" موسى: "نعم، فعندما جلبت الطوفان على جيله، لم يستجديك أن ترحمهم. لكن أنا قلت لك: "وَالآنَ إِنِّي عَفَرْتُ خَطِيئَتَهُمْ، وَإِلَّا فَأَمَحْنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ".

الله: "أُكُنْتُ أَنَا مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ بِقَتْلِ الْمِصْرِيِّ؟" موسى: "أنت قتلت جميع أبكار المصريين، هل أعاقب بالموت لقتلي مصري واحد؟" الله تعالى: "هل تساوي نفسك بي؟ : أنا أقتل وأعيد الحياة، ولكن هل يمكن أن تعيد إحياء الموتى؟" (891)

الله يحاول تعزية موسى بتناؤ موته

لقد حاول الله إراحة موسى إزاء مسألة موته بحيث لا تجرح قرب نهايته صميم قلبه. حاول الله تعزيته فأوضح له كيف أنه تمتع في سني حياته بتميز من خالقه كما لم يسبق لأحد من قبله. وبأن هناك تميزات أعظم تنتظره في العالم الآتي. قال الله له: "ألا تتذكر الشرف العظيم الذي أظهرته لك، فقلت لي، «قُمْ يَا رَبُّ» فقامت. قلت لي: "حَوْل" فحولت. لأجل خاطرك يا موسى تم عكس نظام السماوات والأرض أيضا. نظام السماء هو إرسال الندي والمطر ونظام الأرض هو إنتاج الخبز. لكن أنت قلت لي: "لا أريد هذا. إجعل السماء تُنزل خبز والأرض تعطي ماء." وأنا فعلت وفقا لرغبتك يا موسى. جعلت الخبز يمطر من السماء والصخرة تنبع ماء. فقلت: "إِنْ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بَدْعَهُ وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ" عسى أن يدركوا أن الله أرسلني. وأنا حققت رغبتك والأرض ابتلعتهم. وأنا تكلمت أيضا وقلت: "مَنْ ذَبَحَ لِآلِهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ وَخَذَهُ، يُهْلِكُ." لكن حين أخطأ بني إسرائيل وصنعوا العجل الذهبي، وكنت لأتعامل معهم حسب كلامي، أنت لم تسنح لي قائلا: "إِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظَمَةِ نِعْمَتِكَ" فصفحت عنهم كما طلبت مني. والأكثر من هذا، إن التوراة هي توراة الرب فيجب تسميتها باسمي. لكن أنا أسميتها باسمك قائلا: "شَرِيعَةُ مُوسَى عَبْدِي" وأسميت بني إسرائيل أيضا باسمك بدلا من إسمي على الرغم من إنهم "بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبْدِي". هُمْ عَبْدِي. وقد ميزتك أكثر، بجعلك مثلي ليس بحاجة لطعام ولا ماء حين أجلستك في السموات أربعين نهارا وليلا وكل هذا الوقت لم تأكل أو تشرب. أنا الله لكن أنظر «أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِيَفْرَعُونَ». وكما أن لدي أنبياء كان لديك نبي،

أساطير اليهود

حين قلت لك: "وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ". مرة أخرى يا موسى، لا أحد يقدر أن يراني وأنت قد رأيتني. حتى إن الشعب "خَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا" منك. وكما قلت لك: "تَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يَرَى". نظر الشعب ورائك أيضًا. وقد مجدت التوراة باثنتي وعشرين رسالة، ومع كل هذه الرسائل مجدتك أنت أيضًا. لقد أرسلتك إلي فرعون. و توليت أنت قيادة بني إسرائيل من أرض مصر. ومن خلالك منحتهم السبت وشرعية الختان. قد سلّمتك الوصايا العشر. قد غطيتك بالسحاب. أعطيتك لוחي الشريعة الذي كسرتَه أنت. جعلتك متفرد بين العالم. أسلمتك التوراة كميراث وكرمك أكثر من شيوخ إسرائيل السبعون.

فكان على موسى حينها أن يقرّ بأنه قد حظي على علامات شرف إستثنائية. فقال: "يا رب العالم، قد رفعت مقامي عاليًا ومنحتني مزايا لا يمكنني إحصاء واحدة من ألف منها. والعالم أجمع يعلم كيف مجدتني وكرمته كما يعلم أنك الإله الواحد الوحيد في عالمك فلا يوجد إله جانبك وليس مثلك يا رب. أنت خلقت ما فوق وما أسفل. أنت البداية والنهاية. من يقدر أن يحصي أعمال مجدك؟ فأصنع واحدة منهم واجعلني أعبّر الأردن، أتوسل إليك." قال الله: "كَفَاكَ! لَا تُعَدُّ تُكَلِّمُنِي أَيْضًا فِي هَذَا الْأَمْرِ." (892) فمن الأفضل لك أن تموت هنا، من أن تعبر الأردن وتموت في أرض إسرائيل، هناك، ستموت في قبر صممه إنسان وفي نعش صنعه إنسان وتُدفن بإيدي البشر. لكن الآن ستُدفن في قبر ونعش من تصميمي أنا وستُدفن بيدي أنا. (893) يا إبني موسى، قد خزنت مجد أكثر لك في العالم الآتي بحيث ستشارك في كل مباحج النعيم حيث جهزت هناك ثلاث مئة وعشر عالم خلقتهم من أجل كل رجل تقي كرس ذاته للتوراة حباً في. وكما وكلتك في هذا العالم على ستين مئة من إسرائيل، سأوكلك في العالم في الآتي على خمسة وخمسين عدد لا يحصى من الرجال الأتقياء، ستنتهي أيامك حين تموت يا موسى. لكن نورك لن يتلاشى. لأنك لم تحتاج أبداً لنور الشمس أو القمر أو النجوم. ولا طلبت ثياب أو مأوى أو زيت لرأسك أو نعل لقدميك. لذا سيسطع جلالتي عليك. إشراق وجهي سيجعل وجهك ينير. جمالي سيطيّب حلقك. عرباتي سوف تكون لخدمتك. وصولجان واحد من الكثير خاصتي، الذي نُقش عليه الأسم المهور وخلقت به العالم، سيُعطي لك الذي هيئته مجده قد سبق وأهدتها لك في هذا العالم. (894)

الشفاعة لأجل موسى

فعندما رأى موسى أن الله لم يعره أذن لصلاته، سعى إلى استحضار رحمة الله من خلال شفاعات الآخرين. "يَكُلُّ شَيْءَ زَمَانٍ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ". وطالما أن مسار أيام موسى لم يدار بعد، كان كل شيء في سلطته، ولكن عندما انتهى وقته، سعى إلى مناشدة أحدهم ليتشفع عنه لنوال رحمه الله. والآن، سلم نفسه إلى الأرض وقال: "يا أيها الأرض، أصلي لك لكي تناشدي الله من أجل رحمتي، عسى أن يشفق عليّ من أجلك ويسمح لي بدخول أرض إسرائيل". فردت الأرض: "أنا "حَرْبَةٌ وَخَالِيَةٌ" لذا عما قريب سأكون "كَالْثُوبِ تَبْلَى". فكيف أجرو وأمثل أمام ملك الملوك؟ كلا، مصيرك مثل مصيري، "لَأَتَّكَ ثُرَابٌ، وَإِلَى ثُرَابٍ تَعُودُ".

وهروا موسى للشمس والقمر مناشداً إياهم بالتشفع من أجله لدى الله، لكنهما أجاباه: "قبلما نصلي الله من أجلك، يتحتم علينا الصلاة لأنفسنا لأنه "يُخْبَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ".

ثم أخذ موسى طلبه إلى النجوم والكواكب، ولكنهم أيضاً، أجابوه: "قبلما نتجراً وتوسل من أجلك، يتحتم علينا التوسل من أجل أنفسنا لأنه: "يَفْنَى كُلُّ جُنْدٍ السَّمَاوَاتِ".

فذهب حينها موسى للجبال والأكام، متوسلاً إياهم: "صليا من أجل رحمة الله عليّ" فأجابوه أيضاً قائلين: "علينا أن نتوسل الله من أجل رحمتنا نحن أيضاً لأنه قال: "فَإِنَّ الْجِبَالَ تَرْوُلُ، وَالْأَكَامَ تَتَرَعَّرُ".

حينها رفع إلهامه لجبل سيناء، لكن الأخير قال: "ألا شاهدت بعينيك وسجلت

أساطير اليهود

في التوراة إنه "كَانَ جَبَلٌ سَيْنَاءَ كُلُّهُ يَدَخُّ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ" ؟ فكيف سأمثل أمام الرب ؟".

ثم ذهب إلى الأنهار، ملتمساً شفاعتهم أمام الرب، لكنهم أجابوا: "الرَّبُّ الْجَاعِلُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا وَفِي الْمِيَاهِ الْقَوِيَّةُ مُسَلِّكًا". لا يمكننا أن نخلص أنفسنا من يديه، فكيف لنا إذن أن نساعدك ؟"

ثم ذهب إلى الصحارى، ولكل عناصر الطبيعة، ولكن عبثاً ذهب سعيه لإلتباس مساعدتهم. حيث كان جوابهم: "كل شيء ذاهب إلى مكان واحد، وكلنا من تراب، وإلى تراب نعود."

وكان البحر العظيم هو الأخير الذي سعى إليه ملتمساً تشفعه، لكنه أجاب: "يا ابن عمرام، ما الذي يزعجك اليوم، أأنت أنت ابن عمرام الذي سبق وجاءني بعصا فضررتني وشقني لإثني عشر جزء حينما كنت أنا لا حول لي ولا قوة إزائك. لأن حضور الله كان مرافقاً ليمينك ؟ ما الذي حدث إذن، ما الذي أتى بك قدامي لتتوسلني ؟ " فأجهمش موسى بالبكاء حينما تذكر العجائب التي أظهرت في أيام شبابه قائلاً: "يَا لَيْتَنِي كَمَا فِي الشُّهُورِ السَّالِفَةِ وَكَالْأَيَّامِ الَّتِي حَفَظَنِي اللَّهُ فِيهَا!" والتفت إلى البحر، وأجاب: "في تلك الأيام حين كنت واقفاً بجانبك، كنت ملك العالم أمراً أياك. لكن ليس رجلاً متوسلاً وصلواته غير مستجابة." (895)

عندما رأى موسى السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والكواكب والجبال والأنهار لم يعيروه سوى آذان صماء لصلاته، قال دعني أحاول مناشدة بني البشر للتشفع لي أمام الله. وذهب أولاً إلى تلميذه يشوع قائلاً: "يا ابني، كن مراعيًا للحب الذي عاملتك به ليلاً ونهاراً معلماً إياك الميشفنة والحلقات، وجميع الفنون والعلوم، وأطلب رحمة الله من أجل خاطري. عسى أن يشفق على من خلالك ويسمح لي بدخول أرض إسرائيل." بدأ يشوع يبكي بمرارة، وضرب راحة يده بأسي، ولكن عندما أراد أن يبدأ في الصلاة، ظهر له سمائل وأوقفه، قائلاً: "وأطلب رحمة الله من أجل خاطري. عسى أن يشفق على من خلالك ويسمح لي بدخول أرض إسرائيل." فذهب يشوع لموسى وقال: "يا سيدي، لقد نهاني سمائل ولم يسمح لي بأن أصلي". بعد هذه الكلمات أجهمش موسى بالبكاء متهدداً بصوت عالٍ، ويشوع، وأنتحب يشوع أيضاً في مرارة.

فذهب موسى لأبن أخيه، أليعازر، قائلاً: "يا ابني كن مراعيًا لتلك الأيام التي كان الله غاضباً فيها على أهلك جراء عمله للعجل الذهبي وأنا قد خلصته بصلواتي. فالآن صلي لله عني، عسى أن يشفق عليّ ويسمح لي بدخول أرض إسرائيل." ولكن عندما بدأ أليعازر، وفقاً لرغبة موسى، في الصلاة، ظهر سمائل وأوقفه قائلاً له: "كيف يمكنك التفكير في تجاهل أمر الله ؟" ثم ذكر أليعازر لموسى أنه لا يستطيع أن يصلي من أجله.

التشفع لأجل موسى

حاول الآن الاحتجاج بمساعدة كالب، لكنه أيضًا، قد منعه سائل من الصلاة إلى الله. ثم ذهب موسى إلى شيوخ السبعين والقادة الآخرين للشعب، حتى أنه كان يناشد كل رجل بمفرده من إسرائيل للصلاة من أجله، قائلًا: ”تذكروا غضب الله الذي راعاه ضد آبائكم، وأنا قد مررت حين تنازل الله عن خطته لتدمير إسرائيل وغفر لهم خطاياهم، الآن أدعوكم أن تلجأوا لله وأن تحثوه على رحمتي عسى أن يسمح لي بالدخول إلى أرض إسرائيل، لأن الله لا يرفض أبدًا صلاة الجماعة.“

حين سمع الشعب وقادته تلك الكلمات من موسى، اندلع بكاء مرير وزرفوا الدموع بمرارة لله من خيمة الإجتماع Tabernacle متوسلين إياه أن يستجيب لصلاة موسى فمن ثم تصعد تضرعاتهم لعرش المجد. لكن حينها نزل مائة وثمانين وأربعون ملاك تحت قيادة الملائكة العظام زاكون ولاهاش Zakun and Lahash واختطفوا كلمات التوسل لكي لا تصعد إلي الله. وبالتأكيد قد حاول الملاك لاهاش Lahash أن يستعيد الكلمات التي خطفها الملائكة الآخرون إلي مكانها عسى أن تصعد إلي الله. لكن حينما تعلم ساميل Samael من هذا الموقف، كبل لاهاش Lahash بسلاسل من نار وأحضره أمام الله حيث تلقى ستين ضربة من نار وتم طرده من غرفة الله الداخلية لأنه _على عكس إرادة الله_ قد حاول مساعدة موسى في تحقيق رغبته. فعندما رأى بني إسرائيل كيف تعامل الملائكة مع صلواتهم، ذهبوا لموسى قائلين: ”لن تسمح لنا الملائكة بالصلاة لأجلك.“⁽⁸⁹⁶⁾

فعندما رأى موسى إنه لا العالم ولا جنس البشر قادرين على مساعدته، أسلم نفسه إلى ملاك الوجه Angle of the Face قائلًا: ”صلي لأجلي، عسى الله يشفق عليّ ولا أموت.“ ولكن الملاك أجاب: ”لماذا تُجهِد نفسك عبثًا يا موسى؟ بوقوفي وراء الستار المسدول أمام الرب، قد سمعت إن صلاتك لن تستجاب بشأن هذا الأمر.“ غطى موسى رأسه بيديه وناح بمرارة قائلًا: ”لن أذهب الآن ليتوسل إلي الله أن يرحمني؟“

فأثار هذا غضب الله إزاء موسى لأنه لم يتسلم نفسه للمصير المختوم عليه. لكن تلاشى غضبه لحظة نطق موسى تلك الكلمات: ”الرب، «الرَّبُّ إِلَهَ رَجِيمٍ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الْإِثْمِ وَالنَّعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ.“ فقال الله لموسى بلطف: ”لقد سجلت عهدان، واحد ان تموت، والثاني فناء بني إسرائيل، لا يمكنني إلغائهم، وإلا لأخترت أنت أن تعيش وإسرائيل يجب أن يهلك.“ فرد موسى: ”يا سيد العالم! قد أقتربت مني معاهدًا. وأمسكت الحبل من طرفه. لذا عليّ أن أقول لك الآن: يموت موسى وألف مثله عن أن تهلك نفس واحدة من بني إسرائيل. لكن أليس جميع الرجال سيتعجبون قائلين: “وأسفاه! فالقدم التي داست السموات، والوجه الذي عاين وجه الحضور الإلهي Shekinah والإيدي التي تسلمت التوراة لا يجوز أن تُغطى بالتراب!“، فأجابه الله: ”كلا، سيقول الناس: “إذا كان رجل مثل موسى، الذي صعد إلى السماء،

أساطير اليهود

والذي كان نظير الملائكة، الذي تكلم الله معه وجهاً لوجه، وإليه أسلم التوراة. أرجل مثل هذا لا يقدر أن يبرر نفسه أمام الله، فكيف لرجل فاني وعادي من لحم ودم المائل أمام الله دون عمل أية أعمال صالحة أو دراسة للتوراة، أن يبرر نفسه؟، وأضاف الله: "أريد أن أعرف لما كل هذا الحزن على موتك الوشيك؟" موسى: "أخشى من سيف ملاك الموت". الله: "إذا كان هذا هو السبب فلا تتكلم بعد في هذا الأمر لإني لن أسلمك ليد". ومع ذلك، لم يرضخ موسى وقال: "هل ستحزن أي يوكابد _ التي جلبت حياتي عليها الكثير من الحزن _ من بعد موتي أيضاً؟" الله: "إذن كان الأمر في فكري من قبل حتي خلق العالم، وكذا أيام العالم. كل جيل لديه رجاله المستترين. كل جيل لديه قاداته. كل جيل لديه مرشده، وحتى الآن، كان واجبك أن ترشد الشعب، لكن ليس حينما يحين الوقت لتلميذك يشوع أن يرحلك من المنصب المقدر له." (897)

خدمة موسى لبنتشوع

قال موسى الآن لنفسه: "إن كان الله قد قرر أنه لا يجوز لي الدخول إلى أرض إسرائيل، وبالتالي فإنني سأفقد المكافأة على العديد من المبادئ التي لا يمكن ملاحظتها إلا في الأرض المقدسة، دون أي سبب آخر سوى أنه قد حان الوقت لتلميذه يشوع ليكون في مقدمة إسرائيل ويقودهم إلى الأرض، ألم يكن من الأفضل بالنسبة لي أن أبقى على قيد الحياة، لدخول الأرض، والتخلي عن قيادة يشوع للشعب". ماذا فعل موسى الآن؟ من اليوم الأول من شباط إلى السادس من آذار، قبل يوم من وفاته، ذهب وخدم يشوع من الصباح حتى المساء، كالتلميذ أمه. هذه الستة وثلاثين يوماً التي خدم فيها موسى تلميذه السابق تتوافق مع عدد مكافئ للسنوات التي قد خدمه فيها يشوع يشوع.

والطريقة التي خدم بها موسى يشوع كانت على النحو التالي. فخلال تلك الفترة كان يقوم في منتصف الليل، ويذهب إلى باب يشوع، ويفتحه بمفتاح، ويأخذ قميصاً ويهزّ عنه الغبار، ويضعه بالقرب من وسادة يشوع. ثم يقوم بتنظيف أحذية يشوع ويضعها بجوار السرير. ثم يأخذ ملابسه، وعباءته، وعمامته، وخوذته الذهبية، وتاجه الذي من اللؤلؤ، ويفحصها لمعرفة ما إذا كانت في حالة جيدة، وإن كانت بحاجة إلى تنظيفها وصلقلها، ويرتبهم بالشكل الصحيح، ويضعها على كرسي ذهبي. ثم يجلب جرة من الماء وحوض ذهبي ويضعها أمام الكرسي الذهبي، حتى يغسل نفسه. ثم يرتب غرف يشوع، والتي كان يعاملها مثل غرفته، فيكنسها ويمسحها ويرتبها، وأمر بإحضار العرش الذهبي، الذي كان مغطى بكتان وقطعة قماش صوفية، ومع غيرها من الملابس الجميلة والمكلفة، كما هو الحال في العرف مع الملوك. بعد كل هذه الاستعدادات التحضيرية، أعلن بإشهار النذير: "يقف موسى على بوابة يشوع ويعلن أن كل من يرغب في سماع كلمة الله عليه أن

أساطير اليهود

يثبت نفسه عند يشوع، لأنه، وفقًا لكلمة الله، هو زعيم إسرائيل.

فعندما سمع الناس النبأ، ارتعدوا وارتجوا، وتظاهروا بأنهم يعانون من صداع، حتى لا يضطروا إلى الذهاب إلى يشوع. كل واحد منهم قال، بنحيب، "ويل لك يا أرض، عندما يملكك عليك ولد!" ولكن صوتًا مجلجلًا من السماء صاح، "عندما كان إسرائيل طفلًا، أحبته"، والأرض، أيضًا، فتحت فاهًا، وقال: "لقد كنت شابة، وها أنا الآن عجوز، ولكني لم أر الصديقين".

فبينما رفض الشعب الإذن باستدعاء النذير، فإن شيوخ إسرائيل، وقادة القوات، وأمراء القبائل، وعرفاء الآلاف، والمئات، والعشرات ظهروا في خيمة يشوع، وقد عين موسى مكانًا لكل واحدًا منهم بحسب رتبته.

في هذه الأثناء حانت الساعة عندما كان يشوع يهم بالدخول، فقام موسى بدخول غرفته ومدّ يده له. فلما رأى يشوع أن موسى قد خدمه، خجل من أن يكون سيّدًا على سيده، وأخذ القميص من يد موسى، وألبس نفسه، وهو يرتعد، وألقى بنفسه عند أقدام موسى وقال: "يا سيدي، إنه ليس سببًا لأن أموت قبل أن ينتهي نصف وقتي يتم بسبب السيادة التي فرضها الله عليّ". فأجاب موسى: "لا تخف يا ابني، أنت لن تخطئ إن تركني أخدمك، وبنفس المعيار الذي خدمتني أنت به، فأنا من سعى لخدمك وبوجه لطيف بشوش كما خدمتني أنت، لقد كنت أنا من علمك "أحب قريبك كنفسك"، وأيضًا، "أكرم تلميذك كإكرامك لنفسك". ولم يجلس موسى إلى أن جلس يشوع نفسه على الكرسي الذهبي، ثم خدم موسى يشوع، الذي لا يزال يقاوم، في كل احتياجة. بعد أن اجتاز بكل هذا، وضع على يشوع، الذي لا يزال يقاوم، أشعة من مجده، الذي كان قد تلقاه من معلمه السايوي زاجراجيل، كاتب الملائكة، في ختام تعليماته في جميع أسرار التوراة.

عندما إرتدى يشوع ملابسه بالكامل وجاهزًا للخروج، أخبروه وموسى أن كل إسرائيل يانتظارهما. عندئذ وضع موسى يده على يشوع ليخرجه من الخيمة، وأصرّ تمامًا، وضد رغبة يشوع، على إعطاءه الأسبقية أثناء صعوده. وعندما رأت إسرائيل يشوع يسبق موسى، ارتعدوا جميعًا، وأفسحوا المجال أمام هذين الشخصين ليتقدموه إلى مكان العظيم، حيث ينتصب العرش الذهبي، الذي كان يجلس عليه موسى وها الآن يشوع ضد إرادته. كل إسرائيل انفجرت في البكاء عندما رأت يشوع على العرش الذهبي، وقال وسط الدموع، "لماذا كل هذه العظمة والتكريم لي؟" (898)

وبهذه الطريقة قام موسى بقضاء الوقت من اليوم الأول من شباط إلى السادس من آذار، وخلال تلك الفترة قام بتوضيح التوراة إلى ستين مجموعة من إسرائيل في سبعين لغة.

آخر أيام موسى

في اليوم السابع من شهر آذار، كان موسى يعلم أنه سيموت في هذا اليوم، إذ هتف به هاتف سماوي قائلاً: "احترس يا موسى، فما عاد لديك سوى يوم واحد لتحياه".⁽⁸⁹⁹⁾ فماذا فعل موسى؟ في هذا اليوم كتب ثلاث عشرة لفيفة من التوراة، اثنتى عشرة للأسباط الاثني عشر، وواحدة وضعها في التابوت المقدس، حتى إذا أراد بنو إسرائيل تحريف التوراة، تبقى النسخة الموجودة في التابوت دون أن تُمس. وفكر موسى في نفسه قائلاً: "لو شغلت نفسي اليوم بالتوراة، التي هي شجرة الحياة، فستنقضي ساعات هذا اليوم سريعاً فلا أحمل عبء التفكير فيها". لكن الرب أوماً للشمس فعارضت موت موسى بشدة قائلة: "لن أغرب طالما بقي موسى حياً".⁽⁹⁰⁰⁾ فلما انتهى موسى من كتابة لفائف التوراة، وجد أن نصف اليوم بالكاد قد انقضى، ولذا فقد دعا إليه الأسباط فسلمهم بيده لفائف التوراة وحضهم، رجالاً ونساءً كلاً بمفرده، على الالتزام بأحكام التوراة وشرائعها. وكانت أجمل اللفائف هي تلك التي جلبها "جبرائيل"، والذي ذهب بها إلى الملائكة السماوي الأعلى ليظهر تقوى موسى، الذي التزم بجميع ما في التوراة، وطاف "جبرائيل" بهذه اللفيفة في السموات كلها، لكي يشهد الجميع على تقوى موسى. وهذه اللفيفة هي نفسها اللفيفة التي تتلو منها أرواح المتقين في يومي الاثنين والخميس، وكذلك في يوم السبت والأيام المقدسة.

في هذا اليوم أظهر موسى تكريمًا عظيمًا لتلميذه "يشوع"، على مرأى من بني إسرائيل جميعًا. وأرسل موسى منادياً ينادي في المحلة: "تعالوا فاسمعوا كلام النبي الجديد الذي يُعِثُّ فينا اليوم!". فاجتمع كل الشعب لتكريم "يشوع". بعد ذلك أمر موسى بإحضار العرش الذهبي، والتاج الذي من اللؤلؤ، والخوذة الملكية، وثوباً أرجوانياً. وقام موسى بنفسه بترتيب صفوف مقاعد للسنةدين، ورؤساء

أساطير اليهود

الجيش، وللكهنة. ثم ذهب موسى إلى "يشوع" فألبسه ثيابه، ووضع التاج على رأسه، وأجلسه على العرش الذهبي ليلقي منه خطبة على الشعب، وبعد ذلك همس "يشوع" بالكلمات التالية في أذني "كالب" الذي أعلنها على الناس بصوت جمهوري قائلاً: "استيقظي يا سماء السموات، وافرحوا أنتم يا من بأعلى! وترني يا أسس الأرض التي من تحت، وترني وصيحي بفرح ياتلال الأرض، استيقظوا يا مراتب الخلق، استيقظي يا جبال يا أبدية وانشدي، استيقظوا وانفجروا بالغناء يا ملائكة السماء، غني واحكي يا خيام "يعقوب"، غني يا مسكن إسرائيل غنوا وانصتوا لجميع كلمات الرب الذي هو معينكم وناصركم، واشكروا إلهكم وضعوا ثقنكم فيه. لأنه الواحد ولا ثاني له، وليس مثله في الآلهة وليس من الملائكة من هو مثله، وليس إله غيره لكم. وليس لحمده حدود، ولا شهرته حدود، ولا نهاية، وليس لمعجزاته انتهاء أو حدود، ولا لأعماله حصر. لقد أوفى بعهده الذي عاهد به الآباء، من خلال معلمكم موسى. وأكمل معهم عهده وحبه وقسمه الذي أقسم لهم، لأنه خلصنا بمعجزات وعجائب عديدة وأخرجنا من العبودية، والذل إلى الحرية، وفرق لنا البحر ووهبنا ستمائة وثلاث عشرة شريعة".

عندما انتهى "يشوع"، هتف هاتف من السماء قائلاً لموسى: "لم يتبق لك سوى خمس ساعات على قيد الحياة". فنادى موسى على "يشوع" قائلاً: "اجلس كالمملك أمام الشعب!". ثم بدأ كلاهما يتكلم أمام جميع الشعب، فيقرأ موسى نصوص التوراة ويقوم "يشوع" بتفسيرها. ولم يكن هناك خلاف في الرأي بينهما، واتفقت كلمات الاثنين مثل اللآلئ في تاج ملكي. لكن كان وجه موسى يشرق كالشمس، بينما كان وجه "يشوع" مضيئاً كالقمر.

وبينا هما جالسان أمام الشعب، هتف هاتف سماوي قائلاً: "يا موسى، لم يتبق لك سوى أربع ساعات على قيد الحياة". فبدأ موسى يناشد الرب قائلاً: "يارب العالم، إن كنت سأموت فقط من أجل تابعي، فلاحظ أنني أعامله كأنه أستاذي وأنا تلميذه، ليكن هو كاهناً أكبر وأنا مجرد كاهن عادي أو ليكن ملكاً وأنا أحد خدمه". فأجابه الله: "لقد أقسمت باسمي العظيم الذي لا تسعه السماء ولا سماء السموات، ألا تعبر نهر الأردن". فقال موسى: "يارب العالم، إذا فبقوة اسمك الأعظم دعني أطر كالعصافير في الهواء، أو اجعلني سمكة وحول ذراعي إلى زعانف وشعري إلى قشور لعلني أعبّر الأردن مثل السمك فأرى أرض إسرائيل". فأجابه الله: "لو أجبتك لما تطلب، لحنثت بقسمي". فقال موسى: "يارب العالم، فارفعني على السحاب لأعلى من "الأردن" حتى يكون السحاب من تحتي، فأرى الأرض المقدسة من مكاني". فأجابه الله: "لا، سيبدو ذلك أيضاً وكأنني حنثت بقسمي الذي أقسمت". فقال موسى: "فدعني إذا ألقى نظرة سريعة عليها". فأجابه الله: "سأستجيب لطلبك في هذه النقطة. سترى الأرض من أمامك لكن لن تتحرك من مكانك" ثم أراه الرب أرض إسرائيل كلها من أقصاها إلى أقصاها، ما كُن في باطنها، وقرب له بعيدها وأظهر له باطنها، فرأى كل شيء.⁽⁹⁰¹⁾

موسى يرى المستقبل

ثم أشار الله إلى الأرض وقال له: "هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم واسحق ويعقوب بأن أعطيها ملكًا لذريتهم، وقد وعدتهم بها، لكنني أريتك إياها". ولم ير موسى الأرض فقط، وإنما أشار الرب له إلى كل شبر في الأرض المقدسة، ووصفها بدقة لموسى قائلاً: هذا نصيب يهوذا، وهذا لـ "أفرايم"، وبهذه الطريقة أمره بتقسيم الأرض. وأخبر الرب موسى بتاريخ الأرض كلها، وتاريخ كل جزء فيها: وأراه إياها وهي في عز مجدها، وكيف ستكون في ظل حكم الغرباء. ولم يكشف له الرب عن كامل تاريخ إسرائيل الذي سيكون في "الأرض المقدسة" وحسب، ولكن أيضًا كشف له كذلك عن كل مخلوقاتنا إلى يوم القيامة، حينما يبعث الموتى من قبورهم. وأراه حرب "يشوع" ضد الكنعانيين، وتخليص إسرائيل من الفلسطينيين على أيدي "شمشون"، ومجد إسرائيل في عهد "داود"، وبناء الهيكل في عهد "سليمان"، ثم دماره، وسلالة الملوك من بيت "داود"، وسلالة الأنبياء من بيت "راحاب"، وهلاك "جوج" و"ماجوج" في سهول "أريحا"، أراه الرب كل ذلك وأكثر منه. وكما أراه كل ما سيحدث في العالم، أراه كذلك "الفردوس" وسكانه الأتقياء، والجحيم والأشرار الذين يملأونه.⁽⁹⁰²⁾

كان المكان الذي وقف عليه موسى فرأى "الأرض المقدسة" جبالاً لديه أربعة أسماء: جبل "نبو" و"عباريم" و"حور" و"الفسجة". وقد كان سبب اختلاف تسميته أن المملكتين كانتا تعداه شرقاً عظيمًا خاصًا أن تمتلك مناطق في "الأرض المقدسة". وقد قُسم هذا الجبل بين أربعة ممالك وأسمته كل مملكة باسم خاص بها.⁽⁹⁰³⁾ ويبدو أن أنسب اسم له هو جبل "نبو"، إذ عليه مات ثلاثة "نبيم" – أي أنبياء – بلا خطيئة: موسى، وهارون، ومريم.

أساطير اليهود

بأمر من الرب، ذهب موسى إلى هذا الجبل عند ظهر اليوم الذي مات فيه. وفي هذه المناسبة، كما في مناسبتين أخريين، شاء الرب أن يتم تنفيذ أوامره عند الظهر، ليرى البشر أنه لا يقدر أحد منهم على تعطيل قضائه، وإن أراد فلو كان موسى مات على جبل "نبو" ليلاً، لقال بنو إسرائيل: "لقد استغفلنا الرب وأماته بالليل ونحن لا ندري. ولو كنا علمنا أنه ذهب إلى "نبو" لموت لما كنا تركناه يذهب. بل ما كنا لنسمح بموته وهو الذي أخرجنا من مصر وفرق لنا البحر وأنزل لنا المن وجّر لنا عين الماء وأمر طيور السلوى فطارت إلينا، وصنع الكثير من المعجزات من أجلنا". لهذا وبحسب أمر الرب موسى بأن يتوجه إلى جبل "نبو" عند الساعة 12. ظهرًا لموت هناك أمام أعين الجميع و"ليضرب المعترض من بني إسرائيل رأسه في أقرب حائط!".

ولسبب مماثل حدث خروج الإسرائيليين من مصر في ساعة الظهيرة. لأنه لو حدث وغادروا ليلاً، لقال المصريون: "لقد كان بإمكانهم القيام بذلك في ظلام الليل لأننا لن نكون عارفين عنهم أي شيء. ولو كنا عرفنا لما سمحنا لهم بالخروج، ولكننا أجبرناهم بالقوة على البقاء في مصر". لذا قال الله: "سأخرج إسرائيل في ساعة الظهيرة. لأعطي من يرغب في منعهم محاولة القيام بذلك".

وكانت الكلمات التي أمر بها الرب موسى أن يذهب إلى الجبل لموت، إنما تعني الرفعة لا الهلاك، فقد قال له الرب: "مُث في الجبل الذي تصعد إليه، واصعد بمفردك ولا تدع أحدًا يرافقك. لقد رافق "أليعازار" بن هارون أباه عند موته، أما أنت فلا تدع أحدًا يرافقك ليرى الكرامة والثواب واللذين ينتظرانك عند موتك. فهناك ستلحق بقومك: آباء إسرائيل، إبراهيم وإسحق ويعقوب، وبأبويك، "قهاث" و"عمرام". كما ستلحق بأخيك هارون وبأختك مريم، مثلما مات أخوك هارون على جبل حور ولحق بآبائه".

إذ عندما أوشك هارون على الموت، خلع عنه موسى ثيابه قطعة قطعة وسلمها لابنه "أليعازار" ثم ألبسه كفته وقال له نم على الأريكة فنام ثم أمره بأن يغلق عينيه ويمد ساقيه، ثم أسلم الروح.

وعندما رأى موسى هارون يموت هكذا بلا ألم، قال: "يا سعد من يموت هذه الموة الهنيئة!".

ولهذا فعندما اقترب موت موسى قال له الرب: "لتموتن الموة التي تمنيتها، بلا ألم وفي هدوء وسكينة مثل أخيك هارون". (904)

موسى بفابل الھسبا فی السہاء

”نال موسى تکریمًا آخر فی يوم موته، إذ أذن له الرب فی ذلك اليوم أن یصعد إلى السموات العلی وأراه الثواب الذي أعدہ له فی السہاء، وفی المستقبل. ثم ظهرت رحمة الرب أمامہ وقالت له: ”جتتک بالبشرى! التفت وانظر إلى عرش الرحمة“.

فالتفت موسى ونظر فرأى الرب یبني الهيكل من الجواهر واللآلئ، بینما تلالأت الشکينة بین اللآلئ وقد طغى بریقها على بریق جمیع هذه اللآلئ. وشاهد من هذا الهيكل ”المسیا“، بن ”داود“، وأخاه ”هارون“ وقد وقف مرتديًا ثوب الکهانة العظمی. ثم قال هارون لموسى: ”لا تقترب، فهنا تقيم الشکينة ولتعلم أنه لا یقدر أحد على الدخول إلى حیث الشکينة إلا بعد أن یدوق الموت ویسلم إلى یدی ملک الموت“.

فخر موسى ساجدًا ودعا الرب قائلاً: ”ایذن لی أتکلم مع ”المسیا“ قبل أن أموت“.

فقال له الرب: ”تعال إذا لأعلمک اسمی الأعظم، لكي لا تهلك الشکينة“. فلما رأى المسیا، بن داود، وهارون موسى یقترب منها، علما أن الرب قد علمه اسمه الأعظم، وحیاه قائلین: ”مبارک هو الآتی باسم الرب“. فقال موسى للمسیا: ”لقد أخبرني الرب بأن إسرائيل سيبني هیکلاً للرب على الأرض، لكنی أرى الرب الآن یبني هیکله بنفسه، وفی السہاء!!“. فأجابه المسیا: ”لقد رأى أبوک ”یعقوب“ الهيكل الذي سیشید على الأرض،

أساطير اليهود

وكذلك الهيكل الذي يراه الرب بيده في السماء، وقد فهم بوضوح أن الهيكل الذي شيده الرب بيده في السماء، على شكل بيت من الجواهر واللآلئ ونور الشكينة، هو الذي سيحفظ لإسرائيل إلى الأبد وإلى نهاية الأجيال. وقد كان ذلك في الليلة التي نام فيها "يعقوب" مستنداً برأسه على حجر فشاهد في منامه "أورشليم" على الأرض، و"أورشليم" أخرى في السماء، فقال الرب ساعتها ليعقوب: "يا ابني يا يعقوب، اليوم أقف فوقك كما سيقف أبناؤك في المستقبل أمامي". وعندما رأى يعقوب هاتين الأورشليمين، التي في السماء والتي على الأرض، قال: "أورشليم التي على الأرض ليست بشيء، فليس هذا هو البيت الذي سيحفظ لأطفالي في جميع الأجيال، ولكنه فعلاً ذلك البيت الآخر للرب، والذي يبنيه بيديه"، وإذا قلت أنت يا موسى: "إنه يبني لنفسه هيكلًا بيديه في السماء، فلتعلم كذلك أنه بيديه سينبني الهيكل على الأرض".

وعندما سمع موسى هذه الكلمات من فم المسيا سر وابتهج كثيرًا.

ثم رفع وجهه إلى الرب قائلاً: "يارب العالم، متى سينزل هذا الهيكل السماوي إلى الأرض؟".

فأجابه الله: "إني لم أخبر مخلوقًا بوقت حدوث ذلك، فلم أخبر مخلوقًا من الأجيال السابقة ولن أخبر مخلوقًا من الأجيال التالية، فكيف أخبرك أنت إذا؟".

فقال موسى: "فأعطني إذا علامة، فلعلي أعرف متى سيحدث ذلك، إذا وقعت أحداث معينة في العالم".

فقال الرب: "سأقطع إسرائيل أولاً وأبعثرهم في أرجاء الأرض كلها، حتى يتفرقوا بين أم الأرض في أركانها الأربعة، ثم "سأضع يدي مرة أخرى في المرة الثانية" وأجمع من هاجروا مع "يونا" بن "أميتاي" إلى أرض "باتروس". وأولئك الذين يسكنون في أرض "شنعار"، و"حماه" و"عيلام" وجزائر البحر".

وعندما سمع موسى ذلك غادر السماء وقد ابتهجت روحه. وتبعه ملك الموت إلى الأرض، لكنه لم يستطع امتلاك روح موسى الذي رفض أن يسلمها له وصم على أنه لن يسلمها لأحد سوى الرب نفسه. (905)

الساعات الأخيرة

بعدما انتهى موسى من رؤية الأرض الموعدة ورؤية المستقبل، كان قد بقي على موته ساعة.

وهتف به هاتف سماوي قائلاً: "لا تحاول دون جدوى أن تبقى على قيد الحياة يا موسى!". لكن موسى لم ييأس ودعا الرب قائلاً: "يارب العالم، دعني أبقَ على هذا الجانب من نهر الأردن مع أبناء "راوبين" وأبناء "جاد" فأكون واحداً منهم، بينما يكون "يشوع" ملكاً على إسرائيل ويدخل بهم الأرض فيما وراء الأردن".

لكن الرب أجابه: "هل تريدني أن أجعلها بلا معنى كلمات التوراة التي تقول ثلاث مرات في العام سيظهر كل ذكورك أمام الرب الإله؟" ولو رأى بنو إسرائيل أنك لا تنجح إلى الحرم فسيحجمونهم أيضاً عن زيارته، وبذا ستسبب في مخالفة أوامري. كما أنني كتبت في التوراة وقلت: "في نهاية كل سبع سنين، وفي الوقت المقدر لسنة الراحة، عندما يأتي كل إسرائيل ليظهروا أمام الرب إلهك، في المكان الذي سيختاره، ستقرأ هذه الشريعة أمام جميع إسرائيل وعلى مسامعهم" فلو عشت أنت فلم تمت، فلن يحترم الشعب سلطة "يشوع" وسيقولون لأنفسهم "هلم بنا نسمع من المعلم ونتعلم منه، بدلاً من أن نسمع من تابعه". وعندما سيهجر إسرائيل يشوع ويذهبون إليك، فتثير بذلك تمردهم ضد توراتي التي كتبت فيها أن الملك يجب أن يقرأ منها أمام جميع إسرائيل في الوقت المقدر لسنة الراحة".⁽⁹⁰⁶⁾

في هذه الأثناء كان الشرير "إسماعيل" ينتظر على أحر من الجمر أن يموت موسى لكي يستولي على روحه، مثلما يفعل مع غيره من الفانين، بينما كان "ميكائيل"، الملاك الحارس لبني إسرائيل يبكي وينتحب،

أساطير اليهود

لكن ”ميكائيل“ قال ”لإسماعيل“: ”لا تشمت هكذا فيّ يا عدوي، فإذا سقطت الآن، فسأرتفع مرة أخرى وعندما أجلس في الظلمة سيكون الرب لي نورًا: وحتى لو سقطت بسبب موت موسى، فإنني سأرتفع مرة أخرى من خلال ”يشوع“ عندما يهزم ملوك فلسطين الواحد والثلاثين. وحتى إن جلست في الظلام بسبب تدمير الهيكلين الأول والثاني، فسيكون نوري في يوم المسيا“.

ثم مرت ساعة أخرى وهتف الهاتف قائلاً: ”ما عاد لك سوى ساعة واحدة يا موسى!“.

فقال موسى: ”يارب العالم، إن كنت قد كتبت عليّ ألا أدخل أرض إسرائيل، فاتركني في هذا العالم، لكن أحيأ ولا أموت“.

فأجابه الله: ”لو لم أمتك في هذا العالم، فكيف سأبعثك في العالم الآتي؟ كما أنك حينئذٍ ستكذب التوراة التي كتبت فيها أنه لا يوجد على الأرض من يقدر على الإفلات من يدي“.

لكن موسى قال: ”يارب العالم، إن لم تأذن لي بدخول أرض إسرائيل، فاتركني أحيأ كبهائم الحقل وأتغذى على الأعشاب وأشرب الماء، اتركني أحيأ وأرى الدنيا، اتركني كواحدة من هذه البهائم“.

لكن الرب نهره قائلاً: ”كفاك يا موسى!!“.

ولكن موسى واصل إلحاحه قائلاً: ”إذا فاجعلني أحيأ في هذه الدنيا كطائر يحلق في أربعة أرجاء العالم ويجمع طعامه كل يوم من الأرض ويشرب الماء من الجداول والأنهار ثم يعود عند المساء إلى عشه“.

لكن الرب أجابه: ”لقد أكثر في الكلام معي يا موسى!“.⁽⁹⁰⁷⁾

ثم رفع موسى صوته بالبكاء قائلاً: ”إلى من ألتجأ لكي يتوسل للرب فيرحمني؟“.

ثم ذهب إلى جميع الخلائق وطلب منها أن تتوسل له، فأجابته: ”إننا لا نستطيع أن نطلب الرحمة حتى لأنفسنا، فكل شيء يكون جميلاً في أوانه، فإذا انقضى عمره ”يذهب الكل إلى مكان واحد، فالكل من التراب وإلى التراب يعود“. إذ ستلتشى السماء كالدخان وتشيع الأرض مثلما تبلى الثياب“.

وعند ذلك قال موسى: ”الرب هو الصخرة، وجميع أعماله متقنة، لأن كل طريقه حكمة، وهو رب العدل ويكره الظلم، عادل وحكيم هو“.

وعندما رأى موسى ألا مناص له من الموت، نادى على ”يشوع“ ثم جمع بني إسرائيل كلهم وقال له أمامهم جميعاً: ”اسمع يا بني، إن هذا الشعب الذي أتركه أمانة بين يديك، هو شعب الرب. إنه لا

الساعات الأخيرة

يزال شاباً غير ذي خبرة في مراعاة أوامر الرب، لذا فلا تقس عليهم في الكلام لأنهم أطفال "القدس" الذي أسماهم "بكري إسرائيل" وأحبهم وفضلهم على جميع الأمم الأخرى.

فقال الرب في الحال ليشوع: "يا يشوع لقد نقل معلمك موسى مكانته إليك، فاتبع إذا خطواته، خذ قضيتاً واضرب على الرأس". إسرائيل طفل، ولذا فأنا أحبه و "أدب طفلك بالعصا".⁽⁹⁰⁸⁾

فقال يشوع لموسى: "يا موسى، يا معلمي، ماذا ستكون حالي؟ إن أعطيت أحدهم نصيباً في الجبل، سيريد نصيبه في السهل، وإن أعطيت آخر نصيبه في السهل، سيريد نصيبه في الجبل!!". فطمأنه موسى قائلاً: "اسألني عن جميع الشرائع التي لا تستطيع فهمها، لأنني سأفارقك ولن تراني بعد الآن".

فأجابه يشوع: "متى تركك يا معلمي، ليلاً أو نهائاً، لأكون في شك من أي شيء علمته لي؟". فأجابه موسى: "إذا فتعال إلى هنا لأقتلك".

فذهب إليه "يشوع" وقبله موسى وبكى على كتفه وباركه مرة أخرى قائلاً: "لتنعم بالسلام، وليكن بينك وبين إسرائيل السلام".⁽⁹⁰⁹⁾

بركات موسى

والآن جاء بنو إسرائيل إلى موسى وقالوا له: "يا موسى، لقد اقتربت ساعة وفاتك".

فأجابهم: "فانتظروا إذا حتى أبارككم. لطالما كنت قاسياً عليكم: أوبخكم وأحضكم على إطاعة أوامر الرب واجتناب نواهيه، لهذا فإنني لا أريد أن أرحل عن هذه الدنيا دون أن أبارككم".⁽⁹¹⁰⁾

وقد كان موسى طوال حياته يريد مباركة بني إسرائيل، لولا أن "ملاك الموت" كان يحول بينه وبين ذلك، ولذا فقد كبل ملاك الموت بالأغلال ووضعه تحت قدميه وبارك بني إسرائيل برغم أنف عدوهم.

قائلاً: "نح يارب شعبك وبارك ميراثك، وأطعمهم واحتملهم إلى الأبد".⁽⁹¹¹⁾

ولم يكن موسى أول من يمنح بركاته، إذ فعلها كثيرون غيره في الأجيال السابقة، ولكن لم تكن لبركات أحدهم من تأثير مثلما كان لبركات موسى، فقد بارك "نوح" أبناءه، لكنها كانت بركة منقسمة إذ قصد بها، "سام": بينما لُعن "حام" بدلاً من أن يبارك. وبارك يعقوب أبناءه، ولكن بركاته لم تكن خالصة بلا عيوب، إذ في بركته لهم وبخ "راويين" ودعا عليه بأن يدفع ثمن خطاياهم.

بل إن بركات موسى فاقت في عددها بركات سابقيه، إذ عندما خلق الرب العالم بارك "آدم" و"حواء" وبقيت هذه البركة في الدنيا إلى الطوفان ثم توقفت.

وعندما غادر "نوح" السفينة ظهر له الرب ومنحه من جديد البركة التي اختفت من على الأرض أثناء الطوفان، وظلت هذه البركة في الأرض إلى أن جاء "إبراهيم" فمنحه الرب بركة ثانية قائلاً له: "وسأجعل منك أمة عظيمة وأبارك

بركات موسى

مباريك وألن لاعنيك“.

ثم قاله له الرب بعد ذلك: ”لكني لن أبارك أحدًا من البشر بنفسي بعد الآن، وسأترك لك مسألة البركة فمن تباركه يكون مباركًا عندي، ومن تلعه فعندي يكون ملعونًا“.

لكن ”إبراهيم“ لم يبارك ابنه ”إسحق“، لكي لا يكون للشرير ”عيسو“ نصيب في البركة. أما ”يعقوب“ فلم يتلقَ بركتين من أبيه فحسب، وإنما منحه الملاك الذي صارعه بركة ثالثة، ومنحه الرب بركة رابعة، كما أن البركة التي كانت في بيت إبراهيم قد انتقلت إلى ”يعقوب“ كذلك.

وعندما بارك ”يعقوب“ أبناءه، نقل إليهم البركات الخمس التي تلقاها وأضاف سادسة من عنده.

وكان من المفترض أن يبارك ”بلعام“ بني إسرائيل بسبع بركات، من المذابح السبعة التي شيدها، لكنه كان يحسد بني إسرائيل حسدًا عظيمًا، ولذا فلم يباركهم إلا بثلاث بركات.

وعند ذلك قال الرب: ”أيها الوغد الشرير الذي يحقد على بني إسرائيل ويحسدهم على بركاتهم! لن أدعك تمنح بني إسرائيل كل البركات التي يستحقونها، فسيباركهم موسى ذو العين الخيرة“.

وهكذا كان.

فأضاف موسى بركة سابعة إلى البركات الست التي منحها يعقوب لأبنائه الاثني عشر. ومع ذلك فلم تكن تلك أول مرة يبارك فيها موسى بني إسرائيل، فقد باركهم عند تشييد الهيكل، ثم باركهم عند تكريسه، ثم باركهم مرة ثالثة عند تعيين القضاة، ثم باركهم مرة رابعة يوم وفاته.⁽⁹¹²⁾

ولكن موسى لم يبارك بني إسرائيل إلا بعدما أنشد بحمد الرب على جميع ما صنعه له ولبني إسرائيل، وعلى التوراة التي أنزلها على جبل سيناء. بعد ذلك بدأ موسى يمنح بركاته للأسباط.⁽⁹¹³⁾

فبارك ”رأوين“ قائلاً: ”ليحيا ”رأوين“ مرة أخرى في العالم الآتي، ثوابًا له على إنقاذه ليوسف. ولا يظل ميتًا إلى الأبد بسبب خطيته مع ”بلهة“. ولتكن ذرية ”رأوين“ أبطالاً في الحرب وأبطالاً في معرفة التوراة“.

فاستجاب له الرب وغفر لرأوين خطيته، وعلم موسى ذلك على الفور عندما رأى الأحجار الاثني عشر المرصع بها صدره الكاهن تتألق، إلا حجر ”رأوين“، وعند ذلك بارك موسى ”يهودا“ قائلاً: ”ألم يكن ”يهودا“ هو الذي شجع ”رأوين“ على التوبة والاستغفار، من خلال اعترافه بخطيته مع كنته ”ثامار“ وندمه عليها!!“.

وطلب موسى من الرب أن يغفر ليهودا ذنبه في إخلافه لوعده الذي وعد به أباه بأن يعيد إليه

أساطير اليهود

”بنيامين“، فاستجاب الرب له والتحمت عظام ”يهوذا“ معاً من جديد بعدما كانت متفرقة في تابوته، وواصل موسى دعاءه لسبط ”يهوذا“ قائلاً: ”ألحقه بقومه، ولتكفه يده وأعنه على أعدائه.“

ثم دعا موسى لذرية يهوذا، وخصوصاً سلالة ”داود“ الملكية،

فقال: ”وإذا دعاك ”داود“ ملك إسرائيل وقت الشدة فاستجب له يارب، واسمع يارب لصوته وكن له عوناً على أعدائه ثم ألحقه بقومه في سلام. وعندما ينطلق وحده لمحاربة ”جالوت“ فاجعل يديه تكفيانه وكن له نصيراً على خصومه.“

ودعا لسبط ”يهوذا“ بأن يسدد رميتهم، فقد كان سلاحهم في الحرب هو القسي.

ولأن موسى لم يغفر أبداً لسبط ”شمعون“ خطيئتهم مع بنات ”مؤاب“، فإنه لم يباركهم، وإن شملهم في بركته لسبط ”يهوذا“ عندما دعا الرب بأن يستجيب ليهوذا إذا دعاه من أجل ”شمعون“ في وقت شدتهم وأن يسكنهم الأرض المقدسة بجوار سبط ”يهوذا“.

وقد ”شرب“ ”شمعون“ و”لاوي“ من نفس الكأس“. إذ استل كل منهما سيفه وذبحا سكان ”شكيم“، لكن بينما كفر ”لاوي“ عن خطيئته، فإن ”شمعون“ زاد خطاياهم خطية أخرى. وقد كان اللاويون هم الذين استلوا سيوفهم فذبحوا الذين عبدوا العجل الذهبي، كما كان ”فينحاس“ اللاوي هو الذي غضب للرب وذبح أمير شمعون الزاني وعشيقتة. ولذا فقد بارك موسى سبط ”لاوي“ وأثنى عليهم، بينما لم يُعبر ”شمعون“ بكلمة.

ثم بارك ”موسى“ جميع الأسباط الأخرى.

الرب يقبل روح موسى

بعدما بارك موسى شعبه، هتف الهاتف قائلاً: "يا موسى، لماذا تحاول دون فائدة التشبث بالحياة الدنيا؟ لقد حانت آخر ثانية لك في هذه الحياة".

فنهض موسى من فوره ودعا قائلاً: "يارب العالم، تذكر ذلك اليوم الذي تجليت فيه لي في الحرشة، وتذكر كذلك اليوم الذي أصعدتني فيه إلى السماء ولم أذق طعاماً أو شرباً طوال أربعين يوماً. فلا تسلمني، يارحمي يا رحيم، إلى يدي "سمايل".

فأجابه الله: "لقد سمعت دعائك يا موسى، وسأحضر أنا بنفسني وأدفعك". فلما نزل الرب ورآه موسى قال: "يارب العالم، بالحب خلقت الكون وبالحب تهديه، فعاملني أنا أيضاً بالحب ولا تسلمني إلى يدي "ملك الموت". فهتف به هاتف سماوي قائلاً: "يا موسى، لا تخف، ستكون استقامتك من أمامك وسيكون مجد الرب ثوابك".

نزل مع الرب من السماء ثلاثة ملائكة هم "جبريل"، و"ميكائيل" و"زجاجيل". فرتب "جبريل" أريكة موسى، وفرش عليها "ميكائيل" فراشاً أرجوانياً، بينما وضع عليها "زجاجيل" وسادة من الصوف. ووقف الرب عند رأس موسى، بينما وقف "ميكائيل" عند يمينه و"جبريل" عن شماله، و"زجاجيل" عند قدميه، ثم أمر الرب موسى بأن يشبك قدميه ويطوي يديه ويضعهما على صدره ويغلق عينيه، ففعل موسى ما أمره به الرب،

ثم قال الرب لروح موسى: "يا ابنتي، لقد كتبت عليك أن تسكني بدن هذا

أساطير اليهود

الرجل التقي طوال مئة وعشرين عامًا، فلا تتردي الآن في مفارقتي لأن أجلك قد حان.

فأجابته الروح: "أعلم أنك رب الأنفس والأرواح، وأن بيدك أرواح الموتى والأحياء. ولقد خلقتني ووضعتني في بدن هذا الرجل التقي، فهل في العالم كله بدن في طهره ونقاؤه؟ فلم تقف عليه ذبابة يومًا، ولا أصابه قط البرص. لهذا فأني أحبه ولا أريد مفارقتي".

فأجابها الرب: "لا تتردي يا ابنتي فقد حانت ساعتك. سأخذك أنا بنفسي إلى السموات العلى وأجعلك تقيمين تحت عرش مجدي مثل السيرافيم والأوفانيم والكرويم والملائكة الأخرى".

لكن الروح أجابته: "يارب العالم، لكني أريد أن أبقى مع هذا الرجل الصالح، إذ بينما انخرق الملاك "عزا" و"عزازيل" عندما هبطا من السماء إلى الأرض وعشقا بنات البشر، فإن "ابن عمرام"، الذي هو من لحم ودم، لم يقرب زوجته منذ اليوم الذي تجليت فيه له في الحرشة. لذا فدعني أبقى حيث أنا".

فلما رأى موسى روحه لا تريد مفارقتي، سألتها: "أترفضين مفارقتي لأن "ملاك الموت" يريد ممارسة سلطانه عليك؟".

فأجابته الروح: "لا، فالرب لا يريد تسليي إلى يديه".

فقال موسى: "فلعلك إذا ستبكين عند موتي مع بكاء الناس علي؟".

فأجابته الروح: "لقد حرر الرب عيني من البكاء".

فسألتها موسى: "إذا، فلعلك ستذهبين إلى الجحيم عندما أموت؟".

فأجابته: "بل سأسير أمام الرب في أرض الأحياء".

فلما سمع موسى كل ذلك أمر روحه بمفارقتي قائلاً: "عودي إلى مستقر راحتك يا روحي، لأن الرب قد أكرمك وأنعم عليك" وعندها أخذ الرب روح موسى بقبلة من فمه.

ومع ذلك، فلم يتوقف نشاط موسى بموته، إذ في السماء هو واحد من خدم الرب، ودفن الرب موسى في بقعة لم يعرفها أحد، ولا موسى نفسه. وكل ما نعرفه عنها هو أنه يوجد بها سرداب تحت الأرض يوصل إلى قبور الآباء، وبالرغم من أن جثة موسى ترقد في قبره، فإنها لا تزال نضرة كيوم عاش.

التعليقات والهلا خطات

- 1 Tosefta Sota 4.8; PK 10, 85b; Mekilta Beshallah (23 (a; Shir 1.7. Compare with pp. 428–429. ShR 18.10 reads: Moses was occupied with taking care of Joseph's body and with procuring the material Jacob had prepared for the tabernacle; compare with p. 647.
- 2 An unknown Midrash quoted by Sabba, Beshallah 74b; BHM VI, 112; Aggadat Shir II, 3; comp. also Schechter on the last-named passage. Concerning the fragrance that emanates from the live as well as the dead bodies of the pious, see footnote 92 on p. 266 and text on p. 337. Comp. also Berakot 43b where it is said that in the time to come the young men of Israel will give forth a fragrance like Lebanon. As to the fragrance of the dead bodies of the pious in Christian legend, see The Passing of Maria, second version, 10, and Smith, ZDMG 66, 167.
- 3 ShR 20.19; PK 10, 86a–86b. On the extension of Egypt see Pesahim 94a and text on pp. 536, 542. The magic dogs are a reminiscence of Serapis who was represented as being of dog-like form; see Tertullian, Ad Nationes, 11.8. Later sources speak of several kinds of magic animals such as dogs, lions, and bulls. As soon as a fugitive slave met any of these animals, they would bark, roar and bellow until the fugitive was captured; but at the time of the exodus from Egypt none of the animals raised its voice; see Yalkut David, Exod. 11:7. For further details on the finding of Joseph's coffin, see note 723; text on pp. 428–429, as well as pp. 584, 621 and footnote 156.
- 4 Mekilta Mishpatim 20, 98a; ShR 31.9; Targ. Yer. Exod. 22:30.
- 5 Perek Shirah (end); Yalkut I, 187.6 Mekilta Beshallah (23 (b. Before the children of Israel left Egypt it had never happened that a slave escaped from that country, which was closed on all sides; Mekilta Yitro 1, 58b; Mekilta RS 88. Comp. note 3.—Moses kept the coffin containing Joseph's body in his tent during the time that Israel journeyed through the Wilderness; Pesahim 67a; compare footnote 422 on p. 414.
- 7 Zohar II, 45a–45b; compare footnote 230 on p. 540.
- 8 Mekilta Beshallah (23 (b; Mekilta RS 38; ShR 20.11–17 (here many more reasons are given for Israel's long wanderings through the wilderness). See also Sifra 18.3, where it is said: The Canaanites honored Abraham, and as a reward for this a respite of forty years was granted to them. Compare footnote 413 on p. 413. That the journey through the wilderness was an exercise in discipline and an encouragement to study is also mentioned in Recognitiones, 1.35. Comp. Josephus, Antiqui., II, 15.3, and text on p. 717.9 ShR 20.16. According to Hadar, Exod. 13:17, the Philistines were kinsmen of the Egyptians, and on account of this kinship God did not wish that Israel should march through the land of the Philistines. 10 Mekilta Beshallah (23 (b–24a and Shirah 9, 42b–43a; Mekilta RS 37–38; Sanhedrin 92b; ShR 20.11; PK 10, 85a–85b; PRE 48; Wa-Yosh 54; Yerushalmi Targumim Exod. 13:17; Targum Ps. 78:9; Targum I Chron. 7:21–22; see also Yelammedenu in Yalkut II on Ps. 78, and Tehillim 81, 368. The chief of the Ephraimites is called , , and in PRE—the correct reading is not certain; seems to be most likely; comp. Ps. 77:17, and Sanhedrin 98b, when is one of the names of the Messiah—whereas according to the text of the Yerushalmi Targumim given in Mahzor Vitry 167, Ganon was the name

أساطير اليهود

- of the king of the Philistines who attacked and destroyed the Ephraimites led by Jair. This legend very likely represents a kind of reminiscence of a historical event, the wars between Egypt and Canaan which are frequently mentioned in the Tel-Amarna Letters. See Levy, *Monatsschrift*, 55, 285, and Ginzberg, *Unbekannte Sekte* 339–340. In the latter passage it is suggested that there is a connection between the legend about the premature exodus of the Ephraimites and the belief in the advent of the Messiah, the son of Ephraim, who will precede the Messiah, the son of David. As to the war between Egypt and Canaan in pre-Israelitish times, see also Jub. 46.9–11, where it is said that Amram participated in the war of Egypt against Canaan and died in the Promised Land. The obscure reference in Shir 2.7, to the premature attempt of the exodus in the time of Amram is to be explained in accordance with Jub., loc. cit., and the Midrashim quoted above, which record the failure of the Ephraimites. Compare footnote 12 on p. 468, and text on p. 1101. Joseph, who rose to power and dignity in Egypt, gave himself up to the enjoyments of life to such an extent that he forgot his father who was mourning his son's death and did not inform him that he was still alive (compare with p. 351, and footnote 370 on p. 404). As a punishment for this sin, two hundred thousand descendants of Joseph—the Ephraimites—perished at the hands of the Philistines; see Hasidim 231 and 232. This supposition is very likely due to the phrase used in I Chron. 7:22, in connection with the death of the Ephraimites, and in Gen. 37, 34, when the tidings of Joseph's death were brought to Jacob. Josephus, *Antiqui.*, II, 15.3, likewise speaks of earlier wars that took place between the Philistines and the Hebrews.¹¹ Yashar Shemot 137a–137b; PRE 58; Mekilta Beshallah 24 (a; compare with p. 465.¹² Mekilta Beshallah 1, 25a–26a and Shir 1.13; Mekilta RS 42–43. Dibre ha-Yamim 11 relates that the mixed multitude = comp. note 462) attempted to force Israel to return to Egypt; but in the ensuing battle between the Hebrews and the Egyptians the latter were almost entirely annihilated, so that only few of them reached Egypt to inform Pharaoh of Israel's flight. Comp. also Yashar Shemot, 145–146a.
- 13 Mekilta Beshallah 1, 25b–26a; Mekilta RS 41; Targum Yerushalmi Exod. 14:2; compare with p. 537. See also p. 552, where it is narrated that the Egyptians were furthermore misled by the felicitous course of their preparations for the war against Israel.
- 14 An unknown Midrash quoted in Sifte Kohen, Exod. 14:2; this is a combination of Mekilta Beshallah 1, 26a and Mekilta RS 41 with Pesahim 119b. On the treasures of Joseph and the Egyptians see Abkir in Yalkut I, 230; see pp. 119–120, and also pp. 559 and 718.
- 15 Mekilta Beshallah 1, 26b–27a; Mekilta RS 43–44. A sentence not found in our text of the Mekilta but quoted in Hadar, and Imre No'am, Deut. 25:18, reads: Amalek said: Pharaoh will attack Israel in the front and I in the rear. Comp. note 139. The magicians are mentioned only in Zohar II, 46b, whereas the Mekiltas have agents (this is how , in Mekilta RS , is to be translated) and messengers of Pharaoh. See also p. 549. As to Pharaoh the "cosmocrator", see Abkir in Yalkut I, 241, and Mekilta Shirah 6. At the exodus the power of Egypt sank; Hallel 95; comp. note 738.
- 16 Zohar II, 51a–51b.¹⁷ Mekilta Beshallah 1–2, 27a–27b; Mekilta RS 44–45; Tan. Shofetim 13. The last named source adds that Pharaoh presented the chieftains of the army with pearls and precious stones, to win them over to his plans. As to the fact that pagans attribute great importance to omens, see also p. 1073–1074. On the chariots of war see Yerushalmi Kil'ayim 7, 31c.¹⁸ Mekilta Beshallah 1, 26a; Mekilta RS 41. That Dathan and Abiram, the implacable enemies of Moses (compare footnote 75 on p. 487), remained in Egypt is found only in Targum Yerushalmi, Exod. 14:3; this is probably based upon the midrashic source quoted in Sekel, Exod., loc. cit.; see also Haggadat Teman 22.¹⁹ Mekilta Beshallah 2, 27b; Mekilta RS 45; ShR 15.15; compare with pp. 532, 537, text on p. 549.
- 20 Mekilta RS 41.
- 21 ShR 21.5 and 15.15. Comp. also Tan. Shofetim 13–14; Mekilta Beshallah 1, 26a and 28b; Mekilta RS 41–42. On the guardian angel of Egypt, see note 41. The midrashic basis for the legend about the angel of Egypt is the use of the singular () in Exod. 14:10. According to another interpretation this verse speaks of Mizraim, son of Ham (Gen. 10:6), who came to the assistance of his descendants the Egyptians, the inhabitants of Egypt-Mizraim. See Hadar, Exod., loc. cit.; Zohar II, 19b.²² Mekilta Beshallah 2, 28a–28b; Mekilta RS 46. The sinners in Israel said: God cannot

التعليقات والملاحظات

- deliver Israel from the hands of their masters, and He therefore commanded them to flee from the Egyptians. To show mankind His power, God caused Pharaoh to follow the Israelites that He might perform His miracles at the Red Sea; see ER 7.44. As to the power Moses exerted over his people, compare with p. 610.
- 23 Mekilta Beshallah 2, 29a; Mekilta RS 47: Yerushalmi Ta anit 2, 65d; Targum Yerushalmi Exod. 14:13 and 2 Targum Yerushalmi Exod. 14:3: PRK (Grünhut's edition) 43: Wa-Yosh 51–52. The last two sources speak of the three divisions of the tribes. This is in agreement with ps.-Philo 11B who states that the tribes of Reuben, Issachar, Zebulun, and Simeon formed the first division; Gad, Asher, and Dan the Second; Levi, Judah, the Joseph tribes, and Benjamin the third. Yashar Shemot, 146a, divides the tribes as follows: Reuben, Simeon, and Issachar formed the first party; Zebulun, Benjamin, and Naphtali the second; Judah, Dan (read instead of), and the Joseph tribes the third; Levi, Gad, and Asher the fourth. The task of the last-named was to intimidate the enemy by noise. The midrashic statement about the divided counsel of the tribes is derived from Ps. 68:28 (comp. the references given in note 36 and 388), and not from Judges 5:15–16, as maintained by James on ps.-Philo, loc. cit. See also Philo, Moses, 2 (3).33, who remarks, that the Israelites were ready to throw themselves into the waters of the sea. Josephus, Antiqui., II.15, 4, says: The people threw stones at Moses (see Num. 14:10); but he, self-reliant and fearless, calmed the people with his words, and made them stop the weeping and clamoring of the women and children. Reference to the weeping of the women and children is also found in Wa-Yosh , which, like Josephus, made use of Num. 14:1.24 Abkir in Yalkut I, 233; compare with p. 550, and ps.-Philo 11B.25 Josephus, Antiqui., II. 16, 1; the prayer in Yashar Shemot, 146b, reads differently.
- 26 Mekilta Beshallah 6, 29–30a; Mekilta RS 47–48. The Derashot in these sources are based on the conception that just as the physical order of the world is maintained by fixed laws of nature, so the moral order cannot exist without Israel. Now, inasmuch as the existence of the physical world depends upon the existence of moral man (see footnote 8 on p. 48), it is manifest that Israel is indispensable to the world. The other point brought out by these Derashot is that the Israelites on account of their trust in God and because of the merit of their fathers, are entitled to expect that divine help would come to them; comp. Targum Yerushalmi Exod. 14:15.
- 27 ShR 21.7; Zohar II, 33a, 34a, and 181b, as well as III, 101b and 218a: PRK 33a. Compare also footnote 34 on p. 461, and Index, s. v. "Job". A statement similar to that of the Midrash is found in Jub. 48.15–18, which remarks that God kept Mastemah bound from the fourteenth of Nisan to the eighteenth thereof, that he might not accuse Israel. See also the comment of Mekilta Beshallah 4, 30 and Mekilta RS 47, on the use of the name in Exod. 14:19.28 Abkir in Yalkut I, 241, and Wa-Yosh 39. A somewhat different version of this legend is found in Hadar, Exod. 14:10. Compare footnote 110 on p. 198, and text on p. 510.
- 29 ShR 21.1 and 6, which in the main follows Mekilta Beshallah 2, 29b–30a.
- 30 Wa-Yosh 38–39; ShR 21.6: Mekilta RS 49–50. The sea did not want to divide its waters before the Israelites because they rebelled against God; Tehillim 114, 475. Conflicting with this view there is the statement that Israel saw no other way to be delivered from the Egyptians than by passing through the Red Sea; for that day being Sabbath, they were unable to try their fortune in war; See BHM VI, 37. Comp. the following note, and text on p. 849.
- 31 Targum Yerushalmi Exod. 14:21. As to the rod of Moses, see PK 14, 140a; Tehillim 114, 475; DR 3.8; text on pp. 494 and 495.
- 32 Mekilta RS 50; this is very likely a late source and is identical with that made use of in Sekel 182; ShR 21.6; DR 3.8; Hallel 95–97; Wa-Yosh 51; Tehillim 114, 475; PRE 42; PR 19, 140; Haggadat Teman 55. In all these passages stress is laid upon the fact that it was God's will, not the rod of Moses, that performed the miracles. BHM VI, 37, finds it even necessary to interpret (Exod. 14:16) in the sense of removing: God told Moses to lay the rod aside before dividing the sea. Hadar and Imre No am on Exod., loc. cit., quote, from Tehillim, a lengthy passage bearing upon the controversy between Moses and the Red Sea. A poetical rendering of this dialogue is given in 2 Targum Yerushalmi Exodus 14:29, and in a somewhat different version by the Targum fragment in Kaufmann-Gedenkbuch, 235.33 Mekilta Beshallah 4, 31a; Mekilta RS 50; Tehillim 118, 147;

- ShR 21.6.
- 34 34 Abkir in Yalkut I, 234; Makiri Ps. 136, 258; Hadar and Da at on Exod. 14:21; Eshkol 2, 105; Al-Barceloni 11; Or Zarua II, 136b, No. 314; the last-named source gives an essentially different version. Comp. also Shu aib, Beshallah 60b and Aggadat Bereshit 17.35. An old stratum of this version is found in Mekilta Beshallah 5, 31b and 6, 33a, as well as in Mekilta RS 51 and 54.
- 35 Mekilta Beshallah 4, 30b–31a; Mekilta RS 49–50. Concerning the darkness, see text on p. 532. According to PRE 42, it was the angel Michael who made himself “a wall of fire” between Israel and the Egyptians. Philo, in a similar manner, identifies the pillar of fire with an angel; see Moses, 1.29.
- 36 Mekilta Beshallah 5, 31a–31b; Mekilta RS 50–51; Sotah 67a; Tan. B. I, 208; Aggadat Bereshit 74, 145; PRE 42; Aggadat Shir 2, 29; Tehillim 68, 320;76, 341; 114, 474; Hallel 95; Tosefta Berakot 4.18; Yerushalmi Targumim Exod. 14:16; Targum Ps. 68:26; Wa-Yosh 52. As to those who first entered the sea, comp. Josephus, Antiqui., II, 16.2, who maintains that Moses was the first to jump into the sea. See note 23; text on p. 333; text on p. 665.—On the ten miracles (this number is mentioned Abot 5, 4) see also Mekilta Shirah 6, 40a; Mekilta RS 64; Tan. Beshallah 10; PRE 42; Tehillim 114, 473; Hallel 96; ARN 33, 96 (second version 36, 94, and 38, 99); Wa-Yosh 51; Midrash Shir, 38b; Midrash Temurah 111, quotation from Tan. in Makiri Ps. 136, 258. Several features of this legend are found in Wisdom 19:7–10 (the sea was changed into a pleasure-ground, as in Tehillim, loc. cit.), in Philo, Moses, 1.32, and 2 (3).34 (the sea was changed into a highway, as in 2 ARN, 99), and in Josephus, Antiqui., II, 16.2. Comp. also Theodoretus, Exod. 14:16.—In Mekilta Beshallah 6, 33b, Mekilta RS 55, ShR 23.9, and Passover Haggadah three different opinions are given as to the number of the plagues inflicted upon the Egyptians at the Red Sea. Fifty, two hundred, and two hundred and fifty, respectively are the numbers represented in these opinions. The conflicting views are based on the assumption that at the Red Sea the plagues were five times as many as in Egypt (“the hand of the Lord” was seen at the Red Sea, whereas in Egypt His “finger” only was visible; compare Exod. 8:15 with 14:31). On this point they all agree, but they differ with respect to the exact nature of the plagues in Egypt, which, according to all views, were composite.
- 37 ShR 21.10; Wa-Yosh 51; 2 ARN 38, 10; Yelam-medenu in Yalkut I, 764
- 38 Targum Yerushalmi Exod. 14:22; Wa-Yosh 51. Compare with p. 843. This is the reply of the legend to the rationalists who maintain that the passage through the Red Sea took place during the low tide. Artapanus, 436b, is the oldest exponent of this rationalistic view.
- 39 Br 92.2; Midrash Shir 22b, where, however, the presence of these prominent persons is spoken of in connection with the redemption from Egypt; comp. also ShR 18.10 with regard to Jacob’s presence. Zohar II, 53a (this is the source of Shu aib, 30a) further adds the presence of the twelve tribes, i.e., the sons of Jacob. “The six mothers” i.e., Sarah, Rebekah, and Jacob’s four wives, are mentioned in this connection, it seems, only in this source and in the piyyut for the Great Sabbath, in the Italian Mahzor. See Index, s. v. “Mothers”. Rashi on Ta anit 5b, catchword , Hasidim 34, Sekel, 190 read in BR, loc. cit., , (on this expression see vol. V, p. 276, top). According to these authorities, Exod. 14:31 (and Israel saw) is to be explained as “and Jacob saw”. The contrast to is in the source quoted in note 21.
- 40 Wa-Yosh 39–40, which is based on Abkir in Yalkut I, 241. For another version of this legend see text on p. 552. Concerning Pharaoh’s blasphemous language see text on p. 519; on the Hebrew child used as mortar see text on p. 541. Hadar, Exod. 24:10, combined two sources for this legend, the version on p. 28b being taken from Wa-Yosh , whereas in 40a an unknown Midrash is reproduced. Abkir in Yalkut I, 243, has a third version of this legend.⁴¹ Abkir (perhaps Wa-Yosh), according to Hadar, Exod. 14:10; ShR 21.5. That God first executed judgment on the angel of Egypt and then on the Egyptians is an old Haggadah: see Mekilta Shirah 2, 36b and Mekilta RS 58. The Mekiltas also know of the general rule that God’s wrath is first visited upon the guardian angels before the nations entrusted to their care are punished. This view is found in many passages of the Talmud and Midrash; see ShR, loc. cit., Shemuel 18, 98 (on the text comp. Abkat Rokel, 1.2); DR 1.22; Shir 8.14; Tan. Beshallah 13; Tan. B. II, 53, and V. 32; Sukkah 29a, according to Rashi’s interpretation of this passage, which, however, is hardly correct, as the Talmud evidently

التعليقات والملاحظات

- refers to the idea that idols which are worshipped are punished; compare with pp. 467 and 527. See also Wa-Yosh 45: Midrash Temurah 110; PK 4, 41a: Zohar II, 52b and 54b; Batte Midrashot I, 27. The last-named source is the only one which refers to the guardian angel of every individual as well as to that of every nation. Compare with pp. 712, 751, and 770, and text on pp. 921 and 1073. As to the burning of idols in Gehenna on the Day of Judgment, see EZ 21, 34; comp. also BR 28 (beginning), and Vol. V, p. 418, note 118 towards end of page.
- 42 Wa-Yosh 46–47. As to the older view concerning Rahab, see text on p. 18, and comp. Sekel 182. In the latter legend Rahab is the “prince of Egypt” and at the same time Uzza is the “prince of the sea”. See the quotation from Wa-Yosh (not in our text) in Hadar, Exod. 14:16. Abkir in Yalkut I, 234, makes Sammael the guardian angel of Egypt, and gives the following dialogue between God and him. Sammael said: The Israelites worshipped idols in Egypt, and yet Thou wishest to perform miracles for their sake. When the prince of the sea heard these words he became exceedingly wrathful against Israel, and wanted to drown them. Whereupon God replied to Sammael: “O thou fool, did Israel worship idols voluntarily? Was it not due to their servitude which deprived them of their senses?” These words of God turned away the anger of the prince of the sea from Israel to the Egyptians. Zohar II, 270, made use of Abkir, but, in accordance with the above-mentioned sources, changed Sammael to Rahab. Comp. also Mekilta Beshallah 6, 33a.
- 43 ShR 22: Mekilta Beshallah 6, 32b, and Mekilta RS 53–54; Tehillim 18, 147. Josephus, Antiqui., II, 15.3, states that six hundred chariots of war, fifty thousand horsemen, and two hundred thousand footmen of the Egyptians were drowned in the Red Sea, whereas Jub. 48.14 gives a million and one thousand as the number of those that were drowned. Shalshet 96 is based on Josephus and not on rabbinic sources which are by far more liberal with numbers, maintaining that the Egyptian army consisted of nine thousand myriads. Comp. Mekilta Beshallah 1, 27a–27b and Pa aneah Exod. 14:7.44 Mekilta RS 51–52, taken verbatim from Aggadat Shir I, 16–17; Kaufmann-Gedenkhuch p. 3 (Hebrew); comp. also Tan. Shofetim 14; Midrash Shir 11b; Mekilta Beshallah 6, 33a, and Shirah 4, 37b; Mekilta RS 54; Shir 1.9; Tehillim 18, 142–144; ARN 27, 183. The legend about the “heavenly mare”, mentioned in the sources quoted above, is very likely connected with the idea that the cherub has the form of a mare. Comp. footnote 94 on p. 77 and note 47.
- 45 Tehillim 18, 14b; PR 21, 104a; Wa-Yosh 45; BaR 8.3; ARN 27.83. Accompanied by nine thousand myriads of angels (on this number see note 43), God appeared at the Red Sea. The angels said unto Him: “Permit us to execute Thy will upon the Egyptians ...” God, however, refused their request, saying: “I shall not be content until I Myself have indicted punishment upon the enemies of Israel.” See Mekilta RS 52–53, and in abridged form Pa aneah, Exod. 14:7. This legend in its original form wished to narrate the execution of the last of the plagues, not the drowning of the Egyptians; see footnote 213 on p. 537, and the following notes.
- 46 Mekilta Beshallah 2, 28; Mekilta RS 46–47; Yeru-shalmi Sotah 7, 22b; Tehillim 18, 143; Midrash Shir 11b–12a. Most of the sources add that Moses showed the Israelites the multitudes of the angels that came to their assistance; comp. preceding note. Josephus, Antiqui., II, 16.3, also speaks of the thunder and lightning at the destruction of the Egyptians. Ps. 18:13, seq., was taken by Josephus, as by the Rabbis (comp. Tehillim, ad loc.) to refer to the miracles which were performed at the Red Sea.47 Aggadat Shir I, 17; this is the source of Mekilta RS 52. Wa-Yosh 52 proves quite clearly that this legend is a modification of the one concerning the “heavenly mare” = cherub; see note 44.
- 48 Mekilta Beshallah 5, 32; Mekilta RS 52; somewhat differently Aggadat Shir 1.7. The idea concerning the provenance of the treasures from the river Pishon is found only in Targum Yerushalmi Exod. 14:9, and Num. 38. Compare with p. 540, and text on p. 549.
- 49 Mekilta Beshallah 5, 32; Mekilta RS 52; Tehillim 18, 143.
- 50 Mekilta Beshallah 6, 33; Mekilta RS 54. In these sources it is presupposed that the Egyptians suffered great agony before they perished, see note 55. Concerning the angels see note 45.
- 51 Wa-Yosh 52, which is a combination of Mekilta Shirah 5, 38b and 7, 41, Mekilta RS 62 and 65. The two parties among the Egyptians spoken of by Philo, Moses, 30, correspond to the first and third, respectively, of the Midrash. The Haggadah found in Exod. 18:11 is support for the view that

- the drowning of the Egyptians was the punishment for the drowning of the Hebrew male children; see Tosefta Sotah 6.13; Mekilta Shirah 6, 40a; Jub. 48.14.
- 52 Mekilta Beshallah 6, 33a, and Shirah 2, 36a–36b; Mekilta RS 54, 58. The Great Sea emptied itself into the Red Sea, and the enormous quantities of water tossed the Egyptians about hither and thither; Mekilta Shirah 5, 38b, and Mekilta RS 62. Furthermore, the abyss ascended and united itself with the waters above in the heaven, so that the Egyptians met their death while engulfed in gloomy darkness: Mekilta, loc. cit.; Tehillim 18, 137. The interpretation of (Exod. 15:8) as “and the water acted with cunning”, given in Mekilta, loc. cit., Onkelos, and Ephraem (I, 216D), ad loc. is the midrashic support for the legend concerning the different punishments which the water inflicted on the Egyptians, according to the grades of wickedness.⁵³ Abkir in Yalkut I, 235; Wa-Yosh 52; Yerahmeel. 159 (the Hebrew text is given by Schechter, Zadokite Fragments, LIX–LX); Hakam ha-Razim in Yalkut Reubeni Exod. 15:7. In the last-named source it is the “prince of the Face” (the angel of His presence, Is. 63:9) who executes punishment upon the magicians. This agrees with Yerahmeel who makes Metatron the executioner. The identity of these two angels is presupposed in numerous places in the mystic literature; see Index, s. v. “Metatron”. Comp. also Hadar and Imre No am on Exod. 15:10. Concerning the seizure of the hair-locks, see footnote 276 on p. 304
- 54 Wa-Yosh 52–53 Dibre ha-Yamim 11; Midrash Aggada, Exod. 14b: Sekel. 186, Hadar, Exod. 14:28; PRE 43; BHM V, 51; Tosefta of Targum Jonah 6:6; Yerahmeel, 128. Compare with p. 412, and text on p. 829, where Pharaoh is said to keep guard at the portals of hell. In the old sources different opinions are expressed as to the fate of Pharaoh: he was drowned simultaneously with his army; he was the last Egyptian to be dreamed after having witnessed the struggle of his people and their destruction: he was the only Egyptian who escaped death, in order that he might see the power and might of God. Mekilta Beshallah 6, 33a; Mekilta RS 54; Midrash Tehillim 106, 455. Pharaoh, the inhabitants of the sinful cities, the builders of the tower of Babel. Sennacherib, and Nebuchadnezzar committed the following eight sins which brought destruction upon them: Neglect of justice, idolatry, incest, bloodshed, blasphemy, arrogance, slander, and obscenity; ER 15.74 and 31.158. Comp. Index, s. v. “Noachian Laws”. Compare footnote 60 on p. 1048.
- 55 Mekilta Beshallah 5, 32a–32b and 6, 33a–33b; Mekilta RS 53–54; Tehillim 22, 180 (on the text see Yalkut I, 240); Philo, Moses, 2 (3).34; Wisdom 10:20; Josephus Antiqui., II 16. 6. Somewhat differently in ER I, 12, where it is stated that the garments of the Egyptians did not sink with the bodies, but were washed ashore and appropriated by the Israelites. This source maintains that “as a rule”, God punishes the wicked while they are naked; Compare with p. 1135.
- 56 Mekilta Shirah 9, 42a; Mekilta RS 67–68; PRE 42; Wa-Yosh 53; Targum Yerushalmi Exod. 15:12; Tehillim 22, 188–189; Ekah I, 73–74. Compare footnote 413 on p. 413; text on p. 76; text on p. 868.
- 57 Mekilta Beshallah 6, 33b; Mekilta RS 55; Tan. Beshallah 4. The advance of Pharaoh with his mighty army caused a change of heart among the Israelites. They repented of their sins, and, trusting in God, they invoked His help which did not fail them in their hour of distress; PRE 42 and ShR 25.5; comp. however, the conflicting view in pp. 565–566, and the following note.
- 58 Tehillim 18, 137; Shemuel 29, 134–135; Shir 4.3. Comp. Also Arakin 11a and Yerushalmi Pesahim 4, 30c with reference to the atoning power of the song of the Levites in the Temple. The Midrashim quoted above speak at great length of the sin which Israel had committed; comp. the preceding note. An unknown Midrash, quoted by Shu aib, Beshallah, 30a–30b, maintains that the reason why the Israelites sang the song (Exod. 15) was to be found in the Halakah, Berakot 54b, according to which a man returning from a sea-voyage, in order to thank God for having escaped death, must recite the benediction (): “Blessed art Thou, O Lord our God, King of the universe, who bestowest benefits upon the undeserving (literally, the guilty), and hast also bestowed all good upon me.”⁵⁹ Mekilta Shirah I, 34a–34b and Mekilta RS 56–57. The “ten songs” are often referred to in the haggadic literature; but opinions differ as to the songs which are to be included in this group; see Targum Song of Songs I:1; Aggadat Shir I.10 and 2.29 on the Song of Abraham; Makiri Is. 5.37 and Ps. 96, 111; Responen der Geonim (ed. Harkavy, No. 66) and the

التعليقات والملاحظات

- interesting essay on these songs by Epstein, *Mi-Mizrah u-mi-Ma arab* I. 85–89. Concerning the song of the night of redemption, see text on pp. 538, 541. According to the Haggadah, Solomon composed Psalm 30, and the superscription of that Psalm is explained to mean: “A Song of the dedication of the house of David”, i.e., the Temple.60 Tan. B. II, 60–61; Tehillim 106, 454; ShR 23.7; Ekah (24 (. According to another legend, God silenced the song of the angels with the words: “The work of My hands is drowning in the sea, and ye wish to chant songs!” See Megilah 10b; Sanhedrin 39b (“God does not rejoice at the punishment of the sinners”); PK 29, 189a; Yalkut II, 940 (from an unknown source; the word is not found in the editio princeps, and its insertion in later editions is unjustifiable, as this Haggadah does not occur in Midrash Mishle which is designated by Yalkut as in the part of that work belonging to Prov.; it is perhaps borrowed from Yelammedenu); R. Solomon ben ha-Yatom, 120, based on an unknown Midrash (comp. Chajes, XXX); Zohar I, 57b, 61b, and II, 170b; see also Mekilta Shirah 5, 34b. PK, loc. cit., is the source for the statement made by many codifiers (see, e.g., Bet Yosef, Olah Hayyim 490) that the entire Hallel is recited only on the first day of Passover because on the seventh day the Egyptians were drowned. Concerning the song of the angels which follows that of Israel, see Midrash Tannaim, 71; Yerushalmi Sukkah 5, 55b; text on p. 18, and p. 541. An unknown Midrash quoted by Hadar, Exod. 15:8, speaks of the song chanted by the water at the drowning of the Egyptians. This statement is very likely based upon a misunderstanding of Onkelos, ad loc.; see Mekilta Shirah 6, 40a. See Index, s. v. “Angels, Song of”; “Water, the Song of”. The very angels who counselled God against the creation of man (see text on p. 51) descended from heaven to listen to the song chanted by Israel, and then returned to their place to sing their song of praise to God; Tosefta Sotah 6.5. Compare footnote 32 on p. 1080.
- 61 Wa-Yosh 40–41, which, in the main, follows older sources (comp. references cited in note 25 on vol. II, pp. 257–258, and add PK, 47, 189a–189b; BHM VI, 38; Haggadat Teman 35, which reads: The clean animals suckled the male children of the Hebrews); PRE 42; Targum Yerushalmi Exod. 15:2; ShR 23.18.
- 62 Mekilta Shirah 1, 34a; Mekilta RS 56; Shir 1.15 and 4.1; Yalkut I, 241, giving Mekilta as source, but this passage is not found in our texts of this Midrash; ShR 23.9. Comp. the following note.
- 63 Mekilta Shirah 1, 35a, Mekilta RS 57 (better text); Sotah, Mishnah 5.4; Tosefta 6.3; Yerushalmi 5, 20c; Babli 30b. The manner of reciting the Hallel is, according to the sources quoted above, the same as the song at the Red Sea; comp. Elbogen Studien z. Gesch. d. jüd. Gottesdienstes 57. According to Yelammedenu in Yalkut II, 527, on Hosea 11, and ShR 22.8, Moses composed the song and the people sang it; compare with pp. 749–750. ShR differs from the old source (comp. note 59) also in this respect that it declares the song at the Red Sea to have been the first ever sung in God’s honor.
- 64 Mekilta Shirah 1, 35a; Sotah, Tosefta 6.4; Yerushalmi 6, 29c; Babli 30b; Tehillim 8, 77; Zohar II, 60a. Compare with p. 607.
- 65 Mekilta Shirah 6, 37a; Shir 2.14, 3.7, and 4.3; Zohar II, 60a. Compare with p. 611.
- 66 Targum Yerushalmi Exod. 15:18. According to this authority verse 18 concludes the song, whereas others consider verse 19 as the end. See Mekilta RS 70–71, where the nineteen verses of the song are said to correspond to the nineteen benedictions of the Amidah (according to Babylonian ritual); Lekah Exod., loc. cit., and 20:11.67 Wa-Yosh 55.68 Kohelet 1.9. Compare with p. 500.69 Abkir in Yalkut I, 241.70 Mekilta Shirah 10, 44a; Mekilta RS 71; PRE 42. According to Philo, Moses, 2 (3).34, the song was chanted by mixed choirs composed of men and women, whereas the Rabbis strongly disapprove of mixed choirs; see e. g., Sotah 48a. Comp. also Philo, De Vita Contemplativa, 11, concerning the mixed choirs among the Essenes.71 Targum Yerushalmi Exod. 15:21.72 ShR 24.2; Mekilta Wa-Yassa 1, 44a; Mekilta RS 71–72. It is stated in the Haggadah that the Israelites brought along with them from Egypt an idol which they worshipped (or kept?) for a long time; see Mekilta Beshallah 6, 29b; PK 11, 99a; Sanhedrin 103b, where this idol is declared to be identical with that made by Micah; Pesachim 117a (on see Responsen der Geonim, No. 119, pp. 86–88, and it is to be corrected as suggested by Lebrecht, Kritische Lese, 23–35); Yerushalmi Sukkah 4, 54c; ARN 34; Sifre N., 84; Tan. B. IV, 79, and V, 25; Shir 1.4; ShR 41.1;

- Tehillim 101, 427. Compare footnote 127 on p. 880; Comp. vol. VI, P 375 and Index, s. v. "Baal-bek".⁷³ Abet 5.4. On the ten temptations see note 708.
- 74 Tan. B. II, 63; this very likely is the source of Sekel 205; comp. Note 55.
- 75 Mekilta Wa-Yassa 1, 44b where the text is to be corrected in accordance with Mekilta RS 72; ShR 24.4.
- 76 Tan. B. II, 63–64. This legend is related to the one forming the basis for the Apocryphal work "Daniel and the Dragon"; see footnote 112 on p. 1107.
- 77 Mekilta Wa-Yassa 1, 44b; Tan. B. II, 63; Shir 1.4. Compare with p. 542.
- 78 ShR 24.4; Wa-Yosh 46, which reads: The snakes stretched themselves out in order to allow Israel to pass over them as over a bridge. See reference given in footnote 241 on p. 542.
- 79 Mekilta Wa-Yassa 1, 45a; Mekilta RS 72. Concerning the sweet waters of the Red Sea see text on p. 556.
- 80 Philo, Moses, 1.33. Josephus, Antiqui., III, 1.2, likewise attempts to excuse the behavior of the people.⁸¹ Mekilta Wa-Yassa 1, 45b; Mekilta RS 72–73; Targum Yerushalmi 16.22. Comp. the following note.
- 82 Mekilta Wa-Yassa 1, 45b, and Mekilta RS 72–73; in abridged form, Tan. B. II, 64–65, 124, and Tan. Beshallah 23–24. On the conception that God employs the same means in inflicting pain and in curing it, see also Aggadat Bereshit 66, 132. The Mekiltas and the sources depending on them contain different opinions as to the kind of tree which made the waters of Marah sweet, and it seems as if the Tannaim attempted to explain away the miracle, maintaining that the change in the taste of the waters brought about by the tree was due to natural causes. A rationalistic view similar to this is expressed by Josephus, Antiqui., III, 1.2, whereas Philo, Moses, 1.33, is not quite sure whether the tree caused the cure in a natural way, or whether "it was then created for that special purpose". The Mekiltas offer also an allegorical explanation of the tree. According to this interpretation, the word "tree" represents the Torah which is "the tree of life". This allegory presupposes the legend that this tree was identical with the tree of life, or, to be more accurate, a branch of that tree. It is true that our texts of the Mekilta have no trace of that legend, but Makiri, Prov. 3, 4b, quotes it from the Mekilta. Ps.-Philo 13A likewise writes: And He—God—showed him the tree of life, whereof he cut a piece, which he took and put into Marah, and the water of Marah became sweet. Closely connected with this legend is the one found in Zohar Hadash Beshallah, according to which Moses threw his rod, called here also , tree or wood. This rod is said in other sources to have been taken from the tree of life; see ARN 157, ed. Schechter. Comp. also Kaufmann-Gedenkbuch 6 (Hebrew). An entirely different explanation of the events of Marah is found in Zohar III, 124b, where it is stated that the bitter waters of Marah served the purpose to establish which of the women were chaste and which were not (comp. Num. 5:18, seq.), and therefore Moses wrote God's Name on the tree (this is taken from Targum Yerushalmi, Exod. 15:25) in accordance with the law concerning a woman suspected of adultery (see Sotah 2.3). Ps.-Philo, loc. cit., and 21A asserts that the waters of Marah "followed them in the desert for forty years, going up with them into the hills and coming down with them to the plains." In another passage, 12C, ps.-Philo, in agreement with rabbinic and other sources, makes the same statement concerning "the well" (of Miriam), and the suggestion may be hazarded that the first passage contains an interpolation by a copyist who confused "the well" which is very frequently spoken of in Hebrew sources as (the well of Miriam; compare with pp. 573, 575), with (the well of Marah). Comp. note 126.
- 83 Mekilta Wa-Yassa 1, 46a; Mekilta RS 73–74; Targum Yerushalmi Exod. 15:25–26; Sanhedrin 56b; Seder Olam 5. Comp. also DR 2.18 and Tan. B. II, 65.
- 84 Mekilta Wa-Yassa 11 45a; Mekilta RS 72; Baba Kamma 82a; Targum Yerushalmi Exod. 15:22. As to the reading from the Torah, see text on p. 1122. Comp. also the allegory concerning the tree quoted in note 82.
- 85 Josephus, Antiqui., III, 1.3; Mekilta Wa-Yassa 1, 46b where or is to be read instead of , in accordance with Mekilta RS 74 and MHG II, 170.
- 86 Mekilta Wa-Yassa 1, 46b; Mekilta RS 74; MHG II, 170–171. Josephus maintains that the quails episode took place at Elim (Exod. 19:12, seq.), where the people murmured on account of the

التعليقات والملاحظات

dearth of water. His attempt to “improve” upon the legend, known to us from rabbinic sources, concerning the scant supply of water at Elim is rather a failure, as quails are a poor substitute for water. Philo, *Moses*, 1.34, against Josephus and the Midrashim, maintains that Elim was a place distinguished for its abundance of water and wealth of vegetation.⁸⁷ Philo, *Moses*, 1.34; comp. the following note, where references to rabbinic and patristic sources containing the same allegory are cited. Concerning the symbolic significance of the palm-tree, see BR 40.6 and the parallel passages given by Theodor.

88 Mekilta Wa-Yassa 1, 46; Mekilta RS 74; MHG II, 171; Targum Yerushalmi Exod. 15:26 and Num. 33:9; Tertullian, *C. Marc.*, 4.24. The tragedian Ezekiel, 446 describes the appearance of a wonderful bird at Elim. The text is quite obscure, and it seems that the poet wanted to describe how it came about that the Israelites discovered the twelve wells at Elim. They followed the wonderful bird (phoenix?), which, accompanied by many other birds—“for birds of every kind hovered in fear behind this stately form”—flew over the wells. In legends birds are frequently spoken of as guides to water.⁸⁹ Philo, *Moses*, 1.35; Josephus, *Antiqui.*, III, 1.3–5. The Haggadah very frequently refers to the miracle in connection with the cakes they had taken along with them out of Egypt. See e.g., Seder Olam 5; Mekilta Wa-Yassa 1, 46b; Mekilta RS 74; Kiddushin 38a (the cakes tasted like manna); ShR 25.4; Mekilta Bo 14, 15a; Tan. Bo 9; Shir 1.8. Since ordinarily one partakes of two meals a day, the sources quoted above speak of the sixty-one meals which the cakes provided from the evening meal of the day of the exodus, i.e., the fifteenth day of Nisan, till the fifteenth day of Iyar. Josephus, *Antiqui.*, III, 1.3, remarks that the provision they took along with them out of Egypt became exhausted after thirty days, whereas the rabbinic sources emphasize the fact that they took food of one meal that lasted them for a month.⁹⁰ Mekilta Wa-Yassa 1, 4fa, the text of which is to be corrected in accordance with Mekilta RS 74. The Mekiltas quote an opinion according to which the Israelites spoke the truth when they declared that they enjoyed plenty of food in Egypt. As slaves of the royal household, they were supplied with food in plenty free of charge. For the status of Israel in Egypt see footnote 164 on p. 521. On the three days of darkness see text on p. 524, and text on p. 783.

91 Philo, *Moses* 1.36.⁹² ShR 25.4–5. That the manna, the well, and the other heavenly gifts which Israel received in the wilderness were rewards for Abraham’s kindness and piety is very frequently mentioned in the Haggadah; see Tosefta Sotah 4.2–6; Baba Mezia 86b; BR 48.10; Mekilta Beshallah (25, (a; WR 24.8; PR 14, 57a; BaR 14.2; Kohelet 11.1; Tan. B. I, 87; ER 12.68.

93 Mekilta Wa-Yassa 2, 47a–47b; Mekilta RS 75; Sifre N., 89; Abkir in Yalkut I, 258; Yoma 76a; Sifre Z., 198; comp. also Philo, *Leg. Allegor.*, 56.94 PRE 3; Yerahmeel 1.3. The prevalent opinion, however, is that the manna was created in the twilight between the sixth day and the Sabbath; see Abet 5.6; Sifre D., 355; and the numerous references cited in footnote 99 on p. 78. Luria’s suggestion, PRE, ad loc., to read instead is not acceptable. It is obvious that the view of this Midrash is that the “bread of the angels” was created on the very same day on which the angels themselves were created (see text on p. 13). Comp. also Targum Yerushalmi Exod. 16:15, and the following note.

95 Tan. B. II, 67; this is the source of Makiri Ps. 78:26. The idea that the manna is the bread of the angels is based on Ps. 78:25; see Septuagint, ad loc.; Wisdom 16:20; Yoma 75a, where this interpretation of is maintained by R. Akiba. The colleague of the latter, R. Ishmael, however, strongly objects to the view that angels partake of food (compare footnote 143 on p. 205), and hence the change of “bread of the angels” to “bread prepared by angels” or “bread prepared in the place inhabited by angels”, i.e., in heaven. Comp. Targum Ps., loc. cit. See also text on p. 425; text on p. 617; Sibyl., proem 87, which reads: They will partake of the sweet bread coming from the starry heaven.⁹⁶ Hagigah 12b.⁹⁷ Mekilta Wa-Yassa 4, 50b; Mekilta RS 78. In view of the statement in PK 5, 49b, and BR 48.10, one is inclined to assume that in the Mekiltas the expression is used inaccurately instead i.e., the messianic times; see reference to Sibyl. at the end of note 95.

98 Tehillim 78, 345; Tan. B. II, 67. In these sources the two interpretations of (Ps. 78:25) “the mighty”, i.e., angels, and “remaining in the body”—are blended together; comp. Yoma 75b;

- note 95; text on pp. 694 and 713.
- 99 Tan. B. II, 14 and 61 (text is corrupt); ShR 25.3; Yoma 75a; Sifre N., 89; Sifre Z., 197–198; Tosefta Sotah 4.3; Wisdom 16:21; Ephraem I, 218. See also Josephus, *Antiqui.*, III, 1.6; *Recognitiones*, 1, 35; ER 12.60; BHM VI.39; text on p. 584.
- 100 Mekilta Wa-Yassa 3, 48b–49a; Mekilta RS 76; Tehillim 76, 346. The grains of the manna looked like pearls, and the ground upon which it fell was like a golden table; Yoma 75a.
- Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 543101 Sifre N., 89; Sifre Z., 198; Mekilta Wa-Yassa 3, 48b–49a; Mekilta RS 76. As to the meaning of in Mekilta, loc. cit., see Löw in *Hoffmann-Festschrift*. 119–120, who takes it to be a corrupt form of threshold”. The Bodleian MS. of the Mekilta has , and a Genizah fragment of that Midrash in the same library reads 102. Tan. B II 67; Sifre N., 89, and Sifre, Z., 197. A somewhat different view is found in Mekilta Wa-Yassa 47b; Mekilta RS 75. Yoma 75a reads: For the pious the manna fell at the door of their tents; ordinary men had to go to the field and gather it; the wicked found it only after a laborious search.
- 103 Midrash Tannaim, 191; Tan. B. II, 66–67; Targum Yerushalmi Exod. 16:21 (read perhaps instead of); Abkir in Yalkut I, 258, whose text of Mekilta Wa-Yassa 2 (beginning) reads , which is in agreement with the Bodleian MS. of that Midrash, and Mekilta RS 75. See also Lekah, Exod. 16:21, according to which Targum Yerushalmi, loc. cit., isto be emended to . Zohar II, 191b asserts that even the mixed multitude could not partake of the manna. 104 Yoma 76a; Tehillim 23, 201; Tan. B. II, 66–67; Mekilta Wa-Yassa 3, 49a–49b; Mekilta RS 77.
- 105 Tan. B. II, 66; Yelammedenu No. 51 = BHM VI 87–88; Abkir in Yalkut I, 258; Tosefta Sota 4.3.
- 106 Mekilta Wa-Yassa 3, 49b; Mekilta RS 77; Yoma 76a. Compare with p. 589.
- 107 Yoma 75a, based very likely on Mekilta Wa-Yassa 5, 51a, the correct text of which is found only in Mekilta RS 79. For the text of the Babli passage see Rabbinovicz, ad loc., and R. Bahya on Exod. 16:31, who seems to have had the reading given by Rabbinovicz. Lekah and Hadar, on the other hand, have the same text as our editions. See also Zohar II, 63a. 108 Mekilta Wa-Yassa 2, 47b, and 4–5, 50–51a; Mekilta RS 75 and 78–79; Tan. B. 67–68. Tosafot on Erubin 38b, caption , maintain that according to some Midrashim one would have to assume that the manna did descend on the holy days; but the Tosafists, it seems, failed to establish their view.—As to the phrase “the new world”, see the Apocalypse of Baruch 62.6. Concerning the manna as the food of the pious in the world to come, see text on p. 570. 109 Shabbat 118b. It is presupposed here that the commandment concerning the observance of the Sabbath was revealed at Alush, the place where the manna descended for the first time. This view is explicitly stated in Yerushalmi Yom Tob 2, 61a, and DR 3.1, whereas according to another opinion, the commandment concerning the Sabbath was given at Marah; see text on p. 567; Seder Olam 5; Yerushalmi, loc. cit., and references cited in note 83. The statement, Sifre Z., 66, that the Israelites observed one Sabbath only, very likely refers to the first Sabbath they had observed at Marah before they arrived at Alush; comp. also Tehillim 92, 402. A Haggadah, which seems to be another version of the one given in the text, reads: If the Israelites would but observe one Sabbath, they would forthwith be redeemed from exile; see Shabbat, loc. cit.; Yerushalmi Ta anit 1, 64a; Tehillim 95, 420; ShR 25.12; WR 3.1. See also the very interesting collection, of midrashic sayings (among them quotations from unknown sources) on the observance of the Sabbath as leading to redemption, in Shibbole Ha-Leket 96–97. That some Israelites desecrated the very first Sabbath was partly the fault of Moses who failed to communicate the law of Sabbath in proper time; Tan. B. II, 67. Comp. the following note.
- 110 Tan. B. II, 67; Tan. Tezawweh 11; Mekilta RS 78; ShR 25.10. In the last-named source, as well as in WR 13.1, it is stated that Moses forgot to communicate in due time the laws of Sabbath to the people (see Exod. 16:23). This negligence on his part was due to his indignation and excitement on account of the wicked action of Dathan and Abiram. On other occasions, too, anger had a bad effect on Moses (compare with pp. 663 and 797); this should serve as a warning to all to avoid anger, since even “the wisest of the wise” neglected his duty in time of anger. Comp. note 862.—As to the worms which betrayed the sinners, comp. Targum Yerushalmi and Midrash Aggada, on Deut.

التعليقات والملاحظات

- 21:8. A rather confused account of this legend is also found in the Koran 2.67.
- 111 Mekilta Wa-Yassa 6, 51b, and Mekilta RS 80. Compare with p. 547.
- 112 Mekilta Wa-Yassa 5, 51b; Mekilta RS 80; Shekalim 6, 49c. For further details concerning "the concealed objects", see text on p. 646; text on pp. 856, 1021, 1059, 1091, and 1117. The oldest form of this legend knows only of three concealed objects which Elijah will restore; these are: three jugs, one filled with manna, another with water from the well of Miriam (this is how , Mekilta, loc. cit., is to be understood; of our editions is a later emendation; comp. PRK 32 a), and the third with the sacred oil. The in Sibyl. 2.188 correspond literally to the of the Midrashim quoted above. Compare with p. 728.113 Mekilta Wa-Yassa 5, 51b; Sifre D., 304; Seder Olam 9 and 10; Tosefta Sotah 11.10; Ta'anit 9a; Tan. B. IV, 2–3; Tan. Bemidbar 2; Mishle 14, 74; BaR 1.2 and 14.20 (towards the end); Shir 4.5; Hashkem 19b; Yelammedenu in Yalkut II, 15, 554, and 578, as well as Aruk, s. v. ; PRK, 34b. Slight traces of this legend are to be found also in Philo's remark (Moses, 1.36) that God caused the manna to descend in order to honor the leader (Moses), etc. Ps.-Philo 21A writes: "And afterwards, when Moses was dead, the manna ceased to come down ... And these are three things which God gave His people for the sake of three persons: the well of the water of Marah, for Miriam's sake (see note 82); the pillar of cloud, for Aaron's sake; the manna, for Moses' sake. And when these three came to an end, these three gifts were taken away." The agreement of ps.-Philo with the sources quoted above is to be noticed even in the phraseology.
- 114 Sode Raza in Yalkut Reubeni Exod. 16:14; comp. Zohar II, 191b.
- 115 Midrash Shir 36a. Compare with p. 576.
- 116 Mekilta Wa-Yassa 2–3, 47b–48b; Mekilta RS 76; Sifre N., 97; Yoma 75b, where the different kinds of quails are described. The Mekiltas are of the opinion that Exod. 16 13, seq., and Num. 11:31, seq., refer to the same event (see Friedman on Mekilta Wa-Yassa 3, note 5), whereas ER 12.60 maintains that, as a reward for Abraham's hospitality (see text on p. 570), God caused the quails to come down twice to the camp of Israel, once before the revelation at Sinai (see Exod., loc. cit.), and a second time after the revelation (see Num., loc. cit.). Philo, Moses. 1.37, presupposes that the quails came down regularly during Israel's wanderings through the wilderness. See also Sekel 212, and text on pp. 693 and 699.117 Yoma 75a–75b.118 Berakot 48b. The prayer given in the text is the first benediction of Grace after Meals according to the Ashkenazic ritual. See also Hasidim 399, which reads: Before they ate the manna they pronounced the benediction: "Blessed art Thou, O Lord our God, King of the universe, who giveth bread from heaven." This is a slightly modified form of the benediction on bread, substituting 'heaven' for 'earth'.
- 119 Mekilta Beshallah (23 , (a; compare with pp. 546 and 572.120 Mekilta Wa-Yassa 6, 52a; Mekilta RS 80–81; Tan. Beshallah 22; ShR 26.2; Targum Yerushalmi Exod. 17:1.
- 121 Tan. Beshallah 22. See Mekilta Bo (2 , (a, and text on pp. 623, 716.122 Mekilta Wa-Yassa 6, 51a–52b. Tan. Beshallah 21; ShR 26.2; Mekilta RS 81. In this connection the Midrashim just quoted remark, with reference to Exod. 17:6, that God indicated to Moses the place where he should look for the presence of the Shekinah, namely, where the rock shows the imprint of a human foot. This strange statement is very likely the oldest reference to the religious significance of the dolmens, whose form is described here as being similar to that of the human foot (toes?). Is ("ladder") perhaps to be read instead of ? Comp. note 271.
- 123 ShR 26.2. Compare with p. 733 (end of paragraph).
- 124 Mekilta Wa-Yassa 6, 52b; Tan. Beshallah 22; ShR 26.2. See Index, s. v. "Moses, Rod of".125 Seder Olam 5; Tan. B. IV, 127; comp. also references given in note 113.
- 126 Mekilta Wa-Yassa 5, 51b, and parallel passages given in note 311. The name "Miriam's well" is not found in tannaitic sources, but is of frequent occurrence in later literature; comp., e.g., Shabbat 35a; WR 22.4; BaR 18.22; Tehillim 24, 206. Comp. also note 84.
- 127 PRE 3; comp. note 94; text on pp. 260 and 276, as well as text on p. 494.
- 128 Yalkut I, 764, on Num. 21:18, excerpted, perhaps, from Yelammedenu; see Likkutim (ed. Grünhut), IV, 58, and text on p. 260.129 Tosefta Sukkah 6.11–13, and a somewhat different version in the unknown Midrash cited in Yalkut I, 426; BaR 1.2 and 19.26; Tan. B. IV, 3 and 127–128; Tan.

- Bemidbar 2 and Hukkat 21 Onkelos and Targum Yerushalmi Num. 21:16, seq.; Berakot 54b; Zohar II, 191b (the source of the last-named, if not Yalkut, loc. cit., is the Midrash itself cited there); text on pp. 749–750. I Cor. 10:4 has an allegory of this legend, whereas ps.-Philo in 12C speaks of the well of water following them in the wilderness for forty years, and in 13A he refers to the well that followed them in the wilderness for forty years, going up with them into the hills and coming down into the plains. Comp. note 84. Ephraem I, 263 is either based on ps.-Philo or on Jewish tradition communicated to him orally. Comp. Grünhut, Likkutim, II, 10a–10b, and IV, 58b; Meleket ha-Mishkan 97–98.
- 130 Tan. B. IV, 127–128; Tan. Hukkat 21; BaR 19.26; Midrash in Yalkut I, 426; Yelammedenu in Aruk, s. v. . Comp. preceding note and Grünhut, Likkutim, IV, 49b. 131 Tan. B. III, 74–75, which has the additional statement that the Israelites will enjoy this gift in messianic times, and if not for their sins they would have continued to enjoy it after they entered the Holy Land.
- 132 Tehillim 23, 200; Midrash Shir 36b, as quoted in Yalkut II, 588, on Song of Songs 5; Yelammedenu in Aruk s. v. (comp. Grünhut, Likkutim, IV, 44b); Shir 4.11; PK 10, 93b. In Shir 4.14 and in the sources cited in note 115 it is the manna which is said to have served as a perfume. On other rival claims between the manna and Miriam's well, see text on p. 584; concerning the tastes of these heavenly gifts, see note 113 and text on p. 570. Ephraem I, 287A, follows the Haggadah which favors the well.
- 133 Midrash Shir 37a. Sifre N., 95, asserts that the well contained “fat fish.”
- 134 Shabbat 35a; Yerushalmi Kil ayim 9, 32c (bottom); WR 22.4; Kohelet 5.8; Tehillim 24, 206; Tan. B. IV, 128; Tan. Hukkat 21; BaR 19.26. In all these sources it is presupposed that the well like the manna (see text on p. 570) will return in the time to come, and in, PRE 51 we have a detailed description of the various services which the well will render at that time. This, in the main, follows the Haggadah recorded in text on p. 576. Yelammedenu in Yalkut II, 15, on Josh. 5, as well as II, 378, on Zechariah 9, is closely related to PRE. See also Tosefta Sukkah 3.3–10; Sanhedrin 100a; Tan. Pinehas 14; the statement, in Tan. and in Sanhedrin, concerning the potion of healing in the time to come refers to the water of Miriam's well, as is explicitly asserted in Tosefta, loc. cit. See further Kaftor wa-Ferah, 139. 135 BaR 18.22; WR 22.4; Kohelet 5.8. A legend, mentioned by many medieval authors, maintains that at the termination of the Sabbath Miriam's well moves about from river to river from well to well. It is therefore recommended to draw water at this time when one might be fortunate to get the “healing water” of the miraculous well. See Toratan shel Rishonim I, 59; Ha-Olah 230; Orehot Hayyim Shabbat 69a. We very likely have here a legend in which different elements are blended together. The drawing or drinking of water at the termination of the Sabbath is undoubtedly connected with the view that it is dangerous to drink water immediately before the termination of the Sabbath. The reason for the latter is because at that time the souls of the departed take their last sip before returning to Gehenna (compare footnote 36 on p. 110), when the respite granted to them during the Sabbath is at an end; see Tehillim 11, 102, and references given by Buber. The story (John 5:4) about the pool and its heavenly power is very likely connected with our legend about Miriam's well. See also Tertullian De Anima 50. Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 571136 PK 2, 21a–21b; PR 12, 52a, and 13, 55a–55b; Tan. B. I, 41, and II, 10–71; Tan. Beshallah 25 and Ki-Teze 9; Shabbat 118a (concerning Amalek's attack on Israel as a punishment for the desecration of the Sabbath, see note 109); Mekilta RS 81–82; PRE 43; ShR 26.2; Sanhedrin 106a; Berakot 5, 6; Mekilta Amalek I, 53a–53b. Comp. also Yalkut I, 938 (end). Concerning the seven clouds, see text on p. 542.
- 137 PK 3, 26b; Tan. B. II, 71, and V, 40. The second etymology of the name is also found in Philo, Leg. Allegor., 3.66, and in De Cong. Quær. Erud. Causa, 11.138 Midrash quoted in Da at, Exod. 17.18; a somewhat different version is given in Hadar: Esau made his son Eliphaz take an oath that he would kill Jacob and thus regain the birthright which Jacob had acquired through guile. Timna, the wife of Eliphaz, however, dissuaded him from attempting to take Jacob's life, pointing out to him the danger involved in measuring his strength against that of a hero like Jacob. Eliphaz followed his wife's advice, and had to content himself with taking away Jacob's possessions (see text

التعليقات والملاحظات

- on pp. 274–275) without attempting his life. Esau, disappointed in his son, adjured his grandson Amalek to kill Jacob, but he, too, was persuaded by his mother Timna to let Jacob alone, pointing out to him that the descendants of Abraham were destined to serve the Egyptians, and the killing of Jacob would transfer the servitude upon Esau's children. As long as Israel was in Egypt, Amalek held his peace. But no sooner had the Israelites completed their term of servitude and left Egypt than they were attacked by Amalek. Sabba, Exod., loc. cit. 77a, on the other hand, quotes a Midrash according to which it was Timna who incited her son Amalek to attack Israel. See also text on pp. 296 and 323; text on pp. 710, 745, as well as 796; ER 24, 125–126, where it is stated that Eliphaz is to be blamed for having neglected the education of his son Amalek, who, unrestrained by his father, became wicked. Lekah Gen. 27:45 and Exod. 17:8 reads: Eliphaz, a pious and righteous man, refused to obey his father's command concerning Jacob. See also DR 2.29; Shu aib, Zakor, 37c; Sekel 321; footnote 318 on p. 322.
- 139 Mekilta Shirah 11, 43a; Tan. Ki-Teze 9; compare with p. 549.
- 140 Mekilta Amalek 1, 53a; Mekilta RS 81–82; Midrash Tannaim 170; Tan. B. V, 40–41; Tan. Ki-Teze 9; PK 3, 26b; Josephus, Antiqui., III, 12.1; Targum Yerushalmi Exod. 16:8, where sixteen miles are given as the distance between Amalek's place of settlement and the encampment of the Israelites. The army of Amalek consisted of four hundred thousand warriors (Gorion III, 27; Yashar Shemot, 147a, and Dibre ha-Yamim 11, give different numbers), each of whom received great payment (Aggadat Shir 5, 46; text is corrupt). The war took place in the month of Iyar; Aggadat Esther 29; compare with p. 710, and text on p. 1154. The ingratitude of Amalek is to be explained in accordance with the legend given in text on p. 323.
- 141 PK 3, 27a–27b; PR 12, 52a–52b; Tan. B. V, 41–42 (read); Tan. Ki-Teze 9–10; Sifre D., 296; Midrash Tannaim 170; PRE 44; Targum Yerushalmi Exod. 17:8 and Num. 11:1, as well as Deut. 25:19. On the registers of the Jews kept in the Egyptian archives, see Mekilta Beshallah 1, 27; on the sinful Danites, see text on pp. 651, 679–680, 685, 692, 728, as well as text on p. 936; Sekel 321. Comp. also note 72, and Index, s. v. "Dan, Tribe of". The Christian legend accordingly declares the anti-Christ to be of the tribe of Dan. See Bousset, Antichrist, Index, s. v. "Dan". Even the early tannaitic sources use Amalek as a designation for Rome (see note 147), and in the legend Amalek's sneering at the Abrahamic covenant characterizes the attitude of the Romans (especially during the Hadrian persecutions) towards this very important ceremony; see footnotes 19 and 25 on pp. 252, 253. In later literature Amalek, i.e., Rome, stands for Christianity; see Zunz, Synagogale Poesie, 439, and Literaturgeschichte, 620. In the Kabbalah Amalek = Sammael = evil inclination; comp. Zohar III, 289b. It is highly interesting to observe that Justin, Dialogue 131, is acquainted with this use of the name Amalek. As to the refusal of the clouds to protect the sinners and those that were levitically impure, see Sifre N., 83; Targum on Song of Songs 2:5; text on pp. 204–205; text on p. 542.
- 142 PR 12, 49a–50a, 53a, and 13, 54a–54b; PK 3, 28a–28b; Tan. B. 5, 43; Tan. Ki-Teze 10; Mekilta RS 87; Aggadat Esther 65, which reads: Only when the descendants of Rachel participated in war were the Israelites victorious. Compare with p. 288; text on pp. 1025–1026. As to the contest between Joseph and Esau, see BR 99.2 and ShR 26.3.
- 143 Mekilta Amalek 1, 53b; Mekilta RS 82; ShR 26.3; Targum Yerushalmi Exod. 17:9.
- 144 Midrash quoted by R. Bahya on Exod. 16:9 and Menot ha-Levi, 69a. Comp. the similar legend in Yeru-shalmi Rosh ha-Shanah 6, 59a, to the effect that Amalek, who was a great magician, selected, for the attack on Israel, those of his warriors whose birthday was on the day of the battle. The reason for this was because "one is not easily slain on his birthday." Moses, however, confounded the course of the heavenly bodies (), and thus frustrated Amalek's device. The last statement refers to Moses' causing the sun to stand still (see reference in note 146), so that Amalek's warriors were not certain as to the actual time of their birthday. See also We-Hizhir Exod. 34a; Yashar Shemot 147a; Dibre ha-Yamim 11.145 Mekilta Amalek 1, 54a–54b; Mekilta RS 82–83; Targum Yerushalmi Exod. 17:10–13; PRE 44. Moses' hesitation is recorded in Exod. 17:9, where it is said that he waited a day before he undertook to attack Amalek. The haggadic explanation of the raising and the lowering of the hands (found also in Mishnah Rosh ha-Shanah 3.8) would seem to be di-

rected against the Christian view, according to which it was a symbolic representation of the cross (see Barnabas 12.2; Justin, Dialogue, 90 and 91), but Philo, Moses, 1.39, offers an explanation which is similar to that of the Rabbis. Philo's other statement that Moses, before going to war, was sprinkled with the waters of purification is based on the correct assumption that in ancient Israel warriors had to be purified before going to war; see 1 Sam. 21:6 and comp. also the legends, text on p. 579, note 849 and Index, s. v. "Purification": Sifre D., 258. The statement of Bahir (quoted as Midrash by Nahmanides and Shu aib on Exod. 17:11) that Moses lowered his hands because one should not pray with raised hands longer than three hours is perhaps intended to discourage this form of prayer which is so much in favor among Christians. On Joshua's war against Amalek, see text on pp. 841–842; concerning Hur see text on p. 620; text on p. 968.146 ER 2, 10; Tehillim 19, 167; Tan. Tezawweh 9; Sifre D., 306, reads: The sun stood still as soon as Moses said: "Give ear, ye heavens." Compare also note 947 and footnote 43 on p. 849. Concerning the different occasions when Moses caused the sun to stand still, see below note 245.

147 Tan. B. V, 41 and 45; Tan. Ki-Teze 9 and 11; PK 3, 27a; PR 12, 52a; Mekilta Amalek 2, 55a, and 56a–56b; Mekilta RS 84–85; Tehillim 9, 86; Haserot in Batte Midrashot I, 32a. Comp. also the quotation from the Yerushalmi (not in our editions) in Bet Yosef, Orah Hayyim 137. In all these sources Amalek represents Rome; hence the reference to the destruction of the Temple by him; but compare with p. 745 on the destruction of the first Temple by Amalek.148 Mekilta Amalek 2, 56b; Mekilta RS 84; Tan. B. V, 44; Tan. Ki-Teze 11; PK 3, 28b; PR 12, 51a.

149 ER 24, 126. Comp. note 138.

150 Mekilta Amalek 2, 56a, the text of which is to be corrected in accordance with the reading in Mekilta RS 84 and Bodleian MS. The conception "that God joins Himself unto His people when it suffers and when it rejoices" (text on p. 374) is of frequent occurrence; see Mekilta Bo 14, 16a; Mekilta RS 27; Sifre N., 84 and 161; Megillah 29a; Ta anit 16a; Yerushalmi Sukkah 4, 54c; Ta anit 1, 64a; Sanhedrin 4 (end); ShR 15.12 and 23.5; WR 9.3; BaR 2.2 and 7 (towards the end); DR 4.1; Ekah 1, 92 and 2, 110–111; ER 17, 89; Shemuel 4, 55; Tehillim 9, 89; 27, 223; 91, 401; Tan. B. III, 68 and 61, as well as IV, 9; Tan. Ahare 12; Aggadat Bereshit 71, 140; PK 5, 47a; Shir 4.7 and 5.2; BHM VI, 37. Compare also with pp. 392, 433, 501, 542; text on p. 1082. In practically all these passages two originally different conceptions are blended together: the primitive conception that the suffering of a people indicates the impotence of its god, and the mystic-religious one that the essence of God manifests itself in the history of mankind, and especially in the history of Israel. Accordingly God participates in the sorrows and joys of Israel. In Mekilta Bo, loc. cit., and Sanhedrin 6.5, the second conception is expressed in an individualistic manner, and it is accordingly stated that the suffering of an individual, even of a sinner who suffers for his sins, causes God to grieve; comp. note 60. Later mystics frequently speak of the "exile of the Shekinah" (Galut ha-Shekinah) which each and every Jew ought to bewail more than any national calamity or his own misfortune.151 ShR 27.5; PK 3, 21a and 22a; Tan. B. II, 70; Shemuel 12, 81. It is said: Jethro was in Amalek's army, and after the defeat of the latter, he came to Moses. See also Mekilta Yitro 1, 56b–57a; Zebahim 116a; Yerushalmi Megillah 72b (bottom); ER 5, 30, where three different views are given concerning the time of Jethro's arrival: 1) he came immediately after the Red Sea had been crossed; 2) after the defeat of Amalek; 3) after the revelation at Sinai. Concerning Jethro's position at Pharaoh's court, see text on pp. 470, 497; text on pp. 549 and 589. See more details concerning Jethro in text on pp. 490–494.

152 Mekilta Yitro 1, 58a; Mekilta RS 87.

153 Tan. B. II, 73; Targum Yerushalmi and Midrash Aggada Exod. 18:6–7; Mekilta RS 87. Concerning the clouds which enveloped the camp, see text on p. 542; text on p. 579.

154 Mekilta Yitro 1, 58a–58b; Mekilta RS 87; ER 5, 30; Targum Yerushalmi Exod. 18:6; Tan. Yitro 6. See also Zohar II, 69b (Jethro brought his sons with him to make them proselytes to Judaism); Lekah Exod. 18:5, whose text of the Mekilta seems to have been different from ours. On the idea of attracting proselytes by kindness, see the remarks of Tan. B. I, 63–64; DZ 1 (= Yalkut I, 213); Batte Midrashot I, 45a. The Midrash quoted by R. Jacob of Coucy, SMG, positive precept 10, and negative precept 116, is identical with Tan., loc. cit.155 Mekilta Yitro 1, 58b; Mekilta RS 87 (the

التعليقات والملاحظات

- sentence about the importance of peace is taken from Perek ha-Shalom; comp. Reshit Hokmah end, who quotes it from that source), BHM III, 129.
- 156 Mekilta Yitro 1, 58b–59a; Mekilta RS 87–88; Sanhedrin 94a; Tan. B. II, 71–72; Tan. Yitro 7; Targum Yeru-shalmi Exod. 18:8–11; Zohar II, 5a. Concerning the manna, the well, and the six gifts promised to Israel, see text on pp. 570, 571, and note 132. Philo, *De Ebriet.*, 11, seems likewise to assert that Jethro did not become a proselyte to Judaism prior to his visit to Moses. Comp. the different view found in DR 2.26, and text on p. 719, according to which Jethro had abandoned idolatry even before Moses came to Midian. Mekilta and Sanhedrin 94a seem to assume that Jethro's visit to Moses took place immediately after the Exodus, even before the crossing of the Red Sea; see note 151. As to the impossibility of escaping from Egypt, see note 3; Zohar III, 212a (the magic of Balaam made it impossible for anyone to escape); Shu aib Wa-Era, 26d.157 Josephus, *Antiqui.*, III, 3.1.158 Mekilta Yitro 2, 59a; Mekilta RS 88; Sifre D., 38; Midrash Tannaim 30; Kid-dushin 32b.
- 159 Josephus, *Antiqui.*, III, 3.1.160 Lekah, Exod. 18:13; comp. also P aneah ad loc.161 Lekah Exod. 18:17.162 Mekilta Yitro 2, 59b–60a; Mekilta RS 89–90. Concerning the seven qualifications of a judge, see Maimonides, *Yad*, Sanhedrin, 2.7 who very likely made use of an old source. Comp. Midrash Tannaim 95.163 Sifre D., 11–13; Midrash Tannaim 6–8. Compare with pp. 695, seq., where the appointment of the seventy elders is described by the Haggadah in accordance with the rules governing the appointment of judges.—The appellative “son of Amram” is a derogatory one; see text on pp. 613, 618, 655, 656, 710, 724, 733, 734, 757, 779–780, 808, 826, 835, 836; text on pp. 1078 and 1080. Tehillim 11, 45, and BaR 18.7 cite the scripture passages where David is called “son of Jesse”, and remark that those who spoke of him in this manner intended to slight him. See also I Maccabees 16:15.—On the blessing of Moses see text on pp. 661 and 819.
- 164 Sifre D., 13–17; Midrash Tannaim 7–10. As to the number of the judges and officers, see Sanhedrin, Mishnah 1 (end); Babli 17b–18a; text on p. 779, and text on p. 922. The number one hundred and twenty in Acts 1:15 is to be explained in accordance with Sanhedrin, loc. cit. Josephus, *Antiqui.*, III, 4.1, in contrast to the view of the Rabbis, maintains that the people had to ratify the appointment made by Moses; but the Rabbis are of opinion that the people acted only in the capacity of advisers. Comp. also Philo, *Moses*, I, 29; text on p. 641. In the tannaitic sources quoted above (as well as in Erubin 100b; Alphabet R. Akiba 19; ShR 30.10; DR 1.10; Midrash Tannaim 95) it is stated that Moses did not succeed in finding men for office who combined all these qualifications (on the nature of these qualifications, see above note 162 and Hashkem 7–10) of the ideal judge as described by Jethro. On the respect due to a judge, see text on p. 679.
- 165 Mekilta RS 90–91, which is very likely taken from a version of Perek ha-Shalom different from ours; see Perek ha-Shalom in Reshit Hokmah, end(= BHM III, 125). See also Midrash Tannaim 97; Hashkem 5a–5b.
- 166 Mekilta Yitro 2, 60a, the text of which is to be corrected in accordance with Mekilta RS 91.
- 167 Josephus, *Antiqui.*, III, 4.2.168 Sifre N., 78 and 80. See a similar remark with regard to the daughters of Zelophehad in text on p. 786.
- 169 Tehillim 78, 345–346; compare with p. 571. Concerning Jethro's love for the Torah, see Sifre N., 78; Tan. Yitro 4; Sifre Z., 74; Mekilta RS 91.
- 170 Sifre N., 78–80; Sifre Z., 76–78; Mekilta Yitro 2, 60a; Mekilta RS 91; Targum Yerushalmi Exod. 18:27. Moses is described as king (of Israel) not only in the Midrashim quoted above, but also in many other passages; compare with pp. 639, 641, 661, 662, 696, 718, 719, 723, 725, 776, 820. See also Midrash Tannaim 213; Tan. Beshallah 2; Tehillim 1, 3, where Deut. 33:5 is referred to Moses, who is thus described as “king in Jeshurun.” The Hellenistic writers Demetrius and Philo, as well as Justus of Tiberias, call Moses the king of the Jews; see Schürer, *Geschichte* (third edition) IV, 449. Comp. also Ibn Ezra on Gen. 35:31.—Tosefta Bikkurim 1.2 and Yerushalmi I, 64a, maintain that the descendants of Jethro enjoyed the legal status of pure blooded Israelites and not of proselytes. Comp. note 783.
- 171 Sifre N., 81, and D., 52; Sifre Z., 70; ARN 35, 105; Targum Yerushalmi Num. 10:32; Midrash Tannaim 5; Mekilta Deut. 5. In the text (text on p. 589, end of first paragraph) Benjamin is to be

read instead of Judah.

- 172 Sifre Z., 76–77; Sifre N., 78, and D., 352; Mekilta Yitro 2, 60a; Mekilta RS 91–92 (the descendants of Jethro abandoned their lucrative enterprises, and devoted themselves to the study of the Torah supporting themselves by making pottery; comp. ARN 35, 105); Temurah 16a. Compare with p. 860.
- 173 Mekilta Yitro 2, 60b; Mekilta RS 91–92; Sifre N., 78; Sifre Z., 77; Tan. Wa-Yakhel 8; PR 40, 167b. In Mekilta RS 85 Jonadab the Rechabite is censured for his friendship with Jehu (see 2 Kings 10:15, seq.) but the text is very likely corrupt. The parallel passage in ARN 9, 42 (second version 17, 36) proves that it is Jonadab the nephew of David (see 2 Sam. 13:3) who is described in the Mekilta as wise but wicked. For further details concerning the descendants of Jethro see text on p. 776.—The Holy Land, the Temple, and the Davidic kingdom were given to the Israelites conditionally, and they lost them as soon as they sinned; but the Torah, the priesthood, and the distinction of being called the Children of God were conferred upon the Israelites unconditionally. Israel therefore retained the latter gifts forever. See Midrash Tannaim 39–40 and Ozar Midrashim I, 38–39 (read); but Mekilta Yitro 2, 60b, and Tehillim 132, 516, do not know of the last-named gift.
- 174 Tan. B. II, 74–75; PK 12, 103b and 106a; see also Midrash Aggada Exod. 18:27. A conflicting view maintains that Jethro's visit to Moses took place before the revelation on Sinai; see note 151.
- 175 PK 12, 106a; Tan. B. II, 75. Medieval authorities quote the following legend from an unknown Midrash. While the Israelites were still in Egypt it was announced to them that fifty days after the exodus from Egypt the Torah would be revealed unto them. As soon as they were redeemed from bondage, they were so eager for the arrival of the promised day that they began to count the days, saying each day: "Now we have one day less to wait for the revelation of the Torah." To commemorate this counting, the Torah has prescribed to count the days from Passover to the Feast of Weeks (comp. Lev. 13:15–16), the so-called "Counting of the Omer". See Shabbale ha-Leket 210, 236; Orehot Hayyim 84a, 5; Abudrahim, Sefirat ha- Omer; Shu aib I, Pesah, 51c; Sabba, Emor 104c; comp. also R. Bahya Exod. 3:12.
- 176 PK 12, 104a and 106a–107a; Tan. B. II, 75–76; Shir 2.5; BHM 6.45; compare with p. 542, and text on p. 675. The Torah is personified in the legend, which accordingly narrates that the Torah rejoiced in the fact that it would be given to Israel. See text on p. 662.
- 177 Mekilta Rs 97; Mekilta Bahodesh 6, 64a (on the number of Israelites necessary in order that the Shekinah might dwell in their midst, to which reference is made in the Mekilta, see also Sifre N., 84; Yebamot 64a; Ketubot 17a; Baba Kamma 83a); Tan. Yitro 9; Tehillim 119, 490; Semahot 7; DR 7.8; WR 13.2; BR 70.9; PR, 198a–198b; ER 23, 124–24, 125; Zohar II, 78b, and III, 22b. Just as the "recipients of the Torah" and the place of its revelation were predestined and selected for various reasons, even so was the time of the revelation. The Torah was to remain in heaven for a thousand generations after the creation (see Ps. 105:8), and in view of the fact that "nine hundred and seventy-four generations" had elapsed before Adam was created (see footnote 5 on p. 1), the time of Moses, the twenty-sixth generation after Adam, was the proper time for the revelation. See Zebahim 116a; Shabbat 88a; Tan., loc. cit.; Tehillim 105, 449; Aggadat Bereshit 49, 100; BR 28.4 and the numerous parallel passages cited by Theodor on "the thousand generations". Concerning the generation of the revelation, see also text on pp. 612 and 734.—The time that elapsed from the creation till the revelation was the "time of Grace", since mankind without the Torah as a guide could only be sustained by the grace of God. See Pesahim 118a; Tehillim 136, 519.
- 178 PR 12, 106b, Tan. B. II, 74; BHM VI, 40; Ekah (20 (); Mekilta Bahodesh I, 62a; Mekilta RS 94; Targum Yerushalmi 19.2; WR 9.9; PRE 41.
- 179 PK 12, 105a–105b ("the number of the letters of the Hebrew alphabet are divisible by three", since it amounts to twenty-seven); Tan. B. II, 73; Tan. Yitro 10; Midrash Aseret ha-Dibrot 41–42.
- 180 Shabbat 89a–89b; BHM VI, 90; Lekah, Exod. 19:18; Tan. IV, 7; Shir 4.4. Compare with p. 500.
- 181 Sifre D., 343, 142b; Midrash Tannaim 210; Mekilta Bahodesh 5, 67a, and I, 62a; Mekilta RS 93; Abodah Zarah 2b; ER 24, 122; EZ 11, 192; Hashkem 2b; WR 13.2; PK 5, 43b and 32, 199b–

التعليقات والملاحظات

- 200a; PR 33, 142a; Aseret ha-Dibrot 68; Tan. B. III, 28, and V, 54–55; Tan. Berakah 4; Sifre D., 311; Baba Kamma 38a; Ekah 6.123; BHM VI 39; Zohar II, 91b, and 191a–192b; 4 Ezra 7:2–210; Apocalypse of Baruch 48, 40; ps.-Jerome, Quaestiones in Jud. 5.4–5. The idea underlying this widespread legend is that the heathen nations showed their unfitness to take upon themselves the yoke of the Torah by their immoral and lawless conduct, which knew no restraint, not even the seven restrictions imposed upon the children of Noah (see Index, s. v. “Noachian Laws”), which are the minimum of laws necessary for the maintenance of civilization. The people of the Torah is at the same time the boldest among the nations (as the dog is the boldest among the animals and the cock among the birds), ready to repel all attacks upon its teachings and doctrines; see Yom Tob 25b. Rashi, ad loc., takes this talmudic passage to mean that Israel was given the Torah, in order that, by its discipline, it might soften the “hardness” of the people that is the “hardest” among the nations. This idea, though somewhat common in the rabbinic sources and in the New Testament (see e.g. Gal. 3:24), cannot be read into the passage of Yom Tob, loc. cit.—The six hundred and thirteen precepts of the Torah are frequently mentioned in the Talmudim and Midrashim, but are not found in tannaitic sources. Sifre D., 76 () refers to the three verses of Deut. 12:23–25 which contains the prohibition against the use of blood, and is not to be emended to , as is done by Friedmann, ad loc., while in the parallel passage (Midrash Tannaim 53) the word after is to be stricken out. In Mekilta Beshallah 5, 57a, is a later addition, as may be seen from the parallel passage in Sifre D., 343. MHG I, 226, has in the dictum of the Tanna R. Eliezer the son of R. Jose ha-Galili.—Concerning the refusal of the nations to accept the Torah see also text on pp. 670, 751, 820, and text on p. 1079.182 Abkir in Yalkut I, 276; BHM VI, 40–41; ER 6, 35, where Adam and Noah, too, are cited as examples Of piety. On Joseph, see text on p. 429, and text on p. 668.
- 183 Targum and Tosefta Targum Jud. 5:5; Targum Ps. 68:16–17; BR 99.1; Tehillim 68, 318; PR 7, 27a; Mekilta Bahodesh 5, 66b; Yelammedenu in Yalkut II, 47, and in Makiri Prov. 29, 85b; Aseret ha-Dibrot 66. On the reward of “the modest Sinai”, see also text on p. 729.
- 184 Tehillim 68, 318; compare with p. 994. In the time to come God will cause the heavenly Jerusalem to descend upon these four mountains: Tabor, Hermon, Carmel and Sinai; see the quotation from an unknown Midrash (Yelam-medenu?) Makiri Is. 52, 195, and a similar statement in Yelammedenu in Yalkut II, 319, on Isa. 2 (here, probably owing to a printer’s error, Hermon is missing, and the heavenly Jerusalem is substituted, as is often the case, by the Temple; see p. 280, footnote 141), as well as Zerubbabel (ed. Wertheimer, 12a) according to which a fifth mountain, Lebanon, is to share this glory. Comp. also Tehillim, loc. cit.185 BR 99.1; compare with p. 501 on the “cleanliness” of the thorn bush. The revelation of the Torah did not take place in the land of Israel, but in the wilderness. By this God showed that the Torah was not given exclusively to Israel, but to all the inhabitants of the earth. For the same reason the Torah was not revealed secretly, but openly, in the presence of all mankind (compare with p. 600); see Mekilta Beshallah I, 62a (= , “swindler”, i.e., acting, in a stealthy manner), and 5, 67a; Midrash Tannaim 209. Comp. also Tan. B. IV, 7; Tan. Bemidbar 6; BaR 1.7. According to Philo, De Decalogo, I, the wilderness was selected as the place for the revelation because the cities are defiled by the impious and iniquitous conduct of men towards God and their fellows. For a similar view on the cities see footnote 181 on p. 528.
- 186 Tehillim 68, 318, and reference given in note 184. The explanation of the word Moriah as the place whence the teaching of God went forth (see BR 55.7, and the numerous parallel passages cited by Theodor, as well as footnote 253 on p. 231) presupposes, perhaps, the legend that originally Sinai formed part of Moriah; see Tosafot and R. Isaiah di-Trani on Ta anit 16a.187 Aseret ha-Dibrot 66 (read ...); Batte Midrashot IV, 34; Mekilta Bahodesh 9, 72a; Sotah 5a; Yelammedenu in Yalkut II, 960, on Prov. 22. Different opinions are expressed as to whether Moses acted rightly or not in covering his face at the appearance of God in Horeb (see Exod. 3:6). According to one view this was an act of humility for which he was rewarded, while according to another he was punished for his reluctance to accept the distinction conferred upon him. See Berakot 7a; ShR 3.2 (and the parallel passages given on the margin). Comp. also Ecclesiasticus 50:11; text on pp. 630, 673, as well as p. 503.

188 Mekilta RS 94; Sifra 1.1; MHG II, 203; Mekilta Bahodesh 2, 62a; Shabbat 86b–88a (different opinions are given here as to whether the revelation took place on Friday, the sixth of Sivan or on the Sabbath, the seventh of that month; but all agree that , Exod. 19:1, means “the new moon” and not “the month”; comp. Seder Olam 5, and the references given by Ratner); Targum Yerushalmi Exod. 19:2–3. Jub. 1.1, in opposition to this view, maintains that the Torah was revealed on the fifteenth of Sivan.—Concerning the distinction of the third month as compared with all the other months of the year see text on pp. 591–592, and the sources quoted in note 179, to which the following should be added: BHM VI, 40; PR 20, 95a–96a; Tan. B. II 76; PK 12, 107a. These read: The Torah was given in the month of Sivan when Gemini are in the Zodiac, to indicate that it does not belong to Israel alone, but also to his twin brother Esau (that is, the Gentiles). Comp. notes 181 and 185.

189 Mekilta RS 94 (read instead of): Moses received this distinction for the sake of the fathers and the mothers; see Index s. v. “Mothers, Merits of”; ShR 25.2; 1 and 2 Targum Yerushalmi Exod. 19:3. Comp. also Shabbat 87a; Sifre N., 99; Mekilta Bahodesh 2, 62b. The statement in Mekilta RS, loc. cit., that “everything” was done for the sake of Jacob is also found in Yalkut I, 276. See footnote 35 on p. 255; Index s. v. “Jacob, the Merits of.” 190 ShR 25.2; PRE 41. These sources remark: Because men do that which women wish them to do. See also Philo, De Ebriet. 13: Women adhere to customs. 191 Mekilta Beshallah 2–3, 62b–64b, and 9, 72a (concerning the employment of the Hebrew language by Moses, referred to in this passage, see also Sifre N., 39, and the parallel passages cited by Friedmann, as well as Mekilta D.4, where the meaningless is to be emended to “in proper order”, as in Mekilta, loc. cit.); Mekilta RS 94–96; Targum Yerushalmi Exod. 19:4–7. Comp. note 242. Concerning the honor due to the elders, see text on pp. 516 and 535. As to the view that God’s messengers return to Him and make their report as soon as they have carried out His command, comp. Mekilta Bo (2 (a and Midrash Tannaim 210. Philo, Moses, 1.27, explains the designation of Israel as a kingdom of priests to mean that Israel works for the salvation of all mankind. A similar remark is found in Alphabet of R. Akiba 28 (): The righteous among the Gentiles act as the priests of God. The proverb that “hearing is not like seeing” is found also in Philo. De Special. Leg., De Judice 2, and De Confusione Ling. 27. Comp. also Vita Mosis I, 49; Herodotus, I, 8. As to the application of this proverb to the revelation of the Torah, see PR 41, 174a; Shir 1.2. Moses went beyond that which he was commanded by God: he was asked to tell the people to observe “two days of preparation, prior to the revelation of the Torah, but he added a third day. God, however, submits to the words of the pious, and the statement of Moses was not altered. See BHM VI, 41, which, in the main, follows Shabbat 87a. Comp. note 239.

192 Mekilta RS 96–97 (is this the source of Meiri, Magen Abot, 61?); Keritot 9a; Gerim 2; Mekilta Bahodesh 6, 63b–64a. The ablution before the revelation is also referred to by Philo, De Decalogo, 11; Yebamot 46a; Yerushalmi Shabbat 9, 12a. 193 Lekah Exod. 24:5; ER 9, 52. These read: The innocent youth, though not of priestly descent are worthy to offer sacrifices upon the altar. Compare with p. 601 and note 205, for the dissenting view as to who “were the priests” on that day.

194 Mekilta Bahodesh 6, 63b; Mekilta RS 96–97 (this source does not know of the view found in the Mekilta that twelve pillars were erected, one for each of the twelve tribes); Targum Yerushalmi Exod. 24:4. As for the exact nature of these sacrifices, see Hagigah 6a; Midrash Tannaim 57; Sifre N., 143.

195 Midrash Tannaim 56–57; WR 6.5, which contains the additional remarks that the angel assumed the form of Moses (probably a reminiscence of the legend, given in text on p. 487, that Michael assumed the form of Moses), and that one half of the blood became black, while the other remained red; Haserot 41 in Leket Midrashim 11. Hadar, Exod. 24:6, has Gabriel instead of Michael. Comp. Index under the names of these two angels. WR explicitly states that one half of the blood was sprinkled upon the people; but the tannaitic sources (Midrash Tannaim 57 and Mekilta Bahodesh 6, 63b), as well as the Targumim on Exod., loc. cit., maintain that the blood was sprinkled upon the altar “to atone for the people.” It seems that the older sources attempted to combat the Christological doctrine of the atoning power of blood, derived in Hebrews 9:19–22 from the sprinkling of

التعليقات والملاحظات

- the blood upon the entire people and the book. The last part of the statement is entirely unknown in rabbinic sources. The remark that "there is no atonement without blood", made in Hadar in this connection, is a sacrificial law often referred to in the Halakah; see e.g., Sifra 1.4 and Yoma 5a.—Opinions differ greatly as to the nature of the book of the covenant which Moses read to the people on this occasion; see Midrash Tanna'im 56 and Mekilta, loc. cit. As to the view that this book was the Torah (in its entirety), see I Macabees 1:57, where the Book of the Covenant is used as a synonym for the Torah. Concerning the covenant, see further Mekilta Mishpatim 20; 102a; Sifre D., 104; Midrash Tanna'im 75; but Tan. Nizzabim (beginning) and Tan. B. V, 49, offer a somewhat different version of the Haggadah about the covenant. See also, on the covenant, Tosefta Sotah 8.10; Babli 37b; Yeru-shalmi 6, 21c; Hagigah 6a–6b; Mekilta Mishpatim 20, 102a; Lekah Deut. 2.99. In Nedarim 25a it is pointed out that Moses told the people that no mental reservation would avail them, since their oath of allegiance to God would have to be taken in conformity with the meaning which He Himself assigns to it.
- 196 Shir 1.4; Tehillim 8, 76–77; Aseret ha-Dibrot 68 (according to this source, Abraham's sin consists in having loved Ishmael); BHM VI, 42; Mekilta RS 100; Mishle 6, 53 (here Israel offers the heavens, the earth, and the mountains as guarantors; but God rejects them because they are to perish in the time to come; see text on pp. 808–809); an unknown Midrash quoted by Shu aib, Way-yigash, 21a. On the sins of Abraham and Jacob, see text on pp. 198, 200, 316, 317; on the children in their mothers' wombs see text on p. 563. Concerning the death of infants as a punishment or atonement for the sins of their parents, see Shabbat 32b; Midrash Shir 13a; Hashkem 3a–5a. Until the revelation of the Torah God visited the sins of the generation upon all alike, without discriminating between the righteous and the wicked—many a "Noah" died in the deluge, and many an innocent child perished with the builders of the tower—but after the revelation of the Torah punishment and reward are meted out to each and every individual according to his merits; see Tan. Re eh 6.197 Mekilta RS 94; ARN (beginning); ShR 28.2; Yeru-shalmi Targumim Exod. 19:13 (Hadar, Exod. 34b, top, is based upon 2 Targum Yerushalmi). Concerning the heavenly punishment by fire, see also Targum Yerushalmi Num. 1:51, 3:10 and 38. In contrast to the Yerushalmi Targumim, Mekilta Bahodesh 6, 64 understands Exod. 19:12–13 to refer to punishment by the hand of man.
- 198 Mekilta RS 85 and 99 (on the sounds see below, note 213); Mekilta Yitro 1, 57a, and Bahodesh 6–4, 64b–65a, as well as 5, 67a–67b; Zebahim 116a; Mishle 21, 90; PR 20, 95a; PRE 41; Nispahim 55; Josephus, Antiqui., III, 5, 2–3 (the address of Moses to the people presupposes that the book of the covenant mentioned in Exod. 24:7 is identical with the part of the Pentateuch from Gen. 1:1 to Exod. 19; comp. the references cited in note 195); 4 Ezra 3:18–19. In the last-named source it is stated that the "four gates of heaven" opened on that occasion; see a similar remark in BHM VI, 41–42, but in this passage is very likely to be read; comp. Mekilta Bahodesh 6, 64b (bottom). Lengthy descriptions of the violent motions of the entire universe at the time of the revelation of the Torah are given by ps.-Philo 11.5; 15.6; 23.10; 32.7–8. Obviously Jud. 5:4–5 and Hab. 3:3, seq., served as models for these descriptions as well as for those found in rabbinic sources. Compare also with pp. 602–603.199 PR 21, 99–100a, where it is also remarked that the earth feared lest the revelation of the Torah should increase the sinfulness of man and thus cause the destruction of the world. Compare with p. 54.
- 200 PRE 41; Shir 1.12 and 5.3. Concerning the description of God as the "bridegroom of Jacob's daughter" (i.e., Israel), see DR 3.12 and Aggadat Bereshit 41, 126 (, Exod. 20:10, is here derived from = "to marry"), which is the source of Mahzor Vitry 311. Some rabbinic sources speak of Israel as the bridegroom and of the Torah as the bride, at whose wedding God (and Moses) acted as best man; see Orehot Hayyim II, 67; ShR 41.6; Epstein, R. Moses ha-Darschan 42–43.201 Mekilta Bo (2 (a and Bahodesh 4, 65b; Mekilta RS 101; Sifre N., 116 (comp. Friedmann, note 22); Yerushalmi Targumim Exod. 21:19; Berakot 45a. Concerning Moses' powerful voice, which could be heard throughout the entire camp, see Aggadat Shir 32 and footnote 228 on p. 539; note 521. The later authorities (Jewish as well as mohammedan; comp. Goldziher, La Notion de la Sekina, 12) employ the expression "The Shekinah spoke through Moses' mouth", which is very likely nothing more than a striking paraphrase of this statement of the Mekilta. Philo, Quis

- ... Haeres Sit, 5, seems to have shared this view. The Targumim mentioned above speak of "the heavenly music" heard on this occasion, and in all likelihood this is the meaning of ps.-Philo 11.3, who refers to the "music of the instruments sounding aloud" at the revelation on Sinai.²⁰² Mekilta RS 100; Mekilta Bahodesh 6, 65a (top); Shabbat 88a and 129b; Abodah Zarah 2b; Midrash Shir, 44a; Shir 8.5; Tehillim 75, 337, and 76, 342; Tan. Noah 3. It is stated: "Israel was willing to accept the written Torah, but not the unwritten, and God was therefore obliged to use force (this Midrash is the source of Or Zarua 1, 7a; Hadar and Da at, Exod. 19:17); PRE 41. Concerning the idea that the existence of the world is conditioned upon the acceptance of the Torah, see also Shir 1.90; PR 21, 99b–100a; Midrash Aggadah Lev. 25:1. Note 26 and footnote 8 on p. 48.
- 203 Shabbat 88a (this passage speaks of two crowns instead of the crown and the girdle of the other sources); PR 10, 37a; 21, 103b, 28, 154a; PRE 27 (equipped with these gifts they became like angels); Tehillim 91, 397, and 103, 435; ShR 45.2 and 51.8; Shir 1.3, 4.13, and 8.5; Tan. Tezawweh 11 and Shelah 13; Tan. B. IV, 76, and II, 25, 99; BaR 16.25; PK 16, 124b; EZ 4, 179; Ekah ((24.24 and 2.117–118; Aseret ha-Dibrot 68; BHM VI, 46; Makiri Tehillim 50, 275. Yelammedenu in Recanati Ki-Tissa has a version of this legend which differs essentially from that found in the other sources. Sabba, Zaw, 95c, reads: They lost the second crown in Jeremiah's time, when they refused to listen to the word of God. See also Menorat ha-Maor III, 1.5, which quoted an unknown Midrash. Compare with p. 627.204 PR 21, 101a and 102a; comp. Hadar, Exod. 33:7, and PRE 41 (end). As to the other explanations of Moses's shining face, see text on pp. 618, 630, 634, 811. The crowns as well as the other heavenly gifts are said to have been the reward given to the Israelites for their willingness to accept the Torah before they knew its contents. This willingness they expressed in the words "All that the Lord hath spoken will we do as soon as we have heard it" (see Exod. 24:7; , literally, we shall hear). This attitude is often referred to as the highest stage ever reached by Israel in the religious development; see, e.g., Shabbat 88a; Gittin 7a; Tan. B. II, 11, and III, 94. There is however, a dissenting view, according to which the Israelites, even at the moment when they expressed their willingness to accept the Torah, were employing nice words without intending to fulfill them; see Mekilta Mishpatim 13, 89b–90a; Tosefta Baba Kamma 7.9; Tan. B. I, 77; WR 6.1; DR 7.10; ShR 42.8.
- 205 PRE 41; ShR 28.3; Mekilta RS 102; Mekilta Bahodesh 4, 65b–66a; BaR 12.7; PR 5, 20b, . Concerning the first-born as priests, see text on pp. 258, 265, and comp. (on the other hand), Zebahim 115b, as well as text on p. 598; note 139. The sources quoted at the beginning of this note, as well as Ephraem I, 222D, maintain that Nadab and Abihu performed the priestly service not only on this occasion but also previously.
- 206 PRE 41; Nispahim 55. The legend of the "ascent of Sinai" is also found in Philo, De Decalogo, 11, and in several of the sources quoted in note 202. Concerning the ten revelations (literally, "descents") of God, see BR 38.9 and parallel passages quoted by Theodor. The individual opinion of a Tanna who flourished about the middle of the second century is quoted: The Shekinah never descended upon the earth, nor did Moses and Elijah ever ascend to heaven; the heavenly voice heard on Sinai made it seem as though the glory of God descended upon the mountain; comp. Mekilta Bahodesh 4, 65b, and Sukkah 5a, where instead of ("glory") , ("Shekinah") is used. Comp. notes 296, 919, and footnote 32 on p. 995.
- 207 Aggadat Shit 1.14; PR 21, 202b–203a; ER 22, 119; PR 12, 107b; Tan. Zaw 12; Tan. B. II, 76–77; III, 20; IV, 13; ShR 29.8; BHM V, 68; Tehillim 68, 318–319; Targum Ps. 68:18. On the crowns see text on pp. 600–601, and on the piety of the Levites compare with p. 626. The slaves and bondwomen who were present at the revelation of the Torah on Sinai saw more of the Glory of God than the prophets Isaiah and Ezekiel; Mekilta Bahodesh 6, 64a; see a similar remark in Tehillim, loc. cit.; compare also with pp. 603, 610, 682, and 684.208 PR 21, 203b; PK 12, 108a.
- 209 PR 21, 105–106a, where numerous explanations of the "first word" Anoki are given; BHM VI, 42; ER 1, 22; Midrash Aseret ha-Dibrot 47. Compare, however, with p. 499, where it is said that the Israelites spoke the Hebrew language in Egypt; see also note 191. On the use of the word Anoki in God's revelations to the patriarchs, see PR 33, 153a, and footnote 140 on p. 277.
- 210 Aseret ha-Dibrot 69–70, which is based on old sources; see Tosefta Arakin 1.10 (on the twelve

التعليقات والملاحظات

- miles, the extent of the camps, see Erubin 55a, as well as note 445 and Index, s. v. "Camps, Extent of"); Sifre D., 313; Mekilta Beshallah 2, 63b and 9, 71b; Shabbat 88b; Tehillim 31, 338 (God enabled the idols to worship Him, i.e., the whole of nature recognized God's power); 68, 317–318; 119, 490–491; Midrash Shir 2b; BHM VI, 42; ER 22, 119–120; Shir 1.2 and 4.4; Targum Yerushalmi Exod. 20:2; Mahzor Vitry 320 (probably based on Midrash Shir 2a, or Aseret ha-Dibrot, loc. cit.); Shu aib, Yitro, 33b (his source seems to be a text of Shir 2.4 different from ours; comp. his quotation, in Bemidbar, 73b, from "Midrash Hazita"). Ps.-Philo 23.10 and 32.7–8 is acquainted with several features of this legend; comp. above note 198.—Concerning the angels who accompanied God on mount Sinai, see text on pp. 600 and 601. Some sources, however, maintain that there were no angels on mount Sinai, since even these heavenly beings, had they been near there at that time, would have been burned by "the words"; PR 33, 156a–156b; comp. also note 248.—Each of the two hundred and forty-eight members of the body urge man, saying: "Fulfill God's commandment", and each of the three hundred and sixty-five days of the years likewise says: "Beware of the prohibition decreed by God"; See PK 12, 101a; Tehillim 32, 244. On the six hundred and thirteen laws of the Torah see above, note 181. Concerning the dew which quickens the dead, see footnote 22 on p. 6, and Index, s. v. "Dew". Shabbat 88b, Midrash Shir 7a, 38b, 44b, and Zohar II, 84b, speak of the heavenly fragrance that spread over Israel at the time of the revelation. The purpose of this fragrance was very likely to restore the breath of life to the dead bodies. Comp. ps.-Philo 32.8, which reads: Then—at the giving of the Torah—did paradise give forth the fragrance of its fruits.
- 211 Mekilta Bahodesh 2, 66b, and Shirah 4, 37b.
- 212 Mekilta RS 103–104; MHG II, 215; Mekilta Mishpatim. 20, 102a. Comp. also ps.-Philo 11.2, which reads: For men might say: "We have not known Thee, and therefore have not served Thee." I will therefore take vengeance upon them, because they have known My laws. This is given by the author as a comment on the first commandment of the Decalogue.
- 213 ShR 29.9, which has the additional remark that the voice heard on Sinai had no echo. With regard to this voice, the following statement of the Jewish philosophers is to be noted. "God", says Philo, De Decalogo, 9, "commanded that an inaudible voice be formed in the air." The very same view is expressed by Sa adya Gaon (quoted by Judah b. Barzillai, 314) and R. Judah ha-Levi, Al Khazari, I, 89. A Christian parallel to this legend concerning the complete standstill of nature is the one given in Protevangelium of James 18, in connection with the birth of Jesus. The Jewish legend evidently wishes to emphasize the fact that the revelation came directly from God.; comp. note 248, and text on p. 994.
- 214 ShR 5.9 and 28.6; Shabbat 88b; Tehillim 68, 317, and 92, 403; Tan. B. II, 13–14; Tan. Shemot 25; Midrash Shir 2b; BHM VI, 39 and 45; Yelammedenu in Yalkut II 709 and 843 on Ps. 19 and 92, respectively. In all these sources "the seven voices" (i.e., sounds or tones) which were heard on Sinai are referred to, whereas in Berakot 6b and BHM V, 33 mention is made of only five voices, and in BHM VI, 41 (read instead of ; comp. Judah b. Barzillai, 130–131, and note 198) the number is still further reduced to four. The seven sounds of the trumpet at the resurrection referred to in BHM VI, 58, are modelled after the seven sounds on Sinai. The seventy tongues stand for all the languages of the world; see text on p. 157 and note 72 pertaining thereto.
- 215 ShR 28.6; Tan. Yitro 11; PRE 41; Lekah V. 99, where it is said that the same happened at the second covenant; concerning which see text on p. 598. The idea underlying this legend is related to one of the legends given in text on pp. 633–634.
- 216 PK 12, 110a–110b; PR 21, 100b–102a, and 33, 155b; BHM VI, 39–40; Midrash Shir 39b; ShR 5.9 and 28.6; Tan. B. II, 13–13; Philo, De Posterit. Caini, 43. See also Mekilta Shirah 4, 37b; p. 1043, note 36. In the Decalogue the singular is used (e.g., I am the Lord thy God, and not your God), in order that everyone should say: On my account the world was created, and on my account the Torah was given. One righteous man is more precious in the sight of God than the whole of mankind: see ER 25, 126–127 (whence Lekah V, 17–18) and similarly Philo De Decalogo 10. Comp. also Sanhedrin, Mishnah 4.5, and Babli 103b, as well as ARN 31, which read: The soul of one righteous man weighs as much as the whole world. See footnote 8 on p. 48. For other explanations of the use of the singular in the Decalogue see note 306 and PR 21, 106b. At the time of the

- revelation complete harmony existed in Israel (see text on p. 592), the entire nation having only one mind and therefore addressed by God as one person; Zohar III, 84.
- 217 Mekilta 6, 67a–68b; Mekilta RS 105–106 (the Haggadot given in this passage concerning the five kingdoms are also found in BHM VI, 44, and Midrash Aggada Exod. 20:5); Targum Yerushalmi, Ephraem, and Theodoretus on Exod. 20:3–6. See also ps.-Philo 11.6, which reads: I am the Lord thy God, a jealous God, visiting the sins of them that sleep upon the living children of the ungodly, if they walk in the ways of their fathers. Comp. note 251.
- 218 Targum Yerushalmi Exod. 20:6. Theodoretus and Vulgate, ad loc., agree with this view that the second commandment forbids not only a false oath, but also swearing in vain. Comp. Yerushalmi Shebu ot 3, 34c for the halakic discussion of this point. 219 Yalkut Reubeni Gen. 1:1, 2b, quoting Sode Raza; Zohar II, 91b; Masiyyot 111; Raziel 11a (beginning); compare with p. 923. God said to the Israelites: “Swear not falsely, that your young children die not on account of this”; BHM VI, 44, which, in the main, follows Shabbat 32b; comp. note 196. Besides this punishment for swearing falsely, Shabbat, loc. cit., mentions many other afflictions. Comp. also ps.-Philo 11.7, which reads: Thou shalt not take the name of the Lord thy God in vain, that My ways be not made vain. This is very likely a mistranslation of the Hebrew, which read:
- “Thou shalt not take the name of the Lord thy God in vain, that the roads of My land (literally, that My roads) become not desolate.” See Shabbat 33a, which has: On account of swearing falsely or swearing in vain the roads become desolate. Perhaps the original read “I shall not make desolate.” 220 Alphabet of R. Akiba 14 (7) and the second version 63 (), which has the additional remark that the joy of Sabbath is one-sixtieth of the world to come. The source for this statement is Berakot 57b. 221 BR 11.8; PR 23, 117b. The view that “everything was created in pairs” is a favorite with the Gnostics, but is also found in pseudepigraphic, rabbinic, and patristic writings. See Clementine; Homilies 19.12 and Recognitiones 3.59, 8.53; Apocalypse of Baruch 69.3–4; Lactantius, De Ira Dei, 13; Tertullian Adversus Omnes Haereses, 4; The “Midrash Temura”, is, as the name indicates, entirely devoted to the explanation of the doctrine of syzygies. Comp. Joel, Blicke, I, 7, 161, and Ginzberg, Jewish Encyclopedia, II, 114, s. v. “Clementina.”—The variants in Exod. 20:8 and Deut. 5:12 gave rise to many a haggadic interpretation; comp. Shebu ot 20b, which reads: Zakor (“remember”) and Shamor (“observe”) were uttered as one word, a feat which cannot be achieved by the human voice; Mekilta Bahodesh 6, 69a; Midrash Tannaim 21. In the last named source the statement quoted from Shebu ot is applied as a solution for many other contradictions occurring in Scripture, as, e.g., the one discussed in Matthew 12:5. See also Bahir 57, which is the source of Zohar I, 48b; II, 92a; III, 92b, 224a; Nahmanides, Emunah u-Bittahon, 19. Medieval authorities quote the Midrash “Remember while thou art at sea, and observe while thou art on dry land” (on the sea it is often impossible to observe the Sabbath laws strictly); see SMG, positive precept 29; Shabbale ha-Leket 50, No. 65; Shu aib, Ahare Mot, 62d; Kimha Dabishuna . This Haggadah is found in PR 23, 116b, but most of the authorities just mentioned did not quote it directly, as may be clearly seen from the introductory phrase of SMG (222. (PR 23, 121a–121b; Kiddushin 31a; BaR 8.4; Philo, Quis Rer. Div. Haeres Sit, 35. Compare with p. 139. 223 Aseret ha-Dibrot 76. The commandment concerning the honor due to parents is the “severest” (i.e., the most important) of all the commandments of the Torah; Yerushalmi Kiddushin I, 61b; DR 6.2. He who honors his parents commits no sins, but if one fails to honor his parents, evil visitations come upon him; ER 16, 134.
- 224 Niddah 61a; Kiddushin 30b; Kohelet 5.10; Wehizhir II, 120; Yerushalmi Kil ayim 8, 31c. These passages state: God, the father and the mother contribute three things each in the formation of a child, God giving the spirit, breath and soul. According to 4 Ezra 8:8, the human body consists of tire and water, whereas Philo, De Mun. Opif. 51, maintains that it is formed of four elements, fire, water, air, and earth. Compare footnote 15 on p. 54.
- 225 Kiddushin 31a; ER 26, 134.
- 226 Yerushalmi Peah I, 15d, and Kiddushin I, 61b; PR 23, 122b; comp. also Mekilta Bahodesh 8, 70a, which is at the same time the source of the well-known saying: God regards the honor shown to parents as though it were shown to Himself; and conversely He counts the neglect to honor

التعليقات والملاحظات

- parents as an insult to Himself; Mekilta RS 110; Sifra Kedoshim (beginning); Midrash Tannaim 23; Kiddushin 30b; Tan. B. V, 16–17; Tan. Ekah 2. See also Josephus, *Antiqui.*, IV, 8.2, and *Contra Apionem*, 2.27–28; Philo, *De Decalogo*, 22, and *Special. Leg.*, *De Col. Par.* 1; ps.-Phocylides, 5.8; Sibyl. 3, 594. The words of Philo, *Special. Leg.*, loc. cit., “parents hold a middle position, between the divine and human kind”, go back to a Stoic source (see Prächter, *Herakles der Stoiker*, 45, seq.); but the idea underlying this statement is genuinely Jewish.²²⁷ Aseret ha-Dibrot 78; Yerushalmi Targumim Exod. 20:13; comp. Abot 5.8 (means “delaying”, not “suppressing”); ARN 28.114 (second version 41, 114–115).
- 228 PR 24, 124b (here taken to stand for “cause to cry aloud”; similarly Mekilta RS 110 reads: As long as the murderer lives, the blood of the victim cries, i.e., seethes); DR 2.25; Visio Pauli 18; Enoch 22.7. He who sheds the blood of his fellow-man destroys the likeness of God; see Tosefta Yebamot 8 (end); BR 34.14 (see the numerous parallel passages cited by Theodor). A similar statement is found in Philo, *De Decalogo*, 25.229 Aseret ha-Dibrot 79; ER 34.14; DR 2.25. These passages read: All ascend from Hell (that is, they are not consigned to eternal damnation), except adulterers, those who put their fellow-men to shame, and those who give opprobrious names to their fellow-men; Baba Mezi a 58b; comp., on the other hand, Rosh ha-Shanah 16b–17a. A very realistic description of the punishment of the murderer is given in BHM V, 144–146.
- 230 Targum Yerushalmi Exod. 20:13; BR 26.5; Yerushalmi Sotah 1, 17a; BaR 9.33; Tan. Bereshit 12. A different view concerning the punishment for adultery is found in Abot 5.7. For “fourfold adultery” (i.e., lustful eyes, etc.), see Mekilta RS 3; BHM VI, 45; PR 24, 124b.
- 231 Yerushalmi Targumim Exod. 22:13; comp. Abot 5.7.²³² PR 24, 125b; WR 22.6; compare with p. 139.
- 233 Yerushalmi Targumim Exod 20:13; PR 24, 125b; EZ 3, 175; compare with pp. 144–145 and text on pp. 934–935.
- 234 Yerushalmi Targumim Exod. 20:14; comp. Abot 5.7. The division of the Decalogue as given in text on p. 605, is the only one known in rabbinic sources. Sifre N., 112, 113, does not consider Exod. 20:3–6 as forming part of the first commandment, but describes idolatry as being at the same time an infringement of the first commandment, “since he who professes idolatry denies God”. Philo, *De Decalogo*, *passim*, and Josephus, *Antiqui.*, III, 5.5, divide the Decalogue in a manner different from that of the Rabbis; they count 20.2–3 as the first commandment, 4–6 as the second, 7 as the third, 8–11 as the fourth, 12 as the fifth, 13 as the sixth, 14 as the seventh, 15 as the eighth, 16 as the ninth, and 17 as the tenth. Comp. Jewish Encyclopedia, IV 495.235 BaR 9.12; PR 16, 107a–107b. For a different version of the Haggadah about the sin which leads to the breaking of all the Ten Commandments, see Kad ha-Ke-mah (86 (b; Orehot Zaddikim, 14. Concerning covetousness as the source of all evil, see also Philo, *Special. Leg.*, *De Concup.* 2; Milhamot Melek ha-Mashiah, 117; Lactantius, *Div. Instit.* 5.6; comp. Ha-Hoker I, 67.236 Mekilta Bahodesh 8, 70b (obviously the sentence stands for ; comp. PR 21, 107b–108a); BaR 9.12; Zohar II, 90a; see also Philo, *De Decalogo*, 12, and 12 Testaments, Reuben 4.6., which read: Fornication removes the soul from God, and brings it near the idols. See also Clemens Alexandrinus, *Stromata*, 6.17.237 PR 21, 108a. For a different version of the Haggadah concerning the Ten Commandments and the words of Creation, see Lekah Deut. 5:6; BHM VI 46; Zohar II, 11b–12a. Compare with p. 47.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 577238 Mekilta Bahodesh 9.71a–72b, and 3, 64a; Mekilta RS 113. As to the awful vision on Mount Sinai which almost caused the people to die, see text on p. 603, and Berakot 22a. As to the visibility of the audible and the audibility of the visible see also 4 Ezra 5:37, which speaks of imago vocis; Philo, *Moses* 2(3).97; *De Decalogo*, 11; *De Migratione Abrahami*, 11. The last-named passage, in which the author allegorizes, is the source of Origen, *Con. Cel.*, 6.62. Comp., however, the quotation from Philo, *De Decalogo*, 9, given in note 213. Concerning the idea that the divine visions granted to the Israelites on Mount Sinai were greater than those seen by the prophets, see also DR 7.8; Zohar II, 82a, 94a, 146a. Comp. note 64 and text on p. 563. According to one view the Israelites were granted power over the Angel of Death at the

- time of the revelation; see Mekilta, loc. cit.; note 262; text on pp. 620, 713.
- 239 Shabbat 87a; ARN 1 (second version 2, 9–11); Sifre N., 103; PRK 24a; ER 18.101, which reads: Moses warned the people three days before the revelation not only to keep themselves clean from ritual impurities, but also from sin and evil which contaminate the soul and heart of man; compare with p. 509, and text on p. 700. In the sources quoted above mention is made, in this connection, of “the fence which Moses made around the Law”; he was commanded to tell the people to observe two days of preparation, but he added a third day “as a fence”. Comp. note 191.
- 240 Mekilta RS 114; Mekilta Bahodesh, 9, 72a, where the reading , found in Yalkut I, 301, and Lekah Exod. 20, 10 is supported by Mekilta RS. Israel received three gifts at Sinai: The feeling of shame (i.e., modesty), the feeling of compassion, and the feeling of kindness; MHG II, 238; Nedarim 20a; Kallah 1, 4b; ER as quoted in Mahzor Vitry 317, but not in our texts. Compare with p. 935. As to the great influence of Moses upon the people, see Yelammedenu in Yalkut II, 447, on Is. 40; ER 22, 120, and 23, 122; text on p. 550.
- 241 Aggadat Shir, which is the source of Makiri Ps. 89.76. See also Mekilta Bahodesh 9, 72a; Mekilta RS 114; Yalkut I, 301, quoting an unknown midrashic source; DZ 4 = Yalkut I, 815; Shu aib Wa-Yikra 44b. Concerning the souls of the pious see also Philo, De Plant. Noë 4, which reads: The pure souls are in the loftiest places.242 Mekilta RS 114; WR 1.14; Yebamot 44b; Tehillim 90, 387–388, where it is stated that Isaiah, and according to some also Elijah, retained his consciousness in his moments of prophecy; comp. DR 2.4, which reads: Moses and Isaiah, the greatest of the prophets. Sifre Z. 83 and 84 reads: The revelation granted to Moses came directly from God, and not through an angel; comp. note 248; Sifre N., 103; Sifra 9.7; Zohar III, 261b–262a; Nahmanides, Emunah u-Bittahon, 18; Philo, De Plant. Noë, 6. The last-named authority uses the same phrase as the Rabbis to describe the clearness of Moses’ visions: Moses looked through a clear glass, the other prophets through a dark glass; comp. I Corinth. 13:12 and 2 Corinth. 3:18; Tertullian, Adversus Praxean 14. The view is also expressed that Moses was the only original prophet, whereas all other prophets confirmed the prophecies uttered by Moses; ShR 42.8; text on p. 604. All other prophets received the divine communications in the language of the Targum (i.e., Aramaic), but Moses in the Hebrew language; Vital, Likkutei Torah on Gen. 15:12; compare with p. 597, and note 191. The angels, with the exception of Gabriel who is master of all the seventy tongues (Compare with p. 364), are said not to understand Aramaic. The statement that God appeared in a pillar of cloud to three prophets only (comp Ps. 99, 6–7) is perhaps directed against Mark 9:7. Compare with pp. 472, 531, as well as text on p. 900.
- 243 Shir 1.2; Yelammedenu in Yalkut II, 479 on Is. 14, and 317 on Jer. 31. In contrast to the view expressed in the sources quoted above, as well as in Makkot 24a (top), Tan. Wa-Yelek 2; PR, 12, 111a, and in many other passages in rabbinic literature, to the effect that the first two commandments only were heard by Israel directly from the mouth of God, there is another opinion which maintains that all the Ten Commandments were heard by Israel from the mouth of God; see Mekilta Bahodesh 4, 66a, and 9, 71b (bottom); Mekilta RS 114 (verse 19); Philo, Moses, 2(3).27, and De Decalogo, 5; Josephus, Antiqui., III, 5.4. Comp. also Horayyot 8a–8b; PRE 41; ShR 33.6; quotation from an unknown Midrash in Shibbole ha-Leket 7 (on the correspondence between the Ten Commandments and the Ten Words of Creation mentioned there, see text on pp. 609–610). Rashi, on Makkot, loc. cit., quotes from the Mekilta the midrashic support for the first view, as given in PRE; but nothing to this effect is found in our texts of the Midrash (Bahodesh 6, 69a refers to Ps 62, 12 in an entirely different connection), and it is very likely that in Rashi stands for ; see Sifre N., 42. Comp. Geonica II, 307, note 2.244 PRE 41 (end); Tehillim 22, 200; compare with p. 591, for further details concerning the great distinction of the generation of the revelation. In striking contrast to this view is the opinion of R. Akiba, according to whom this generation lost its share in the world to come; see Sanhedrin Mishnah 9.3, Tosefta 13.10–11, Babli 110b, and Yerushalmi 9, 29c. It is true that, as may be seen from the passages just quoted, R. Akiba’s view is entirely rejected by the other scholars. See also WR 32.2; Tehillim 130, 490; text on p. 500.
- 245 PRE 41, where is to be taken literally. The sun stood still for Moses on the day of the battle with Amalek (see note 146) and on the days of the battles against Sihon and Og (see text on

التعليقات والملاحظات

- pp. 751 and 829), as well as at the time when Moses commanded heaven and earth to stand still and listen to him, saying: "Give ear, ye heavens, and I will speak and let the earth hear the words of my mouth." See Ta anit 20a; Abodah Z. 25a; Tehillim 19, 167; PR 3, 13b; Sifre D., 306 (131a, in the middle of page); Lekah, Deut. 32:1 and 24:12; DR 10.2-3; DZ 30. A Midrash quoted in Hadar, Deut. 32:1, reads: Moses refused to submit to the Angel of Death, saying unto him: "I shall not die, but live, and declare the works of God." The angel of Death replied: "God has the sun and the moon to praise Him and to declare His glory." Whereupon Moses bade the sun and the moon stand still and he began to praise God. In Sibyl. 5, 256-259 it is said that Moses, the best of the Hebrews—Philo, Moses, I (beginning), and Midrash Tannaim 186 call him the greatest and most perfect man—made the sun and the moon stand still. Comp. note 947.
- 246 ARN, both versions at the beginning; Seder Olam 6; Yoma 4b; Yerushalmi Ta anit 4, 68b. According to another view given in the sources just quoted, Moses ascended, without further preparations, in the morning immediately after the revelation on Sinai. See also Mekilta RS 96.
- 247 Ma ayan ha-Hokmah 58-60; PR 20, 96a-98a; Yalkut Mishpatim (end). The fragment published in BMH V, 165-266 very likely forms part of Ma ayan ha-Hokmah; comp. also Mahzor Vitry 323-325; Zohar I, 5a; II, 58a; III, 78b. The description of Sandalfon and Gallizur, quoted in Ketab Tamim 5, 9 from a Midrash which is no longer extant, agrees in the main with that of Ma ayan.—As to how Moses found his way through the dark clouds, see Yoma 4b and Philo, Quaestiones, Exod. 2.48. On the angels guarding the gates of heaven, see Ascension of Isaiah 24, seq. Concerning the opposition of the angels to the creation of man, see text on p. 51. On Sandalfon and the crown which he places on the head of the Lord, see Index, s. v. "Sandalfon." The description of a certain distance as "a journey of five hundred years" is of frequent occurrence in the legends; see text on p. 6; text on p. 503; comp. also Yerushalmi Berakot 9, 13a. The conception about the fire of Rigion is certainly of Persian origin, being identical with Hvareno of the Avesta, concerning which see Cumont, Mysteries of Mithra, index, s. v. That Moses saved himself by holding on to God's throne is a very old legend; see Shabbat 88a; p. 504-505, bottom; comp. note 273; text on pp. 625 and 631. When the angels attempted to expel Moses from heaven, he said to them: "I am permitted to sit in the place where ye are not even allowed to stand." See quotation from Nahmanides in Neubauer's The Fifty-third Chapter of Isaiah 1.76. As to the question whether Moses sat or stood in heaven, see Megillah 21a. 248 Ma ayan ha-Hokmah 60-61 and PR 20, 98a, 25, 128a, which in the main follow old sources; see Shabbat 88b; ARN 2, 10; DR 7.9 and 8.2; Shir 8.11; Tehillim 8, 74-75. These sources read: When, owing to the worship of the golden calf, the first tables were broken, the angels rejoiced, thinking that Israel, because of his sins, lost the Torah. God, however, pointed out to the angels that they too, had transgressed the command of the Torah (compare p. 334, note 29) when, as Abraham's guests, they partook of forbidden food and ate meat with milk; PRE 46; Tan. B V, 51; Mekilta RS, 101-102 (not tannaitic); Zohar II, 3. When the angels were about to attack Moses, God changed his face, making him look like Abraham; He then said to the angels: "Are ye not ashamed to attack him in whose house ye ate and drank!" Turning to Moses God said: "It is on account of the merits of Abraham that thou hast come into possession of the Torah." On the "prince of the Torah" and his attitude toward Moses, see also BHM II, 116-117, and text on p. 729. This legend, however, must not be taken to express the idea that the Torah was revealed by an angel; the function of Yedifiyyah is that of a teacher of the Torah and not that of one who reveals it. Concerning angels as teachers of a chosen few, see p. 89, footnote 109. The old authorities very frequently emphasize the direct character of the revelation of the Torah; Sifre Z., 84; Mekilta Ki-Tissa 1, 103b (comp., however, Mekilta RS 160); Hagigah 6b; second version of ARN I, 2. Philo, Moses, 2 (3).23, writes: The laws were partly revealed by God Himself, through the medium of divine prophecy (hence Philo, Moses, I, and the Rabbis, Yerushalmi Sotah 6.1, describe Moses as the interpreter of the sacred laws) partly in the form of questions and answers, revealing the will of God (comp. e.g. Num. 9:8), and some of them were promulgated by Moses while in a state of ecstasy. Though this tripartite division of the Torah is quite unknown to the Rabbis (they condemn as a heresy the view which would admit even that one word of the Torah was written by Moses himself, and not received by him from heaven; see Sanhedrin 99a), they agree with Philo that the

- revelation was not through the medium of angels. The view of Paul, Galatians 3:17, is not Jewish, but rather anti-Jewish; comp. Ginzberg, *Unbekannte Sekte*, 246–249, where this passage of Galatians, as well as Josephus, *Antiqui.*, XV, 5.3, and Jub. 1.17, is fully discussed. See also, above, note 242, and text on p. 604. A rather advanced view is held by an unknown Jewish author of the middle ages, according to whom Moses, while inspired by the holy spirit, nevertheless made use of written and oral sources for the compilation of the history prior to his own times as recorded in the Book of Genesis. See Neubauer, *Medieval Jewish Chronicles I*, 163.249 Shabbat 89a. A different version of this legend is found in Hadar, Num. 14:7. In Babylon it was considered bad manners for a pupil to greet his master before being greeted first, but in Palestine, on the other hand, a pupil was expected to greet his master first; see Berakot 27b and Yerushalmi 2, 4b; comp. Müller, *Hilluf Minhagim* 32, No. 33.250 Menahot 29b. For another version of this legend, compare text on p. 514. Comp. also PK 4, 29b, which reads: Things not revealed to Moses were known to R. Akiba. See also the quotation from *Sefer Tagin* (not in our texts) in *Yalkut Reubeni*, Exod. 19:2. On the meaning of , Menahot, loc. cit., see Derenbourg, *Journal Asiatique*, I, 247.251 Sanhedrin 111a–111b; Baba Kamma 50b; PK 16, 166b; Yerushalmi Ta anit 2, 65b; compare with p. 502, and text on pp. 629, 631, 714. In one respect, however, it was Moses who made God to be more compassionate than He had intended to be. God first revealed to Moses that He would visit the sins of the fathers upon their children. Moses objected to this, saying: “Many a wicked man bore a pious child; why should the latter suffer for the sin of the former?” God recognized the justice of this objection, and promulgated the law: The children shall not be put to death for their fathers; every man shall be put to death for his own sin (Deut. 24:16); see BaR 19.33. Compare also with p. 604, and note 217.
- 252 Yerushalmi Peah 2, 17a; WR 22.1; ShR 47.1; Kohelet 1.10 and 5.8; compare with pp. 604 and 618.
- 253 PK 4, 40; BaR 19.7; Tan. B. IV, 118; Tan. Hukkat 8.
- 254 Tehillim 19, 166–167; ShR 47.5 and 8. God taught him by day, and during the night he repeated his lessons; Tan. Ki-Tissa 36; Tan. B. II, 119; PRE 46; Targum Lamentations 2:19. The night is the best time for serious study, and hence it was devoted by Moses to the study of the oral law; see Erubin 65a; WR 19.1; Shir 5.11; Shemuel 5, 57; Compare footnote 83 on p. 927, as well as text on p. 634. There is an angel on whom a label is attached bearing the inscription Heseḏ (“Grace”). During the day the label is attached to the angel’s front, and by night to his back. By means of this the angels know to distinguish between night and day. See P aneah Raza, Exod. 13:21, and comp. Index, s. v. “Israel”, Angel. As to the sun and moon worshipping God before they begin their task, see text on p. 24. Concerning the grinding of the manna by angels, see text on p. 570.255 PR 20, 98b; PK 1, 4b; BaR 12.8; Shir 3.11. The place where Moses was during the forty days is described by ps.-Philo 12.1 as the one “where is the light of the sun and the moon”; comp. note 260.
- 256 ShR 41.6; compare with p. 615. According to Jub. 32.25, Jacob likewise forgot the things communicated to him by an angel from the heavenly tables. While ShR and many other passages describe the great efforts Moses made to acquire the knowledge of the Torah, it is maintained by Yerushalmi Horayyot 3.48c that he became the great master of the Torah without the slightest exertion. Comp. the following note.
- 257 Shabbat 89a (comp. the Midrash quoted by Tosafot); Sanhedrin 26b; Kallah 8, 15a. Moses put his life in danger for the sake of the Torah, Israel, and the maintenance of Justice (comp. Exod. 2:12); as a reward for this, Scripture speaks of the “Torah of Moses”, of “Israel the people of Moses”, and of the “justice of Moses”; see Mekilta Shirah 1, 34b; Midrash Tannaim 96; Tan. B. V, 29; Tan. Ki-Tissa 35; PR 5, 14b (here the erection of the Sanctuary is substituted for Israel); BaR 12.9; ShR 30.4; Tehillim 1, 15, and 30, 235–236. For other explanations of the expression “The Torah of Moses” (Malachi 3:22), see text on pp. 485, 486, 504; text on pp. 617, 633, 806.
- 258 PRE 19 and 46; Abot 5.6 (the characters and the stylus, mentioned there as having been created during the twilight of the first eve of Sabbath, very likely refer to the character and stylus used for the tables; see, however, note 99, on vol. I, p. 83); Shabbat 104a (on this passage, see Hoffmann-Festschrift, 113–114); Shekalim 6, 49b where the following conflicting opinions are given: 1) five commandments were engraved on one table and five on the other; 2) all the Ten Commandments

التعليقات والملاحظات

were engraved on each of the two tables; 3) the Ten Commandments were on both sides of each of the two tables; 4) the Ten Commandments were on each of the four sides of each of the two tables (read in *Responsen der Geonim*, ed. Harkavy 11, instead of ; Sifre D., 313; Sifre N., 101; Shir 5.14 (whence Lekah Exod. 31:18 states that the sapphire employed for the tables was taken from the Throne of Glory; see, however, Zohar I, 131b, according to which the tables were hewn out from the Eben Shetiyah); ShR 47.6; Midrash Shir 40b; Zohar II, 84a–84b; Philo, *Quaestiones*, Exod. 2, 42. This legend about the nature of the tables is an attempt to express in popular form the view strongly emphasized by Philo (*De Decalogo*, 29, and *De Special. Leg.* passim) that the Ten Commandments contain the kernel of the entire Torah. The division of the six hundred and thirteen precepts of the Torah into ten classes, with the Ten Commandments as headings, is first found in the writings of Sa'adya Gaon, who perhaps followed Philo, whose book *De Special. Leg.* is the first attempt in this direction. It is worthy of notice that the talmudic-midrashic sources never speak of the Decalogue as containing the entire Torah, though this view is expressed with regard to the Shema ; see Yerushalmi Berakot I, 3c. In this connection it may be mentioned that the section of Lev. 19, seq., is said by the Rabbis to contain the Decalogue; see WR 24.5. Comp. notes 302 and 306.

259 Shir 5.14.

260 Tan. Ki-Tissa (end). God gave the Torah to Moses with His right hand; see EZ 11, 192; PK 32, 200a; Tehillim I, 15; 16, 124; 18, 155; Mishle 6, 54; Tan. Berakah 6. God holds life and justice in His left hand, and grace and the Torah in His right, one who does justice and observes the Torah receives life from God as an act of His grace; see WR 4.1; DR 5.4; Koheleth 3.16 (end). On the radiance of Moses' face see the references given above, note 204, as well as PK 4, 37a; Tan. B. IV, 114, and the parallel passages cited by Buber; notes 295 and 309. Zohar II, 58a, and Shu'ib Ki-Tissa (end) are based on Tan., loc. cit., where an opinion is quoted to the effect that "the rays sent forth" from the countenance of Moses owed their existence to the sparks which emanated from the Shekinah at the time when Moses received instruction in the Torah from God. Zohar adds (on whose authority?) that after Israel worshipped the golden calf the radiance of Moses' face lost its lustre, retaining only a thousandth part of its original strength, so that the angels who formerly dreaded to come near him attempted to attack him. Compare with p. 503. Ps.-Philo 12.1 explains the radiance of Moses' face in the following manner: He was covered with an invisible light, for he had gone to the place where is the light of the sun and moon (comp. note 255), and the light of his face overcame the brightness of the sun and moon. The place of the great light is, of course, the place of the Shekinah.

261 PR 96b; PRE 41.

262 EZ 4, 179–180. That originally the Torah was given to Israel as a weapon against the Angel of Death, is an old conception; see Tan. B. II, 112, IV, 76, and the parallel passages cited by Buber in his note on the latter place, as well as Batte Midrashot III, 14–15; text on p. 713; note 238.

263 Yerushalmi Ta'anit 4, 68c (top); Sanhedrin 102a; ShR 43.2; Koheleth 9.11; Ekah I.62.

264 Shabbat 89a; Tan. B. II, 112–113; Tan. Ki-Tissa 19 and Beha'aloteka 14; ShR 41.7; Targum Yerushalmi Exod. 32:1. The error of the people consisted in including, in their calculation, the day of the ascent, whereas Moses, in speaking of forty days, had "complete ones" in mind, excluding the day of ascent, which he partly spent on earth. See Rashi and Tosafot on Shabbat, loc. cit. Disappointed in their expectation to see their leader return, they came to Aaron with the request to appoint another leader (in Exod. 32:1 means judge, leader). See Hadar, ad loc., 42d and 43a.265 PRE 45; ShR 41.5; WR 10.3., 7.1, and 2.1 (the women of this generation were pious); BaR 15.21 and 9.44; EZ 4, 180; Sanhedrin 7a; Tan. B. II, 113; Tan. Ki-Tissa 19; Targum Yerushalmi Exod. 32:3–5; Zohar II, 191a and 192a. The legend that Aaron was intimidated by the people, especially when he saw the violent death of Hur, is also mentioned by Ephraem I, 224a. On Hur, see text on pp. 581, 644. According to text on p. 559, Jannes and Jambres met their death at the Red Sea; see Index, s. v. "Jannes and Jambres". Concerning another attempt to exculpate Aaron, see below, note 351. On the piety of the women see text on pp. 653, 785; on the New Moon as a festive day, see Menorat ha-Maor, Rosh Hodesh.266 Midrash Shir 13a–13b. This is very likely the

أساطير اليهود

- source of Hadassi, 45a (numbers 117–118) and 134d (numbers 362–363). For a different version of this legend, see vol. II, p. 182, and note 493 referring to it. Grünbaum *Neue Beiträge*, 151 gives the Arabic version. For a third version see footnote 126 on p. 880. There is some relation between this legend and the one found in early Christian writings, according to which the Egyptians identified Joseph with Serapis; see Tertullian, *Ad Nationes* 2.8, and *Specilegium Syriacum* 89; comp. note 271. In PRE this legend is abridged in the following manner: Aaron found a golden plate, upon which the Divine Name was engraved, together with the form of a calf. When Aaron threw this piece of gold into the fire, a bleating calf came forth, for Sammael had entered it, and started to bleat to deceive the Israelites. See text on p. 141, where a similar part is ascribed to Sammael.
- 267 PK 9, 78a; WR 27.8; Tan. B. III, 94; Tan. Emor 11; ShR 42.6; Shir 1.9, which reads: The Egyptian magicians made the calf move about as if it were alive. Comp. the preceding note; text on pp. 620, 624, 673, 693.
- 268 Ginzberg, *Haggadot Ketu* 53–54, 64–66 = Haggoren IX; BaR 15.21, and, on the other hand, compare with p. 695. As to “the redemption of God from Egypt”, see note 150.
- 269 PRE 45.
- 270 Tehillim 3, 37; ShR 41.1; Yerushalmi Sanhedrin 10, 28b; WR 5.3. Yalkut David, Exod. 32:1, quotes Midrash and Targum Shir 2.17 to the effect that the clouds of glory departed from the Israelites as soon as they worshipped the golden calf. As far as can be ascertained, this legend is found neither in the Midrashim nor in the Targum (certainly not in the passage referred to). Did the author of Yalkut David use manuscripts? In the text on p. 772, it is said that the clouds of glory were not withdrawn from the Israelites when they worshipped the golden calf. Compare with p. 600.271 Ginzberg, as above, note 268; ShR 3.2, 42.5, and 43.8; Tan. Ki-Tissa 21. This legend presupposes an old Haggadah, according to which, Ps. 106:20 refers to “the ox of the Merkabah” (Ezekiel 1:10); but as early as the time of R. Akiba great objections were raised to this view; see Mekilta 6.33 (the text is rather “doctored”); Mekilta RS 45; Shir 1.9; Tehillim 106, 455–456. See also Lekah, Exod. 32:4, which reads: They noticed that the feet of angels were like those of calves (see Ezekiel 1:7) and therefore they made the golden calf. The identification of the golden calf with the Apis of the Egyptians frequently mentioned by early Christian authors (comp. e.g., *Apostolic Constitution*, 6.20; Lactantius, *Divinae Institutiones* 4.10) is unknown in the old rabbinic sources. Ziyroni, however, on Exod. 32:1 quoted from the “Book of the Magicians” a lengthy description of the Apis cult (introduced by a magician called Apis in the ninety-second year of Jacob), which is said to be identical with the worship of the golden calf. Comp. also note 3. P. aneah, Exod. 32:4, writes: They had noticed in the sand along the shore of the Red Sea that the imprints left by the feet of the angels were like those of the feet of calves, and therefore they adopted the form of a calf for their idol. This is a slight modification of Lekah, loc. cit. Comp. also note 122 on the imprints on rocks. At the request of Ezekiel, God changed “the ox of the Merkabah” into a Cherub (comp. Ezekiel 1:10 with 10:14), so that He might not be constantly reminded of Israel’s sin. See Haggigah 13b.
- 272 ShR 41.7 and 42.4; Tan. B. II, 113. Comp. the reference to Zohar cited in note 260.
- 273 See the sources given in previous note. On clinging to the throne, see text on pp. 614 and 631.274 PRE 45; ShR 41.7 and 44.8; DR 3.2; Tehillim 7, 65–66 (in this passage it is said: At first God did not consider the merits of the fathers, for even they were not free from sin. Compare with pp. 598–599), and 18, 142; Koheleth 4.2; PR 10, 38b. According to another version of this legend, Af and Hemah (on these angels see text on pp. 504 and 515) were buried alive opposite the grave of Moses; see Imre No am (end); comp. also Sotah 14a and Tosafot, ad loc.; Targum Yerushalmi Deut. 9:19 and 34:6. The episode of the struggle of Moses and the destroying angels, as narrated in this legend, is said in PRE, loc. cit., to have taken place after Moses had descended from Sinai. This is in agreement with many other sources which tell of Moses’ intercession for Israel after his descent; see text on p. 627.275 Midrash Shir 14b–15b (on Ra ah see footnote 196 on p. 532); ShR 42.5 and 44.9 (God hinted to Moses that He waited only for the prayer of the latter to avert the execution of the threatened punishment; this is also found in 42, end; ER 4, 17; Ephraem I, 225B; Tertullian, *Adversus Marc.* 2.26; Theodoretus, Exod. 32:10); PK 16, 128b. As to the idea that Mo-

التعليقات والملاحظات

- ses owed his distinguished rank to Israel, see text on pp. 355 and 489. On the three-legged bench (i.e., the descendant of the three patriarchs), see text on p. 714. Kimha Dabishuna Shekalim quotes a Midrash to the effect that God intended to choose the pious among the Gentiles for His people and place them in Paradise instead of the wicked Israelites. Comp. note, 540.
- 276 ShR 42–44; Tan. Ki-Tissa 21–24; DR 3.11–15; BaR 5.15. Concerning the rejection of the Torah by the sons of Esau, see text on p. 593; on the readiness of Israel to trust in God and in Moses, see text on p. 535; on the guilt of the “mixed multitude” in making the golden calf, see Zohar I, 25a, 26a, and 28b; note 207. That God had revealed to Moses, even before the exodus from Egypt, the future defection of Israel, is also recorded in the text on p. 509. The Haggadah often discusses the question why God is “jealous of idols”, though they are things of nought; see Mekilta Bahodesh 6, 68 (on the text see Ma asiyyot ed. Gaster 33); Mekilta RS, 105; Abodah Zarah 54b–55a. As to the idea that God submitted to the law of absolving vows, see quotation from an unknown Midrash in Yalkut Reubeni Num. 30:14; against this idea compare with p. 802.
- 277 Lekah, Exod. 32:19. On the devotion of Joshua to his master, see Batte Midrashot III, 26, and Index, s. v. “Joshua”. 278 Koheleth 9.11; ShR 41.1; Yerushalmi Taanit 4, 68c (top); comp. also Philo, Moses, 2 (3).19. In Koheleth attention is called to the errors committed by Joshua on these two occasions when he attempted to impress his views on Moses; see Num. 11, 28–29.
- 279 Yerushalmi Taanit 4.68c; ARN 2, 11 (both versions); Shabbat 87a; ShR 19.3 and 46.3; Pesahim 87b; PRE 46; Targum Yerushalmi Exod. 32:19; Baba Batra 14b; Tan. Ki-Tissa 26 and Ekeb 11; ER 21, 117; EZ 4, 180; Batte Midrashot III. 13 (Yelammedenu?); PR 20, 96b. The Pesikta is the only source in which Joshua is said to have participated in the breaking of the tables; see also Ziyoni, Deut. 5:6. In Shabbat, loc. cit., three things are enumerated which Moses did on his own authority and which were later sanctioned by God; these are: He broke the tables, added a day of preparation for the revelation on Sinai, and gave up conjugal life. Concerning the two last-named points see text on p. 509; text on pp. 611 and 761; note 191. In opposition to all the sources just quoted, it is maintained in DR 3.14 that God reproached Moses for breaking the tables in his anger at the sinners, and told him that the world would not exist for a moment if He grew angry as easily on account of the sins of man; see text on p. 247 and text on p. 617. The disappearance of the writing from the tables is also referred to by ps-Philo, 12.5, who says: And he looked upon the tables, and saw that they were not written, and he hastened and broke them. On the gigantic struggle of Moses, see text on p. 633; concerning the weight of the tables, comp. also Targum Yerushalmi Exod. 31:18. It is noteworthy that the tables and the rod of Moses were not only of the same weight (sixty seah), but also of the same material, that is, sapphire; see text on pp. 494–495, and footnote 88 on p. 495.
- 280 Zohar II, 113b; comp. the following note.
- 281 Yoma 66b, which also gives the dissenting view that the three different forms of death (i.e., execution by the Levites, death caused by the water, and death from the plague) depended upon the manner of worshipping the calf; Abodah Zarah 44a; Yerushalmi Sotah 6, 19a; BaR 9.48; PR 10, 38a; Tan. Ki-Tissa 26; PRE 45; Targum Yerushalmi Exod. 32:30, which says: The lips of him who had devotedly worshipped the idol became tightly closed “like gold”; Tosefta Abodah Zarah 4.19. A different version of this legend is found in ps.-Philo 12.7: And it was so, if any man willed in his mind that the calf should be made, his tongue was cut off (by the drinking of the water); but if any one was constrained thereto by fear, his face shone. Ephraem I, 126 A-B gives this legend in agreement with the Rabbis. Ps-Jerome on 1 Samuel 7:6 maintains that Samuel preformed the same ordeal as Moses; comp. Ginzberg, Haggada bei den Kirchenv. I, 21–23. The Christian legend tells of a similar ordeal in later times; see The Gospel of ps.-Matthew 12. In opposition to the view that the execution of the idolaters was ordered by Moses on his own authority (ER 4, 17), there are some Rabbis who maintain that he did it at the command of God; see Mekilta Bo 12, 12b, according to the reading of Yalkut II, 43; Rashi and Lekah on Exod. 32:27. The Levites, who not only refrained from worshipping the calf, but, jealous for God, killed the idolaters (comp. Tehillim I, 13, and text on pp. 601, 797), received the reward for their piety, and became the servants of the Sanctuary; see Philo, Moses, 2(3) 20 and 37, as well as Special. Leg. (on Priests), I.4, 322–24.

- Comp. Index, s. v. "Levites".282 ER 4, 17. The same number of Israelites lost their life by drinking the water; Shu aib, Ki-Tissa, 40b.283 Tan. Ki-Tissa 26; Berakot 32a. In the latter passage the intercession of Moses for Israel is very graphically described.
- 284 Hadar, Exod. 27:20; Da at and R. Bahya, 22.23; Zohar III, 246a; comp. also Pa aneah Exod. (end). From the section of Shemot in which the birth of Moses is recorded, to the end of the Pentateuch, the section of Tezawweh is the only one in which the name of Moses is not mentioned. Another explanation of "Thy book" (Exod. 32:32) is that it refers to the book of—eternal—life in which all the pious are entered; see Midrash Tannaim 211; Wehizhir I, 78; comp. also Berakot 32a and Sotah 14a, where this explanation is presupposed. As to the readiness of Moses to sacrifice himself for the sake of Israel, see PR 22, 111a; Zohar I, 67b; note 257. Moses, David, Habakkuk, and Jeremiah are four pious men, who, carried away by their prayers, addressed unbecoming words to God; see Tehillim 90.385. For further details concerning this prayer of Moses for Israel, see Berakot 7a–7b and DR 13.11. In most of the passages where this prayer is spoken of, his supplications on Sinai (Exod. 32:11) and those which he made after the descent therefrom are dealt with as one prayer. Comp. note 274.
- 285 ShR 45.1–2. Zohar I, 52b and 63b (on this occasion they lost their immaculate state; compare with p. 612); Shu aib, Ki-Tissa, 40b; Targum Yerushalmi Exod. 33:6–7 (this is the only passage in which occurs the statement that Moses hid the heavenly gifts in the tent in which he taught the Torah); PK 17, 129b; Tehillim 25, 212; Ekah 1.58; EZ 4, 180; Berakot 63b; DR 3.15; Tan. Ki-Tissa 26–27; Tan. B. II, 115–116. On the heavenly gifts, see also references in note 202. In most of the sources it is stated that these gifts will be returned to Israel in the time to come. See also text on p. 826.
- 286 Seder Olam 6. Moses ascended into heaven on Thursday, and descended therefrom on Monday; it is therefore customary to fast on these days; see Tan. B. I, 94 (on the text see Ketab Tamim, 88), and Midrash Wayekullu 18. These fast-days are mentioned in Luke 18:12 and BR 76.3. According to PRE 46, Moses spent only the first and last forty days in heaven, i.e., from the seventh of Siwan to the seventeenth of Tammuz, and from the twenty-ninth of Ab to the tenth of Tishre, whereas the forty days intervening between these two periods he remained on earth praying to God to forgive the sin of Israel. See Luria, ad loc., and EZ 4, 180.
- 287 ShR 44.5–9; Midrash Shir 13b; DR 3.15 (in this passage it is stated that there were at that time in Israel, besides Moses, seventy-seven pious men: the seventy members of the Sanhedrin, Aaron and his four sons, Caleb and Phineas; compare with p. 624; Shir 1 (end); Aggadat Bereshit 5.13–14; Tan. B. II, 90–91. As to the conception that the pious are considered as living even after their departure from this world, see Berakot 19a–19b; Midrash Tannaim 101; Mekilta RS, 127; MHG I, 527; Philo, De Josepho, 43; 4 Maccabees 7:20 and 16:25; Matthew 8:22 and 22:31–32; 1 Timothy 5:6–7. Compare also footnote 72 on p. 74. For a poetical description of the "living death" of the wicked, see Ben ha-Melek we-ha-Nazir 20.288 Berakot 7a, where one opinion is recorded to the effect that God granted Moses also his third wish, and revealed to him "His ways" whereby He ordains good and evil in His world; Tehillim 25, 211. The difference between the presence of the Shekinah and that of an angel is the same as that between the immediate and mediate working of God; see footnote 62 on p. 13; footnote 115 on p. 502 and footnote 20 on p. 844.
- 289 ShR 25.6; Tan. Ki-Tissa 27; B. II, 116; comp. also Berakot 34b; Tan. B. V, 9; text on p. 801.
- 290 Shu aib, Debarim (beginning), 98c; this is very likely the source of Kimha Dabishuma, *H, mi y malel* (Musaf for the Day of Atonement), and of the Judeo-German rendering of this legend, concerning which see Grünbaum, Chrestomathie, 215, seq. The Hebrew original remained unknown to this author, as well as to Krauss, Ha-Goren, 215, seq., J. Q. R, New Series, II, 349 seq., and Friedländer, ibid. III, 179–180. Comp. also Gaster, Exempla, 432. On the German rendering of this legend, see Brockhaus in ZDMG, XIV, 706, who calls attention to the fact that the Persian poet Jâmî made use of this legend. From the Judeo-German writings this legend found its way into the hasidic literature. Modern writers, ignorant of the old sources in which this legend occurs, credit it to the Hasidim. A variant of this legend is No. 353 in Gaster l. c., where however it is Solomon to whom God's justice is revealed.291 EZ 6, 182–183. As to the problem of the theodicy, see also

التعليقات والملاحظات

- Berakot 7a; 2 ARN 22, 46, which is the source for Midrash Aggada Exod. 20:12. Next to Moses it was Habakkuk who wished to find out "the ways of the Lord"; comp. Tehillim 7, 70–71; 87, 343; 90, 389; Tosefta of Targum Hab. 3:1; Mahzor Vitry 170. The legend about Habakkuk refusing to leave the circle, which he drew, before God had given him an answer to his question (see Ta anit 23a) very likely refers to Habakkuk's question concerning "the ways of the Lord". For the view that God showed Moses all the generations, see also text on p. 641; compare further with p. 59.292 PRE 46; compare with p. 514.
- 293 Berakot 7a; ShR 45.5; comp. note 187, text on p. 502.
- 294 Megillah 19b; compare with p. 995.295 PR 10, 37b; Tan. Ki-Tissa 37; ShR 47.7. As to the radiance of Moses' countenance, see text on pp. 600–601, 618, 634, and the notes appertaining to these passages.
- 296 PRE 46; PR 10, 37b; Sifra (end of Baraita de-Rabbi Ishmael). The phrase "born of woman" is a designation of contempt in the mouth of an angel; see text on p. 507; text on p. 614; text on pp. 1104, 1148. Neither the angels nor the Holy Creatures (Hayyot ha-Kodesh) see God or hear His voice; but the pious, after their death, see Him. See Sifre N., 103; Ta anit, Babli (end). The same conception is also found in Recognitiones, 3.30, and Theophilus, Ad Autol. 7.—Concerning the attack of the angels on Moses, see text on pp. 614, seq., 625. On the appearance of God on earth, see note 206. According to Sifre D., 343, and Midrash Tanna'im 211, there are only four appearances of God: 1) He appeared in Egypt to redeem Israel (compare with p. 537); 2) on Sinai to reveal the Torah; 3) He will appear to take vengeance on Gog and Magog; 4) and finally He will appear in the Messianic age.
- 297 Rosh ha-Shanah 17b. As to the thirteen attributes of God, see the references given by Simonsen in Lewy-Festschrift, 271. This scholar also calls attention to 4 Ezra 7:132–139, which represents a Midrash on the Thirteen Attributes. Comp. also Ginzberg, Compte Rendu 23 (R.E.J. LXVII, 137–138); see also EZ 4, 183; Hasidim 123; Kimha Dabishuna ; Maimonides' Responsa, 87. The older talmudic-midrashic literature refers quite frequently to these attributes; comp. Rosh ha-Shanah, loc. cit., as well as Tan. B. I, 91; Nispahim 42 (EZ, 23); PK 6, 57a; PR 5, 22a; 16, 79b–80a, and 194a; Tehillim 93, 416; Hashkem 3b. Tehillim only knows of the dissenting opinions which count ten or eleven attributes of God. Compare footnote 15 on p. 5.
- 298 Sanhedrin 111a (bottom); Tehillim 93, 416. The views cited in these passages differ as to which attribute appeared to Moses to be the most exalted; each of the following attributes is named for this distinction: Long-suffering, grace, compassion, and truth. See also quotation from Tan. (not found in our texts) in Makiri, Ps 92, 98, and text on pp. 616–617, 714.
- 299 PRE 46; ER I, 3–4. Compare with p. 638. Philo remarks, in reference to Exod 33:23, that the human intellect cannot conceive the essence of God, but only His activities; see De Posteritat. Caini, 48 (end) ; De Profugis, 29; De Mut. Nom, 2. Maimonides, Guide of the Perplexed, I, 21, gives an explanation of Exod., loc. cit., which is in almost every detail identical with that of Philo. On the very curious statement (Berakot 7a) that Moses saw God's phylacteries (Tefillin), which is certainly not to be taken literally, see R. Hananel in Responsa der Geonim, Lyck edition, No. 115; Or Zarua I, 21b–21c; REBN (42 (b. Baruk she-Amar 5d quotes, from Berakot loc. cit., a statement concerning the form of these phylacteries. This statement, however, is found neither in Berakot nor elsewhere.300 EZ 4, 180–181; ER 17, 86; Tan. Pekude (end); Tan. B. I, 94; Seder Olam 6; Ta anit 30b; Baba Batra 12a. See also Yoma 20a, which reads: On the Day of Atonement Satan has no power to bring an accusation against Israel.301 PRE 46; comp. also the reference given in the preceding note. As to the everlasting continuation of the institution of the Day of Atonement (i. e., its observance in the time to come), see Mishle 9, 61 and vol. VI, end.
- 302 ShR 46.1. For a conflicting view compare with pp. 618, 666–667.
- 303 PRE 46; Mishle 23, 94, where should be read instead of 304. PR 5, 21b; BaR 12.4; Tan. B. I, 193; Tan. Ki-Tissa 31 and Naso 17; Batte Midrashot III, 3 (Yelammedenu?). Comp. the dissenting view in an unknown Midrash quoted in Yalkut I, 854, according to which the second tables were given amid great ceremonies like the first. Lekah Deut. 10:3 agrees with this latter view. See the following note.

305 DR 3.17; Tosefta Baba Kamma 7.4. A different version is found in an unknown Midrash in Yal-kut I, 854: God disapproved of the act of Moses in breaking the tables (see above note 279), and therefore spoke to him as follows: "If thou hadst made these tables thyself, thou wouldst not have broken them; make thou now another pair of tables, that thou mayest appreciate their worth." God then showed him a sapphire quarry under the Throne of Glory (comp. note 258 and the following note), out of which Moses made an exact replica of the first tables. See also ps-Philo 12 (end), who writes: Hew thee out therefore two tables of stone from the place where thou didst hew out the former, and write upon them again My judgments which were on the first. In Exod. 34:1 it is plainly stated that God Himself wrote the words upon the second tables, and accordingly one is justified in assuming that the original Hebrew of ps-Philo had which, however, was misread as by the translator.—If the first tables had not been broken, Israel would never have forgotten the Torah; Erubin 54a; compare also with p. 611.306 Nedarim 38a; ShR 46.2 and 47.3; WR 32.2; Koheleth 9.11 (God showed Moses the sapphire quarry in his own tent); PRE 46; Tan. Ki-Tissa 29, 31 and Ekeb 9 (in this passage, in agreement with the Midrash quoted in the preceding note, it is said that the sapphire quarry was under the Throne of Glory, in allusion to Exod. 24:10); BaR 9.48 (read instead of); Sifre Z., 82; ARN 9, 41; Midrash Aggada Num. 12:2. In the text on p. 633 line 36, Sapphire is to be read instead of diamond. On the fifty gates of wisdom, see text on p. 950, and the note appertaining to it. Concerning the qualifications of the prophet, see Maimonides, Shemona PeFrakim 8. As to the idea that the Torah was originally intended only for Moses, see BaR, loc. cit.; DR 3.11; ShR 48.5 and 47.9; note 216; text on p. 618. See also PR 21 106a, where the use of the singular in the Ten Commandments is commented upon in this connection Comp. note 216.

307 ShR 46.2. Compare with pp. 545–546.

308 ShR 47.1–4; Tan. Ki-Tissa 34 and Wa-Yera 5; Tan. B. I, 88 and 118; PR 5, 14b; Yerushalmi Peah 2, 17a; WR 22.1; BaR 14.10 (end); Koheleth 1.9; Megillah 19b. The anti-Christian tendency of the Haggadah is obvious. The Church has the Bible in Greek, and yet refutes the oral law. Concerning "the completeness" of the Torah revealed to Moses, see also text on pp. 604 (where it is stated that all the souls were present at the revelation) and 666–667. As to Moses being a king, see note 170. On the idea that the existence of the world is conditioned upon Israel's acceptance of the Torah, see note 202. On the verbal difference between Exod. 20:2, seq., and Deut. 5:6, seq., see references cited in note 221, to which should be added Lekah Deut. 5:12. In this source attention is called to the fact that the Decalogue in Deut. contains all the letters of the Hebrew alphabet, whereas the letter is missing in the Exod. version. The explanation of this missing , as given in Baba Kamma 55a, is that the word ("good") could not be applied to the first tables, since they were broken. Lekah, loc. cit., though he had no variant reading of Baba Kamma, loc. cit., assigns an entirely different meaning to the simple words of the Amoraim. For other explanations of the missing , see Emunah u-Bittahon 19 (this was borrowed by R. Bahya, notwithstanding his words) and Recanati, Exod. 20:17. Later authorities have a good deal to say about the distribution of the six hundred and twenty letters—corresponding to the six hundred and thirteen precepts of the Torah and the seven Noachian precepts—over the tables, which, according to an old tradition (see Shekalim 15, 49b) measured one by three hand-breadths; see Ginzberg, Geonica II, 23 and 35–36; Al-Barceloni, 68–69; BaR 13.16 and 18.21; Tan. Korah 12; Lekah Exod. 20:14; Ginzberg, Compte Rendu 21 (= R.E.J. LXVII, 135); Ziyoni, Deut. 5:6.309 ShR 47.5 and 3.1; Tan. Ki-Tissa 36–37; Tan. B. II, 118–120; Makiri Prov. 30:3. Concerning the eating of the angels while guests of Abraham, see footnote 143 on p. 205, and note 94. As to the idea that the radiance of the Shekinah sustains the angels, see Berakot 17a; Kallah 2, 4a. The explanation of Exod. 14:11, found in the last-mentioned source, is identical with that given by Philo, who likewise declares that "seeing God" was unto Moses the same as food and drink to other mortals; see Moses, 2(3).2. The view that the rays coming forth from Moses' face had their origin in the writing upon the tables is presupposed also in Corinthians 3.7. Comp. the following note, as well as notes 204, 260, 295. Hasidim 296 narrates that the radiance of glory was seen on a pious man at the time of his death, which phenomenon is explained in the following way: God, at the time of signing "the decrees of this man's death", caused a drop of ink to fall over him. As to the manner in which Moses divided

التعليقات والملاحظات

- his study periods, see text on p. 617, and Megillah 21a.
- 310 Lekah Exod. 34:10. See also op. cit. 24, where a reason is assigned for the fact that this distinction was conferred upon Moses on the occasion of the giving of the second tables and not before. According to ER 4, 17–18, this was Moses' reward for his intercession for Israel after they had worshipped the golden calf. The earlier Midrashim, however, present a different view, and maintain that the radiance of the face of Moses preceded the giving of the second tables; see DR 23.11; PK 4, 37a; PR 14, 62b; Tan. B. IV. 114; comp. also references given in notes 204, 269, 295. Ps.-Philo, 12.1, is also of the opinion that Moses received this distinction when he ascended heaven for the first tables; see also Yalkut Reubeni Ki-Tissa (end). When Moses was commanded to write down the verse "And the man Moses was the meekest of all men" (Num. 12:3), he, on account of his humility, was very reluctant to obey and he therefore wrote a very small in the word "meek", so that it might also be read as "poor". Not having used up the ink of his pen, he wiped it on the hair of his forehead, and from this the radiance of his face originated; see Onkeneira, Ayyumah Kannidgalot, 17a, who quotes an unknown Midrashic source. Comp. Sifre Z, 163, and note 490.
- 311 PK 5, 45a; PR 15, 69a; Shir 3.70; Shemuel 17, 97; BaR 11.3. Concerning fear as a consequence of sin, see text on p. 75, and Berakot 60b.
- 312 Erubin 54b; Mekilta RS, 6; Mekilta Bo 3, 3b. As to the studying of a text four times, see Mekilta RS, 117; Tan. Yitro 15 and Wa-Yakhel; BR 4.5; ShR 40.1: Yosippon (?) in Mahzor Vitry 88; Zohar I, 5a.
- 313 PR 10, 36b–37b; PK 2, 10b; Tan. Ki-Tissa 4. On the humiliation of Moses on account of Israel's sin, see text on p. 623. The Midrashim just mentioned play on the double meaning of in Exod. 30:12, which signifies "count" and "hang". See also quotation, from an unknown Midrash, in Hadar, ad loc. 314 PK 2, 17b–18b (the numerical value of the initial letters of the names of the twelve tribes, if counted as thousands, corresponds to the number of people as given in Num. 1:46); PR 10, 40b; Tan. B. II, 197–198; Tan. Ki-Tissa 9. On the census at the time of the Exodus, see text on p. 784; on the census during Saul's reign, see Yoma 22b and Targum on 1 Sam. 15:4 (based on Pesahim 64a); on the inauspicious census in David's time, see text on p. 936. The counting of the number of Jews, whether of the entire people or of a section thereof, is forbidden by the Jewish law; see Berakot 62b, Josephus Antiqui., 181.315 PK 2, 18b–20a; PR 10, 40a; Tan. B. II, 108–109; Tan. Ki-Tissa 9–11; Shekaiim 1, 46b, and 2, 46d. God produced the coin from under His throne; see Shekalim and PK, loc. cit. But PRE 48 remarks in this connection: God used each finger of His right hand to bring about deeds of salvation and redemption; with the little finger He pointed out to Noah the way to the ark; with the finger next to it He slew the Egyptians; with the middle finger He wrote the Ten Commandments upon the tables; with the finger next to it He pointed out to Moses the half-Shekel to be given by every Israelite for his atonement. He will use His entire hand to destroy Esau and Ishmael. On the text of PRE see Hadar (the source is erroneously given as Pesikta) and Da at on Exod. 30:21. In the latter source it is said that God pointed out to Moses the New Moon (see text on p. 535) with His fourth finger. Compare with p. 336, and text on p. 573.316 ShR 51.4; Tan. B. II, 126–127; Tan. Pekude 2 and 6. Comp. also Yelammedenuin Yalkut I, 723 (read ; ER 30, 148. Compare with pp. 631 and 639.
- 317 Midrash Aggada, Exod. 27:1, which quotes an unknown midrashic source. 318 Tan. B. IV, 35; Tan. Naso 11, which reads: I have, in heaven, a temple, a hall (), and a throne; PK 2, 20a–20b; PR 16, 84b; Tehillim 91, 395–396; BaR 12.3. Com. also Likkutim, II, 2a; 2 Enoch 45, 204; Ecclesiasticus 32:1–5. See text on p. 1.
- 319 PR 2, 18b (emphasis is laid upon the place where the Shekinah dwells, and not on sacrifices); Tan. Naso 22; BaR 12.6.
- 320 PR 5, 16a; Tan. Naso 19 and Terumah 9; Tan. B. II, 94; Shemuel 26. Compare with p. 660.
- 321 Tan. Pekude 2; Midrash Aggada, Exod. 38:21; Yelammedenu in Yalkut I, 719, and supplement No. 54 (= BHM VI 89); Shu aib, Pekude 41c; compare with p. 48. The tabernacle is also explained to be, in its form, a symbolic representation of the human body, see Shu aib, Terumah 66b–36c, and Shibbale ha-Leket 3 (BR is given as the source in this passage); Tadshe 2 and 10. A third view finds in the tabernacle a symbol of heaven and of what it contains. See Tadshe 2; PK 1, 5a; Lik-

- kutim II, 3b–4a, and text on p. 420. Comp. note 346.
- 322 Tan. Terumah 5–8; Tan. B. II, 90–92; Shir 4.13; Zohar II, 148a. Yalkut I, 429 (= Likkutim II, 8b, which is the source for Yalkut Reubeni Deut. 1:1), counts only eleven materials, whereas Mahzor Vitry 314, which quotes Wehizhir (not found in our text of this work), has fifteen. See also Lekah and Midrash Aggada on Exod. 25:3.
- 323 Tan. Terumah 7 (during the reign of Ahasuerus the Mede the destruction of Israel was sought by Haman by means of money; see Esther 3:9; “Red Rome” is an allusion to the identification of Rome with Edom; see footnote 19 on p. 252); Tan. B. II, 91–92; Hashkem 10a; Lekah Exod. 25:3; Kad ha-Kemah, Lulab I 140, and Osher II, 28b; see text on pp. 648–649.324 ShR 40.2. Philo, Moses, 2(3).3, speaks of the incorporeal patterns, according to which Moses was to make the furniture of the tabernacles. The same idea is expressed in his Quaestiones, Exod. 2, 52 and 82–83. Compare with p. 646. Concerning the Book of Adam, see text on p. 59, text on pp. 630 and 788.325 ShR 48.3–4; Tan. B. II, 121–123; Tan. Wa-Yakhel 4–5. As to the statement that Miriam was Bezalel’s great-grandmother, see text on p. 469; concerning his father Hur, see text on p. 620. Bezalel was thirteen years old at the time of the erection of the tabernacle, and his father was only eight years his senior. The “former generations” became mature, physically and mentally, at a very early age. See Sanhedrin 69b; Yerushalmi Yebamot 10, 11b (Caleb beget his son at the age of ten); Kiddushin 1, 59c. Compare with p. 395, and text on p. 716. Bible has Bezaleel as the son of Uri.
- 326 Berakot 55a; Koheleth 7.11; Aggadat Shir 5, 36–37, where an opinion is quoted, according to which Bezalel and his assistant Oholiab went up Mount Sinai, where the heavenly Sanctuary was shown to them; BR 1.14; Yerushalmi Peah 1, 15b. The etymological explanation of the name Bezalel as meaning “I, the Shadow of God” is also given by Philo who finds in it an indication that Bezalel’s conception of God was “shadow-like”, whereas that of Moses was a substantial one; see Leg. Alleg., 3.31, and De Plant. Noë, 6. As to the question whether the ark or the tabernacle was made first, See also text on pp. 642–643, 644–645, 654–655. It is very doubtful whether the combination of letters spoken of in the Haggadah is identical with the Philonic ideas. Comp. Index, s. v. “Letters”. On the assent of the people, comp. note 164.
- 327 ShR 40.4; Tan. Ki-Tissa 13; PR 6, 26a; Arakin 16a. Compare also with pp. 679–680. The names mentioned in 1 Chron. 4:1–2 are taken by the Haggadah to be those of Bezalel.328 ShR 48.3; Tan. B. II, 122–123; Tan. Wa-Yakhel 5. Comp. also PRE 3. Concerning the spirit which God will shed over the animals in the time to come, see 2 ARN 43, 60.
- 329 ShR 50.1–2; Tan. Wa-Yakhel 5; Tan. B. II, 124. Compare also with p. 642, where a different opinion is quoted, according to which the Sanctuary was first erected and subsequently the ark was fashioned. See also text on pp. 644–645 and 654–655. God commanded Moses to make the entire nation participate in the work of the ark, in order that all might have a share in the Torah kept in the ark; ShR 34.2. Comp. Tan. Wa-Yakhel 7, which reads: Bezalel fashioned the ark with his own hands, whereas the rest of the work was done by others under his direction.
- 330 Tan. Wa-Yakhel 7; BaR 4.13 and 5.1; Yelammedenuin Yalkut I, 729; Tehillim 22, 185–186; Baba Batra 14b; Shir 1.2 and 3.5; DR 7.9; Yoma 21a, which states: The ark did not diminish the empty space of the Holy of Holies; see parallel passages cited on margin as well as Yerushalmi Baba Batra 6, 15c, and compare footnote 65 on p. 966. Just as the ark, the receptacle of the Torah, was within and without of fine gold, even so must a scholar, the possessor of the Torah, take care that his inside is like his outside, that is, he must be sincere. See Yoma 72b, as well as Philo, De Ebriet. 21; Quaestiones, Exod. 2, 54. In 2 Clemens, 12, a saying attributed to Jesus, reads: The kingdom of God will not arrive before the inside of man will be like his outside. It is quite obvious that in this saying the rabbinic phrase (comp. Yoma 72b; Tan., loc. cit.; Leket Midrashim, 6b and 7b) is made use of.—The identification of the ark with the promised angel (see Exod. 23:20) is first found in Lekah, Exod., loc. cit. This identification is very likely based on old sources. Comp. the reference in note 435. Of all the furniture and vessels of the Sanctuary the ark is the only one whose measure is given in fractions (see Exod. 25:10); this indicates that, like the ark, the human receptacle of the Torah ought to be humble of spirit and contrite (= broken) of heart; Kad ha-Kemah, Gaawah (end). See also the explanation of the four staves of the ark as given in Lekah,

التعليقات والملاحظات

- Exod. 25:12.
- 331 Shekalim 6, 49b Sotah, Tosefta 7.18 and Yerushalmi 8, 22b–22c; Baba Batra 14a–14b; Meleket ha-Mishkan 6; Sifre N., 82; Sifre Z., 191. A different view is given in Yerushalmi Sotah, loc. cit., according to which there was only one ark which served as a receptacle for the two sets of the two tables, for the scroll of the Torah, and for the presents offered by the Philistines (see 1 Sam. 6:8).332 Meleket ha-Mishkan 7; Shekalim, Mishnah 6.1–2; Tosefta 2.18; Talmud 7, 49b; Tosefta Sotah 13.1; Yoma 53b–54a; EZ 25, 129. Comp. Friedmann's remarks on Meleket ha-Mishkan, loc. cit.; text on pp. 573 and 645.333 Tadshe 2; Sukkah 5b; ShR 41.6; DR 3.16. The symbolic representation of the ark, as given by Philo, Moses, 2(3).8, and Quaestiones, Exod. 2, 62, offers many points of resemblance to that of the Midrashim. With reference to the Cherubim, Josephus, Antiqui., 6.5 writes: Cherubim are flying creatures, whose form is not like any creature, but which Moses saw near the throne of God.334 Sukkah 5a; Mekilta Bahodesh 4, 65; comp. also Yerushalmi Shabbat 1, 2d.
- 335 Baba Batra 99a; a somewhat different version is given in Yoma 54a–54b. Comp. also Onkelos and Targum Yerushalmi on Exod. 25:20. The raising of the curtain during the festivals is also mentioned by Josephus, Antiqui., III, 6, 4.336 Meleket ha-Mishkan 7; Yoma, Tosefta 2(3).7 and Babli 64a; compare with p. 646.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 610337 Meleket ha-Mishkan 8; Menahot Tosefta 11.9, and Babli 98b–99a; Shekalim 6, 50a–50b. On the qualities of the south and the north, see text on pp. 6–7, and the notes appertaining to them. Philo, Moses, 2(3).10, writes: The table on which bread and salt are laid (salt is in agreement with Septuagint Lev. 24:7; whereas the Rabbis, Menahot 11, 5–8, and Josephus, Antiqui., II, 6.6, know nothing of salt) was placed on the northern side, since of all the winds, the north wind is the most beneficial for the production of nourishment. See also Yelam-medenu 53 = BHM VI, 88.
- 338 BaR 15.9; Tan. B. I, 49–50; Tan. Beha aloteka 6. The pattern, fashioned of fire, for the ark, the table, and the candlestick came down from heaven to Moses, that he might be able to make these vessels of the sanctuary. According to another view, it was Gabriel who taught Moses how to fashion the candlestick; see Menahot 29a. Compare also footnote 315 on p. 637, and footnote 202 on p. 535.
- 339 Tadshe 2; Meleket ha-Mishkan 10; Menahot, Tosefta 11.10, and Babli 99a; Shekalim 6, 50a. Compare with pp. 644–645, where a similar statement concerning Solomon's tables is given. The symbolic explanation of the seven branches of the candlestick, as representing the seven planets, is given by Philo, Vito Mosi, 2(3).9; Quis ... Haeres Sit, 45; Josephus, Antiqui., III, 6.7; as well as by the Midrashim, Tadshe 11; Tan. Beha aloteka 6; Yalkut I, 219. The last-quoted source reminds one of Philo's words. Compare also p. 639.340 Tadshe 11. As to the view that paradise is situated in the north, see footnote 33 on p. 6. The passage in Tadshe concerning the south is not very clear, and it may be translated: There—in the south—is only one light, that of the Shekinah. In Baba Batra 25b the candlestick is explained to be a symbolic representation of the Torah (comp. Ps. 119:105). A similar explanation is found in the Apocalypse of Baruch 17.4 and 59.2.
- 341 Tan. B. IV, 50; Tan. Beha aloteka 6; BaR 15.9. Compare text on pp. 573 and 643.
- 342 Tan. Terumah 10–11. Concerning the heavenly beings, some of which are made of fire and some of water, see the statements in PK 1, 3a (numerous parallel passages are cited by Buber; comp. also ARN, second version, 24, 48–49, footnote 63 on p. 13) which refer to Michael and Gabriel, as well as to those angels who are made partly of fire and partly of snow. On the sea of ice, see text on p. 12. As to the idea that the cedars used for the Temple blossomed and bore fruit, see also Tan. B. IV, 32, which reads: Everything in the Temple, even the gold, was fruitful and multiplied; BaR 11.3 and 12.4; ShR 35.1; Shir 3.8; Yoma 21b and 39b; text on p. 93 and text on p. 644. The belief in the generative power of precious stones was widespread in the middle ages; see Kunz, The Magic of Jewels and Charms.343 Tadshe 11. The view that the soul is sustained by fragrant odors is widespread; see, e. g., Berakot 43b, and the explanation given by many medieval authorities concerning the custom of smelling spices at the termination of the Sabbath; comp. Mahzor Vitry 117.344 Tan.

Terumah 9–10; Tan. B. II, 91 and 94–95; ShR 18.10, 33.8, and 35.1; BR 15.1 (numerous parallel passages are cited by Theodor) and 94.4. Concerning Tahash, see text on p. 35; concerning the view that Jacob prepared the necessary building material, see above, note I, and text on p. 392. Shu aib, Terumah 67b, quotes an unknown Midrash to the effect that the Shittim-wood for the tabernacle came from paradise, whence Adam took it with him when he was driven out of that place. Subsequently it came into the possession of Abraham, who bequeathed it to Isaac. The latter, in his turn, bequeathed it to Jacob, who took it with him to Egypt. At the Exodus, the Israelites took it with them to the desert. According to Targum Yerushalmi Exod. 26:28, the middle bar was made of the wood taken from the tree which Abraham planted at Beer-sheba (compare with p. 392). The angels felled this tree when the Israelites crossed the Red Sea, and threw it into the waters thereof, while an angel proclaimed: "This is the tree which Abraham planted in Beer-sheba." The Israelites took the tree out of the water, and later made of it the middle bar, whose length was seventy cubits. This bar became circular when the tabernacle stood erect, so that it held all the boards together; but as soon as the boards were removed the middle bar became as straight as a rod.

345 Yoma 72a (bottom); Rashi, ad loc., who remarks that the boards were hidden and will be brought out again in the time to come. See text on p. 665.346 Midrash Aggada Exod. 26:7, based on an old source, since Abbahu, who flourished about the end of the third century, is quoted as the authority. See also ShR 33.4 and 35.6; PK 1, 4b–5a; BaR 12.8; Shir 3.11. The correspondence between the stars and the golden clasps, spoken of in the sources just quoted, is also referred to in Shabbat 99a and Yerushalmi Megillah 1, 72c–72d. The most elaborate symbolic explanation of the tabernacle, found in rabbinic sources, is the one given by R. Shemaiah of Soisson in his treatise on the tabernacle published by Berliner in *Monatsschrift* XIII, 225–231 and 258–264. A. Epstein, *Mikkadmoniyot* (supplement), 2–4, calls attention to the close resemblance of the symbolic explanation, as given by R. Shemaiah, to that found in Tadshe and Bereshit Rabbete, all three attempting to show that man, the world, and the Sanctuary correspond to one another. Shu aib, Terumah 66b, drew upon a source closely related to the three mentioned above, whereas Shabbale ha-Leket 3 is a direct quotation from Bereshit Rabbete, and accordingly is to be read instead of

as found in our texts. Noteworthy is the following quotation from a Midrash given by R. Shemaiah (op cit., 226), which reads: God said unto Moses: "Behold the celestial Sanctuary, and erect the terrestrial sanctuary in like fashion." Compare with p. 576, last paragraph. The symbolic explanation of the tabernacle as given by Philo, Moses, 2(3),3–10, and particularly Quaestiones, Exod. 2, 51–124, has many points of contact with that of the Rabbis. Clemens, *Stromata*, 4.6, is altogether based on Philo.347 Tadshe 2; comp. Index, s. v. "Heavens".348 Tadshe 10. The seventy names of God, of Israel, and of Jerusalem are enumerated in Aggadat Shir 1, 8–10. Comp. Schechter ad loc.349 Tan. Terumah 10.350 ShR 35.5; Pesahim 118b. The Haggadah frequently speaks of Esau (= Rome) priding himself of his descent from Abraham, and says that in the time to come he will attempt to save himself by claiming relationship with Jacob (= Israel); see Yerushalmi Nedarim 3, 38a, and Tan. B. III, 15. All these Haggadot are very likely to be taken as anti-Christian. As to the gifts offered by the Gentiles to the Messiah, see also Enoch 53.1 and 90.30. Concerning the four kingdoms and their symbolic representations, see text on pp. 640–641.

351 ShR 37.1–4; Tan. Terumah 10; Shemuel 23, 112; Koheleth 7.1; Tehillim 101, 427–428, which read: The tribe of Reuben was rejected because of Reuben's sin in connection with Bilhah; the tribe of Simeon on account of their sins at Shittim (compare with p. 778); the Joseph tribes because Joseph slandered his brethren. Compare with p. 328; ER 13, 63, and 31, 157, which read: Aaron strove to reconcile Israel to his God (see text on p. 743), and he was therefore chosen to perform the work of reconciliation (i. e., atonement) in the Sanctuary. Concerning Aaron's real motives in fashioning the golden calf, see text on p. 654, as well as Da at and Hadar on Exod. 3:2. As to Moses's aspiration to the priesthood, see text on p. 736. Compare with p. 659.352 Tan. B. II, 100–101; Tan. Terumah 10–13; ShR 38.1.

353 WR 10.6; Zebahim 88b; Arakin 16a; Yerushalmi Yoma 9, 44b–44c; Shir 34.1; Yelammedenu in Yalkut I, 513 (this passage agrees literally with WR). See also Yoma 7a–7b (in this passage atoning power is ascribed to the mitre only and that in a limited degree) and 72a–72b. A very elaborate

التعليقات والملاحظات

- symbolic interpretation of the priestly garments is given by Philo, *Moses*, 2(3).2–14, and *Special Leg.* 15–6, of which Josephus, *Antiqui.*, III, 7.7, seems to have made use, but of which no trace is found in rabbinic literature. The tripartite division of the tabernacle, as a symbol of the tripartite division of the cosmos into water, dry land, and heaven, is given by Josephus and in *Tadshe* 2 (beginning).
- 354 *ShR* 33.8, with the additional remark that the Jews at that time were so rich, that any one of them would have been able to defray the cost of the erection of the tabernacle. See also *Yoma* 95a; *Zohar* III, 23b; compare with pp. 654–655.
- 355 Maimonides' *Yad*, *Kele ha-Mikdash* 9.9 (he undoubtedly follows a tannaitic source); *Sotah* 66a, and *Yerushalmi* 7, 21d. See the thorough study of Epstein, *Mikkadmoniyyot*, 83–90, and comp. also *Responsen der Geonim*, Harkavy's edition, 3, as well as the following note.
- 356 *Yoma* 73b; *Sotah* 66b. Comp. also Epstein, *Mikkadmoniyyot* 83–90, as well as *Aristeas* 97, and Josephus, *Antiqui.*, III, 7.5. In order to have all the letters of the Hebrew alphabet engraved upon the stones, it was necessary to include the names of the three patriarchs, as well as the words "all these are, etc." (*Comp. Gen.* 49:28). Had some letters been missing, the oracular sentences would not have been possible. See text on p. 664.357 *R. Bahya* on *Exod.*, 28.17, which is the source for *Toledot Yizhak*, ad loc.; *Talpiyyot*, s. v. , makes use of *R. Bahya's* description, but does not follow it in every detail. See also *ShR* 38.8–9; *Lekah* and *Targum Yerushalmi* on *Exod.* loc. cit.; *Targum Yerushalmi* *Num.* 2:2–25 (this passage differs from *Targum* on *Exod.*); *Targum Song of Songs* 2:12. The old rabbinic literature has no remarks about the peculiarities of the twelve stones, and there can be no doubt that *R. Bahya*, or rather the source which he followed, is based upon some medieval lapidarium. Steinschneider, *Semitic Studies in memory of Kohut* 64, seq., gives a bibliography of lapidaria composed by Christian authors in the Middle Ages. Of course, the relation between the peculiarities of the stones and the history of the tribes is of Jewish origin. *Comp. Index*, under the names of the Twelve Tribes. See text on pp. 685, 688; text on p. 856.358 *Yoma* 73a–73b and *Yerushalmi* 7, 44c. The *Urim* and *Thummim* ceased to give oracular answers immediately after the death of the first prophets; *Sotah* 9.12. According to *Tosefta* 13.2 and *Babli* 48b, by the "first prophets" are meant those prophets who lived during the first commonwealth, so that the time when the *Urim* and *Thummim* ceased to function is identical with the time of the destruction of the first Temple. *Yerushalmi* 9, 24b, however, offers the opinion that the expression the "first prophets" refers to Samuel and David, and accordingly the *Urim* and *Thummim* did not function in the first Temple. *Targum Yerushalmi*, *Exod.* 28:30, maintains that the high priest gave the oracular answers by means of the "great and holy Name" which was engraved upon the *Urim* and *Thummim* as well as up on the *Eben Shetiyyah*. The sources quoted in notes 355 and 356 do not make the slightest allusion to the Name being engraved upon the stones of the breast-plate. Concerning the statement that the Name was engraved upon the *Eben Shetiyyah*, see *Index*, s. v. On the lustre of the stones, see text on p. 820; text on p. 846. The view given in *Lekah*, *Exod.* 29:15, as that of is quite unintelligible to me.359 *Mekilta Shabbat* 2, 104b; *Mekilta RS* 165. See also *Sifra* 19.3 and 4 *Maccabees* 2:10, with reference to the honor due to parents, which one is not to observe when it conflicts with the honor due to God.
- 360 *Tan.* as quoted in *Shibbole ha-leket* 67–68; *Abkir* in *Yalkut I*, 408; *Rokeah* 53 (the source, though not given by the author, is very likely *Abkir*). Comp. also *Megillah* 4a; *Lekah*, *Exod.* 34:34 (end); *Zohar* II, 203. The last-named passage reads: Moses communicated the laws of Sabbath to the Israelites before they worshipped the golden calf. But many of the people, misled by the "mixed multitude" (see text on p. 621), did not observe them, and Moses therefore repeated them after the death of the "mixed multitude" (see text on p. 626). This time he addressed himself exclusively to the Jews. The source of *Zohar* is *Lekah*, *Exod.* 35:4. The Sabbath as the day of study and religious instruction is of frequent occurrence in Jewish literature; see e. g., *Pesahim* 68b; *Yer. Shabbat* 15, 15a; *PR* 23, 116a and 121a; *Philo*, *Special Leg.* 2.6; *Vita Mosis*, 2(3).27 (in this passage it is regarded as an institution of Moses); *ps-Philo* 11.7.361 *Shabbat* 90a. Comp. *Lekah*, *Exod.* 34:34.
- 362 *Shekalim* I, 45d; *Lekah*, *Exod.* 35:22; *ShR* 41.2 (which remarks: All that was necessary for the building of the tabernacle was brought in the short space of "two morning hours"); *BaR* 12.37;

- Tehillim 101, 428; Tan. B. II, 90; Tan. Terumah 4 (it is stated in this passage: God's blessing was on everything which the people brought, so that even little things were put to great use).
- 363 Shabbat 74b and 99a; Targum Yerushalmi Exod. 35:26. The goats came every day, with the exception of Sabbath and the New Moon, to the women, and offered their wool for the hangings of the Tabernacle; Shu aib, Wa-Yakhel, 42b, On the New Moon as a festival of the women, see text on pp. 620–621 and next note; on the animals participating in the erection of the Tabernacle, see text on p. 642.364 Aggadat Shir 4, 79 (the word in this passage probably means, not “cloak”, but, as in Deut. 22:17, the garment used by the bride); BaR 9.14 (it says: They disposed of their mirrors as a proof of their chastity); Tan. Pekude 9, reads: The women provided their husbands with food consisting of fish which came to them in a miraculous way as soon as they let their pitchers down into the well to draw water. See Sotah 11a, and comp. further PRK 15a on fish as a food conducive to fecundity. The statement with regard to the praise of the women in the passage cited by Hadar, Exod. 35:22, reads somewhat differently from that in the sources quoted above; it also adds that the women received the New Moon as a festival (see the preceding note), as a reward for their devotion to their nation by bearing and raising children under very trying circumstances. In the legends about the mirrors of the women, expression is given to the thought that it is the intention which counts more than the deed; comp. Mishnah Menahot (end), which reads: Whether one does much or little—does not matter—provided the intention is for the sake of heaven. The story told in WR 3.5 of the poor widow and the high priest, as an illustration of the importance of the intention, is very much akin to that of Mark 12:44; Philo, Moses, 2(3).15, seems to presuppose a Haggadah similar to that given by the Rabbis concerning the mirrors presented by the women.365 Tan. B. IV, 40; Tan. Naso 27 (the text is corrupt); compare with pp. 664–665. As to the provenance of these stones, see text on p. 65, as well as Targum Yerushalmi Exod. 35:27, where it is stated that the clouds fetched them from the river Pishon (see Gen. 2:12), and placed them in the wilderness (read instead of), where the princes found them. Compare with p. 559. A similar legend is given in the following verse of Targum, according to which the clouds brought the perfumes from paradise, and placed them in the wilderness for Israel. In Yoma 75a, the clouds which carried the precious stones are identical with those which brought the manna. It therefore seems reasonable to assume that Targum did not draw upon this passage.366 Tan. B. II, 125; Tan. Wa-Yakhel 10; ShR 50.4–5. Comp. the different opinion concerning the order of the work, as given in the text on pp. 642–643.
- 367 PR 24a–24b (on the text, see Orehot Hayyim I, 26d), which has the additional remark that the month of Kislev was later compensated with the feast of Hanukkah, in memory of the dedication of the Temple under the Maccabees; Tan. Pekude (end); ShR 52.2. On Isaac's birthday see footnote 203 on p. 218; text on p. 966. On the derogatory expression “son of Amram”, see note 163, and comp. the phrase “son of Bath-sheba” in text on p. 966. On the people finding fault with Moses, see text on p. 586.
- 368 Tan. B. II, 129; Tan. Pekude 7, and Ki-Tissa 27; ShR 51.6; Kiddushin 33b; Yerushalmi Bikkurim 3, 65; Zohar II, 226 (which reads: A heavenly voice told the people of the use made of the supposedly missing item); Midrash Aggada Exod. 38:21; Hadassi, 132a. No. 358. Similarly Manhig, Tefillah, 39, knows the tale about the sudden appearance of the hooks which came to defend Moses against his accusers. See also Toledot Yizhak, Exod., loc. cit., and Ayyumah Kannidgalot, 16a, where this legend is given in accordance with the Manhig version.369 ShR 51.2; Tan. Pekude 5; Tan. B. II, 127; Midrash Esfah in Yalkut I, 737; Sifre Z., 62 and 110. Comp. Hoffmann, Wichtigste Instanzen gegen die Graf-Wellhausenische Hypothese, 81. To remove all suspicion, Moses took Ithamar to participate with him in drawing up the accounts of the treasury of the tabernacle; ShR, loc. cit.370 Tan. Pekude 11; Tan. B. II, 132–133; ShR 52.2–3. As a reward to Moses for his great devotion to the work of erecting the tabernacle, Scripture speaks of the erection of the tabernacle “by Moses” (Num. 7:1) and not “by Israel”. See Tan. Ki-Tissa 35; BaR 12.1. Com. note 257.
- 371 Horayyot 11b and Keritot 5b; in both passages it is also stated that until Josiah hid the sacred oil (text on p. 573) all the high priests and those kings who did not come to the throne by inheritance were anointed with the oil prepared by Moses. During the second commonwealth neither

التعليقات والملاحظات

- the high priests nor the kings were anointed with the "oil of ointment", though some of the kings were anointed with balsam. But according to PRK, 42a, Aaron and his sons and Zadok were the only "anointed priests"; among the kings, Saul, David, Joash, and Jehoash enjoyed this distinction. Comp. Ginzberg, *Unbekannte Sekte* 319–320; WR 3.5 and 10.8; ARN 1, 1 and 34, 100; BaR 12.15, 14.13, and 18.9; PK 1, 7a; Sifre N., 92, Sifre Z., 53–54 (this passage gives a very detailed description of the ceremony of anointing) and 57; Shekalim 9, 49c–49d; Sifra 7.35 and 8.10; Tehillim 133, 517; Tan. Korah 6; Tan. B. IV, 90; Shir 1.10; Midrash Shir 34b (which reads: Through a miracle not a drop of the sacred oil was spilled;) Ekah 1, 87; Batte Midrashot III, 16. The emphatic manner in which many of the passages just quoted state their view that neither Aaron nor the Messiah will be anointed in the time to come leads one to assume the probability that this opinion is directed against the Christian Messiah, literally "the anointed one". Com. Ginzberg, op. cit., note 4 on p. 348, and footnote 23 on p. 913.
- 372 PK 4, 38a–38b (this passage quotes also the dissenting view, according to which Moses performed the services of high priest during the last forty years of his life; this opinion seems to have been shared by Philo, who describes Moses as a high priest; see Quis ... Haeres Sit, 38); Zebahim 101b–102a; Ta anit 11b; Yerushalmi Yoma 1, 38b; WR 11.6; BaR 9.44; ShR 37.1; Tehillim 91, 423–424; PR 14, 63b–64a; compare footnote 121 on p. 509.
- 373 Tan. B. III, 19.21; Tan. Zaw 10–12; WR 10.9; Likkutim II, 4b; BR 5.7 (numerous parallel passages are cited by Theodor); DR 4.11; PR 1, 2a (on the text see Rokeah, 221); PK 12, 108a–108b, and 20, 143a–143b; ARN 35, 106; Baba Batra 76b; Sifre D., 1. The question as to how, at the time of the resurrection, all the numberless multitudes will find place in Palestine engaged the attention of Sa adya Gaon; see Ermunot we-Deot, 7 (= BHM VI, 148–149). See text on pp. 674, 739–740; text on p. 844. An allusion to the legend that all the Israelites were assembled in the Sanctuary is very likely to be found in Enoch 89.36. As to the date of the consecration of the priests, see Sifre D., 44; Seder Olam 7 and parallel passages given by Ratner. 374 Sifra 8.15 and 35; Seder Olam 7; Tosefta Menahot 7.6, seq.; PK 6, 6a–6b; PR 5, 15a; Yerushalmi Yoma I, 38b; BaR. 13.2.
- 375 Tan. B. II, 21–22; Tan. Shemini 1; BR 100.7; Yerushalmi Moed Katan 3, 82c; comp. also Tan. B. I, 222, and Tan. Wa-Yehi 17, as well as footnote 64 on p. 132.
- 376 Seder Olam 7; Sifra 9.1; BR 3.9; Shabbat 86b; PR 7, 27b; BaR 13.6; Tadshe 10. Comp. also Sifre Num., 44, and Shekalim 1.2a (beginning).
- 377 Tan. B. III, 24; Tan. Shemini 10; WR. 11.6; Compare footnote 372; text on p. 509 and text on p. 650.
- 378 Sifra 9.1
- 379 Tan. B. III, 24; Tan. Shemini 3. Compare with pp. 453–454.
- 380 Sifra 9.2–24. Concerning the atonement for the selling of Joseph, see ShR 30.7 and text on p. 359. On the admonition of Moses to drive away the evil inclination, see Philo, Moses, 2(3).17, according to whom one of the sacrifices offered up on this occasion was intended to convey to the Israelites the thought that even the virtuous are not free from sin. On the fire of the altar, see 2 Maccabees 2:10; text on pp. 643, 692–693; text on p. 1119. Besides the fire of the altar, it was the smoke by which God's grace was indicated; see Tan. Tezawweh 15; Midrash Shir 28b; PK 27, 171b (by the smoke of the fire of the altar on the Day of Atonement one could judge whether the new year would be prosperous or not); PR 47, 190b; Tan. B. III, 60; WR 20.4; Yoma 21b; Baba Batra 147a. On the likeness of the fire of the altar to a lion, see Yoma, loc. cit., and Zohar III, 32b–33a. 381 PR 5, 15a–16a, 18b, 20b–22b; Tan. B. IV, 37–40; Tan. Naso 16–19, 23, and 25, as well as Pekude 11; BaR 12.4, 7.12. Concerning the Shekinah's withdrawal to heaven, see text on p. 473; Tehillim 8, 76–77. In the old sources the view prevails that the terrestrial sanctuary corresponds to the celestial one (comp. e. g., Mekilta Shirah 10, 43b; BaR 45.7; Index, s. v. "Sanctuary Celestial"), whereas the later Haggadah reverses the relation between these two sanctuaries, maintaining that after the destruction of the terrestrial sanctuary the celestial one was erected to serve as a place of atonement for Israel; see BHM V, 63, where Michael, not Metatron, is the celestial high priest, in agreement with Hagigah 12b and Seder Rabba de-Bereshit 24. An attempt to harmonize these two conflicting views is given in the text, in accordance with the sources cited at the beginning of this

- note, maintaining that the two sanctuaries were established simultaneously. See also Hadar, Lev. 9:2, which reads: Michael was appointed high priest—of the celestial sanctuary—at the same time as Aaron. R. Bahya, Exod. 40:17, cites Hagigah, loc. cit., as source for the harmonizing legend; but this is probably a slip of the pen, or his text of the Talmud contained this later addition. The Karaite writer Kirkisani, in his treatise on Jewish sects (still in manuscript), quotes a lengthy passage from the Talmud on Metatron's priestly functions and activities as teacher. Compare with p. 299; text on p. 638; Zohar II, 241a, and III, 3b.—Concerning Moses' fiery (red) face, see PK 27 (end); on the change of the intercourse between God and man after the establishment of the tabernacle, see Shir 2.3 and parallel passages. Concerning demons, comp. Tehillim 17, 130–131, and 55, 292; Ekah 1.63; Baba Kamma 21a. As to the blessings of Moses on this occasion, see Sifra 9.18; Tosefta Menahot 7.8; Seder Olam 6; Likkutim II, 1b–2a; quotation from later (unknown) Midrashim by Shu aib, Pekude (end); compare also pp. 586 (bottom) and 820.382 Seder 'Olam 7; Zebahim 102a; PK 27, 170a; Tehillim 75, 338; WR 20.2; Mishle 31, 112; Koheleth 2.2; Tan. B. III, 50–57; Tan. Ahare I; Shir 3.6; Sifra 10.1–2; Sifre N., 44; Sanhedrin 52a; Tan. B. I, 50 (which asserts that their bodies were burned, but not their garments); Tan. Noah 15 and Shemini 12; Targum Yerushalmi Lev. 10:2. The tannaitic Midrashim just quoted cite an opinion, according to which the angels pushed the two sons of Aaron out of the holy place before they were burned. On Moses' kingship see note 170. On the position of Phineas as "priest of war", see text on p. 783.
- 383 Tan. B. III, 61–64 and 67–68; Tan. Ahare 6; WR 29.4–12; BaR 2.23; PK 27, 172a–174b; Tehillim 78, 356; Shebi it 6, 36c; Erubin 63a; Sifra 9.2; Sanhedrin 52a; Yelammedenu in Aruk, s. v.; 2)), and No. 46 = BHM VI, 86. Concerning the improper conduct of Aaron's sons in looking at the divine vision on Sinai, see text on p. 695 and note 187. Philo, De Profugis, is of the opinion that Nadab and Abihu, in their "love and affection for God, were willing to die in body, that they might live before the Lord." A similar view is found in Sifra 10.1; comp. note 599.
- 384 PR 47, 189b. Moses, who was only a Levite and not a priest was not permitted to enter the place of the tabernacle which was assigned to the priest; comp., however, note 372. As to the punishment of leprosy, see text on p. 675, and footnote 30 on p. 1040, as well as text on p. 286.
- 385 Sifra 10.2–7 (this section does not belong to Sifra proper, but to a tannaitic Midrash of the school of R. Ishmael); Zebahim 115a (on the text see Al-Barceloni, 128 and Shittah Mekubbezt, ad loc.); Targum Yerushalmi Lev. 10:4–5. Concerning the conception that God is glorified by the death of the pious, see John 12:28. On Aaron, the lover of peace, see text on p. 743; on the direct revelation received by him, see notes 387, 405. Opinions differ as to whether the bodies of Nadab and Abihu were injured by the heavenly fire, which brought about their death, or not; but all agree that their garments remained intact; Sifra 10.2; Sanhedrin 52a; Tan. B. I, 50; Tan. Noah 15. Comp. note 382.
- 386 Sifre D., 31; Rosh ha-Shanah 18b; Zohar III, 56b and 57b; on the atoning effect of the death of the pious, see further Yerushalmi Yoma I, 38b; Tan. B. III, 64 and 66, and parallel passages cited by Buber.
- 387 Sifra 10, 16, 19–20; WR 13.1; ARN 26 (second version 60), 111 (see Schechter, note 29); Yelammedenu in Yalkut II, 139, and I Sam. 27; Zebahim 101a–101b; Hashkem 7a–7b; Wehizhir II, 171; comp. notes 110, 406, 599, 862.
- 388 BaR 12.16–21, which is based on older sources; see PK I, 7a–10a; PR 7, 26b and 28a (in this passage it is explicitly stated that the story about Nahshon is derived from the similarity of the name to the word "billow"; hence this legend does not reflect the self-sacrificing character of the patriarchal house during the second century, as suggested by Oppenheim in Ha-Hoker, I, 97–99); Sifre Z., 54–56; ARN 11, 45–46; Tehillim 101, 428–429; Shir 6.4; Sifre N., 45–47. Concerning the princes of the tribes, see text on pp. 650 (the "notables" referred to stand for the princes), 653–654, and 695; on Issachar, the wise and learned tribe, see Index, s. v. On the animals living forever, see pp. 514–517 and note 345. Concerning David's error see text on p. 786 and text on p. 923. On the courage and self-sacrificing character of the tribe of Judah at the crossing of the Red Sea, see text on pp. 555 and 679, as well as the sources cited in note 36, and BaR 13.4, 7. Comp. Tan. B. IV, 40, and Tan. Naso 27.
- 389 Sifre N., 47–51; Sifre Z., 56; BaR 13.2; Tan. Naso 20. Comp. also WR 8.3, and text on p. 668.

التعليقات والملاحظات

- 390 BaR 13.14–16. It is often stated in the Hagadah that Jacob foretold the history of the future to his sons; see, e. g., text on p. 407. On Solomon, the Cosmocrator, see text on p. 760, and text on p. 945. Concerning Judah's sin, see footnote 62 on p. 340. For other explanations of the sin-offering, see Sifre N., 51; Lekah Num. 7:16. Comp. Sifre N., 52; Sifre Z., 56; Targum Yerushalmi Num. 7:19.
- 391 BaR 13.17; Sifre D., 354. Comp. Index, s. v. "Zebulun". 392 BaR 13.18. On Reuben, the type of the repentant sinner, see footnote 60 on p. 339.
- 393 BaR 13.19. The faithless woman died immediately after she tasted the dust on the floor of the tabernacle (see Num. 5:6, seq.); hence the sanctuary is described as the "avenger of unchastity". 394 BaR 13.20. On Jochebed's age at the time of her death, see note 817. Concerning the undiminished spirit of Moses, see text on p. 696. As to Israel's three virtues, see text on p. 499. On Israel's idolatry in Egypt, see text on p. 524. Concerning the merits of Jacob and Joseph, see text on p. 330; text on p. 551.
- 395 BaR 14.2 (end) and 5; Tan. B. IV, 42–44; compare with pp. 379 and 429, as well as text on p. 593. On the correspondence of the incidents in Joseph's life with those of Jacob, see text on p. 327.
- 396 BaR 14, 6–7; Tan. B. IV, 42 and 45; Tan, Naso 28 and 30. Compare with p. 659.
- 397 BaR 14.8. On Herod's atonement, see Baba Batra 3b–4a.
- 398 BaR 14.9. On Samson, see footnote 115 on p. 878.
- 399 BaR 14.10 Besides the seventy nations, the descendants of Noah (compare footnote 72 on p. 157), there are sixty kingdoms, twelve Ishmaelitic and forty-eight Edomitic; hence there are altogether one hundred and thirty nations. As to the refusal of the Torah by the nations, see text on pp. 429 and 761. On the three, or rather four crowns, see Abet 4.13; ARN 41, 130 (second version 48, 130–131). The last-named passage reads: Moses acquired the first crown, Aaron the second, David the third, but the fourth may be acquired by everyone. See also Yoma 72b; Sifre N., 119; ShR 34.2; Shemuel 23, 112; Koheleth 7.1.
- 400 BaR 14.11. On Naphtali's swiftness, see footnote 217 on p. 291. Concerning Abraham's power over the evil inclination, see footnote 276 on p. 304. As to Abraham's age at the time of the "covenant between the pieces", see vol. V, p. 230, note 115. The Hebrew word for "bowl" is כַּד, from the root כ.ד.ה, the meaning of which is "to throw." 401 BaR 14.12 and 18; Tadshe 10; Alphabet of R. Akiba 35 (כ.ד.ה); PRK Grunhut's edition, 89–90; comp. Excursus II, Naphtali. The vital parts of the human body are only slightly different from the "ten guides", as may be seen from Koheleth 7.19. It is therefore safe to assume that BaR and Tadshe have blended together the two different views concerning the anatomical division of the human body; but see text on p. 960. On the sons of Zerah comp. Seder Olam 21, and text on p. 489. 402 BaR 14.18; Tadshe 10.
- 403 Sifre Z., 57–58; Sifre N., 53–56; BaR 14.13. Symbolic explanations of the gifts of the princes are given, besides BaR 13–14 and Tadshe 10, also in Targum Yerushalmi Num. 7:84–88 and Yelammedenu in Yalkut I, 714.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 644404 Tan. B. III, 4–5; Tan. Wa-Yera 3. Comp. also WR 1.5 and Yelammedenu in Yalkut II, 940 on Prov. 8.
- 405 BaR 14.19–22, which is based on older sources; comp. Sifre Z., 48, 55, 58–59, and 108; Sifre N., 58; Sifra 1.1; Mekilta (beginning); ARN 2, 10. The view prevalent in tannaitic sources is that Aaron never received a direct revelation, and that the passages in the Pentateuch which apparently presuppose direct revelations to Aaron (see e. g., Lev. 10:3) are intended to convey that God told Moses to communicate certain revelations to Aaron. For a dissenting view see text on p. 522; text on pp. 663, 676. On demons, or rather angels of destruction, see text on p. 451; text on p. 660. It is noteworthy that, according to the Hagadah, the ministering angels, left the holy of holies as soon as the high priest entered it on the Day of Atonement; see PR 47, 190a, 191a; Yerushalmi Yoma 5, 42c. Philo, Quis Rer. Div. Haeres Sit, 5, remarks: God instructed him, not in brief sentences, but gave him an unbroken and continuous answer. These words seem to be directed against the view of the Rabbis that God always allowed a pause between the different laws which He imparted. 406 Gittin 60a; Sifre Z., 55, speaks of fifteen revelations received by Moses on this memorable day.
- 407 WR 26.6.

- 408 Sifre 7.36; BaR 14.13.
- 409 Tan. B. IV, 50–51; Tan. Beha aloteka 8; BaR 15.12 and 1.12; Midrash Tannaim, 215; Sifre N., 67; compare with pp. 473, 500 and 522; text on pp. 601, 626, and 811. Yalkut II, 589, on Malachi 2:4, quotes a Midrash, according to which the prophet Malachi refers to the Abrahamic covenant as the “covenant of Levi” (see Malachi 2:8), because the tribe of Levi was the only one that held fast to the Abrahamic covenant during Israel’s stay in Egypt.
- 410 Midrash Aggada Num. 98.6–16; BaR 4.8, 12.7 and 15 (this passage reads: The Levites defiled themselves through the dead bodies of the worshippers of the golden calf—Exod. 32:26, seq.—and accordingly had to be purified). Compare with p. 258; text on pp. 556 and 621. It was only through a miracle that the presence of all Israel at the consecration of the Levites was made possible. Compare with p. 657.411 WR 26.9; Koheleth 12.7; Ekah (23.19 (). Comp. Aristes 93.412 BaR 7.1, 4, 6; Mekilta Bahodesh 6, 64a, and 9, 71b; Sifre N., 1; WR 18.4; PR 7, 28a, and 15, 78b; Zohar II, 51b; Toratan shel Rishonim II, 26. Compare with p. 542, text on p. 591.413 BaR 7.4–5; Tan. Mezora 4; Tan. B. III, 48–50; WR 17.3; Tosefta Nega im 6.7; PRK 37a; Zohar III, 206a. Compare with p. 107; text on p. 643; text on p. 916.
- 414 Sifre N., 68; Sifre Z., 66–67; Pesahim 6a; Midrash Aggada Num. 1:1. Compare with pp. 611 and 761.
- 415 WR 21.7; PR 47, 189b–191b; PK 27, 176a–176b; Tehillim 10, 96; Yerushalmi Yoma 1, 39; Yelammedenu 49 = BHM VI, 87, and in Aruk, s. v. (this passage reads: The high-priest is greater than Michael; the latter pleads for Israel only with words, while the former intercedes in their behalf with deeds); Tan., quoted by Makiri on Prov. 24.6; an unknown Midrash cited in Imre No am on Exod. 38:32 reads: Satan seized the high priest by the throat to prevent him from performing the service in the holy of holies. Comp. note 405; text on p. 451; text on pp. 660, 673.
- 416 WR 12.1 (end); but comp. note 405. It is, however, possible that the word in WR means: He revealed a law which referred exclusively to Aaron and his sons. Comp. Sifre Z. 48 and 108.
- 417 PK 4, 39a–39b, and 41b; PR 14, 46a–46b and 66a; Tan. B. IV, 117 and 120; Tan. Hukkat 8; BaR 12.15, 13.15, and 19.6; Batte Midrashot III, 8 (from Esfah?); Sifre N., 44; Niddah 9a (bottom); Yoma 57a (top), which reads: God dwells with the Israelites even when they are in a state of impurity (quoted as an answer given by a Rabbi to a polemical argument of a , that is, a Judeo-Christian). See also Aggadat Shir 4, 37 (this passage reads: In the time to come God will remove the impurity of idolatry, unchastity, and bloodshed from Israel); Tosefta Parah 6.5, which reads: When the Israelites were exiled to Babylon, they took with them the ashes of the red heifer. The legend, found in Pahlavi literature (comp. R.E.J., 19, 51), that the Jews took with them to Babylon water and dust from Jerusalem is an inaccurate representation of the statement of the Tosefta. Shu aib, Hukkat, 88c, quotes, from Mishnah Parah 6.5, the statement that the Messiah will furnish the tenth red heifer. But our texts of the Mishnah contain the remark that from Moses until the destruction of the Second Temple nine red heifers were furnished, one by Moses, etc. Nothing is, however, said about the red heifer in the time to come.418 BaR 15.5–7; Tan. B. IV, 47–48; Tan. Beha aloteka 4–5; comp. Shabbat 22b; ShR 35.23.
- 419 Yelammedenu in Yalkut I, 719 (beginning of Beha aloteka), and Orehot Hayyim I, 4b. Comp. BHM I, 134–135, and the following note, as well as text on pp. 843 and 868.
- 420 Midrash quoted in Or Zarua I, 139, No. 321; Nahmanides on Num. 8:2. The passage quoted from Yelammedenu in Orehot Hayyim (comp. preceding note) very likely refers to the Hanukkah lights, and not to the lights in the Temple Comp. BHM I, 135, and note 367.
- 421 Tan. B. III, 28–29; Tan. Shemini 8. For another legend concerning the candlestick, see text on pp. 644–645. Compare also with p. 535 with reference to the legend about the three things which God had to demonstrate to Moses. Sifre Z. 60–61, reads: God showed Moses the pattern of the candlestick four times; 1) when He showed the patterns of all the sacred vessels; 2) when He made him watch Michael beat out the golden plates of the pattern (this is how the word is to be understood; this word is used instead of on account of the phrase which is often quoted; comp. BR 3.9 and parallel passages cited by Theodor, of MHG and the first edition of the Yalkut is a worthless reading); 3) He showed him the candlestick in the process of making;

التعليقات والملاحظات

- 4) when the candlestick was completed. See also quotation from Mekilta (R. Simon?) by Hadassi, Eshkol, 30a; , Nos. 82, 338.422 Rashi on Num. 1:1, based on an unknown midrashic source. Comp. BaR 1.10; Lekah Num. 2:1; text on pp. 636–637.
- 423 MHG Numbers I (in manuscript).
- 424 Midrash Aggada Num. 1:4–14 (the phrase “the small Nilus” is employed in contrast to “the great Euphrates;” comp. BR 16.3), and, in abridged form, Pa aneah and Imre No am on Num., loc. cit. As to Reuben’s repentance, see text on p. 339. On Judah’s confession of sin, see text on p. 345. On Nahshon, see text on p. 665. On Issachar and Zebulun, see text on p. 408. n the explanations of the names of Elishama, Ammihud, Gamaliel, and Pedahzur, see also Tan. B. IV, 43; Haserot 49, and parallel passages cited by Buber on Tan. Concerning the meaning of the name Benjamin, see Midrash Aggada Num. 27:38; text on p. 318. On the beauty of the women of Asher, see text on p. 408; text on p. 823. Concerning the tribes of Gad, see text p. 852 (is to be read instead of in Midrash Aggada). On the successful adversaries of Amalek, see text on p. 288 and text on p. 578. On the sinful tribe of Dan, see text on pp. 578 and 651. For other explanations of the names of the princes see Hadar, Num. 7:28, and Hasidim 438.
- 425 Lekah Num. 1:46. The taking of the census lasted only one day, the people and the leaders being equally anxious to carry out God’s command without delay; Lekah Num. 1:17. See text on p. 856.
- 426 Pa aneah on Gen. 49:2; Baal ha-Turim and Imre No am on Num. 1:46. Lekah Num., loc. cit., on the contrary, maintains that this tribe consisted of males only.427 BaR 1.12 and 3.7 which is very likely based on an old source, since Kalir in his piyyut for Shekalim, and Rashi on Num. 1:49 (Tan. Bemidbar 15, end, is not Rashi’s source, as Berliner erroneously maintains), neither of whom was acquainted with BaR, made use of a source in which the tribe of Levi was described, as in BaR, as the body-guard () of God.428 PK 2, 20b; BaR 3.8; Tan. B. IV, 16–17; Tan. Bemidbar 16. Compare with p. 395, and the note appertaining to it.
- 429 PK 2, 20b–21a; BaR 3.9 and 7.2; Tan. Bemidbar 16. Compare with p. 636. Aaron, though belonging to the tribe of Levi, was not included in the census of the Levites; ARN 34, 109, and parallel passages cited by Schechter. This is given as an explanation of the dots upon (Num. 3:39). Comp. Blau, Masoretische Untersuchungen, 9, seq.430 PK 23, 154b–155a; WR 29.11; BaR 3.8; Tan. B. IV, 17–18; Tan. Bemidbar 17; PRE 28 (in this passage we have instead of the seven worlds—see text on p. 89—the seven parts of the world, and the Holy Land is counted as the seventh); Tehillim 9, 86–87. For the praise of the “seven”, see also Philo, De Mun. Opif. 30, seq. pp. 120–122, top; Index, s. v. “Seven”.431 BaR 4.98. Compare with p. 258; text on p. 673.
- 432 Sanhedrin 17a and Yerushalmi 19c; Tan. B. IV, 20–21; Tan. Bemidbar 21; BaR 4.9–10; PK 2, 21a. Compare with pp. 601, 684, 695–696.
- 433 Sifre N., 63; Sifre Z., 62; Hullin 24a.
- 434 Ta anit, Tosefta 4(3).2 and 2.1; Babli 27a; Yerushalmi 4, 67d–68a; Tehillim 1, 1; comp. also Sifre Z., 62.
- 435 BaR 5.1 and 8; Batte Midrashot IV, 35. Concerning the ark, see text on pp. 642–643; Sifre Z., 192. In the latter passage the identity of the ark with the “angel of the Lord” seems to be presupposed, comp. note 330. As to walking backwards while carrying the ark, see Yoma 53a. On the Levites being barefooted, see p. 511, note 122
- 436 BaR 7.6 and 8.
- 437 Yerushalmi Shabbat 10, 12c; BaR 4 (end); Batte Midrashot IV, 34; BHM III, 122. In the last source Aaron is also praised for his modesty, because he did not consider it beneath his dignity to remove the ashes from the altar; the last sentence is quoted from the Agur, a Midrash which is no longer extant; see Brüll, Jahrbücher, V, 98, and Gaster, Zeitschrift f. heb. Bibliographie X, 92–94.438 Yerushalmi Shabbat 12, 13c; BaR 7.3 and 11.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 673.439 BaR 2.3 and 8; Tan. B. IV, 11; Tan. Bemidbar 12; Shir 2.4 (quoted by Shu aib, Bemidbar with numerous variants) and 6.11. On the number of angels who accompanied God on Sinai, see text on pp. 573 and 682. On the instructions given by Jacob concerning the standards, see text on p. 411. Comp. also Hadar, Exod. 13:17, which reads: They made

- use of the standards at the exodus from Egypt.⁴⁴⁰ BaR 2.10 (here no reason is given for the statement that Reuben corresponds to Michael; but the reason is found in Targum Yerushalmi Num. 2:10); PR 46, 188a, here the text reads correctly , and not , as BaR has it; BHM II, 39 (Michael in the front, Gabriel to the right), and VI, 49. In the last passage, as well as in the unknown Midrash quoted in Kimha Dabishuna (on , Minhah service of the Day of Atonement) the four Hayyot take the place of the four archangels. The identification of the Hayyot with the four archangels, Michael, Gabriel, Raphael, and Uriel, was already known to the Gnostics; see Origen, Contra Celsum 6.30. In PRE 4 the order is: Michael to the right, Gabriel to the left, Uriel in front, and Raphael in the rear; comp. also Zohar III, 118b. An allegory of the old legend is to be found in ARN 43, 121, which reads: The throne of glory has four standards, righteousness, justice, grace, and truth. Concerning the three, or rather seven heads of the heavenly hierarchy see footnote 13 on p. 52. The expression "Gabriel to the left" occurs also in Enoch 24.1, whereas according to Ascension of Isaiah 8:7, all "angels are to the left". On the identity of Uriel with Suriel, see Ginzberg, Unbekannte Sekte, 35–37 and 245. See note 60 in "Ten Generations."
- 441 BaR 2.10 and 3.12; Konen 38; PR 47, 188a–188b; BHM VI, 47; Kaneh 31d–32a. On Issachar, see text on p. 408. On Reuben, see text on p. 339. On Dan see text on p. 579. As to the south being the blessed region, see text on p. 645. Likkutim II, 2b–3b, and DZ 19, consider that the division of the twelve tribes corresponds to the twelve signs of the Zodiac.
- 442 Targum Yerushalmi Num. 2:3–25. Comp. the following note.
- 443 Kaneh 32b–32c; Midrash Aggada Num. 2:2; Yerahmeel 53, 149; Ziyyoni, Bemidbar (fragmentary); Imre No am, Num. 10:34; Sabba, Bemidbar 110a–110b; Al-Barceloni 8. Epstein, Mikkadmoniyot 87–90, justly remarks that the Haggadah concerning the standards found in Targum Yerushalmi (see the preceding note) goes back to a source made use of by these medieval authors. Compare also with pp. 688 and 692.
- 444 Sifre N., 84; Meleket ha-Mishkan 14, 83; Tan. B. IV, 12 (the short statements of the tannaitic sources are elaborated here); Midrash in Yalkut at the end of Exodus = Likkutim, II, 13b–15b. Comp. also Yerushalmi Erubin 5, 22c; Yerahmeel 53, 151–152; text on p. 692.445 Midrash in Yalkut I, 426 = Likkutim, II, 13b; Yerahmeel 53, 155–156. A different version of this legend is found in Yalkut I, 427 = Likkutim II, 13b. Comp. Tan. B. IV, 12; Tan. Bemidbar 12; Batte Midrashot III, 18; text on pp. 576 and 719. The description of the camp as a square of twelve miles is already found in very old sources; see, e. g., Mekilta Bahodesh 21 62b; 9, 71b, and in many other passages. Comp. note 210.
- 446 PR 10, 92a–92b; DR 7.11; Shir 4.11; Tehillim 23, 199–200; compare with p. 612. Justin, Dialogue, 131, is acquainted with the legend concerning the miraculous growth of the garments.⁴⁴⁷ BaR 2.7; Tan. B. IV, 12; Midrash Aggada Num. 2:2 (Issachar's emblem was a donkey, that of Zebulun was a house); Yerahmeel 52, 153, where it is stated that Issachar's emblem was a donkey, as in Midrash Aggada; Ziyyoni, Num. 1:1 ; Shu aib Bemidbar, 74a; Imre No am at the end of Bemidbar. The old form of this legend, as given in Targum Yerushalmi Num. 2:3, seq., knows only of four insignia for the four main divisions of the camp, which are: Lion for Judah; manikin for Reuben (neither of the editions, nor of the MS. is correct; read = , literally, "little son"); fish for Ephraim; serpent for Dan. These four images of animals are chosen in accordance with Gen. 48:16; 49:9, if, where Judah is described as a lion, Dan as a serpent, Ephraim as a fish, while the manikin for Reuben owes its origin to the mandrakes found by Reuben, which looked like manikins; comp. Index, s. v. The later Haggadah could not resist the temptation of identifying the four insignia of the camp with the figures at the holy throne (compare with p. 685, concerning the correspondence of the celestial divisions with the terrestrial ones), and hence in Lekah Num. 2:2, seq., the eagle replaces the serpent. Epstein, Mikkadmoniyot 87, seq., is to be corrected accordingly. Yerahmeel 53, 152–153, gives the lengthy exposition of the symbolic representations of the four elements by the four standards: Similar expositions in a somewhat abridged form are found in other writings of the Middle Age; see Ziyyoni, loc. cit., and Epstein, loc. cit. As to the correspondence between the colors of the Rags and those of the stones in the high priests's breast-plate, to which the sources just quoted refer, see the description of these stones in text on

التعليقات والملاحظات

- pp. 651–652. God's flag displayed black and white lines in the form of tents. 448 Esfah in Yalkut I, 683. Comp. also BaR 13.8, where it is said: The tribes of Reuben, Simon and Levi preserved their family records, i.e., did not intermarry with those who were not of pure Jewish blood, and therefore Scripture describes their family trees separately from those of other tribes (Exod. 6:14, seq.). Compare footnote 6 on p. 434. The Gentiles said: "The Egyptians were the masters of the Hebrew men, how much more so of the Hebrew women!" God therefore commanded the angel who is appointed over pregnancy to make the Jewish children look like their fathers. No one doubted any longer the purity of the Jewish race; Shir 4.2; PK 10, 82b; BaR 9.154; comp. also BR 79 (end) and Kiddushin 70b. Comp. p. 219, note 204.
- 449 WR 33.4–5; BaR 9.14; Tan. B. III, 163; Tan. Emor 24; Targum Yerushalmi Lev. 29:10; comp. also BaR 3.6, which reads: Israel's redemption from Egypt was rewarded for the chastity of the women, see also Zohar II, 4a; Sifre 24.10.
- 450 Yashar, Shemot, 133b. Another version of this legend is given in text on p. 486; see also PRE 48 (here the wronged husband is described as belonging to the tribe of Levi), and footnote 7 on p. 436.
- 451 WR 33.3; Tan. B. III, 162–163; Tan. Emor 23–24; Sifra, Lekah (cursed Moses!), and Tan. Yerushalmi on Lev. 24:11; Sabba (at the end of Emor). Zohar III, 106a, which is very likely based on a midrashic source (comp. Hadar, Da at and Pa aneah on Lev., loc. cit.), reads: The bastard attempted to cause the death of Moses by cursing him with the Name, and in this way to avenge his Egyptian father who had been killed by Moses in the same manner; see text on p. 491. The secret of the bastard's descent was divulged in consequence of his quarrel with the Danites (comp. also Yelammedenu in Yalkut II, 961, on Prov. 25), for Moses himself did not care to reveal family secrets (see Tosefta Eduyyot, at the end), especially as bastards die young if their descent remains a secret; see Yerushalmi Yebamot 8, 9c–9d; WR 33.6–7; Wisdom 3:16 and 4:6. According to a later source (comp. Azulai, Petah Enayim on Yebamot 78a), the short-living of bastards dates only from the time of Ezra, who prayed to God to make the bastards die young, so that the purity of the Jewish people might be preserved. The mocking words of the bastard with reference to the law concerning the shewbread were without foundation. It is true that the leaves remained a whole week on the table; they were, however, as fresh at the end of the week as at the time they were taken from the oven; Menahot 29a. Comp. RITBA () on Yoma 21a. 452 Sifre N., 105, 113, 114, 133; Sifre Z., 103–105; Sifra 24.12; Shabbat 96b; Baba Batra 119b. To exculpate—partly at least—the father of the pious virgins (compare with p. 785), it is said that Zelophehad was willing to sacrifice his life that the people might learn by his death that the desecration of the Sabbath is a very grievous sin; comp. Targum Yerushalmi Num. 15:32–35 and Imre No am, at the end of Shelah who gives a Midrash, not Targum, as source for his statement. See also notes 813, 814. Philo, Moses, 2(3).27–28 (which reads: They found Moses in the house of study; this is in agreement with Sifra), and Special. Leg., de Col. Par, 8, describes the episode of the Sabbath breaker in a manner similar to that found in rabbinic sources. According to Tosefta Yebamot 1.10 and parallel passages in Babli and Yerushalmi, the high-priestly family of Caiafas (, "ape") hailed from Bet Mekoshesh, "the house of the stick-gatherer". In view of the legend—undoubtedly Jewish—found in Koran 2.60, that Moses transformed the Sabbath breakers into apes, one is inclined to trace some connection between the Caiafas ("apes") and their place of origin, "the house of the stick-gatherer", the being the typical case of the Sabbath breaker. See note 790.
- 453 ER 26, 132; this is very likely the source of Mahzor Vitry, 637; Orehot Hayyim, 58d; Lekah and Imre No am on Num. 15:38. 454 Sifra 24.12; comp. also the references to Philo and tannaitic Midrashim given in note 452.
- 455 Targum Yerushalmi Lev. 24.12; Num. 9:8, 15:34, and 27:5; comp. also Philo, Vita Mosis, 2(3).24, and Sifre N., 68.
- 456 Yelammedenu in Yalkut I, 739: Wayekullu in Likkutim, II, 17a–17b. On the ark, see text on pp. 686 and 806. 457 Sifre N., 82; Sifre, Z., 191 (read "cursor" for); Tan. Wa-Yakhel 7; Targum Yerushalmi Num. 10:33.
- 458 Sifre N., 85; Sifre Z., 79 and 193.
- 459 Rashi and Midrash Aggada on Num. 11:1, which is very likely based on an older source. Con-

- cerning the "forced marches" see Sifre N., 82, and Sifre D., 2; Sifre Z., 191. In Sifre D., 2, it is said that if the Israelites had not sinned, they would have reached the Holy Land in one day. Comp. note 456.
- 460 Sifre N., 85; Sifre Z., 79 and 193–194; PRE 35 (on the text comp. Batte Midrashot, III, 30); Targum Yerushalmi Num. 11:1. Comp. R. Bahya on Num. 11:1, who gives a different view to the effect that they were afraid of Moses to utter their complaints in a loud voice.
- 461 An unknown Midrash quoted by R. Bahya on Lev. 9:24, and in MHG Num. 11:1. Sifre Z., is not the source of this Haggadah, as was erroneously assumed by Horovitz who incorporated it in his edition of this tannaitic Midrash (pp. 79–80), for R. Bahya was not acquainted with this tannaitic work. Toledot Yizhak, Lev., loc. cit., is directly based on R. Bahya, and is not to be regarded as an independent source. See also PRK, 16a, and text on p. 103.
- 462 Sifre N., 84 and 86, which also gives the opposite view that the tire caused the death of the most prominent men; Sifre Z., 194; Targum Yerushalmi Num. 11:1; Kiddushin 75b; Yerushalmi Gittin 1, 43d (top); BR 95.4; Tan. B. IV, 60; Tan. Beha aloteka 16 (the members of the Synhedrion were consumed by the fire = Sifre Z., loc. cit.); BaR 15.24.
- 463 PRE 52; Batte Midrashot, III, 30; compare with p. 13.464 Sifre N., 86; Sifre Z., 194.
- 465 PRE 53; Sifre Z., 80 and 194 (according to the second passage the tire disappeared in the same place where it broke out; the first passage is therefore a literal quotation from PRE, and not of tannaitic origin like the second); Sifre N., 85–86. Concerning the fire of the altar, see text on pp. 659–660.
- 466 Tan. Wa-Yishlah 2; Yalkut I, 732 (in this place the sources from which the extracts were taken are not described; the quotation from Sifre 86 closes with ; the extract which follows it, up till , is taken from PRE 53; the next passage is practically identical with Tan., loc. cit.; the closing remarks on the reason for the punishment by fire is found in Tan. B. IV, 60, though expressed in a somewhat different manner); Yelammedenu in Yalkut I, 813.
- 467 Sifre N., 86; Sifre Z., 194.
- 468 Sifre N., 86–89; Sifre Z., 194–198; BaR 7.4; ShR 25.3. Concerning the manna, see details given in text on pp. 570, seq., 747, and note 90. The rather obscure remarks of Tosefta Sotah 6.7 about the abundance of fish Israel enjoyed in Egypt are to be explained in accordance with the legend given in note 364. Comp. also DZ 19. A very interesting conversation between R. Meshullam (ben Kalonymos) and an Arabian prince about the ingratitude of the Israelites, who complained about the heavenly gift of manna, is recorded in Sabba, Beha aloteka, 116b.469 Sifre N., 87 and 90; Sifre Z., 195 and 198–199; Shabbat 130a; Yoma 75a; Yerushalmi Ta'anit 4, 68d; BaR 15.24; Tan. B. IV, 61; Tan. Beha aloteka 16; Targum Yerushalmi Num. 11:5 and 10. In Mekilta RS 26, is taken in its literal sense: they did not wish to use their cattle for food, and desired to receive meat like bread—manna—for nothing.470 Josephus, Antiqui., III, 13.1. The tannaitic sources maintain that Num. 11:7 is to be taken as the protest of Scripture against the slanderous words of Israel in the preceding verse; see Sifre N., 88; Sifre Z., 195; Tosefta Sotah 9.2. Josephus makes one of the people utter the protest!
- 471 Sifre N., 90; Sifre Z., 199; Targum Yerushalmi Num. 11:12–15.
- 472 Tan. IV, 60–61; Tan. Beha aloteka 16; BaR 15.24; quotation from an unknown Midrash in Yalkut I, 732 (on the source of Yalkut, see note 466). Compare with pp. 621 and 662. According to BaR 13.20, the elders appointed by Moses were the same men who, braving all danger, accompanied him on his first visit to Pharaoh's court. For the opposite view see text on p. 516. The explanation of Exod. 24:2 in Lekah agrees with the view of Ephraem I, 223A, according to which the elders received their prophetic gift not at Sinai, but later when Moses appointed them. Concerning the death of the elders by the fire from heaven at Tabera, see reference in note 462.
- 473 Tan. B. IV, 61; Tan. Beha aloteka 16; 15.25.474 Tan. B. IV, 58; Tan. Beha aloteka 13; BaR 15.20; Targum Yerushalmi Num. 11:16; Sifre N., 92; Sifre Z., 200. Compare with p. 665.
- 475 Sifre N., 92; Sifre Z., 200. Compare with p. 751.
- 476 Midrashic fragment (Esfah?) published by Buber, from a Vatican MS., in the Hebrew periodical Keneset Israel (1885), 309, seq., and thence by Chones, in his supplement to Rab Pe alim,

التعليقات والملاحظات

- 149–150. Comp. Sifre N. 95; Sifre., 201–202; Sahnhedrin 17a and Yerushalmi 1, 19c; Tan. B. IV, 56–57; Tan. Beha aloteka 12; BaR 15.19. Compare with p. 682. The Vatican fragment made use of some, and perhaps of all, the sources just quoted.
- 477 Esfahin Yalkut I, 136, where two lists of names are given; a third list is found in the fragment quoted in the preceding note. But none of the lists has been carefully preserved, as quite a considerable number of names is corrupt. Despite the corrupt state of the texts, one easily recognizes the principle guiding the authors in the selection of the names. The elders of each tribe bear names which are found in Scripture to have been borne by persons belonging to that particular tribe; comp., e. g., the names of the six elders of the tribe of Simeon with Gen. 46:10 and Num. 25:14. In view of this fact, it is safe to assume that is to be read instead of , since the former name is that of a Levite (see 1 Chron. 15:22), but not the latter. A fourth list of names of the elders is found in Mahzor Vitry 388, giving as his authority a responsum of R. Nissim (flourished in North Africa at the beginning of the eleventh century), which enumerates the names of the seventy eight pious men (he counts six elders for each tribe, and adds Moses, Joshua, Caleb, Eliezer, Ithamar, and Phineas) who wrote the section of Haazinu (= Deut. 32:1–43) in Scripture. It is hard to say anything definitely as to the meaning of “the writing of Haazinu”, but there can be no doubt that seventy-two of these seventy-eight pious men are meant to stand for the seventy-two elders appointed by Moses. See also Aristeas 47–50, which gives a list of the seventy-two elders who translated the Scripture into Greek. In Esfah (both lists), among the elders of the tribe of Benjamin, there is one named or , for which or is to be read in accordance with Nehem. 11:9 and 1 Chron. 9:7. The tannaitic sources also call a Benjamite family “the sons of ”; comp., e. g., Ta anit 4.5.478 Esfah in Yalkut I, 737. As to this tent, see text on p. 617, and note 369.
- 479 Sifre Z., 200–201 (it was one of the ten times that God descended upon earth; comp. notes 260 and 919); Sifre N., 93; Tan. B. IV, 57–58 and 61; Tan. Beha aloteka 12 and 16; BaR 15.19, and 25, as well as 13.20; Targum Yerushalmi Num. 11:23. That the gift of prophecy conferred upon the elders remained with them until the end of their days, is asserted by Onkelos and Targum Yerushalmi Num. 11:25, whereas Sifre, loc. cit., gives a different opinion. See text on p. 697. The likening of Moses to a burning candle from which many others are kindled occurs not only in the Midrashim just quoted, but also in Philo De Gigantibus 6, from which Theodoretus, Num. 11:17, may have borrowed it. In the philosophic literature of the Middle Ages this figure of speech is of frequent occurrence with reference to the wise and their disciples; see, e. g., Tikkun Middot ha-Nefesh 5.2, Musare ha-Pilosofim 3.2 and 6.9. Comp. also Sifre Z., 163, and Aphraates, 122.
- 480 Tan. B. IV, 51–54, which also gives the conflicting view that not even David made use of the trumpets, neither of those fashioned by Moses nor of any others; Tan. Beha aloteka 9–10; BaR 15.15–16; Koheleth 8.8; Menahot 28b; BR 96.3; Sifre N. 75; Z., 70. A detailed description of these trumpets and the music produced by them is given in Sifre N., 72–74; Sifre Z., 70–73; Yerahmeel 53, 151–152.
- 481 Tan. B. IV, 57; Tan. Beha aloteka 12; BaR 15.19 (here Eldad and Medad are identified with Elidad and Samuel mentioned in Num. 34:20–21; but compare with p. 698). See also Sifre N., 95; Sifre Z., 8 and 201–202; Sanhedrin 17a and Yerushalmi 1, 19c; note 476. As to the great piety of these two prophets, see text on p. 968. According to BaR 3.7, they survived Joshua.
- 482 BaR 15.19; Tan. B. IV, 57; Tan. Beha aloteka 12; Yerushalmi Targumim Num. 11:26 (with regard to the punishment of the people of Magog, it is said here that a fire from under the holy throne will descend and consume their souls, leaving their bodies unimpaired. Compare footnote 59 on p. 1046, and Index, s. v. “Souls, Burning of”); Sifre N., 95; Sifre Z., 202; Sanhedrin 17a, and Yerushalmi 1, 19c. According to ps.-Philo 20.5, the prophecy of Eldad and Medad read: After that Moses resteth, the captaincy of Moses shall be given unto Joshua the son of Nun. This is in harmony with the tannaitic Midrashim quoted above, and Ephraem I, 257E, who know nothing of the prophecy referring to the time to come. Hermae Pastor, 2.3, quotes from the Book of Eldad and Medad who prophesied to the people in the wilderness as follows: “Nigh is the Lord to them that repent”. Comp. Ps. 145:18. In the Stichometry of Nicephorus the writing of Eldad and Medad occupied four hundred stichoi. Comp. Schürer, Geschichte (4th edition), III, 360–361. See also

note 484.

483 BaR 15:19; Tan. B. IV, 57; Tan. Beha aloteka 12; Sifre N., 96; Sifre Z., 202–203; Yerushalmi Targumim Num. 11:28, which read: Prevent the prophetic spirit from resting upon them (on the text see Shu aib, ad loc., who quotes from Targum Yerushalmi); Sanhedrin 17a (which reads: Appoint them to offices, and they will die a premature death). Comp. above, note 278, and footnote 57 on p. 852.

484 Hadar, Da at, Pa aneah, and Shu aib on Num. 11:26; ps.-Jerome on 1 Chron. 4:17. A certain R. Hillel, who flourished at the end of the twelfth century, visited the Holy Land, where he found the following inscription on the tomb of these prophets: “Brothers of Aaron on the paternal side, but not on the maternal.” See the rabbinic sources quoted at the beginning of this note. Targum Yerushalmi Num. 11:26, on the contrary, maintains that Eldad and Medad were the sons of Jochebed and Elizaphan the son of Parnach (Num. 34:25), whom she married after she had been divorced from Amram (see text on p. 475), shortly before the birth of Moses. It is very strange that Targum makes Amram re-marry Jochebed after she had been married to someone else, which is explicitly forbidden by the law (see Deut. 24:4). Yahya, Shalsholet, 13a, quotes, from PRE and Rashi on Chron., the statement found in Targum Yerushalmi, that Jochebed was the mother of Eldad and Medad. It is hard to believe that Yahya’s references are correctly cited, as it is unlikely that his texts of PRE and Rashi differed from ours. If it is not a slip of the pen, it is all the worse for that author, who purposely quotes wrong authorities to make a strange statement acceptable! R. Nissim, quoted in Imre No am Mass e at the end, identifies Eldad with Elidad; comp. note 481, and Beer, Monatsschrift VI, 643–650. Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 684485 Sifre N., 95; Sifre D., 31; Sifre Z., 201 (means “excuse”, from “to be free from doing a thing”); Tosefta Sotah 6.6. This legend is an attempt to exculpate Moses of the sin of doubting God’s omnipotence, as expressed in his words in Num. 11:21. He never doubted that God was able to send down meat to “suffice” their bodily desires; but knowing the consequences of their foolish desire, he argued with God that it would not be for the people’s real benefit to have their desire gratified. See also Tehillim 23, 199, and R. Nissim quoted in Imre No am on Num., loc. cit. Philo Quis Rer. Div. Haeres Sit, 5, likewise has some difficulty in explaining the audacious words of Mosea as recorded in Num., loc. cit., and similar passages of Scripture. See also Ephraem I, 257, and Theodoretus, Num., loc. cit. 486 Sifre N., 97–98; Sifre Z., 81 and 201; Tosefta Sotah 4.4; Mekilta Wa-Yassa 3.48b; Mekita RS 76–77; compare with p. 573. Pa aneah on Num. 11:33 quotes Tehillim (not found in our text) to the effect that those only were punished who asked for meat to satisfy their gluttony, but not the sick and weak who needed meat for their sustenance. See also Targum Yerushalmi Num. 11:31–33.

487 Targum Yerushalmi Num. 11:31; Yoma 75b.488 Yelammedenu in Yalkut I, 738; Hashkem 17b; Sifre N., 99; Sifre Z., 81–82 and 203–204; ARN 9, 39; Tan. III, 46; Tan. Zaw 13. In all these passages and in many others (comp., e. g., Mo ed Katan 17b; Tehillim 9, 70 and 72; 2 Targum Yerushalmi Num. 12:1; 2 ARN 43, 122; see also Theodoretus on Num., loc. cit.) it is assumed that the “Cushite woman” spoken of in Num., loc. cit., refers to Zipporah, “who was distinguished for her beauty and piety as the Cushite—Ethiopian—is distinguished for his dark color.” But Targum Yerushalmi Num., loc. cit., finds in this biblical verse an allusion to the “queen of the Ethiopians whom Moses was forced to marry while fleeing from Pharaoh.” Compare footnote 80 on p. 491.

489 ARN 11, 39–40; Hashkem 18a; Sifre N., 100 (the dissenting view is given here that they only spoke evil of Moses among themselves, but never in his presence; see text on p. 330, with regard to Joseph’s attitude toward his brethren; compare further with p. 704); Sifre Z., 82. See also the references given in the preceding note. On Moses’ continence, see text on p. 509; text on pp. 645, 701, and 785–786. Comp. also ARN 2, 9–10.

490 Esfah in Yalkut I, 739; Sifre N., 101 (the dissenting view is given here that the three patriarchs surpassed Moses in meekness; comp., however, Hullin 89a, and Philo, De Ebrietate, 23, who praise Moses higher than the patriarchs, See also note 961); Sifre Z., 82–83; ARN 9, 41, and 12, 51–52. In the last passage the humility of the angels is described as the ideal type; this is in agreement with the view given in the tannaitic Midrashim just quoted. See also Midrash Aggada Num.

التعليقات والملاحظات

- 12:3. The legend concerning Moses' meekness, quoted from Ayyumah Kannidgalot in note 310, is partly found in Hadar, Num. 12:3. This passage also states that on this occasion only did Moses forsake his great virtue, when he said to the multitude clamoring for water: "Are we to bring you forth water out of this rock?" (Num. 20:10). He spoke as though he and Aaron could make the water flow from the rock, whereas they only acted as God's messengers. Comp. note 613.
- 491 Sifre N., 102; Sifre Z., 83; Tan. B. III, 46; Tan. Zaw 13; Yelammedenu in Yalkut I, 738 and Esfah (?), *ibid*, 739. Compare with p. 515.
- 492 Sifre Z., 83–84; Sifre N., 102 Esfah in Yalkut I, 739; Zohar III, 3a. Compare with p. 645.
- 493 Sifre Z., 84; Sifre N., 103 (two views are given here with regard to the interpretation of Num. 12:7, whether "the house of God" includes or excludes the angels; comp. also Midrash Aggada, beginning, on Moses' superiority to the angels); Esfah in Yalkut I, 739 (=). Compare with p. 645, and note 489 (end). For the proverb concerning the thief and the receiver, see also Kiddushin 56b, which reads: Not the mouse is the thief, but the hole where the stolen thing is hidden.
- 494 Sifre N., 104–105; Sifre Z., 84–85; Shabbt 91a; Tan. B. III, 46; Tan. Zaw 13; ARN 9.39. Concerning leprosy as a punishment for slander, see text on p. 675. Comp. also PRE 45 (on the text see Batte Midrashot, III, 32–33), which reads: There is no cure for him who slanders his fellowman; how great then should be the punishment of him who slanders his brothers! 495 Sifre Z., 85 and 87; Sifre N., 105; ARN 39–40; Midrash Aggada Num. 12:10. The question why Aaron was not punished like his sister was raised by Irenaeus, Fragmenta, 32, and his answer is similar to that of the Rabbis. The view that Aaron became leprosy for a brief moment is not shared by all authorities; see the sources quoted in note 494, where it is asserted that Aaron was not punished at all. Comp. also PRE 45 (on the text see Batte Midrashot III, 32 and Sifre Z., 85), which remarks: Aaron was not punished with leprosy, for if he were he would not have been able to perform his priestly functions.
- 496 Sifre N., 105; Sifre Z., 85–86; ARN 9, 41; Targum Yerushalmi Num. 12:12, which is followed by Midrash Aggada, ad loc. (=). Concerning the idea that leprosy is equal to death, see text on p. 285 and text on p. 663. 497 ARN 9, 41 (on the drawing of the circle, see note 895); DR 6.13; Sifre N., 105–106; Sifre Z., 87; Berakot 32a and 34b; Zebahim 102a–102b; WR 15.8; Zohar I, 24b. See also Tosafot on Baba Batra 111a (catchword), and R. Bezalel Ashkenazi , Marx' edition, 188, where the quotation from Sifre (loc. cit.?) reads). The king and high priest is God, and not Moses, as the Tosafists maintain. Comp. Sanhedrin 39a, where God is described as priest. 498 Sifre N., 106; Sifre D., 275 (it is said here that they did not put down their tents until Miriam appeared); Sifre Z., 87 and 203; Sotah 1.9; Targum Yerushalmi Num. 1:15–16, and second version 13.1; Yelammedenu in Yalkut I, 742. Concerning the mode of procedure in breaking up the camp, see text on p. 686.
- 499 Midrash Tannaim 157; Sifre N., 99; ARN 9, 40 (second version 42, 116). Comp. note 489.
- 500 BaR 16.6; Tan. B. IV, 64; Tan. Shelah 5; ARN 9, 39; Likkutim, IV, 28b–29a. 501 Sifre D., 20; Midrash Tannaim 11. Comp. also ER 29, 144, and Sifre N., 136.
- 502 Midrash Tannaim 11; Yelammedenu in Yalkut I, 743, as well as in Aruk, s. v. and (comp. Likkutim, IV, 28a–28b); BaR 16.7; Tan. B. IV, 64–65; Tan. Shelah 5.
- 503 Sifre D., 20; Midrash Tannaim 11–12; ER 29, 144; BaR 16.8; Tan. B. IV, 65; Tan. Shelah 5. Philo, Vita Mosis, 1.40–41, likewise dwells upon the fact that the sending of the spies was due to the initiative of Moses, and was not by a command from God. The same view is shared by Josephus, Antiqui., III, 14.1, who gives the address delivered by Moses to the people, in which he explains to them his plan to send spies. The contradiction between Num. 13:2 and Deut 1:22–23 was noticed by the Rabbis, who reconciled these verses, whereas Philo and Josephus ignore the passage in Num. It is noteworthy that ps-Philo, 15.1, takes the trouble to state explicitly that "Moses sent spies to spy out the land, for so was it commanded him." Reference is frequently made to the piety, wisdom, and high position of the spies; see Yelammedenu in Yalkut I, 743; BaR 16.5 (where it is stated that the spies were selected by Moses and the people on account of their piety, and God approved of the selection); Tan. B. IV, 64; Tan. Shelah 4; Philo, Moses, 1.41; Josephus,

- Antiqui., III, 4.2; quotation from an unknown Midrash in Imre No am on Exod. 28:12.504 Zohar III, 158a, which is the source for Yalkut Reubeni, Sum. 13.17 (the reference to Targum is very likely a printer's error); comp. also BaR 16.1 (end), where means "they became wicked", and not "they were wicked", as may be seen from the statement *ibid.* 16.5, and in the other sources cited in the preceding note.505 Midrash Aggada Num. 13:4; Tan. Haazinu 7. Comp. Sotah 34b; BaR 16.10; Tan. B. IV, 64–66. Concerning the name of Joshua, see Ecclesiasticus 46:1, as well as Matthew 1:21 Justin, Dialogue, 113, and Tertullian, *Adversus Judaeos*, 9. The Christian writers apply to Jesus (= Joshua) the son of Joseph what the Jewish Haggadah claims for Joshua the son of Nun.506 Likkutim, II, 20c; BR 46.1; ShR 6.1; WR 19.2; Shir 5.11; Tan Korah 12.
- 507 Tan B. IV, 66; Tan. Shelah 6; BaR 16.12; ER 29, 144; Sotah 33b; Yelammedenu in Aruk, s. v. ; Lekah and Pa aneah on Num. 13:17; Sifre D., 22; Midrash Tannaim 12.
- 508 Baba Batra 15a–15b. Comp. the following note and Index, s. v. "Job".509 Sotah 65a. Wherever the spies came they met mourners, for all the people mourned for Job. But not being acquainted with the real reason of this general mourning, the spies exclaimed: "This is a land that eateth up the inhabitants thereof," *ibid.*; compare with p. 713. According to Yalkut David Num. 13:32, it was the custom of the Amorites to delay the burial of a pious man a long time, and then bury a number of other men with him in the same coffin, in order that "the merits of the pious may protect the other men." When the spies saw the numerous corpses buried at the same time (they were all buried with Job), they thought that Palestine was a land that "eateth up the inhabitants thereof". See also the midrashic fragment published by Schechter in *Semitic Studies*, 494, and Lekah, Num., loc. cit.510 Seder Olam 8; Ta anit 29a; Targum Yerushalmi Num. 13:21. Comp. Ratner on Seder Olam. Concerning the identity of Paran with Kadesh. see Lekah, Num. 13:18; Sa adya Gaon, *Emunot we-de ot* 3, 92.511 BaR 16.12–13; Tan. B. IV. 66–67; Tan. Shelah 6 and 8; Sotah 64b; Sifre D., 37. On the plague which raged in Palestine during the visit of the spies, see note 509, and text on p. 713.
- 512 Sotah 64b; BaR 16.11; Tan. B. IV, 66; Tan. Shelah 7; Midrash Aggada Num. 13:22. Concerning the giants, see text on pp. 24 and 137; text on pp. 707, 751. On the "throwing up of plots from the ground", see text on p. 385.
- 513 Midrashic fragment published by Schechter in *Semitic Studies* 492; comp. Hadar and Pa aneah, Num. 13:2 and 28 as well as Gaster, *Exempla*, 321. On the gigantic stature of the spies, see Sotah 10b.514 ER 29, 144–145. Compare with pp. 706, 710–711; text on p. 846.
- 515 Zohar III, 160b; R. Bahya on Num. 13:7. The latter did not draw upon Zohar, but upon midrashic sources, as he explicitly states, and it is very likely that Zohar made use of the same source. Comp. also Rashi and Midrash Aggada, Num. 13:33. According to Mekilta Shirah 9, 43a, the spies remained undetected through a miracle: if anybody wanted to betray them, he was rendered as "still as a stone", that is, dumb. Ps.-Philo, 15.2, speaks of another miracle, which was performed for the spies. He writes: "For they (i. e., the spies) saw how that as they went up, the lightning of the stars shone, and the thunders followed, sounding with them." Does this mean that the spies journeyed by night by the supernatural light of the stars which shone for them?516 Sotah 65a. See the opposite view in text on pp. 710–711.517 Sotah 64b; Zohar III, 158b–159a. Compare with p. 704; Sotah 65a (top).518 Yerushalmi Sotah 7, 21d; Babli 34a; PR 27, 132a; BaR 16.14 and 16; Tan. B. IV, 67–68; Tan. Shelah 8–9; Philo, *Vita Mosis*, 1.41–42. According to another view, none of the spies, with the exception of Caleb and Joshua, was able to carry the vine. See the passage quoted by R. Bahya from a Midrash, Num. 13:23 (from Yelammedenu? See Likkutim, IV, 29b); Zohar III, 160b.519 Shir 4.13, which gives also the dissenting view, according to which the wine required for the libations came from the vines growing around Miriam's well. Compare with p. 545. Targum Song of Songs 1:14 maintains that the wine for the libations came from En-Gedi. In tannaitic literature we meet with the view that the Israelites brought no sacrifices whatsoever during their journey through the wilderness; see Sifre N., 67; Sifre Z., 66, and the parallel passages given by Horovitz (the first edition of Yalkut I, 555, has correctly, and not as in later editions; Horovitz is to be corrected accordingly); Hagigah 6b. There is also a view that the Israelites in the wilderness were not permitted to partake of any meat except of a sacrifice; see Sifre D., 15; Hullin 16b–17d. As to the public sacrifices (), it is said in the tannaitic Midrashim just quoted that they

التعليقات والملاحظات

- were taken care of by the Levites, with the assistance of the few pious men of the other tribes.⁵²⁰ BaR 16.16; Tan. B. IV, 68; Tan. Shelah 8. Concerning “the leaping of earth”, or to be accurate, the contracting of the earth, see footnote 287 on p. 241. The extent of the Holy Land is four hundred parasangs in length by four hundred parasangs in width; see, e. g., Megillah 6b and Baba Kamma 82b.⁵²¹ ER 29, 145. Concerning the measurement of the camp, see note 445, and text on p. 834. Instead of the enormous size of the house of study, Aggadat Shir 2, 32, (read = and comp. Schechter ad loc.) refers to the supernatural strength of Moses’ voice which carried for twelve miles, from the house of study to the end of the camp. Concerning Moses’ voice, see note 201 and footnote 228 on p. 539.
- 522 Sotah 65a; BaR 16.17; Tan. B. IV, 68; Tan. Shelah 8; Lekah Num. 13:25–27 (based, in the main, on Ketubot 111b); Yelammedenu in Aruk, s. v. = Likkutim, IV, 29b.⁵²³ Midrash Aggada Num. 13:28. For the opposite view see text on pp. 707 and 710–711. Concerning Caleb’s visit to Hebron, see text on p. 707.⁵²⁴ Midrash quoted by R. Bahya on Num. 13:22; Zohar III, 159a.
- 525 BaR 16.18; Tan. B. IV, 68; Tan. Shelah 89; Yelammedenu in Aruk, s. v. 4 ; Zohar III, 162a. On Amalek, see Lekah Num. 13:29; text on pp. 578.
- 526 Sotah 35 (“headless” i. e., a fool; comp. ShR 41.7, which has the expression ; on Joshua’s lack of intelligence, See Index, s. v.); BaR 16.19; Tan. B. IV, 68; Tan. Shelah 10. Joshua died childless (according to Megillah 14b however, he had daughters, but no sons) as a punishment for his audacity in giving advice to Moses, without having been asked for it (compare with p. 698). According to others, he was punished for having kept the army in camp one night more than was necessary, thus preventing the men from joining their wives; comp. Erubin 63a–63b; Comp. note 847. On “son of Amram”, see note 163.
- 527 Aggadat Shir 6, 41 and 88–89; a doublet of this legend is found in text on p. 707. The text of Aggadat Shir is badly corrupted; read: On Caleb’s mighty voice, see text on p. 812.⁵²⁸ Sotah 65a; Tan. B. IV, 66; Tan. Shelah 7 and Mass e 4; BaR 16.11; Yerushalmi Ta anit 6, 68d. Comp. Geiger, *Kebuzzat Maamarim*, 47, and Ginzberg in supplement to Geiger, 383–384.⁵²⁹ Tan. B. IV, 66; Tan. Shelah 7; BaR 16.11. For the opposite view see text on p. 587.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 699530 Tan. Mass e 4; BaR 23.6. Comp. also Yerushalmi Ma aserot 1, 48d, and Ta anit 4, 68d. The last passage reads: When the spies returned to the camp they found Moses and Aaron instructing the people in the laws of Hallah and Orlah. Whereupon they remarked to them mockingly: “Ye have not entered the promised land; why then do ye trouble yourselves about laws which are to be observed in the Holy Land only?” Comp. Hallah 2.1.⁵³¹ Tan. B. IV, 84; BaR 16.3; Sifre D., 24; Midrash Tannaim 12.
- 532 Yelammedenu in Yalkut I, 743 on Num. 14:1, as well as in Aruk, s. v. 2 = Likkutim, IV, 29b–30b; midrashic fragment published by Schechter in *Semitic Studies*, 492. Comp. also Sifre D., 24. On the text of Yelammedenu, see Epstein in *Ha-Eshkol* VI, 209–210. It is, however, best to read: Comp. PR 20, 97, and accordingly = . See also the legend about the giants at the time of the flood, text on p. 144. On the “night of weeping”, see Sotah 65a; Ta anit 29a; Yerushalmi 4, 68d; Tan. B. IV, 690; Tan. Shelah 12; BaR 16.20; ER 29, 145; Ekah 1.60–61; Targum Yerushalmi Num. 14:1; Jerome on Zech. 8:18–19. Comp. sources quoted note 510.
- 533 Tehillim 106, 455; comp. Index, s. v. “Dathan and Abiram.”⁵³⁴ Midrash Tannaim 1–2. Comp. also Alphabet of R. Akiba 47 (535.) Lekah Num 14:2–9. On the fall of the guardian angel, see notes 41, 670.
- 536 BaR 16.21; Tan. B. IV, 69; Tan. Shelah 12.
- 537 Sifre D., 24–25; Midrash Tannaim 12.
- 538 BaR 16.21; Tan. B. IV, 69; Tan. Shelah 12; Yelammedenu in Yalkut I, 743 on Num. 14:1; Sotah 35a (where it is said that the cloud caught up the stones thrown at Moses and Aaron); ER 29, 144. The Talmud, and very likely also the Midrashim just quoted, presuppose that the Israelites, in their wrath against God, threw the stones towards the clouds.

- 539 Tan. B. IV, 75–78; Tan. Shelah 13; BaR 16.24: Makiri, Ps. 82, 56 (quoting Tan. B, loc. cit.) and 78, 26. On the loam of the Red Sea, see ShR 24.1. See also the opposite view in text on p. 556. On the manna, see text on pp. 570 and 693–694. On the plague raging in Palestine during the visit of the spies, see text on p. 707; comp. Yerushalmi Ta anit 4, 68a. Concerning the Torah as a weapon against the Angel of Death, see text on pp. 611 and 620. The explanation of Ps. 82:6, as referring to the “generation of the wilderness” who received the Torah, is found also in John 10:34–35. Comp. Likkutim IV, 31a–31b.540 DR 5.13; Yelammedenu in Yalkut I, 743 on Num. 13:1. The promise of a blessing by God, even if made conditionally, is always fulfilled Moses became the ancestor of a clan numbering six hundred thousand men, corresponding to the number of Israel at the time of the exodus; thus the promise made to Moses, “I will make of thee a great nation”, was fulfilled. See Berakot 7a; Targum Yerushalmi Exod; 24:10; BaR 16.25; Tan. B. IV, 79; compare footnote 55 on p. 1088.
- 541 Lekah Num. 14:13–15. Compare with p. 623. Moses’ prayer for Israel, which stayed the decree of annihilation from being executed against them, in connection with the worship of the golden calf, is made use of by the Haggadah for his intercession in connection with the slander of the Holy Land by the spies.542 BaR 16.25; Tan. B, IV, 78; Berakot 32a. Concerning Lilith, see text on p. 64.
- 543 Yelammedenu in Yalkut I, 743, on Num. 14, and II, 507, on Job 17; PK 16, 166a–167b; Likkutim, IV, 32b–33a. The special virtues of the patriarchs and other persons of biblical times, distinguished for their piety, are: Abraham was very zealous for the observance of the Abrahamic covenant; Isaac excelled in prayer; Jacob was famed for his truth; Joseph for his chastity (but perhaps in this passage means “lovingkindness”: compare footnote 3 on p. 327 where Joseph is designated as); Moses was distinguished for his modesty; Aaron for his love of peace; Phineas for his zeal for God. Comp. also the geonic (?) piyyut in the Sefardic and cognate liturgies.544 Tan. B. IV, 81; BaR 16.22 and 28; DR 5.13; PK 26, 166a–167a; ER 29, 144. Compare with pp. 616–617.
- 545 DR 5.13; BaR 26.25; Yelammedenu in Likkutim IV, 33a (bottom); Tan. B. IV, 70; Tan. Shelah 13; Berakot 32a.
- 546 BaR 16.23 and 3.7; Tan. B. IV, 70–71 (read at bottom of 70:); Tan. Shelah 13; Baba Batra 121b; Esfah (?) in Batte Midrashot III, 8. According to the old Halakah, one becomes of age at twenty years, see text on p. 726, and footnote 69 on p. 261, and this is the reason for the statement in Baba Batra, loc. cit. But the Midrashim do not accept this view of the old Halakah. This explains the difference between the Talmud and the Midrashim, quoted above, with regard to the punishment of the men below twenty. As to women being free from this punishment, see Tehillim I, 13–14, and text on p. 788.
- 547 Yerushalmi Ta anit 4, 69c, and Babli 30b; Baba Batra 121a–121b; Ekah (37–23.36 (); Shemuel (end); Tehillim 78, 348; Lekah Num. 14:23. With the exception of the two last-mentioned sources, the other passages give many other reasons for the origin of the festival of the fifteenth of Ab.—When God decreed the death of these sinners He at the same time also decreed that Israel should in the future be exiled into foreign lands, so that “all the earth be filled with the glory of the Lord.” See Lekah Num. 14:22. Israel was severely punished for the slanderous report of the spies, in accordance with the gravity of the sin; for slander is the most abominable sin. See Midrash Tan-naim 140; Arakin 15a; text on pp. 703–704.548 Yebamot 72a (it is said in this passage that the blowing of the north wind is a sign of God’s grace, and hence it did not blow in the years of His displeasure, except at the moment of midnight, which is “the acceptable time”; compare with p. 7); PK 5, 50b; Shir 2.13. Compare with p. 844. See also Sifra I.1 ; Mekilta Bo (2 , (a (bottom) and the references given in note 550.
- 549 Sifre Num. 67; Zebahim 115a–115b; Mo ed Katan 15b. Comp. above note 519.
- 550 Mekilta Bo I, 2a–2b; Sifra I.1; Ta anit 30b, and Yerushalmi 3, 66c. According to MHG I, 673, Moses spent these years of God’s displeasure in mourning for Israel’s severe chastisement. His dejected spirit was the cause of his not receiving divine revelations during this period, since the Shekinah dwells only on those whose spirit is joyful. Compare with p. 391, and the note appertaining to it. A similar statement was very likely to be found in ER 29, 145, where the text after is incomplete. As to the conception that Moses and all the other prophets owed their

التعليقات والملاحظات

- distinction to Israel, see text on pp. 575 and 623.551 Sifre N., 135, and Sifre D., 29; Midrash Tan-naim 17; Mekilta Amalek 2, 55a. Compare with p. 737.
- 552 Sotah 65a (here also we have the dissenting view that they died of croup); Koheleth 9.12, which reads: They died because the members of their bodies fell apart. Comp. also Acts 12:23, where it is said that Herod was eaten up by worms as a punishment for his blasphemy. The same death overtook the blasphemer Antiochus IV; see 2 Maccabees 9:9.
- 553 Baba Batra 117b; comp. Tan. B. IV, 65; BaR 16.9, which says: Joshua took the reward of the spies.
- 554 Yerushalmi Kiddushin 1, 59c. Comp. note 325.
- 555 Midrash Aggada Num. 14:25.556 Tan. B. IV, 81–82; BaR 17.3; Likkutim IV, 35b–36b. According to some authorities, the Israelites were wounded, but not killed, by their enemies, so that the Name of God should not be desecrated. Comp. Hadar and Da at on Deut. 1:44. Concerning Zelophehad, see text on pp. 690 and 785.557 ER 29, 146.
- 558 Koheleth 6.11. Comp., however, Sifre D., 38, and text on p. 546 according to which the Canaan-ites, hearing of Israel's design on Palestine, destroyed the buildings, felled the trees, and burned the crops. Concerning this passive form of warfare, see Herodotus IV, 120.
- 559 Koheleth 2.26.
- 560 BHM II, 108; Likkutim, I, 22b–23a; Targum Yerushalmi Num. 16:19; Sanhedrin 110b, and Yerushalmi 10, 27d (bottom); Mishle 11, 70; Pesahim 119a; PRE 50; Gorion 46. Concerning Joseph's treasures, see text on p. 397; text on p. 549. On Korah's riches see also Josephus, Antiqui., IV, 2.2 and 4; BaR 18.13 and 22.7; Tan. B. IV, 160; Tan. Mattot 5; Aggadat Esther 56.
- 561 BaR 18.2 and 8; Tan. B. IV, 85 and 89; Tan. Korah 1 and 5; Likkutim, IV, 39b and 41b; Yelam-medenu in Yalkut II, 1080. On Samuel, as the descendant of Korah and his comparison with Moses and Aaron, see notes 242, 492 and Tehillim 99, 424. Compare further with p. 722; text on p. 100.
- 562 Sanhedrin 109b; Mishle 11, 71. Comp. also Sekel II, 35–36; Likkutim, IV, 40b.563 Tan. B. IV, 88 and 93 (for the proverb, "woe to the wicked, etc."), very frequently quoted in talmudic and mid-rashic literature, see references given by Buber, note 38, as well as note 116 on p. 12; Tan. Korah 4 and 10; Likkutim, IV, 40b; Sanhedrin 110a. According to some authorities, the Reubenites were angry with Moses for having conferred so many honors on the tribe of Judah and not on them, who were the descendants of Jacob's first-born; see Likkutim, IV, 42b, as well as Josephus, Antiqui., IV, 2.2; Pa aneah, Num. 16:1. Among the rebels there were to be found representatives of all tribes, with the exception of that of Levi. Each tribe was represented by twenty-three men, correspond-ing to the number of the members constituting the lower courts. Accordingly, the congregation of Korah consisted of two hundred and fifty-three men, of whom only three are mentioned by name: Dathan, Abiram, and On (Num. 16:1–2), while the rest remained unnamed; Imre No am, Num. 16:2. According to the Midrash quoted by Shu aib, Num., loc. cit., the men who rebelled together with Korah knew the Name, and hence Moses was afraid of them, since he realized that he could not use the Name against them. This is based on the midrashic explanation of the words (Num., loc. cit.), which is taken to mean "masters in the use of the Holy Name". Concerning Mo-ses' employment of the Name in punishing sinners, see text on p. 486 and text on p. 690. Comp. Manzur, 8–9; Tan. IV, 86; PR 7, 27b–28a.
- 564 Sanhedrin 110a; Midrash Aggada, Num. 16:8. This legend is a doublet of the one which follows it immediately; see references in the following note. Comp. these references also with regard to Korah's wicked wife.
- 565 BaR 18.4; Tan. B. IV, 86–87; Tan. Korah 6. Comp. also Zohar III, 49a and references in the fol-lowing note.
- 566 Yerushalmi Sanhedrin 10, 27d–28a; Tan. B. IV, 85 (it is said here that the outbreak of the re-bellion took place during the banquet given by Korah to his friends, when certain parts of the slaughtered animals were seized by Eliezer as his priestly share); Tan. Korah 2; Mishle 11, 70; Aggadat Esther 56 (in this passage it is stated that it was Korah's wife who called her husband's attention to the absurdity of some of the laws promulgated by Moses; comp. the preceding two notes); Likkutim, IV, 39b–40a. Ps.-Philo 16.1 likewise remarks: At that time did He give him the

- commandment concerning the fringes; and then did Korah rebel, and two hundred men (read: and fifty) with him, and spoke saying: "What if a law which we cannot bear is ordained for us?" One fails to see the hardship of this commandment concerning the fringes, whereas its absurdity under certain circumstances is very clearly shown by the Rabbis. The connections of the commandment concerning the fringes and the rebellion of Korah was assumed by the Haggadah in accordance with the hermeneutical rule of "juxtaposition", which implies that there is some connection between two passage of Scripture which are "near" one another. The Haggadah therefore presupposes that the rebellion of Korah, the narrative of which follows the commandment concerning the fringes, must be connected with the the passages preceding it. Philo, *Moses*, 2(3).21 and 38, is of the same opinion as the Midrashim just quoted that Korah denied the divine origin of Aaron's priesthood. Comp. also Zohar I, 17.567 Tehillim I, 14 (read after); Midrash Aggadah, Num. 7:19; Manzur 7–8. A short version of this legend, lacking the fine humor of the longer version, is found in Likkutim, I, 23a–23b; BHM VI, 107–108; Hibbur Ma as. No. 6; Neweh Shalom, 56. Comp. also Matthew 23:14.568 Tan. BIV, 86; Tan. Korah 6; BaR 18.4; Yelammedenu in Yalkut I, 752 (which reads: Korah said: "We received the ten commandments on Mount Sinai, but no law concerning the gifts to the priests, nor concerning the fringes, which thou hast devised thyself"); Likkutim IV, 40b. Comp. also references given in note 566. Concerning the fifteen thousand men who died annually, see text on p. 715. The Haggadah presupposes that the rebellion of Korah took place after the return of the spies, and this is explicitly stated in Seder Olam 8, and in many other passages referred to by Ratner, ad loc. Midrash Aggadah, Num. 14:22, on the contrary, maintains that the sending of the spies took place after the rebellion of Korah.569 Mo ed Katan 18b; Tan. B. IV, 92; Tan. Korah 10; Targum Yerushalmi Num. 16:4; BaR 18.20; Tehillim 106, 455.
- 570 BaR 18.4. Comp. Josephus, *Antiqui.*, IV, 2.3.571 Tan. B. IV, 90, 92, and 96; Tan. Korah 6; BaR 18.9 and 12; Yelammedenu (?) in Yalkut I, 752; Likkutim, IV, 40a and 42b–43a; Tehillim 2, 25; Yerushalmi Sanhedrin 10, 28a. Moses (Num. 16:29), Elijah (1 Kings 18:36), and Micah (1 Kings 22:28) are the prophets who asked that a miracle should be wrought for them, otherwise they would be declared as impostors; see Sanhedrin, loc. cit. Comp. also Mishle 11, 71; Likkutim, I, 23b.572 BaR 18.6–7; Sanhedrin 52a; Tan. B. IV 88; Tan. Korah 4–5; Likkutim, IV, 41a; Midrash Aggadah Num. 16:5.573 BaR 18.7–9; Tan. B. IV, 88–90; Tan. Korah 5–6; Likkutim, IV, 41a. On the idea of selection in nature and history, see also Pesahim 104a; Tehillim 24, 203, and the liturgical formula of the Haddalah recited at the termination of the Sabbath. The oneness of Israel's God, Law, and Sanctuary, as contrasted with the multitude of gods, laws, and sanctuaries of the heathens, is a favorite topic with the Haggadists; comp., e. g., Philo *Special. Leg.*, I (de Sacrific. Offren. 11); Josephus, *Contra Apionem*, 2.23, and *Antiqui.*, IV, 8.5; *Apocalypse of Baruch* 48.24; Sifre D., 354; Midrash Tannaim 218–219; text on p. 863. Concerning the prophetic presentiment of Korah, see text on p. 718.
- 574 Mo ed Katan 16a; Targum Yerushalmi Num. 16:12. Moses was rewarded for his attempt to make Dathan and Abiram abandon their evil designs, although he did not succeed in saving them. The three sons of Korah, as well as On, were saved because they repented of their sin; see Yelammedenu in Yalkut I, 752, and Likkutim, IV, 41b. Compare also with pp. 726–727.575 BaR 18.10; Tan. B. IV, 90; Tan. Korah 6; Yelammedenu in Yalkut I, 752 (the sentence is to be taken as an unconscious prophecy); Likkutim, IV, 41b and 42a.576 BaR 18.10–11; Tan. B. IV, 90–91; Tan. Korah 6–7. Comp. also Yelammedenu in Yalkut II, 292, on Jer. 15, and in Makiri, 215 (on Is. 56), as well as 29 (on Amos); ER 17.73; ShR 4.1; DR 11.2; Tehillim 24, 206. Josephus, *Antiqui.*, IV, 3.2, makes Moses deliver, on this occasion, a long oration, in which he gives a survey of his life history; this oration is addressed to God.577 BaR 18.11; Tan. B. IV, 91; Tan. Korah 7 (end); Targum Yerushalmi Num. 16:24.
- 578 BaR 18.12; Tan. B. IV, 91; Tan. Korah 8; comp. also 4 Maccabees 2:17.
- 579 Targum Yerushalmi 16.26. On this pair of wicked brothers, see text on p. 487; text on pp. 550, 595, and the references given in the notes appertaining to these passages. Comp. also Targum Yerushalmi Exod. 14:11.
- 580 BaR 18.12; Tan. B. IV, 92 and 94; Tan. Korah 8; Likkutim, IV, 42b; Nedarim 39b; Mishle 11, 71.

التعليقات والملاحظات

- Comp. also the references given in the following note, as well as in note 571.
- 581 Nedarim 39b; Sanhedrin 110a; Tan. B. IV, 94; Mishle 11, 71. On the sun and moon being forced to do their duty, see text on p. 24, and text on p. 1080. The designation of Moses as "son of Amram" in this passage is not to be taken in a derogatory sense (comp. note 163); it rather expresses pity for Moses, who is thus described as being helpless. In view of the fact that "there is nothing new under the sun", the Rabbis maintain that the mouth of the earth which swallowed up Korah was created in the twilight between the sixth day of creation and the first Sabbath (compare with p. 77), and that at the time of the punishment of the congregation of Korah it approached the spot where the sinners stood, and swallowed them up; see Abot 5.6, and the references given in footnote 99 on p. 78. A dissenting view is given in Sanhedrin 37b, which states that the earth did not open its mouth from the time it swallowed up the blood of Abel until it swallowed up Korah. The very same remark is also found in ps.-Philo, 16, where the translator from the Hebrew committed an amusing error. The words "et locutus sum Sion, dicens: Non adicias ut deglutias sanguinem" (16, bottom) are a mistaken rendering of the Hebrew "And I spoke unto the dry land, saying: Thou shalt not any more swallow up blood." In view of the rare occurrence of the word the translator may be forgiven for misreading it as "Zion".582 BaR 18.13; Tan. B. I 96-97 (in this passage the view is also given that the earth was cleft asunder at different places wherever one of the sinners stood); Yelammedenu in Yalkut I, 752; Likkutim, IV, 43a-43b; Yerushalmi Sanhedrin 10, 28a.583 Shemuel 5, 62; Yerushalmi Sanhedrin 10, 28a.
- 584 Targum Yerushalmi and Lekah on Num. 16:22-34; Tan. B. IV, 97; Likkutim, I, 23b; BHM VI, 108; text on p. 725-726. The Christian legend tells of similar punishments of sinners. Comp. The Acts of Philip, towards the end.585 Tan. B. IV, 93; BaR 18.19 (op. cit. 15 speaks of the fire which consumed Korah's wife); Sanhedrin 110; Sifre N., 117. According to Josephus, Antiqui., IV, 3.4, Korah was consumed by fire, whereas the Protevangelium of James 9.2 declares that Korah was swallowed up by the mouth of the earth.586 Baba Batra 74a; Sanhedrin 110a-110b; Tan. B. IV, 94; BaR 18.13; Targum Yerushalmi Num. 16:34; Shemuel 5, 61-62; Mishnah Sanhedrin 10.3 (in this passage the view is also given that they were punished with eternal damnation); Tosefta 13.89; Babli 109b; Yerushalmi 10, 29c (here it is stated that Moses prayed for them that they should be saved from the torments of hell, with reference to Deut. 33:6, the Reubenites being identified with the congregation of Korah, whose leaders belonged to the tribe of Reuben; comp. Num. 16:1); ARN 26, 107 (here it is said that they do not suffer torments of hell, but will not come to life at the time of the resurrection; this is also the view of ps.-Philo, 16.3); BHM VI, 108; Likkutim, I, 23b-24a; Alphabet of R. Akiba 16-17 (here it is said that at the day of final judgment, Metatron, the holy Hayyot, as well as Korah and his congregation, will bear witness that there is only one God in heaven, on earth, and in hell); Neweh Shalom, 55-56; comp. note 590; text on p. 24; text on pp. 725 and 835; text on pp. 890 and 1091.
- 587 Tan. B. IV, 87; Tan. Korah 3 (end); BaR 18.4; Likkutim, IV, 43b. Concerning the twentieth year as the age of majority, see above, note 546.
- 588 Sanhedrin 109b-110a; Tan. B. IV, 93; BaR 18.20; Manzur 8-9.
- 589 Quotation from an unknown Midrash, as recorded from a manuscript, by Schechter in Semitic Studies, 493; Tehillim 45, 270. According to another legend, the sons of Korah had decided in their hearts to repent when Moses attempted to persuade their father to desist from his evil work, and they indicated their adherence to Moses by rising in his honor in the presence of Korah; see Yelammedenu in Yalkut I, 752 (Tehillim 1, 14 is to be emended accordingly); Likkutim, IV, 41b-52a. According to ps.-Philo, 16.4 Korah asked his seven (six) sons to join him in his revolt against Moses; but they refused to follow his counsel, and endeavored to dissuade him from his evil designs. Comp. also the following note.
- 590 Tehillim 45, 269-270; 46, 272-273; 1, 14-15 (here also the view is expressed that the earth was only cleft around the spot upon which they stood, but not beneath it); Sanhedrin 110a; quotation from an unknown Midrash, as recorded, from a manuscript, by Schechter in Semitic Studies, 493; Yelammedenu in Yalkut I, 752 and in II, 924, on Job 38. In the last passage and in Tehillim 49, 278 a view is quoted, according to which the sons of Korah were saved by "flying in the air". In a simi-

lar manner the righteous will be saved on the day of judgment, when the Lord will "take hold of the ends of the earth, and the wicked will be shaken out of it." Concerning the "flying of the righteous" at the time of the destruction of the world, see also Sanhedrin 92b (top). The legend recorded in the text on p. 726, to the effect that Korah and his congregation were appointed the custodians of the sunken portals of the Temple, was originally applied to the sons of Korah who repented at the last moment, and hence, though they are in hell, they are not tortured, but take charge of the remnants of the Temple. According to the Midrash quoted in Yalkut II, 376, on Ezekiel 28, the sons of Korah entered into paradise alive. The statement that the world rests on three pillars (comp. Abot 1.2), means, according to some authorities, that the world owes its existence to the three sons of Korah. Other authorities, however, are of the opinion that the three pillars are the three patriarchs. Still other authorities maintain that the three youths, Hananiah, Mishael, and Azariah, are the three pillars supporting the world; Tehillim 1, 15. As to the pillars (i. e., righteous men) upholding the world, see footnote 28 on p. 6. In the legends concerning the sons of Korah it is assumed that the sons of Korah, mentioned in the book of Psalms as the authors of many psalms, are identical with the sons of that Korah who led the revolt against Moses; but with regard to the psalmist Asaph opinions differ as to whether he was related to this Korah or not. Some authorities maintain that Asaph was the son of this Korah, while others are of the opinion that he flourished at a much later period than Korah, but that he belonged to the family of Korahites. According to a third view, this Asaph was in no way related to this Korah. See WR 17.1; ER 30, 150–151 (this passage contains the midrashic basis for the legend that the sons of Korah are the custodians of the sunken portals of the Temple); compare with p. 1091; Shir 4.4.

591 Sanhedrin 52a. Compare with p. 662.592 Lekah Num. 17:2.593 Tan. Zaw 13; Makiri Is. 6, 54–55; Targum Yerushalmi Num. 17:5. For other versions of this Haggadah, see Yelammedenu in Yalkut II, 271 on Is. 6; Tan. B. III, 19–20; Likkutim, IV, 43b–44a. Compare with p. 1040.594 Josephus, Antiqui., IV, 4.1.595 Shabbat 89a. Whenever Israel deserved to be punished for its sins, the punishment came forth from the sanctuary; and since Moses lived near the sanctuary, he was the first to notice the appearance of the destroying angel. Whereupon Moses would hasten to Aaron and urge him to protect Israel against the approaching visitation; BaR 5.6. According to Targum Yerushalmi Num. 7:11, it was the angel Kezef ("Wrath"), the one who fought against Moses in Horeb, who came forth to destroy Israel; compare with pp. 622–623. See also below note 598.

596 Rashi and Midrash Aggada on Num. 16:11, probably based on Mekilta Amalek 6, 52a; compare with p. 575.

597 Tan. B. III, 19; Tan. Zaw 9; Lekah Num. 17:11.

598 Tan. Tezawweh 15 (end); Likkutim, IV, 44a–44b; Targum Yerushalmi Num. 17:12–13. According to 4 Maccabees 7:11, the angel caused the death of the people by fire.

599 Lekah, Num. 17:13. Prayer can only have the power to ward off half of the punishment decreed by God, whereas repentance averts the entire punishment. Hence Moses' prayer saved only two of Aaron's sons from the death decreed on Aaron's four sons; see WR 10.5 and 18.1; BaR 9.47; DR 8.10; Tan. B. III, 67; Tan. Ahare 8; PR 47, 188b–189a; compare also with pp. 663–664; Sifra 10.12; Yoma 87a, where it is stated that it was for the merits of Aaron that two of his sons escaped death.

600 BaR 18.23, which contains the statement that Aarons's rod is identical with the rod of Judah; Tan. B. III, 66–67, which reads: Aaron's rod was placed in the middle, so that the people should not say that its proximity to the Shekinah (i. e., the ark) caused it to blossom; Tan. Ahare 8; Likkutim, IV, 44b. The rod which blossomed is the very same with which Jacob crossed the Jordan (compare footnote 125 on pp. 275), which later came into the possession of Judah (Gen. 48:18; comp. above, and text on p. 344), and which Moses took with him on his journey to Egypt (Exod. 4:17). It is the same rod with which Aaron performed the miracles before Pharaoh (Exod. 7:9, seq.), and which David held in his hand in his encounter with Goliath (1 Samuel 17:40). It remained in the possession of the Davidic kings until the destruction of the Temple, when it was hidden. It will again be made use of in the time of the Messiah when it will be taken out from the place where it is hidden. See Yelammedenu in Yalkut I, 763, and II, 869, on Ps. 110; Midrash Aggada, Gen. 32:11 (in this passage it is said that Moses divided the Red Sea with this rod); Makiri, Prov. 20.3 and Ps. 110,

التعليقات والملاحظات

183. In this legend Aaron's rod is identified not only with that of Moses (compare footnote 88 on p. 495), but also with the staff of the kings (i. e., Judah, David, and the Messiah), so that the blossoming of this rod proved not only the justice of Aaron's claim to the priesthood, but also established David's claim to the kingdom. See also Zerubbabel (Jellinek's edition, 55; Wertheimer's edition 10b), as well as text on pp. 732–733.—The rod brought forth blossoms on one side and almonds on the other, and when the blossoms turned into almonds, there were sweet almonds on one side and bitter ones on the other. As long as Israel walked in the ways of the Lord, the sweet almonds were fresh (literally, moist); but when they departed from the right path, the bitter ones were fresh; see Shu aib and Hadar on Num. 17:23. The first-named source quotes, from an unknown Midrash, a symbolic explanation, according to which the buds represent the first Temple, the blossoms the second, and the fruit—that is, the almonds—the third, i. e., the Temple to be built by the Messiah. Comp. also Yerushalmi Horayyot 42a; Shekalim 6, 49c; references given in note 112 concerning the “hiding” of Aaron's rod (), with its blossoms and fruit, by Josiah. See further text on pp. 1021 and 1059. Legendary amplifications of the biblical narrative of the blossoming of the rod are also recorded by Josephus, *Antiqui*, IV, 4.2, as well as in Clemens' Letter to the Corinthians 43. The latter is very likely based on the Jewish legend. ps.-Philo. 17.3–4 comments on the miracle of the blossoming of the rod in the following words: And this likeness which was born there was like unto the work which Israel (= Jacob) wrought, while he was in Mesopotamia with Laban the Syrian, when he took rods of almonds, and put them at the gathering of waters (comp. Gen. 30:37). This remark of ps.-Philo seems in some way connected with the rabbinic legend which identifies Aaron's rod with that of Jacob. On the Christian and Mohammedan legends concerning Aaron's rod, see Ginzberg in *Jewish Encyclopedia*, I, 5–6, and Salzberger, *Salomo-Sage*, I, 66, seq. 601 Seder Olam 8. Comp. note 568 and ps.-Philo 16.7. The latter maintains that immediately after Korah had been swallowed up, the people asked Moses for permission to move away from that place.
- 602 Yelammedenu (?) in *Batte Midrashot* III, 8–10; comp. Yelammedenu in *Yalkut* I, 7.3. See also text on p. 573, and note 498. The death of the righteous possesses atoning power, and hence, in Scripture, the report of Miriam's death (Num. 20:1) follows immediately the law concerning the red heifer which was used for the “purification of sin”; see *Mo ed Katan* 28a; Yelammedenu in *Aruk*, s. v. 2 ; *Likkutim*, I, 19a–19b, and IV, 48a–48b. Concerning the women of this generation, see text on p. 714. 603 Yelammedenu in *Yalkut* I, 673; *Likkutim*, IV, 50a. Compare with p. 704 (bottom left).
- 604 *Lekah*, Num. 20:3. Concerning the number of deaths every year, see text on pp. 714 and 721. The number fifteen thousand is a round one; see *Tosafot* on *Baba Batra* 121a.
- 605 Yelammedenu in *Yalkut* I, 763, and in *Batte Midrashot* III, 10; *Esfah* in *Yalkut*, loc. cit.; comp. also *Lekah*, Num. 20–35. Concerning Aaron's love of peace, and about the people's affections for him, see text on p. 743.
- 606 Yelammedenu in *Yalkut* I, 763; *Lekah*, Num. 20:6; compare also with p. 542 (end of section). Yelammedenu, loc. cit., remarks that the righteous are as concerned about the welfare of their beasts as about themselves. This may be inferred from the fact that Jacob told Joseph to find out “whether it is well with thy brethren and well with the flock.” Comp. also *Mekilta Amalek* 6, 52a; *Tan. B. IV*, 120; text on p. 331; *Nedarim* 81a.
- 607 Yelammedenu in *Yalkut* I, 763; *Targum Yerushalmi* Num. 20:8, which reads: God said unto Moses and Aaron: “Adjure the rock by the Name, and only in case of its refusal should ye smite it” (on “adjure”, see *Targum Is.* 65:9, where); *Lekah* Num., loc. cit. Compare with p. 738. 608 *Targum Yerushalmi* and *Lekah* on Num. 20:8. Comp. the preceding note, as well as notes 600 and 625.
- 609 Yelammedenu in *Yalkut* I, 163, and in II, 879, on Ps. 78; *Lekah* Num. 20:10.
- 610 *Tan. B. IV*, 120–121; *Tan. Hukkat* 9; *BaR* 19.9; *PK* 14, 118b; *PR* 11, 42b; *Hashkem* 19b–20a; *Shir* 1.6; comp. also *ER* 13 65, and *Midrash Tannaim* 14, where it is said that Moses' delinquency was a mere oversight. Comp. note 870.
- 611 Yelammedenu in *Yalkut* I, 763; *BR* 5.7; *BaR* 19.9; *Tan. B. IV*, 120; *Tan. Hukkat* 79. Compare with p. 657 and note 410. The rod upon which the Name was engraved was taken away from Mo-

- ses, as a punishment for his having used it to smite the rock; Zohar I, 6b. On the identification of Aaron's rod with the staff of Moses, see note 600.
- 612 BaR 19.19.; Tan. B. IV, 20; Tan. Hukkat 9; Tehillim 78, 345; Yelammedenu In Yalkut I, 763, and II, 819, on Ps. 78. The final portion of the last-named passage is taken from Tehillim, loc. cit., and does not form part of the Yelammedenu.
- 613 Yelammedenu in Yalkut I, 763. Comp. note 490, according to which this passage of Yelammedenu is to be understood in the following manner: Moses' sin consisted in his having used words which might have been misunderstood by the people to mean that it was Moses, and not God, who made the water flow from the rock. See also Nahmanides, Num. 20:1–11, who fully discusses the different opinions concerning the sin committed by Moses at the Waters of Meribah. Compare further with pp. 737–738. Concerning Moses (and Aaron) as leaders of Israel in the time of the Messiah, see text on pp. 500, 541, and text on pp. 564, 734, 838.
- 614 Yelammedenu in Yalkut I, 764. Compare with pp. 551, 575, and 732.
- 615 BaR 19.13–14 (is correct; comp. PK 5, 46a, which reads: At the crossing of the Red Sea it became known to Moses that he would not enter the Holy Land); Tan. Hukkat 10.11; Tan. B. IV, 121–122. These Midrashim point out that Moses on several other occasions had employed worse expressions in addressing God (comp. note 285), and yet was not punished for them. The reason given for this is because on those occasions he did not commit the offence publicly but privately. Concerning the question whether the “generation of the wilderness” shall have a share in the world to come, see Sanhedrin, Mishnah 10.3; Tosefta 13.10; Babli 110b; Yerushalmi 10, 29c; ARN 26, 107–108; references in notes 177 and 586 (the references in the last note deal with the congregation of Korah); Abodah Zarah 4b–5a, which reads: The commission of that grievous sin (i. e., the worship of the golden calf) was out of harmony with Israel's nature; but God willed it so, in order to show thereby that even a whole nation might be forgiven the most grievous of sins, if it only repents. 616 Tan. B. IV, 121–122; Tan. Hukkat 10; BaR 19.12; Yoma 86b; Sifre D., 26; Sifre N., 137; Midrash Tannaim 13; Sifre Z., 160; DR 2.6.
- 617 Yelammedenu in Yalkut I, 764; BaR 19.13–14; . Tan. Hukkat 11. Comp. BR 42.7.
- 618 BR 4.6. Compare with p. 12.
- 619 BaR 19.9; Tan. B. IV, 121; Tan. Hukkat 10; Yelammedenu (?) in Likkutim IV, 526; compare with p. 821. According to Lekah, Num. 20:12, Aaron's sin consisted in his not having tried to prevent Moses from using angry words against Israel. For other legends about the Waters of Meribah, see text on pp. 737–738.
- 620 Lekah, Num. 20:14; BaR 19.15; Tan. B. IV, 122; Tan. Hukkat 12. Compare with p. 296, and note 234 appertaining to it.
- 621 Yelammedenu in Aruk, s. v. (comp. Likkutim, IV, 53b); Tan. B. IV, 122 and 129; Tan. Hukkat 12; BaR 19.15. Of the patriarchs, it is Jacob in particular who suffers with his descendants; see Tehillim 14, 115; PR 40 (end); Ekah 2.111. Comp. footnote 35 in “Jacob”. Concerning the “inheritance”, see text on pp. 578 and 746.
- 622 BaR 19.15–16; Tan. B. IV, 122–123; Tan. Hukkat 12–14; Mekilta Beshallah 2, 28a; Mekilta RS, 45–46. Moses assured the king of Edom that the Israelites would not attack the Edomite women (Targum Yerushalmi Num. 20:17); but although the king knew that God commanded the Israelites not to destroy the Edomites, he feared lest they should subjugate them and make them pay tribute, so that in this manner the debts which Esau owed Jacob might be paid by the descendants of the former. See Mekilta Shirah 11, 49a (read “annonae”); Mekilta RS, 68. Great is the importance of blood-relationship; if not for their kinship with Israel, the Edomites would have been excluded from “entering into the congregation of the Lord”, since their sin was greater than that of the Moabites and the Ammonites, who were punished in this manner; see Midrash Tannaim 146, with regard to Deut. 23:5–8. Edom threatened Israel with the sword; even so will God destroy Edom with the sword (see Is. 34:5) in the time to come; Yelammedenu in Yalkut II, 439, on Is., loc. cit. Concerning the cloud that went before Israel, see text on p. 542. Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 711623 Petirat Aharon beg. (read “on that day”, forty years before, Aaron's sons

التعليقات والملاحظات

- died at the dedication of the Tabernacle, see text on pp. 661, seq.); Ta anit 9a; Sifre D.; 305; Seder Olam 10; Yelammedenu in Yalkut II, 907, on Job 16. Concerning the day of Miriam's death, see Ratner, note 20 on Seder Olam l. c. 624 Batte Midrashot III, 8–9. Comp. Tehillim 24, 219, as well as Tosefta Sanhedrin 9.9. For a different view, see text on 716.
- 625 Petirat Aharon 91. Compare with pp. 732–733. On the great mourning for Miriam, see Josephus, Antiqui., IV, 4, 6.626 Rashi and Midrash Aggada on Num. 20:10; Petirat Aharon 92. Compare with p. 582. An allusion to this legend is perhaps to be found in Targum Yerushalmi Num. 20:8 where is to be taken literally. Comp. note 607.
- 627 Petirat Aharon 92, where is to be read. Concerning the blood flowing from the rock, see Targum Yerushalmi Num. 20:11; ShR 3.13; Tehillim 78, 344. See also Sibyll. 3.803 and 461; text on p. 512. Concerning the honey flowing from the rock, see text on p. 472, according to which “on which they were brought up” is to be read in Petirat Aharon, loc. cit. Compare with pp. 731–733. 628 PK 14, 118b–119a; Tan. B. V 14; DR 2.2 and 8; Likkutim V, 97a–97b (on this passage see text on p. 522, bottom, and note 610); Petirat Aharon 92.
- 629 Petirat Aharon 92.
- 630 Tan. B. IV, 123–124; Tan. Hukkat 14; BaR 19.17.
- 631 Petirat Aharon 93. Comp. the following note.
- 632 Yelammedenu in Yalkut I, 764; Likkutim IV, 54a. “Difficult in the sight of the Lord is the death of His saints” (comp. Ps. 116:15; is taken to mean “heavy”, “difficult”), and if Abraham, Isaac, Jacob, Moses, and David had not spoken, in a heedless moment, of their death, they would never have died; Yelammedenu in Yalkut II, 874 (end); Tehillim 116, 477–478; Tan. Wayehi 4, which reads: The righteous never die, except when they have expressed their desire to do so. DR 9.1; Hallel 104.
- 633 Petirat Aharon 92–93 (line 22 of 92 read ; the following line seems also to be corrupt); Tan. B. IV 131. On Aaron's love of peace, and the people's affection for him, see text on pp. 732 and 744. Concerning the ceremonies connected with the reception of the leaders of the people by Moses, see text on p. 634.
- 634 ER 13, 63; 20, 112, and 25, 128.
- 635 ER 13, 68. See also EZ 1, 169–170, where the three patriarchs, Moses, Aaron, and David, are praised for their kindness as their highest virtue.
- 636 Petirat Aharon 93–94 (read instead of); Tan. B. IV, 131–132. Concerning the conception that the soul is a pledge entrusted to man by God, see Vol. V, p. 255, note 259 and Index, s. v. “Soul”. The story about Aaron's preparations for his death is related differently in Yelammedenu in Yalkut I, 764. One early morning Moses called upon his brother, and informed him that he had spent a sleepless night pondering over a difficult passage in the Bible and asked him whether he would not assist him in solving the difficulty. Moses added that in his excitement he had forgotten the exact place, and that he only remembered that the passage occurred in the Book of Genesis. They read the first chapter of the Bible, and at the perusal of the creation of each day, Moses exclaimed, “How beautiful and good is the creation of this day!” When they reached the narrative concerning the creation of Adam, Moses remarked: “I do not know what to say of the creation of man. How can I call it beautiful and good, knowing that the end of man is death?” Aaron, however, replied: “Far be it from us not to resign ourselves to the will of God.” These words of Aaron gave Moses the desired opportunity to inform his brother of his imminent death. At the very moment Aaron became aware of his approaching death, his stature shrank, and all the people knew that he had reached the end of his life. In Likkutim, IV, 54a–54b, the text of Yelammedenu was taken from the later editions of the Yalkut, in which entire sentences are missing. Comp. also Zohar III, 183a.
- 637 Sifra Milluim 8.7, and comp. the notes of R. Jacob David, ad loc., in the Warsaw edition. The text on p. 815, contains a different legend concerning the undressing of Aaron and the dressing of Eleazar. Yelammedenu I, 787, describes Aaron's last hour in the following manner: The brothers had nearly reached Mount Hor, and Moses did not yet find courage to inform Aaron of his approaching death. Finally Moses took heart, and said to Aaron: “If a hundred years from now God would decree thy death, what wouldst thou say?” Aaron replied: “I would only say: The Judge

- is just" (compare footnote 256 on p. 302). Without any hesitation Moses then said: "Now that thou didst resign thyself to God's will, let us ascend the mount, since God has decreed that thou shouldst die in that place". Reconciled to his fate, Aaron followed his younger brother "as a lamb that is led to the slaughter." God spoke to the angels, saying: "Ye were astonished at Isaac when he put himself on the altar to be slaughtered in obedience to his father's will. Marvel ye now all the more at Aaron who submits himself to death at the words of his younger brother." Three different views are given in Yelammedenu concerning the undressing of Aaron. Moses began to undress him from below; as soon as one part of the body was laid bare, it was immediately covered by a "cloud of glory" (i. e., a celestial garment; comp. Index, s. v. "Celestial Garments") so that by the time Aaron was completely undressed his body was covered with the cloud of glory, and he was no longer among the living. According to the second view, every part of Aaron's body, as soon as Moses removed the garment from it, was "swallowed up" by the mouth of the mount, and thus his naked body was not exposed to anyone's eye. The third view maintains that the undressing of Aaron and the dressing of Eleazar took place simultaneously: while Moses undressed his brother, the angels dressed his nephew Eleazar. At the very moment of his death, Aaron was asked by his brother: "How is the death of the righteous?" The answer given was: "I cannot tell thee that; all I can say is: I wish I had come sooner to the place where I am now." 638 Petirat Aharon 94. Compare with pp. 515–516; text on p. 996.
- 639 Baba Batra 17a. This passage contains also the statement that the three patriarchs, as well as Moses and Miriam, died by a kiss from God. Compare with p. 516. 640 Petirat Aharon 94–95 (read , instead of); Yelammedenu in Yalkut I, 764 and 787.
- 641 Petirat Aharon 95; Yelammedenu in Yalkut I, 674 and 187 (the phrase 764 , means "he died a natural death"; but the text is hardly correct, and in view of the explicit statement of Petirat Aharon that Moses feared lest the people should deify Aaron, it may best be assumed that the words refer to Aaron's translation); Tan. B. IV, 124; PRE 17; BaR 20.20; Tan. Hukkat 17; Zohar III, 183a (which reads: All the people in the camp saw what was happening on Mount Hor); Sifre D., 304. Moses did not inform the people of Aaron's approaching death, because he feared lest, out of their love for Aaron, they might attempt to prevent God's decree from being carried out by praying for his life. In this way they would act contrary to God's wise plan. See Yelammedenu in Yalkut I, 764. On Aaron's overpowering the Angel of Death, see text on p. 729; on his popularity, see text on p. 743, seq.; concerning his suspicion of Moses, see text on p. 745. 642 Yelammedenu in Yalkut I, 787; Petirat Aharon 95; Lekah, Deut. 31:14.
- 643 ARN 12, 48–51, and second version 24, 48–51, as well as supplement, 161 and 163; Kallah 2.6 (read "thou quarrellest", instead of); WR 3.6; Sanhedrin 6b; Tan. B. IV, 130 1–131; Yelammedenu in Yalkut I, 787. The description of Aaron as the ideal of kindness and love of peace is found in sentences attributed to Hillel and his masters Shemaiah and Abtalion; see Abot 1.12; Yoma 71b; comp. Ginzberg's remarks in Geiger, Kebuzzat Maamarim, 160. See also text on pp. 740 and 742. The statement found in Targum Yerushalmi Num. 20:29 (whence it was borrowed by Rashi and Lekah) that men as well as women mourned for Aaron, whereas for Moses only the men mourned, is taken from PRE 17. The other statement of Targum that the weeping and mourning of Moses and Eleazar for Aaron made all the rest of the people do the same is found also in ARN 12, 49.
- 644 Yelammedenu in Yalkut I, 787, and (in abridged form) 764. According to another view, the people mourned very deeply for Miriam, see note 625. Concerning the statement that Moses desired a death similar to that of his brother, see text on p. 815. On the disappearance of Aaron's grave, see text on p. 742, and note 792. On "death by a kiss", see note 639.
- 645 Petirat Aharon 95; Midrash Aggada on Deut. 4:26. On convincing the people of Aaron's death, see text on p. 742. Concerning the clouds that were sent down for Aaron's sake, see text on p. 573, and the following note.
- 646 Seder Olam 9; Tosefta Sotah 11.1; Sifre N., 82; Rosh ha-Shanah 6a: Ta anit 9a; Yerushalmi Yoma 1, 38b; PK 19, 138a; PR 13, 55a; Tan. B. IV, 124–125 (only in this passage and in the sources dependent upon it is Arad identified with Amalek; compare to the contrary with p. 751); Tan. Huk-

التعليقات والملاحظات

- kat 18; BaR 19.20; Shir 4.5; Ekah 1.93; Targum Yerushalmi Num. 20:1 and 33:40. It is noteworthy that the Septuagint and Philo, Moses, 1.45, take in Num. 21:1 as the name of a person, and not as a gentilicum; they perhaps presuppose the rabbinic legend which considers that the King of Arad was an Amalekite and not a Canaanite. Comp. also note 669. The Haggadah concerning the death of Aaron which gave courage to the enemy to attack Israel is also known to Aphraates, 452, who undoubtedly had it orally communicated to him by Jews.
- 647 Yelammedenu in Yalkut I, 763, and II, 549, on Obadiah; Likkutim, IV, 55a–55b, as well as in Aruk, s. v. ; Targum Yerushalmi Num. 21:1, and somewhat differently on 33.4, where it is stated that Amalek joined Canaan in his attack on Israel (comp. the preceding note); BaR 19.20; Tan. B. IV, 125; Tan. Hukkat 18. On the idea that Amalek carried out the counsel given him by Esau, see also Rokeah 234; Lekah, Gen. 27:45; text on p. 561; text on p. 1086. According to an unknown Midrash quoted by Rashi and Kimhi on 2 Chron. 20:11 the enemies who waged war against Jehoshaphat were really Amalekites disguised as Ammonites.
- 648 BaR 19.20; Tan. B. IV, 125; Tan. Hukkat. The complete destruction of this enemy by the Jews is explained by Philo, Moses, 1.45, in the following manner: As every pious man offers the first fruits unto God ..., so did the Hebrews dedicate the whole of this mighty country (i. e. Arad) unto the Lord. The very same reason is given by Rokeah, 221 (on the authority of an old source?) for devoting Jericho to God; compare footnote 22 on p. 845.
- 649 Yelammedenu in Yalkut I, 764 (in the later editions of the Yalkut the reference to Yelammedenu as a source is missing); Lekah, Num. 21:1. Comp. 2 Kings 5:2.
- 650 Yerushalmi Yoma 1, 38b, and Sotah 1, 17b; BaR 19.20; Tan. B. IV, 125; Tan. Hukkat 18; Seder Olam 9; Mekilta Wayyassa 1, 22b; Targum Yerushalmi Num. 21:1, and Deut. 10:6; Yelammedenu (?) in Batte Midrashot, III, 14; Midrash Aggada, Num. 26:12. It is noteworthy that the tannaitic sources, Seder Olam and Mekilta, know nothing of the quarrel between the Levites and the other tribes; they only state that the Israelites, after having continued to march for eight stations, returned to the place where Aaron died to arrange for a great mourning in his honor. Concerning the Benjamite and Simeonite clans who were entirely annihilated, see text on p. 434; text on p. 783.
- 651 Rashi on Num. 21:4, which is very likely based upon an old midrashic source. As long as Aaron lived the Hebrews were protected by “the cloud” against the burning sun of the wilderness; but immediately after his death the cloud disappeared (see text on p. 745, and note 645), and they suffered greatly from the sun; they therefore became peevish and impatient; Yelammedenu (?) in Batte Midrashot, III, 17. They did not give expression to their vexation at the long journey through the wilderness; they were nevertheless punished for having harbored evil thoughts concerning God and Moses; Sanhedrin 110a; Targum Yerushalmi Num. 21:5.
- 652 Tan. B. IV, 125–126; Tan. Hukkat 19; BaR 19.21. These sources further remark that life in the wilderness was vexatious and difficult only to those against whom God decreed that they should die in the wilderness.
- 653 Targum Yerushalmi Num. 21:6; Tan. B. IV, 126; Tan. Hukkat 19; BaR 19.22; Ephraem I, 263. Compare with pp. 693–694.
- 654 BaR 19.22; Tan. B. IV, 126; Tan. Hukkat 19; PRE according to the text of Batte Midrashot, III, 34. Concerning the kind of death caused by the serpent, see Zohar III, 183b. On the slanderous serpent, see text on p. 512; vol. V, p. 95, note 62. Concerning the clouds that marched before Israel burning the serpents, see text on p. 772. Comp. Likkutim, IV, 56a.55 Lekah, Num. 21.
- 656 Tan. B. IV, 126; Tan. Hukkat 19; BaR 19.22, which reads: Just as Israel sinned against two, God and Moses (comp. also Sanhedrin 110a), so also two kinds of serpents were sent to execute God’s punishment on them, in order that they might thereby learn how grievous was their offence against their leader Moses; Hadar, Num. 21:8. BaR and Tan., loc. cit., on the contrary, maintain that all the havoc was caused by one serpent. Concerning the speedy forgiveness granted to the sinners by God and Moses, see text on p. 217.657 Yerushalmi Rosh ha-Shanah 6, 59a; BR 31.8. Several other explanations for making the serpent of brass are given by Philo, 2 Leg. Alleg. 20. Comp. also Midrash Aggada Num. 21:9.658 Rosh ha-Shanah 6.8; Mekilta Amalek 1, 54a; Targum Yerushalmi Num. 21:8–9; PRE in Batte Midrashot, III, 34; Wisdom 16:10–13. In the patristic literature the

- serpent of brass “put upon a pole” is symbolic of the crucified Jesus; comp. e. g., Justin Dialogue, 91, 94, 112, and 1 Apologia, 60; Tertullian, *De Idol.* 5; *Adversus Marcion.* 3.8, and *Adversus Iudaeos* 10. The rabbinic explanation of the setting up of the serpent upon a pole must not be taken as an anti-Christian Haggadah, as may be seen from the fact that it was known to the author of *Wisdom*. It is at the same time true that in the polemic literature of the Jews in the Middle Ages the correct explanation of the serpent of brass plays an important part. Comp., e. g., *Pelelat Soferim* 32, which records the reply given by R. Nathan Official to a Christian with regard to the setting up of the serpent (the text is corrupt; read instead of ; at the end read instead of); the statement of R. Nathan that this serpent was nothing else but Moses’ rod which was turned into a serpent (comp. *Exod.* 4:3) is found in no other source. See text on p. 581 and note 145.
- 659 *Yerushalmi Rosh ha-Shanah* 6, 59a; *Tan. B. IV*, 126; *Tan. Hukkat* 19; *BaR* 19.23.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 737660 *Targum Yerushalmi Num.* 33:4–42. Comp. *Lekah and Hadar on Num.* 21:10.661 *Tan. B. IV*, 126–127; *Tan. Hukkat* 19; *BaR* 19.24.
- 662 *Tan. B. IV*, 127; *Tan. Hukkat* 20; *BaR* 19.25; *DZ* 23–24. According to *Berakot* 59a–59b, the miracle was caused by the pillar which preceded the Israelites on their marching, and prepared the way for them, elevating the valleys and levelling the mountains and hills; compare with pp. 541–542 and text on p. 642. These sources further state that the Israelites would never have known of this miracle had it not been for two lepers who, marching outside the cover of the clouds (see text on p. 579), had the opportunity to observe the levelling of the mountains and the annihilation of the Amorites. The proverb “if you give, etc.” occurs also in *Shabbat* 10b. As to the mountains meeting persons, see text on p. 501.
- 663 *Yelammedenu in Yalkut I*, 763–764; *Tan. B. IV*, 127; *Tan. Hukkat* 21; *BaR* 19.26. That the song at the Red Sea was composed by Moses and sung by Israel is also the view of *Ephraem I*, 216B. For a different opinion, see text on pp. 562 and 563.
- 664 *Targum Onkelos and Yerushalmi on Num.* 21:17–20† (the places named in the verses are haggadically explained to refer to the Torah and to those who study it; see also *Erubin* 59a). *Midrash Aggadah and Hadar on Num.*, loc. cit., as well as *Sabba* , *Hukkat* (end). have other explanations of this song. Comp. also *Tan. B. IV*, 127–128, *Tan. Hukkat* 21; *BaR* 19.26; text on p. 576. In all these sources, the well praised by Israel is identified with “Miriam’s well” (compare with p. 575), which disappeared after the death of the prophetess (compare with p. 731). This well subsequently reappeared, and its reappearance was greeted with a song by the people; see *Seder Olam* 9.10, and the parallel passages cited by Ratner, ad loc. Philo, *Moses*, 1.46, on the other hand, is of the opinion that the well greeted with a song was the first well the Israelites found on entering a cultivated land after their long journey in the wilderness.665 *Yelammedenu in Yalkut I*, 763. The great miracles performed for Israel in Egypt and in the wilderness were, in one way or another, connected with water. The first plague inflicted upon the Egyptians was the turning of the water into blood. Then there was the dividing of the Red Sea. At Marah the bitter waters were made sweet. Later on many other miracles were performed in connection with water. Israel therefore was moved to sing the praise of water at the end of their wandering through the desert. Moses at the same time informed the Israelites that when they enter the Holy Land another miracle connected with water would take place, namely, the dividing of the Jordan; see *DR* 2.8.
- 666 *Seder Olam* 9; *Tan. B. IV*, 130; *Tan. Hukkat* 34; *BaR* 19.32, which reads: Aaron died in the month of Ab, and the war against Sihon took place in the following month, that is in Elul. Comp. note 669.
- 667 *Niddah* 61a. According to an unknown Midrash, quoted by R. Bahya, *Hukkat* (end), they were the sons of Shemhazael. Compare with pp. 136 and 144, as well as text on p. 753.
- 668 *Tan. B. V*, 3 and 6; *DR* 1.24; *DZ* 24–25; *Ma-kiri Amos* 10–11; *Niddah* 24b. The above sources do not agree as to the selection of their hero, some expressing their predilection for Sihon and others for Og. Compare with p. 753. Sihon’s mother was Ham’s wife, who committed adultery with Ahiah before and after the deluge, and bore him two sons, Og, who was born before the deluge (see text on p. 144), and Sihon, born after it; *Hadar and Da at Hukkat* (end). Concerning the enormous

التعليقات والملاحظات

- stature of the giants, see text on pp. 119 and 137, as well as text on p. 707.669 Rosh ha-Shanah 6a, where it is stated that Sihon, Arad, and Kenaani are three names of the same person; comp. also Baba Batra 78b and Midrash Aggada Num. 21:23. In the last-mentioned source is said to be the name of a person. This is in agreement with the Septuagint, Num. 21:1 and Philo, Moses, 1.45. Comp. note 646. The victory over Arad took place in the month of Ab, shortly after the death of Aaron; Aggadat Esther 29; compare also with p. 745, as well as notes 666 and 682, dealing with the victory over Sihon.
- 670 DR 1.22–23; DZ 26; Yelammedenu in Yalkut I, 764. Compare with pp. 557 and 712.
- 671 Ta anit 20a; Abodah Zarah 25a; Targum Yerushalmi Deut. 2:25. Comp. note 245.
- 672 Yelammedenu in Yalkut I, 764; Tan. B. III, 16, and V, 6–7; Tan. Zaw 3; DR 5.13 (which states that Moses sent messengers without consulting God; comp. notes 191, 239); BaR 19.33. Compare with pp. 593 and 792.
- 673 Targum Yerushalmi Num. 21:22. Concerning the explanation that “field and vineyard” are metaphors for woman, see PRE 21; BR 63.12 and Theodor’s note 4 on BR 22.7; Sanhedrin 74b (=); Zohar I, 36b. Comp. also Ps. 128:3. See note 622.
- 674 Tan. B. IV, 129; Tan. Hukkat 23; BaR 19.29; DZ 26. The negotiations took place between the people of Israel and Sihon, as it was beneath Moses’ dignity to deal directly with this small potentate, but to the king of Edom the Hebrew ambassadors were sent as the representatives of Moses, Lekah, Num. 20:21, which offers this as an explanation of the difference in the wording between this verse and Num. 20:14. The three Midrashim quoted at the beginning of this note do not share this view, and maintain that the “leader of a generation is equal to the entire generation.” Comp. Tosefta Abodah Zarah I, 4, and hence Scripture considers the undertakings of Moses as those of the people, and speaks of them promiscuously. 675 Abodah Zarah 68a; Targum Yerushalmi Deut. 2:28. In view of the fact that Jews are forbidden to eat food prepared by Gentiles, all that they wanted was food stuffs.
- 676 Tan. B. IV, 129; Tan. Hukkat 230; BaR 19.29; DZ 26.
- 677 Tan. B. IV, 130 (comp. Buber, ad loc.); Tan. Hukkat 25; BaR 19.32; DZ 27; Yelammedenu (?) in Likkutim, V, 96b. 678 Tan. B. IV, 129; Tan. Hukkat 230; BaR 19.29; DZ 26–27; Yelammedenu in Yalkut I, 810; Sifre D., 3; Midrash Tannaim 4; compare with p. 774.
- 679 DZ 27.
- 680 Yelammedenu in Aruk, s. v. 3 ; comp. Likkutim, V, 96b. See also vol. IV, p. 26.681 DZ 27; Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 24; BaR 19.31. Philo, Moses, 1.47, likewise dwells upon the complete annihilation of Sihon’s army in the first encounter with Israel. That Caleb and Phinehas were the spies is found only in Targum Yerushalmi Num. 21:22. Compare with p. 843.
- 682 Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 24; BaR 19.32; Seder Olam 9; Josephus, Antiqui., IV, 5.2. Comp. note 666, and text on p. 1151.
- 683 Shir 4.8; Midrash Tannaim 4; for the contrary view, see Josephus, Antiqui., IV, 5.3.684 DR 1.25; BR 42.8; Niddah 61a; Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 25; BaR 19.32; compare with pp. 144 and 271 as well as text on p. 751. The Haggadah assumes that Og was a contemporary of Abraham (compare with p. 144), and this accounts for the statement that he was five hundred years old at the time of his death, which took place in the last year of Israel’s wandering through the wilderness, or two years prior to this; comp. Seder Olam 9, and Ratner note 13. Abraham was born 1948 A. M., and the forty years of the wandering through the wilderness ended in the year 2488, hence Og was by forty years the junior of Abraham. According to another view, however, Og was born before the deluge (comp. note 667), so that he lived more than eight hundred years.
- 685 DR 1.24; DZ 25; Makiri on Ps. 136, 260 (the text is corrupt, and should be emended in accordance with DZ). Comp. note 668. Concerning Edrei, see Kaftor wa-Ferah, ed. Lunz, Index, s. v.686 Niddah 24b; Tan. B. V, 6; DZ 27. Comp. note 668.
- 687 DZ 27 (the giant Goliath was very big and tall but his breadth was proportionate to his height); Targum Yerushalmi Deut. 3:11; comp. note 704. Maimonides, Guide, II, 47, strongly repudiates this view of Og’s monstrosity, but does not mention the fact that Targum and Midrash are the authorities for this opinion. Comp. also Onkelos Deut., loc. cit.688 Soferim 21, where it is also stated

- that Abraham received him as a present from Nimrod. Compare with pp. 119 and 177; Index, s. v. "Eliezer, the Slave of Abraham", and the following note.
- 689 PRE 16, where it is also stated that he was the slave (according to another reading, the son) of Nimrod, from whom Abraham received him as a present; comp. the preceding note. The version of this legend, as given in Soferim 21, presupposes that Abraham manumitted his slave when he knocked his tooth out, in accordance with the law as recorded in Exod. 21:26.
- 690 Soferim 21.691 Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 25; BaR 19.32; Zohar III, 181a. Moses was afraid of Og who had been circumcised by Abraham, whose slave he was. Comp. notes 688, 689.
- 692 Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 25; BaR 19.32; DZ 27; comp. Siddah 61a and the remark of Tosafot, ad loc.693 BaR 19.32; Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 25. Compare with p. 296 (bottom). The battle against Og took place on a Sabbath, and Moses feared lest the desecration of the Sabbath (though forced by necessity) should result in misfortune for Israel; see David Luria on BR 70.16.
- 694 Yelammedenu in Yalkut I, 810.
- 695 Berakot 54b (Moses was ten cubits high, and by jumping ten cubits he reached Og's ankles); Targum Yerushalmi Num. 21:35, where is to be read instead of Another version of this legend is to be found in DR 1.24 and Midrash Aggada, Num., loc. cit. This version reads: Og tore up a mountain, and lifted it up to cast it upon the camp of Israel, but Moses wrote the Name upon a potsherd, and threw it at the mountain which was about to fall upon Israel. The result was that the mountain remained suspended in the air. Parhon, s. v. quotes a Midrash to the effect that it was the hoopoe which perforated the mountain, whereas the Midrash Aggada ascribes this feat to the raven. The statement in Sekel 178 that Og's teeth were sixty cubits long is taken from Megillah 15b. Comp. also ER 26, 133. The legend given in the text on p. 829, maintains that Moses slew Sihon and Og with his rod.
- 697 Niddah 61a; Tan. B. IV, 130; Tan. Hukkat 25; BaR 19.32; PRE 23; Targum Yerushalmi Deut. 3:11. Compare with p. 144, and text on p. 753. The description of Og as the "last of the giants" in Deut. 3:12 is found by the Haggadah also in Gen. 14:13 (that is how the Haggadah explains) and it refers either to the escape from the deluge, in which all the giants perished, or to his escape from Amraphel's sword.698 Yelammedenu in Yalkut I, 810. Compare with pp. 751–752. Yelammedenu, loc. cit., adds that whereas after the victory over Sihon the Israelites had been very anxious to get as much spoil as possible, they were quite indifferent to the spoil after the victory over Og. The riches the Israelites had acquired by the first victory had satisfied their desire for spoil. Comp. Likkutim, V. 97a.699 Tan. B. I, 6. Concerning the giant's measuring eighteen cubits, see text on p. 751. On the Amorites as giants, see Recognitiones I, 29. Comp. also Jub. 29.9.
- 700 Tan. in Makiri on Ps. 136, 257; Likkutim, V, 96a; Tan. B. V., 3 and 6 (the victories over Sihon and Og were greater—i. e., more miraculous—than those over Pharaoh); DZ 25; Midrash Tannaim 4.
- 701 Tan. B. V, 6; DZ 27; BaR 18.22; Sotah 66a; Midrash Aggada Deut. 7:20 (the hornets used to track the Amorites to their hiding-places and kill them there; in this manner they frustrated the sudden attack upon Israel planned by their enemies); Philo, Quaestiones, Exod. 2.24. See also Wisdom 12:8–10 which reads: And sentest wasps as forerunners of their host, to destroy them ... executing judgment upon them little by little, Thou gavest them a place of repentance. The use of , literally "place", in the sense of "opportunity," is of frequent occurrence in Jewish-hellenistic literature, and is a Hebraism, being a translation of which has both meanings in mishnaic Hebrew; comp., e. g., Berakot 4.2.702 Sotah 36a, which also gives the dissenting view that there were two kinds of hornets, one which killed the trans-Jordanic enemies of Israel, and another which destroyed the inhabitants of the Holy Land proper; Tosefta Sota 11.10; Shir 4.5.
- 703 Tan. B. V, 6; Aggadat Bereshit 8.19. Compare with p. 627, as well as text on p. 844.
- 704 Targum Yerushalmi Deut. 3:11. Comp. note 687. Josephus Antiqui., IV, 5.3, dwells upon Og's beauty and high descent.705 Midrash Aggada Deut. 3:11.706 Tan. B. V, 4–6; DR 1.15–20; Yelammedenu in Likkutim, V, 91a–94b; DZ 20–24; Makiri on Ps. 36, 227; 60, 309 (where David is censured for having engaged in war against Edom); 137, 264; on Is. 41, 125, and on Obadiah 18–19. Concerning Esau's filial piety, see Zohar I, 146, and Index, s. v.707 Midrash Tannaim I and 4 (which reads: Before the victory over Sihon, the mind of the people was too distracted to pay

التعليقات والملاحظات

- proper attention to the words of Moses); Sifre D., 3. Compare with p. 618.
- 708 Midrash Tannaim 1–3; Sifre D., 1–2; Targum Yerushalmi Deut. 1:1. The ten temptations (mentioned in as early a source as Abot 5.4) are enumerated in different ways; comp. ARN 9, 39, and 34, 98–99 (second version 38, 98–99; a view is quoted here according to which there were eleven temptations; comp. Num. 14:22); Tehillim 95, 420–421; Arakin 15a; DZ 13–14. On God's intentions to bring them quickly to Palestine, compare with p. 692 and note 459.
- 709 DR 1.13. As a reward for their having listened to his reprimand with reverence, they were blessed by Moses; DR 1.9; DZ 18.
- 710 Sifre D., 4; Midrash Tannaim 4.
- 711 Lekah, Deut. 1:5. Compare with p. 604; text on p. 843.
- 712 Baba Kamma 38a–38b (here it is stated that the prohibition “not to vex Moab” remained valid even after the latter had attempted to destroy Israel by means of Balaam's curses); Nazir 23b; Horayyot 10b; BR 51.11; BaR 20.3; Tan. B. IV, 133; Zohar III, 188. Comp. also Yelammedenu in Yalkut II, 418, on Is. 40 (the reference to the source is only given in the first edition), which reads: As a reward for Lot's hospitality by giving the angels one night's lodging in his house, the Israelites were forbidden to wage war against his descendants.
- 713 BaR 20.3. Comp. note 717.
- 714 Tan. B. IV, 129; Tan. Hukkat 24; BR 20.7. Concerning the view that Balaam caused the defeat of Moab, see text on p. 760. Ps.-Philo, 18.2 maintains, on the other hand, that Balak sent to Balaam, saying: “Behold, I know how that in the reign of my father Zippor, when the Amorites fought against him, thou didst curse them and they were delivered into his hands.” On Balaam's father, see note 722.
- 715 Lekah, Num. 21:29, whence this statement found its way in Sekel and Ziyayoni on Num. loc. cit. These authorities regard Chemosh as the Moabite Ka bah. 716 BaR 20.3; Tan. B. IV 133; Tan. Balak 2. These Midrashim also remark that the defeat of Sihon and Og, “the sentinels of Palestine” (see text on p. 751, bottom) was the cause of the great fear of the Moabites.
- 717 Hullin 69b; Gittin 38a; Tan. B. IV, 129; Tan. Hukkat 24; BaR 19.30. Josephus, Antiqui., IV, 6.2, likewise calls attention to the fact that Balak was ignorant of God's command to Israel not to wage war against the Moabites. 718 BaR 20.4; Tan. B. IV, 134; Tan. Balak 4. On Balaam's father, see text on p. 779 and note 722. According to Targum Yerushalmi Num. 22:4, Moab and Midian formed a confederate state, and the king was alternately a Moabite and a Midianite; hence the predecessor of Balak the Moabite was a Midianite, and not his father. Comp. also Koheleth 2.9. Zohar III, 196b–197a, reads: Balak was the grandson of Jethro, and the only one of the latter's family who was not converted to the true religion of Israel (compare with p. 493, and text on p. 589). The Moabites and Midianites therefore elected him king as a reward for his steadfastness to the faith of his people, comp. note 721. The text of Lekah 23.18 is corrupt, and is to be emended in accordance with Koheleth, loc. cit. 719 Lekah, Midrash Aggadah, and Ba al ha-Turim on Num. 22:1. In Lekah is the same as , from the Aramaic “early morning”, and Balak is said to have started the day with hostile plans against Israel. Compare also with p. 515, which deals with the etymology of the name Zipporah. Philo, De Confusione Ling. 15, explains the name Balak as one who is “void of sense”, in accordance with Is. 24:1, where the Septuagint has for of Hebrew text. 720 Zohar III, 184b. The use of the bird Yaddua for magical purposes is referred to in very early sources; comp. the explanation of (Lev. 19:31) in Sanhedrin 66b. A comparison of Zohar with Maimonides, commentary on Mishnah Sanhedrin 7.4, will prove the dependence of the former on the latter. The Franco-German school of talmudic commentators identify Yaddua in Sanhedrin. loc. cit., with the “vegetable man”, see Rashi, ad loc., R. Samson of Sens, Kil ayim 8.5; comp. Ginzberg's full discussion on this point in Schwars Festschrift 329–333. Compare also with pp. 33–34, and the notes appertaining to them. Philo, Moses, 1.48, describes Balaam as a great master in the art of augury. Did he confuse Balaam with Balak “the son of the bird”? Concerning Balak's magical art, see also Zohar III, 198b, which reads: He sank a magical mixture consisting of herbs and heads of scorpions fifteen hundred cubits deep into the ground. This mixture was subsequently found by David; see text on p. 923. For further details concerning Balak's magic, see text

on pp. 771, 774, 775.721 Tan. B. IV, 134; Tan. Balak 3; BaR 20.4; Sifre N., 157; Sanhedrin 105a; MHG I, 546; Zohar III, 189b–190a. In the last-named source the Midianites are chiefly blamed, and are said to have incited the Moabites against Israel. Compare with p. 420, and text on p. 792. Josephus, *Antiqui.*, IV, 6.2, writes: Balak the king of the Moabites, who had from his ancestors a friendship and a league with the Midianites; comp. notes 718 and 842.

722 Sanhedrin 105a (Beor is taken here as an epithet of Balaam; this explanation is against that of Rashi); Targum Yerushalmi Num. 22:25; BR 57.3 (Balaam is identified here with Kemuel; see Theodor *ad loc.*, Hadar, Exod. 1:10, and Num 22:5; Da at, Gen. 22:23, and Exod., *loc. cit.*, Mahzor Vitry 549); Yelammedenu in Yalkut I, 766. Compare also with pp. 294, 324; text on pp. 417, 420, 470, 482, 485, 491, 497, 518, 519; text on pp. 766, 772, and 796, as well as text on p. 861. In the sources quoted above three different views can be easily recognized: Balaam is identified with Laban; Balaam is Laban's grandson; Balaam is Laban's nephew. But there is still a fourth view which maintains that Balaam died at the age of thirty-three, and accordingly could not have been a close relative of Laban, and certainly not identical with him, see Sanhedrin 106b. The view held by many modern authors, Jewish as well as Christian, that in Sanhedrin, *loc. cit.*, as well as in many other passages of the legendary literature of the Jews, Balaam is used as an alias for Jesus (comp. the literature on this point given by Laible, Jesus in Talmud, IV, 50, seq., Schorr, He-Haluz X, 32–46; Herford, Christianity in Talmud, 65 seq.) is decidedly wrong; comp. Ginzberg, *Journal Biblical Literature*, 41.121, note 18. On the descent of Balaam, see also Lekah, Num. 22:6, where he is described as belonging to the family of Kemuel.

723 Sotah 11a; Abba Gorion 30, which reads: Balaam incited Amalek to attack the Israelites as soon as they left Egypt, telling him that as a descendant of Abraham he might count upon God's assistance. Compare with pp. 470, seq. and the references to vol. II given in the preceding note. It was due to Balaam's magic that the Israelites could not flee from Egypt (comp. Zohar III, 212a, which was excerpted in Yalkut Reubeni on Num. 23:22; see also note 3). Although they finally succeeded, by the help of God, in gaining their liberty, Balaam did not give up hope to bring them back to the house of bondage. The seven weeks between the exodus and the revelation on Mount Sinai Balaam spent with the fallen angels Azza and Azzazel, endeavoring, with the help of these angels, to force Israel back to Egypt; Emek ha-Melek 107b–107d This passage also gives a detailed description of Balaam's magic.724 Sanhedrin 105b (on the text comp. Aruk, s. v.); Midrash Aggada and Targum Yerushalmi on Num. 22:5.

725 Tan. B. IV, 134; Tan. Balak 4; Sanhedrin 105a; Koheleth 2.9; Targum Yerushalmi Num. 22:5 and 24:3. Comp. also Josephus, *Antiqui.*, IV, 6.2, who writes: These Midianites, knowing that there was one Balaam ... the greatest of the prophets at that time ... sent some of their honorable princes to entreat the prophet to come to them, etc. As to Balaam's relation to the Moabites and the Amorites, see notes 714, 718. As long as the Israelites were in Egypt, Balaam was considered the wisest of men, and all nations came to him for advice; but after the exodus (i. e. after the revelation of the Torah; see text on p. 611) a Jewish bondwoman possessed more wisdom than Balaam. He therefore hated the Israelites out of envy, 2 ARN 45, 124–125. As to the question whether Balaam was a prophet, or merely an interpreter of dreams, or a magician, see note 784.

726 BaR 20.1; Tan. B. IV, 132 (read instead of); Tan. Balak 1; Koheleth 6.18. On the "rulers over all the world", see note 82 on vol. I, p. 178. Concerning Balaam as the one who counseled the allurements of Israel to lewdness, see text on pp. 778, seq.727 ER 18, 141–147, and 6, 35; EZ 10–11, 191–192; Yelammedenu in Yalkut I, 766. This passage maintains that Balaam, Job, and his four companions were descendants of Abraham's brother Nahor. See above, note 722; footnote 3 on p. 451; text on p. 459. Concerning Job as a prophet, see Ecclesiasticus 39:9. Compare, however, with p. 1156, where Balaam is said to have been the only prophet the Gentiles had ever produced. Moses, the greatest prophet of the Jews, and Balaam, the greatest prophet of the Gentiles, are often contrasted with one another in the haggadic literature; see Sifre D., and Midrash Tannaim at the end; Sifre Z., 58–59; comp. also WR I.13; BaR 14.20; Zohar II, 22a; text on pp. 537 and 541. As to the refusal of the Torah by the Gentiles, see text on p. 593. On the non-Jewish prophets, see also Abodah Zarah 6a; see text on p. 670.

التعليقات والملاحظات

- 728 Tan. B. IV, 134–135; Tan. Balak 4–5; BaR 20.7–8; Zohar III, 198a and 209b; comp. note 720.
- 729 Sanhedrin 105a, which was followed by Lekah and Midrash Aggada on Num. 22:8.
- 730 BaR 20.6 and 9–12; Tan. B. IV, 136–137; Tan. Balak 5–8; 2 ARN 45, 125 (here Adam is counted as the fourth who failed to pass the test to which he was put by God; comp. Gen. 3:9); BR 19.11; Zohar III, 200a; Battle Midrashot, IV, 5: (Balaam hated Israel, because he had hoped that God would select him to accomplish the exodus from Egypt and to deliver the Torah; comp. vol. VI, pp. 421–422). In connection with the question put by God to Balaam, the following remark is made by ps.-Philo, 18, 173. Balaam said: “Wherefore, O Lord, dost Thou tempt the race of men? They cannot sustain it; for Thou knowest more than they, all that was in the world before Thou didst found it. And now enlighten Thy servant if it be right that I go with them.” Balaam’s answer, according to ps.-Philo, is identical with the one he ought to have given according to the Rabbis. Concerning the idea that God never appears to Gentiles save at night, see BR 52.11; Mekilta Bo 1.1 (God made the moon appear during the day to instruct Moses in the regulations of the calendar, as He never spoke to him except by day); WR 1.13; footnote 221 on p. 292. All the Midrashim quoted above, as well as Philo, Moses, 1.48, maintain that Balaam was from the very beginning anxious to carry out Balak’s invitation and was ready to curse Israel. Opposed to this view is the statement in Aggadat Bereshit 65, 130, according to which Balaam said to Balak’s messengers: “I cannot undertake to do any evil against Israel, with whom the Lord is.” Comp. note 766. In ps.-Philo, loc. cit., it is God who reminded Balaam of His love for Abraham and Jacob, whose descendants He chose as His people; “and now, behold, thou thinkest to go with these, and curse them whom I have chosen,” comp. note 744. On Balaam’s blindness, comp. Niddah 31a, where it is said that he became afflicted with blindness as punishment for an impure thought. See also Zohar III, 147b.
- 731 Sotah 10a; Sanhedrin 105a.732 Tan. B. IV 136–137; Tan. Balak 6; BaR 20.10; Targum Yerushalmi Num. 22:12.
- 733 Lekah and Midrash Aggada on Num. 22:12.
- 734 BaR 20.19–20; Tan. B. IV, 136–137; Tan. Balak 6–8; Midrash Aggada, Num. 22:19–20; Likkutin IV, 61b–62a. Balaam’s three bad traits are contrasted with Abraham’s three good traits. These are: a good eye, a loving soul, and a humble spirit; Abot 5.19. See also 2 Peter 2:15, and Jude 11. Concerning unconscious prophecy, see vol. V, 250, note 239, and Index, s. v.735 Sanhedrin 105b; BaR 20.12; Tan. B. IV 137; Tan. Balak 8. God exalted Balaam in order to make his humiliation all the more noticeable. He therefore did not permit him to go with Balak’s first messengers, who were not men of high rank, so that he should be disgraced in the presence of the second messengers, who were men of great prominence; Lekah, Num. 22:20. Compare with p. 765, which gives another reason why God did not permit Balaam to go with the first messengers, but allowed him to go with the second.
- 736 BaR 20.9 and 12; Tan. B. IV, 136–137; Tan. Balak 5 and 15. Comp. also ps.-Philo, 18 8; 17B, which reads: and God said unto him: “Go with them, and thy journey shall be an offense, and Balak himself shall go to destruction.”
- 737 Midrash Aggada, Num. 22:7. Concerning the magicians sent by Balak; see text on p. 763, and note 735.
- 738 Sanhedrin 105a; Mekilta Beshallah it 27a; Mekilta RS, 44; BR 45.8; BaR 20.12; Tan. B. IV, 137; Tan. Balak 8; Ozar Midrashim 42. Sabba, Wa-Yera, 22b, quotes an unknown Midrash to the effect that before Abraham there had been none who saddled his ass by himself, i. e., who was anxious to fulfill the divine command given to him.739 Midrash Aggada Num. 22:21. This passage presupposes the identity of Balaam with Laban; see note 722. Concerning Balaam as the counselor of Pharaoh, see note 723. The old sources quoted in footnote 99 on p. 78, speak of the “mouth of Balaam’s ass” as having been created in the twilight between the sixth day and the first Sabbath of creation.
- 740 Targum Yerushalmi, Num. 22:22. The later legends likewise consider these two magicians to have been Balaam’s sons; compare with pp. 426 and 487. According to text on p. 559, they were drowned in the Red Sea; compare, however, with p. 620, where they are made responsible for the fashioning of the golden calf.

- 741 BaR 20.13; Tan. B. III, 81–82, and IV, 137; Tan. Emor 2 and Balak 8; BR 55.8; WR 26.7; Shemuel 24, 118. Abraham and Saul (comp. Gen. 22:3 and I Samuel 28:8) are quoted as proof that this is the proper conduct. Comp. also Sotah 7a.
- 742 ER 28, 142 (which dwells also upon Balaam's eagerness to curse Israel; he spent a sleepless night, excited over the opportunity offered to him. That God did not appear to Balaam in his dream, but while he was awake, may be inferred from the fact that Num. 22:20 does not have the word , as in Gen. 20:3 and 21:24); Lekah and Targum Yerushalmi on Num. 22:22.
- 743 BaR 20.13; Tan. B. IV, 137; Tan. Balak, 8; Rashi On Num. 22:23 (partly based on Berakot 6a, which reads: If the eye of man were permitted to see all that surrounds him, he could not exist for a moment, as he would be instantly killed by the fear of the myriads of evil spirits around him); Zohar III, 207b. In the last-named source the purpose of the legend is entirely misunderstood, and the statement is made that the "Angel of Mercy" attempted to prevent Balaam from proceeding on his journey. The angel thereby wished to save Balaam from destruction. "Woe unto the wicked who turn the attribute of mercy into the attribute of justice" is a favorite expression of the Haggadah (comp. e. g., BR 30.3), and in this sense one is to understand the statement that Balaam made the "Angel of Mercy" (Num. 22:23 reads and not ; compare footnote 6 on p. 1, which deals with the use of the tetragrammaton to describe God as merciful) turn against him. According to Tan. B. I, 187; ShR 2.3: Aphraates 57; Theodoretus, Num., loc. cit., this angel was Michael. But according to Imre No am, Num., loc. cit., it was Gabriel. On the rivalry of these two angels, see footnote 8 on p. 2, and Index, s. v. Michael, Gabriel. 744 BaR 20.14; Tan. B. IV, 138; Tan. Balak 8; Targum Yerushalmi Num. 22:24 and 30; Al-Barceloni, 57 (a somewhat different interpretation of the two "sides of the road"). Compare with p. 772. The legend that Balaam's wall is identical with that erected by Jacob and Laban is found only in Targum Yerushalmi, loc. cit. But many medieval authors quote this statement from the Midrash; comp. Hadar, Wa-Yeze, end, (they stuck a sword into the wall, and with this sword Balaam was killed); Num. 22:24 and 21:8; Da at and Pa aneah Wa-Yeze (end); Imre No am, Num. 22:24; Ziyroni, Gen. 38:8 (towards the end); Midrash Aggada, Num. 22:24–25; Gan, quoted by Poznanski, Mebo, 102–103, who strangely enough did not notice that Gan reproduces a widespread legend. Whether this legend presupposes the identity of Balaam with Laban (comp. note 722) is doubtful. On Levi as one of the very pious men in the pre-Mosaic times, see index, s. v. Concerning God's wrath at Balaam's attempt to curse the descendants of Jacob, see note 730, end, where the same remark by ps.-Philo is quoted.
- 745 Midrash Aggada and Targum Yerushalmi, Num. 22:27–28 Compare with p. 78, and note 739. Tan. B. IV, 138, and BaR 20.14, dwell upon the ridiculous position into which Balaam was brought by his ass, and which enraged him against the animal. It is worth while noticing that Josephus, Antiqui., IV, 6.3, twice emphasizes the fact that Balaam's ass "spoke with the voice of a man" It may well be assumed that as early as the time of Josephus the allegorists and rationalists attempted to explain the speaking of the ass in an allegorical or symbolical manner, and it is against such views that Josephus' words are directed. On a similar attempt made by the Jewish philosophers of the Arabic period, see Ibn Ezra, Num. 22:28, and Maimonides, Guide, II, 42, who maintain that the episode with the ass is nothing but a vision. 746 Tan. B. IV, 138; Tan. Balak 9; BaR 20.4. Balaam's imperfect knowledge of Hebrew is evidenced by his use of the word *hitalalt* Num. 22:29, which had an obscene meaning; comp. Lekah, Num. 22:6.
- 747 Sanhedrin 105a–105b; Tan. B. IV, 138–139; Tan. Balak 9; Yerushalmi Targumim Num. 22:30. In the Talmud and Targum Yerushalmi Balaam is said to have committed buggery with his ass; comp also Zohar III, 209b–210a.
- 748 Tan. B. IV, 139; Tan. Balak 9–10; BaR 20.14–15; Yelammedenu in Yalkut I, 765 (Yelammedenu is given as the source in the first edition only). Concerning the conception that God does not wish to have sinners publicly disgraced, see Sanhedrin 7.3; PK 9, 75b, and parallel passages cited by Buber.
- 749 Targum Yerushalmi Num. 24:3; PRE 29 (this passage also states that even Abraham before he was circumcised could not listen to the words of God and remain standing); Zohar I, 96b; BaR 20.15; Tan. B. IV, 39; Tan. Balak 10. Comp. also the references in note 727 to the sources dealing

التعليقات والملاحظات

- with the differences between Moses and Balaam; see also text on p. 960; footnote 131 on p. 204; footnote 318 on p. 248.
- 750 BaR 20.13; Tan. B. IV, 137–138; Tan. Balak 8; Midrash Aggada, Num. 22:23 (elaborated). Compare with p. 749, and note 855.
- 751 BaR 20.5; Tan. B. IV, 139 (Balaam who boasted of knowing the plans of the Most High—text on p. 761—had now to admit that he knew nothing thereof); Tan. Balak 10; Yelammedenu (?) in Yalkut I; 766.
- 752 Midrash Aggada, Num. 22:35; Tan. B. IV, 140; Tan. Balak 10; BaR 20.15; Likkutim, IV, 62b–63a. Josephus, *Antiqui.*, II, 63, in agreement with the rabbinic Haggada (see text on pp. 764–765) maintains that Balaam after having heard the words of the angel, intended to return home, but was advised by God to proceed on his journey. Philo, *Vita Mosis* I.39, agrees with the view of the Rabbis as given in the text that the words spoken by Balaam, “if it displease Thee, I will get me back” (Num. 22:34), prove his insincerity (if he were sincere, he would have returned without asking), and God therefore became angry with him, and allowed him to go to his destruction. Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 749. 753 MHG, Num. 22:35 (in manuscript); comp. note 735.
- 754 Tan. B. IV, 140; Tan. Balak 10; BaR 20.16. Concerning the boundary lines fixed by Noah, see text on p. 157.
- 755 BaR 20.16; Tan. B. IV, 140; Tan. Balak 10.
- 756 ER 28.142. Concerning the seven altars and seven sacrifices, see text on p. 771.
- 757 BaR 20.16–18; Tan. B. IV, 140; Tan. Balak 11; 2 ARN 23, 48. For an illustration of the truth of the proverb concerning the liberality of the pious, see text on p. 205. Concerning Balak’s magic art, see text on pp. 760, 763, 774, 775; Zohar III, 112b; 304a.
- 758 Berakot 7a; Abodah Zarah 4a–4b; Zohar I, 95b; III, 113a; Battle Midrashot, IV, 16. Comp. also Yerushalmi Berakot I.2d in connection with the smallest fraction of an hour). See Bornstein in Hatekufah VI, 271–272, according to whom this fraction (one 56848 of the hour) is to be read in Babli too. In the text on p. 770, top, eighty-five is, a misprint for fifty-eight. 759 BaR 20.18; Tan. B. III, 12; IV, 140–141; Tan. Zaw 1 and Balak 11–12; Tehillim 17, 125, and 90, 385. Comp. also Tan. B. III, 16. and Tan. Zaw 4, which reads: The nations of the world asked Balaam, “Why did God command Israel, and not us, to bring sacrifices?” He answered: “The purpose of sacrifices is to establish peace; but peace without the Torah is impossible. The Israelites accepted the Torah; they were therefore commanded to bring sacrifices, but ye who rejected it are not to bring any sacrifices.” The verse “the sacrifice of the wicked is an abomination” (Prov. 21:27; comp. also 15:8) is said to refer to the sacrifices brought by Balaam and the wicked nations, which were not acceptable to God. Comp. Tehillim, loc. cit. See also Midrash Aggada and Rashi on Num. 23:1; text on p. 770. 760 BaR 20.18; Tan. B. IV, 141; Tan. Balak 11; Midrash Aggada and Lekah on Num. 23:4; WR 1.3; Likkutim, IV, 63b–64a; Zohar III, 200b (top). Concerning the contrast between Moses and Balaam, see text on p. 761. 761 Tan. B. III, 12, and IV, 141; Tan. Zaw 1, and Balak 12; BaR 20.18; Yelammedenu (?) in Likkutim, IV, 64a; Midrash Tannaim 146–147. Comp. Aggadat Shir (end), and note 759.
- 762 Sanhedrin 105b; Yelammedenu in Yalkut I, 765 (the source is given in the first edition only); Tan. B. IV, 141; Tan. Balak 12; BaR 20.18; Likkutim, IV, 64a–64b; Battle Midrashot IV, 15a. 763 Yelammedenu in Yalkut I 765. Comp. also references in the preceding note.
- 764 BaR 20.19; Tan. B. IV, 141–143; Tan. Balak 12; Battle Midrashot IV, 15a–15b; Yelammedenu in Yalkut I, 765–766. Concerning the blessing which came to Laban through Jacob, see text on pp. 290 and 293. On Balaam’s descent from Laban, see note 722 (end). Concerning the view that Balaam was deprived of the gift of prophecy, see note 784. In the Midrashim quoted above there are many other haggadic interpretations of Balaam’s orations. Other kinds of explanations are given by Josephus, *Antiqui.*, IV 6.5, and ps-Philo, 18.10–12; 18C-D. It is noteworthy that Josephus’ interpretations are based upon the Hebrew text of Scripture, and not upon the Septuagint. If, e. g., Josephus makes Balaam say: “There is not any nation among mankind, but ye will be esteemed superior to them in virtue” it is obvious that it is a haggadic rendering of Num. 23:9, where

is taken in the sense of “being esteemed”, in accordance with the mishnic use of this verb (comp., e. g., Shebi it 8.11). Num. 23:7 is paraphrased by ps.-Philo as follows: “Lo, Balak hath brought me ..., saying: ‘Come, run into the Fire of these men.’ ” This of course, is a haggadic interpretation of connecting it with “fire”. The following sentence in ps.-Philo runs: It is easier to take away the foundation and all the topmost parts of the earth (read “terra” instead of “erorum”) and darken the light of the sun ... than to uproot the planting of the Most High. This Haggadah on Num. 23:9 is similar to that given by Yelammedenu in Yalkut I, 766. Compare with p. 773. Josephus, as well as ps.-Philo, combined Balaam’s four orations into one.

765 Yelammedenu in Yalkut I, 766. Comp. Likkutim, IV, 65a–65b. Concerning the statement found in these Midrashim that Israel’s strength lies in words (i. e., the Torah), see text on pp. 768–769. 766 BaR 20.19; Tan. B. IV, 142; Tan. Balak 12; Wa-Yekullu 18; Batte Midrashot IV, 16; Yelammedenu in Yalkut I, 766; Likkutim, IV, 66a–66b. The conception that God does not associate Himself with the evil brought upon Israel has, properly considered, no bearing upon any special privilege of Israel. The idea that God, as the source of the good, cannot be the direct source of evil is Philonic as well as rabbinic; see Tan. B. III, 39–41 and the discussion on this point in footnote 9 on p. 2, and footnote 176 on p. 365.—In the quotation from Aggadat Bereshit given in note 730 the words

are perhaps not to be taken literally. Concerning the idea that the manna was given to Israel even after they had worshipped the golden calf, see text on p. 621, and note 270.

767 Yelammedenu in Yalkut I, 766; Likkutim, I, 67a. Compare with pp. 1 and 125, as well as note 764.

768 Tan. B. IV, 143; Tan. Balak 12; BaR 20.17; Yerushalmi Targumim Num. 23:9; Batte Midrashot IV, 16; Yelammedenu in Yalkut I, 765; Mekilta Amalek 1, 54a; Mekilta RS 82; PR 12, 49a; Lekah, Num. loc. cit. (quoting a tannaitic source?). Compare with p. 628. 769 Yelammedenu in Yalkut I, 768; Batte Midrashot IV, 16–17; Tan. B. IV, 143; Tan. Balak 12; BaR 20.19; Yerushalmi Targumim and Lekah on Num. 23:9. On the judging of the nations in the darkness of the night, see Tehillim 9, 87; Yerushalmi Rosh ha-Shanah 1, 57a; BR 50.3; PR 40, 167b. The last-named source reads: God does not desire the destruction of the sinner, He therefore judges the nations at night, the time of rest, when they cease from doing evil. The Israelites, on the other hand, are judged by day, the time when they perform good deeds, in remembrance of which God is merciful unto them. This view is entirely different from that of the old Haggadah, according to which the judging of the nations at night is a form of severity; see footnote 170 on p. 212, and footnote 216 on p. 537.

770 Tan. B. IV, 143; Tan. Balak 12; BaR 20.19. These Midrashim take the words “the dust of Jacob” to refer to the fulfilling of the commandments connected with the soil (i. e., agricultural laws), whereas Targum Yerushalmi, ad loc., and Wayekullu 18 consider this phrase as an allusion to the performance of circumcision, when dust is strewn over the wound (on this custom see Hilluf Minhagim 18–19). Yelammedenu in Yalkut I, 765, and ER 21, 116 refer this phrase to the purity of the young men in Israel, who are thus described as “young gazelles.” 771 Yerushalmi Targumim and Midrash Aggada Num. 23:10; ER 21, 116. The translation of Num., loc. cit., by Septuagint seems to presuppose a similar haggadic interpretation; comp. also Philo, Moses, 1.50. That Balaam lost his share in the world to come is stated in Sanhedrin 10.2. Comp. also the quotation from a Midrash (on Job?) in Makiri, Is. 57, 217. 772 Tan. B. IV, 144; Tan. Balak 12–14; BaR 20.20; Yerushalmi Targumim 23.19, seq. On Balak as a great sorcerer, see note 757. Philo, Moses, I, 51, explains the change of place by Balaam as an attempt to influence God thereby. Comp. Rosh ha-Shanah 16a, which reads: Change of place brings change of luck. See also footnote 122 on p. 201. Josephus, Antiqui., IV, 6.5, gives a lengthy address by Balaam, in which he excuses himself and explains his failure to curse Israel. 773 Gittin 68b; Lekah, Num. 23:22. Concerning the invisibility of the demons, see text on p. 77, and note 743.

774 Tan. B. IV, 144–145; Tan. Balak 14; Likkutim, IV, 70a–70b. Concerning Israel’s superiority over the angels, see Nedarim 32a; Yerushalmi Shabbat 6 (end); DR 1.12. On the warding off of the evil spirit by the recitation of the Shema, see Berakot 5a. 775 Rashi and Midrash Aggada, Num. 23:29. Compare with p. 774, which has a similar statement concerning the choice of Pisgah. According to Targum Yerushalmi, Num. 22:41, Balak led Balaam at the very beginning to the top of Peor, which

التعليقات والملاحظات

is also called Bamot-baal.

Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 769776 Targum Yerushalmi, Rashi, and Lekah on Num. 24:1. See also Targum Yerushalmi Num. 22:41–23:1, which reads: Balaam, from the top of Peor, observed the Danites, who, on account of their sins, were not covered by the clouds of glory (comp. Index, s. v. “Danites”), and he rejoiced, hoping that he would be able to induce God to curse Israel on account of these sinners. That Balaam, despite the clear indication of God’s unwillingness to curse the Israelites, continued to hate them, is emphasized also by Philo, *Vita Mosis*, 1.52.777 Yelammedenu in Yalkut I, 771; Targum Yerushalmi Num 24:2; Baba Batra 60a; BaR 2.4. The strict separation of the tents was proof of the purity of their family life.

778 Yelammedenu in Yalkut I, 765, and II 782 on Ps. 62. In another passage of Yelammedenu (I, 771) it is shown in detail that Balaam worded the blessings which he was forced to pronounce upon Israel in such a way that they might be turned into curses. The same view is also found in Ta anit 20a. Comp. also note 780.

779 Yelammedenu in Yalkut I, 766; Makiri, Prov. 27, 86b. On Balaam’s voice, see note 781.

780 Sanhedrin 105b. This passage contains also the following remark: The blessings which Balaam was forced to pronounce upon Israel indicate the nature of the curses which he attempted to call down on them; for God made him speak exactly the opposite of what he had intended. Balaam wished to say: “May the Shekinah never dwell among them”, but he was forced to say: “How beautiful ... are the dwellings (= the sanctuaries) of Israel, etc.” Comp. also Yelammedenu in Yalkut I, 771. Talmud, Yelammedenu, ER 21, 116–117, as well Yerushalmi Targumim Num. 24:5, take the “tents of Jacob” (Num. 24:5) to refer to the houses of study. All the worldly bliss that Israel enjoyed was the fulfillment of Balaam’s blessings, while the “benedictions of the patriarchs” will be fulfilled in the world to come; DR 3.4.

781 Yelammedenu in Yalkut I, 765; Tan. B. IV, 146; Tan. Balak 15; BaR 20.21. The anti-Christian passages occur only in Yelammedenu and, partly, also in Makiri, Prov. 68b–69a. Another legend concerning Balaam’s powerful voice is found in Yelammedenu I, 771, whence it has been incorporated in Koheleth 7.5, which reads: Balaam’s voice carried as far as sixty miles (is a variant which is not found in Yalkut I, 765), and when the Israelites heard it, they became very proud. Jacob’s blessing contained reproaches against some of the tribes; Moses’ blessings administered admonitions and reprimands; but Balaam uttered nothing but praises and blessings. Their pride over it became a stumbling-block to the Israelites, who were enticed to lewdness immediately after Balaam had pronounced his benedictions. Compare with p. 778.782 Targumim Num. 24:7–9 and 17–24; Yelammedenu in Yalkut I. 771; PR 13, 54a, and 41, 173b; ER 21, 117; Sanhedrin 106a; the Messianic Midrash in Lekah on verse 17; Josephus, *Antiqui.*, IV, 6.5. It is noteworthy that Ephraem I, 153E, explains verse 17 to refer to Zerubbabel, though as early an authority as R. Akiba finds in it a Messianic prophecy; comp. Yerushalmi Ta anit 4, 68d. This view was later shared by Jewish as well as Christian authorities; comp. e. g., Targum Yerushalmi and Theodoretus, ad loc. It is quite likely that Ephraem reproduces the view of a Jewish rationalist, as it is rather strange for a Christian to ignore this messianic passage. Ephraem’s explanation of (Num. 24:24) as Rome is found in Targum Yerushalmi, ad loc.783 Unknown Midrash quoted in Makiri on Is; 52, 145. On the descendants of Jonadab, see text on p. 590, and footnote 57 on p. 1089. Yelammedenu in Yalkut I, 771 likewise identifies the Kenite spoken of in 24.21 with the descendants of Jonadab the Rechabite; it reads: When Balaam saw the sons of Jonadab occupying seats in the Chamber of Gazit (= the great Synhedrion), he exclaimed in astonishment: “The law prescribes that only priests, Levites, and (pure-blooded) Israelites are qualified to become members of the Synhedrion (Sanhedrin 4.2), and yet these descendants of Jonadab were found worthy of this high position as a reward for the hospitality of their sire Jethro, who offered bread to Moses.” Comp. also Sanhedrin 106a. Concerning the superiority of Jethro’s descendants to all other proselytes, see Bikkurim, Tosefta 1.2 and Yerushalmi I, 64a.

784 Yelammedenu in Yalkut I, 771; Sanhedrin 106a; see also ps.-Philo 18.11; 17D, where the following words are put into Balaam’s mouth: “For but a little is left to me of the holy spirit which abideth

in me since I know that through having been persuaded by Balak, I lost the days of my life.” In 18.2 ps.-Philo describes Balaam as “the interpreter of dreams, who dwelt in Mesopotamia.” This is in agreement with Targum Yerushalmi Num. 22:5 and Tan. B. IV, 134, according to which means “the interpreter of dreams”, from the Hebrew-Aramaic root “to interpret dreams”. Balaam was thus, as Tan., loc. cit., points out, first an interpreter of dreams, and then a prophet; but when he proved unworthy of his high calling, he sank to the low level of sorcerer; he remained a sorcerer for the rest of his life, see Josh. 13:22 and note 852.—“Moses committed Balaam’s prophecy to writing, and while it was in his power to claim this glory for himself and make people believe that the predictions were his own, there being no one who could contradict him and accuse him of doing so, still he gave attention to Balaam, and did him the honor to make mention of him on this account,” Josephus, Antiqui., IV, 6.13. The statement of the Baraita, Baba Batra 14b, that Moses wrote his own book (= the Pentateuch) and the section of Balaam is to be understood in the same sense as the words quoted from Josephus. Compare footnote 38 on p. 1035.

785 Sanhedrin 106a. Balaam’s wicked counsel to entice Israel to idolatry by means of unchastity (see Num. 24:14 and 31:16) is described at full length by Philo, Moses, 1.54–55, and De Fortit., 7; Josephus, Antiqui., IV, 6.6–9, and ps.-Philo 18.18–19. Comp. also Revelation 2:14, where this legend is very likely presupposed. The rabbinic sources offer several versions of this legend; see Sifre N., 131 and 157; Yerushalmi Sanhedrin 10, 28d (top); Tan. B. IV, 147; Tan. Balak 15 and Mattot 3; BaR 20.23 and 22.4; ARN 1.3; Yelammedenu in Yalkut I, 785; PRE 47; Yerushalmi Targumim Num. 24:4. On the severe punishment which God inflicts for unchastity, see text on p. 139; text on p. 1132.

786 BaR 20.23; Tan. B. IV, 146, and Tan. Balak 17, which, in the main, follow earlier sources; see Sifre N., 131; Sanhedrin, Babli 106b; Yerushalmi 10, 28d; see also references in preceding note. New is the statement in BaR and in the Tanhumas that Balaam instructed them not to allow the Jewish young men to commit idolatry while drunk, because they would not be held responsible for acts committed while in a state of drunkenness. This sounds like a learned reflection on the popular legend as given by the old sources, to make it agree with the Halakah concerning the irresponsibility of the inebriate; see Erubin 65a. The proverb “Throw the stick, etc.” is also found in text on p. 352. Concerning the description of the worship of Peor, found in rabbinic sources, see Chajes, Marcus Studien, 24. Israel became subjected to the “four kingdoms” through the worship of Peor; Tehillim 106, 456.

787 Tan B. I, 146–147; Tan. Balak 16–17; BaR 20.22. Concerning the effect of the water on the body and soul of those who partake of it, see Zohar I, 125a. Herodotus III, 23; Tertullian De Anima 50. On the identity of the well of Shittim (the etymological explanations of this name are found in Sanhedrin 106a; Yelammedenu in Yalkut I, 771; Tan. Terumah 10) with the “well of lewdness”, out of which the inhabitants of Sodom drew water, see footnote 184 on p. 213, and Zohar Ruth 1.4.

788 Tan. B. IV, 148; Tan. Balak 19; BaR 20.23; Likkutim, IV, 73b. The midrashic basis of this Haggadah is to be found in the words of Scripture (Num. 24:4): “And hang them up ... in the face of the sun.” On the view that the cloud of glory did not protect the sinners, see text on pp. 579, 797; text on p. 849, and note 776.

789 Yerushalmi Sanhedrin 10, 28d. On the number of the officers and judges, see text on p. 587.790 Targum Yerushalmi and Rashi, Num. 25:4 (s taken to mean as long “as the sun shone”); Sanhedrin 34b (bottom), and Yerushalmi 10, 28b; Sifre N., 131. Compare with p. 690. According to the standard Halakah (Sanhedrin 6.4), only the bodies of the blasphemers and idolaters were hung upon gallows, but not those of other criminals who were executed. Josephus, Antiqui., IV, 6.9, likewise is of the opinion that the crime for which these sinners suffered death was apostasy from the Jewish religion, from which they were led astray by the Midianite women (comp. Num. 31:16; the Rabbis speak of the Moabite women in accordance with 61.1), who would not consent to marry Jews unless they abandoned their faith. It is to be noted that Josephus speaks of intermarriage between Jewish men and Moabite-Midianite women, whereas the Rabbis (comp. the references in note 785), in agreement with Philo, Moses, 1.5, and ps.-Philo, 18.18–19, maintain that the great sin committed at Shittim consisted in Israel’s complete surrender to illicit passion; see,

التعليقات والملاحظات

- however, Philo, *De Monarchia* 7, where he seems to share Josephus' view. Compare footnote 40 on p. 862.
- 791 Sanhedrin 82a, and Yerushalmi 10, 28a; Tan. B. IV, 148; Tan. Balak 20; BaR 20.24; ShR 33.5; Targum Yerushalmi Num. 25:6. According to Josephus, *Antiqui.*, IV, 6.1–11, Zimri, at the instigation of his wife (notice the description of Cozbi as Zimri's wife, and comp. end of preceding note), sacrificed publicly to an idol; but Moses, fearing that by severe measures he might make a critical situation still worse, preferred not to proceed against this criminal nor against others who acted in a similar manner. All that Moses did was to exhort the people to remain faithful to God. Zimri, encouraged by the apparent weakness of Moses, called upon the people to throw down the fetters of the law, which Moses imposed upon them, and he publicly confessed that he had married a non-Jewish woman. As a free man he did not care for the law promulgated by Moses against intermarriage, nor for any other of his laws.—On the identification of Balak with Zur, see text on p. 760. On Jethro as the former idolatrous priest, see text on p. 493. Zimri's sarcastic remarks on Moses' marriage with a Midianite woman were without foundation. Moses married Zipporah before the revelation of the Torah; when the law forbidding intermarriage was promulgated, Zipporah had already for a long time been a pious proselyte; comp. quotation from a Midrash in Imre No am, Balak (end). On Moses' lack of energy, on certain occasions, see text on p. 792.792 Tan. B. IV, 148; Tan. Balak 20; BaR 20.24. For the opposing view see text on p. 746, where it is stated that a great distinction was conferred upon Moses by God, who did not reveal his burial-place to any man. Compare with p. 746 and note 644.
- 793 Sanhedrin 82a.794 ShR 33.5; see also Sanhedrin 82a, where it is said that Phineas attempted to ward off the plague by performing a very pious act, the slaying of the sinners at the great risk to his own life. See also note 799.
- 795 Unknown Midrash quoted by Sabba , 128 a; comp. PRE 47. A somewhat different version of this Haggadah is given in Lekah, Num. 25:7 (at the end), which is partly based on Sifre N., 131, and Yerushalmi Sanhedrin 10, 29a.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 776796 Sanhedrin 82a–82b, and Yerushalmi 10, 29a; BaR 20.25; Tan. B. IV, 148–149; Tan. Balak 21; Sifre N., 131; PRE 47 (here it is said: Phineas seized the spear from Moses' hands); Targum Yerushalmi Num. 25:7.
- 797 Sanhedrin 82b, and Yerushalmi 10, 29a; Sifre N., 131; Ephraem, I, 166b.
- 798 BaR 20.25; Tan. B. IV, 149; Tan. Balak 21; Targum Yerushalmi Num. 25:8; Sifre N., 131 (in this passage two versions have been combined into one); Sanhedrin 82b, and Yerushalmi 10, 29a; PRE 47. According to the legend given in text on p. 780, the plague broke out before Zimri was slain by Phineas. See also Josephus, *Antiqui.*, IV, 6.12, and Philo, *Moses*, 1.55. The latter, combining Num. 25:5 with 25:9, speaks of the twenty-four thousand sinners slain by the pious who followed the example of Phineas. In *De Fortit.*, 7, Philo maintains, on the other hand, that the sinners were slain by God. PRE, loc. Cit., seems to assume that Phineas himself killed many (or all?) of the sinners. Comp. the following note.
- 799 Sanhedrin 82b, where it is said: The mixed multitude took to themselves wives from among the daughters of the tribe of Simeon, and the offspring of these intermarriages were the sinners who fell a prey to the allurements of the Moabite women. The plague that broke out in consequence of the sins committed by them purged Israel of this element. Etymological explanations of the names of Zimri and Cozbi, as well as of the names of their fathers, are given in Sanhedrin 82b; Yelammedenu in Aruk, s. v. ; Targum Yerushalmi Num. 25:14. Although these etymologies differ from one another, they are all based on the assumption that the names of these sinners indicate the unchaste and lewd life led by their bearers. According to Sanhedrin, loc. cit., Zimri bore different names, as he is identical with Saul, the son of a Canaanite woman (Gen. 46:10), and with Shelumiel (Num. 1:6) the prince of the tribe of Simeon.800 Sanhedrin 82b, and Yerushalmi 9, 27b (in this passage it is stated that they intended to excommunicate Phineas on account of his rashness); Sifre N., 13; WR 33.4; Sotah 43a; BaR 21.3; Tan. B. IV, 151; PR 13, 115 (Sabba Balak, 127c, reads in the Pesikta); comp. vol. I, p. 289. According to Julius Africanus, *Epistola ad Aristidem*,

- Putiel, the maternal grandfather of Phineas (comp. Exod. 6:25), belonged to the tribe of Judah; but the Rabbis are of the opinion that Putiel is another name for Jethro or Joseph. See references at the beginning of the note; MHG II, 55 = Yelammedenu in Aruk, s. v. 2.801 Yelammedenu in Aruk, s. v. : Midrash Aggada Num. 25:13 (from Aruk?); Sifre D., 165; Midrash Tannaim 107–108; Hullin 134b; Targum Yerushalmi Num. 25:13; Ephraem I, 166D. For another symbolical explanation of the priestly gifts, see Philo, Special. Leg., De Praem. Sacerd. 3.802 Sifre N., 131; Zebahim 101a. For the opposite view, see text on p. 661, according to which Phineas became priest at the same time as his father and grandfather.
- 803 Batte Midrashot IV, 32 (this is the only passage which contains the legend concerning the daily sacrifice offered by Phineas-Elijah; compare with p. 996); Sifre N., 131; BaR 31.3; Tan. Phineas I. Comp. the following note.
- 804 Yelammedenu in Aruk, s. v. and in Yalkut I, 771 = Midrash Aggada, Num. 25:13, where no source is indicated; Targum Yerushalmi Num., loc. cit. (on the text, see Imre No am, ad loc.). On Phinehas = Elijah, compare footnote 3 on p. 993. As a reward for his zeal Phinehas received the greatest gift granted to man, and this only by God, namely, “peace”; Philo, Vita Mosis, 1.55; an almost identical statement is found in BaR 21.1. On the decree issued by Phinehas against “the wine of Gentiles”, see text on p. 798.
- 805 Esfah in Yalkut I, 773. Compare with p. 689. the census, see Tan. B. IV, 152; Tan. Pinehas 4; BaR 21.7.
- 806 Midrash Aggada, Num. 26:12, 38, and 40; BaR 21.8; Tan. Pinehas 5. Concerning those who perished in Egypt during the three days of darkness, see text on p. 525, and text on p. 569. According to ps.-Philo, 14.15–16, only one-fiftieth part of Israel left Egypt, because they believed not in God. This is a midrashic explanation of (Exod. 13:1–8). See Mekilta Beshallah (24, 1 (a, and 138 Mekilta RS, 38, where it is said that forty-nine fiftieths died during the three days of darkness. Comp. also Jerome, Epistola ad Damasum, 36 (ed. Migne, I, 458). On the losses sustained by the tribes of Benjamin and Simeon, see text on p. 746, and note 799.
- 807 BaR 21.7; Tan. B. IV, 152; Tan. Pinehas 4. Concerning the census after the exodus, see text on p. 636; BaR 1.10; Lekah, Num. 1:1.
- 808 Baba Batra 117a–118a and 121b (the opposite view is given here to the effect that the land was divided according to the numbers of those who left Egypt); Sifre N., 132; BaR 21.8. Comp. Friedmann on Sifre, loc. cit. 809 Tan. Pinehas 6; BaR 21.9; Sifre N., 132.
- 810 Yelammedenu in Yalkut I, 773; Tan. Pinehas 6; BaR 21.9. Compare with pp. 851–852.
- 811 Sifre N., 133; Sifre Z., 155–157; Targum Yerushalmi Num. 27:1; BaR 21.11; Tan. B. IV, 153; Tan. Pinehas 7.
- 812 Yelammedenu in Yalkut I, 773 (end); BaR 21.11; Tan. B. IV, 153; Targum Yerushalmi Num. 27:4; Pinehas 7; Baba Batra, Mishnah 8.16, and Talmud 119b. The sisters were all of equal learning, wisdom, and piety; hence in approaching Moses and the elders, each one of them addressed one sentence to the leaders, and accordingly Num. 27:3–4 Consists of five sentences. See Yelammedenu, loc. cit.; Sifre N. 133; Sifre Z., 157; Baba Batra 120a.
- 813 Sifre N., 133; Sifre Z., 157; Baba Batra 118b; Targum Yerushalmi Num. 27:3. Comp. the following note.
- 814 Sifre N., 113 and 133; Sifre Z., 103–104 and 157. Compare with pp. 690 and 716. According to Zohar III, 157a and 205b, Zelophehad, though of noble descent, was an ignorant man, and therefore was not appointed prince of his tribe. Disappointed in his hopes, he joined those who complained against God and Moses (see Num. 21:5–6), and was killed by the serpents, thus atoning with his death for his sin.
- 815 Sifre N., 133; Sifre Z., 155; BaR 21.10; Tan. B. IV, 153; Tan. Pinehas 7. Comp. Baba Batra 119b, and note 546.
- 816 BaR 16.10; Tan. B. IV, 153; Tan. Pinehas 7. Compare with p. 620 and note 546.
- 817 Seder Olam 9. Compare with pp. 668, 726, and 810. On Otah, see footnote 33 on p. 474.
- 818 Sifre Z., 157; BaR 21.12; Tan. B. IV, 153; Tan. Pinehas 9; Targum Yerushalmi 27.2. In Sifre N., 133 and 68, as well as in Baba Batra 119b, is given a dissenting view, according to which

التعليقات والملاحظات

- Zelophehad's daughters placed their case before Moses and the elders, while they were sitting in the "house of study." An entirely different view is found in Zohar III, 205. Zelophehad's daughters did not place their case before Moses, because they feared lest he should be prejudiced against them on account of the enmity their father showed toward Moses (comp. note 814). They therefore preferred to have their case decided by the lower authorities. But when none of the judges was able to render a decision, and the case was brought before Moses, he, in his great modesty, did not wish to display his superior knowledge, and said that he would put the case before God. Comp. also the remarks of R. Bahya on the long of (Num. 27:5). According to another version, God took it ill of Moses for having withdrawn himself from the case of Zelophehad's daughters, and therefore, immediately after this episode, He informed him of his impending death, saying unto him: "Thou couldst withdraw thyself from acting as a judge in the case of Zelophehad's daughters; but thou wilt have to submit thyself to My judicial decree against thee." See Shir 1.10; Midrash Aggada, Num. 27:5 (as an explanation of the long in). Comp. note 822.
- 819 Sifre N. 134; Sifre Z. 157–158; Baba Batra, Mishnah 8.3; Babli 118b–119a; Yerushalmi 8, 16a. The tannaitic sources just quoted as well as Philo, Moses, 2(3).31, find in Num. 27:7 words of high praise for Zelophehad's daughters. Comp. note 821.
- 820 Baba Batra 119b. For the contrary view see Sifre Z. 157, where strong objections are raised against the opinion which considers them to have been old spinsters. 821 Baba Batra 119b (top); Shabbat 32a. The proverb "God works good, etc." is of frequent occurrence see Tosefta Yoma 5(2).12; BaR 3.18. Compare also with p. 586 (with regard to Jethro's counsel concerning the appointment of Judges).
- 822 BaR 21.11–13 (this passage has also the dissenting view that Moses had hoped to lead Israel into the Holy Land); Tan. Pinehas 7–11; Tan. B. IV, 153, and I, 192; Sifre D., 17; Midrash Tannaim 10; Mekilta RS, 91; Koheleth 8.17; Shemuel 14, 88. Compare with pp. 913 and 923, as well as text on p. 665. According to Otiyyot Gedolot in Leket Midrashim, 23a, and Eshkol, 45a; , 118, the long at the end of the word indicates Moses' punishment for his boastful words; comp. note 818. On Moses' continence, see text on p. 700. As to the four legal questions which he was unable to decide, see text on p. 690; Ozar Midrashim, 47 (this passage counts six cases). Comp. note 862.
- 823 2 ARN 30 (first version 17), 65; BaR 21.14; Tan. Pinehas 11; Yelammedenu in Yalkut I, 776; Sifre Z., 161. As to Moses' wish to have Joshua as his successor, see text on p. 789.
- 824 Yelammedenu in Yalkut I, 776. More amplifications of the prayers of Moses for a right leader of the people are given in Sifre N., 139; Shir 1.7; Midrash Shir 10b–11a; Targum Song of Songs 1:7–8.
- 825 Sifre N., 138; Midrash Shir 1.10–11a.
- 826 BaR 21.15; Yelammedenu in Yalkut I, 776. On Moses' hesitation to undertake the leadership of Israel, see text on pp. 509–510.
- 827 Sifre N., 138–139; Sifre Z., 160–162 (means here "those in misery"); Sifre D., 26; Midrash Tannaim, 15. On the Jewish Kings participating in the combat themselves, see text on p. 900. 828 Yelammedenu in Yalkut I, 776, on Num. 27:16 and 22; BaR 12.9 and 21.15; Tan. Pinehas 11. Compare with p. 841. Concerning the future prophets and judges shown to Moses, see text on pp. 641, 814–816.
- 829 Sifre N., 140, and Sifre D., 305; Sifre Z., 162, BaR 21.15; Tan. Pinehas 11; Midrash Tannaim 185.
- 830 Sifre D., 305; BaR 21.15. See also Enoch 89.39, where the two leaders who were at the head of Israel at the entry into the Holy Land refer to Joshua and Eliezer. Compare also with pp. 797–798.
- 831 Sifre N., 141; Sifre Z., 62.
- 832 Sifre N., 140; Sifre D., 305; Midrash Tannaim 180; Assumption of Moses 12.2. According to Megillah 21a, from the time of Moses until Rabban Gamaliel the Elder, it was customary, both for the master and the disciple, to study the Torah, standing. Comp., however, Mo ed Katan 16b (bottom); Baba Mezi a 84b; Sanhedrin 17a; ARN 6, 27–28. See note 893, and Ginzberg's discussion of this point in Hazofeh III, 121. 833 Sifre N., 140.
- 834 Midrash Aggada, Num. 27:20. On the herald, see text on p. 810. It is a wise rule "to tell a man

- part of his praise in his presence, but not all of it;" accordingly Moses assembled all the people while Joshua was absent, and spoke to them of their new leader's great virtues; Lekah, Deut. 31:6.
- 835 Sifre N., 141; Sifre Z., 163 (only the first edition of the Yalkut indicates the source); Philo, De Caritate, 3. Compare with p. 696.836 Tehillim 21, 179. This passage also states that the rays which will emanate from the countenance of the Messiah will spread a stronger lustre than those of Moses and Joshua. Does this mean that the Messiah will be greater than Moses? See Tan. B. I, 139, where it is said: The Messiah is greater than the (three) patriarchs, more exalted than Moses, and superior to the angels. Maimonides, Yad ha-Hazakah, Teshubah 9.2, on the other hand, explicitly states that the Messiah will be "a great prophet, akin to Moses." Concerning Joshua's rays, see text on p. 813; see footnote 6 on p. 841; see footnote 14 on p. 843.
- 837 Sifre Z., 162; Sifre N., 139, where it is said: It was Moses' sincerest desire to have Joshua as his successor, and yet he did not give expression to it in his prayer, in order not to arouse animosity between the new leader and Aaron's sons, who might feel offended at not having been selected to succeed their uncle. Comp. also Philo, De Caritate, 1-3. As to Moses' punishment for his reluctance to accept the office offered to him, see text on p. 514. Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 781838 Assumption of Moses 1, seq. The uniqueness of Moses' leadership is emphasized also Sotah 14a and Tan. B. V, 13.
- 839 Tan. B. IV, 145; Tan. Balak 14; BaR 20.20; Likkutim, IV, 70b.840 Yelammedenu in Yalkut I, 783, on Num. 31:2 (the first edition contains the unintelligible words after); Likkutim IV, 81a.841 Yelammedenu in Yalkut I, 185, on Num. 31:1-2; Likkutim, IV, 79b. Compare with p. 779.842 Yelammedenu in Yalkut I, 785. Comp. also Sifre N., 157, where is likewise used to describe the Moabites. This identification of the Midianites with the Moabites is very likely presupposed by Philo, Moses, 1.56, who speaks of this campaign as being directed against Balak, the king of Moab; but comp., on the other hand, his remarks in De Fortitud. 7. See reference to Josephus in note 721.
- 843 BaR 31.4-6; Tan. B. IV, 151-152; Tan. Pine-has 3; Sifre D., 252; Midrash Tannaim 147; Likkutim, V. 147a. Compare with p. 751.844 Yelammedenu in Yalkut I, 785. On the fear of the Moabites, see text on p. 758. According to the sources in note 842, the last campaign of Moses was against Moab. But against this view comp Baba Kamma 38a-38b, and the following note.
- 845 Yelammedenu in Yalkut I, 875, where it is assumed that the prohibition to wage war against the Moabite extended only till David's birth; comp. Tosafot Baba Kamma 38a and note 59 on vol. IV p. 94. According to Yelammedenu, the reason why the prohibition against intermarriage with Moab (Deut. 23:4) applied to Moabite males only is to be found in the fact that the Moabite Ruth had been destined to become the mother of David. Abraham succeeded in bringing many "under the wings of the Shekinah" (on Abraham's proselytizing activity, see text on pp. 178 and 186), and yet he failed to influence Lot; the descendants of the latter were therefore precluded from entering into the congregation of the Lord; Yelammedenu, loc. cit.846 Yelammedenu in Yalkut I, 785.
- 847 Sifre N., 157; Yelammedenu in Yalkut I, 785; Tan. B. IV, 158; Tan. Mattot 4; BaR 22.6; Likkutim IV, 82a. According to another view, Joshua lost ten years of his life on account of his forwardness to give advice to Moses without having been asked for it; see Tan. Tezawweh 9; text on p. 698; note 526; compare also footnote 19 on p. 844.
- 848 Sifre N., 157; BaR 22.2; Tan. B. IV, 158-159; Tan. Mattot 3; Philo, Moses, 1.56. Concerning the idea that the hatred of the nations for Israel is due to their hatred for God and the Torah, see text on p. 1154.849 BaR 22.4 (this passage has the dissenting view that Midian against which Moses waged war was located near Moab, and is to be distinguished from the country of the same name whither he took refuge when fleeing from Egypt); Tan. B. IV, 159; Tan. Mattot 3; Sifre N., 157; Sotah 43a. Concerning the view that Phineas was (on his maternal side) a descendant of Joseph, see text on p. 783. According to Sotah, loc. cit., Phineas acted in the campaign as field-chaplain (literally, "anointed for war"), whereas Philo, Moses, 1.56, and Josephus, Antiqui., IV. 7, are of the opinion that he was commander of the army, and this view is shared by many of the Rabbis; see note 860. The sacrifices preparatory to the undertaking of war, of which Philo, loc. cit.,

التعليقات والملاحظات

- speaks, are unknown in rabbinic sources. See, however, note 145.
- 850 BaR 22.3 (this passage has also the dissenting view that each tribe sent two thousand warriors); Tan. B. IV, 158–159; Tan. Mattot 3; Sifre N., 157; Targum Yerushalmi Num. 31:6; Sotah, Tosefta 7.17, and Babli 43a. On the taking of the ark to the battle, see note 331; text on pp. 891–892 and 1051.
- 851 BaR 20.20 and 22.5; Tan. Mattot 4; Sifre N., 157; Sanhedrin 106b and Yerushalmi 10, 29a. For a full description of Balaam's gruesome end, see text on pp. 795–796.
- 852 Sifre N., 157; comp. references given in the preceding note. On the sword with which Balaam was killed, see note 744. Israel regretted having slain Balaam, and exclaimed in despair: "Woe unto us! We have slain a prophet." But a heavenly voice was immediately heard proclaiming: "Ye slew not a prophet but a sorcerer"; PRK, 33a. Comp. note 784.
- 853 Yelammedenu in Yalkut I, 785. In this source Balaam is said to have performed his feat by means of the Name. Phinehas, who also knew the Name, flew after him and caught up with him at God's throne, where he was begging for mercy. Phinehas held up to him the high priest's plate of pure gold, upon which the Name was engraved, and thus caused him to descend (compare with p. 795), and brought him before the Synhedrin, who sentenced him to death. Targum Yerushalmi Num. 31:8 and Aguddat Aggadot 78–79 follow Yelammedenu in the main. What is meant by the statement of Yelammedenu that Balaam, while flying through the air, stretched out his arms like the two tables of stone? In Jewish and Christian legends, flying through the air is one of the accomplishments of the sorcerers; comp., e. g., text on p. 559 (the same expression is used in Agguddat Aggadot, loc. cit., with regard to Balaam, as in Abkir in connection with Jannes and Jambres; comp. note 53), and the Christian legend concerning Simon Magus. Comp. the following two notes.
- 854 Zohar III, 194a–194b, where two different versions of the legend are combined into one. According to one version, Jannes and Jambres were killed shortly after they had fashioned the golden calf; see text on p. 620. Zohar remarks that the tribe of Dan produced four heroes: Samson, Zaliah, Ira, David's friend (see 2 Sam. 20:26), and Seraiah who, as assistant of the Ephraimite Messiah, will cause great havoc among the Gentiles. The connection between this Seraiah and the Christian legend concerning the Danite descent of the anti-Christ is obvious, although it is difficult to trace the exact nature of this connection. Comp. Index, s. v. "Danites." 855 Targum Yerushalmi Num. 31:8, where, in accordance with Sanhedrin 106b, it is said that Phineas killed Balaam; comp. note 853. On the identity of Balaam with Laban, and on the long list of his crimes, see text on p. 760. On the sword, see notes 44 and 852, as well as text on p. 768 and footnote 59 on p. 921. See Index, s. v. "Methusalem, Sword of", and "David, Sword of". The different legends concerning the death of Balaam show many points of resemblance to those about the death of Jesus (comp. the rich collections of such legends by Krauss, *Leben Jesu*). But this does not furnish any basis for the hypothesis that Balaam is used as a cryptic name for Jesus; see note 722. According to the legend given in the Masorah, () it was Joshua who killed Balaam. Is this based upon the reading instead of in Sanhedrin 106b? Compare footnote 34 on p. 846.
- 856 Zohar III; 194. Onkelos, the son of Titus's sister, succeeded by means of necromancy to have a talk with Balaam, who told him that his punishment consisted in being boiled in scalding semen virile corresponding to his sin, for he was responsible for the unchaste acts committed by the Israelites with the daughters of Moab; Gittin 57a. The same passage stated that Balaam advised Onkelos not to adopt the Jewish religion. His words were: "Seek thou not their (Israel's) peace and prosperity all thy days for ever." And he gave this advice to Onkelos, though he had to admit that Israel is the foremost nation on earth. 857 Sifre N., 157; Tan. B. IV, 159; Tan. Mattot 3; BaR 22.4; Philo, *Vita Mosis*, 57.858 Shir 4.4 and 6.6. On the piety of those warriors, see Aggadot Shir 4, 35 (here (=) and quotation from an unknown Midrash in Kimha Dabishuna on (morning prayer for the Day of Atonement). 859 Shir 1.6 and 4.4; Targum Yerushalmi Num. 31:50. According to Philo, Moses, 1.57, they were in need of atonement, because he who kills a man, even though justly and in self-defense, appears to be guilty of bloodshed by reason of the relationship of all mankind to a common father. 860 Midrash Aggada, Num. 31:9 (which is introduced with

- the formula , but in the rabbinic literature now extant nothing is found about this Jewish apostate); Sifre N., 157. In these sources Phineas is supposed to have been the commander-in-chief of the army. Comp. PRE 47, and note 849.
- 861 Yebamot 60b; Targum Yerushalmi and Midrash Aggada, Num. 31:9 (here the holy ark takes the place of the high priest's plate). Compare with pp. 935 and 960. In the Christian legendary work Protevangelium of James, 5.1, it is related how Joachim the father of Mariah observed the high priest's mitre to ascertain whether he (Joachim) was free from sin or not.—As to the captives who escaped death, see Philo, Moses, 1.57, who is of the opinion that the very young boys were also spared. See, however, his remarks on this subject in De Fortitud. 8. Comp. also Sifre N., 157.
- 862 Sifre N., 157, (end); here attention is called to two other cases of fits of anger which caused Moses to forget the words revealed to him by God: In his anger at the sons of Aaron he forgot the law concerning sacrifices, see text on pp. 663–664; when he grew wrathful against the people at Meribah, he smote the rock instead of talking to it, as he was commanded, see text on p. 734; ARN (both versions) 1, 3; WR 13.1; Pesahim 66b; Erubin 63a; PRE-47; Mishle 25, 97. Comp. also notes 110, 387 and 830.
- 863 PRE 47. Comp. note 786.
- 864 Tan. B. IV, 160; Tan. Mattot 5; BaR 22.7. Comp. also Aggadat Esther 56, as well as Koheleth 4.6 and 5.12. On the riches of Korah and Haman, see text on p. 718; text on p. 1146. On the view that Balaam and Ahitophel forfeited their share in the world to come, see text on p. 773, and footnote 72 on p. 923.
- 865 BaR 22.9; Tan. Mattot 7.
- 866 Midrash Aggada, Num. 32:38. Comp. also the paraphrase of the names of the conquered places in Yerushalmi Targumim (on the text of 2 Targum Yerushalmi, see Hadar and R. Bahya, ad loc.). See the following note.
- 867 Rashi on Num. 32:28; comp. also Targum Yerushalmi and Lekah, ad loc. 868 Rashi, Lekah, and Midrash Aggada on Num. 32:41–42. Comp. also Ruth 2:13. 869 DR 2.26–27; Koheleth 5.8. On the relation of Deut. 4:41–49 to Joshua 20, see Makkot 9b and 11a. According to a quotation from Yerushalmi Makkot in Makiri on Is. 9, 74, Joshua, at the command of God, introduced many new regulations concerning the cities of refuge. In our texts of Yerushalmi Makkot II, 31a (bottom) the omission of this passage is indicated by , which is an abbreviation of “the continuation of this passage” (see Ginzberg, Yerushalmi Fragments, I, 128); but this discussion is not resumed in any part of the Yerushalmi. 870 Yelammedenu in Yalkut I, 743, on Num. 14:11 (read with RSBM on Deut. 3:23, instead of , as the episode of the water at Meribah took place one year before the death of Moses; see text on p. 733), which is followed by Midrash Tannaim 18; Mahzor Vitry 531; Aruk, s. v. ; Nehemias, Perush Pirke Abot 44b, who cites Tanhuma as his source. Comp. Ginzberg, Hazofeh III, 127, and Taylor, An Appendix to Sayings of the Jewish Fathers, 161–162. 871 DR 1.5.
- 872 DR 11.10; Petirat Mosheh 120; 2 Petirat Mosheh 676. On the sealing of the heavenly decree, see Elleh Ezkerah 6; text on p. 800; text on p. 1160.
- 873 Midrash Tannaim 15; Mekilta Beshallah 2, 55a. Comp. also Sifre D., 26.
- 874 BaR 13; Tan. B. IV, 154; Tan. Pinehas 9.
- 875 DR I 1.19; Petirat Mosheh 120–121; 2 Petirat Mosheh 376–377, where the name Akraziel “Herald of God” is corrupted to Azkariel. Concerning the circle drawn by Moses, see text on p. 702. On Zagzagel see vol. V, p. 417 (top) and note 898. On God's justice as revealed in his dealings with Moses, see text on p. 810.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 790876 DR 11.10; Petirat Mosheh 121; 2 Petirat Mosheh 677; Midrash Tannaim 15 and 179; Nispahim 44 = Yalkut II, 284, on Jer. 9 (in the first edition is given as source; this, however, must be emended to op. cit. 285). The sources cited at the beginning of the note state that Moses prayed five hundred and fifteen prayers, until God heard him and granted him the privilege to look at the promised land from the top of the mountain. 877 Yelammedenu in Yalkut I, 815 (on the proverb “no mercy in justice”, see Ketubot 9.3, and Mishle

التعليقات والملاحظات

- 22, 93, where it refers to justice administered by a terrestrial court); Likkutim, V, 79b. Comp. also Yelammedenu in Yalkut I, 813.
- 878 DR 2.1; Tan. B. V, 9; Tan. Wa-Ethanan 3 (= "alms"). Compare also with pp. 629, 714, and 804.879 Tan. B. V, 14; Sifre D., 27; Midrash Tannaim 16; DR 2.8; Petirat Mosheh 117; 2 Petirat Mosheh 675. That the death of Moses in the wilderness was a punishment for his calling Israel "rebels" is inferred from Num. 20:10–12. Compare with pp. 733, seq., and 738. According to ps.-Philo 19.6–7, God spoke to Moses, saying: "Behold, thou goest to sleep with thy fathers, and this people ... will forget My Law ... but thou shalt not enter therein (into the Holy Land) in this age, lest thou see the graven images whereby this people will be deceived and led out of the way." This novel view concerning God's refusal to allow Moses to enter the Holy Land is inferred from Deut. 31:16.880 Tan. B. V, 10; Likkutim, V, 79–80a. The tannaitic Midrashim Sifre D., 27, and Midrash Tannaim 16 remark: Abraham, Jacob, Moses, David, and Isaiah described themselves as "servants of the Lord", and so they were called by Him, whereas Samson and Solomon were never recognized by God as such, though they called themselves "servants of the Lord"; Joshua, Job, Caleb, Eliakim, Zerubbabel, Daniel and his three companions, as well as the early prophets, were described by God as His servants, but they never applied this designation to themselves. The Midrashim quoted above cite the biblical passages where the title "servant of God" is applied to the above-mentioned persons by God and by themselves.
- 881 Sifre D., 27; Midrash Tannaim 17; Petirat Mosheh 11 Yelammedenu in Aruk, s. v. ; Mekilta Amalek 2, 55a.
- 882 Midrash Tannaim 16; Sifre D., 28; Tan. B. V, 9; Targum Yerushalmi Deut. 3:25.
- 883 Sifre D., 27; Midrash Tannaim 16. For other explanations of in Deut. 3:24 (according to the Haggadah, it is to be translated: "thou didst absolve"), see the sources quoted above, as well as Sifre N., 134. Compare with p. 625; Pa aneah, Deut. 3:24.884 Midrash Tannaim 17, 19, and 178; Sifre N., 135; Mekilta Amalek 2, 55b; compare with pp. 803 and 813.
- 885 Midrash Tannaim 178; DR 2.8. Compare with p. 495.
- 886 DR 9.6; Tan. B. V, 10–11 and 56; Tan. Wa-Ethanan 6, Wa-Yelek 3, and Berakah 7; Midrash Tannaim 179–180; 2 Petirat Mosheh 374; Likkutim, V, 161a; Ziyayoni, Wa-Yelek; Manzur 52. In the last-quoted Midrash, as well as in many others (see Grünhut on Likkutim, loc. cit.), the word is interpreted as having the meaning of the Greek "one", God thus describes Himself as the "One" and Moses as the "One (i. e., greatest) prophet".887 Midrash Tannaim 178; Sotah 13b; BaR 18.18; Tehillim 18, 150–151. On the reluctance of Moses to accept the leadership of the people, see note 837. The Haggadah offers many explanations of the words in Deut. 3:26; comp. Midrash Tannaim 17–18; Sifre D., 29; Sotah 13b; Sifre N., 135; Mekilta Amalek 2, 55b; Tan. B. V, 10 and 14; Likkutim, V, 101b–102a.888 DR 9.8; Koheleth 7.13; Tan. B. V, 11 (read in line 3 ; Tan. Wa-Ethanan 6; 2 Petirat Mosheh 674 (two different sources are made use of); Petirat Mosheh 116. On the view that Adam's sin was the cause of the death of Moses and of those who like him were free from sin, see Sifre D., 339; Shabbat 55b; note 142 on vol. I, p. 102; Index s. v. "Death", "Sin".889 Tan. B. V, 11; Tan. Wa-Ethanan 6; 2 Petirat Mosheh 674–375 (on the two leaders of Israel one of whom, Moses, wished his sin to be recorded, while the other, David, desired to keep his sin secret, see the sources quoted in footnote 616 on p. 734). Concerning Moses' superiority to all other mortals, see text on pp. 804–805 and 837. On the sins of Moses, see text on pp. 509 and 522; text on pp. 733, seq., 737, seq., and note 571. As a punishment for having used the hasty words "Ye are risen, etc.", Moses' grandson (compare with p. 881) became a priest to an idol; Hasidim 71. Moses was commanded by God to ask the fathers of Israel for pardon for having offended them by describing his contemporaries as having "risen up in their fathers' stead an increase of sinful men", which words stamped the past generations of Israel as sinful men. In accordance with this command given to Moses, it is customary that one who has slandered those who are "in the grave" should beg their pardon; Imre No am and Pa aneah on Mattot (end); Aguddah 17b.890 Tan. B. V, 11, Tan. Wa-Ethanan 6; 2 Petirat Mosheh 675. For the description of Moses' praying for mercy, see text on p. 801. On the angel of death, see text on p. 809.
- 891 Petirat Mosheh 118–119; Makiri, Ps. 71, 345. On the parable of the king and his servant, see

- Yelammedenu in Yalkut II, 86, on 1 Sam. 2, seq., and on Is 2. Concerning Moses' claim that he was free from sin, whereas all other men died on account of their sins, see text on p. 803, and note 889. According to Yelammedenu in Yalkut II, 873, on Ps. 115, God spoke to Moses as follows: "All creatures descend to Sheol, but thou shalt ascend (to heaven) after thy death." On Noah, see text on p. 150. On the slaying of the Egyptians, see text on p. 487.
- 892 Petirat Mosheh 119–120; 2 Petirat Mosheh 677–378. On the great distinction conferred by God upon Moses, see text on pp. 618, 633, 687, and 692.
- 893 Midrash Tannaim 18; DR 9.5. Comp. also Midrash Tannaim 19, which reads: God said to Moses: "I exalted thee above the angels, which remain standing in My presence and are not permitted to sit, whereas thou wast permitted to remain sitting." On Moses' sitting in the presence of God, see Megillah 21a and note 832.
- 894 Petirat Mosheh 121 (is to be omitted; see Okazin (end), and Sanhedrin 100a, which reads: Every righteous man will receive three hundred and ten words from God); 2 Petirat Mosheh 676. In the last-mentioned source, DR 11.9 is made use of, hence the statement that in the days to come Moses will appear at the head of fifty-five myriads of pious men. This is also found in Manzur 14. On the rod of Moses, see text on p. 424, and Index, s. v. On the creation of the world by means of the Name, see Yerushalmi Hagigah 2, 17, and Index, s. v. "God, Name of". 895 Tan. B. IV, 11–12; Tan. Wa-Ethanan 6; Petirat Mosheh 125–126 (2; (= Petirat Mosheh 679–380; Manzur 15; quotation from Midrash in Eshkol 137a; –137b, 364. The three last-named sources are independent of Tan., and the appeals addressed by Moses to the different parts of the universe are given in these sources in a more elaborate form than in Tan. Comp. note 908.
- 896 Petirat Mosheh 380; Manzur 15–16 (the text is not in an entirely satisfactory state); quotation from Midrash in Eshkol 137b; , 364. Some elements of this legend are found in very early sources; comp. Mekilta Amalek 2, 55b; Midrash Tannaim 179; DR 3.11 and 7.10. On the "sixty blows of fire", see Aruk, s. v. 4 , and accordingly the reading of Eshkol is the correct one, whereas in Manzur the text is somewhat abridged. is nothing but the Syriac "sparks" Compare footnote 84 on p. 1011.
- 897 Tan. B. V, 12 (the text is not in a satisfactory state; read instead of , and instead of); Tan, Wa-Ethanan 6; Petirat Mosheh 120 (this source is the only one which contains the passage about the two vows); 2 Petirat Mosheh 675; Mishle 14, 77. That Moses finally became convinced that his request could only be granted at the cost of Israel's destruction, is clearly brought out in the version of this legend as given in Hadar, Deut., 3:25. On the effect of the reciting of God's thirteen attributes, see text on p. 631. On the view that Moses was not delivered into the hands of the Angel of Death, see text on pp. 803, 816–817, and 831. That Jochebed survived her illustrious son is also stated in text on p. 785. On the view that Moses' death was the highest expression of God's justice, see text on p. 800. Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 800898 Petirat Mosheh 123–124. As to different elements of which this legend is composed, see DR 9.9; Tan. B. V, 12–13; Tan. Wa-Ethanan 6; Mishle 14, 77. On Moses' willingness to become Joshua's servant, if he were only permitted to continue to live, see text on pp. 801, 813, 814, 827. Concerning the herald, see text on pp. 783, 813. On God's love for the innocent youth, see text on p. 1068; on the words exclaimed by the earth, see Yebamot 16b, where these words are said to have been uttered by "the prince of the world", compare footnote 75 on p. 18; on the rays of Moses and Joshua, see text on p. 789, and Index, s. v. According to Sefer Hanok 116, Zagzagel (compare also with p. 504, and text on p. 829) is no other than Metatron, and consequently one is inclined to explain this strange name (the variant occurs several times) as "the prince of the heavenly princes." 899 Petirat Mosheh 122; 2 Petirat Mosheh, 378; DR 9.9. Comp. also Josephus Antiqui IV, 8; text on p. 757.900 DR 9.9; Petirat Mosheh 122; 2 Petirat Mosheh 678; compare with p. 938
- 901 Petirat Mosheh 122–123 (line 14 of p. 123, beginning with is the continuation of line 5); 2 Petirat Mosheh 378–379; quotation from Midrash in Eshkol 137a; –137b, 379. On the praying of the departed souls, see text on p. 20, and text on p. 101. The part of the Meturgeman is ascribed to Caleb on account of his strong voice; see text on p. 710. On the shining of the countenances of

التعليقات والملاحظات

- Moses and Joshua, see text on p. 789, and note 898; see also footnote 6 on p. 841.
- 902 Sifre D., 357; Sifre N., 135–136; Mekilta Amalek 2, 55b–56a (according to this passage, the past history of the human race was shown to him); Midrash Tannaim 19, 206, 207, 293–294; Targum Yerushalmi Deut. 34:1–4. A very lengthy description of the mysteries revealed to Moses shortly before his death is found in ps.-Philo 19.10–13, whereas “The Assumption of Moses” containing the future history of Israel from the time of Moses’ death until the days of the Messiah is given as the last words of Moses to Joshua. Compare with pp. 790–791. The haggadic literature contains many references to the cosmic as well as historic revelations made to Moses. But the occasion on which they took place is not stated. The election of Moses at the burning bush, the revelation on Sinai, and the vision on the top of Pisgah are the three outstanding moments in the life of the great prophet, and accordingly the legend connects the revelations of the cosmic and historic mysteries, granted to Moses, with one of these three events. See Tan. B. III, 83, and IV, 162; WR 26.7; EZ 6, 183; BaR 23.5; text on pp. 641 and 788. Among the Church Fathers it is Aphraates, 420 who, in agreement with the Rabbis and ps.-Philo, finds in Deut. 34:1–4 an allusion to the revelation of the future history of Israel.—Concerning the line of prophets from the house of Rahab, see text on p. 843.
- 903 Sifre N., 37; Sifre D., 338; Midrash Tannaim 206. Compare with p. 846; Hullin 60b.
- 904 Sifre D., 337–339; Midrash Tannaim 206–207; Sotah 13a; Ozar Midrashim 41–42; BR 47.9. The last two sources add that Abraham performed the ceremony of circumcision on himself and the members of his family in broad daylight (comp. Gen. 17:26), to show his fearlessness and his trust in God. With regard to Moses’ burial, ps.-Philo, 19, 20D, remarks: And He buried him ... in the light of the whole world. A similar statement is found in the Assumption of Moses 1.15: And I am now going in the presence of all the people to rest with my fathers. The emphasis laid by all these authorities on the fact that Moses’ death took place “in public” has very likely the aim to combat the view that he did not die at all, but was translated to heaven; comp. note 951. That this hypothesis is not without sound ground may be seen from Josephus, Antiqui., IV, 8.48, who describes the last moments of Moses as follows: Now as he went thence to the place where he was to vanish out of their sight, they all followed him weeping; but Moses beckoned with his hand ... and bid them stay behind ... All those who accompanied him were, the senate and Eleazar the high priest and Joshua the commander. Now as soon as they were come to the mountain called Abarim ... he dismissed the senate, and as he was going to embrace Eleazar and Joshua, and was still discoursing with them, a cloud stood over him on the sudden, and he disappeared in a certain valley, although he wrote in the holy books that he died (comp. note 951), which was done out of fear lest they should venture to say that because of his extraordinary virtue he went to God. The later legend concerning the translation of Enoch is similar to that given by Josephus with regard to “the disappearance” of Moses. Compare with p. 123.
- Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 810905 BHM VI, introduction 22; a superior text (but even this one is not entirely correct; read ... ; at the end read ... instead of ...) is given by Epstein, Eldad, 67–70. The legend that God showed Jacob (and also Abraham, Isaac, Moses, and David) the terrestrial as well as the celestial temple is very old; see Midrash Tannaim 216; Sifre D., 352; BR 56.10. On the view that Moses surrendered his soul only to God, see text on pp. 810, 831, seq.906 Midrash Tannaim 179; Petirat Mosheh 125; 2 Petirat Mosheh 679.
- 907 DR 11.9; Petirat Mosheh 125 (read 2 ; (... Petirat Mosheh 679. On the struggle between Sammael and Moses, see text on pp. 828, seq.908 Petirat Mosheh 125–126 and 2 Petirat Mosheh 680, both of which are based on old sources; see Sifre D., 305; quotation from Tan. in Makiri, Prov. 23.13; Likkutim, V, 161a–161b; ARN 17, 65, and the parallel sources cited by Schechter. Concerning the appeal made by Moses to the “works of creation”, see text on p. 808, and Abodah Zarah 17a. The Midrashim very likely made use of this talmudic passage. Concerning “the acknowledging of God’s justice” (...) by Moses, see text on p. 233, text on p. 341. Comp. Sotah 40a and Sanhedrin 8a.909 Petirat Mosheh 126. Compare with p. 841. Moses further said to Joshua: “Thou shalt have to carry a burden which proved too heavy for three (Moses, Aaron, and Miriam). May

- God be with thee! I implore thee to take care of my mother, who has the terrible misfortune of losing all her children in her lifetime. Now thou art to be her son. Be kind to the poor proselyte (Zipporah), and see that no evil is done to her. In memory of our friendship treat my orphans, to whom it was not granted to be my successors, as members of thy household." See 2 Petirat Mosheh 680 (bottom). On Jochebed, see text on p. 785.
- 910 Tan. B. V, 13; Tan. Wa-Ethanan 6; Petirat Mosheh 126; 2 Petirat Mosheh 680–381; PK 32, 197a.
- 911 PK 32, 198b; DR 11.5; DZ 9. As to the victory of Moses over the angel of Death (= Sammael), see text on pp. 820, seq. 912 PK 32, 198b–199b; Tan. B. V, 52–54; Tan. Berakah 1. Comp. also DR 11.1. As to Abraham's refraining from blessing Isaac, see text on p. 243. On the relation of the blessings of Moses to those of Jacob, see text on p. 409. Jacob bestowed upon his sons the blessings he had received from God, from the angel with whom he had wrestled, and from his grandfather; the two blessings he had received from his father (comp. Gen. 27:28–29 and 28:1); he also added one blessing of his own. He thus gave six blessings to his son. Comp. also BR 94.5. The blessings given by Moses to each tribe corresponded to the pious deeds of the progenitor of the tribe, and accordingly they supplemented the blessings which Jacob bestowed on his sons, the sires of the tribes; see quotation from Midrash in Sabba, Berakah, 165b. Comp. further Sifre D., 357 (on); Hasidim 18. Jacob's sons took turns in attending on their father on week-days, while on the Sabbath they all together attended on him. As long as their grandfather Isaac was alive, they, together with their father, spent the Sabbath with Isaac. The blessings bestowed by Jacob on his sons corresponded with the services rendered on the days when they attended on him; Hasidim 171. On other blessings of Moses, see text on pp. 586 and 656.
- 913 Sifre D., 343; Midrash Tannaim 208–209. Following Moses' example, David, Solomon, and the wise men who instituted the prayer (comp. with text on p. 283) began with the glorification of God's name, and then proceeded with their requests.
- 914 Midrash Tannaim 209. On the west as the place of the Shekinah, see Baba Batra 25a and Index, s. v. "West". 915 Sifre D., 343; Midrash Tannaim 209; Targum Yeru-shalmi Deut. 32:2. Compare with p. 593.
- 916 Midrash Tannaim 212. For other haggadic interpretations of Deut. 33:3, see Targumim, ad loc.; Sifre D., 344; Midrash Tannaim 212–213.
- 917 Sifre D., 345; Midrash Tannaim 212–213. On the Torah as the bride, or rather "betrothed" of Israel, see Friedmann on Sifre, loc. cit.; text on p. 600 and note 200.
- 918 Midrash Tannaim 313; Targumim Deut. 33:5. According to another view, this verse of Deut. speaks of God as the King of Israel; comp. Sifre D., 346, and Midrash Tannaim, loc. cit. On Moses as king see note 170. On the Seven Shepherds, see footnote 142 on p. 99.
- 919 Midrash Tannaim 210. According to Sifre D., 343, the appearance of God against Gog will be the third and the fourth at the advent of the Messiah. An old tannaitic tradition speaks of "God's ten descents on earth". He descended to punish Adam (Gen. 3:8); to look at the tower (ibid. 11:5); to convince Himself of the wickedness of the sinful cities (ibid. 18:21); to deliver Israel from Egypt (Exod. 3:8); to drown the Egyptians in the Red Sea (2 Sam. 22:10); to reveal the Torah (Exod. 19:20); to make His spirit rest upon the seventy elders (Num. 11:5); to make the Shekinah dwell in the Temple (Ezek. 44:2). He will also descend in the time to come when He will appear to execute judgment upon Gog. See Mekilta Bahodesh 6, 64a; Sifre N., 33; ARN 24, 102 (in this passage the ascents are also described), and second version 37, 96–97, which contains some variants; RR 38.9. According to PRE 14 and 24, God descended to reveal Himself unto Moses in the bush, to perform the miracle of making the water flow from the rock (twice); He also descended twice on the tabernacle. Comp. note 206.
- 920 Sifre D., 347; Midrash Tannaim 213–214. Comp. also Philo, De Caritate, 4, which reads: And the things which were entreated for in the petitions were real blessings, not only that such things might fall to their share in this mortal life, but still more so when the soul should be released from the bondage of flesh. Philo was very likely acquainted with the interpretations given by the Rabbis of the blessings bestowed upon Reuben and Judah. The genuineness of this sentence is however very doubtful; it is very likely an addition by a Christian reader. The further remarks of Philo, ibid. and

التعليقات والملاحظات

- Moses, 2 (3).39, that some of the blessings have already been fulfilled, and that “the rest will certainly be accomplished”, are in full agreement with the Haggadah of the Rabbis, who find in these blessings the history of Israel from its very beginning until the days of the Messiah. The statement of Josephus, *Antiqui.*, IV, 8.44, that “the song (i. e., Deut. 32:1–43) contains a prediction of what was to come afterwards, agreeably whereto all things have happened all along, and so still happen to us”, is in perfect agreement with the view of the Rabbis; see Sifre D., 307–333; Midrash Tannaim 192–204; Yerushalmi Targumim, ad loc.—That Moses prayed for Reuben’s life in the future world is also stated by Aphraates, 420, and Epiphanius, *Ancoratus*, 97.921 DZ 10. Compare with pp. 651–652; text on p. 846; text on p. 350. When in accordance with the command of God, the tribe of Reuben was charged to pronounce the curse upon mount Ebal against him who committed incest with his father’s wife (comp. Deut. 27:13 and 20), all Israel knew then that Reuben’s sin was forgiven; Shitah 2; the very lengthy quotation from an unknown Midrash in Sabba, Wa-Yeze 36b, Ki-Tabo, 152a. This unknown Midrash adds that Reuben never asked his father’s pardon, and therefore his sin, notwithstanding his life-long repentance, was not forgiven until Moses prayed for him. Compare footnote 60 on p. 339.
- 922 Baba Kamma 91b; MHG I, 689; Sifre D., 348; Midrash Tannaim 214. Compare with p. 345.
- 923 Sifre D., 348; Midrash Tannaim 214; Targum Yerushalmi Deut. 33:7; Tehillim 86, 372, and 102, 430; PK 32, 197b. As to the sins committed by the tribe of Simeon, see text on p. 783, and note 794. PK, loc. cit., adds that because the tribe of Simeon had not received any blessing from Moses, it did not furnish Israel with a king, whereas each of the other tribes produced one king or more. It is true that Zimri was of the tribe of Simeon; but having only reigned for seven days (comp. I Kings 16:15), he may be disregarded. The fact that this tribe did not furnish any kings is mentioned also in the Testaments of the 12 Patriarchs, Simeon, 5.6. and Tadshe 8; but comp., to the contrary, Sukkah 27b, where it is stated that “there was not one tribe which did not furnish kings and judges”; compare also with p. 407. Philo, *De Conf. Ling.*, 35, is of the opinion that Moses included Simeon in Levi’s blessing. Comp. the following note.
- 924 Sifre D., 349–352; Midrash Tannaim 214–215; compare with p. 433; text on pp. 673, 714, 734. Ephraem I, 191 A-C, in agreement with the Rabbis, remarks that Moses failed to bless the tribe of Simeon on account of its sin committed at Shittim. His observations on the difference between the tribes of Simeon and Levi, as contrasted with the similarity of the character of their sires, the sons of Jacob, are found, almost verbatim, in the tannaitic sources quoted.
- 925 Targum Yerushalmi Deut. 33:11. According to a later tradition, the father of Mattathias the Hasmonaean was the high priest Johanan (Soferim 20.8; comp. Müller, ad loc.), and it is very likely that Targum Yerushalmi refers to this alleged high priest and not to John (Johanan) Hyrcanus. The older haggadah never alludes to the Hasmonaean (it was too near the time of the strife between the Pharisees and the Hasmonaean to be impartial to the latter). The later Haggadah of the Amoraim (comp., e. g., Megillah 11a; Tehillim 93, 413; text on p. 678) hardly knew of the Hasmonaean more than that at a certain period they played a glorious part in the history of Israel, for which they deserve praise and honor. The reference to “John the high priest” in Targum Yerushalmi, far from being “remarkable proof” of the high antiquity of this Aramaic paraphrase of the Pentateuch, as Geiger (*Urschrift*, 479) maintains, is clear evidence of its comparatively recent date. 926 Sifre D., 352; Midrash Tannaim 216–217. According to one view, even the temporary central sanctuaries, as those at Gibeon and Nob, were in the territory of Benjamin; Yerushalmi Megillah I, 72d and Zebahim 118b. The description of Benjamin as the “host of the Shekinah” (comp., e. g., Yoma 12a) very likely refers to the fact that the Shekinah during her wanderings found temporary rest in the territory of this tribe. Three reasons are assigned for this great distinction conferred upon the tribe of Benjamin. The sire of this tribe, Benjamin the son of Jacob, was the only son of the patriarch born in the Holy Land (comp. Gen. 35:16, seq.). Furthermore he was the only one of Joseph’s brethren who took no part in selling the latter. If the central sanctuary had been located in the territory of any other tribe, God would not have heard the prayers addressed to Him in such a place, even as Joseph’s brethren turned a deaf ear to their brother’s supplications when they sold him. Finally, just as Jacob found solace by leaning on “the shoulders” of his youngest son Benjamin,

- even so did the Shekinah "dwell between his shoulders": see Sifre and Midrash Tannaim, loc. cit.; Mekilta Bahodesh 4, 65b; BR 99.1. Compare footnote 262 on p. 303. According to some authorities, the site of the Jerusalem Temple was partly in the territory of Benjamin and partly in the territory of Judah; see Yoma and BR, loc. cit. 927 Sifre D., 353; Midrash Tannaim 217–218; Targum Yerushalmi Deut. 33:16–17. The statement that Joseph will be the first to appear in the Holy Land very likely refers to the Ephraimitic Messiah who will inaugurate the future redemption; see Ginzberg, Unbekannte Sekte 337. The statement in Sifre with regard to "the mountains of Joseph" is to be emended in accordance with Midrash Tannaim in the following manner: The mountain of the Temple antedates the mountains of Joseph; the mountains of Joseph antedate the mountains of the land of Israel. The Temple mount was created first (see vol. I, p. 12), then the mountains of Joseph (the hill-country of Ephraim, or the mountains Ebal and Gerizim), and finally the other mountains of the Holy Land. 928 Sifre D., 345; Midrash Tannaim 218–219; Targum Yerushalmi Deut. 33:18–19; Megillah 8a.
- 929 Sifre D., 354; Midrash Tannaim 218; BaR 13.17; Targum Yerushalmi 33.18. On the relation of "the tribe of merchants" (Zebulun) to "the tribe of scholars" (Issachar), compare with p. 429.
- 930 Sifre D. 355; Midrash Tannaim 219–220; Targum Yerushalmi Deut. 33:20; comp. Sifre N., 106, and the parallel passages given by Friedmann. The activity of the tribe of Gad in "the time to come" very likely alludes to the activity of the Gadite Elijah (see text on p. 286), who will appear in "the time to come" as the forerunner of the Messiah. However as may be seen from Targum Yerushalmi, loc. cit., and Aggadat Bereshit 67, 133, in Sifre was taken by some authorities to refer, not to the tribe of Gad, but to Moses, who will lead Israel back to the Holy Land; see text on p. 838. 931 Sifre D., 355; Midrash Tannaim 220.
- 932 Sifre D., 355; Midrash Tannaim 220. Compare with p. 286; text on p. 408.
- 933 Sifre D., 355; Midrash Tannaim 220; Targum Yerushalmi Deut. 33:24.
- 934 ER 9, 52. Compare with p. 408.
- 935 PK 32, 198a; Tehillim 90, 387.
- 936 Tehillim 1, 7; Baba Batra 14b–15a (in this passage ten psalmists, besides David, are enumerated, adding Heman and Jeduthun, but excluding Solomon); Shir 4.4 (here Ezra is counted instead of Melchizedek), 8.9. Comp. note 590 (end).
- 937 PK 32, 198a; Tehillim 90, 387. On Reuben, see text on p. 339; on Gad, text on p. 286; on Issachar, text on p. 408. Comp. Shebu ot 1, 33b, 1.38. Ginzberg, Louis; Szold, Henrietta; Radin, Paul: Legends of the Jews. 2nd ed. Philadelphia: Jewish Publication Society, 2003, S. 816. 938 Tan. B. V, 13; Tan. Wa-Ethanan 6; Petirat Mosheh 126; 2 Petirat Mosheh 681.
- 939 Sifre D., 356; Midrash Tannaim 222–223. Compare with pp. 600–601 and 627.
- 940 Tan. B. V, 13; Tan. Wa-Ethanan 6; Petirat Mosheh 126; 2 Petirat Mosheh 681. Comp. the following note.
- 941 Midrash Tannaim 14–15, where is to be read instead of . As to the view that it is "the people", and not the individual (not even the genius), who decides the current of history, see text on p. 716, and Assumption of Moses 12. 942 Petirat Mosheh 125–126; 2 Petirat Mosheh 681. As to the great mysteries revealed to Moses immediately before his death, see note 902. Comp. also DR 11.8 which reads: Moses requested God that before his death the gates of heaven and the abyss should be opened, that all men might see that there is only one God. See text on p. 603. The supplication of Moses to be allowed to enter the Holy Land was not prompted by his longing for earthly pleasures, but by his great desire to be in a position to fulfill those commandments which cannot be observed outside the Holy Land; see Sotah 14a; Midrash Tannaim 17; 2 Petirat Mosheh, 381–382, where this point is elaborated at full length. Comp. with p. 810.
- 943 DR 11.10; Petirat Mosheh 127; 2 Petirat Mosheh 681. "The book of song" is identical with the poetic piece in Deut. 32:1–43, on, which see notes 920 and 946. In Petirat Mosheh "the book of song" became "the book of Yashar", through the error of a copyist who confused , "song" with "Yashar". The author of 2 Petirat Mosheh seems to have had before him the corrupt reading , and not being able to explain it, wisely omitted the entire sentence. 944 Tan. B. V, 12–13; Tan. Wa-Ethanan 6; Mishle 14, 77; Makiri, Prov. 14; Likkutim VI, 17a–17b; Petirat Mosheh 127. An-

التعليقات والملاحظات

other version of this legend is found in DR 9.9 which reads: When Moses, with Joshua at his right, reached the tabernacle, God revealed Himself unto Joshua in a cloud of glory. Moses thereupon asked Joshua of what nature the revelation was. Joshua answered: "Were the revelations granted to thine ear made known to me?" Thereupon Moses exclaimed: "A thousand deaths are preferable to one jealousy." Strong as death was Moses' love for Joshua; but cruel as the grave was his jealousy. Compare with pp. 810, 813; Sotah 13b. On the explanation of the midrashic passages referred to at the beginning of the note, see Ginzberg, *Rivista Israelitica* VII, 93–94. 945 Petirat Mosheh 127 (read 2 ;(Petirat Mosheh 681; Manzur 16; DR 11.1. laeyrb)gl) On Sagsagel, see note 898.

946 2 Petirat Mosheh 681–382. On the superiority of Moses to all other pious men, see text on pp. 803, 805, and 837. The Christian booklet, the Revelations of Esdras, is a poor adaptation of this part of Petirat Mosheh. Notice, e. g., the following words of Ezra addressed to the angels who wanted to take out his soul through his mouth: "Mouth to mouth have I spoken with God". But where has it ever been stated that Ezra, or anybody else but Moses, spoke mouth to mouth with God? In changing the name of the hero, the Christian compiler was not aware of the fact that he makes Ezra use words which can only be attributed to Moses. DR 11.10, Petirat Mosheh, loc. cit., and Manzur 16 have retained some traces of the old legend concerning the struggle between Michael and Satan (= Sammael) about the body of Moses, to which the pseudepigraphic and early Christian literatures allude quite frequently; see Jude 9, and the references to the Church Fathers given by Fabricius, *Codex Pseudepig. Vet Test.* 842, seq., and Charles, *Assumption of Moses*, 105, seq. According to this old legend, Michael asked God for permission to bury Moses (compare with pp. 831–832). But Satan objected to this request, first on the ground that Moses did not deserve this last honor because he killed the Egyptian (compare with p. 805), and then on the general ground that everything corporeal may be claimed by him (Satan) as his due. Satan's claim was refuted by Michael with the following words: "The Lord rebuke thee! For it was God's spirit which created the universe and all mankind." Not satisfied with refuting Satan's claims, the archangel accused his adversary of having caused the serpent to seduce Adam and Eve (compare with pp. 92–93). He finally succeeded in achieving a complete victory over Satan, with the result that the body of Moses was not delivered up into the hands of Satan. The controversy between Michael and Sammael reads in DR, loc. cit., as follows: Sammael, head of the Satans (= evil spirits; comp. Tosefta Shabbat 17.3: "the angels of Satan"), waited impatiently for the moment of Moses' death, exclaiming: "O for the moment when Michael shall weep and I will open my mouth with laughter!" Hearing these words, Michael replied: "I weep, and thou laughest; but 'rejoice not against me, O mine enemy, though I am fallen, I shall arise; though I sit in darkness, the Lord is light unto me.'" Though I am fallen through the death of Moses, I shall arise with the leadership of Joshua; though I sit in darkness through the destruction of the first and second Temples, the Lord shall be a light unto me in the days of the Messiah. The last sentence does not continue Michael's reply to Satan, but is a haggadic interpretation of Micah 7:8, the first half of which verse is alleged to have been uttered by Michael on the occasion of Moses' death. Compare with p. 817. It is noteworthy that the rabbinic sources speak of the attempt of Sammael or Satan to come into possession of Moses' soul, whereas in the old legend Satan claims his body. See, however, Yelammedenu in Yalkut II, 873, on Ps. 115, which reads: God said to Moses: "All creatures descend into Sheol, but thou shalt ascend unto Me." Comp. notes 892, 951.—The statement that Gabriel was the first angel called upon to fetch the soul of Moses is perhaps connected with the view that this angel is one of "the six angels of death"; see Maseh Torah 98; PRK, 14b; Huppat Eliyyahu 46. According to these sources, it is Gabriel's task to take the life of kings. Compare footnote 187 on p. 38. See also Zohar I, 99a (

), where Gabriel appears as the assistant of the angel of Death. As to the latter's (= Satan's) claim on all living, see text on p. 37. 947 DR 11.10; Petirat Mosheh 127–128 (read instead of 2 ;(Petirat Mosheh 682; Manzur 16–18 (the text is very corrupt); quotation from Midrash by Hadassi, Eshkol, 137c, 364. Concerning the various elements of this legend, see footnote 318 on p. 248; text on pp. 476, 480, 482, 518; text on pp. 557, 613, seq., and 751. Short versions of a legend about Sammael's futile attempts are found in early sources; see Sifre D., 305; ARN 12, 50

- (second version 25.51; comp. also p. 150, which agrees with 2 Petirat Mosheh); DR 11.5 (on the text see Hadar, Deut. 32:1); Tan. Berakoh 3. In the two last-named Midrashim it is stated that Moses rebuked the Angel of death with the following words: "Begone from here, as I intend to praise the Lord." The latter replied: "Heaven and earth declare God's glory incessantly, and He does not need thee for this purpose." Whereupon Moses said: "Give ear, ye heavens, and I will speak, and let the earth hear the words of my mouth. Ye two be silent, that I may praise the Lord." When the Angel of Death came a second time, Moses forced him again to retire and made him do his bidding by means of the Name. But when the Angel of Death appeared for the third time, Moses became convinced that his last hour was come, and he resigned himself to his fate, saying: "Now I shall acknowledge the justice of the Lord, and submit myself to it." Comp. note 908 and 911. Concerning the view that the Song of Moses (see note 920) caused heaven and earth to keep silent, see Sifre D., 306, 131 (middle of page); Midrash Tannaim 182; DR 10.2; Likkutim, V, 163a; Yelammedenu in Yalkut I, 729; Philo, De Carit. 3; note 245; footnote 102 on p. 24 and footnote 43 on p. 849.
- 948 DR 11.10 (on the text, see Hadar and Da at, Deut. 34:5, and Ziyoni, 10); Petirat Mosheh 128–129 (read , and comp. Yalkut I, 540); 2 Petirat Mosheh 682; ARN 156 (read line 10, bottom,); Targum Yerushalmi Deut. 34:6 which reads: Michael and Gabriel arranged Moses' couch, while Metatron, Yofiel, and Yefifiyah placed him upon it; quotation from Midrash in Hadassi's Eshkol, 137a; , 364. On the various elements of this legend, see text on pp. 135–136; text on p. 509; footnote 132 on p. 512; text on pp. 810 and 815, as well as footnote 12 on p. 1028. It is noteworthy that Targum Yerushalmi follows on the whole the midrashic description of the last act in the life of Moses, whereas on Deut. 32:49–52 it gives an independent Haggadah concerning Moses' reluctance to submit to death. In this passage we read: When Moses was commanded by God to ascend unto mount Abarim, he greatly rejoiced, thinking that he was going to receive there revelations as on mount Sinai, and he made himself ready to prepare the people for the new revelations. God, however, did not permit him to retain his illusions very long, and explained to him that the purpose of his ascending unto mount Abarim was to die there. Moses thereupon began his supplications that he might be permitted to enter the Holy land. A similar Haggadah is also found in 2 Petirat Mosheh 378, which is probably dependent on Targum Yerushalmi, since it fits rather badly in the description of Moses' last days as given in this Midrash.
- 949 DR 11.5; 2 Petirat Mosheh 383; Likkutim, V, 169b; Midrash Tannaim 225; comp. note 946 (towards the end).
- 950 Baba Batra 17a; DR 11 (end); Petirat Mosheh 129; 2 Petirat Mosheh 683. As to "the death by a kiss", see text on pp. 741 and 744. According to Baba Batra, loc. cit., this kind of death differs from all others because it is not caused by the Angel of Death, and hence it is a privilege granted only to a very few people. A rationalistic view is given in Sifre D., 357, and Midrash Tannaim 225–226, according to which it means no more than a painless death.
- 951 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 224; Sotah 13b. In all these three sources it is given as the opinion of "some who maintain that Moses did not die, but continues to administer above". This view was known to Josephus, Antiqui., IV, 8.48, who emphasizes the fact that Moses wrote in the holy book that he died (as to the question whether the narrative concerning the death and burial of Moses was written by himself or by Joshua, see Baba Batra 15a, where different opinions of the Tannaim are recorded; see also Philo, Vita Mosis, 2.39) out of fear lest they should venture to say (compare with p. 742, with regard to Aaron) that because of his extraordinary virtue he went to God. Comp. note 904 and footnote 58, towards the end of p. 120. Philo though insisting on the literal meaning of the biblical narrative concerning Moses' death and burial (see Moses 2(3), end), also seems to have been acquainted with the view that Moses ascended to heaven; see De Sacrif. Abeli, 3. Comp. also the following note and footnote 25, towards the end, on p. 253.
- 952 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 224; Sotah 14a; Tan. B. V. 132 (where it is stated that the graves of the three patriarchs are on Mount Nebo; on the identification of Mount Nebo with Mount Abarim, see text on p. 814); Berakot 18b, which reads: God said to Moses before his death: "Go to Abraham, Isaac and Jacob, and inform them that I have fulfilled my promise made unto them to give the Holy Land to their descendants."—God himself buried Moses; Sanhedrin 39a; ps.-

التعليقات والملاحظات

Philo, 19; 20D. According to other authorities, Moses buried himself; see Sifre N., 32; BaR 10.17; Septuagint Deut. 34:6. A third view is that of Philo, Moses, 2(3), end, according to which he was buried by celestial beings. The following legend of the Falashas, partly found also in Mohammedian literature, is an attempt to explain, at full length, the manner in which Moses buried himself. Moses, so the legend runs, adjured God by His Name to indicate to him the day of his death. God informed him that he would die on a Friday (this is in accordance with Seder 'Olam 10; comp. Ratner's note 11). Accordingly, Moses put on his shrouds every Friday and waited for the Angel of Death. But many years elapsed, and the Angel of Death did not appear to Moses, who thus entirely forgot the information imparted to him concerning his last day. One Friday while praying on mount Sinai, Moses was startled by the words of greeting addressed to him by a youth. The youth's voice sounded very strange, and in great fear he asked him who he was. The youth introduced himself as Suriel, the Angel of Death, and told him that he had come to take his life. Moses asked him for a few hours' grace to enable him to take leave of those who were near and dear to him. This request was granted by Suriel. Descending from the mountain, Moses hesitated in his walk, as he did not know whether to go first to his mother (compare with p. 834), or to his wife. A heavenly voice was heard, saying: "To thy mother." Having bidden farewell to his mother, he betook himself to his wife and sons. The latter wept so bitterly that heaven and earth, as well as Moses himself, could not refrain from weeping with them. God asked Moses: "Weepest thou because thou art reluctant to depart from the earth or because thou fearest death?" Moses replied: "My father-in-law Jethro is dead, and so is my brother Aaron; who then will take care of my widow and children?" But God reminded him of the care He had taken of him when thrown into the water by his mother. Just as He provided for him, even so will He not fail to provide for those left behind. God then commanded Moses to divide the Red Sea with his rod. Moses did as he was bidden, and a stone rolled out of the depth of the sea. He then cleft the stone, wherein two worms, a big one and a small one were found. The latter spoke, saying: "Praised be God who forgot me not in the depth of the sea." Turning to Moses God said: "I did not forget the small worm in the depth of the sea; how then couldst thou think that I would forget thy children?" Whereupon Moses left his house, not knowing whither to turn. On the way he met three angels (compare with pp. 831-832), who assumed the appearance of three young men, busying themselves with the digging of a grave, "For whom is the grave?", asked Moses. "For the beloved of God", was the reply. "If so", said Moses, "I will assist you in your work." The angels rejoined: "We know not whether the grave is big enough. Wouldst thou go down into it? The person to be buried therein is of thy size." As soon as Moses descended into the grave, he was met there by the Angel of Death, who greeted him with the words: "Peace unto thee, O Moses the son of Amram!" Moses replied: "Peace be with thee"—and he died. The angels then buried him in the grave in which he met death. See Faitlovitch, Mota Musa, 9-20; Arabic text, ibid., 29-21; 36-37. Comp. also Grunbaum, Neue Beiträge, 183. The legend concerning the death of David, as given in text on p. 938, shows many points of similarity to this legend. The legend concerning the death and burial of Solomon in Rev. d. Trad. Pop. II, 513 is almost identical with this Moses legend. See also Weil, Bible Leg. 142. On Suriel, see Index, s. v. Moses' grave was created in the twilight between the sixth day of creation and the first Sabbath (see Abot 5.6, and the references given in footnote 99 on p. 23), and although its location is accurately described in the Bible (Deut. 34:6), no one was ever able to find it. The Roman government attempted once to establish the exact spot, but failed. To the officers looking at the grave from the mountain it appeared to be in the valley, to those in the valley it appeared to be on the mountain. See Sifre D., 359; Midrash Tannaim 22b; Sotah 14a. Comp. also Josephus, Antiqui., IV, 8.48, which reads: And as he was going to embrace Eleazar and Joshua ... a cloud stood over him on the sudden, and he disappeared in a certain valley. The quotations from a lost version of the Assumption of Moses (comp. Origen, In Josuam, homily 2.1, Lommatzsch's edition 11.22, and references in note 946) speak of Joshua and Caleb as having been present at "the disappearance of Moses"; Caleb believed that he saw Moses' grave in the valley, whereas Joshua saw him ascend into heaven; the former saw Moses' body, the latter beheld his spirit. Concerning the visions seen by Joshua and Caleb at the moment of Moses' death, comp. the description of the vision of Seth at Adam's death as given

- in the Apocalypse of Moses. See text on pp. 96–97. That a cloud came down and separated Moses from Joshua is also stated in Midrash Tannaim 225. The grave of Moses was concealed from the eye of man, so that the Hebrews should not turn it into a sanctuary and the Gentiles into an idolatrous place of worship; see Lekah Deut. 34:6. A similar view is expressed by the Christian authors Aphraates, 162; Origen, *Selecta* in Num. Migne's edition, 12, 578B; Theodoretus, *Interr.* 43, Deut. For further details concerning the grave of Moses, see text on p. 623, as well as note 274.
- 953 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 227. Comp. Geiger, *Kebuzzat Maamarim* 44, and Ginzberg in Geiger, *op. cit.* 383; Lekah Deut 34:7 reads: Moses received six distinctions which were not granted to any one else: His voice could be heard through the entire camp (comp. note 210); he looked at the entire extent of the Holy Land with one glance (compare with p. 808); God spoke to him face to face (on this point see DZ 10, which reads: God fulfilled all the wishes of Moses, including the request to "see the glory of God", which was granted to him at the time of his death; compare with p. 630); there never arose a prophet in Israel equal to him (on Moses' superiority to the Messiah, see note 836); his eye became not dim when he died, his countenance forever retained the brightness it received on mount Sinai (compare with pp. 601 and 618), so that he appeared as though he had been administering before the living God. On the last point, see also ps.-Philo, 19.20D, who remarks: And his likeness was changed gloriously, and he died in glory.
- 954 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 227; Josephus, *Antiqui.*, IV, 8.3 and 48–49; Philo Moses, 2(3), end. For a different view concerning the mourning for Moses, see BR 100.4; text on pp. 743–744.
- 955 Tan. B. IV, 13; Tan. Wa-Ethanan 6; quotation from Tan. in Makiri, Ps. 12.71; ARN 156; DR (end); Sotah 13b and 14a, as well as Yerushalmi I (end); Sifre D., 355, 357; Midrash Tannaim 219, 224; Tosefta Sotah 4.8–9; Petirat Mosheh 129; 2 Petirat Mosheh 683. ps.-Philo, 19.20D, strongly emphasizes the fact that the angels mourned for Moses. He writes as follows: And the angels lamented at his death ... and on that day the hymn of the hosts was not chanted (compare with pp. 13–14) because of the departure of Moses. Neither was there a day like unto it ... neither shall there be any such for ever, that He should make the hymn of the angels to cease because of a man. The last words perhaps indicate that on another occasion God made the hymn of the angels to cease, but not on account of the mourning for "a man", but on account of the Temple. See vol. VI, p. 397, note 32. On the mourning of the angels for Moses, see also text on pp. 622–623; ARN 25.51. On the view that by the death of Moses the Israelites lost the intermediary between them and God, see also ps.-Philo, 19.3; 19A. Comp. note 248. See Krauss in Ha-Goren VII, 29 with regard to the statement, found in Sifre, *loc. cit.*, and parallel passages that the angel Semalion announced the death of Moses with the words: "The great scribe is dead." Compare also footnote 66 on text p. 483.
- 956 Piyyut in the Italian Mahzor for the Rejoicing of the Law, which is undoubtedly based upon an unknown version of Petirat Mosheh. See the quotation given by Epstein, *Mikkadmoniyot*, 128, from a work by R. Eleazar Ashkenazi. Jochebed's futile search for Moses is a doublet to Sammael's futile search; see text on pp. 835, seq. 957 Midrash Tannaim 225; ARN 12.51 and 57; Sifre D., 305. Comp. also ps.-Philo 20.2 ; 20D, who remarks: Then said God unto Joshua: "Wherefore mournest thou, and wherefore hopest thou in vain, thinking that Moses shall yet live? Now therefore thou waitest to no purpose, for Moses is dead."
- 958 ARN 156–157 (in line 8 of p. 157 read: instead of); Manzur 19. The old sources (Sifre D., 305; Midrash Tannaim 224–225; ARN 12, 50–51, and second version 26, 52) give this legend in a very abridged form. On the Holy Land as "the land of the living", see Ketubot 111a. On the dividing of the sea, see text on p. 556. Concerning the idea that Pharaoh is keeping guard at the gate of Hell, see text on p. 560. On the sons of Korah who dwell within the abyss, see text on pp. 726 and 727. Concerning Moses' visit to paradise, see text on p. 445; on his staff (= rod), see text on p. 494, where a different story is told, according to which a branch from a tree in paradise became the rod of Moses. On the reed used by Moses in writing the Torah, see footnote 99 on p. 78. Comp. Nispahim 28–29.
- 959 Tan. B. III, 29; IV, 46–47. Concerning the animate and inanimate things pointed out by God to Moses, see Buber's note to Tan., as well as footnote 202 on p. 535.

التعليقات والملاحظات

- 960 ARN 157 (in this passage it is very likely supposed that Moses did not die, but was translated to heaven; see note 951); Manzur 19; Midrash Tannaim 225; ARN 20, 50, and second version 25.52. Ginzberg, Louis ; Szold, Henrietta ; Radin, Paul: *Legends of the Jews*. 2nd ed. Philadelphia : Jewish Publication Society, 2003, S. 824961 3 Petirat Mosheh 71, seq. Comp. the references given in the following note. Josephus, *Antiqui.*, IV, 8.49. writes: He (Moses) excelled all men that ever were in understanding, and made the best use of what that understanding suggested to him. Philo likewise (Moses, 1, beginning) describes Moses as the greatest and most perfect of all men. The rabbinic sources, however, place the three patriarchs higher than Moses; see notes 490 and 836.
- 962 Quotation from Tan. (Yelammedenu?) in Makiri, Prov. 31, 29, and Ps. 49, 270; 68, 330; DR 11.3 (on the text see Hadar, Deut., end); DZ 9; Likkutim V, 166b–167a. On Adam, see text on p. 84; on the view that Isaac's loss of eyesight was caused by his having looked at the Shekinah, see text on pp. 263–264; on Moses' victory over the angels, see text on p. 613. Concerning Moses' superiority to all other pious and righteous men, see text on p. 803, and note 961.
- 963 3 Petirat Mosheh 72.
- 964 3 Petirat Mosheh 72–73. On the view that Abraham was the cause of Israel's bondage in Egypt, see footnote 110 on p. 198. On the flight of the angels at beholding Moses in heaven, see text on p. 614. Concerning the celestial light that shone for the Israelites during their wandering through the wilderness, see text on p. 347; text on p. 745.
- 965 DR 11.4; PK 32, 198b; Tehillim 90, 388. In the text the literal translation of the Hebrew is given. The purport of the passage in a less literal but more accurate form is: Moses was half terrestrial, half celestial. The sources just quoted contain several other explanations of the designation of Moses as ordinarily translated "a man of God". According to the Haggadah, it means "master of the angels" (comp. note 962); "master of God" (God was willing to do the bidding of Moses); "master of justice", since the principle of Moses was that justice be done, even "if mountains have to be bored through." Comp. note 877. Philo, like the Rabbis, gives many explanations of the expression "man of God". comp. De Mut. Nom. 3. 22 (this agrees literally with the explanation given in Tehillim, loc. cit.); 2 De Somniis 35–36 (which reads: "The perfect man is neither God nor man, but something between the uncreated—God—and the perishable nature); Quod Omnis Probus Liber, 7 (which reads: The man who is wholly possessed of the love of God ... is no longer a man, but actually—God). Comp. also Aristaeas 140. According to Imre No am, Naso (end), Moses' importance was as great as that of the Cherubim. As to those whom Scripture calls "man of God", see Sifre D., 342; Midrash Tannaim 208; ARN 37.95, where the following are enumerated: Moses, Elkanah, Samuel, David, Iddo, Shemaiah, Elijah, Elisha, Micaiah, and Amos. With the exception of Elkanah, all these personages are described as "men of God" in the Bible. On Elkanah, see footnote 28 on p. 891.
- 966 DR, end, and 3, end, with the addition that God promised Moses to send him, together with Elijah, at the end of the days. Messianic activity in co-operation with Elijah or the Messiah, is ascribed to Moses in Sifre D 355; Targum Yerushalmi Deut. 33:21; Aggadat Bereshit 67, 133 (see note 930); Midrash Tannaim 219. Comp. also text on pp. 501, 508, 541; text on pp. 564, 734; Sanhedrin 92a. In Mahzor Vitry 164 it is said that Moses will be the cupbearer at the messianic banquet. Moses, who was one hundred and twenty years old at the time of his demise, lived less years than any of the patriarchs, from Adam until his own times, with the exception of Joseph, who died at the age of one hundred and ten years. The reason for the premature death of these two righteous men (on Joseph compare with p. 450) is as follows: "Long life" is promised in the Torah as a reward for studying the Torah and for honoring parents (see Deut. 5:16 and 30:20). Men would be inclined to believe that a long "terrestrial life" is meant by this promise. This is, of course, not the case, as the reward promised is eternal life in the world to come. Therefore Moses, who more than any other man devoted himself to the study of the Torah, and Joseph, who distinguished himself greatly by honoring his father, died at an early age. It thus becomes clear that the reward for good deeds does not consist in temporal things. See Hasidim, 225, which is partly based on Kiddushin 39b. On the day of Moses' death see Wistinetzki's note on Hasidim, loc. cit., and Ratner's note 11 on Seder Olam 10. All opinions agree that he died in the month of Adar (Seder Olam, loc. cit.,

أساطير اليهود

Kiddushin 38a, and many parallel passages cited by Ratner). With the exception of Josephus, all authorities are also unanimous that it was on the seventh of that month. Josephus is of the opinion that it was on the first of that month. The authorities, however, differ greatly as to the day of the week on which Moses died. Sunday, Wednesday, Friday, and Saturday compete for the distinction of being the day on which Moses died. The prevalent opinion among the post-talmudic authorities is that Moses (like Joseph and David) died on Sabbath afternoon. On the day of Moses' birth, see footnote 44 on p. 476. Moses' reward for interceding for the Israelites and saving them from destruction (see note 284 and text on p. 810) consists in the fact that Scripture speaks of him as though he had created Israel; ER 4.19. Compare footnote 70 on p. 485 and note 259.

بعد هذا العمل واحدًا من روائع التي بمثابة منحة يهودية في القرن العشرين، فالعمل الذي يحمل اسم «أساطير اليهود» الذي عكف على جمعه وتحقيقه وتدقيقه شاب يهودي، الماني طموح، لويس جينزبرج، أو بتعبير أدق، أساطير الكتاب المقدس ...

سيجد الباحث في هذا العمل الضخم، عمل هائل متسع الأرجاء، ثري في الموضوعات التي ستغريه لمزيد من البحوث في عالم الشرق الأوسط القديم. أما القارئ العادي، فسيجده بمثابة بوابة إلى عالم فكري خطه الأقدمين، عالم حيث يجول فيه الخيال والروح حرة. فالسرد البسيط، والمتسلسل الأحداث، وفق تسلسل أسفار الكتاب العبري المقدس (العهد القديم)، وسوف يكشف أن آدم كان لديه زوجة سابقة، قبل حواء، وأن قابيل قاب وغفر، وأن إبراهيم افتقد إسماعيل وزاره عدة مرات بعدما طرده، وأن رفقة كانت خير خلف لسارة.

إذا لم تكن باحثًا، يمكنك تجنب الملاحظات التي أرفقناها بنهاية كل مجلد - وذلك عوضًا عن اقتناء أثر الطبعة الإنجليزية التي وضعتها في مجلدين منفصلين (الخامس والسادس بحسب ترتيبها) - لبعض الوقت والاستمتاع بالأساطير نفسها. ونعذك بأن مطالعتك للكتاب المقدس لن تكون هي نفسها بعد مطالعتك لهذا العمل.

ومتناول هذا المجلد الفترة من بداية الخليقة وحتى يعقوب، رحلة من بدايات الخلق، حاولت خلالها العقلية الفلكورية للوجدان اليهودي معالجة كل من صعوبة تفسير النص التوراتي بمجهودات رابينية، وكذا ملء الفجوات والثغرات الزمنية للأحداث في عملية القراءة.

www.darelkalema.com
sales@elkalema.net

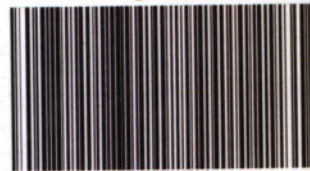


01011870884 ■ 02 22597067
01100873114 ■ 01226383986



<http://www.facebook.com/auktwb>
<https://www.facebook.com/elkalema.Roxy>
<https://www.facebook.com/TEACHtheTEXT> تعلم النص

اساطير اليهود مج 3 LE200



978-977-384-391-6